مقدمه تفسیر گازرونی موسوم به

مقدمهٔ مرآة الانوار ومشکوة الاسرار

للشیخ عبد اللطیف الکازرانی

تاریخ

۹ رجب ۱۳۱۲

ابراهیم

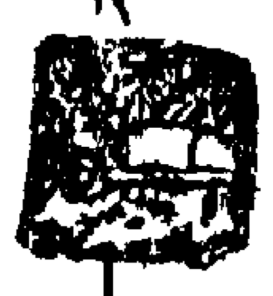
سنه ۱۳۰۰ طباعت

هو الله
تعالى شأنه
هذا الكتاب

مقدمة
كتاب مرآة الأنوار
ومشكاة الأسرار وهو
مصباح لأنظار الأبرار ومقدمة
للتفسير الذي صنفه الشيخ الأجل و
النحرير الأنبل العالم العلامة والفاضل
الفهامة الشيخ عبد اللطيف الكازراني مولدا والنجفي
مسكنا قدس سره العزيز وهي مشتملة على الأحاديث النبوية
والأخبار الإمامية في تفسير القرآن وتأويل موضوع
الفرقان وهو كتاب لا ثاني بمثله مؤلف
ومصنفات موضوعه الكتاب
الكريم والقرآن العظيم و
هو أول الثقلين اللذين
قال فيه رسول
الله

صلى
الله عليه
وآله إني تارك
فيكم
الثقلين





بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي كشف لنا استار اسرار النبوة والرسالة بمعجزات القرآن ولو كره المشركون وكشط عن انحاء آثار الامامة والوصاية ببينات الفرقان وان انف المنكرون فازاح عن ظلمات شكوك اصحاب الخلاف والعدوان وشبهات شبك ابالسة الشيطان بانوار التبيان وايضاح البرهان فقال عز من قائل أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون وهل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون و نشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له كما ارشدنا بنور كتابه الى سبيل الايمان وانار التبيان وانقذنا بمعرفة احبابه من شفا جرف النيران واودعنا اسرار امانته التي عرضت على السموات والارض فابين ان يحملنها وحملها الانسان فتبارك الذي يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون ونشهد ان محمداً صلى الله عليه وآله عبده المصطفى ورسوله المجتبى الذي حيث اشرقت شموس نبوته من افق الاهتداء افلت الاديان وحين اشرقت انوار رسالته على الانجلاء انمحت ظلمة الكفر والجهل والطغيان فاضاء لنا بسواطع براهينها ولوامع تبيانها طرق معارج الايمان وكشف بها عن ابواب خزائن نتائج الحق ومدائن مدارج العلم والفهم والعرفان لئلا نكون من الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون ونشهد ان آله الاطهار واوصيائه الابرار وولاة الامر وحجج الرب وامناء الرحمن وكنوز رموز اسرار الوحي والقرآن الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً من العيوب والعصيان فصلوات الله عليه وعليهم ما دامت السموات والارضون ونشهد ان اعدائهم وظالميهم ومخالفيهم اعوان الباطل واخوان الشياطين واصحاب الكفر والمنكر والجور والبدعة والطغيان فعليهم وعلى اتباعهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين الى يوم الديان يوم تجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون فيا معشر الاخوان اعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم ان كنتم اياه تعبدون ذلكم وصيكم به لعلكم تتقون فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون **اما بعد** فيقول العبد الضعيف الراجي لطف ربه اللطيف خادم كلام الله الشريف حشره الله مع مواليه وجعل مستقبله خيراً من ماضيه ان من ابين الاشياء واظهرها واوضح الامور واشهرها ان لكل آية من كلام الله المجيد وكل فقرة من كتاب الله الحميد ظهراً وبطناً وتفسيراً وتأويلاً بل لكل واحدة منها كما يظهر من الاخبار المستفيضة سبعة بطون وسبعين بطناً وقد دلت احاديث متكاثرة كادت ان تكون متواترة على ان بطونها وتأويلها بل كثيراً من تنزيلها وتفسيرها في فضل شأن السادة الاطهار واظهار جلالة حال القادة الاخيار اعني النبي المختار وآله الائمة الابرار عليهم صلوات الله الملك الغفار بل الحق المتين والصدق المبين كما لا يخفى على البصير الخبير باسرار كلام العليم القدير المروي عن عيون علوم امناء الحكيم الكبير ان اكثر آيات الفضل والانعام والمدح والاكرام بل كلها فيهم وفي اوليائهم نزلت و ان جل فقرات التوبيخ والتشنيع والتهديد والتفضيح بل جلها في مخالفيهم واعدائهم وردت بل الحق الحقيق كما سيظهر عن قريب ان تمام القرآن انما انزل للارشاد اليهم والاعلام بهم وبيان العلوم والاحكام لهم والامر بطاعتهم وترك مخالفتهم وان الله عز وجل جعل جملة بطن القرآن في دعوة الامامة والولاية كما جعل جل ظهره في دعوة التوحيد والنبوة والرسالة ولقد كان علمائنا الاعلام المفسرين لهذا الكلام التام قد سكتوا عن ذكر ذلك فتركوا ما كان في التفسير جليلاً وتسامحوا في بيانه فما نقلوا منه الا شيئاً قليلاً ولعل العلة التي في ما شدة اهتمامهم باستنقاد الاخبار واستنباط الاحكام والآثار بحيث اشتغلوا عن ذلك حتى انهم اكتفوا في النظر في كلام الله العلام بالبحث عن ظواهر آيات الاحكام واما كثرة ما رسمهم تفاسير المخالفين واكتفائهم بما ذكروه فيها من اقوال الاولين هذا مع كون الاخبار

المفسرة لهذا المعنى الجليل متشتتة في كتب الاخبار والآثار المشعرة بهذا الخطب الجليل متفرقة في صحف العلماء الاخيار وقد كان يخطر بخاطري الخاطي
وبالى الفاتر ان اجمع تلك الاخبار بعد تفرقها واؤلف تلك الآثار عقيب تمزيقها فابين خلاصة مضامينها عقيب تحريرها واقرر فوائد مفاهيمها واحق
تقريرها والخوص خصوص كل آية بتبويبها واجليها في احسن صورتها في كتاب مفرد متسق النظام كاشف عن استتار اسرار كلام الملك العلام ليكون اسهل
للطالب واقرب للراغب واحلى في الخاطر واجلى للناظر وابين للتحقيق واهدى الى سواء الطريق ولكن كان يمنعني عن ذلك تفرق البال وتشتت الحال
وكثرة الاشتغال حتى ظفرت على جملة من الروايات في هذا الباب واطلعت على جملة من هذا القبيل من الاحاديث في كتب الاصحاب ورايت ان
الاشتغال بهذا الامر مما لا ينبغي لاحد ان يتغافل عنه ويتسامح فيه اذ كفى في جلالة شانه ورفع مكانه ولزوم بيانه انه امدح المناقب وفتح المناقب(؟)
من كلام اهل البيت الذين هم ادرى بما في البيت وانه من اجل فوائد تحصيل العلم واليقين واحسن ذخائر يوم الدين حيث انه موضح لما انزل الله تعالى
في شان عباده الصالحين واوليائه المتقين وبيان حال اعدائه الفاسقين والمنافقين هذا مع ما هو مستفاد منه من الادلة التامة على امامة
الائمة ولزوم ولايتهم واطاعتهم مما ذهل عن بيانه فحول العلماء ثم عزمت بعد الاستخارة من ربي والاستعانة بحوله وقوته على التوجه الى بيانه وادا
تبيانه فشرعت في جمع تلك الروايات وتحريرها وتفسير الآيات وتقريرها على وجه منيف وبيان لطيف وطور رشيق وطرز انيق بطريق الايجاز
والاختصار مع ذكر لب المقصود من الآيات والاخبار بحيث يوضح غوامض اسرارها ويكشف عن خبايا استارها ويبين طريق الوصول الى ذخائر
كنوزها ويرفع النقاب عن وجوه رموزها من غير تطويل ممل ولا اختصار ائد(؟) مخل ولهذا طويت عن ذكر تمام تلك الاخبار بعباراتها واسانيدها
بل كل الكتب الماخوذة منها كشحا واعرضت عن التعرض لبيان جميع ما يتعلق بظواهر الآيات صفحا اللهم الا ان يكون الاشارة الى خواص الظواهر
وخصوصيات الاخبار لازما ويصير التصريح بشيء منها متمما فنعمل على وفق ما يقتضيه المقام ويقضي به المرام وقد جعلت على نفسي في الآيات التي
لم اعثر فيها على نص خاص بتفسيرها ان اجتهد في تفسيرها على وفق الاخبار العامة المطلقة التي يمكن استعلام تفسيرها منها والتبيان اذكر ايضا ما
ظفرت عليه من قرائن اهل البيت في كل آية حين ذكرها ثم انه لما توفق لي هذا التوفيق ورزقني الله بفضله التشريف بهذا الامر الوثيق من بركات
اول من آمن بالله بعين الايقان وثاني اول ما خلق الله قبل الكون والمكان قاسم درجات الجنان ودركات النيران وامير اهل الايمان بالبيان
والتبيان الذي من استمسك بحبل ولايته فقد ابتغى الى ذي العرش سبيلا دينه وفيه ولايته نزل رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وما بدلوا
تبديلا امام المشارق والمغارب امير المؤمنين ابي الحسنين علي بن ابي طالب عليه من الصلوات ازكاها ومن التحيات اعلاها واسناها وكنت
لا ارجو من الاقدام على هذا الامر الا ان يدخلني في شيعته الخاصين واوليائه الخالصين وان تدركني شفاعته المقبولة وحمايته المامولة جعلته
خدمة لسدته السنية وتوابه(؟) هدية الى حضرته العلية وسميته مرآة الانوار ومشكاة الاسرار وها انا باسط كف السؤال الى من لا يخيب لديه
الآمال ان يوفقني لاتمامه على احسن الوجوه ويرزقني الوصول الى اتمام ما ارجوه وان يعصمني عن موارد الزلل ومن الخطاء في القول والعمل انه على كل شيء
قدير وباجابة المطالب جدير وهو حسبي ونعم الوكيل **ولنذكر** قبل الشروع في المقصود ثلث مقدمات نافعة لابد من بيانها مهما(؟) **المقدمة**
الاولى في بيان ما يوضح حقيقة ورود بطن القرآن فيما يتعلق بدعوة الولاية والامامة كما ان ورود ظهره فيما يتعلق بدعوة التوحيد والنبوة
والرسالة وان الاصل في تنزيل آيات القرآن بتاويلها انما هو الارشاد الى ولاية النبي والائمة صلوات الله عليهم واعلام عز شانهم وذل حال شانئهم
بحيث لا خير خير ير الا وهو فيهم وفي اتباعهم وعارفيهم ولا سوء ذكر فيه الا وهو صادق على اعدائهم وفي مخالفيهم وتستبين ذلك في ثلاث مقالات
المقالة الاولى في بيان ما يوضح المقصود بحسب الاخبار الواردة في خصوص هذه المقدمة وهي تتم بفصول **الفصل الاول** في بيان
نبذ مما يدل على ان للقرآن بطونا ولا يالته تاويلات وان مفادات القرآن غير مقصورة على اهل زمان واحد بل لكل منها تاويل يجري في كل اوان وعلى
اهل كل زمان روى العياشي وغيره عن جابر قال سئلنا(؟) باجعفر عليه السلام عن شيء من تفسير القرآن فاجابني ثم سئلت ثانية فاجابني بجواب آخر
فقلت جعلت فداك كنت اجبت في هذه المسئلة بجواب غير هذا قبل اليوم فقال لي يا جابر ان للقرآن بطنا وللبطن بطنا وظهرا وللظهر ظهرا
يا جابر وليس شيء ابعد من عقول الرجال من تفسير القرآن ان الآية لتكون اولها في شيء واخرها في شيء وهو كلام متصل ينصرف على وجوه اقول
دلالة مبدء هذا الخبر على وجود تاويل له باطن وظاهر وعلى تعدد تاويل آية واحدة وعلى عدم تنافي تاويل وللآية في شيء واخرها في اخر بل على عدم
تنافي التفسير بالظاهر في اولها والباطن في اخرها او بالعكس ظاهرة فاذا سمعت شيئا من ذلك فلا تنكره لانهم عليهم السلم اعلم بالتنزيل والتاويل
وبما فيه اصلاح السائل والسامع ولهذا ورد ان القرآن ذلول ذو وجوه فاحملوه على احسن الوجوه ويؤيده ما في الكافي عن الصادق عليه السلام انه
قال للعمر بن يزيد لما سئله عن قوله تعالى الَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ هذه نزلت في رحم آل محمد صلى الله عليه واله وقد يكون في قرابتك
فلا تكونن ممن يقول للشيء انه في شيء واحد وروى العياشي ايضا عن الفضيل بن يسار قال سئلت اباعبد الله عليه السلام عن هذه الرواية ما في

القرآن آية الا ولها ظاهر وبطن وما فيه حرف الا وله حد ولكل حد مطلع ما يعني بقوله لها ظهر وبطن قال ظهره تنزيله وبطنه تأويله منه ما
مضى ومنه ما لم يجئ بعد يجري كما تجري الشمس والقمر كلما جاء منه شيء وقع قال الله تعالى وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم نحن نعلم
اقول قال بعض الحق المطلع بتشديد الطاء وفتح اللام بمعنى مكان الاطلاع في موضع عال ويجوز ان يكون بوزن مصعد بفتح الميم ومعناه اي
مصعد يصعد اليه من معرفة علمه ومحصل معناه قريب من معنى التنزيل والظهر انتهى وقد روى الصفار في بصائر الدرجات هذا الخبر بسند
صحيح عن الفضيل عن ابي جعفر عليه السلام لكن الا وله حد يطلع وفي بعض نسخ حد ومطلع فالمراد بالحد الحكم وبالمطلع كيفية استنباطه منه
او مبدء الظهور وكذا فيه بعد قوله والقمر كلما جاء فيه تأويل شيء يكون على الاموات كما يكون على الاحياء قال الله تعالى ولعل المراد بالاموات ما سوى
الموجودين في ذلك الزمان لاظهار شمول التأويل للموجودين وغيرهم وروى العياشي ايضا عن الباقر عليه السلام انه قال لحمران ان ظهر القرآن
الذين نزل فيهم وبطنه الذين عملوا بمثل اعمالهم يجري فيهم ما نزل في اولئك وفي غيبة النعماني عن الصادق عليه السلام انه قال في حديث لم يذكر
فيه ان من مات عارفا بحق علي دون غيره من الائمة مات ميتة جاهلية ان للقرآن تأويلا يجري كما يجري الليل والنهار وكما يجري الشمس والقمر فاذا
جاء تأويل شيء منه وقع فمنه ما قد جاء ومنه ما لم يجئ وفي تفسير فرات بن ابراهيم عن خيثمة عن ابي جعفر عليه السلام قال ان القرآن نزل اثلاثا ثلث
فينا وفي احبائنا وثلث في اعدائنا وعدو من كان قبلنا وثلث سنة ومثل ولو ان الآية اذا نزلت في قوم ثم مات اولئك ماتت الآية لما بقي
من القرآن شيء ولكن القرآن يجري اوله على آخره ما دامت السموات والارض ولكل قوم آية يتلونها هم منها من خير او شر وفي خبر آخر عن ابي بصير عن
الصادق عليه السلام قال ولو كانت اذا نزلت آية على رجل ثم مات ذلك الرجل ماتت الآية مات الكتاب ولكنه حي يجري فيمن بقي كما جرى فيمن مضى
وفي تفسير العياشي عن عبد الرحيم القصير عن ابي جعفر عليه السلام انه قال في قوله تعالى ولكل قوم هاد علي الهادي ومنا الهادي فقلت فانت
جعلت فداك الهادي قال صدقت ان القرآن حي لا يموت والآية حية لا تموت فلو كانت الآية اذا نزلت في الاقوام وماتوا ماتت الآية لمات
القرآن ولكن هي جارية في الباقين كما جرت في الماضين وقال عبد الرحيم قال ابو عبد الله عليه السلام ان القرآن حي لم يمت وانه يجري كما يجري
الليل والنهار وكما يجري الشمس والقمر ويجري على آخرنا كما يجري على اولنا اقول صراحة هذه العبارة في انطباق مفاد القرآن على اهل كل زمان
واضحة اذ حاصل المعنى ان ما يعلمه الراسخون في العلم من بطون القرآن وتأويلاته لابد من وقوع كل منها في وقته وجريانه فيه وانه يجري كالشمس
والقمر فمن ذلك دخول منكر امام الزمان في الكفار بحسب بطن القرآن كمنكر نبوة النبي بحسب ظاهره كما سيظهر لك في زمانه وهو حين ظهور دولة
الحق وهكذا الحال في سائر التأويلات كما سيجيء بيان نبذ منها عن قريب وقد وردت روايات اخر تفيد ايضا ان للقرآن ظهرا وبطنا ولبطنه بطنا
الى سبعة ابطن فمن ذلك ما ذكره النقاش في تفسيره عن ابن عباس انه قال جل ما تعلمت من التفسير من علي بن ابي طالب ان القرآن انزل على سبعة احرف
ما منها حرف الا وله ظهر وبطن وان عليا علم الظاهر والباطن ومنه ايضا ما ذكره الغزالي في احياء العلوم والحافظ ابو نعيم في حلية الاولياء
عن ابن مسعود قال ان القرآن نزل على سبعة احرف ما منها حرف الا وله ظهر وبطن وان علي بن ابي طالب عنده منه علم الظاهر والباطن وفي كتاب
الخصال عن حماد قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان الاحاديث تختلف منكم قال فقال ان القرآن نزل على سبعة احرف وادنى ما للامام ان
يفتي على سبعة وجوه ثم قال الله عز وجل هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب وفي البصائر باسناده عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام
قال تفسير القرآن على سبعة اوجه منه ما كان ومنه ما لم يكن بعد ذلك تعرفه الائمة وفي تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام قال ان في القرآن
ما مضى وما يحدث وما هو كائن كانت فيه اسماء الرجال فالقيت وانما الاسم الواحد منه في وجوه لا تحصى يعرف ذلك الوصاة وفيه وفي الكافي
عن الصادق عليه السلام عن ابيه عن آبائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث له اذا التبست عليكم الفتن كقطع
الليل المظلم فعليكم بالقرآن فانه شافع مشفع الى ان قال وله ظهر وبطن فظاهره حكم وباطنه علم ظاهره انيق وباطنه عميق له نجوم وعلى نجومه
نجوم لا تحصى عجائبه ولا تبلى غرائبه الخبر وقد ورد في اخبار كثيرة ان اصحاب الائمة عليهم السلام سألوهم عن بعض الآيات فاجابهم الامام عليه السلام
بان معناه في بطن القرآن كذا وكذا وقد ذكرنا تلك الاخبار في تضاعيف كتابنا هذا كلا في موضعه وفي كتاب العلل باسناده الى الحكم [illegible]
قال حدثني ابو عبد الله بمكة قال بينما امير المؤمنين عليه السلام مار بفناء الكعبة اذ نظر الى رجل يصلي فاستحسن صلوته فقال يا هذا الرجل
تعرف تأويل صلوتك فقال الرجل يا ابن عم خير خلق الله وهل للصلوة تأويل غير التعبد فقال علي عليه السلام اعلم يا هذا الرجل ان الله تبارك
وتعالى ما بعث نبيه بامر من الامور الا وله متشابه وتأويل وتنزيل وكل ذلك على التعبد فمن لم يعرف تأويل صلوته فصلوته كلها خداج ناقصة
غير تامة اقول الظاهر ان المراد بالمتشابه التشبيه وبالتأويل الباطن وبالتنزيل الظاهر وبالتعبد سبيل الاطاعة والمعنى ان كل ما جاء
به النبي وامر به في الظاهر فله شبيه ونظير مأمور به في الباطن ويلزم الايمان بهما جميعا فمن لم يعرف شبيه الصلوة وباطنها الذي هو الامام
وطاعته كما سيجيء فصلوته الظاهرية ناقصة وسيجيء بقية الاحاديث مع التصريح بكون البطون في الامام وولايته في الفصل الآتي

الفصل الثاني في ذكر بعض الاخبار الصريحة في ان بطن القرآن وتأويله انما هو بالنسبة الى الائمة وولايتهم واتباعهم وما يتعلق بذلك روى الكليني باسناده عن ابي بصير قال قال الصادق عليه السلام يا ابا محمد ما من آية تقود الى الجنة ولا تذكر اهلها بخير الا وهي فينا وفي شيعتنا وما من آية نزلت تذكر اهلها بشر ولا تسوق الى النار الا وهي في عدونا ومن خالفنا وفي تفسير العياشي عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال يا محمد اذا سمعت الله ذكر قوما من هذه الامة بخير فنحن هم واذا سمعت الله ذكر قوما بسوء ممن مضى فهم عدونا وفي الكافي والبصائر وتفسير العياشي وغيبة النعماني عن محمد بن منصور عن الكاظم عليه السلام في قوله تعالى انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن قال ان القرآن له ظهر وبطن فجميع ما حرم الله في الكتاب هو الظاهر والباطن من ذلك ائمة الجور وجميع ما احل الله في الكتاب هو الظاهر والباطن من ذلك ائمة الحق وفي العيون باسناده عن الرضا عليه السلام قال قال علي عليه السلام نحن اهل البيت لا يقاس بنا احد فينا نزل القرآن وفينا معدن الرسالة وفي كتاب رياض الجنان وغيره عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال في حديث لذكر فيه محامد اهل بيته نحن معدن التنزيل ومعنى التأويل الخبر وفي مشارق الانوار من كتاب الواحدة عن طارق بن شهاب عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال في حديث طويل ذكر فيه صفات الامام ان هذه كلها لآل محمد صلى الله عليه وآله لا يشاركهم فيها مشارك لانهم معدن التنزيل ومعنى التأويل الخبر وفي كنز الفوائد للكراجكي وفي غيره ايضا عن داود بن كثير عن الصادق عليه السلام انه قال في حديث ان الله تعالى خلقنا فاكرم خلقنا وفضلنا وجعلنا امناءه وحفظته وخزانه على ما في السموات وما في الارض وجعل لنا اضدادا واعداء فسمانا في كتابه وكنى عن اسمائنا باحسن الاسماء واحبها اليه وسمى اعداءنا واضدادنا في كتابه وكنى عن اسمائهم وضرب لهم الامثال في كتابه في ابغض الاسماء اليه والى عباده المتقين اقول سيأتي روايات مضمون هذا الخبر وامثاله في المقدمة الثالثة ويأتي ايضا وجه تورية الله في ذلك وعدم تصريحه في كتابه في المقدمة الثانية في الفصل الثالث وفي الكافي وتفسير العياشي عن ابي جعفر عليه السلام وفي كنز الفوائد باسانيد عديدة عن ابن عباس وفي تفسير فرات بن ابراهيم باسانيد ايضا عن الاصبغ بن نباتة قالوا قال امير المؤمنين عليه السلام القرآن نزل على اربعة ارباع ربع فينا وربع في عدونا وربع سنن وامثال وربع فرائض واحكام ولنا كرائم القرآن وزاد العياشي وكرائمه ومحاسنه واحسنه الخبر وقد مر مثله في بعض خطبته المذكورة في الفصل السابق الا ان فيه ان القرآن نزل اثلاثا فالظاهر ان بناء هذا التقسيم ليس على التسوية الحقيقية ولا على التفريق من جميع الوجوه فلا بأس باختلافه بالتثليث والتربيع ولا بزيادة بعض الاقسام على الثلث والربع ونقص بعض عنهما ولا دخول بعضها في بعض ولهذا ورد تأويل الاحكام والسنن والامثال ايضا بهم عليهم السلام كما سيظهر ومما يؤيد ما ذكرنا ما رواه الصفار في بصائر الدرجات باسناده عن علي عليه السلام انه قال في حديث ان ثلثي القرآن فينا وفي شيعتنا فما كان من خير فلنا ولشيعتنا والثلث الباقي اشركنا فيه الناس فما كان من شر فلعدونا الخبر ومن المؤيدات ايضا ان جميع ما صرح الائمة بكونه بطنا وتأويلا مما فسروه عليهم السلام من القرآن فهو بالنسبة اليهم والى شيعتهم واعدائهم كما انه كذلك جل تفاسيرهم الكلية فتدبر وفي الاحتجاج عن الباقر عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله في خطبته يوم الغدير معاشر الناس هذا علي احقكم بي واولاكم بي والله وانا عنه راضيان وما نزلت آية رضى الا فيه وما خاطب الله الذين آمنوا الا بدأ به ولا نزلت آية مدح في القرآن الا فيه معاشر الناس ان فضائل علي عند الله عز وجل وقد انزلها علي في القرآن اكثر من ان احصيها في مكان واحد فمن انبأكم بها وعرفها فصدقوه وفي مناقب ابن شهراشوب ان معوية قال لابن عباس انا كتبنا في الآفاق ننهى عن ذكر مناقب علي فكف لسانك عنها قال افتنهانا عن قراءة القرآن قال لا قال افتنهانا عن تأويله قال نعم قال افنقرأه ولا نسأل قال سل عن غير اهل بيتك قال انه منزل علينا افنسأل غيرنا انهينا ان نعبد الله عز وجل فاذا تهلك الامة وفي توحيد الصدوق وغيره باسانيد قال الصادق عليه السلام ما من آية في القرآن اولها يا ايها الذين آمنوا الا وعلي بن ابي طالب عليه السلام اميرها وقائدها وشريفها واولها وقد روى هذا الخبر جماعة من الصحابة والتابعين وفي التوحيد ايضا باسانيد عنه عليه السلام انه قال اما من آية تسوق الى الجنة الا وهي في النبي صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام واشياعهم واتباعهم وما من آية تسوق الى النار الا وهي في اعدائهم والمخالفين لهم وان كانت الآيات في ذكر الاولين فما كان منها في خير فهو جار في اهل الخير من هذه الامة وما كان منها في شر فهو جار في اهل الشر وفي تفسير العياشي عن عمر بن حنظلة عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله عز وجل قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ فلما رآني اتبع هذا واشباهه من الكتاب قال حسبك كل شيء في الكتاب من فاتحته الى خاتمته مثل هذا فهو في الائمة عليهم السلام وهم عنوا به وروى الصدوق والكليني عن عبد الله بن سنان قال ذريح المحاربي سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ فقال المراد لقاء الامام فأتيت ابا عبد الله عليه السلام فقلت جعلت فداك قول الله عز وجل ثم ليقضوا تفثهم قال اخذ الشارب وقص الاظفار وما اشبه ذلك فحكيت له كلام ذريح فقال صدق ذريح وصدقت ان للقرآن ظاهرا وباطنا ومن يحتمل ما يحتمل ذريح اقول هذا الكلام من الامام عليه السلام صريح في انهم عليهم السلام كانوا يكتمون امثال هذه التأويلات عن اكثر الناس حتى عن ابن سنان الذي كان من فضلاء اصحابهم لوجوه سنشير الى بعضها في بعض الفصول الآتية ان شاء الله تعالى ثم الظاهر ان وجه تناسب المعنيين في الخبر ان اخبث الاوساخ الروحانية الجهل والضلالة ومنها

الاخلاق وهي انما تزول بلقاء الامام كما ان الادناس الظاهرية تزول بقص الاظفار ونحوه فان التفث مفسر بازالة الادناس والاشعاث وفي
الكافي عن سعد الخفاف انه سئل الباقر عليه السلام فقال هل يتكلم القرآن فقال يا سعد والصلوة تتكلم ولها صورة وخلق تامر وتنهى قال
فتغير لوني وقلت هذا شيء لا استطيع ان اتكلم به في الناس فقال وهل الناس الا شيعتنا فمن لم يعرف الصلوة فقد انكر حقنا ثم قال يا سعد
قال الله عز وجل إِنَّ الصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ فالنهي كلام والفحشاء والمنكر رجال ونحن ذكر الله ونحن اكبر اقول
وسيجيء الاخبار الكثيرة المشتملة على امثال هذه التاويلات وتاويل الايمان والدين والحق ونحوها بالولاية وتاويل الكفر والشرك ونحوهما
بعداوتها بل ترك الولاية وسائر ما هو من هذا القبيل فيما بعد خصوصا في المقدمة الثالثة وفي تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام انه قال ان
الله عز وجل جعل ولايتنا اهل البيت قطب القرآن وقطب جميع الكتب عليها يستدير محكم القرآن وبها نوهت الكتب ويستبين الايمان
اقول في القاموس نوهه وبه دعاه ورفعه اي ان الكتب عليها او رفعت مرتبتها بها وسيأتي في المقالة الثانية من هذه المقدمة اخبار
في ان الولاية قد بعث بها الانبياء وانزلت في الكتب كلف بها الامم وقد روى العياشي ايضا عن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام انه قال
من دفع فضل امير المؤمنين فقد كذب بالتورية والانجيل والزبور وصحف ابرهيم وسائر كتب الله المنزلة فانه ما نزل شيء منها الا واهم ما فيه بعد
الاقرار بتوحيد الله عز وجل والاقرار بالنبوة الاعتراف بولاية علي والطيبين من آله عليهم السلام وقد روى مثله في تفسير الامام عليه السلام اقول
ولو حاولنا ذكر اكثر الاخبار الدالة على ما نحن فيه لطال الكلام فانما سيجيء من الاخبار في ضمن المقدمات الاتية وفي تضاعيف الكتاب كلها من هذا
الباب فلنكتف هيهنا بما ذكرناه والله الموفق للحق والصواب

الفصل الثالث

في بيان نبذ مما يدل على وجوه تناسب الظواهر مع
البطون وجهات تشابه اهل التاويل مع اهل التنزيل اعلم ان ما دلت عليه الاخبار الماضية وما تدل عليه الاخبار التي ستاتي من المعاني التي
والتاويلات الاتية ليس جلها انما استعمل فيها اللفظ على سبيل الحقيقة بل اكثرها ومعظمها على طريق التجوز ونهج الاستعارة وسبيل الكناية
ومن قبيل المجازات اللغوية والعقلية اذ ابواب التجوز في كلام العرب واسعة وموارده في عبارات الفصحاء شائعة فلا استبعاد في ان اراد الله
عز وجل بحسب الاستعمال الذي يدل عليه ظاهر اللفظ معنى وبحسب التجوز الذي تدل عليه القرائن ويجتمع مع الظاهر بنوع من التناسب معنى آخر
وسنشير الى كثير من وجوه التناسب في المقدمة الثالثة وغيرها لكن نذكر في هذا المقام من كليات تلك الوجوه بعض ما يستفاد من اخبار الائمة
الاطياب ونرفع عن وجوه الآيات لطائف تاويلها الحجاب ونكشف عنها النقاب بحيث يتبين لمن اراد التبصر من اولي الالباب اما احاطة العلم
بالجميع فهي للراسخين في العلم ومن عنده علم الكتاب كما سيظهر في الفصل الاخير فاعلم انه يمكن تبيين المرام في هذا المقام من وجوه وان امكن
ارجاع بعضها الى بعض ما استنبطه بعض محققي علمائنا من حديث المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام ولننقل خلاصة كلامه مع الحديث الاول
المذكور قال ره ان احكام الله تعالى انما تجري على الحقائق الكلية والمقامات النوعية بحيث ما خوطب قوم بخطاب ونسب اليهم فعل دخل في ذلك
الخطاب وذلك الفعل عند العلماء واولي الالباب كل من كان من سنخ اولئك القوم وطينتهم فصفوة الله حيث ما خوطبوا بمكرمة او نسبوا الى
انفسهم مكرمة يشمل ذلك كل من كان من سنخهم وطينتهم من الانبياء والاولياء وكل من كان من المقربين الا مكرمة خصوا بها دون غيرهم وكذلك
اذا خوطب شيعتهم ومحبوهم بخير او نسب اليهم خير او خوطب اعداؤهم ومخالفوهم بسوء او نسب اليهم سوء يدخل في الاول كل من كان من سنخ شيعتهم
وطينة محبيهم وفي الثاني كل من كان من سنخ اعدائهم وطينة مبغضيهم من الاولين والاخرين وذلك لان كل من احبه الله ورسوله احبه كل
مؤمن من ابتداء الخلق الى انتهائه وكل من ابغضه الله ورسوله ابغضه كل مؤمن كذلك وهو يبغض كل من احبه الله ورسوله فكل مؤمن في العالم
قديما او حديثا الى يوم القيمة فهو من شيعتهم ومحبيهم وكل جاحد في العالم قديما او حديثا الى يوم القيمة فهو من مخالفيهم ومبغضيهم قال
ره وقد وردت الاشارة الى ذلك في كلام الصادق عليه السلام في حديث المفضل بن عمر وهو الذي رواه الصدوق في كتاب العلل باسناده
عن المفضل قال قلت لابي عبد الله عليه السلام بما صار علي بن ابي طالب صلوات الله عليه قسيم الجنة والنار قال لان حبه ايمان وبغضه كفر
وانما خلقت الجنة لاهل الايمان وخلقت النار لاهل الكفر فهو عليه السلام قسيم الجنة والنار لهذه العلة فالجنة لا يدخلها الا اهل محبته
والنار لا يدخلها الا اهل بغضه قال المفضل قلت يا ابن رسول الله فالانبياء والاوصياء هل كانوا يحبونه واعداؤهم يبغضونه فقال نعم
قلت فكيف ذلك قال اما علمت ان النبي ص قال يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله لا يرجع حتى يفتح
الله على يديه قلت بلى قال اما علمت ان رسول الله لما اتي بالطائر المشوي قال اللهم ائتني باحب خلقك اليك ياكل معي هذا الطائر
وعنى به عليا عليه السلام قلت بلى قال ايجوز ان لا يحب انبياء الله ورسله واوصياؤهم رجلا يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله فقلت
لا قال فهل يجوز ان يكون المؤمنون من اممهم لا يحبون حبيب الله وحبيب رسوله وانبيائه عليهم السلم قلت لا قال فقد ثبت ان جميع انبياء الله
ورسله وجميع المؤمنين كانوا لعلي بن ابي طالب محبين وثبت ان المخالفين لهم كانوا له ولجميع اهل محبته مبغضين قلت نعم قال فلا يدخل

الجنة الا من احبه من الاولين والاخرين فهو اذن قسيم الجنة والنار قال المفضل فقلت يا ابن رسول الله فرجت عني فرج الله عنك فزدني مما علمك
الله فقال سل يا مفضل فقلت يا ابن رسول الله فعلي بن ابي طالب يدخل محبه الجنة ومبغضه النار او رضوان ومالك فقال يا مفضل اما علمت ان الله
تبارك وتعالى بعث رسوله وهو روح الى الانبياء عليهم السلام وهم ارواح قبل خلق الخلق بالفي عام قلت بلى قال اما علمت انه دعاهم الى توحيد الله
وطاعته واتباع امره ووعدهم الجنة على ذلك واوعد من خالف ما اجابوا اليه وانكره النار قلت بلى قال افليس رسول الله ص ضامنا لما وعد واوعد
عن ربه عز وجل قلت بلى قال اوليس علي بن ابي طالب خليفته وامام امته قلت بلى قال اوليس رضوان ومالك من جملة الملائكة والمستغفرين لشيعته
الناجين بمحبته قلت بلى قال فعلي بن ابي طالب اذن قسيم الجنة والنار عن رسول الله ورضوان ومالك صادران عن امره بامر الله نعم يا مفضل
خذها فانها من مخزون العلم ومكنونه لا تخرجها الا الى اهلها ثم قال ره بعد نقله لهذا الحديث وذكر انه باب من العلم ينفتح منه الف باب ومن هذا
القبيل خطاب الله لبني اسرائيل الذين كانوا في زمان نبينا صلى الله عليه وآله بما فعل باسلافهم او فعلته اسلافهم كانجائهم من الغرق وسقيهم
من الحجر وتكذيبهم الايات الى غير ذلك لان هؤلاء كانوا من سنخ اولئك راضين بما رضوا به ساخطين بما سخطوا به اقول ومما يؤيد هذا صريحا ما
رواه ابو عمرو الزبيري عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى فَلِمَ تَقْتُلُونَ اَنْبِيَاءَ اللهِ مِنْ قَبْلُ اِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ انه قال انزل هذا في قوم من اليهود وكانوا
على عهد رسول الله ص ولم يقتلوا الانبياء بايديهم ولا كانوا في زمانهم وانما قتل اوائلهم الذين كانوا من قبلهم فجعلهم الله منهم واضاف اليهم
فعل اوائلهم بما تبعوهم وتولوهم وسيأتي بعض الاخبار المؤيدة ايضا في اواخر سورة آل عمران في قوله تعالى فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ اِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ
فبناء على هذا الاصل يصح بحسب البطن ان ينسب الله عز وجل الى كل من امر من بر سول الله صلى الله عليه وآله اي نبي كان ما فعله ظالمو علي و
الائمة واعداؤهم ومخالفوهم وكذا بالعكس وان لم يكونوا في زمان ذلك الفعل وكذا يجوز ان ينسب الى المتاخرين من المخالفين ما فعله اوائلهم وبالعكس
وان لم يلق بعضهم بعضا لكون الجميع من سنخ واحد وهكذا الحال بالنسبة الى الانبياء والاوصياء والاولياء والمؤمنين في كل عصر وحين فتأمل
فيه فانه باب عظيم وبه ينحل اكثر ما ورد مثلا في ان الامم السابقة وغيرهم كلفوا بالولاية فاطاع بعض وعصى بعض على ان الحق عندي فيه انه كان
ايضا في الظاهر كما سيتبين ان شاء الله في الفصل الرابع من المقالة الاتية **الثاني** ما استنبطه ذلك المحقق ايضا رحمه الله من كلام سيد الساجدين
صلوات الله عليه فقال وايضا فان القرآن انما نزل بلغة العرب ومن عادة العرب ان تنسب الى الرجل ما فعلته القبيلة التي هو منهم وان لم يكن
هو بعينه ذلك الفعل منهم وقال وقد ورد ذلك بعينه في كلام السجاد عليه السلام حيث سئل عن ذلك فقال ان القرآن بلغة العرب فهو يخاطب
فيه اهل اللسان بلغتهم اما تقول للرجل التميمي الذي قد اغار قومه على بلد وقتلوا من فيه اغرتم على بلد كذا وفعلتم كذا الحديث ثم قرره وسر بهذه
العادة في لغتهم ما قلناه اقول يعني ما نقلنا عنه سابقا فلا بد حينئذ ظهر لك انه ما سيأتي في الفصل الثالث من المقالة الاولى من ان هذه
الثالثة من ان القرآن نزل باياك اعني واسمعي يا جارة واشباه ذلك مما يدل على ان الله سبحانه وتعالى قد يخاطب شخصا لم يكن فيه بل كان في
غيره من امته فهو ايضا مما يمكن اجراء هذا الوجه فيه **الثالث** ما يستفاد من رواية العياشي التي قد مرت في الفصل الاول حيث قال الباقر ع
يا حمران ان ظهر القرآن الذين نزل فيهم وبطنه الذين عملوا بمثل اعمالهم يجري فيهم ما نزل في اولئك وبيان ذلك انه كلما ورد مثلا ظاهره فيمن عصى
وعارض او اطاع النبي ص بحسب مدة الدعوة الى الاقرار بالتوحيد والنبوة والتمسك بشعائر الاسلام فبطنه وارد في الذين تشبهوا بهم من عصى
وعارضه او اطاعه ضمنا في مدة التكليف بالاقرار بالامامة واطاعة الامام الذي هو في حكم النبي ونائبه وبمنزلة نفسه وحاكمه وكذا كل ما ورد ظاهره
في الذين اشركوا مع الله سبحانه ربا غيره من الاصنام التي صنعوها بايديهم ثم عظموها واحبوها والتزموا عبادتها وجعلوها شركاء ربهم في ذلك وقالوا
هؤلاء شفعاؤنا عند الله بغير امر من الله بل بارائهم واهوائهم فبطنه وارد في الذين نصبوا ائمة بايديهم وعظموهم واحبوهم والتزموا طاعتهم
وجعلوهم شركاء امامهم الذي عينه الله لهم وقالوا هؤلاء شفعاؤنا عند الله بلا امر من الله بل بارائهم واهوائهم ولهذا ورد كما سيأتي تاويل الذين
اتخذوا من دون الله اندادا ونحو ذلك بالمخالفين وهكذا كلما ورد ظاهره في الكفار الذين انكروا المعاد والحشر الاكبر ويوم القيمة وكذبوا
رسول الله ص وجحدوا حقه وتركوا المحاسن والعبادات وارتكبوا الفواحش والمحرمات واتبعوا في ذلك اباءهم وكبراءهم واقتفوا اثارهم و[illegible]
فعبدوا في ذلك الشيطان واسخطوا الرحمن واستحقوا بذلك حرمان الجنان وخلود النيران فبطنه وارد في اشباههم من الذين انكروا الرجعة و
الحشر الاصغر ويوم قيام القائم عليه السلام وكذبوا الرسول في حق الامام وكذا الامام في ادعائه وجحدوا حقه وتركوا متابعة ائمة اهل الحق
والتعبد على طريقتهم وتمسكوا بخلفاء الجور وائمة الضلال تبعا لكبرائهم واقتفاء لاثارهم واطوارهم فقالوا في دين الله بالاهواء وعملوا
بالاراء وشاركوا اولئك الكفرة في عبادة الشيطان واسخاط الرحمن واستحقوا خلود النيران ولهذا ورد كما سيأتي تاويل الذين لا يؤمنون
باليوم الاخر وانكروا المعاد ونحو ذلك بالمخالفين حيث انكروا الرجعة ولم يؤمنوا بها ولا بيوم الغدير وقالوا ان النبي مجنون في حب
ابن عمه وانه يقول ولاية علي وامامته من عنده لا من الله ليركب اهل بيته على اعناق الناس ومن ثم ورد انهم المكذبون للنبي والجاحدون

نحو الحق وامثال ذلك مما سيجيء مفصلا وكذا كلما ورد ظاهرا في اهل الكتاب الذين اختلفوا بعد انبيائهم وتفرقوا في دينهم وحرفوا كتبهم وغيروا احكامها
وبدلوها ونبذوها وراء ظهورهم واتبعوا آرائهم وكبرائهم وسائر ما صدر منهم ونحو ذلك لان بني اسرائيل هجروا هرون بعد مفارقة موسى واتخاذهم العجل بمكر السامري
واشباه واشباه ذلك مما سيجيء في موضعه فبطنه وارد في اشباههم من هذه الامة الذين اختلفوا بعد نبيهم وتفرقوا في دينهم ونبذوا الكتاب وراء
ظهورهم وغيروه واخرجوا منه ما كان مضرا لهم كما سيظهر وخذلوا من هو بمنزلة هرون واتخذوا ابا فلان العجل بمكر الثاني السامري واشباه وغير
ذلك مما سيجيء ولهذا ورد كما يأتي من قريب ان المنافقين هم المحرفون والمبدلون والمشترون بآيات الله ثمنا قليلا وانهم الذين اختلفوا وتفرقوا وظلموا
انفسهم وآل الرسول حقوقهم وهكذا كلما ورد ظاهرا في المنافقين مع النبي في دعوة النبوة والمذبذبين فبطنه وارد في المنافقين معه ومع الائمة
في دعوة الامامة والولاية وكذا بعينه الغلاة والنواصب والملاحدة والجاهلون في الاخبار والصلحاء والعلماء والمؤمنون والمسلمون كما سيظهر كل في
محله لاسيما في المقدمة الثالثة وهكذا ايضا يجري ما ذكر بالنسبة الى من اعترف بامام وانكر الآخر وكفى ما ذكرناه لصاحب البصيرة في اذعان تطبيق
البواقي وفهم سر ذلك ووجهه بحسب الاخبار الآتية عموما وخصوصا والله الهادي **الرابع** ما يستفاد من الحديث الثالث والسابع وغير ذلك مع الذي
ذكرناها في الفصل الثاني عن الكافي وغيره وامثالها من الاخبار الآتية في تأويل الطيبات والصلاة والخيرات والطاعات بالنبي والائمة وولايتهم
وتأويل الخبائث والمحرمات والشرور والفواحش وكذا الاعمى والنسناس ونحو ذلك باعدائهم وتأويل الهلاك والموت واشباههما بالضلالة
عن الولاية وسائر ما يدل على امثال هذه الاشياء من الاخبار كما سيجيء اكثرها في المقدمة الثالثة وهو ان كلما في القرآن مما ظاهره في غذاء الاجساد
ونمو الابدان والتذاذها فباطنه في قوة القلوب وغذاء الارواح وتوفير الكمالات كتأويل الماء والنور والضياء بالعلم ونحوه ففي البصائر
عن نصر بن قابوس قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل وظل ممدود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة قال
يا نصر انه ليس حيث يذهب الناس انما هو العالم وما يخرج منه قال شيخنا العلامة ره لعل المعنى ليس حيث يذهب الناس من انحصار جنة المؤمنين
في الجنة الصورية الاخروية بل لهم في الدنيا ايضا ببركة ائمتهم عليهم السلام جنات روحانية من ظل حمايتهم ولطفهم الممدود في الدنيا والآخرة وماء
مسكوب من علومهم الحقة التي بها يحيى النفوس والارواح وفواكه كثيرة من انواع معارفهم التي لا تنقطع عن شيعتهم ولا يمنعون منها وفرش مرفوعة
مما يتلذذون بها من حكمهم وآدابهم بل لا يلتذ المقربون في الآخرة ايضا في الجنان الصورية الا بتلك الملاذ المعنوية التي كانوا يتنعمون بها في الدنيا
كما يشهد به الاخبار انتهى كلامه اعلى الله مقامه فتامل ولا تغفل عن جريان مثله في سائر نعم الجنة مثل انهار الخمر وامثالها كما يشهد له ما سيأتي في
الانهار واللبن من تأويل اللبن والخمر بعلوم الائمة عليهم السلام وسيجيء في الجنة والنار وما بمعناهما من تأويل الاولى بولاية الائمة والثانية
بعدم ولايتهم وامثال هذه التأويلات كثيرة ينادي بها كثير من الاخبار في الترجمات الحاشية المناسبة لها فافهم وكذا كلما ورد ظاهره في العذاب
والمسخ والهلاك والموت البدني ونحو ذلك فباطنه في الهلاك المعنوي بضلالتهم وحرمانهم عن العلم والكمالات وموت قلوبهم ومسخها و
عميها عن ادراك الحق فهم وان كانوا في صور البشر لكنهم كالانعام بل هم اضل وان كانوا ظاهرا بين الاحياء فهم اموات ولكن لا يشعرون اذ لا يسمعون
الحق ولا يبصرونه ولا يعقلونه ولا ينطقون به ولا يأتي منهم امر ينفعهم في آخرتهم فهم شر الاموات وكذا كلما كان في القرآن مما ظاهره في النهي
عن القبائح الصورية وتحريم الخبائث الظاهرية كالزنا والسرقة والايذاء ونحوها مما هو علامة رذالة الرجال فاعله ودليل خباثة طبع مرتكبه وكالخمر
والميتة والدم ونحوها مما تستقذره الطبائع السليمة وتستنفر منه القرائح المستقيمة فبطنه في النهي عن القبائح الباطنية التي هي معاداة
الائمة عليهم السلام والزجر عن الخبائث المعنوية التي هي اعاديهم ومنكروا ولايتهم والفضائل التي فيهم فانها ايضا في استقذار الارواح وتخبث
القلوب واستنفار العقول والاضرار بالايمان ونحو ذلك مثل الخبائث الظاهرية والقبائح الصورية بل اشد كما لا يخفى وهكذا حال
بطون ما ظاهره في الترغيب بالمبرات والامر بالخيرات بالنسبة الى الائمة وولايتهم ومعرفتهم وبالجملة المدار على تشبيه الامور المعنوية بالصورية
كالحيوة والموت المعنوية بالصورية والانتفاعات والتضررات الروحانية بالجسمانية وهكذا في البواقي على ان في هذا الاخير مناسبة اخرى ايضا
وهو انه لا خفاء في كون النبي والائمة صلوات الله عليهم وسائط معرفة العبادات والمأمورات وانهم الاصل في قبولها فلا يبعد ان يريدوا
بها في بطن القرآن وكذا لا يبعد في كون اعدائهم من حيث مضادتهم لهم من المرادين بالخبائث والمنهيات وقد دل على هذا ما سيجيء في الفصل
الآتي من خبر المفضل فتدبر جدا فان هذا الوجه يجري في اكثر الروايات المشتملة على غرائب التأويلات واكثر الامثال التي ضربها الله عز
وجل في القرآن من هذا القبيل بل العنوان هذا باب عظيم ينفتح منه الف باب لاولي الالباب وسنشير ان شاء الله تعالى الى خصوص بعض منها في
الفصول الآتية والمقدمة الثالثة وتضاعيف الكتاب **الخامس** ما يستفاد من رواية سعد الخفاف المتقدمة في اواخر الفصل الثاني
ومن كثير من الاخبار الآتية خصوصا في فصول المقالة الاولى من المقدمة الثانية التي وردت في تأويل معرفة الله وعبادته ومخالفته واسفه
وظلمه ورضاه وسخطه وامثالها بمعرفة الامام وطاعته ومخالفته واسفه وظلمه ورضاه وسخطه وكذا تأويل يد الله وعينه وجنبه وقلبه

وسائر ما هو من هذا القبيل مما نسبه الله الى نفسه وخصه به بالامام عليه السلام حتى انه وردنا اخبار في [illegible] الله وبعضه بل بسط بعد ذلك
والاله والرب بالامام عليه السلام وهو ان الذي جرى من عادة الاعاظم والملوك والاكابر انهم ينسبوا ما يقع من خدمهم بامرهم الى انفسهم تجوزا
كذا قد ينسب مجازا ما يصيب خدمهم ومقربيهم من الاطاعة والعصيان الى انفسهم اظهارا لجلالة حال [illegible] الخدم عندهم واشعارا بانهم
في لزوم المراعات والاطاعة ودفع الضرر عنهم وجلب النفع اليهم بمنزلة مخاديمهم وفي حكمهم بحيث انه كلما يصير اليهم فهو كالوصل الى المخاديم
قال الصادق عليه السلام كما سياتي عن الكافي وغيره ان الله تعالى لا ياسف كاسفنا ولكنه خلق اولياء لنفسه ياسفون ويرضون وهم مخلوقون مربوبون
فجعل رضاهم رضى نفسه وسخطهم سخط نفسه لانه جعلهم الدعاة اليه والادلاء عليه فلذلك صاروا كذلك الخبر وفي رواية اخرى ان الله خلطنا
بنفسه فجعل ظلمنا ظلمه وولايتنا ولايته ثم انزل بذلك قرآنا على نبيه الخبر وسيأتي بقية الاخبار مفصلة وهكذا اكثر ما يطلق تجوزا على ما يختص ب
الرجل واعوانه اي جوارحه واعضائه وسائر ما يختص به في النفع كما يقال للوزير الكامل المقرب عند السلطان النافع لرعيته انه يده وسيفه
وعينه وهكذا ايضا [illegible] اليه في الدفع والنفع والقرب والعزة منزلة ذلك حتى انه قد يقال انه روحه ونفسه بل ربما يقال انه السلطان تجوزا
بمعنى انه جعل اطاعته اطاعته ومخالفته مخالفته بحيث لا يرضى بغير ذلك وسيأتي بجميع ما ذكرنا دلالات توضيح واخبار صريحة قاطعة لو انا لشبهة
في تبيين من الحق على ما ينبغي فانظر ولا تغفل فانه اصل اصيل ينفع ملاحظته في تاويل كثير من الآيات بل ان قلنا ان هذه الوجوه التي ذكرناها
في هذا الفصل بحيث لم يخرج عنها تاويل ما اطلعنا على تاويله من الآيات الا [illegible] لم نبعد والله الموفق **الفصل الرابع**
في بيان ما يدل على ان الواجب على الانسان ان يؤمن بظاهر القرآن وباطنه وتنزيله وتاويله معا وان لا يكمل الايمان الا بذلك [illegible] ومتشابهه
وناسخه ومنسوخه وبسائر ما يتعلق بذلك جميعا مفصلا او مجملا الا ان لم يعرف التفصيل من طريق اهل البيت الذين ادرى
بما في البيت وان من انكر الظاهر كافر وان اقر بالباطن كما هو مذهب الباطنية من ملاحدة الخطابية والاسماعيلية وغيرهم القائلين بسقوط
العبادات كما سيظهر وكذا بالعكس اي انكار الباطن وان اقر بالظاهر بل على كل مؤمن ان لا يجترئ بانكار ما نقل عن الائمة عليهم السلام في ذلك
تفسيرا وتاويلا وان لم يفهم معناه ولم يدرك مغزاه قد مرت رواية ابي حكيم الزاهد في الفصل الاول وغيرها في الفصل الثاني وفي تفسير
القمي عن الباقر عليه السلام قال ان الله عز وجل قد ارسل رسله بالكتاب وبتاويله فمن كذب بالكتاب او كذب بما ارسل به رسله من تاويل
الكتاب فهو مشرك كافر وفي البصائر عن احمد بن محمد بن عيسى عن آدم بن اسحق عن هشام عن الهيثم التميمي قال قال ابو عبد الله عليه السلام يا هيثم
ان قوما آمنوا بالظاهر وكفروا بالباطن فلم ينفعهم ذلك شيئا وجاء قوم من بعدهم فآمنوا بالباطن وكفروا بالظاهر فلم ينفعهم ذلك شيئا ولا ايمان
بظاهر الا بباطن ولا باطن الا بظاهر وفيها في البصائر وتفسير العياشي [illegible] عن بريد العجلي عن ابي جعفر عليه السلام انه قال في قول الله
وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله افضل الراسخين في العلم فقد علم جميع ما انزل الله عليه من
التنزيل والتاويل وما كان الله لينزل عليه شيئا لم يعلمه تاويله واوصيائه من بعده يعلمونه والذين لا يعلمون تاويله اذا قال العالم فيه بعلم
فاجابهم الله بقوله يقولون آمنا به كل من عند ربنا والقرآن خاص وعام ومحكم ومتشابه وناسخ ومنسوخ والراسخون في العلم يعلمونه
اقول قوله عليه السلام والذين لا يعلمون مبتداء والجملة الشرطية خبره والمراد بالذين لا يعلمون الشيعة اي الشيعة والمؤمنون اذا قال
العالم اي الامام فيما في القرآن [illegible] تاويل المتشابه بعلم اي بالعلم الذي اعطاه الله وخصه به يقولون اي الشيعة في جواب الامام بعد ما
سمعوا منه التاويل منه آمنا [illegible] ولنذكر هيهنا خلاصة خبر الصادق عليه السلام به يكشف خفيات اسرار هذا المقام وحقائق كلمات الائمة عليهم السلام
وهو ما رواه في البصائر باسناده عن المفضل بن عمر ان الامام عليه السلام كتب اليه في جواب مسائله ما خلاصته اما بعد فاني اوصيك ونفسي
بتقوى الله وطاعته والورع والتواضع لله والاجتهاد والاخذ بامره والنصيحة لرسله والمسارعة في مرضاته واجتناب ما نهى عنه جائني كتابك
وفهمت الذي فيه فحمدت الله على سلامتك وعافية الله اياك كتبت تذكر قوما انا اعرفهم ابلغك عنهم امور وان روي عنهم كرهتها لهم فبلغك انهم
يزعمون ان الدين انما هو معرفة الرجال ثم بعد ذلك اذا عرفتهم فاعمل ما شئت وذكرت انك قد عرفت ان اصل الدين معرفة الرجال فوفقك
الله وذكرت انه بلغك انهم يزعمون ان الصلوة والزكوة وصوم شهر رمضان والحج والعمرة والمسجد الحرام والبيت الحرام والمشعر الحرام والشهر
الحرام هو رجل وان الطهر والاغتسال من الجنابة هو رجل وانهم ذكروا ان كل فريضة افترضها الله على عباده هو رجل وانهم ذكروا ان من عرف
ذلك الرجل فقد اكتفى بعلمه به من غير عمل وقد صلى وصام وحج واغتسل وعظم حرمات الله والشهر الحرام وانهم ذكروا ان من عرف هذا بعينه
وبحده وثبت في قلبه جاز له ان يتهاون فليس له ان يجتهد في العمل وزعموا انهم اذا عرفوا ذلك الرجل فقد قبلت منهم هذه الحدود لوقتها وان
لم يعملوا بها وانه بلغك انهم يزعمون ان الفواحش التي نهى الله عنها من الخمر والميسر والربا والدم والميتة ولحم الخنزير هو رجل الى ان قال عليه السلام
وكتبت تذكر انهم يزعمون ان لهذا ظهرا وبطنا يعرفونه فالظاهر ما يتناهون عنه يأخذون به مدافعة عنهم والباطن هو الذي يطلبون [illegible]

ويرام ويزعمون بمكتوب تسئلني عن قولهم في ذلك الحلال هو ام حرام وتسئلني عن تفسير ذلك وانا ابينه لك حتى لا تكون من ذلك في عمى ولا شبهة وقد وصفت
لك بعد الذي سئلت من حرام انشاء الله تعالى واعرفكه حتى تعرفه فلا تنكره ولا قوة الا بالله اخبرك انه من كان يدين بهذه الصفة التي كتبت فهو عندي
مشرك بالله بين الشرك لا شك فيه واخبرك ان هذا القول كان من قوم سمعوا ما لم يعقلوه عن اهله ولم يعطوا فهم ذلك ولم يعرفوا حد ما سمعوا
فوضعوا حدود تلك الاشياء مقايسة برايهم ومنتهى عقولهم ولم يضعوها على حدود ما امروا كذبا وافتراء على الله ورسوله وجرأة على المعاصي
فكفى بهذا لهم جهلا ولو انهم وضعوها على حدودها التي حدت وقبلوها لم يكن به باس ولكنهم حرفوها وتعدوا وكذبوا وتهاونوا بامر الله وطاعته
ولكني اخبرك ان الله حدها بحدودها لئلا يتعدى حدوده احد فاخبرك بحقايقها ان الله تبارك وتعالى اختار الاسلام لنفسه دينا فلم يقبل من
احد الا به وبه بعث انبيائه ورسله ثم قال وَبِالْحَقِّ أَنزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ فعليه وبه بعث انبيائه ورسله ونبيه محمدا صلى الله عليه وآله فضل
الدين معرفة الرسل وولايتهم واخبرك ان الله احل حلالا وحرم حراما الى يوم القيمة فمعرفة الرسل وولايتهم وطاعتهم هو الحلال فالمحلل ما احلوا
والمحرم ما حرموا وهم اصله ومنهم الفروع الحلال وذلك شيعتهم فمن فروعهم امرهم شيعتهم واهل ولايتهم بالحلال من اقام الصلوة وايتاء الزكوة
وصوم شهر رمضان وحج البيت والعمرة وتعظيم حرمات الله وشعائره ومشاعره والطهور والاغتسال من الجنابة ومكارم الاخلاق وجميع البر وذكر
الله ذلك في كتابه فقال عز من قائل إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ
فعدوهم هم الحرام المحرم واولياؤهم هم الداخلون في امرهم الى يوم القيمة فهم الفواحش ما ظهر منها وما بطن والخمر والميسر والزنا والربا والدم والميتة
ولحم الخنزير فهم الحرام المحرم واصل كل حرام وهم الشر واصل كل شر ومنهم فروع الشر كله ومن ذلك الفروع الحرام واستحلالهم اياها ومن فروعهم تكذيب
الانبياء وجحود الاوصياء وركوب الفواحش وركوب المحارم كلها وانتهاك المعاصي وانما امر الله بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى يعني
طاعتهم وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي وهم اعداء الانبياء واوصياء الانبياء وهم المنهي عن مودتهم وطاعتهم ثم اخبرك اني لو قلت لك ان
الفاحشة والخمر والميسر والزنا والميتة والدم ولحم الخنزير هو رجل وانا اعلم ان الله قد حرم هذا الاصل وحرم فرعه ونهى عنه وجعل ولايته كمن عبد
من دون الله وثنا وشركاء ومن دعا الى عبادة نفسه فهو كفرعون اذ قال انا ربكم الاعلى فهذا كله على وجه ان شئت قلت هو رجل وهو الى جهنم
ومن شايعه على ذلك فانهم مثل قول الله إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ لصدقت ثم لو اني قلت ان فلانا ذلك كله لصدقت ان فلانا
هو المعبود المتعدي حدود الله التي نهى عنها ان يتعدى ثم اني اخبرك ان الدين واصل الدين هو رجل وذلك الرجل هو اليقين والايمان وهو امام امته
واهل زمانه فمن عرفه عرف الله ودينه ومن انكره انكر الله ودينه ومن جهله جهل الله ودينه ولا يعرف الله ودينه وحدوده وشرايعه بغير ذلك
الامام فذلك معنى ان معرفة الرجال دين الله الخبر الى ان قال عليه السلام واخبرك اني لو قلت ان الصلوة والزكوة وصوم شهر رمضان والحج والعمرة
والمسجد الحرام والبيت الحرام والمشعر الحرام والطهور والاغتسال من الجنابة وكل فريضة كان ذلك هو النبي الذي جاء به من عند ربه لصدقت لان
ذلك كله انما يعرف بالنبي ولولا معرفة ذلك النبي والايمان به والتسليم له ما عرف ذلك فهذا كله ذلك النبي واصله وهو فرعه وهو دعاني
اليه ودلني عليه وعرفنيه وامرني به واوجب علي له الطاعة فيما امرني به لا يسعني جهله وكيف يسعني جهل من هو فيما بيني وبين الله وكيف لا يكون
ذلك معرفة الرجل وانما هو الرجل وانما هو الذي جاء به عن الله وانما انكر الدين من انكره الخبر الى ان قال عليه السلام ان الله تبارك وتعالى انما احب
ان يعرف بالرجال وان يطاع بطاعتهم فجعلهم سبيله ووجهه الذي يؤتى منه لا يقبل الله من العباد غير ذلك لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون
فقال فيما اوجب من محبته لذلك مَن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ الاية فمن قال لك ان هذه الفريضة كلها انما هي رجل وهو يعرف حد ما يتكلم
به فقد صدق ومن قال على الصفة التي ذكرت انه بغير الطاعة فلا يغني التمسك في الاصل بترك الفروع كما لا تغني شهادة ان لا اله الا الله
بترك شهادة ان محمدا رسول الله ولم يبعث الله نبيا قط الا بالبر والعدل والمكارم ومحاسن الاخلاق ومحاسن الاعمال والنهي عن الفواحش
ما ظهر وما بطن فالباطن منه ولاية اهل الباطل والظاهر منه فروعهم ولم يبعث الله نبيا قط يدعو الى معرفة ليس معها طاعة في امر ونهي فانما
يقبل الله من العباد العمل بالفرائض التي افترضها الله على حدودها مع معرفة من جاءهم به من عنده ودعاهم اليه فاول ذلك معرفة من دعا
اليه ثم طاعته فيما يقربه اليه ممن الطاعة له وانه من عرف اطاع ومن اطاع حرم الحرام ظاهره وباطنه ولا يكون تحريم الباطن واستحلال الظاهر
انما حرم الظاهر بالباطن والباطن بالظاهر معا جميعا ولا يكون الاصل والفروع وباطن الحرام حرام وظاهره حلال ولا يحرم الباطن و
يستحل الظاهر وكذلك لا يستقيم ان يعرف صلوة الباطن ولا الزكوة ولا الصوم ولا الحج ولا العمرة ولا المسجد الحرام وجميع حرمات الله
وشعائره وان تترك لمعرفة الباطن فمن زعم ان ذلك انما هي المعرفة وانه اذا عرف اكتفى بغير طاعة فقد كذب واشرك ذاك لم يعرف ولم يطع و
انما قيل اعرف واعمل ما شئت من الخير فانه لا يقبل ذلك منك بغير معرفة فاذا عرفت فاعمل لنفسك من الطاعة قل او كثر فانه مقبول منك
الخبر وهو طويل وقد اخذنا منه موضع الحاجة وصراحته فيما نحن فيه من لزوم الايمان بالظاهر والباطن جميعا مع دلالته على ما اشرنا اليه

في الفصل السابق من وجه تناسب ما بين الظاهر والباطن معلومة على كل متأمل صادق ولنبيّن ما يحتاج منه الى الشرح فقوله عليه السلام تذكر ان قوما
الى قوله فاعمل ما شئت اشارة الى جماعة من ملاحدة اصحاب ابي الخطاب وغيرهم فانهم كما سنشير الى مذاهبهم في فصل بطلان الغلو كانوا يعتقدون
ان الانسان اذا عرف حجة الله على خلقه فليس بعد ذلك تكليف عليه من فعل العبادات وترك المحرمات وكانوا يستندون في ذلك بقوله صلى الله
عليه وآله اذا عرفت فاعمل ما شئت ولهذا ورد في آخر الخبر تفسير من الامام عليه السلام لسندهم هذا بما هو معناه واقعا لا ما فهموه وقوله
عليه السلام وذكرت انهم يزعمون ان الصلوة الخ بيان لتاويلهم اياما العبادات والمحرمات بمعرفة الحجة واعدائهم لاغير حيث انهم كانوا يقولون ان
من عرف الحجة فقد صلى الصلوة بحدودها وادى الزكوة بشروطها وهكذا فلفظة الصلوة عندهم عبارة عن ولي الله ومعرفته دون غير ذلك من
التعبد المخصوص وكذا الخمر مثلا عبارة بزعمهم عن عدو الله لاغير ولهذا بين الامام اخيرا ان الحق ارادة المعنيين جميعا وان التخصيص باحدهما
باطل قوله عليه السلام وذلك شعبهم اي الفروع الحلال يحصل من شعبهم ويعرف ببيانهم لعله كان من شعبهم وبما فوه من شيعتهم بقرينة ما
بعده فتامل قوله وعدوهم هم الحرام المحرم اي اعدائهم الحرام الذي حرمه الله في كتابه قوله عليه السلام فهم الفواحش اي هم الخمر والميسر وغير ذلك
من الفواحش ما ظهر منها وما بطن والخمر والميسر وغيرهما ما ظهر هكذا قيل ويحتمل لكنما لاظاهر ان يكون المراد انهم الفواحش والخمر والميسر وغيرها
قوله عليه السلام وانا اعلم الجملة حالية وقوله عليه السلام لصدقت جزاء الشرط وبعض الجمل معترضة وفي بعض النسخ ولصدقت فقوله فهذا
كله جزاء الشرط قوله عليه السلام ثم اني لو قلت انه فلان اي خصوص احد من خلفاء الجور كالاول والثاني قوله وذلك الرجل هو اليقين وهو الايمان
وهو امام امته واهل زمانه اي الرجل الذي اصل الدين ويكنى عنه بالدين وباليقين وبالايمان ايضا امام امة النبي او اهل زمانه ولعل الترديد
من الراوي او لاجل الاشارة الى امام غير زمان النبي ايضا ويحتمل ارجاع الضمير من جميعها الى الامام اي هو امام لرعيته فالترديد من الراوي على
اي تقدير المقصود منه ومما بعده اثبات صحة اطلاق الدين والعبادات على الامام وعلى النبي قوله عليه السلام فلا ينبغي التمسك في الاصل بترك
الفروع اي لا ينفع معرفة النبي والامام بدون التعبد بالعبادات وترك المناهي لكونهما متلازمين كما بينه بقوله عليه السلام من عرف اطاع
ومن اطاع حرم الحرام الخ قوله ولا يكون الاصل والفروع وباطن الحرام حرام وظاهره حلال الخ الواو في وباطن الحرام حالية اي لا يجتمع الاصل
والفرع معا مع القول بلزوم ترك الظالمين الذين هم باطن الحرام دون ترك المناهي الظاهرية كما زعم هؤلاء البطلة وكذا قوله ويستحل الظاهر حالية
قوله عليه السلام وانما قيل اعرف الخ تفسير لما استند اليه الملاحدة من الخبر الذي اشرنا اليه هذا مجمل شرح ما ذكرناه من الخبر والمقصود منه ظاهر و
كاف في اثبات المطلب فلا حاجة هيهنا الى التطويل في الكلام وسياتي ايضا ما يزيد توضيح المرام في الفصول الآتية فلا تغفل

الفصل الخامس

في بيان ما يدل على ان علم تاويل القرآن بل كله عند اهل البيت عليهم السلم وذكر الاخبار الواردة في المنع من تفسير القرآن بالراي وبغير سماع منهم
عليهم السلم والجمع بينها وبين ما يعارضها من الآيات والروايات وتوجيه ما هو الحق في ذلك فاعلم انه لاريب في اطلاع النبي والائمة على جميع وجوه
آيات القرآن ومعانيها كلها ظواهرها وبواطنها تنزيلها وتاويلها وانهم الذين عندهم علم الكتاب كله كما انزل الله في بيتهم فان اهل البيت ادرى
بما في البيت وقد دلت على هذا اخبار متواترة سوى ما مر من رواية الفضيل ورواية ابن عباس وابن مسعود ورواية جابر ورواية زرارة والخبر
الذي بعدها المذكور في الفصل الاول وبعض اخبار الفصل الثاني كخبر بريد العجلي المذكورة في الفصل الرابع وسوى ما ياتي من رواية ابن
طلحة المذكورة في المقدمة الثانية وغيرها فمنها ما في البصائر بسند صحيح عن ابي الصباح قال والله لقد قال لي جعفر بن محمد عليهما السلام
ان الله علم نبيه ص التنزيل والتاويل قال فعلم رسول الله ص عليا عليه السلم قال وعلمنا والله الخبر ومنها ايضا عنه عن صحيح ابي داود
قال قال رسول الله ص يا علي انت تعلم الناس تاويل القرآن بما لا يعلمون فقال علي عليه السلم ما ابلغ رسالتك بعدك يا رسول الله قال تخبر
الناس بما اشكل عليهم من تاويل القرآن ومنها ايضا باسناده عن يعقوب بن جعفر قال كنت مع ابي الحسن عليه السلم بمكة فقال له رجل انك لتفسر
من كتاب الله ما لم نسمع به فقال ابو الحسن عليه السلم علينا نزل قبل الناس ولنا فسر قبل ان يفسر في الناس فنحن نعرف حلاله وحرامه وناسخه ومنسوخه
وسفريه وحضريه وفي اي ليلة نزلت من آية وفيمن نزلت وفيما انزلت الخبر وعن ابي خالد الواسطي عن زيد بن علي عليه السلام قال قال امير المؤمنين
عليه السلم ما دخل راسي نوم ولا غمض على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله حتى علمت من رسول الله ص ما نزل به جبرئيل في ذلك اليوم من حلال
او حرام او سنة او امر او نهي وفيما نزل وفيمن نزل فخرجنا فلقينا المعتزلة فذكرنا ذلك لهم فقالوا ان هذا الامر عظيم كيف يكون هذا وقد كان
احدهما يغيب عن صاحبه فكيف يعلم هذا فرجعنا الى زيد فاخبرناه برد هم علينا فقال كان يتحفظ على رسول الله ص عدد الايام التي غاب بها
فاذا التقيا قال له رسول الله ص يا علي نزل علي في يوم كذا وكذا كذا وكذا حتى يعدها عليه الى اليوم الذي وافى فيه فاخبرناهم بذلك ومنها ما رواه
الصفار ايضا وكذا غيره باسانيد عديدة عن جمع من ثقات اصحاب الصادق عليه السلم انه قال بعد ان اومى بيده الى صدره علم الكتاب كله والله
عندنا ثلثا وقد وردت اخبار في تفسير قوله تعالى وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ وتفسير قوله سبحانه بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ

وامثال ذلك كما يأتي في المقدمة الثالثة بالائمة عليهم السلم وفي الكافي عن ابي جعفر عليه السلام قال ما يستطيع احد ان يدعي ان عنده علم جميع القرآن كله
ظاهره وباطنه غير الاوصياء وفي رواية اخرى عنه عليه السلم قال ما ادعى احد من الناس انه جمع القرآن كله كما انزل الا كذاب وما جمعه وحفظه كما انزل
الا علي بن ابي طالب عليه السلام والائمة من بعده عليهم السلم وعنه عليه السلم انه قال في حديث له مع قتادة المفسر يا قتادة انما يعرف القرآن من
خوطب به وفي تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام قال انا اهل بيت لم يزل الله يبعث فينا من يعلم كتابه من اوله الى آخره وفي رواية ان من علم ما
اوتينا تفسير القرآن واحكامه لو وجدنا اوعية او مستراحا لقلنا والله المستعان وفي كتاب بشارة المصطفى باسناده عن الاصبغ بن نباتة قال لما
بويع امير المؤمنين عليه السلام بالخلافة خرج الى المسجد فقال سلوني قبل ان تفقدوني فوالله اني لاعلم بالقرآن وتأويله من كل مدع علمه فوالذي
فلق الحبة وبرأ النسمة لو سألتموني عن آية آية لاخبرتكم بوقت نزولها وفيم نزلت الخبر وفي كتاب قوة القلوب قال علي عليه السلم لو شئت لاوقرت
سبعين بعيرا في تفسير فاتحة الكتاب وفي البصائر عن الاصبغ قال قال علي عليه السلم لو كسرت لي الوسادة لقضيت بين اهل التوراة بتوراتهم واهل
الانجيل بانجيلهم واهل الزبور بزبورهم واهل الفرقان بفرقانهم بقضاء يصعد الى الله يزهر والله ما نزلت آية في كتاب الله في ليل او نهار
الا وقد علمت فيمن نزلت ولا احد ممن مر على رأسه المواسي من قريش الا وقد نزلت فيه آية او آيتان من كتاب الله تسوقه الى الجنة او الى النار الخبر
والمواسي جمع موسى وهو ما يحلق به الرأس اقول والاخبار في هذا الباب اكثر من ان تحصى واما غيرهم عليهم السلم فلا شبهة في قصور علومهم وعجز
افهامهم عن الوصول الى ساحة ادراك كثير من تفسير الظواهر والتنزيل فضلا عن البواطن والتأويل بلا ارشاد من الائمة العالمين وعناية من الله
رب العالمين كما نص عليه ما مر من الاخبار آنفا وسيأتي في خبري الكافي وقوله عليه السلم انما يعرف القرآن من خوطب به وكروايتي جابر والفضيل
وفيهما المذكورتان في الفصلين الاولين وكصحيحة بريد العجلي المذكورة في الفصل السابع وكما نص عليه ما في علل الشرائع من قوله عليه السلم
لابي حنيفة بعد ما سأله تعرف كتاب الله حق معرفته وتعرف الناسخ من المنسوخ فقال نعم يا ابا حنيفة لقد ادعيت علما ويلك ما جعل الله
ذلك الا عند اهل الكتاب الذين انزل عليهم ويلك ولا هو الا عند الخاص من ذرية نبينا صلى الله عليه وآله وما اراك تعرف من كتابه حرفا
الخبر وغيره من الاخبار الكثيرة ولهذا ورد المنع من التفسير بغير الاخذ منهم عليهم السلم كما في الكافي من قول الباقر عليه السلم لقتادة المفسر ويحك يا
قتادة ان كنت انما فسرت القرآن من تلقاء نفسك فقد هلكت واهلكت وان كنت اخذته من الرجال فقد هلكت واهلكت وروى الكليني
والعياشي عن الصادق عن ابيه عليهما السلام قال ما ضرب رجل القرآن بعضه ببعض الا كفر والظاهر ان المراد تأويل بعض متشابهاته الى
بعض بمقتضى الرأي والهوى من دون سماع من اهله ونور هدى من الله وقد روى العياشي ايضا عن الصادق عليه السلم قال من فسر القرآن برأيه ان اصاب
لم يؤجر وان اخطأ فهو ابعد من السماء وروي عنهم عليهم السلم ان تفسير القرآن لا يجوز الا بالاثر الصحيح والنص الصريح وعن النبي صلى الله عليه وآله
من فسر القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار وفي رواية اخرى عنه من فسر القرآن برأيه فقد افترى على الله الكذب وفي تفسير الامام عليه السلم اتدرون
من المتمسك بالقرآن الذي له الشرف العظيم هو الذي يأخذ القرآن وتأويله عنا اهل البيت او عن وسائطنا السفراء عنا الى شيعتنا لا عن آراء
المجادلين وقياس الفاسقين فاما من قال في القرآن برأيه فان اتفق له مصادفة صواب فقد جهل في اخذه عن غير اهله وان اخطأ القائل في القرآن
برأيه فقد تبوأ مقعده من النار وفي محاسن البرقي عن ابي عبد الله عليه السلم في رسالة وان القرآن امثال لقوم يعلمون دون غيرهم ولقوم يتلونه
حق تلاوته وهم الذين يؤمنون به ويعرفونه فاما غيرهم فما اشد اشكاله عليهم وابعده من مذاهب قلوبهم ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله انه ليس شيء
بابعد من قلوب الرجال من تفسير القرآن وانما اراد الله بتعميته في ذلك ان ينتهوا الى بابه وصراطه وان يعبدوه وينتهوا في قوله الى طاعة القوام بكتابه والناطقين
عن امره وان يستنبطوا ما احتاجوا اليه من ذلك عنهم لا عن انفسهم ثم قال عز وجل ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه
منهم فاما غيرهم فليس يعلم ذلك ابدا فاياك وتلاوة القرآن برأيك فان الناس غير مشتركين في علمه كاشتراكهم فيما سواه من الامور ولا قادرين عليه
ولا على تأويله الا من حده وبابه الذي جعله الله له فان قيل هذه الاخبار تناقض بظواهرها ما ورد من الامر بالاعتصام بحبل القرآن والتماس غرائبه
وطلب عجائبه والتعمق في بطونه والتفكر في تخومه قال الله تبارك وتعالى افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها وقال عز وجل لعلمه
الذين يستنبطونه منهم وقال النبي صلى الله عليه وآله اذا جاءكم حديث فاعرضوه على كتاب الله فما وافق كتاب الله فاقبلوه وما خالفه فاضربوا به عرض الحائط
وقال كما مر سابقا القرآن ذلول ذو وجوه فاحملوه على احسن الوجوه وقال صلى الله عليه وآله يوم الغدير معاشر الناس تدبروا القرآن وافهموا آياته وانظروا الى
محكمه ولا تتبعوا متشابهه فوالله لن يبين لكم زواجره ولا يوضح لكم تفسيره الا علي بن ابي طالب عليه السلم وقال امير المؤمنين من فهم القرآن فسر جمل
العلم وقال عليه السلم ايضا في حديث الا ان يؤتي الله عبدا فهما في القرآن الى غير ذلك من الآيات والاخبار الدالة على ان في معاني القرآن لارباب
الفهم متسعا بالغا ومجالا رحبا فلا بد من التوفيق والجمع فنقول ان لذلك في هذا المقام توجيهات عديدة نشير ههنا الى ما هو الاكمل منها وهو ما ذكره
بعض محققي علمائنا قال الصواب ان يقال ان من اخلص الانقياد لله ولرسوله ولاهل البيت واخذ علمه منهم وتتبع آثارهم واطلع على جملة من اسرارهم

بحيث يحصل له الرسوخ في العلم والطمأنينة في المعرفة وانفتح عينا قلبه وهجم به العلم على حقائق الامور وباشر روح اليقين وانس بما استوحش منه الجاهلون فله ان يستفيد من القرآن بعض غرائبه ويستنبط منه نبذاً من عجائبه ليس ذلك من كرم الله بغريب ولا من جوده بعجيب فليست السعادة وقفاً على قوم دون آخرين وقد عدوا عليهم السلام جماعة من اصحابهم المتصفين بهذه الصفات من انفسهم كما قالوا سلمان منا اهل البيت فمن هذه صفته لا يبعد دخوله في الراسخين في العلم العالمين بالتأويل اقول ولهذا ورد المدح من الامام عليه السلام لجابر الجعفي بانه كان يعلم تأويل بعض الآيات كما روى القمي عن ابيه عن البزنطي عن عمرو بن شمر قال ذكر عند ابي جعفر عليه السلام جابر فقال رحم الله جابراً لقد بلغ من علمه انه كان يعرف تأويل هذه الآية إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ يعني الرجعة وقد افتخر ميثم التمار على ابن عباس بمعرفته بالتأويل حيث قال له سلني ما شئت من تفسير القرآن فاني قرأت تنزيله على علي عليه السلام وعلمني تأويله وقد وردت الرواية عن الصادق عليه السلام انه قال كتاب الله على اربعة اشياء العبارة والاشارة واللطائف والحقائق فالعبارة للعوام والاشارة للخواص واللطائف للاولياء والحقائق للانبياء وفي بعض ما مضى من الروايات سابقاً ولاحقاً تلويح الى هذا المعنى وسيأتي ايضاً في الفصل الثالث من المقدمة الثانية ما يصرح بهذا المعنى عند تقسيم القرآن بثلاثة اقسام فتأمل جداً حتى لا يحدث شك مما سنرى في تطبيق كثير من الآيات والعبارات التي لم يرد فيها نص خاص من ايراد بعض المعاني وذكر بعض الاحتمالات اذ ليس شيء مما نذكره الا على وفق فهمنا او فهم اصحابنا من الروايات المطلقة التي سنذكرها في المقدمة الثالثة وغيرها او على وفق ما علم حقيقته من طريقة اهل البيت ولهذا قد نكتفي ببيان الظاهر مع قيام بعض الاحتمالات التي ينطبع لها الخاطر وبالجملة مناط كلامنا على الاعم سيما من الاثر وان لم نصرح به في كل موضع اعتماداً على فهم صاحب البصيرة والنظر اللهم الا مع الغفلة وزيغ البصر نسأل الله العصمة فيه ومن كل خطر ونرجو منه ان يهدينا لما يستفيده اهل تلك الدرجة العليا ببركة التمسك بائمة الهدى وبمحض فضله واحسانه والطافه التي لا تحصى اذ لولا لم يكن لنا علم ولا عمل لكن يجب ان نسعى في ترويج شأنه واوليائه وبيان حال اصفيائه وقد قال الله سبحانه وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا

واما التفسير المنهي عنه فقد ذكر له ذلك المحقق ايضاً وجهين احدهما ان يكون للمفسر في الشيء رأي واليه ميل من طبعه وهواه فيتأول القرآن على وفق رأيه وهواه ليحتج به على تصحيح غرضه ومدعاه فيكون قد فسر القرآن برأيه اي رأيه هو الذي حمله على ذلك التفسير ولولا رأيه لما كان يترجح عنده ذلك الوجه وهذا كما انه مع الجهل كاكثر تفاسير المخالفين مثلاً كذلك قد يكون مع العلم كالذي يحتج ببعض آيات القرآن على تصحيح بدعته وهو يعلم انه ليس المراد بالآية ذلك ولكن يلبس على خصمه ومن هذا ما مر من تأويلات الباطنية وقد يكون مثله عن غرض صحيح لكن يطلب له دليلاً من القرآن ويستدل عليه بما يعلم انه ما اريد به ذلك كالذي يدعو مثلاً الى مجاهدة القلب القاسي فيقول قال الله تعالى اِذْهَبْ اِلَى فِرْعَوْنَ اِنَّهُ طَغَى ويشير الى قلبه ويومي اليه انه المراد بفرعون فان ذلك الم وهذا الجنس قد يستعمله بعض الوعاظ في المقاصد الصحيحة تحسيناً للكلام وترغيباً للمستمع وهو ممنوع وثانيهما ان يتسارع الى تفسير القرآن بظاهر العربية من غير استظهار بالسماع والنقل عن الائمة فيما يتعلق بغرائب القرآن وما فيها من الالفاظ المبهمة والمبدلة وما فيها من الاختصار والحذف والاضمار والتقديم والتأخير وفيما يتعلق بالناسخ والمنسوخ والخاص والعام والرخص والعزائم والمحكم والمتشابه الى غير ذلك من وجوه الآيات المفتقرة الى السماع فمن بادر الى استنباط المعاني بمجرد فهم العربية كثر غلطه ودخل في زمرة من يفسر بالرأي فلا بد له اولاً من السماع وظاهر التفسير ليتقي مواضع الغلط ثم بعد ذلك يتسع التفهم والاستنباط فان ظاهر التفسير يجري مجرى تعليم اللغة التي لا بد منها للفهم ومن هذا القبيل قوله تعالى وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا فان معناه آية مبصرة فظلموا انفسهم بقتلها والناظر الى ظاهر العربية يظن ان المراد ان الناقة كانت مبصرة ولم تكن عمياء ولا يدري انهم بماذا ظلموا وانهم ظلموا غيرهم او انفسهم ومن ذلك الآيات التي يشير الى كونها واردة على سبيل الكناية والرموز بحيث لا يطلع على ما فيها الا من تجرع من كوثر علوم آل محمد صلوات الله عليه وعليهم اجمعين . اما سيأتي في الفصل السادس من المقالة الاولى من المقدمة الثالثة في قوله تعالى وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا اَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ من ان المراد ظلم ... ومنها ما سيأتي ايضاً في الفصل الثالث من المقالة المذكورة في قوله تعالى وَلَوْلَا اَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ اِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً من انه تعالى عنى بذلك غير النبي كما قال الصادق عليه السلام ما خاطب الله به نبيه فهو يعني به من قد مضى وقد روى الكليني وغيره عنه عليه السلام انه قال نزل القرآن بإياك اعني واسمعي يا جارة وعن الباقر عليه السلام اذا علم الله شيئاً هو كائن اخبر عنه خبر ما قد كان وقد مر في حديث جابر قوله عليه السلام وليس شيء ابعد من عقول الرجال من تفسير القرآن ان الآية ليكون اولها في شيء وآخرها في شيء آخر وسنذكر عن قريب في فصول المقالة المذكورة وغيرها ما يوضح حال تفسير الآيات التي كذا شأنها ليتبصر به الناظر فيما نذكره من تفسير تلك الآيات ان شاء الله تعالى **ولنختم** هذا البحث بخبر صريح فيما ذكرنا ليظهر على الناس ان اكثر كتب التفاسير التي بيد اوليائها معتمدين عليها مما لا يجوز تعاطيها وان مثل هذا الكتاب الذي ربما يشمئز منه طبع من حرم عن تحمل احاديث ائمة الهدى ونشأ على ممارسة كتب اهل الآراء مما لا يجوز المبادرة الى استضعاف ما فيه والجرأة على انكار بعض معانيه حيث كونها من اسرار آل محمد صلى الله

عليهم ومن الذين نزل القرآن في بيتهم روى محمد بن ابرهيم بن جعفر النعماني في تفسيره باسناده عن اسمعيل بن جابر قال سمعت ابا عبد الله الصادق عليه السلم
يقول ان الله تبارك وتعالى بعث محمد صلى الله عليه وانه ختم به الانبياء فلا نبي بعده وانزل عليه كتابا فختم به الكتب فلا كتاب بعده احل فيه حلالا
وحرم حراما فحلاله حلال الى يوم القيمة وحرامه حرام الى يوم القيمة فيه شرعكم وخبر من قبلكم ومن بعدكم وجعله النبي علما باقيا في اوصيائه فتركهم الناس
وهم الشهداء على اهل كل زمان وعدلوا عنهم ثم قتلوهم واتبعوا غيرهم واخلصوا لهم الطاعة حتى عاندوا من اظهر ولاية ولاة الامر وطلب علومهم قال الله
سبحانه فنسوا حظا مما ذكروا به ولا تزال تطلع على خائنة منهم وذلك انهم ضربوا بعض القرآن ببعض واحتجوا بالمنسوخ وهم يظنون انه الناسخ
واحتجوا بالمتشابه وهم يرون انه المحكم واحتجوا بالخاص وهم يقدرون انه العام واحتجوا باول الاية وتركوا السبب في تأويلها ولم ينظروا الى ما يفتح الكلام
والى ما يختمه ولم يعرفوا موارده ومصادره اذ لم يأخذوه عن اهله فضلوا واضلوا واعلموا رحمكم الله انه من لم يعرف من كتاب الله عز وجل الناسخ
من المنسوخ والخاص من العام والمحكم من المتشابه والرخص من العزائم واسباب التنزيل وعد اشياء من شرائط التفسير الخبر الى ان قال عليه السلم فليس
هذا الرجل بعالم بالقرآن ولا هو من اهله ومتى ادعى معرفة هذه الاقسام مدع بغير دليل فهو كاذب مرتاب مفتر على الله الكذب ورسوله و
مأويه جهنم وبئس المصير **المقالة الثانية** في بيان ما يوضح المقصود اي اشتمال كلام الله تعالى الوارد فيما يتعلق بالتوحيد والنبوة
صريحا وتنزيلا على ما يتعلق بالولاية والامامة بطنا وكناية وتأويلا بحسب الاخبار الواردة في ان الولاية اي الاقرار بنبوة النبي وامامة الائمة
والتزام حبهم واطاعتهم وبغض اعدائهم ومخالفيهم اصل الايمان مع توحيد الله عز وجل بحيث لا يصح الدين الا بذلك كله بل انها سبب ايجاد
العالم وبناء حكم التكليف وشرط قبول الاعمال والخروج عن حد الكفر والشرك وانها التي عرضت كالتوحيد على الخلق جميعا واخذ عليها
الميثاق وبعث بها الانبياء وانزلت في الكتب وكلف بها جميع الامم ولو ضمنا وان نسبة النبوة الى الامامة كنسبتهما الى التوحيد في تلازم
الاقرار بها وتفرقتها بحيث ان الكفر بكل في حكم الكفر بالاخر ولا يفيد الايمان ببعض دون بعض وان الائمة مثل النبي ص في فرض الطاعة والا فضليه
بعده على الخلائق اجمعين وكونهم وسائط ووسائل لسائر عباد الله المكرمين من الانبياء والاوصياء والملائكة المقربين حتى يظهر ان لا
استبعاد فيما ادعيناه من اشتمال كلام الله تعالى الوارد فيما يتعلق بالتوحيد والنبوة صريحا على ما يتعلق بالولاية والامامة كناية وضمنا
فيكون الاول ظاهره وتنزيله والثاني باطنه وتأويله فاعلم ان الاحاديث الغير المحصورة تدل على هذه الامور المذكورة بل اكثرها مما هو مجمع
عليه عند علمائنا الاماميين وقد نص على حقيقتها بل كون جلها من ضروريات هذا المذهب اعاظم اصحابنا المحدثين وكفى في بيان ذلك
ما ذكروه في مباحث الامامة وكتب فضائل الائمة وسنذكر في هذا الكتاب لها شواهد كثيرة فلنكتف ههنا بنقل شيء من تصريحات محققينا
في هذا الباب وذكر اقل قليل من نصوص الائمة الاطياب اذ ليس ههنا موضع البسط والاطناب ويكفي ما سنذكره في تبصرة من هو من اولي الالباب
فههنا فصول جمة **الفصل الاول** في بيان نبذ من تصريحات علمائنا بما ذكرناه من عظم شان الائمة وولايتهم وكفر منكريهم قال الشيخ
الفقيه الصدوق ابو جعفر محمد بن بابويه القمي في اعتقاداته يجب ان يعتقد ان الله تعالى لم يخلق خلقا افضل من النبي ص والائمة صلوات الله عليهم
وانهم احب الخلق الى الله عز وجل واكرمهم واولهم اقرارا به لما اخذ الله ميثاق النبيين في الذر وان الله تعالى اعطى كل نبي على قدر معرفته نبينا
صلى الله عليه وآله وسبقه الى الاقرار به ويعتقد ان الله خلق جميع ما خلق له ولاهل بيته صلوات الله عليهم وانه لولاهم ما خلق الله السماء ولا
الارض ولا الجنة ولا النار ولا آدم ولا حوا ولا الملائكة ولا شيئا مما خلق صلوات الله عليهم اجمعين وقال ويجب ان يعتقد انه لا يتم الايمان
الا بموالاة اولياء الله ومعاداة اعدائه وان اعداء الائمة كفار مخلدون في النار وان اظهروا الاسلام فمن عرف الله ورسوله والائمة وتولاهم
وتبرء من اعدائهم فهو مؤمن ومن انكرهم او شك فيهم او في احدهم او تولى اعدائهم فهو ضال هالك بل كافر ولا ينفعه عمل ولا تقبل له طاعة وقال
اعتقادنا فيمن جحد امامة امير المؤمنين والائمة من بعده عليهم السلم انه بمنزلة من جحد نبوة الانبياء عليهم السلم وفيمن اقر بامير المؤمنين وانكر
واحدا ممن بعده من الائمة عليهم السلم انه بمنزلة من آمن بجميع الانبياء وانكر نبوة محمد ص انتهى وقال شيخنا العلامة واستادنا الفهامة ناشر علوم
الدين وخادم اخبار الائمة المعصومين رئيس العلماء والمحدثين وشيخ الاسلام والمسلمين مولانا محمد باقر المجلسي قدس الله روحه في كتابه في
بحار الانوار بعد ان ذكر ما نقلناه عن الصدوق رحمه الله اعلم ان ما ذكره رضي الله عنه من فضل نبينا وائمتنا صلوات الله عليهم على جميع
المخلوقات وكون ائمتنا عليهم السلم افضل من سائر الانبياء هو الذي لا يرتاب فيه من تتبع اخبارهم على وجه الاذعان واليقين والاخبار
في ذلك اكثر من ان تحصى وعليه عمدة الامامية ولا يأبى في ذلك الا جاهل بالاخبار انتهى وقال العلامة السعيد والفهامة السديد الشيخ المفيد
طيب الله تربته في كتاب المسائل اتفقت الامامية على ان من انكر امامة احد من الائمة وجحد ما اوجبه الله تعالى له من فرض الطاعة فهو كافر
ضال مستحق الخلود في النار وقال في المقنعة لا يجوز لاحد من اهل الايمان ان يغسل مخالفا للحق في الولاء ولا يصلي عليه وقال الشيخ الطوسي
في تهذيب الاحكام في وجه توجيه فيه ان المخالف لاهل الحق كافر فيجب ان يكون حكمه حكم الكفار الا ما خرج بالدليل وقال المفيد ره ايضا في كتاب المقالات قد قطع

وقوم من اهل الامامة بتفضيل الائمة من آل محمد ص على سائر من تقدم من الرسل والانبياء سوى نبينا ص واوجب فريق منهم لهم الفضل على جميع الانبيا
سوى اولى العزم منهم وابى القولين فريق آخر وقطعوا بتفضيل الانبياء كلهم عليهم وهذا باب ليس للعقول فيه ايجاب ولا منع ولا على احد الاقوال اجماع
لكن قد جاءت آثار عن النبي ص في امير المؤمنين وذريته الائمة عليهم السلام والاخبار عن الصادقين عليهما السلام ايضا من بعد وفى القرآن مواضع تقوى
العزم على ما قاله الفريق الاول في هذا المعنى وانا ناظر فيه وبالله اعتصم من الضلال انتهى وقال السيد الشريف المرتضى علم الهدى قدس الله روحه
في رسالته الموسومة بالرسالة الباهرة في العترة الطاهرة بعد ان ذكر مبسوطا تفضيل النبي ص والائمة عليهم السلم على الانبياء جميعا وما يدل
على تقدمهم وتعظيمهم على البشر ان الله تعالى دلنا على ان المعرفة بهم كالمعرفة به تعالى في انها ايمان واسلام وان الجهل والشك فيهم كالجهل
والشك فيه في انه كفر وخروج من الايمان وهذه منزلة ليست لاحد من البشر الا لنبينا ص والائمة من بعده علي واولاده الطاهرين صلوات الله
عليهم اجمعين لان المعرفة بنبوة الانبياء المتقدمين من آدم الى عيسى غير واجبة علينا ولا تعلق لها بشيء من تكاليفنا ثم ساق الكلام الى ان قال
والذي يدل على ان المعرفة بامامة من ذكرناه من الائمة عليهم السلم من جملة الايمان وان الاخلال بها كفر ورجوع عن الايمان اجماع الشيعة الامامية
ثم بسط الكلام في الاستدلال على هذا المرام بما لا مزيد عليه من وجوب الصلوة عليهم في التشهد وغيره من الوجوه المتينة التي ذكرها في الرسالة
المذكورة وقال الفاضلان في المعتبر والمنتهى عند الاستدلال على اشتراط الايمان في مستحق الزكوة ما حاصله ان الايمان تصديق النبي
في كل ما جاء به والكفر جحود ذلك وان الامامة قد علم ثبوتها من ركائه واصوله فالجاحد بها لا يكون مصدقا للنبي ص في جميع ما جاء به فيكون
كافرا انتهى ولقد صنف جمع من اصحابنا رسائل مفردة في هذا الباب لا سيما رسالة الكراجكي رحمه الله تعالى في اثبات عظم شأن الولاية وعلو
الفرق بين النبوة والامامة في التكليف بهما وعدم صحة الدين بدونهما والرسالة التي الفها في تحقيق هذه الاشيا كلها سيدنا المعظم وشيخنا
المكرم الذي افرده الله تعالى في زمانه باقتفاء طريقة جده سيد الوصيين في احقاق الحق ورعاية شريعة سيد المرسلين شيخ الاسلام والمسلمين
ومرغم انوف الجائرين خالي واستادي ومن اليه في جميع العلوم استنادي العلامة الفاهم السيد الفاضل الفالح الامير الكبير محمد صالح اصلح
الله شأنه في النشأتين وجمع بينه وبين آبائه الكرام المصطفين فمن اراد تفصيل الكلام فليرجع اليها **الفصل الثاني** في بيان نبذ
من الاخبار التي وردت في خصوص فرض ولاية اهل البيت وحبهم واطاعتهم وان ذلك مناط صحة الايمان وشرط قبول الاعمال والمخرج
عن حد الكفر والشرك وفيه ذم انكار الولاية والشك فيهم وكفر مبغضيهم ومخالفيهم روى فرات بن ابرهيم في تفسيره باسناد معتبر عن علي بن
الحسين بن السبط قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول سمعت رسول الله ص يقول لما نزلت الاية قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة
في القربى قال جبرئيل عليه السلم يا محمد ان لكل دين اصلا ودعامة وفرعا وبنيانا وان اصل الدين ودعامته قول لا اله الا الله وان فرعه وبنيانه
محبتكم اهل البيت وموالاتكم فيما وافق الحق ودعى اليه وقال الفخر الرازي في تفسيره روى صاحب الكشاف انه لما نزلت هذه الاية قيل يا رسول
الله من قرابتك هؤلاء الذين اوجبت علينا مودتهم فقال علي وفاطمة وابناهما ثم شرع الرازي في الاستدلال على الاختصاص فيهم بما لا مزيد عليه
ثم روى عن صاحب الكشاف عن النبي ص انه قال الا من مات على حب آل محمد مات مؤمنا مستكمل الايمان ومات على السنة والجماعة ومن مات على
بغض آل محمد مات كافرا الخبر وروى الصدوق في اماليه باسناده عن جابر الجعفي عن الباقر عن آبائه عن علي عليهم السلم قال جاء رجل الى النبي ص
فقال يا رسول الله اكل من قال لا اله الا الله مؤمن قال ان عدوانا الحق باليهود والنصارى انكم لا تدخلون الجنة حتى تحبوني وكذب من زعم انه
يحبني ويبغض هذا يعني عليا عليه السلام وفي العيون باسناده عن الرضا عن آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله ص لعلي عليه السلام من احبك
كان مع النبيين في درجتهم يوم القيمة ومن مات وهو يبغضك فلا يبالي مات يهوديا او نصرانيا وفي امالي الصدوق باسناده عن ابن عباس قال
قال رسول الله ص من ناصب عليا حارب الله ومن شك في علي فهو كافر وفي ثواب الاعمال باسناد معتبر عن سدير قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول
سواء على من خالف هذا الامر صلى او زنى وفي حديث آخر ان الصادق عليه السلم قال الناصب لنا اهل البيت لا يبالي صام او صلى زنى او سرق انه
في النار انه في النار وفي خبر آخر عن الكاظم عليه السلم انه قال ان الله عز وجل في وقت كل صلوات يصليها هذا الخلق يلعنهم قال الراوي قلت جعلت
فداك قال بجحودهم حقنا وتكذيبهم ايانا وفي بصائر الدرجات عن عبد الرحمن بن كثير قال حججنا مع ابي عبد الله عليه السلام فصعد على جبل
فاشرف على الناس فقال ما اكثر الضجيج وما اقل الحجيج فقال له داود الرقي هل يستجيب الله دعاء هذا الجمع فقال ويحك يا ابا سليمان
ان الله لا يغفر ان يشرك به الجاحد لولاية علي كالعابد للوثن الخبر وفي رواية اخرى عن ابي بصير انه عليه السلم مسح يده على وجهه فاذا اكثر الناس
خنازير وحمير وقردة الا رجل بعد رجل وفي محاسن البرقي باسناده عن جابر عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله ص التاركون ولاية
علي المنكرون لفضله المظاهرون اعداءه خارجون عن الاسلام من مات منهم على ذلك وفيه عن ابي ابرهيم عليه السلام قال كان ابو جعفر
عليه السلم يقول حبنا ايمان وبغضنا كفر ونفاق اقول ولقد ثبت من الاخبار بهذا اللفظ قريبا من تسعين حديثا وفيه عن الباقر عليه السلم

حب آل محمد مات شهيدا وسرد الحديث الى ان قال ومن مات على

قال من نصب لعلي حربا كان كمن نصب لرسول الله صلى الله عليه وآله لان من نصب لك انت لا ينصب لك الا على الدين كما كان نصب لرسول الله صلى الله عليه وآله وفي غيبة النعماني
عن الصادق عليه السلام انه قال من جحد اماما من الله وبرء منه ومن دينه فهو كافر مرتد عن الاسلام لان الامام من الله ودينه دين الله ومن برء من
دين الله فدمه مباح في تلك الحال الا ان يتوب ويرجع الى الله مما قال وفي الكافي وغيره متواترا من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية
وميتة كفر ونفاق وفي المحاسن عن الصادق عليه السلام قال نحن اقوام افترض الله طاعتنا وانتم تأتمون بمن لا يعذر الناس بجهالته وفي كمال الدين
وغيره عن الباقر عليه السلام قال لا يعذر الناس حتى يعرفوا امامهم وفي قرب الاسناد عن علي بن جعفر عن اخيه موسى عليه السلام قال كان يقول قبل ان
يؤخذ بسنة اذا اجتمع عنده اهل بيته ما وكد الله على العباد في شيء ما وكد عليهم بالاقرار بالامامة وما جحد العباد شيئا ما جحدوها وفي الخصال
والبصائر بسند معتبر عن الصادق عليه السلام قال عرج بالنبي الى السماء مائة وعشرين مرة ما من مرة الا وقد اوحى الله فيها الى النبي بالولاية
لعلي والائمة من بعده عليهم السلام اكثر مما اوصاه في سائر الفرائض اقول اخبار المعراج كما سيأتي بعضها وبواقيها مذكورة في كتب الاصحاب
صريحة في ان التوصية بالولاية والامر بتعيين علي عليه السلام للامامة والخلافة كان بالمشافهة من دون سائر الفرائض وانه عمدة ما خاطب الله نبيه
في مقام قاب قوسين او ادنى وقد صرح الصادق عليه السلام بذلك حيث قال كما في الكافي بعد ان ذكر حكاية المعراج وتوصية الله بالولاية والله
ما جاءت ولاية علي من الارض ولكن جاءت من السماء مشافهة ولا يخفى ان هذا ادل دليل على كمال الاهتمام بشأن هذا الامر ومن هنا المفصل لي
بيانه كما يدل عليه ايضا ما في سورة المائدة من قوله تعالى وان لم تفعل فما بلغت رسالته فافهم وفي كتاب المختصر للحسن بن سليمان من كتاب السيد
حسن بن كبش باسناده من المفيد رضي الله عنه الى سلمان الفارسي رضي الله عنه قال قال امير المؤمنين عليه السلام يا سلمان انا الذي فرض امرنا وعلونا
كالمذكور في معرفتنا وحقوقنا وقد فرض الله ولايتنا في كتابه في غير موضع وبين فيما وجب العمل به وهو غير مكشوف وفي محاسن البرقي باسناده
عن ابي ليلى عن الحسين بن علي عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الزموا مودتنا اهل البيت والذي نفسي بيده لا ينفع عبد عمله الا بمعرفة حقنا وفي
كتاب المختصر عن سلمان قال قال النبي صلى الله عليه وآله في حديث له اني كنت يوم احد جالسا وقد فرغنا من جهاز عمي حمزة اذا اتاني جبرئيل عليه السلام
فقال يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول فرضت الصلوة ووضعتها عن المريض وفرضت الصوم ووضعته عن المريض والمسافر وفرضت الحج ووضعته
عن المقل المدقع وفرضت الزكوة ووضعتها عن الا يملك النصاب وجعلت حب علي بن ابي طالب عليه السلام ليس فيه رخصة وفي الكتاب المذكور
من كتاب منهج التحقيق عن جابر عن الباقر عليه السلام انه قال في حديث له نحن الاسماء الحسنى التي لا يقبل الله من العباد عملا الا بمعرفتنا الخبر وفي امالي
الصدوق عن عمار قال قال الصادق عليه السلام ان اول ما يسئل عنه العبد اذا وقف بين يدي الله جل جلاله عن الصلوات المفروضات وعن الزكوة
المفروضة وعن الحج المفروض وعن ولايتنا اهل البيت فان اقر بولايتنا ثم مات عليها قبلت صلوته وصومه وزكوته وحجه وان لم يقر بولايتنا بين
يدي الله عز وجل لم يقبل منه شيئا من اعماله قال شيخنا العلامة منبع انوار العلوم في البحار اعلم ان الامامية اجمعوا على اشتراط صحة الاعمال وقبولها بالايمان الذي
من جملته الاقرار بولاية جميع الائمة عليهم السلام وامامتهم والاخبار الدالة عليه متواترة بين الخاصة والعامة وفي العيون عن الرضا عليه السلام
قال قال النبي اول ما يسئل عنه العبد حبنا اهل البيت وقد ورد بمضمونه روايات كثيرة سيأتي بعضها في المقدمة الثالثة وغيرها وفي
مجالس الشيخ بسند صحيح عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تزول قدم عبد يوم القيمة من بين يدي الله عز وجل حتى يسئله عن اربع خصال
عمرك فيما افنيته وجسدك فيما ابليته ومالك من اين اكتسبته واين وضعته وعن حبنا اهل البيت فقال رجل من القوم وما علامة حبكم
يا رسول الله فقال محبة هذا ووضع يده على راس علي بن ابي طالب عليه السلام وفي امالي الشيخ باسناده عن معتب مولى ابي عبد الله عن ابيه عن آبائه
عليهم السلام قال جاء اعرابي الى النبي فقال يا رسول الله هل للجنة من ثمن قال نعم قال ما ثمنها قال لا اله الا الله يقولها العبد مخلصا بها قال
وما اخلاصها قال العمل بما بعثت به في حقها وحب اهل بيتي قال وان حب اهل البيت لمن حقها قال ان حبهم لمن اعظم حقها وفي محاسن البرقي
باسناده عن مدرك قال قال الصادق عليه السلام لكل شيء اساس واساس الاسلام حبنا اهل البيت وفي مجالس الشيخ بسند صحيح عن الثمالي قال
قال الباقر عليه السلام بني الاسلام على خمس دعائم اقام الصلوة وايتاء الزكوة وصوم شهر رمضان وحج البيت والولاية لنا اهل البيت وفي
مناقب ابن شاذان باسناده عن ابي الصلت الهروي قال سمعت الرضا عليه السلام يحدث عن آبائه عن امير المؤمنين صلوات الله عليهم قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول سمعت الله عز وجل يقول علي بن ابي طالب حجتي على خلقي ونوري في بلادي واميني على علمي لا ادخل النار
من عرفه وان عصاني ولا ادخل الجنة من انكره وان اطاعني ثم الاخبار من هذا القبيل مما لا يحصى وسيأتي بعض الشواهد في الفصول الآتية وغيرها

ان شاء الله تعالى **الفصل الثالث** في بيان بعض الاخبار التي وردت في ان الاقرار بامامة الائمة وحبهم وولايتهم تالي الاقرار
بنبوة النبي صلى الله عليه وآله في مدخليته صحة الدين وصدق الايمان كما ان الاقرار بالنبوة تالي التوحيد في ذلك وان نسبة النبوة الى
الامامة كنسبتها الى التوحيد في تلازم الاقرار بها وبعد منها بحيث ان الكفر بكل في حكم الكفر بالآخر ولا يفيد الايمان ببعض دون بعض في

تفسير الامام عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عليه السلام عن الله عز وجل يا عبادي اعملوا افضل الطاعات واعظمها لاسلمكم وان
قصرتم في ما سواها واتركوا اعظم المعاصي واقبحها لئلا اناقشكم في ركوب ما عداها ان اعظم الطاعات توحيدي وتصديق نبيي والتسليم لمن نصبه
بعده وهو علي بن ابي طالب عليه السلام والائمة الطاهرون من نسله عليهم السلام وان اعظم المعاصي عندي الكفر بي وبنبيي ومنابذة ولي محمد بعده
علي بن ابي طالب عليه السلام واوليائه بعده عليهم السلام واعلموا ان ابغض الخلق الى من تمثل بي وادعى ربوبيتي وابغضهم الى بعده من تمثل بمحمد ونازعه
محله وشرفه وادعاهما وابغض الخلق الى بعد هؤلاء من كان لهم على ذلك من المعاونين وابغض الخلق الى بعد هؤلاء من كان من الراضين بفعلهم وان
لم يكن لهم من المعاونين الخبر وفي البصائر وغيره عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى فِطْرَةَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا قال التوحيد ومحمد رسول الله ص
وعلي امير المؤمنين ع وفي العيون وتفسير الامام عليه السلام ان ابا محمد العسكري عليه السلام في حديث طويل ذكر فيه مناجات موسى عليه السلام
ربه في شان امة محمد صلى الله عليه وآله وان الله عز وجل نادى هذه الامة فقال الله تعالى يا امة محمد ان قضائي عليكم اني استجبت لكم من قبل ان تدعوني
ومن لقاني منكم بشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان علي بن ابي طالب اخوه ووصيه من بعده ووليه ويلتزم طاعته كما يلتزم طاعة
محمد وان اولياءه المصطفين بعدهما اولياؤه ادخلته جنتي وان كانت ذنوبه مثل زبد البحر وفي الكافي باسناده عن الصادق عليه السلام انه قال
في حديث طويل وصل الله طاعة ولي امره بطاعة رسوله وطاعة رسوله بطاعته فمن ترك طاعة ولاة الامر لم يطع الله ولا رسوله وفي تفسير
العياشي عن الباقر عليه السلام في قوله عز وجل اطيعوا الله الآية قال هي في علي وفي الائمة عليهم السلام جعلهم الله في مواضع الانبياء غير انهم لا يحلون
شيئا ولا يحرمونه وفي الكافي والامالي والبصائر كلا باسناده عن الباقرين عليهما السلام انهما قالا في جملة حديث طويل ما جاء به امير المؤمنين
يؤخذ به وما نهى عنه ينتهى عنه جرى له من الفضل والطاعة بعد رسول الله ص مثل الذي جرى لرسول الله ص ولرسوله الفضل على جميع من خلق الله
العائب على علي في شيء كالعائب على الله ورسوله والمتقدم بين يديه كالمتقدم بين يدي الله تعالى ورسوله والراد عليه في صغير او كبير على حد
الشرك بالله وكذلك جرى حكم الائمة عليهم السلام بعده واحدا بعد واحد يجري لآخرهم من الله مثل ما جرى لاولهم الخبر وفي الكافي عن الصادق عليه
من انكر الائمة منا كان كمن انكر معرفة الله ومعرفة رسوله ص وفي كنز الفوائد عن الصدوق باسناده الى محمد بن منصور بن المختار عن الباقر عليه السلام
عن ابيه عن جده عليهم السلام قال خرج رسول الله ص ذات يوم وهو راكب وخرج علي ع وهو يمشي فقال له يا ابا الحسن اما ان تركب اذا ركبت وتمشي اذا مشيت
وتجلس اذا جلست الا ان تكون في حد من حدود الله تعالى لا بد لك من القيام والقعود فيه وما اكرمني الله بكرامة الا واكرمك بمثلها وخصني الله بالنبوة
والرسالة وجعلك وليي في ذلك تقوم في حدوده وصعب اموره والذي بعثني بالحق نبيا ما آمن بي من انكرك ولا اقر بي من جحدك ولا آمن بالله
من كفر بك وان فضلك لمن فضلي وان فضلي لفضل الله وهو قول الله عز وجل قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا ففضل الله نبوة
نبيكم ورحمته ولاية علي بن ابي طالب فبذلك قال بالنبوة والولاية فليفرحوا يعني الشيعة هو خير مما يجمعون يعني مخالفيهم من الاهل والمال والولد
في دار الدنيا الخبر الى ان قال ولقد امرني ربي ان افرض من حقك ما افترض من حقي وان حقك لمفروض على من آمن بي ولولاك لم يعرف عدو الله
من وليه ومن لم يلقه بولايتك لم يلقه بشيء وان الذي عنى بقوله بلغ ما انزل اليك الخبر وفي منتخب الاخبار عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لما نزل اَوْفُوا بِعَهْدِي اُوفِ بِعَهْدِكُمْ لقد خرج آدم من الدنيا وقد عاهد على الوفاء لولده شيث فما وفي له وساق الحديث الى ان قال ايها الناس
من اختار منكم على علي اماما فقد اختار علي نبيا ومن اختار علي نبيا فقد اختار على الله عز وجل ربا وفي اكمال الدين باسناده عن الرضا عن
الرضا عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص يا علي انت والائمة من ولدك حجج الله على خلقه واعلامه في بريته فمن انكر واحدا منهم فقد انكرني
ومن عصى واحدا منهم فقد عصاني ومن اطاعكم فقد اطاعني الخبر وفي عقائد الصدوق قال النبي ص من ظلم عليا مقعدي هذا بعد وفاتي فكانما
جحد نبوتي ونبوة الانبياء من قبلي ومن تولى ظالما فهو ظالم وقال رسول الله ص من جحد عليا امامته من بعدي فانما جحد نبوتي ومن جحد نبوتي
فقد جحد الله ربوبيته وفي امالي الصدوق ايضا عن ام سلمة قالت قال رسول الله لعلي يا علي ما من عبد لقي الله وهو جاحد ولايتك الا
لقي الله بعبادة صنم او وثن وفي كنز الفوائد باسناده عن علي بن الحسين عن ابيه عن علي عليه السلام قال قال رسول الله ان الله فرض عليكم طاعتي
ونهاكم عن معصيتي الخبر وفي الكافي عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن عليه السلام قال سألته عن قوله تعالى ذٰلِكَ بِاَنَّهُمْ آمَنُوا
ثُمَّ كَفَرُوا قال ان الله تعالى سمى من لم يتبع رسوله في ولاية علي وصيه منافقين وجعل من جحد وصيه امامته كمن جحد محمدا وانزل بذلك قرآنا
فقال اِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ السورة والخبر طويل اخذنا منه موضع الحاجة وفي تفسير فرات بن ابراهيم باسناده عن الباقر عليه السلام انه قال في
حديث له ان الائمة كانوا نورا مشرقا حول العرش فامرهم الله ان يسبحوا فسبح اهل السموات بتسبيحهم فمن اوفى بذلك منهم فقد اوفى بعهد
الله ومن عرف حقهم فقد عرف حق الله ومن جحد حقهم فقد جحد حق الله الخبر وفي تفسير الامام عليه السلام انه قال انه لا يكون مسلما من قال ان
محمدا رسول الله فاعترف به ولم يعترف ان عليا وصيه وخليفته وخير امته وقال ان تمام الاسلام باعتقاد ولاية علي عليه السلام ولا ينفع الاقرار

بالنبوة مع جحد امامة على كما لا ينفع الاقرار بالتوحيد مع جحد النبوة وفي كتاب فضائل امير المؤمنين عن محمد بن صدقة ان سلمان الفارسي وابا ذر الغفاري
رضي الله عنهما سئلا عليا عليه السلام عن معرفة الامام بالنورانية فقال عليه السلام وساق الكلام الى ان قال ومن لم يقر بولايتي لم ينفعه الاقرار بنبوة
محمد الا انهما مقرونان وذلك ان النبي صلى الله عليه وآله نبي مرسل وهو امام الخلق وعلي من بعده امام الخلق ووصي محمد فمن استكمل معرفتي فهو على الدين القيم كما قال
الله تعالى وذلك دين القيمة ثم قال بعد كلام كنت انا ومحمد نورا واحدا من نور الله فامر الله ذلك النور ان يشق فقال للنصف كن محمدا وقال
للنصف كن عليا فمنها قال رسول الله صلى الله عليه وآله علي مني وانا من علي ولا يؤدي عني الا علي ثم قال بعد كلام طويل يا سلمان ويا جندب انا محمد ومحمد انا وانا
من محمد ومحمد مني ثم قال ايضا بعد كلام يا سلمان ويا جندب انا امير كل مؤمن ومؤمنة ممن مضى وممن بقي وقال ايضا بعد كلام يا سلمان ويا جندب
انا احيي واميت باذن ربي وانا عالم بضمائر قلوبكم والائمة من اولادي يعلمون ويفعلون هذا اذا احبوا وارادوا لانا كلنا واحد اولنا محمد وآخرنا
محمد واوسطنا محمد وكلنا محمد فلا تفرقوا بيننا ونحن اذا شئنا شاء الله واذا كرهنا كره الله الويل كل الويل لمن انكر فضلنا وخصوصيتنا وما
اعطانا الله ربنا لان من انكر شيئا مما اعطانا الله فقد انكر قدرة الله ومشيته والخبر والاخبار من هذا القبيل كثيرة جدا وقد مر بعض منها وسيأتي
بعض آخر ايضا مع كثير من الشواهد ان شاء الله تعالى **الفصل الرابع** في بيان بعض الاخبار التي وردت في خصوص ان الولاية عرضت
مع التوحيد على الخلق جميعا واخذ عليها الميثاق وبعث بها الانبياء وانزلت في الكتب وكلف بها جميع الامم وفيه ما يدل على انها سبب ايجاد
الخلق ايضا في تفسير الامام عليه السلام انه قال ان ولاية محمد وآل محمد صلوات الله عليهم هي الغرض الاقصى والمراد الافضل ما خلق الله احدا من
خلقه ولا بعث احدا من رسله الا ليدعوهم الى ولاية محمد وعلي وخلفائه ويأخذ عليهم العهد ليقيموا عليه وليعملوا به سائر عوام الامم الخبر وسيأتي
خبر آخر صريح ايضا في توجيه الحجة عليه السلام فلا تغفل وفي امالي الشيخ باسناده عن محمد بن عبد الرحمن قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول
ولايتنا ولاية الله التي لم يبعث نبي قط الا بها وقد روى الكليني مثله في الكافي والعياشي في تفسيره وفي الكافي ايضا باسناده عن عبد الاعلى
قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ما من نبي جاء قط الا بمعرفة حقنا وتفضيلنا على من سوانا وفيه ايضا عن ابي الحسن عليه السلام قال ولاية علي
مكتوبة في جميع صحف الانبياء ولم يبعث الله رسولا الا بنبوة محمد ووصية علي وقد مر في تالي فصول المقالة الاولى عن تفسير العياشي عن الحسن
بن علي عليه السلام انه قال من دفع فضل امير المؤمنين عليه السلام فقد كذب بالتورية والانجيل والزبور وصحف ابرهيم وموسى وسائر كتب الله المنزلة
فانه ما نزل شيء منها الا واهم ما فيه بعد الاقرار بتوحيد الله عز وجل والاقرار بالنبوة الاعتراف بولاية علي والطيبين من آله عليهم السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله ما قبض الله نبيا حتى امره ان يوصي الى عشيرته من عصبته وامرني ان اوصي فقلت الى من يا رب فقال الى ابن عمك
علي بن ابي طالب عليه السلام فاني قد اثبته في الكتب السالفة وكتبت فيها انه وصيك وعلى ذلك اخذت ميثاق الخلائق ومواثيق انبيائي
ورسلي اخذت مواثيقهم لي بالربوبية ولك يا محمد بالنبوة ولعلي بالولاية وفي البصائر باسناده عن ابي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وآله يقول ما بعث الله نبيا الا وقد دعاه الى ولايتك طائعا او كارها وعن حذيفة بن اسيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ما تكاملت النبوة لنبي في الاظلة حتى عرضت عليه ولايتي وولاية اهل بيتي ومثلوا له فاقروا بطاعتهم وولايتهم وعن حبة العرني قال قال امير
المؤمنين عليه السلام ان الله عز وجل عرض ولايتي على اهل السموات وعلى اهل الارض اقر بها من اقر بها وانكرها من انكر انكرها يونس فحبسه في
بطن الحوت حتى اقر بها وفي كتاب سليم بن قيس الهلالي عن المقداد رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول والذي نفسي
بيده ما استوجب آدم ان يخلقه الله وينفخ فيه من روحه وان يتوب عليه ويرده الى جنته الا بنبوتي والولاية لعلي بعدي والذي نفسي بيده ما ارى
ابرهيم ملكوت السموات ولا اتخذه الله خليلا الا بنبوتي ومعرفة علي بعدي والذي نفسي بيده ما كلم الله موسى تكليما ولا اقام عيسى آية للعالمين خليلا م
الا بنبوتي والاقرار لعلي من بعدي والذي نفسي بيده ما تنبأ نبي قط الا بمعرفتي والاقرار لنا بالولاية ولا استاهل خلق من الله النظر الا بالعبودية
له والاقرار لعلي بعدي وفي معاني الاخبار عن سدير قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول امير المؤمنين ان امرنا صعب مستصعب لا يقر به
الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد امتحن الله قلبه للايمان فقال ان في الملائكة مقربين وغير مقربين ومن الانبياء مرسلين وغير مرسلين ومن
المؤمنين ممتحنين وغير ممتحنين فعرض امركم هذا على الملائكة فلم يقر به الا المقربون وعلى الانبياء فلم يقر به الا المرسلون وعرض على المؤمنين
فلم يقر به الا الممتحنون ثم قال لي مر في حديثك اقول لعل المراد في هذا الخبر وما سيأتي فيما بعد نفي الاقرار الكامل الذي يكون مع شوق واقبال
ومحبة كاملة لعصمتهم عليهم السلام فلا تغفل وفي كنز الفوائد عن فرج بن شيبة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول وقد تلا هذه الاية وَإِذْ
أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ يعني رسول الله صلى الله عليه وآله وَلَتَنْصُرُنَّهُ يعني وصيه
عليا عليه السلام ولم يبعث الله نبيا ولا رسولا الا واخذ عليه الميثاق لمحمد بالنبوة ولعلي بالامامة وفيه عن الصادق عليه السلام انه قال في بعض
رسائله ليس موقفا اوقفنا الله سبحانه فيه لشهدة ويستشهده الا ومعه اخوه وقرينه وابن عمه ووصيه ويأخذ ميثاقهما معا صلوات

الله عليهما وعلى ذريتهما الطيبين وفي البصائر عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ان الله اخذ ميثاق النبيين على ولاية علي عليه السلام
واخذ عهد النبيين على ولاية علي وعن جابر عنه انه قال في حديث له وانما سمي اولو العزم لانه عهد اليهم في محمد والاوصياء من بعده والمهدي وسيرته
فاجمع عزمهم على ان ذلك كذلك والاقرار به وفي بصائر الدرجات باسناده عن جامع البزنطي عن سليمان بن خالد قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ما من نبي
ولا من ادمي ولا من انسي ولا جني ولا ملك في السموات الا ونحن الحجج عليهم وما خلق الله خلقا الا وقد عرض ولايتنا عليه واحتج بنا عليه فمؤمن بنا وكافر
وجاحد حتى السموات والارض والجبال وفي مناقب ابن شهراشوب عن ابي بكر الشيرازي انه روى باسناده عن محمد بن الحنفية عن امير المؤمنين
عليه السلام قال عرض الله امانتي على السموات السبع بالثواب والعقاب فقلن ربنا لا تحملنا بالثواب والعقاب لكنا نحملها بلا ثواب ولا عقاب وان الله
عرض ولايتي وامانتي على الطيور فاول من امن بها البزاة البيض والقنابر واول من جحدها البوم والعنقاء فلعنهما الله من بين الطيور فاما البوم فلا
تقدر ان تظهر بالنهار لبغض الطير لها واما العنقاء فغابت في البحار لا ترى وان الله عرض امانتي على الارض فكل بقعة امنت بولايتي جعلها طيبة
زكية وجعل نباتها وثمرها حلوا عذبا وجعل ماءها زلالا وكل بقعة جحدت امامتي وانكرت ولايتي جعلها سبخا وجعل نباتها مرا وعلقما وجعل
ثمرها العوسج والحنظل وجعل ماءها ملحا اجاجا الخبر وفي الاختصاص عن جابر الجعفي قال قال ابو جعفر عليه السلام لم سمي يوم الجمعة يوم الجمعة قال قلت
تخبرني جعلت فداك قال افلا اخبرك بتاويله الاعظم قال قلت بلى جعلني الله فداك فقال يا جابر سمى الله الجمعة جمعة لان الله عز وجل جمع في ذلك
اليوم الاولين والاخرين وجميع ما خلق الله من الجن والانس وكل شيء خلق ربنا والسموات والارضين والبحار والجنة والنار وكل شيء خلق الله في
الميثاق فاخذ الميثاق منهم له بالربوبية ولمحمد بالنبوة ولعلي بالولاية وفي ذلك اليوم قال الله تعالى للسموات والارض ائتيا طوعا او كرها
قالتا اتينا طائعين فسمى الله ذلك اليوم يوم الجمعة لجمعه فيه الاولين والاخرين ثم قال يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة
اي يومكم هذا الذي جمعكم فيه والصلوة امير المؤمنين يعني بالصلوة الولاية وهي الولاية الكبرى ففي ذلك اليوم اتت الرسل والانبياء والملئكة
وكل شيء خلق الله والثقلان الجن والانس والسموات والارضون والمؤمنون بالتلبية لله عز وجل فاسعوا الى ذكر الله وذكر الله امير المؤمنين و
ذروا البيع يعني الاول ثم قال فاذا قضيت الصلوة اذا نودي علي عليه السلام فانتشروا في الارض يعني بالارض الاوصياء امر الله بطاعتهم كما
امر بطاعة علي عليه السلام الخبر وفي كنز الفوائد عن الشيخ الطوسي عن جابر عن الباقر عليه السلام عن ابائه عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام
انت الذي احتج الله بك في ابتداء الخلق حيث اقامهم اشباحا فقال لهم الست بربكم قالوا بلى قال ومحمد رسولي قالوا بلى قال وعلي امير المؤمنين فابى الخلق
جميعا استكبارا وعتوا عن ولايتك الا نفر قليل وهم اقل القليل وهم اصحاب اليمين وفي البصائر باسناده عن الحلبي قال قال ابو عبد الله عليه السلام
ان الله عز وجل عرض ولايتنا على اهل الامصار فلم يقبلها الا اهل الكوفة وعن ابي بصير قال قال الصادق عليه السلام ان ولايتنا عرضت على السموات و
الارض والجبال والامصار فما قبلها قبول اهل الكوفة وفي تفسير القمي عن الحسين بن نعيم قال سالت الصادق عليه السلام عن قوله تعالى فمنكم كافر
ومنكم مؤمن فقال عرف الله ايمانهم بولايتنا وكفرهم بتركها يوم اخذ عليهم الميثاق وهم ذر في صلب ادم عليه السلام وفي كنز الفوائد نقلا من خط الشيخ
الطوسي من كتاب مسائل البلدان عن جابر الجعفي عن رجل من اصحاب امير المؤمنين عليه السلام قال دخل سلمان على علي فسأله عن نفسه فقال
يا سلمان انا الذي دعيت الامم كلها الى طاعتي فكفرت فعذبت في النار وانا خازنها عليهم حقا اقول يا سلمان انه لا يعرفني احد حق معرفتي الا
كان معي اخذ الله على الناس الميثاق لي فصدق من صدق وكذب من كذب قال سلمان لقد وجدتك يا امير المؤمنين في التورية كذلك
وفي الانجيل كذلك بابي انت وامي يا قتيل كوفان انت حجة الله الذي به تاب على ادم وبك انجى يوسف من الجب وانت قصة ايوب وسبب تغير نعمة
الله عليه فقال امير المؤمنين عليه السلام اتدري ما قصة ايوب قال الله اعلم وانت يا امير المؤمنين قال لما كان عند الانبعاث للمنطق شك ايوب
في ملكي فقال هذا خطب جليل وامر جسيم فقال الله يا ايوب اتشك في صورة اقمته انا اني ابتليت ادم بالبلاء فوهبته له وصفحت عنه بالتسليم
عليه بامرة المؤمنين فانت تقول خطب جليل وامر جسيم فوعزتي لاذيقنك من عذابي او تتوب الي بالطاعة لامير المؤمنين ثم ادركته السعادة
بي يعني انه تاب واذعن بالطاعة لعلي عليه السلام وفي الكنز ايضا عن علي بن محمد البغدادي عن احمد بن محمد الجوهري عن محمد بن الاحوص بن سابور عن
عن الشرقي بن القطامي عن تميم بن دعلة المري عن الجارود بن المنذر العبدي قال تميم وكان الجارود نصرانيا فاسلم عام الحديبية وحسن اسلامه
وكان قاريا للكتب عالما بتاويلها بصيرا بالفلسفة والطب ذا راي اصيل ووجه جميل انشا يحدثنا في امارة عمر بن الخطاب قال وفدت على رسول
الله صلى الله عليه وآله في رجال من عبد القيس فلما بصروا به راعهم منظره ومحضره فضلهم عن بيانهم فاستقدمتهم دونهم اليه فوقفت بين يديه فقلت سلام
عليك يا رسول الله بابي انت وامي ثم انشات اقول وذكر اشعارا في مدحه قال وكان عنده رجل لا اعرفه فقلت من هو قالوا سلمان
ذو البرهان العظيم والشان القديم فقال سلمان وكيف عرفت رسول الله يا اخا عبد القيس من قبل اتيانه فاقبل علي رسول الله صلى الله عليه وآله وهو
يتلألأ ويشرق وجهه نورا وسرورا فقلت يا رسول الله ان قسا كان ينتظر زمانك ويتوكف ابانك ويهتف باسمك واسم ابيك وامك

ربانيا لست اصيبها معك ولا اراها فيمن اتبعك قال سلمان فاخبرنا وانشأنا احدثهم ورسول الله والقوم سامعون واعون فقلت يا رسول الله
لقد شهدت وقد خرج من نادانا ذلك ايادي وهو مشتمل على نجاد فوقف في اضحيان ليل كالشمس رافعا الى السماء وجهه واصبعه فدنوت منه فسمعته يقول
اللهم رب هذه السبعة السموات الارفعة والارضين المرعة وبمحمد والثلثة المحامد معه والعليين الاربعة وسبطيه المنيفة والارفعة الفرعة والسرّ
الالمعة وسمي الكليم الضرعة اولئك النقباء الشفعة والطريق المهيعة ودرسة الانجيل وحفظة التنزيل على عدد النقباء من بني اسرائيل محاة
الاضاليل ونفاة الاباطيل عليهم تقوم الساعة وبهم تنال الشفاعة ولهم من الله فرض الطاعة اسقنا غيثا مغيثا اللهم ليتني مدركهم ولو بعد لأي
من عمري ومحياي ثم قلت يا رسول الله انبأني انباك الله بخبر عن هذه الاسماء التي لم نشهدها واشهدها قس فقال رسول الله صلى الله عليه واله
يا جارود ليلة اسري بي الى السماء اوحى الله عز وجل ان سل من قد ارسلنا قبلك من رسلنا على ما ذا بعثوا فقلت لهم على ما بعثتم فقالوا على نبوتك
وولاية علي بن ابي طالب والائمة منكما ثم اوحى الي ان التفت عن يمين العرش فالتفت فاذا علي والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن
محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والمهدي في ضحضاح من نور يصلون فقال لي
الرب تعالى هؤلاء الحجج اوليائي وهذا المنتقم من اعدائي قال الجارود فقال لي سلمان يا جارود هؤلاء المذكورون في التوراة والانجيل والزبور الخبر
اقول الفرع والفسقي كبر ضائع عالمهم ويقال توكف الخبر اذا انتظره وكفاه في قومه الاياد حي من بني عدنان والنجاد ككتاب حمائل السيف والليلة
اضحيانة بالكسر اي مضيئة والارفعة جمع الرفيع وهو السماء والمرع الوادي اكلاءه والسري كغني النهر الصغير وهو كناية عن جعفر عليه السلام لانه ايضا
في اللغة بمعنى النهر الصغير واللأي كالسعي الابطاء وقال شيخنا العلامة باقر العلوم طاب ثراه عند ذكر هذا الخبر يحتمل في رؤيته من مضى من الانبياء
ومن لم يات من الائمة ان يكون النبي رأى اجسادهم المثالية وارواحهم على القول بتجسمها واحتمل الكراجكي ان يكون الله تعالى احدث لرسوله في الحال
صورا كصور الائمة ليراهم اجمعين على كمالهم كمن شاهد اشخاصهم برؤية مثالهم ثم احتمل ايضا ان يكون الله خلق على صورهم ملائكة في سمائه يسبحونه و
يقدسونه قال وقد جاء في الخبر ان النبي لما عرج في الاسراء راى في السماء ملكا على صورة علي عليه السلام واحتمل في الانبياء ان يكونوا احياء عنده تعالى
يرزقون برفع اجسادهم الى السماء كما يدل عليه الآثار والاخبار وقال ره لا يبعد ان يكون الانبياء قد علموا ببعثة النبي وانه اجلهم وافضلهم وانه
سيكون اوصياء من بعده حفظة لشرعه وحملة لدينه وحجة على امته فوجب عليهم التصديق بما اخبروا به والاقرار بجميعه ثم قال وان الائمة مجمعة على
ان الانبياء قد بشروا بنبينا ونبهوا على امره ولم يتبع منهم ذلك الا باعلام من الله فصدقوا وآمنوا بالمخبر به انتهى اقول كفى فيما ادعاه ره قوله تعالى
حكاية عن عيسى ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد وتسبيحا الاخبار الكثيرة الصحيحة فيما ادعاه ره مع بعض شواهدها في الباب في الفصل الآتية
وغيره مما كثير منها انشاء الله تعالى **الفصل الخامس** في بيان بعض الاخبار التي وردت في ان النبي والائمة عليهم السلام اول المخلوقين وافضلهم وانهم
واكملهم واكرمهم بحيث كانت الملائكة والانبياء تتوسل بهم وبولايتهم وتفتخر الملائكة بخدمتهم وتعلموا التسبيح والتمجيد منهم وانهم وولايتهم
العلة في الايجاد والاصل في الطاعة والمعرفة وفيه بعض ما يدل على ما في الفصول الثلثة السابقة عليه لاسيما الاخير منها في كتاب رياض الجنان
لفضل الله الفارسي باسناده مرفوعا الى جابر الجعفي قال قال ابو جعفر عليه السلام كان الله ولا شيء غيره ولا معلوم ولا مجهول فاول ما ابتدأ من خلق
خلقه ان خلق محمدا صلى الله عليه واله وخلقنا اهل البيت معه من نوره وعظمته فاوقفنا اظلة خضراء بين يديه حيث لا سماء ولا ارض ولا مكان
ولا ليل ولا نهار ولا شمس ولا قمر يفصل نورنا من نور ربنا كشعاع الشمس من الشمس نسبح الله تعالى ونقدسه ونحمده ونعبده حق عبادته ثم بدا
لله تعالى ان يخلق المكان فخلقه وكتب على المكان لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ووصيه به ايدته ونصرته ثم خلق الله العرش
فكتب على سرادقات العرش مثل ذلك ثم خلق الله السموات فكتب على اطرافها مثل ذلك ثم خلق الملائكة واسكنهم السماء ثم تراءى لهم الله تعالى
واخذ عليهم الميثاق له بالربوبية ولمحمد بالنبوة ولعلي بالولاية فاضطربت فرائص الملائكة فسخط الله على الملائكة واحتجب عنهم فلاذوا بالعرش
سبع سنين يستجيرون بالله من سخطه ويقرون بما اخذ عليهم ويسئلونه الرضى فرضي عنهم بعدما اقروا بذلك واسكنهم بذلك السماء واختصهم
لنفسه واختارهم لعبادته ثم امر الله تعالى انوارنا ان تسبح فسبحت فسبحوا بتسبيحنا ولولا تسبيح انوارنا ما دروا كيف يسبحون الله ولا كيف يقدسونه
ثم ان الله خلق الهواء فكتب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ووصيه به ايدته ونصرته ثم خلق الله الجن واسكنهم الهواء واخذ
الميثاق منهم له بالربوبية ولمحمد بالنبوة ولعلي بالولاية فاقر منهم من اقر وجحد من جحد فاول من جحد ابليس لعنه الله فختم له بالشقاوة وما صار اليه
ثم امر الله تعالى انوارنا ان تسبح فسبحت فسبحوا بتسبيحنا ولولا ذلك ما دروا كيف يسبحون ثم خلق الله الارض فكتب على اطرافها لا اله الا الله محمد
رسول الله علي امير المؤمنين ووصيه به ايدته ونصرته فبذلك يا جابر قامت السموات بغير عمد وثبتت الارض ثم خلق الله آدم من اديم الارض
فسواه ونفخ فيه من روحه ثم اخرج ذريته من صلبه فاخذ عليهم الميثاق له بالربوبية ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة ولعلي بالولاية اقر منهم من اقر وجحد من جحد
فكنا اول من اقر بذلك ثم قال لمحمد صلى الله عليه واله وعزتي وجلالي وعلو شأني لولاك ولولا علي وعترتكما الهادون المهديون الراشدون

ما خلقت الجنة والنار ولا المكان ولا الارض ولا السماء ولا الملائكة ولا خلقا يعبدني يا محمد انت خليلي وحبيبي وصفيي وخيرتي من خلقي احب
الخلق الي واول من ابتدات اخراجه من خلقي ثم من بعدك الصديق علي امير المؤمنين وصيك به ايدتك ونصرتك وجعلته العروة الوثقى ونور
اوليائي ثم هؤلاء الهداة المهتدون من اجلكم ابتدات خلق ما خلقت وانتم خيار خلقي فيما بيني وبين خلقي خلقتكم من نور عظمتي واحتجبت بكم عمن سواكم من
خلقي وجعلتكم استقبل بكم واسئل بكم فكل شيء هالك الا وجهي وانتم وجهي لا تهلكون ولا يهلك من تولاكم ومن استقبلني بغيركم فقد ضل وهوى
وانتم خيار خلقي وسادة اهل السموات والارض وساق الحديث الى ان قال عليه السلام فلما اراد الله اخراج ذرية ادم لاخذ الميثاق سلك ذلك
النور فيه ثم اخرج ذريته من صلبه يلبون فسبحناه فسبحوا بتسبيحنا ولولا ذلك ما دروا كيف يسبحون الله ثم تراءا لهم باخذ الميثاق منهم بالربوبية
وكنا اول من قال بلى عند قوله الست بربكم ثم اخذ الميثاق منهم بالنبوة لمحمد صلى الله عليه واله ولعلي بالولاية فاقر من اقر وجحد من جحد ثم
قال ابو جعفر عليه السلام فنحن اول خلق الله واول خلق عبد الله وسبحه ونحن سبب خلق الله الخلق وسبب تسبيحهم وعبادتهم من الملائكة والادميين
فبنا عرف الله وبنا عبد الله وبنا وحد الله وبنا اكرم الله من اكرم من جميع خلقه وبنا اثاب من اثاب وبنا عاقب من عاقب ثم تلى قوله تعالى وانا
لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون وقوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين فرسول الله اول من عبد الله واول من انكر ان يكون
له ولدا او شريك ثم نحن بعد رسول الله ثم اودعنا بذلك النور صلب ادم فما زال ذلك النور ينتقل من الاصلاب والارحام حتى صار في صلب
عبد المطلب فافترق النور جزئين جزء في عبد الله وجزء في ابي طالب فذلك قوله تعالى وتقلبك في الساجدين يعني في اصلاب النبيين وارحام
نسائهم فعلى هذا اجرانا الله في الاصلاب والارحام من لدن ادم عليه السلام انتهى هذا الحديث وان كان منقولا من ذلك الكتاب الذي ليس بذلك
الاعتبار التام لكن قد وردت في اخبار معتبرة مؤيدات لمضامينه فيه بعض الخفية حاله موكول اليهم كما لا يخفى على المتامل الصادق كقوله عليه
السلام لا معلوم ولا مجهول ولعل المراد والله يعلم نفي وجود جميع الاشياء على سبيل المبالغة لان المتعارف فيهما نفي الشيء ومقابله
فالمعنى على هذا انه لم يكن شيء موجودا اصلا لا شيء معلوم ولا شيء مجهول على انه يمكن ان السر في ذلك المجهول دفع ما يتوهم بعد ذكر لا معلوم من
احتمال الجهل من الله سبحانه بشيء فهو بمنزلة السالبة بانتفاء الموضوع ويحتمل على بعد ايضا ان يكون المراد عدم موجودية جميع الاشياء الا القليل
منها على الخلق ولا يخفيه فتامل وقوله عليه السلام ولا مكان اذ المراد به غيره واتضح على القول بعدم تجرد النفس الناطقة كما يشعر به ظاهر قوله عليه السلام
خضراء ويدل عليه الايات والاخبار فانه لا بد لها من مكان كما هو ظاهر ولعله يمكن توجيهه بان يكون المراد بقوله ولا مكان ما سوى السماء
والارض من الامكنة الكثيفة كالعرش والكرسي وغيرهما ويكون المراد بالمكان في قوله عليه السلام فخلق المكان الفضاء الذي فيه خلق العرش
والسموات وغيرهما ويحتمل ان يكون المراد به الكرسي بناء على القول بكونه محيطا بالعرش كما يظهر من بعض الاخبار او مادة المواد اي ما يظهر من بعض
الاخبار الواردة في بيان الخلقة فان فيها ما خلاصته ان الله تعالى خلق جوهرة فنظر اليها فذابت حتى صارت ماء ثم حصل منه زبد وبخار فخلق من
البخار العلويات والسموات ومن الزبد الارضين الخبر وعلى هذا يمكن ان يكون المكان بمعنى محل الكون فتدبر وقوله عليه السلام يفضل نورنا
من نور ربنا كشعاع الشمس من الشمس ولعله والله يعلم اشارة الى ما فيهم عليهم السلام من الجهة الروحانية التي بسببها كانوا قابلين للفيوضات التي خصت
بهم وبهم صاروا وسائط الاستفادة من طرف الله تعالى كما انهم بعلة الجهة البشرية كانوا وسائط ايصال احكام الله وغيرها الى الخلق لكن
فهم حقيقة هذه مما لا تصل اليه عقولنا فلا تغفل واما قوله عليه السلام ثم تراءا لهم فمن قبيل الاستعارات التمثيلية وفي كتاب المعراج للصدوق ره
باسناده عن ابن عباس قال سمعت رسول الله ص وهو يخاطب عليا عليه السلام ويقول يا علي ان الله تعالى كان ولا شيء معه فخلقني وخلقك روحين
من نور جلاله فكنا امام العرش نسبح الله ونقدسه ونحمده ونهلله وذلك قبل ان يخلق السموات والارضين فلما اراد ان يخلق ادم خلقني
واياك من طينة واحدة من طينة عليين وعجننا بذلك النور وغمسنا في جميع الانوار وانهار الجنة ثم خلق ادم واستودع صلبه تلك الطينة
والنور فلما خلقه استخرج ذريته من ظهره واستنطقهم وقررهم بربوبيته فاول خلق الله اقر له بالربوبية انا وانت والنبيون على قدر منازلهم
وقربهم من الله عز وجل فقال الله صدقتما واقررتما يا محمد ويا علي وسبقتما خلقي الى طاعتي وكذلك كنتما في سابق علمي فيكما فانتما صفوتي من خلقي
والائمة من ذريتكما وشيعتكما ولذلك خلقتكم ثم قال النبي ص يا علي فكانت الطينة في صلب ادم ونوري ونورك بين عينيه فما زال ذلك
النور ينتقل بين اعين النبيين والمنتجبين حتى وصل النور والطينة الى صلب عبد المطلب فافترق نصفين فخلقني الله من نصفه واتخذني
نبيا ورسولا وخلقك من النصف الاخر فاتخذك خليفة على خلقه ووصيا ووليا فلما كنت من عظمة ربي كقاب قوسين او ادنى قال لي يا محمد
من اطوع خلقي لك فقلت علي بن ابي طالب عليه السلام فقال فاتخذه خليفة ووصيا فقد اتخذته صفيا ووليا يا محمد كتبت اسمك واسمه
على عرشي من قبل ان اخلق الخلق محبة مني لكما ولمن احبكما وتولاكما واطاعكما كان عندي من المقربين ومن جحد ولايتكما وعدل عنكما كان عندي
من الكافرين الظالمين ثم قال النبي ص يا علي فمن ذا يلج بيني وبينك وانا وانت من نور واحد وطينة واحدة وولدك ولدي وشيعتكم شيعتي

الخبر وفي كنز الفوائد وغيره عن ابي ذر قال كنا عند رسول الله ص فاقبل علي عليه السلام فقال له النبي ص مرحبا بمن خلقه الله قبل ابيه باربعين الف سنة
قال فقلنا يا رسول الله ايكون الابن قبل الاب فقال نعم ان الله خلقني وعليا من نور واحد قبل خلق ادم بهذه المدة ثم قسمه نصفين ثم خلق الاشياء من
نوري ونور علي ثم جعلنا عن يمين العرش فسبحنا فسبحت الملئكة فهللنا وكبرنا فهللوا وكبروا فكل من سبح الله وكبره فذلك من تعليم علي عليه السلم
وفي الاختصاص عنهم عليهم السلم ان الله خلقنا قبل الخلق بالفي الف عام وسبحنا وسبحت الملئكة لتسبيحنا وروى ابن بابويه مرفوعا عن عبد الله بن
المبارك عن الصادق ... عليهم السلم قال ان الله خلق نور محمد قبل المخلوقات باربعة عشر الف عام وخلق معه اثني عشر حجابا والمراد بالحجب
الائمة عليهم السلام وروى احمد بن حنبل عن رسول الله ص قال كنت انا وعلي نورا بين يدي الرحمن قبل ان يخلق عرشه باربعة عشر الف عام وفي العيون باسناده
عن الهروي عن الرضا عليه السلام انه قال في حديث له طويل ان ادم عليه السلام رفع راسه فنظر الى ساق العرش فوجد عليه مكتوبا لا اله الا الله محمد
رسول الله علي بن ابي طالب امير المؤمنين وزوجته فاطمة سيدة نساء العالمين والحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة فقال ادم يا رب من هؤلاء
فقال عز وجل من ذريتك وهم خير منك ومن جميع خلقي ولولاهم ما خلقتك ولا خلقت الجنة والنار ولا السماء ولا الارض الخبر اقول الاخبار
الواردة في هذه المطالب كثيرة جدا وقد مضى بعضها في الفصول السابقة وسيأتي بعضها ايضا وكتب الاصحاب مشحونة منها في تفسير الامام الحسن
بن علي عليهما السلام قال ان الله خلق ادم وسواه وعلمه اسماء كل شيء وعرضهم على الملائكة جعل محمدا وعليا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام
اشباحا خمسة في ظهر ادم وكانت انوارهم تضيء في الافاق من السموات والحجب والجنان والكرسي والعرش فامر الله الملئكة بالسجدة لادم تعظيما له
انه قد فضله بان جعله وعاء لتلك الاشباح التي قد عم انوارها الافاق الخبر وروى الصدوق باسناده عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله
عليه السلام قال قال ادم عليه السلام يا رب بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا تبت علي فاوحى الله تعالى اليه يا ادم ما علمك بهم فقال
حين خلقتني ... فرايت في العرش مكتوبا محمد رسول الله علي امير المؤمنين ورواه صاحب كشف الغمة مرفوعا وفي خبر ان ادم كان يكنى
بابي محمد وكان نقش خاتمه محمد رسول الله علي امير المؤمنين وفي اكمال الدين والعيون والعلل باسناده الى الهروي عن الرضا عن ابائه عن علي
عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ما خلق الله خلقا افضل مني ولا اكرم عليه مني قال علي عليه السلام فقلت يا رسول الله
فانت افضل ام جبرئيل فقال عليه السلام يا علي ان الله فضل انبياءه المرسلين على ملائكته المقربين وفضلني على جميع النبيين و
المرسلين والفضل بعدي لك يا علي وللائمة من بعدك وان الملائكة لخدامنا وخدام محبينا يا علي الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون
بحمد ربهم ويستغفرون للذين امنوا بولايتنا يا علي لولا نحن ما خلق الله ادم ولا حواء ولا الجنة ولا النار ولا السماء ولا الارض فكيف لا نكون
افضل من الملائكة وقد سبقناهم الى معرفة ربنا وتسبيحه وتهليله وتقديسه لان اول ما خلق الله خلق ارواحنا فانطقنا بتوحيده وتحميده
ثم خلق الملائكة فلما شاهدوا ارواحنا نورا واحدا استعظموا امرنا فسبحنا لتعلم الملائكة انا خلق مخلوقون وانه منزه عن صفاتنا فسبحت الملائكة
بتسبيحنا ... الى ان قال ... تحميد الله وتسبيحه وتهليله وتحميده وتمجيده وفي الاختصاص عن المفضل قال
قال الصادق عليه السلام يا مفضل ان الله ما ... ونفخ فيه من روحه الا بولاية علي عليه السلام ولا كلم الله موسى تكليما
الا بولاية علي عليه السلام ولا اقام الله عيسى ابن مريم اية للعالمين الا بالخضوع لعلي عليه السلام الخبر وقد روى مثله سليم بن قيس الهلالي في كتابه عن المقداد
عن النبي عليه السلام وقد ذكرناه في الفصل السابق وروى الصدوق باسناده عن الرضا عليه السلام قال لما اشرف نوح على الغرق دعا الله بحقنا
فدفع الله عنه الغرق ولما رمي ابراهيم في النار دعا الله بحقنا فجعل الله عليه النار بردا وسلاما وان موسى لما ضرب طريقا في البحر دعا الله بحقنا
فجعله يبسا وان عيسى لما اراد اليهود قتله دعا الله بحقنا فنجي من القتل فرفعه اليه وعن جابر عن الباقر عليه السلام قال سالته عن تعبير الرؤيا
عن دانيال اصحيح هو قال نعم كان يوحى اليه وكان نبيا وكان ممن علمه الله تاويل الاحاديث وكان صديقا حكيما وكان والله يدين بمحبتنا اهل
البيت قال جابر بمحبتكم اهل البيت قال اي والله وما من نبي ولا ملك الا وكان يدين بمحبتنا وفي كتاب المختصر للحسن بن سليمان وجد بخط
مولانا ابي محمد العسكري اعوذ بالله من قوم حذفوا محكمات الكتاب ونسوا الله رب الارباب والنبي وساقي الكوثر في مواقف الحساب فنحن السنام
الاعظم وفينا النبوة والولاية والكرم والانبياء كانوا يقتبسون من انوارنا ويقتفون اثارنا وفي البصائر باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام
قال ان الله خلق اولي العزم من الرسل وفضلهم بالعلم الى الانبياء وفضلنا عليهم في فضلهم وعلم رسول الله ما لم يعلموا وعلمنا علم رسول
الله وعلمهم فروينا لشيعتنا فمن قبل منهم فهو افضلهم وايما نكون فشيعتنا معنا وفي الاحتجاج وتفسير الامام انه قال سئل المنافقون
النبي ص فقالوا اخبرنا عن علي هو افضل ام ملائكة الله المقربون فقال رسول الله ص وهل شرفت الملائكة الا بحبها لمحمد وعلي وقبولها لولايتهما
الخبر وفي تفسير القمي والبصائر عن حماد ان الصادق عليه السلام سئل عن كثرة الملائكة فقال والذي نفسي بيده لملائكة الله في السموات اكثر من عدد
التراب في الارض وما في السماء موضع قدم الا وفيها ملك يسبحه ويقدسه ولا في الارض شجر ولا مدر الا وفيها ملك موكل بها وما منهم احد الا

ويتقرب كل يوم الى الله بولايتنا اهل البيت ويستغفر لمحبينا ويلعن اعدائنا وفي تفسير الامام عليه السلام انه قال ان جبرئيل ع ما جاء رسول الله وهو قد اشتمل بعبائته القطوانية على نفسه وعلى علي وفاطمة والحسن والحسين وقال اللهم هؤلاء اهلي انا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم الخبر الى ان قال فقال جبرئيل يا رسول الله اجعلني منكم قال انت منا قال فارفع العبا وادخل معكم قال بلى فدخل في العبا ثم خرج وصعد الى السماء الى الملكوت الاعلى وقد تضاعف حسنه وبهاؤه فقالت الملائكة قد رجعت بجمال خلاف ما ذهبت به من عندنا قال فكيف لا اكون كذلك وقد تشرفت بان جعلت من آل محمد واهل بيته قالت الاملاك في ملكوت السموات والحجب والكرسي والعرش حق لك هذا الشرف ان تكون كما قلت وفي اكمال الدين مرفوعا قال قال رسول الله انا سيد من خلق الله وانا خير من جبرئيل واسرافيل وحملة العرش والملائكة المقربين وانبياء الله المرسلين يا علي الى ان قال الائمة من ولدك فمن عرفنا فقد عرف الله ومن انكرنا فقد انكر الله عز وجل الخبر **تكميل** اعلم انك بعد الاحاطة خبرا بما ذكرناه في هذه الفصول والفصول السابقة من الاحاديث التي هي قليل من كثير بالنسبة الى امثالها من مرويات اصحابنا ادركتهم ما نبهنا من الاخبار الكثيرة لم يبق لك مجال التشكيك في صحة ما ادعيناه من ورود بطن القرآن وتأويله فيما يتعلق بدعوة الولاية والامامة وان ذلك هو المقصد الاقصى بعد التوحيد والنبوة اذ لا شك ان الامر الذي يكون علة لايجاد الخلائق ووسيلة لاصطفاء الخالق وموجبا لكمال الايمان ومنجيا من خلود النيران وسببا لقبول الطاعات وماحيا للسيئات والذي يكون قد خلقه الله على قوائم العرش وصفحات السموات والارضين واوجبه على الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين واخذ عليه ميثاق المتقين منهم ومن جميع بني آدم اجمعين وذكره في الكتب السابقة وكلف به الامم السالفة ولخير به المرسلون ويتبرك به الثقلان فهو مما يجب ان يحال على اي وجه كان فاي مانع من ان يكون القرآن مشتملة عليه وما يتعلق به بطون آيات القرآن لم تكن المصلحة مقتضية لابراز ذلك في جميعها تصريحا بالبيان على انه من المعلوم الواضح ان الله عز وجل لم يخلق الا للعبادة ولا تعبد الا بعد المعرفة وهي انما تحصل بقبول الدين اي الايمان بالله وحده وهو موقوف على الاقرار بالرسول المخبر عن الله الموقوف على الاقرار بالامام المخبر عن الرسول لعلي الله ان يرشد اليه ويدل عليه ويبين له ما هو الحق لديه فلا بعد في ان ينزل القرآن فيهم ولهم وقد قال بعض خواص اصحابنا رضي الله عنهم لما اراد الله سبحانه ان يعرف نفسه لخلقه ليعبدوه وكان لم يتيسر معرفته كما اراد الا بوجود الانبياء والاوصياء اذ بهم تحصل المعرفة التامة والعبادة الكاملة دون غيرهم وكان لم يتيسر وجود الانبياء الا بخلق سائر الخلق ليكون انسا لهم وسببا لمعاشهم فلذلك خلق سائر الخلق ثم امرهم بمعرفة انبيائه واوليائه وولايتهم والتبري من اعدائهم ومما يصدهم عن ذلك ليكونوا ذوي حظوظ من نعيمهم ووهب كل منهم معرفة نفسه على قدر معرفتهم بالانبياء والاوصياء اذ بمعرفتهم اياهم يعرفون الله وبولايتهم اياهم يتولون الله عز وجل فكلما ورد من البشارة والانذار والاوامر والنواهي والنصائح والمواعظ من الله سبحانه فانما هو لذلك ولما كان نبينا صلى الله عليه وآله سيد الانبياء ووصيه صلوات الله عليه سيد الاوصياء لجمعهما كمالات سائر الانبياء والاوصياء ومقاماتهم مع ما لهما من الفضل عليهم وكل منهما نفس الآخر صح ان ينسب الى احدهما من الفضل ما ينسب اليهم لاشتماله على جميع الفضائل والكمال وحيث كان الاكمل يكون الكامل لا محالة فلذلك خص تأويل الآيات بهما وسائر اهل البيت الذين هم منهما ذرية بعضها من بعض وجئ بالكلمة الجامعة التي هي الولاية فانها مشتملة على المعرفة والمحبة والمتابعة وسائر ما لابد منه في ذلك انتهى كلامه اعلى الله مقامه ومن تأمل غير جفية على من له ادنى فطانة ومن لم يحصل له توافقا لما قلنا وسيأتي في المقدمة الآتية من ان السر جعل تأويل الآيات فيما يتعلق بالولاية وعدم تخصيص بالظواهر فعليك بالتدبر في جميع ما حررناه مع ملاحظة ما سيأتي حتى ينكشف عنك [illegible] ان شاء الله الهادي الى الرشاد

المقالة الثالثة

في بيان ما يوضح المقصود اعني ورود بطون القرآن فيما يتعلق بالولاية والامامة بحسب الاخبار التي تدل على ان هذه الامة تقتفي سنن الامم السابقة وسيرة من كان قبلهم في كل افعالهم وجميع اطوارهم واعمالهم كما هو كان كذلك في [illegible] تلك الامم فانها بجملتها تقتضي بحسب لطف الله تعالى ان لا يترك الانذار والتبشير فيهم كما لم يترك بالنسبة الى سابقيهم وان يتبين لهم الرين والشين في كل اوان ويا للحجة اهل كل زمان وحيث لم يكن وقت نزول القرآن بعض ما علم الله سد وروده من هذه الامة صادرا بعد منهم فلا بعد من الطافه الكاملة ان يجعل ذلك تأويل كلامه البليغ بحيث يستفاد من التنزيل والتبليغ ولا شك ان هذا ابلغ في الاعجاز واجمل للايجاز فاعلم انه قدم جملة وافية مفيدة لهذا الباب في بيان الوجوه المذكورة في الفصل الثالث من المقالة الاولى لاسيما الثالث منها ولقد وردت في القرآن آيات مشيرة الى هذا المعنى كقوله تعالى في سورة الانشقاق لتركبن طبقا عن طبق وقوله سبحانه في سورة الفتح سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا وقوله عز وجل في الاحزاب سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا ونحوها من الآيات العديدة الآتية في مواضعها كسورتي فاطر وبني اسرائيل وغيرهما روى الطبرسي في الاحتجاج عن علي عليه السلام انه قال في قوله تعالى لتركبن طبقا عن طبق اي لتسلكن سبيل من كان قبلكم من الامم في الغدر بالاوصياء بعد الانبياء وروى الكليني في الصحيح عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام في قوله تعالى لتركبن طبقا عن طبق قال يا زرارة اولم تركب هذه الامة بعد نبيها طبقا عن طبق في امر فلان وفلان وفلان اقول [illegible] انهم [illegible] من الامم السابقة من ترك الخليفة واتباع

العجل والسامری واشباه ذلک کما بینا سابقا ویظهر من الاخبار الاتیة ویحتمل ان یکون المعنی لتطابق احوال الخلفاء الجور فی الشدة والفساد قال البیضاوی طبقا عن طبق ای حالا بعد حال مطابقة لاختها فی الشدة او مراتب الشدة بعد المراتب وفی العلل واکمال الدین باسناده عن ابی عبد الله علیه السلام قال ان للقائم منا غیبة یطول امدها فقیل له ولم ذاک یا ابن رسول الله قال ان الله عز وجل ابی الا ان یجری فیه سنن الانبیاء علیهم السلام فی غیباتهم وانه لا بد من استیفاء مدد غیباتهم قال الله عز وجل لترکبن طبقا عن طبق ای سننا عن سنن من کان قبلکم وفی العیون باسناده عن الرضا علیه السلام ان المامون سأله فقال له ما تقول فی الرجعة یا ابا الحسن فقال الرضا علیه السلام انها الحق وقد کانت فی الامم السالفة وقد قال رسول الله صلی الله علیه وآله یکون فی هذه الامة کلما کان فی الامم السابقة حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة وفی البصائر باسناده عن المفضل ان الصادق علیه السلام کتب الیه جواب مسائله فی جمع من الملاحدة والغلاة واشباههم واما ذکرت فی آخر کتابک انهم یزعمون ان الله رب العالمین هو النبی وانک شبهت قولهم بقول الذین قالوا فی عیسی ما قالوا فقد عرفت ان السنن والامثال کائنة لم یکن شیء فیما مضی الا سیکون مثله حتی لو کانت شاة برشاء کان ههنا مثله واعلم انه سیضل قوم علی ضلالة من کان قبلهم الخبر وفی صحیحی البخاری ومسلم وغیرهما من کتب العامة عن ابی هریرة عن النبی قال لتتبعن سنن الذین من قبلکم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتی لو سلکوا جحر ضب لسلکتموه قالوا یا رسول الله الیهود والنصاری قال فمن وفی کتاب المستدرک للحاکم عن ابن عباس عن النبی قال لترکبن سنن من کان قبلکم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتی لو ان احدهم دخل جحر ضب لدخلتم وحتی لو ان احدهم جامع امرأته بالطریق لفعلتموه وفی جامع الاصول انه کان للمشرکین شجرة یسمونها ذات انواط یعلقون علیها اسلحتهم فقال المسلمون للنبی صلی الله علیه وآله اجعل لنا ذات انواط فقال هذا مثل قولهم لموسی اجعل لنا الها کما لهم آلهة ثم قال لترکبن سنن من کان قبلکم وفی کتاب الطبرانی ومسند احمد بن حنبل عن سهل بن سعد عن النبی قال والذی نفسی بیده لترکبن سنن الذین قبلکم حذو النعل بالنعل وفی روایة ابن ابی شیبة عن ابن مسعود عن النبی قال انتم اشبه الناس سمتا وهدیا ببنی اسرائیل لتسلکن طریقتهم حذو القذة بالقذة والنعل بالنعل وعن ابی هریرة ان النبی قال لتتبعن سنة من کان قبلکم باعا بباع وذراعا بذراع وشبرا بشبر حتی لو دخلوا فی جحر ضب لدخلتم فیه وسیأتی غیرها من الاخبار فی سورة آل عمران وغیرها وفی الاخبار المتواترة بین المؤالف والمخالف ان هذه الامة تفترق بعد نبیها کما افترقت الامم السابقة ففی صحیح ابی داود ان النبی قال ان من قبلکم من اهل الکتاب افترقوا علی اثنین وسبعین ملة وان هذه الامة ستفترق علی ثلث وسبعین ثنتان وسبعون فی النار وواحدة فی الجنة وفی غیره کغیر واحد من الصحاح الستة وکتابی ابی نعیم وابن مردویه وغیرهما واکثر کتب الشیعة ان النبی قال ان امة موسی افترقت الی واحدة وسبعین فرقة واحدة منها ناجیة والباقون فی النار وان هذه الامة ستفترق الی ثلث وسبعین فرقة واحدة منها ناجیة والباقون فی النار وفی تفسیر الثعلبی فی تفسیر قوله تعالی الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا عن زاذان قال قال علی علیه السلام یا ابا عمرو اتدری کم افترقت الیهود قلت الله ورسوله اعلم قال افترقت علی احدی وسبعین فرقة کلها فی الهاویة الا واحدة هی الناجیة اتدری علی کم تفترق هذه الامة قلت الله ورسوله اعلم قال تفترق علی ثلث وسبعین فرقة کلها فی الهاویة الا واحدة هی الناجیة اتدری کم تفترق فی قلت الله ورسوله اعلم قال یفترق فی اثنا عشر فرقة کلها فی الهاویة الا واحدة هی الناجیة وانت منهم یا ابا عمرو وفی خبر رواه فی الاحتجاج عنه علیه السلام قال ثلثة عشر فرقة من الثلث والسبعین فرقة منها فی الجنة وهی النمط الاوسط واثنتا عشرة فی النار وفی المصابیح للبغوی وغیره عن ثوبان قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله لا تقوم الساعة حتی تلحق قبائل من امتی بالمشرکین وحتی تعبد قبائل من امتی الاوثان وسیکون فی امتی کذابون ثلثون الخبر وغیره من الاخبار الاتیة منه فی بنا عیف الکتاب روی العیاشی فی تفسیره ان سید العابدین قال والذی بعث محمدا صلی الله علیه وآله بالحق بشیرا ونذیرا ان الابرار منا اهل البیت وشیعتهم بمنزلة موسی وشیعته وان عدونا واشیاعهم بمنزلة فرعون وروی مثله بلا تفاوت فرات بن ابراهیم فی تفسیره وفی النهج البلاغة ایضا عن امیر المؤمنین علیه السلام انه قال من اراد ان یسأل عن امرنا وامر القوم فانا واشیاعنا یوم خلق الله السموات والارض علی سنة موسی واشیاعه وان عدونا یوم خلق الله السموات والارض علی سنة فرعون واشیاعه وفی تفسیر القمی عن ابیه عن النضر عن حماد عن ابی عبد الله علیه السلام قال لقی المنهال بن عمرو علی بن الحسین فقال له کیف اصبحت یا ابن رسول الله قال ویحک اما آن لک ان تعلم کیف اصبحت اصبحنا فی قومنا مثل بنی اسرائیل فی آل فرعون یذبحون ابناءنا ویستحیون نساءنا الخبر وفی اکمال الدین عن الصادق علیه السلام بعد ان ذکر ان فرعون شق بطون الحوامل فی طلب موسی فابی الله ان یکشف امره وکذلک بنو امیة وبنو العباس لما ان وقفوا علی ان زوال ملک الامراء والجبابرة منهم علی ید القائم نصبوا العداوة ووضعوا سیوفهم فی قتل اهل بیت رسول الله وابادة نسله طمعا منهم فی الوصول الی قتل القائم صلوات الله علیه فابی الله ان یکشف امره لواحد من الظلمة الا ان یتم نوره ولو کره المشرکون وفی الکافی ان علیا رفع یده یوما وقال ان القوم استضعفونی کما استضعف بنو اسرائیل هرون وفی الاحتجاج عن الباقر علیه السلام انه قال فی حدیث طویل ذکر فیه حکایة الغدیر ان النبی حج بالناس وبلغ من حج معه من اهل المدینة والاطراف والاعراب سبعین الف انسان او یزیدون علی عدد اصحاب

موسى السبعين الفا الذين اخذ عليهم بيعة هرون فنكثوا واتبعوا العجل والسامري وكذلك رسول الله صلى الله عليه وآله اخذ البيعة لعلي عليه السلام بالخلافة
على عدد اصحاب موسى السبعين الفا الذين نكثوا واتبعوا العجل سنة بسنة ومثلا بمثل الخبر وفي الكافي وبشارة المصطفى عن ابن التيهان عليه السلام
قال قال امير المؤمنين صلوات الله عليه في خطبة له ولو لم تتواكلوا ولم تتخاذلوا عن نصرة الحق بينكم ولم تهنوا عن توهين الباطل لم يتشجع عليكم
من ليس مثلكم ولم يقو من قوي عليكم وعلى هضم الطاعة وازوائها عن اهلها لكن تهتم كما تاهت بنو اسرائيل على عهد موسى وبحق اقول ليضاعفن
عليكم التيه من بعدي باضطهادكم ولدي اضعاف ما تاهت بنو اسرائيل الخطبة قال شيخنا العلامة طاب ثراه يعني ان بني اسرائيل لما عصوا موسى
وتركوا الجهاد معه تاهوا خارج المصر اربعين سنة فكذا اصحابه لما لم ينصروه ولم يعينوه على اعدائه تحيروا في اديانهم واعمالهم اضعاف تيه بني اسرائيل
بحسب الشدة وكثرة الحيرة وبحسب الزمان ايضا فان هذه الامة الى الآن متحيرون تائهون في اديانهم واحكامهم وفي الكافي ان ابا بصير دخل على ابي عبد الله
فقال له جعلت فداك انا قد نبزنا نبزا انكسرت له ظهورنا واستحلت له الولاة دماءنا في حديث رواه لهم فقهاؤهم قال فقال عليه السلام الرافضة
قال قلت نعم قال لا والله ما هم سموكم به بل الله سماكم به اما علمت ان سبعين رجلا من بني اسرائيل رفضوا فرعون وقومه وكانوا اشد اهل
ذلك العسكر عبادة واشدهم حبا لموسى وهرون وذريتهما فاوحى الله الى موسى ان اثبت لهم هذا الاسم في التورية فاني قد سميتهم به
ونحلتهم اياه فاثبت موسى الاسم لهم ثم ذخر الله لكم هذا الاسم حتى نحلكموه يا ابا محمد رفضوا الخير ورفضتم الشر الخبر وفيه ايضا عنه عليه السلام
قال ان بني اسرائيل اختلفوا كما اختلفت هذه الامة في الكتاب وسيختلفون في الكتاب الذي مع القائم الذي يأتيهم به حتى ينكره ناس كثير
فيقدمهم فيضرب اعناقهم وفي كتاب النصوص باسناده عن ابن عباس قال قدم يهودي على النبي فقص الكلام بينهما الى ان قال اشهد ان
لا اله الا الله وانك رسول الله ثم قال اني وجدت في الكتب المتقدمة وفيما عهد الينا موسى بن عمران انه اذا كان آخر الزمان يخرج نبي يقال
له احمد خاتم الانبياء لا نبي بعده يخرج من صلبه ائمة ابرار عدد الاسباط فقال يا ابا عمارة اتعرف الاسباط قال نعم يا رسول الله انهم كانوا اثني
عشر فان منهم لاوي بن ارحيا قال اعرفه يا رسول الله وهو الذي غاب عن بني اسرائيل سنين ثم عاد فاظهر شريعته بعد اندراسها وقاتل
قرسطيا الملك حتى قتله فقال صلى الله عليه وآله كان في امتي ما كان في بني اسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة وان الثاني عشر
من ولدي يغيب حتى لا يرى الى ان يأذن الله له بالخروج الخبر وستأتي اخبار اخر فيما يناسبها من المقام كقصة العجل وغيرها قال شيخنا العلامة ره
في البحار قد ثبت بالاخبار المتظافرة ان ما وقع في الامم السابقة يقع نظيره في هذه الامة فكلما ذكره سبحانه في القرآن الكريم من القصص فانما
هو لزجر هذه الامة عن اشباه اعمالهم وتحذيرهم عن امثال ما نزل بهم من العقوبات حيث علم وقوع نظيرها منهم وعليهم كقصة هرون مع العجل و
السامري وما وقع على امير المؤمنين عليه السلام من ابي فصيل وصاحبه وكفار ربعه والثالث وصفورا والجمل واشباه ذلك لكن بعضها ظاهر الانطباق
على ما مضى وبعضها يحتاج الى تنبيه على بيان وجه الانطباق ولو على وجه معنوي وتأويل باطني كما ذكرنا آنفا في حديث التيه وكذا
سابقا في الفصل الثالث من المقالة الاولى من تأويل العذاب البدني بالهلكة المعنوية والضلالة والحرمان عن العلم والخبر
وامثال ذلك مما مر ويأتي في المقدمة الثالثة وفي تضاعيف الكتاب عند تأويل الآيات التي من هذا القبيل فتذكر وتفطن حتى تستفيد
منها بعض ظواهر التنزيل وبواطن التأويل وتعرف الحق وتنكشف الى الخبر السبيل **المقدمة الثانية** في بيان ما يوضح وقوع بعض
تغيير في القرآن وانه السر في جعل الارشاد الى امر الولاية والامامة والاشارة الى فضائل اهل البيت وفرض طاعة الائمة بحسب بطون القرآن
وتأويله والاشعار بذلك على سبيل التجوز والرموز والتعريض في ظاهر القرآن وتنزيله اعلم ان الحق الذي لا محيص عنه بحسب الاخبار المتواترة
الآتية وغيرها ان هذا القرآن الذي في ايدينا قد وقع فيه بعد رسول الله صلى الله عليه وآله شيء من التغيير واسقط الذين جمعوه بعده
كثيرا من الكلمات والآيات وان القرآن المحفوظ عما ذكر الموافق لما انزله الله تعالى ما جمعه علي عليه السلام وحفظه الى ان وصل الى ابنه الحسن
عليه السلام وهكذا الى ان انتهى الى القائم عليه السلام وهو اليوم عنده صلوات الله عليه ولهذا كما قد ورد صريحا في حديث سنذكره لما ان كان
الله عز وجل قد سبق في علمه الكامل صدور تلك الافعال الشنيعة من المفسدين في الدين وانهم بحيث كلما اطلعوا على تصريح بما يضرهم و
يزيد في شأن علي عليه السلام وذريته الطاهرين حاولوا اسقاط ذلك راسا او تغييره محرفين وكان في مشيته الكاملة ومن الطافه الشاملة
محافظة اوامر الامامة والولاية ومحارسة مظاهر فضائل النبي والائمة بحيث تسلم عن تغيير اهل التضييع والتحريف ويبقى لاهل الحق مفادها
مع بقاء التكليف لم يكتف بما كان مصرحا به منها في كتابه الشريف بل جعل جل بيانها بحسب البطون وعلى نهج التأويل وفي ضمن بيان ما تدل
عليه ظواهر التنزيل واشار الى جمل من برهانها بطريق التجوز والتعريض والتعبير عنها بالرموز والتورية وسائر ما هو من هذا القبيل حتى
تتم حجته على الخلائق جميعا ولو بعد اسقاط المسقطين ما يدل عليها صريحا باحسن وجه واجمل سبيل ويستبين صدق هذا المقال بملاحظة
جميع ما نذكره في هذه الفصول الاربعة المشتملة على كل هذه الاحوال **الفصل الاول** في بيان نبذ مما ورد في جمع القرآن

ونقصه

ونقصه وتغييره من الروايات التي نقلها اصحابنا ره في كتبهم روى علي بن ابراهيم في تفسيره باسناده الى ابي عبد الله عليه السلام قال ان رسول الله
قال لعلي عليه السلام يا علي ان القرآن خلف فراشي في الصحف والحرير والقراطيس فخذوه واجمعوه ولا تضيعوه كما ضيعت اليهود التورية فانطلق علي ع
فجمعه في ثوب اصفر ثم ختم عليه في بيته وقال لا ارتدي حتى اجمعه قال كان الرجل ليأتيه فيخرج اليه بغير رداء حتى جمعه وفي الكافي عن محمد بن سليمان عن بعض
اصحابه عن ابي الحسن قال قلت له جعلت فداك انا نسمع الآيات في القرآن ليس هي عندنا كما نسمعها ولا نحسن ان نقرأها كما بلغنا عنكم فهل نأثم فقال
لا اقرؤوا كما تعلمتم فسيجيئكم من يعلمكم اقول يعني به صاحب الامر عليه السلام وباسناده عن سالم بن سلمة قال قرأ رجل على ابي عبد الله عليه السلام وانا
استمع حروفا من القرآن ليس على ما يقرأها الناس فقال له ابو عبد الله عليه السلام كف عن هذه القراءة اقرأ كما يقرأ الناس حتى يقوم القائم عليه السلام
فاذا قام قرأ كتاب الله على حده واخرج المصحف الذي كتبه علي عليه السلام وقال اخرجه علي عليه السلام الى الناس حين فرغ منه وكتبه فقال لهم هذا
كتاب الله كما انزل الله على محمد وقد جمعته بين اللوحين فقالوا هو ذا عندنا مصحف جامع فيه القرآن لا حاجة لنا فيه فقال اما والله لا ترونه
بعد يومكم هذا ابدا انما كان علي ان اخبركم حين جمعته لتقرؤوه وباسناده عن البزنطي قال دفع الي ابو الحسن عليه السلام مصحفا وقال لا تنظر فيه
ففتحته وقرأت فيه لم يكن الذين كفروا فوجدت فيها اسم سبعين رجلا من قريش باسمائهم واسماء آبائهم قال فبعث الي ابعث الي بالمصحف
وفي ثواب الاعمال باسناده عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال سورة الاحزاب فيها فضائح الرجال والنساء من قريش وغيرهم
يا ابن سنان ان سورة الاحزاب فضحت نساء قريش من العرب وكانت اطول من سورة البقرة ولكن نقصوها وحرفوها وفي تفسير العياشي عن ابي جعفر
قال لولا انه زيد في كتاب الله ونقص ما خفي حقنا على ذي حجى ولو قد قام قائمنا فنطق صدقه القرآن وفيه عن الصادق عليه السلام قال لو قرئ القرآن
كما انزل لالفيتنا فيه مسمين وفيه ايضا كما مر في اخر الفصل الاول من المقالة الاولى من المقدمة الاولى عنه عليه السلام ان القرآن فيه ما مضى وما يحدث
وما هو كائن كانت فيه اسماء الرجال فالقيت وانما الاسم الواحد منه في وجوه لا تحصى يعرف ذلك الوصاة وفيه عنه قال ان القرآن قد طرح منه
آي كثيرة ولم يزد فيه الا حروف قد اخطأت بها الكتبة وتوهمتها الرجال وفي كنز الفوائد باسناده عن الصادق عليه السلام انه قال في حديث له ذكر
فيه بعض ما محي من القرآن ان عمرو بن العاص قال على منبر مصر محي من القرآن الف حرف بالف درهم واعطيت مائتي الف درهم على ان يمحى ان شانئك
هو الابتر فقالوا لا يجوز ذلك فكيف جاز لهم ذلك ولم يجز لي فبلغ ذلك معاوية فكتب اليه قد بلغني ما قلت على منبر مصر ولست هناك لكن وفي
ايضا عن الصدوق باسناده عن يسر قال سمعت الرضا عليه السلام يقول والله لا يرى منكم في النار اثنان لا والله ولا واحد قلت واين ذلك
من كتاب الله تعالى قال في سورة الرحمن وهو قوله تعالى فيومئذ لا يسئل عن ذنبه منكم انس ولا جان فقلت له ليس فيها منكم قال ان اول من غيرها
ابن اروى وذلك انها حجة عليه وعلى اصحابه ولو لم يكن فيها منكم لسقط عقاب الله عن خلقه اذ لم يسئل عن ذنبه انس ولا جان فلمن يعاقب اذا يوم
القيمة وفي تفسير فرات بن ابراهيم باسناده عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي جعفر عليه السلام انه قال في حديث له قال رسول الله ص يا علي لا تخرج ثلثة
ايام حتى تؤلف كتاب الله كيلا يزيد الشيطان فيه شيئا ولم ينقص منه شيئا اقول دلالة الخبر على كون القرآن هو المحفوظ عن الزيادة
والنقصان بها وعلى تغيير غيره ضمنا واضحة وفي الكافي عن ابي جعفر عليه السلام قال ما ادعى احد من الناس انه جمع القرآن كله كما انزل الا كذاب وما جمعه
ولا حفظه كما انزل الله الا علي بن ابي طالب عليه السلام والائمة من بعده وفي غيبة النعماني عن ابن نباتة قال سمعت عليا عليه السلام يقول كاني
بالعجم فساطيطهم في مسجد الكوفة يعلمون الناس القرآن كما انزل قلت يا امير المؤمنين او ليس هو كما انزل فقال لا محي منه سبعون من قريش باسمائهم
واسماء آبائهم وما ترك ابو لهب الا للازراء على رسول الله ص لانه عمه وتاتي متفرقة عند تفسير بعض الآيات والكلمات المغيرة روايات دالة
على المقصود كقوله تعالى في سورة آل عمران كنتم خير امة اخرجت للناس الآية وقوله تعالى في سورة الفرقان واجعلنا للمتقين اماما وقوله تعالى
في سورة الرعد له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه وقوله في سورة المائدة يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك وقوله سبحانه
في سورة الشعراء وسيعلم الذين ظلموا الآية وامثالها من الآيات الكثيرة سيما ورد في التقديم والتأخير واسقاط خصوص اسم علي عليه السلام
واسماء اعدائه من الاخبار المتواترة التي نذكر في مواضعها وفي كتاب الاحتجاج عن ابي ذر الغفاري انه لما توفي رسول الله ص جمع علي عليه السلام
القرآن وجاء به الى المهاجرين والانصار وعرضه عليهم لما قد اوصاه بذلك رسول الله ص فلما فتحه ابو بكر خرج في اول صفحة فتحها فضائح
القوم فوثب عمر وقال يا علي اردده فلا حاجة لنا فيه فاخذه علي عليه السلام فانصرف ثم احضر زيد بن ثابت وكان قاريا للقرآن فقال له
ان عليا جاءنا بالقرآن وفيه فضائح المهاجرين والانصار وقد اردنا ان تؤلف لنا القرآن وتسقط منه ما كان فيه فضيحة وهتك للمهاجرين
والانصار فاجابه زيد الى ذلك ثم قال فان انا فرغت من القرآن على ما سألتم واظهر علي القرآن الذي الفه أليس قد بطل كل ما عملتم قال عمر
فما الحيلة قال زيد انتم اعلم بالحيلة فقال عمر ما الحيلة دون ان نقتله ونستريح منه فدبر في قتله على يد خالد بن الوليد فلم يقدر
على ذلك فلما استخلف عمر سأل عليا عليه السلام ان يدفع اليهم القرآن فيحرفوه فيما بينهم فقال يا ابا الحسن ان كنت جئت به الى ابي

بكر فاتت به الينا حتى نجتمع عليه فقال علي عليه السلام هيهات ليس الى ذلك سبيل انما جئت به الى ابي بكر لتقوم الحجة عليكم ولا تقولوا يوم القيمة انا
كنا عن هذا غافلين او تقولوا ما جئتنا به ان القرآن الذي عندي لا يمسه الا المطهرون والاوصياء من ولدي فقال عمر فهل وقت لاظهاره
معلوم قال علي عليه السلام نعم اذا قام القائم من ولدي يظهره ويحمل الناس عليه فيجري السنة به صلوات الله عليه وفي الكتاب المذكور عن كتاب
سليم عن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب انه نقل كلاما طويلا جرى بينه وبين معوية في محضر جماعة منهم الحسن بن علي عليهما السلام الى ان قال
فقال الحسن عليه السلام ان عمر ارسل الى ابي اني اريد ان اجمع القرآن واكتبه في مصحف فابعث الي بما كتبت من القرآن فاتاه وقال تضرب والله
عنقي قبل ان يصل اليك قال ولم قال لان الله تعالى قال لا يمسه الا المطهرون قال اياي عنى ولم يعنك ولا اصحابك فغضب عمر وقال
ان ابن ابي طالب يحسب ان احدا ليس عنده علم غيره من كان يقرأ شيئا من القرآن فليأتني به فاذا جاء رجل وقرأ شيئا وقرأ معه رجل آخر فيه كتبه
والا لم يكتبه ثم قال الحسن وقد قالوا ضاع منه قرآن كثير بل كذبوا والله بل هو مجموع محفوظ عند اهله ثم قال عليه السلام ثم ان عمر امر قضاته
وولاته ان اجتهدوا بارائكم واقضوا بما ترون انه الحق فلا يزال هو وولاته قد وقعوا في عظيمة فيخرجهم منها ابي ليحتج بها عليهم فيجتمع القضاة
عند خليفتهم وقد حكموا في شيء واحد بقضايا مختلفة فاجازها لهم لان الله تعالى لم يؤته الحكمة وفصل الخطاب الخبر وفي الكتاب المذكور
ايضا في جملة احتجاج علي عليه السلام على جماعة من المهاجرين والانصار ان طلحة قال له في جملة مسائله عنه يا ابا الحسن شيء اريد ان اسئلك عنه
رايتك خرجت بثوب مختوم فقلت ايها الناس اني لم ازل مشتغلا برسول الله ص بغسله وتكفينه ودفنه ثم اشتغلت بكتاب الله حتى جمعته
فهذا كتاب الله عندي مجموعا لم يسقط مني حرف واحد ولم ار ذلك الذي كتبت والفت وقد رايت عمر بعث اليك ان ابعث به الي فابيت
ان تفعل فدعى عمر بالناس فاذا شهد رجلان على آية كتبها وان لم يشهد عليها غير رجل واحد ارجاها فلم يكتب فقال عمر وانا اسمع انه قد قتل
يوم اليمامة قوم كانوا يقرؤون قرآنا لا يقرؤه غيرهم فقد ذهب وقد جاءت شاة الى صحيفة وكتاب يكتبون فاكلتها وذهب ما فيها والكاتب يومئذ
عثمان وسمعت عمر واصحابه الذين الفوا ما كتبوا على عهد عمر وعلى عهد عثمان يقولون ان الاحزاب كانت تعدل سورة البقرة وان النور
نيف ومائة آية والحجر تسعون ومائة آية فما هذا وما يمنعك يرحمك الله ان تخرج كتاب الله الى الناس وقد عهد عثمان حين اخذ ما الف عمر عمرُ
عمر فجمع له الكتاب وحمل الناس على قراءة واحدة فمزق مصحف ابي بن كعب وابن مسعود واحرقهما بالنار فقال له علي عليه السلام يا طلحة ان كل
آية انزلها الله على محمد ص عندي باملاء رسول الله وخط يدي وتاويل كل آية انزلها الله على محمد وكل حلال او حرام او حد او حكم او شيء تحتاج اليه
الامة الى يوم القيمة فهو عندي مكتوب باملاء رسول الله وخط يدي حتى ارش الخدش قال طلحة كل شيء من صغير او كبير او خاص او عام كان او يكون
الى يوم القيمة فهو عندك مكتوب قال نعم وسوى ذلك ان رسول الله ص اسر الي في مرضه مفتاح الف باب من العلم يفتح كل باب الف باب ولو ان الامة
منذ قبض رسول الله ص اتبعوني واطاعوني لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم وساق الحديث الى ان قال ثم قال طلحة لا اراك يا ابا الحسن
اجبتني عما سئلتك عنه من امر القرآن الا تظهره للناس فقال يا طلحة عمدا كففت عن جوابك فاخبرني عما كتب عمر وعثمان اقرآن كله ام فيه ما ليس
بقرآن قال طلحة بل قرآن كله قال ان اخذتم بما فيه نجوتم من النار ودخلتم الجنة فان فيه حجتنا وبيان حقنا وفرض طاعتنا قال طلحة حسبي اما اذا
كان قرآنا فحسبي ثم قال طلحة فاخبرني عما في يدك من القرآن وتاويله وعلم الحلال والحرام الى من تدفعه ومن صاحبه بعدك قال ان الذي امرني
رسول الله ص ان ادفعه اليه وصيي واولى الناس بالناس بعدي ابني الحسن ثم يدفعه ابني الحسن الى ابني الحسين ثم يصير الى واحد بعد واحد من ولد الحسين
حتى يرد آخرهم على رسول الله ص حوضه هم مع القرآن لا يفارقونه والقرآن معهم لا يفارقهم الخبر وسيأتي في الفصل الثالث خبر آخر من كتاب الاحتجاج
ايضا مشتمل على التصريح بتغيير القرآن وعلى الشرح لجعل الاشارة الى ما يتعلق بالامامة على التعريض والتاويل وقد مر في الفصل الخامس من المقالة
الثانية من المقدمة الاولى حديث كتاب المختصر للحسن بن سليمان مشتمل على قول ابي محمد العسكري ع ونعوذ بالله من قوم حذفوا محكمات الكتاب
الخبر اقول قد وردت في زيارات عديدة كزيارة الغدير وغيرها وفي الدعوات الكثيرة كدعاء صنمي قريش وغيره عبارات صريحة في تحريف القرآن
وتغييره بعد النبي ص وكفى في هذا الباب ما ذكرناه في المقالة السابقة من الاخبار الدالة على اقتفاء هذه الامة سنن من كان قبلهم من الامم حذو
النعل بالنعل والقذة بالقذة اذ من الامور الجلية الواضحة التي لا نكير فيها ان الامم السابقة غيروا صحفهم وحرفوا كتبهم لاسيما التورية والانجيل
كما هو صريح القرآن والاخبار منها خبر اول هذا الفصل وقد مر في المقالة السابقة قول الباقر عليه السلام ان بني اسرائيل اختلفوا كما اختلفت
هذه الامة في الكتاب وسيختلفون في الكتاب الذي مع القائم صلوات الله عليه الذي ياتيهم به حتى ينكره ناس كثير فيقدمهم فيضرب اعناقهم فتامل ولا
تغفل عن دلالة هذه الاخبار ايضا على وجود القرآن المحفوظ من الزيادة والنقصان في كل عصر مع امام الزمان وانه الذي جمعه علي عليه السلام وانه في
ايدينا اليوم هو الحجة الدنيا بلا لوم الى ان يظهر الحق واهله والله الموفق

الفصل الثاني

في بيان نبذة مما ورد في جمع القرآن
ونقصه وتغييره والاختلاف فيه من الروايات التي نقلها المخالفون في كتبهم روى الحاكم في كتاب المستدرك من كتاب الفردوس باسناده

عن جابر قال سمعت رسول الله يقول يجيء يوم القيمة ثلثة يشكون المصحف والمسجد والعترة يقول المصحف يا رب حرّفوني ومزّقوني ويقول
المسجد يا رب عطّلوني وضيّعوني وتقول العترة يا رب قتلونا وطردونا وشرّدونا وجثوا بالركبتين للخصومة فيقول الله جل جلاله لي ذلك
الي وانا اولى بذلك وقد روى هذا الخبر الصدوق في كتاب الخصال باسناده الى ابي بكر بن عياش عن الاجلح عن ابي الزبير عن جابر وروى السيوطي
في جامعه عن ابن ابي داود عن ابن عروة قال لما استحر القتل بالقراء فرق ابو بكر على القران ان يضيع فقال لعمر بن الخطاب وزيد بن ثابت اقعدا
على باب المسجد فمن جاءكما بشاهدين على شيء من كتاب الله فاكتباه وروى ايضا عن ابن ابي داود وابن جرير والعدني ومن صحيح البخاري وصحيح الترمذي
والنسائي ومسند احمد بن حنبل وغيرها عن زيد بن ثابت قال ارسل الي ابو بكر بعد مقتل اهل اليمامة واذا عنده عمر بن الخطاب فقال ان هذا
اخبرني ان القتل قد استحر بقراء القران واني اخاف ان يستحر القتل في القراء في سائر المواطن فيذهب القران وقد رايت ان تجمعه فقلت لعمر كيف
تفعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وآله فقال هو والله خير فلم يزل بي حتى شرح الله صدري للذي شرح صدره له ورايت فيه مثل الذي راى عمر قال زيد
فقال عمر انك شاب عاقل لا نتهمك وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله فاجمعه قال فتتبعت القران اجمعه من الرقاع والصحاف والاكتاف و
العسب وصدور الرجال حتى وجدت اخر سورة البرائة مع خزيمة بن ثابت لم اجدها مع احد غيره فكانت الصحف التي جمع فيها القران عند ابي بكر حتى توفيه
حتى توفيه الله ثم عند عمر حيوته حتى توفي ثم عند حفصة بنت عمر وروى ايضا عن ابن ابي داود عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله وخارجة ان ابا بكر
كان جمع القران في قراطيس وكان قد سئل زيد بن ثابت النظر في ذلك فابى حتى استعان عليه بعمر ففعل فكانت الكتب عند ابي بكر حتى توفي ثم عند
عمر حتى توفي ثم كانت عند حفصة زوج النبي فارسل اليها عثمان فابت ان تدفعها حتى عاهدها ليردنها اليها فبعثت بها اليه فنسخها عثمان
هذه المصاحف ثم ردها اليها فلم تزل عندها وقال الزهري اخبرني سالم بن عبد الله ان مروان كان يرسل الى حفصة يسئلها الصحف التي
كتب فيها القران فتابى حفصة ان تعطيه اياها قال فلما توفيت حفصة ورجعنا من دفنها ارسل مروان الى عبد الله بن عمر ليرسل اليه بتلك الصحف
فارسل بها اليه عبد الله بن عمر فامر بها مروان فشققت وقال مروان انما فعلت هذا لان ما فيها قد كتب وحفظ بالصحف فخشيت ان طال
بالناس زمان ان يرتاب في شان هذا المصحف مرتاب او يقول انه قد كان فيها شيء لم يكتب وروى ايضا عن ابن الانباري عن سليمان بن الارقم عن الحسن وابن
سيرين وابن شهاب الزهري قال وكان الزهري اشبعهم حديثا قالوا لما اسرع القتل في قراء القران يوم اليمامة قتل منهم يومئذ اربعمائة
رجل لقي زيد بن ثابت عمر بن الخطاب فقال له ان هذا القران هو الجامع لديننا فان ذهب القران ذهب ديننا وقد عزمت على ان اجمع القران
في كتاب فقال له انتظر حتى اسئل ابا بكر فمضيا الى ابي بكر فاخبراه بذلك فقال لا تعجل حتى اشاور الناس ثم قام خطيبا فاخبرهم بذلك فقالوا
اصبت فجمعوا القران وامر ابو بكر مناديا فنادى في الناس من كان عنده من القران شيء فليجيء به فقالت حفصة اذا انتهيتم الى هذه الاية فاخبروني
حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَوةِ الْوُسْطَى فلما بلغوا اليها قالت اكتبوا والصلوة الوسطى وهي صلوة العصر فقال لها عمر أَلَكِ بهذا بينة قالت
لا قال فوالله لا ندخل في القران ما تشهد به امراة بلا اقامة بينة وقال عبد الله بن مسعود اكتبوا والعصر ان الانسان ليخسر وانه فيه الى اخر الدهر
فقال عمر نحوا عنا هذه الاعرابية روى عن ابن ابي داود عن ابن شهاب قال بلغنا انه كان انزل قران كثير فقتل علماؤه يوم اليمامة الذين كانوا
قد وعوه ولم يعلم بعدهم ولم يكتب فلما جمع ابو بكر وعمر وعثمان القران ولم يوجد مع احد بعدهم وذلك فيما بلغنا حملهم على ان يتبعوا القران
فجمعوه في المصحف في خلافة ابي بكر خشية ان يقتل رجال من المسلمين في المواطن معهم كثير من القران فيذهبوا بما معهم من القران فلا يوجد
عند احد بعدهم فوفق الله عثمان فنسخ ذلك المصحف من الصحف فبعث بها الى الامصار وفي صحيح البخاري وصحيح الترمذي والنسائي وفي
غيرها من الكتب عن الزهري عن انس بن مالك ان حذيفة بن اليمان قدم على عثمان وكان يغزوا اهل الشام وارمينية واذربيجان مع اهل العراق
فرأى حذيفة اختلافهم في القران فقال لعثمان ادرك هذه الامة قبل ان يختلفوا في الكتاب كما اختلفت اليهود والنصارى فارسل الى حفصة
ان ارسلي الي بالمصحف ننسخها من المصاحف فارسلت فارسل عثمان الى زيد بن ثابت وسعيد بن عاص وعبد الرحمن بن الحرث بن هشام وعبد الله
بن الزبير ان انسخوا المصحف من المصاحف وقال للرهط القرشيين الثلثة ما اختلفتم انتم وزيد بن ثابت فاكتبوه بلسان قريش فانما نزل
بلسانهم حتى اذا نسخوا المصحف من المصاحف بعث عثمان الى كل افق بمصحف من تلك المصاحف وامر بسوى ذلك في صحيفة او مصحف ان
يحرق وفي صحيح البخاري وكتابي ابن ابي داود وابن الانباري عن مصعب عن سعد قال ادركت الناس متوافرين حين احرق عثمان المصاحف فاعجبهم
ذلك ولم ينكر ذلك منهم واحد وفي كتاب ابن ابي داود عن مصعب بن سعيد قال سمع عثمان قرائة ابي وعبد الله ومعاذ فخطب الناس قال انما
قبض نبيكم منذ خمس عشرة سنة وقد اختلفتم في القران عزمت على من عنده شيء من القران سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله لما اتاني به فجعل الرجل
ياتي باللوح والكتف والعسب فيه الكتاب وساق الحديث الى ان قال قال عثمان ليكتب زيد بن ثابت وليملل سعيد بن العاص فكتب
مصاحف وقسمها في الامصار وفي كتاب ابن الانباري عن ابي عبد الرحمن السلمي انه قرء على عثمان قال فقال انك تشغلني عن النظر في امور الناس

فامض الى زيد بن ثابت فانه فارغ لهذا الامر فاقرأ عليه فان قراءتي وقراءته واحدة ليس بيني وبينه فيها خلاف وفي كتاب ابن ابي داود وابي عبيد
عن محمد بن ابي بن كعب ان ناسا من اهل العراق قدموا عليه فقالوا انا تحملنا اليك من العراق فاخرج لنا مصحف ابي قال محمد قد قبضه عثمان قالوا
سبحان الله اخرجه قال قد قبضه عثمان وفي كتاب ابن ابي داود وابن الانباري وغيرهما عن ابي قلابة قال لما كان في خلافة عثمان جعل المعلم يعلم قراءة
الرجل والمعلم يعلم قراءة الرجل فجعل الغلمان يلتقون فيختلفون حتى ارتفع ذلك الى المعلمين حتى كفر بعضهم بقراءة بعض فبلغ ذلك عثمان وساق
الخبر الى ان قال قال انس بن مالك القشيري كنت فيمن املى عليهم فربما اختلفوا في الاية فيذكرون الرجل قد تلقاها من رسول الله ص ولعله ان يكون
غائبا او في بعض البوادي فيكتبون ما قبلها وما بعدها ويدعون موضعها حتى يجيء او يرسل اليه فلما فرغ المصحف كتب عثمان الى اهل
الامصار اني قد صنعت كذا وكذا ومحوت ما عندي فامحوا ما عندكم وفي كتاب ابن ابي داود ايضا عن الحسن عليه السلام ان عمر بن الخطاب سئل عن اية
من كتاب الله فقيل كانت مع فلان فقتل يوم اليمامة فقال انا لله وامر بالقرآن فجمع وفي خبر اخر عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب انه قتل وهو
يجمع ذلك وكان لا يقبل من احد شيئا حتى يشهد شاهدان اقول ان اخبارهم في هذه الحكاية كثيرة جدا وفيها اختلافات عديدة بحيث لا
يمكن جمعها كما ينادي به ما ذكرناه منها ثم يستفاد منها جميعا كما يظهر على الفطن المتامل فيما ذكرناه ان القرآن الذي بايدينا ليس من جمع
النبي ص بل انما الذي تصدى لجمعه ابو بكر ثم عمر ثم عثمان وانه الذي اتم جمعه ورتبه ترتيبه الموجود وان ذلك كان على يد زيد بن ثابت الذي هو في اخبارنا
انهما كلفاه تاليف القرآن على وفق ارادتهما من اسقاط بعضه الا انهم لم يذكروا في ذلك السبب الذي ورد في اخبارنا بل لفقوا لذلك اعذارا
اخر كما هو دابهم ويؤيد ذلك ما يستفاد منها ايضا من انهم لم يدخلوا عليا عليه السلام في ذلك اصلا وانهم محوا سائر المصاحف وكذا يؤيد
ذلك عدم التفاتهم الى ما اخبرهم به علي عليه السلام من جمعه القرآن بعد النبي ص كما يستفاد من بعض كتبهم المعتبرة عند نقل خلافة ابي بكر وتخلف
علي عليه السلام فمن ذلك ما نقله عبد الملك العصامي في كتابه المسمى بسمط النجوم العوالي عن ابن سعد عن محمد بن عمر انه لما بويع ابو بكر وتخلف علي
عليه السلام عن مبايعته وجلس في بيته بعث اليه ابو بكر ما ابطأك عني اكرهت امارتي قال علي عليه السلام ما كرهت امارتك لكن اليت ان لا ارتدي
بردائي الا للصلوة حتى اجمع القرآن قال ابن سيرين فبلغني انه كتبه على تنزيله ولو اصيب ذلك الكتاب لوجد فيه علم كثير ومن ذلك ما نقله صاحب
كتاب عقد الجواهر ان عليا والعباس قعدا في بيت فاطمة لما بويع ابو بكر فبعث ابو بكر عمر بن الخطاب ليخرجهما من بيت فاطمة وقال له ان ابيا فقاتلهما
الخبر الى ان قال فخرج علي حتى دخل على ابي بكر فبايعه فقال له اكرهت امارتي قال لا ولكني اليت الا ارتدي بعد رسول الله حتى احفظ القرآن
واجمعه فعليه حبست نفسي ص قد رواه ابن عبد البر وغيره ايضا فتدبر ولا تغفل عما يستفاد ايضا من اخبارهم التي اسلفناها من ان جمعهم للقرآن
كان بحيث يستلزم لكثير مما ادعي انه من القرآن ولو بعدم الاثبات كما سيظهر غاية الظهور ومن ان الاختلاف في القراءة بينهما كان موجودا
قبل الجمع وان من جملة ما محوه قراءة ابي بن كعب الذي ورد في اخبارنا انه كان لموافقته لقراءة اهل البيت ففي الكافي عن ابن فرقد والمعلى بن خنيس
قالا كنا عند ابي عبد الله عليه السلام ومعنا ربيعة الرأي فذكرنا فضل القرآن فقال ابو عبد الله ان كان ابن مسعود لا يقرأ على قراءتنا فهو ضال فقال
ربيعة ضال فقال نعم ضال ثم قال ابو عبد الله عليه السلام اما نحن فنقرأ على قراءة ابي وفي المجمع دلالة على توافق ما بين قراءتهم وقراءة ابي بن كعب
وسيأتي ما يدل على انحراف الخلفاء عن قراءة ابي وترويجهم قراءة زيد كما مر شيء من ذلك ايضا **ولنذكر** بعدا مما ورد في اختلافهم وتنازعهم
في خصوص بعض الايات واعترافهم بوجود بعض اللحن في هذا القرآن حتى تعرف من جميع ذلك انه لا يستبعد في السقوط والتغيير والتحريف التي دلت
عليه اخبارنا بل ان الظاهر وقوع ذلك اذ معلوم من كلامهم ان كثيرا من الايات ضاعت وكثيرا منها ما لم يوجد لها شاهدان حتى يدخل في القرآن
المضبوط لك من الاعداد التي ذكروها فتامل واستمع لما نتلو عليك من اخبارهم في ذلك روى ابو عبيد في فضائله عن ابن راهويه ان عثمان كتب
في اخر المائدة لله ملك السموات والارض والله سميع بصير وروى ابو عبيد وابن جرير وابن الانباري عن هاني مولى عثمان قال كنت الرسول
بين زيد وعثمان لما كتب المصحف فارسل اليه يسأله عن لم يتسن او لم يتسنه فقال لم يتسنه بالهاء وروى الخطيب عن المسور بن مخرمة
قال عمر بن الخطاب لعبد الرحمن الم يكن فيما نقرأ فقاتلوا في الله في اخر مرة كما قاتلتم في اول مرة قال بلى قال فمتى ذلك قال اذا كانت بنو امية
الامراء وبنو مخزوم الوزراء وروى ابو عبيد في فضائله وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن عمرو بن عامر الانصاري ان عمر قرأ والسابقون الاولون
من المهاجرين والانصار الذين اتبعوهم باحسان برفع الانصار ولم يلحق الواو في الذين فقال له زيد بن ثابت والذين اتبعوهم باحسان فقال عمر
الذين اتبعوهم باحسان فقال زيد امير المؤمنين اعلم فقال عمر ائتوني بابي بن كعب فسأله عن ذلك فقال ابي والذين اتبعوهم فجعل كل واحد منهما
يشير الى انف صاحبه باصبعه فقال ابي والله اقرأنيها رسول الله وانت تتبع الخبط فقال عمر نعم اذن فنعم اذن فنتابع ابيا وروى عبد بن
حميد عن ابرهيم قال قيل لعمر ان ابيا يقرأ فاسعوا الى ذكر الله قال عمر ابي اعلمنا بالمنسوخ وكان يقرأها فامضوا الى ذكر الله وروى ايضا عن ابن
عمر قال لقد توفي عمر وما يقرأ هذه الاية التي في سورة الجمعة الا فامضوا الى ذكر الله ورواه عبد الرزاق في كتابه ايضا وروى ايضا عبد بن حميد

وابن جرير وغيرهما عن ابي مجلز ان ابي بن كعب قرء من الذين استحق عليهم الاوليان فقال عمر كذبت قال انت اكذب فقال رجل تكذب امير المؤمنين قال انا اشد تعظيما لحقه منك ولكن كذبته في تصديق كتاب الله فقال عمر صدق وفي كتاب عبد الرزاق عن ابن جريج عن عمرو بن دينار قال سمعت بجالة التميمي قال وجد عمر بن الخطاب مصحفا في حجر غلام في المسجد فيه النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وهو ابوهم فقال احككها يا غلام فقال والله ما احكها وهي في مصحف ابي بن كعب فانطلق الى ابي فقال له انه شغلني القران وشغلك الصفق بالاسواق الخبر وفيه وفي كتاب ابن المنذر عن عبد الرحمن السلمي قال عمر بن الخطاب لا تغالوا في مهور النساء فقالت امرأة ليس ذلك لك يا عمر ان الله يقول وآتيتم احداهن قنطارا من ذهب فقال عمر ان امرأة خاصمت عمر فخصمته وروى ابن جرير وابن الانباري وغيرهما عن عكرمة ان عمر بن الخطاب كان يقرأها وان كان مكرهم بالدال المهملة وروى ابن ابي داود عن ابي ادريس الخولاني ان ابا الدرداء ركب الى المدينة في نفر من اهل دمشق ومعهم المصحف الذي جاء به اهل دمشق ليعرضوه على ابي بن كعب وزيد وعلي واهل المدينة فقرء يوما على عمر بن الخطاب فلما قرء هذه الاية اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية ولو حميتم كما حموا لفسد المسجد الحرام فقال عمر من اقرأكم هذا قال ابي بن كعب فقال ادعوا لي ابي بن كعب فجاء ابي وهو متشمر فسئله عمر عن قرائتهم الاية فقال ابي انا اقرأتهم فقال عمر لزيد اقرأ يا زيد فقرأ زيد قرائة العامة فقال عمر اللهم لا اعرف الا هذا فقال ابي والله يا عمر انك لتعلم اني كنت احضر ويغيبون وادعى ويحجبون ويصنع بي والله لئن احببت لالزمن بيتي فلا احدث احدا بشيء اقول لا يخفى دلالة بعض هذه الاخبار سيما الاخيرين منها على مناقضتهم لقرائة ابي وموافقتهم فيها كما تدل عليه اخبارنا وروى السيوطي في جامعه عن ابن سعد ومالك ومسدد عن المستدرك للحاكم عن سعيد بن المسيب ان عمر بن الخطاب قال في خطبة له اياكم ان تهلكوا عن اية الرجم وان يقول قائل لا نجد حدين في كتاب الله فقد رأيت رسول الله ص رجم ورجمنا بعده فوالله لولا يقول الناس احدث عمر في كتاب الله لكتبتها في المصحف فقد قرأناها الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة قال سعيد فما انسلخ ذو الحجة حتى طعن والاخبار من هذا القبيل كثيرة وروى ابن الانباري وابن ابي داود عن قتادة ان عثمان لما رفع اليه المصحف قال ان فيها لحنا وستقيمه العرب بالسنتها وفي خبر اخر عن قتادة عن نصر بن عاصم عن عبد الله بن فطيمة عن يحيى بن يعمر قال عثمان ان في القران لحنا وستقيمه العرب بالسنتها وعن عكرمة ان عثمان لما راى فيه شيئا من اللحن قال لو كان المملي من هذيل والكاتب من ثقيف لم يوجد هذا اقول ومرادنا من ذكر هذه الاخبار تصحيح دعوى وقوع بعض التغييرات في القران على اي وجه كان فلا يضرنا لو اول بعض هذه الاخبار بالتاويل بالقرائة ونحوها فتامل

الفصل الثالث

في بيان ما وعدناه سابقا من الخبر المشتمل على التصريح بتغيير القران وانه هو السر في الاشارة الى ما يتعلق بالولاية والامامة على سبيل الرمز والتعريض كما ذكرنا في عنوان المقدمة روى الطبرسي في كتاب الاحتجاج في جملة احتجاج امير المؤمنين عليه السلام على الزنديق الذي جاء اليه مستدلا باي من القران متشابهة تحتاج الى التاويل وكان من سؤاله الى ان قال اجد الله قد شهر هفوات انبيائه بقوله وعصى ادم ربه فغوى وبتكذيبه نوحا لما قال ان ابني من اهلي بقوله انه ليس من اهلك وبوصفه ابراهيم بانه عبد كوكبا مرة ومرة قمرا ومرة شمسا وبتهجينه موسى بقوله لن تراني الاية و ببعثه الملكين الى داود حيث تسوروا المحراب القصة وبحبسه يونس في بطن الحوت حيث ذهب مغاضبا وجدته اظهر خطأ الانبياء وزلاتهم ثم ورّى اسماء من اغتر وفتن خلقه وضل واضل وكنى عن اسمائهم في قوله ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا فمن هذا الظالم الذي لم يذكر من اسمه ما ذكر من اسماء الانبياء ثم قال واجده قد بين فضل نبيه ص على سائر الانبياء ثم خاطبه في اضعاف ما اثنى عليه في الكتاب من الازراء وانخفاض محله وغير ذلك من تهجينه وتأنيبه ما لم يخاطب به احدا من الانبياء مثل قوله تعالى ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين وقوله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه ثم قال وفي جملة سؤاله واجده يقول فان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء وليس يشبه القسط في اليتامى نكاح النساء ولا كل النساء ايتام فما معنى ذلك ثم قال واجده يقول قل انما اعظكم بواحدة فما هذه الواحدة واجده يقول وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون فكيف يظلم الله ومن هؤلاء الظلمة واجده يقول وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقد ارى مخالفي الاسلام معتكفين على باطلهم غير مقلعين عنه وارى غيرهم من اهل الفساد مختلفين في مذاهبهم يلعن بعضهم بعضا فاي موضع للرحمة العامة لهم المشتملة عليهم فقال امير المؤمنين عليه السلام اما هفوات الانبياء وما بينه الله عز وجل في كتابه ووقوع الكناية عن اسماء من اجترم اعظم مما اجترمته الانبياء ممن شهد الكتاب بظلمهم فان ذلك من ادل الدلائل على حكمة الله الباهرة وقدرته القاهرة وعزته الظاهرة لانه علم ان براهين انبيائه تكبر في صدور اممهم وان منهم من يتخذ بعضهم الها كالذي كان من النصارى في ابن مريم فذكرها دلالة على تخلفهم عن الكمال الذي تفرد به عز وجل الم تسمع الى قوله في صفة عيسى حيث قال فيه وفي امه كانا ياكلان الطعام يعني ان من اكل الطعام كان له ثقل ومن كان له ثقل فهو بعيد مما ادعته النصارى لابن مريم ولم يكن عن اسماء الانبياء تجبرا وتعززا بل تعريفا لاهل الاستبصار ان الكناية عن اسماء ذوي الجرائر العظيمة من المنافقين في القران ليست من فعله تعالى وانها من فعل المغيرين والمبدلين الذين جعلوا القران عضين واعتاضوا الدنيا من الدين وقد بين الله تعالى قصص المغيرين

من جرم اعظم مما اجترمته خ ص

بقوله الذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا وبقوله وان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب
وبقوله اذ يبيتون ما لا يرضى من القول بعد فقد الرسول ما يقيمون به اود باطلهم ما فعلته اليهود والنصارى بعد فقد موسى وعيسى من تغيير
التوراة والانجيل وتحريف الكلم عن مواضعه وبقوله يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره يعني انهم اثبتوا في الكتاب اعاده
ما لم يقله الله ليلبسوا على الخليقة فاعمى الله قلوبهم حتى تركوا فيه ما دل على ما احدثوه فيه وحرفوا منه وبين عن افكهم وتلبيسهم وكتمان ما علموه
منه ولذلك قال لهم لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وساق الكلام الى ان قال وليس يسوغ مع عموم التقية التصريح باسماء المبدلين
ولا الزيادة في آياته على ما اثبتوه من تلقائهم في الكتاب لما في ذلك من تقوية حجج اهل التعطيل والكفر والملل المنحرفة عن قبلتنا وابطال هذا
العلم الظاهر الذي قد استكان له الموافق والمخالف بوقوع الاصطلاح على الائتمار والرضا بهم ولان اهل الباطل في القديم والحديث اكثر
عددا من اهل الحق ولان الصبر على ولاة الامر مفروض لقوله عز وجل لنبيه ص فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل وايجابه مثل ذلك على اوليائه
واهل طاعته بقوله لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فحسبك من الجواب عن هذا الموضع ما سمعت فان شريعة التقية تحظر التصريح باكثر
منه ثم قال عليه السلام واما ما ذكرته من الخطاب الدال على تهجين النبي والازراء به مع ما اظهر الله في كتابه من تفضيله اياه على سائر انبيائه
فان الله عز وجل جعل لكل نبي عدوا من المشركين كما قال في كتابه وبحسب جلالة منزلة نبينا صلى الله عليه وآله عند ربه كذلك عظم محنته بعدوه
الذي عاد منه اليه في حال شقاقه ونفاقه كل اذى ومشقة لدفع نبوته وتكذيبه وقصده لنقض كل ما ابرمه والجادة في ابطال دعوته وتغيير
ملته ومخالفة سنته ولم ير شيئا ابلغ في تمام كيده من تنفيرهم عن موالاة وصيه وايحاشهم منه وصدهم عنه واغرائهم بعداوته والقصد
لتغيير الكتاب الذي جاء به واسقاط ما فيه من فضل ذوي الفضل وكفر ذوي الكفر منه وممن وافقه على ظلمه وبغيه وشركه ولقد علم الله
ذلك منهم فقال ان الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا وقال يريدون ان يبدلوا كلام الله ولقد احضروا الكتاب كملا
مشتملا على التاويل والتنزيل والمحكم والمتشابه والناسخ لم يسقط منه حرف الف ولا لام فلما وقفوا على ما بينه الله من اسماء اهل
الحق والباطل وان ذلك ان ظهر نقض ما عقدوه قالوا لا حاجة لنا فيه نحن مستغنون عنه بما عندنا ولذلك قال سبحانه فنبذوه
وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون ثم دفعهم الاضطرار بورود المسائل عليهم عما لا يعلمون تاويله الى جمعه وتاليفه وتضمينه
من تلقائهم ما يقيمون به دعائم كفرهم فصرخ مناديهم من كان عنده شيء من القرآن فلياتنا به ووكلوا تاليفه ونظمه الى بعض من وافقهم على معاداة
اولياء الله فالفه على اختيارهم واسقاط ما يدل المتامل على اختلال تمييزهم وافترائهم وتركوا منه ما قدروا انه لهم وهو عليهم وزادوا فيه ما
ظهر تناكره وتنافره وعلم الله ان ذلك يظهر ويبين فقال ذلك مبلغهم من العلم وانكشف لاهل الاستبصار عوارهم وافتراؤهم والذي بدا
في الكتاب من الازراء على النبي ص من فرية الملحدين ولذلك قال ليقولون منكرا من القول وزورا ويذكر جل وعز لنبيه ما يحدثه عدوه في
كتابه من بعده بقوله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان
ثم يحكم الله آياته يعني انه ما من نبي تمنى مفارقة ما يعاينه من نفاق قومه وعقوقهم والانتقال عنهم الى دار الاقامة الا القى الشيطان المعرض
بعداوته عند فقده في الكتاب الذي انزل عليه ذمه والقدح فيه والطعن عليه فينسخ الله ذلك عن قلوب المؤمنين فلا تقبله ولا تصغي
اليه غير قلوب المنافقين والجاهلين ويحكم الله آياته بان يحمي اوليائه من الضلال والعدوان ومشايعة اهل الكفر والطغيان الذين لم يرض
الله ان يجعلهم كالانعام حتى قال بل هم اضل سبيلا فافهم هذا واعلمه واعمل به ثم انه عليه السلام بعد ان بين في هذا الحديث تاويل بعض
المتشابهات كتاويل وجه الله في قوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله بالائمة وتاويل جنب الله في قوله سبحانه ان تقول نفس يا حسرتا
على ما فرطت في جنب الله بالائمة تعريفا للخليقة قرب الائمة الى الله كالجنب وتاويل بقية الله خير لكم بالمهدي الذي ياتي عند انقضاء هذه
النظرة الى غير ذلك من امثال هذه الآيات وتاويلها قال وانما جعل الله تبارك وتعالى في كتابه هذه الرموز التي لا يعلمها غيره وغير انبيائه
وحججه في ارضه لعلمه بما يحدثه في كتابه المبدلون من اسقاط اسماء حججه منه وتلبيسهم ذلك على الامة ليعينوهم على باطلهم فاثبت فيه الرموز
واعمى قلوبهم وابصارهم لما عليهم في تركها وترك غيرها من الخطاب الدال على ما احدثوه فيه وجعل اهل الكتاب القيمين به والعالمين بظاهره
وباطنه من شجرة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها اي يظهر مثل هذا العلم لمحتمليه في الوقت بعد الوقت
وجعل اعدائها اهل الشجرة الملعونة الذين حاولوا اطفاء نور الله بافواههم ولو علم المنافقون لعنهم ما عليهم من ترك هذه الآيات التي بينت
لك تاويلها لاسقطوها مع ما اسقطوا منه ولكن الله تبارك وتعالى ماض حكمه بايجاب الحجة على خلقه كما قال الله تعالى فلله الحجة البالغة
اغشى ابصارهم وجعل على قلوبهم اكنة عن تامل ذلك فتركوه بحاله وحجبوا عن تاكيد الملتبس بابطاله فالسعداء يتنبهون له والاشقياء
يعمهون عنه ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ان الله جل ذكره لسعة رحمته ورافته بخلقه وعلمه بما يحدثه المبدلون من تغيير كتابه

قسم كلامه ثلاثة اقسام فجعل قسما منه يعرفه العالم والجاهل وقسما لا يعرفه الا من صفى ذهنه ولطف حسه وصح تمييزه ممن شرح الله صدره للاسلام وقسما
لا يعرفه الا الله وامناؤه وانما فعل ذلك لئلا يدعي اهل الباطل من المستولين على مقام رسول الله من علم الكتاب ما لم يجعل الله لهم وليقودهم الاضطرار
الى الايتمار لمن ولاه امرهم فاستكبروا عن طاعته تعززا وافتراء على الله عز وجل واغترارا بكثرة من ظاهرهم وعاونهم وعاند الله جل اسمه ورسوله فاما ما
علمه الجاهل والعالم من فضل رسول الله ص من كتاب الله فهو قول الله سبحانه وتعالى مَن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وقوله إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ
يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ولهذه الاية ظاهر وباطن فالظاهر قوله صلوا عليه والباطن قوله وسلموا تسليما
اي سلموا لمن وصاه واستخلفه عليكم فضله وما عهد به اليه تسليما وهذا مما اخبرتك انه لا يعلم تاويله الا من لطف حسه وصفى ذهنه وصح تمييزه وكذلك
قوله سَلَامٌ عَلَى آلِ يَاسِينَ لان الله سمى النبي بهذا الاسم بقوله يس وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ لعلمه بانهم يسقطون قوله سلام على آل محمد كما اسقطوا
غيره وما زال رسول الله ص يتالفهم ويقربهم ويجلسهم عن يمينه وشماله حتى اذن الله عز وجل له في ابعادهم بقوله وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا وبقوله
فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِّمَّا يَعْلَمُونَ وقال
واما ظهورك على تناكر قوله تعالى فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا الاية فهو مما قدمت ذكره من اسقاط المنافقين من القرآن وبين القول في اليتامى وبين
نكاح النساء من الخطاب والقصص اكثر من ثلث القرآن وهذا وما اشبهه مما ظهرت حوادث المنافقين فيه لاهل النظر والتامل ووجد المعطلون
واهل الملل المخالفة للاسلام مساغا الى القدح في القرآن ولو شرحت لك كلما اسقط وحرف وبدل مما يجري هذا المجرى لطال وظهر ما تحظر
التقية اظهاره من مناقب الاولياء ومثالب الاعداء ثم قال عليه السلام واما قوله إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ فان الله جل ذكره انزل عزائم الشرائع
وآيات الفرائض في اوقات مختلفة فكان اول ما قيدهم به الاقرار بالوحدانية والربوبية والشهادة بان لا اله الا الله فلما اقروا به تلاه بالاقرار
لنبيه بالنبوة والشهادة له بالرسالة فلما انقادوا لذلك فرض عليهم الصلوة ثم الصوم ثم الحج ثم الزكوة وما يجري مجراها فقال المنافقون
هل بقي لربك علينا شيء آخر يفرضه فتذكره لتسكن انفسنا انه لم يبق غيره فانزل الله تعالى قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ يعني الولاية فانزل إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ
اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الاية وليس بين الامة خلاف انه لم يؤت الزكوة يومئذ احد وهو راكع غير رجل واحد ولو ذكر اسمه في الكتاب لاسقط
مع ما اسقط من ذكره وهذا وما اشبهه من الرموز التي ذكرت لك ثبوتها في الكتاب ليجهل معناها المحرفون فيبلغ اليك والى امثالك وعند ذلك
قال الله عز وجل الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ واما قوله وَمَا ظَلَمُونَا بسلبهم اولياءنا ومعونة اعدائهم عليهم وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ اذ حرموها
الجنة واوجبوا عليها خلود النار واما قوله سبحانه وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ان الله تبارك وتعالى اسمه انما عنى بذلك انه جعله سببا
لانظار اهل هذه الدار لان الانبياء قبله بعثوا بالتصريح لا بالتعريض فكان النبي ص منهم اذا صدع بامر الله واجابه قومه سلموا وان خالفوه هلكوا با
لآفة التي كان نبيهم يتوعدهم بها من خسف او قذف او رجف او زلزلة او غير ذلك من اصناف العذاب التي هلكت بها الامم الخالية وان الله علم
من نبينا ومن الحجج في الارض الصبر على ما لم يطق من تقدمهم من الانبياء الصبر على مثله فبعثه الله بالتعريض لا بالتصريح واثبت حجة الله تعريضا
لا تصريحا بقوله في وصيه من كنت مولاه فهذا مولاه وهو مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وليس من خليقة النبي ولا من شيمته ان يقول
قولا لا معنى له فلزم الامة ان تعلم انه لما كانت النبوة والاخوة موجودتين في خلقة هرون ومعدومتين فيمن جعله النبي ص بمنزلته انه قد استخلفه
بمنزلته على امته كما استخلف موسى هرون حيث قال اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي ولو قال لهم رسول الله لا تقلدوا الامامة الا فلانا بعينه والا نزل بكم
العذاب لاتاهم العذاب وزال باب الانظار والامهال الخبر **ولنشرح** منه ما يحتاج الى الشرح حتى يظهر المقصود كمال الظهور فانه خبر محكم من
اعطى فيه التامل حقه يصح صدوره عن منبع العلم والامامة ومشتمل على غير المقصود فيه من المطالب الجليلة اعلم ان في هذا الخبر اسئولة الاول لاي شيء
صرح الله سبحانه في كتابه بما قصد من التفضيل عن كل نبي باسمه من غير مراعاة التقية بذلك وكيف يكون هذا مع انه سبحانه لاحظ في كتابه ستر حال اكثر
الظلمة الضالين المضلين فلم يصرح باسمائهم بل اخبر بهم وبما صدر عنهم على سبيل الكناية وطريقة الرموز والتورية كقوله تعالى يَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ
عَلَىٰ يَدَيْهِ وامثالها الثاني كيف يستفهم ان الله تعالى يبين تفضيل رسوله على الخلق اجمعين حتى الانبياء والمرسلين ثم في اثناء ثنائه عليه شرع
في عتابه وتوبيخه بحيث ينسبه الى اهون افعال الجاهلين الثالث عدم مناسبة تفريع فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ على ما قبله لما ذكره من
الوجه الرابع اي فائدة في قوله تعالى قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ حيث رغب فيه الى امر غير معلوم ولا مبين مع انه امر عباده باشياء ولم يقتصر على كلمة
والحدة الخامس كيف يقدر احد على ان يظلم الله سبحانه حتى انه نسب ذلك اليهم حيث قال وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ السادس انه تعالى
اخبر بان محمدا ارسله رحمة للعالمين جميعا كما هو شان الجمع المحلى باللام وعمدة الرحمة النجاة من الضلالة والخلود في النار وهو غير محقق قطعا فان
كثيرا من الكفار باقون على كفرهم وضلالتهم فهذه خلاصة اسئولة الزنديق وقد اجاب الامام عليه السلام في جميعها بما يدل على وقوع التغيير في
القرآن فقوله عليه السلام واما هفوات الانبياء الى قوله عليه السلام واما ما ذكرته من الخطاب الدال على تهجين النبي جواب عن السؤال الاول

وحاصله ان التصريح بالانبياء لفائدتين احديهما لاظهار قصورهم عن رتبة الالوهية التي توهمها فيهم بعض الجاهلين والاخرى الاشعار لاهل الاستنباط
بان عدم التصريح باسماء الظالمين وافعالهم فانما هو من المغيرين القرآن المسقطين من حيث دلالة التصريح هناك وعدمه هنا على صحة ما اخبر عنه
من صدور التغيير والسقط بعد النبي ص في القرآن وهذا هو المعنى المتبادر من العبارة او من حيث دلالة ذلك على ان المواضع التي نزل الله التصريح
فيها وعبر عنها بالكناية غير الخالية من علة وحكمة كانت موجبة لذلك وهي علمه سبحانه باسقاط المغيرين ما يكون صريحا في نقصهم ونصا على بطلانهم
مع ارادته تعالى افهام ذلك لطلاب الحق وهذا هو المعنى الذي يشير اليه بعض ما في الخبر وان لم يحتمل العبارة عليه من تكلف كما لا يخفى ثم ان قوله
بل تعريفها متعلق بمجموع قوله لم يكن الى وجه التصريح ليس للتحيز بل تعريف اهل الاستنباط هذا غاية توجيه العبارة المذكورة ويحتمل ايضا سقوط
شيء منها وقوله بعد فقد الرسول كلام الامام ولعل لفظة يعني او اي قبله ساقطة من النساخ وصراحة الكلام في وقوع التغيير والنقص في القرآن
واضحة وقد بين عليه السلام في قوله وليس يسوغ اه انه لو لم تكن التقية ومراعاة المصالح مقتضية للسكوت لصرح الامام باسماء هؤلاء المغيرين
وكذا صرح بالزيادات التي في القرآن اي الزيادة التي هم اسقطوها منه كما هو مفاد ظاهر العبارة والزيادات التي حرفوا بها بعض آيات القرآن على
بعد وقد ذكر عليه السلام ثلثة وجوه لعدم التصريح احدها ان التصريح يستلزم افشاء فضائح القوم واظهار بشاعة احوالهم وشناعة اعمالهم
بحيث يتجر الى اشتعال نيران فتن النزاع والقتال [illegible] ارتداد ضعفاء المسلمين وتنفر غيرهم عن الدخول في هذا الدين وهذا هو السبب
العمدة في تركه عليه السلام ايضا منازعة الثلثة في [illegible] الخلافة وثانيها كثرة اهل الباطل وغلبتهم غالبا على اهل الحق لسلطنتهم وثالثها
كون الانبياء واوصيائهم مامورين من الله بالصبر والمداراة فتدبر وقوله عليه السلام واما ما ذكرته من الخطاب الدال على تهجين النبي الى
قوله عليه السلام واما ظهورك على تناكر قوله تعالى فان خفتم الاية جواب للسؤال الثاني وحاصله ان ذلك من تحريف المغيرين لا من الله لان العادة
جارية في كثرة اعداء اهل الحق خصوصا الانبياء والاوصياء وكلما يكون النبي اعظم شانا يكون اعداؤه اقوى واكثر ومحنته بهم اشد واكبر
ولهذا لما كان رسول الله ص اجل الخلائق اجمعين كان اعظم محنتهم بابتلائه بمعاداة اشرار المشركين والمنافقين جميعا بحيث انهم سعوا في
اطفاء نوره وقلع اساس دينه في ضمن التلبس بلباس الطاعة وادعاء التدين بالاسلام لاسيما بعد رحلته وانهم لم يزالوا ينتهزون الفرصة في دفع حكومته
عن وصيه وايحاش الناس عن موالاة ذريته وتغيير ما في كتابه من التصريح بمناقب اهل الفضل ومثالب ذوي النفاق من الذين ظلموا ولهذا
لما جمع الوصي الكتاب كما هو المنزل ودعاهم اليه لم يقبلوه منه اصلا ولم يتوجهوا الى التمسك بما فيه ابدا بل لما دعتهم الضرورة الى تاليف الكتاب
وجمعه الفوه من تلقاء انفسهم على نهج ارادوه من اسقاط ما فهموا انه ضرهم من ادراجه ومن تغيير ما ادركوا منه دخول النقص عليهم ان تركوه بحاله
ومن تاليف بعضه بوضع مشعر بمشاركة النبي معهم في النقص ولهذا اوقعوا عليه في ضمن الخطاب اليه بقوله تعالى فلا تكونن من الجاهلين واشباهه لا
ان الله عز وجل حيث شاء عدم خفاء الحق على طالبيه وبقاء الارشاد طول مدة التكليف اعمى ابصارهم عن ادراك بعض ما كان متضمنا بطلانهم
مشيرا الى نقصهم وجلالة شان من ارادوا اخذ الامر واخفاء ما يرتفع به مكانه فتركوه بحاله بلا تغيير ولا تبديل ولهذا رتب عليه السلام على هذا
ما يدل على ان الله يهدي الى فهم الحق قلوب اوليائه واحبائه دون غيره من جعلهم الله كالانعام بل اضل سبيلا ثم في ضمن هذا الكلام ذكر عليه السلام
بعض البينات ويدل على ان الله تعالى انزل كثيرا من الآيات على سبيل التجوز والتعريض وتكلم في القرآن على طريق الكناية والرموز ثم بين صريحا ان
السبب في ذلك علمه سبحانه بما يحدثه هؤلاء المغيرون في المصحف التي يكون نصا في المراد ودون غيرها مما وفق الله لفهمه جماعة مخصوصين من عباده
الذين جعل قلوبهم مصابيح انوار الحق واليقين والسنتهم مفاتيح اقفال معالم الدين ولا يخفى ان هذا هو التصريح البين بالسر الذي ذكرنا
في عنوان مقدمتنا هذه وعقدنا له هذا الفصل الذي نحن فيه ثم في ذيل هذا الكلام بين عليه السلام ان الله سبحانه حيث اراد اظهار الحق
على اهله دون غيرهم جعل ما في القرآن على ثلثة اقسام بنحو ما ذكره عليه السلام وحاصله ان القسم الاول يفهم كل احد ما يدل عليه ظاهر اللفظ
كقوله تعالى مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وكظاهر قوله سبحانه إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ وان القسم الثاني لا يفهم الا من يصفى ذهنه ما يدل عليه
باطن اللفظ كباطن قوله تعالى وسلموا تسليما في آية ان الله وملائكته وكقوله سَلَامٌ عَلَىٰ إِلْ يَاسِينَ وامثالهما وسكت الامام عليه السلام عن ذكر
مثال ما لم يعلمه الا الله والانبياء والاوصياء لعله لعدم الضرورة الداعية الى بيانه وصراحة هذا الكلام ايضا في تغيير معاني الكلمات
القرآنية وان لبعض الناس فهم بعضها كما مر مفصلا في الفصل الاخير من المقدمة الاولى ظاهرة هذه خلاصة ما في ذيل جواب السؤال الثاني
ولنوضح بعض خفياته ايضا فقوله عليه السلام كان في قوله كتب ثم بحثه تاكيد للسابقة اي كما جعل لكل نبي عدوا كذلك عظم محنته التي
بعدوه على حسب جلالة حاله وضمير في قوله عاد منه اليه راجع الى العدو وضمير اليه الى النبي وكل الذي فاعل قوله عاد ولعل في التعبير بكلمة عاد
اشارة الى ايذائه للنبي ص ايضا قبل ايام نفاقه التي اظهر فيها الاسلام وقوله عليه السلام منه وممن وافقه متعلق بكل الكفر وكلمة من بيانية ويحتمل
ان يكون متعلقة باسقاط او بيرد بالقصد ايضا على التنازع ولا يخفى ان مراده عليه السلام بالعدو والشيطان خصوصا الثاني وممن وافقه اصحابه

خصوصا زيد بن ثابت كما ظهر من طلبه في تحريف الآيات فقد برئتهم واما قوله واما ظهورك على تناكر قوله تعالى فان خفتم الاية فهو جواب عن السؤال
الثالث وحاصله ان ذلك ايضا مما تطرق اليه السقط من المنافقين كما هو ظاهر على كل متامل لكن يخطر ببالي لعلها كانت هكذا اكثر من ثلثه
اجزاء القرآن او اكثر من ثلث جزء القرآن والله اعلم وقوله واما قوله انما اعظكم الاية جواب عن السؤال الرابع واشتماله ايضا على وقوع التحريف في القرآن
وان الله عز وجل ذكر ما يتعلق بالولاية على سبيل الرموز احترازا عن تحريف المنافقين ظاهر من ان هذه الاية ايضا مما ذكر على سبيل الرمز وقوله عليه
السلام في تفسير قوله وما ظلمونا الاية جواب عن السؤال الخامس وستأتي بيانه في المقدمة الآتية وقوله واما قوله تعالى وما ارسلناك الاية الى
ما ذكرناه من الحديث جواب عن السؤال السادس وحاصله ان المراد بالرحمة في الاية انما هو الحفظ عن عذاب الاستيصال في ذلك الدنيا وتفصيل
ذلك ان الانبياء السابقين كانوا اذا عصت اممهم عن قبول ما جاؤا به وخالفتهم بحيث تجاوزت عن الحد لم يصبروا على ذلك حتى كان ينزل ما فيه
هلاكها وهذا كانت اوامرهم كلها مصرحة وعلى سبيل التهديد والتخويف حتى يكون المخالفة لها مجاهرا بالعصيان الموجب لعذاب الاستيصال
فاما رسول الله ص وكذا اوصياؤه الحجج على الخلق فانهم كانوا في علم الله تعالى في غاية الحلم وسعة الخلق ذوي صبر عظيم وتحمل جسيم بحيث اذا خالفهم
قاطبة الناس صبروا على اذاهم ولم يرضوا باستيصالهم لكي يهتدوا واعقبت لذلك ولو بعد حين فلهذا جعل الله عز وجل بعثة النبي ص في شانهم على
نهج التعريض دون التصريح الذي يستوجب مخالفه الهلاك بالاستيصال فتامل جدا حتى لا تتوهم تنافي هذا لما هو ثابت عندنا من كون امامة
علي عليه السلام منصوصة بالنص الجلي اذ من البين انه لا يلزم من نفي هذا النوع الخاص من التصريح نفي مطلق التصريح لجواز تحققه في ضمن نوع اخر
منه المشتمل على التهديد والتاكيد تعريضا لا تصريحا كما اشار اليه الامام في ضمن بيان دلالة قول النبي ص من كنت مولاه فهذا مولاه وهو مني
بمنزلة هرون من موسى الخبر فتدبر ولا تغفل عن كون مفاد هذا الجواب الاخير ان الخبر لا يراد حكاية الامامة والولاية في القرآن وغيره على سبيل
التعريض والله العالم بالحق والهادي الى الصواب **الفصل الرابع** في بيان خلاصة اقوال علمائنا في تغيير القرآن وعدمه وترتيب
اسنادها الى من انكر التغيير اعلم ان الذي يظهر من ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني طاب ثراه انه كان يعتقد التحريف والنقصان في القرآن لانه
روى روايات كثيرة في هذا المعنى في كتاب الكافي الذي صرح في اوله بانه كان يثق فيما رواه فيه ولم يتعرض لقدح فيها ولا ذكر معارضا لها وكذلك
شيخه علي بن ابراهيم القمي ره فان تفسيره مملو منه وله غلو فيه قال رضي الله عنه في تفسيره اما ما كان من القرآن خلاف ما انزل الله فهو قوله تعالى
كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ فان الصادق عليه السلام قال للقارئ هذه الاية خير امة يقتلون عليا والحسين بن علي فقيل له فكيف نزلت فقال
انما نزلت خير ائمة اخرجت للناس الا ترى مدح الله لهم في اخر الاية تأمرون بالمعروف الاية ثم ذكر ايات عديدة من هذا القبيل ثم قال واما
ما هو محذوف عنه فهو ... لكن الله يشهد بما انزل اليك في علي قال كذا نزلت انزله بعلمه والملائكة يشهدون ثم ذكر ايضا ايات من
هذا القبيل ثم قال ... فان اية عدة النساء الناسخة التي هي اربعة اشهر وعشر مقدمة على المنسوخة التي هي سنة وكذا قوله تعالى أفمن كان
على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة فانما هو ويتلوه شاهد منه اماما ورحمة ومن قبله كتاب موسى
ثم ذكر ايضا بعض ايات كذلك ثم قال واما الايات التي تمامها في سورة اخرى فقال موسى اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير اهبطوا مصرا فان
لكم ما سألتم وتمامها في سورة المائدة فقالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون ونصف الاية في سورة البقرة فان يخرجوا منها
ونصفها في سورة المائدة ثم ذكر ايات ايضا من هذا القبيل ولقد قال بهذا القول ايضا ووافق القمي والكليني جماعة من اصحابنا المفسرين
كالعياشي والنعماني وفرات بن ابراهيم وغيرهم وهو مذهب اكثر محققي محدثي المتاخرين وقول الشيخ الاجل احمد بن ابي طالب الطبرسي كما ينادي به
كتاب الاحتجاج وقد نصره شيخنا العلامة باقر علوم اهل البيت عليهم السلام وخادم اخبارهم في كتاب بحار الانوار وبسط الكلام فيه بما لا مزيد
عليه وعندي ... وضوح صحة هذا القول بعد تتبع الاخبار وتفحص الاثار بحيث يمكن الحكم بكونه من ضروريات مذهب التشيع وانه من اكبر مفاسد
غصب الخلافة فتدبر حتى تعلم توهم الصدوق ره في هذا المقام حيث قال في اعتقاداته بعد ان قال اعتقادنا ان القرآن الذي انزل الله
على نبيه هو ما بين الدفتين وما في ايدي الناس ليس باكثر من ذلك ان من نسب الينا انا نقول انه اكثر من ذلك فهو كاذب وتوجيه كونه مراده
علماء قم فاسد اذ علي بن ابراهيم الغالي في هذا القول منهم نعم قد بالغ في انكار هذا الامر السيد المرتضى ره في جواب المسائل الطرابلسيات
وتبعه ابو علي الطبرسي في مجمع البيان حيث قال اما الزيادة في القرآن فمجمع على بطلانه واما النقصان فيه فقد روى جماعة من اصحابنا وقوم
من حشوية العامة ان في القرآن تغييرا او نقصانا والصحيح من مذهب اصحابنا خلافه وهو الذي نصره المرتضى قدس سره وكذا تبعه الشيخ الطوسي
في التبيان حيث قال واما الكلام في زيادته ونقصانه يعني القرآن فمما لا يليق به لان الزيادة فيه مجمع على بطلانه واما النقصان منه فالظاهر
ايضا من مذهب المسلمين خلافه وهو الاليق بالصحيح من مذهبنا كما نصره المرتضى وهو الظاهر من الروايات غير انه رويت روايات كثيرة من
جهة العامة والخاصة بنقصان كثير من اي القرآن ونقل شيء منه من موضع الى موضع لكن طريقها الاحاد التي لا توجب علما فالاولى

عنها وترك التشاغل بها لانه يمكن تاويلها ولو صحت لما كان ذلك طعنا على ما هو موجود بين الدفتين فان ذلك معلوم صحته لا يعترضه
احد من الامة ولا يدفعه وروايتنا متناصرة بالحث على قرائته والتمسك بما فيه ورد ما يرد من اختلاف الاخبار في الفروع اليه وعرضها
عليه فما وافقه عمل عليه وما خالفه تجنب ولم يلتفت اليه وقد وردت عن النبي ص رواية لا يدفعها احد انه قال اني مخلف فيكم الثقلين
ان تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وهذا يدل على انه موجود في كل عصر لانه لا يجوز ان
يامر الامة بالتمسك بما لا نقدر على التمسك به كما ان اهل البيت ومن يجب اتباع قوله حاصل في كل وقت واذا كان الموجود بيننا مجمعا على
صحته فينبغي ان نتشاغل بتفسيره وبيان معانيه وترك ما سواه اقول اما ادعائهم عدم الزيادة اي زيادة اية او ايات مما لم يكن من القران فا
لحق كما قالوا اذ لم نجد في اخبارنا المعتبرة ما يدل على خلافه سوى ظاهر بعض فقرات خبر الزنديق في الفصل السابق وقد وجهناه بما يندفع عنه
هذا الاحتمال وقد مر في الفصل الاول وفي بعض روايات العياشي عن الباقر عليه السلام قال ان القران قد طرح منه اي كثيرة ولم يزد فيه الا حروف
قد اخطات بها الكتبة وتوهمها الرجال واما كلامهم في مطلق التغيير والنقصان فبطلانه بعد ان نبهنا عليه اوضح من ان يحتاج الى بيان وليت
شعري كيف يجوز لمثل الشيخ ان يدعي ان عدم النقصان ظاهر الروايات مع انا لم نظفر على خبر واحد يدل عليه نعم دلالتها على كون التغيير الذي
وقع غير مخل بالمقصود كثير اخلال كحذف اسم علي وال محمد وحذف اسماء المنافقين وحذف بعض الايات وكتمانه ونحو ذلك وان ما بايدينا
كلام الله وحجة علينا كما ظهر من خبر طلحة السابق في الفصل الاول مسلمة ولكن بينه وبين ما ادعاه بون بعيد وكذا قوله ره ان الاخبار الدالة
على التغيير والنقصان من الاحاد التي لا توجب علما مما يبعد صدوره عن مثل الشيخ لظهور ان الاحاد التي احتج بها الشيخ في كتبه واوجب
العمل عليها في كثير من مسائله الخلافية ليست باقوى من هذه الاخبار سندا ودلالة على انه من الواضحات البينة ان هذه الاخبار متواترة
معنى مقترنة بقرائن قوية موجبة للعلم العادي بوقوع التغيير ولو تمحل احد للشيخ بان مراده ان هذه الاخبار ليست بحيث يعارض ما يدل
على خلافها من ادلة المنكرين فجوابه بعد الاغماض عن كونه تمحلا سمجا ما سنذكره من ضعف مستند المنكرين ومن الغرائب ايضا ان الشيخ
ادعى امكان تاويل هذه الاخبار وقد احطت خبرا بان اكثرها مما لا يقبل التوجيه واما قوله ره ولو صحت الخ فمشتملة على امور غير مضرة
لنا بل بعضها لنا لا علينا اذ منها عدم استلزام صحة اخبار التغيير والنقص الطعن على ما في هذه المصاحف بمعنى عدم منافات بين وقوع هذا
النوع من التغيير وبين التكليف بالتمسك بهذا المغير والعمل على ما فيه لوجوه عديدة كرفع الحرج ودفع ترتب الفساد وعدم التغيير في تلك عن
افادة الاحكام ونحوها وهو امر مسلم عندنا ولا مضرة فيه علينا بل به نجمع بين اخبار التغيير وما ورد في اختلاف الاخبار من عرضها على
كتاب الله والاخذ بالموافق له ومنها استلزام الامر بالتمسك بالثقلين وجود القران في كل عصر ما دام التكليف كما ان الامام عليه السلام
الذي قرينه كذلك ولا يخفى انه ايضا غير ضار لنا بل نافع اذ يكفي في وجوده في كل عصر وجوده جميعا كما انزل الله مخصوصا عند اهله اي الامام
الذي قرينه ولا يفترق عنه ووجود ما احتجنا اليه عندنا وان لم نقدر على الباقي كما ان الامام الذي هو الثقل الاخر ايضا كذلك لا سيما في زمان
الغيبة فان الموجود عندنا من اخباره وعلمائه القائمون مقامه من الظواهر ان الثقلين سيان في ذلك ثم ما ذكره السيد المرتضى لنصرة ما ذهب
اليه ان العلم بصحة نقل القران كالعلم بالبلدان والحوادث الكبار والكتب المشهورة واشعار العرب المسطورة فان العناية اشتدت و
الدواعي توفرت على نقله وحراسته وبلغت حدا لم يبلغه فيما ذكرناه لان القران معجزة النبوة وماخذ العلوم الشرعية والاحكام الدينية
وعلماء المسلمين قد بلغوا في حفظه وحمايته الغاية حتى عرفوا كل شيء اختلف فيه من اعرابه وقرائته وحروفه واياته فكيف يجوز ان يكون مغيرا
او منقوصا مع العناية الصادقة والضبط الشديد وذكر ايضا ان العلم بتفصيل القران وابعاضه في صحة نقله كالعلم بجملته وجرى ذلك
مجرى ما علم ضرورة من الكتب المصنفة ككتاب سيبويه والمزني مثلا فان اهل العناية بهذا الشان يعلمون من تفصيلهما ما يعلمون من جملتهما
حتى لو ان مدخلا ادخل في كتاب سيبويه مثلا بابا في النحو ليس من الكتاب يعرف ويميز ويعلم انه ليس من الكتاب وانما هو ملحق ومعلوم ان
العناية بنقل القران وضبطه اصدق من العناية بضبط كتاب سيبويه ودواوين الشعراء وجوابه ان الانسان لو تامل الدواعي على ضبط [illegible]
في الصدر الاول وقلة جمعه كما ترى غفلتهم عن كثير من الامور المتعلقة بالدين الا ترى اختلافهم في افعال الصلاة التي كان النبي ص يكررها
معهم في كل يوم خمس مرات على طرفي النقيض لا ننظر الى امر الولاية وامثالها وبعد التسليم نقول ان الدواعي كما كانت متوفرة على نقل
القران وحراسته من المؤمنين كذلك كانت متوفرة على تغييره من المنافقين المبدلين للوصية المغيرين للخلافة لتضمنه ما يضاد رأيهم وهواهم
والتغيير فيه انما وقع قبل انتشاره في البلدان واستقراره على ما هو عليه الان والضبط الشديد انما كان بعد ذلك فلا تنافي بينهما
وايضا ان القران الذي هو الاصل الموافق لما انزل الله سبحانه لم يتغير ولم يحرف [illegible] على ما هو عليه محفوظ عند اهله وهم العلماء به
فلا تحريف كما صرح به الامام في حديث سليم الذي مر من كتاب الاحتجاج في الفصل [illegible] منافاة وانما التغيير في كتابة المغيرين

اباه وتلفظهم به فانهم ما غيروا الا عند جمعهم القرآن فالمحرف انما هو ما اظهروه لاتباعهم والعجب من مثل السيد ان يتمسك بامثال هذه الاشيا
التي هي محض الاستبعاد بالتخيلات في مقابل متواتر الروايات فتدبر ومما ذكر ايضا لنصرة مذهبه طاب ثراه ان القرآن كان على عهد رسول الله
مجموعا مؤلفا على ما هو عليه الان واستدل على ذلك بان القرآن كان يدرس ويحفظ جميعه في ذلك الزمان حتى عين على جماعة من الصحابة في
حفظهم له وانه كان يعرض على النبي ويتلى وان جماعة من الصحابة مثل عبد الله بن مسعود وابي بن كعب وغيرهما ختموا القرآن على النبي عدة ختمات
وكل ذلك يدل بادنى تامل على انه كان مجموعا مرتبا غير مبتور ولا مبثوث وذكر ان من خالف في ذلك من الامامية والحشوية لا يعتد بخلافهم فان
الخلاف في ذلك مضاف الى قوم من اصحاب الحديث نقلوا اخبارا ضعيفة ظنوا صحتها لا يرجع بمثلها عن المعلوم المقطوع على صحته وجوابه
ان كون القرآن مجموعا في عهد النبي على ما هو عليه الان غير ثابت بل غير صحيح وكيف كان مجموعا وانما كان ينزل نجوما وكان لا يتم الا بتمام عمره
ولقد شاع وذاع وطرق الاسماع في جميع الاصقاع ان عليا عليه السلام قعد بعد وفات النبي في بيته اياما مشتغلا بجمع القرآن واما
درسه وختمه فانما كانوا يدرسون ويختمون ما كان عندهم منه لا تمامه ومن عجائب الغرائب ان السيد رحمه حكم في مثل هذا الخيال الضعيف
الظاهر خلافه بكونه مقطوع الصحة حيث انه كان موافقا المطلوبة واستضعف الاخبار التي وصلت فوق الاستفاضة عندنا وعندهم الفينا
بل كثرت حتى تجاوزت عن المائة مع موافقتها للآيات والاخبار التي ذكرناها في المقالة السابقة كما بينا في آخر الفصل الاول من مقدمتنا
هذه ومع كونها مذكورة عندنا في الكتب المعتبرة المعتمدة كالكافي مثلا باسانيد معتبرة وكذا عندهم في صحاحهم كصحيحي البخاري ومسلم مثلا
اللذين هما عندهم كما صرح جماعة تالي كتاب الله في الصحة والاعتماد بمحض انها دالة على خلاف المقصود وهو اعرف بما قال والله اعلم ثم ما استدل
به المنكرون بقوله انه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ومن خلفه وقوله سبحانه انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون فجوابه
بعد تسليم دلالتهما على مقصودهم ظاهر مما بيناه من ان اصل القرآن بتمامه كما انزل الله محفوظ عند الامام ووارثه عن علي عليه السلم فتامل والله
الهادي **المقدمة الثالثة** في بيان ما يوضح تبيان الاحتياج الى التاويلات المأثورة من الائمة السادات والمعهودة من بعض الروايات
المرشدة الى تاويل ما لم نظفر في تاويله على نص خاص من الكلمات القرآنية والآيات ويستنبط بها ايضا ما بيناه من صحة ورود بطن القرآن
فيما يتعلق بالولاية والامامة وان في هذا الامر تاويل ما ورد تنزيله فيما يتعلق بالتوحيد والنبوة اعلم ان التاويلات التي ظفرنا عليها من اخبار
الائمة الاطهار على ثلاثة اقسام الاول ما ورد مختصا بكلمة او آية مذكورة في موضع واحد بحيث لا يجري في غيرها ومحل ذكر ذلك مورده الثاني
ما ورد في آية او كلمة قرآنية لكنه بحيث يجري في غيرها بل ربما يكون الورود على سبيل العموم ايضا ونحن نذكر هذا القسم في هذه المقدمة مع نصه او
الاشارة الى موضع ذكر النص الثالث ما لم يرد في تاويل آية الا انه مما يجري فيها كقوله عليه السلام نحن يد الله ونحوه وهذا ايضا مما نذكره في هذه
المقدمة مع ذكر نصه او الاشارة اليه وفي هذين الاخيرين اذا وصلنا في كتابنا هذا الى موضع يجري فيه احدهما اولناه على وفقه بعد الاشارة
الى وروده التاويل وموضعه بل مع اعادة ذكر اكثر النصوص في موارد ها ثم من هذه التاويلات ما هو على نهج الكناية والتعريض والمجاز
العقلية ومنها ما هو من قبيل المجاز اللغوي وها نحن نرتب هذه المقدمة على مقالتين نذكر في احديهما ما يظاهر على النهج الاول مما لا بد
من ان اراد ذكره وفي الاخرى سائر التاويلات العامة مع نصوصها ثم نلحقها بخاتمة نختم بها المقدمات **المقالة الاولى** في بيان
بعض التاويلات التي لا بد من اراد ذكرها من حيث عظم فوائدها وجعلها من قبيل المجازات العقلية والتجوز في الاسناد والكناية والتعريض
وان امكن التكلف في ادخال بعضها تحت المجاز اللغوي كما لا يخفى على المتامل وهي مشتملة على سبعة فصول وتذييل **الفصل الاول**
في بيان ما يظهر من الاخبار من ان الله عز وجل كثيرا ما اراد في كتابه بحسب الباطن بالالفاظ والخطابات الواردة ظاهرا على سبيل العموم
خصوص بعض افراد ما صدقت عليه كالائمة او شيعتهم او اعدائهم ونحو ذلك يدل على هذا احاديث كثيرة منها ما سيأتي في تاويل الكافر
بمن كفر بالولاية والمنافقين بمن نافق فيها والمشركين بمن اشرك مع الامام من ليس بامام واشباه ذلك وكما سيأتي ايضا من تاويل الظلم بترك
اطاعة الامام والخوض في آيات الله بتكذيب الائمة والوليجة بالذي يقام دون ولي الامر والعهد والميثاق بما اخذ في عالم الذر للولاية
والعمل الصالح بالولاية واشباه ذلك والحق انه اذا تامل بصير في اكثر ما ورد من تفسير البطن علم ان معظم ذلك من هذا القبيل وهو مجاز شائع
ذائع استعماله في كثير من الالفاظ العامة والمطلقة ونحوها وعلى هذا مبني ما قدرناه في الفصل الثاني من المقالة الاولى من المقدمة الاولى
من قول الصادق عليه السلام لابي بصير ما من آية نزلت تقود الى الجنة ولا تذكر اهلها بخير الا وهي فينا وفي شيعتنا وما من آية نزلت تذكر
اهلها بشر ولا تسوق الى النار الا وهي في عدونا ومن خالفنا ومن قوله عليه السلام لمحمد بن مسلم اذا سمعت الله ذكر قوما من هذه الامة
بخير فنحن هم واذا سمعت الله ذكر قوما بسوء ممن مضى فهم عدونا وكذا غيرهما من الاخبار ولهذا نحن نخصصهم بالذكر في تفسير الآيات الواردة
عاما بحسب الظاهر ولو من غير الاعتقاد باختصاصهم به وهكذا في كثير من الآيات التي نفسرها كذلك وان لم نعثر منها على نص خاص لها فتم

ولا تغفل والله الموفق **الفصل الثاني** في بيان ما يظهر من الاخبار ان الله تعالى كثيرا ما يخاطب بخطاب او وصف صادق على اصحاب
من اهل زمان النبي او الامم السالفة بحسب الظاهر ومراده بحسب التاويل والباطن من يصدق ذلك الخطاب او الوصف عليه من هذه الامة
بالنظر الى حال الامامة والولاية وان لم يكن في ذلك الزمان وقد مر بيان هذا سابقا خصوصا في الوجه الثالث من الفصل الثالث من المقالة
الاولى من المقدمة الاولى عند بيان قول الباقر عليه السلم لحمران ان ظهر القران الذين نزل فيهم وبطنه الذين عملوا بمثل اعمالهم وفي الجزء الثاني
من خبر محمد بن مسلم المذكور في الفصل السابق تلويح اليه ايضا بل معلوم لكل بصير ان الفرق بين هذه المسئلة وسابقتها يسير بل انها من ملحقاتها
ايضا كذلك وسياتي في المقالة الاتية روايات في تاويل الفاظ كبني اسرائيل والاحبار والرهبان والانصار واهل الكتاب والمؤتفكة وامثالها
بجماعة من هذه الامة كالائمة وشيعتهم واعدائهم وفي تفسير العياشي عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل ومن قوم موسى
امة يهدون بالحق وبه يعدلون قال قوم موسى هم اهل الاسلام والظاهر ان مراده عليه السلام ان نظيره جار فيهم وانما ذكر في الاية تمثيلا لحال
هذه الامة ويؤيده ما سياتي في الاية فلا ينافي هذا ما هو الظاهر من الاية من وجود جماعة في قوم موسى هادين الى الحق صريحا كما يظهر من بعض الاخبار
والله يعلم **الفصل الثالث** في بيان ما يظهر من الاخبار من ان الله سبحانه قد يريد بخطاب في كتابه بحسب التاويل والبطن مخاطبا
غير من يفهم من الظاهر كون الخطاب متوجها اليه ولو كان ذلك في اثناء الخطاب وبين الخطاب مع المخاطب المفهوم من الظاهر وفي اية واحدة
كما مر في خبر جابر الذي مر في اول الفصل الاول من المقالة الاولى من المقدمة الاولى من قوله عليه السلم ان الاية لتكون اولها في شيء واخرها في شيء
وقد ورد في الكافي وتفسير العياشي عن عبد الله بن بكير عن ابي عبد الله ع قال نزل القران باياك اعني واسمعي يا جارة اقول انه مثل يضرب لمن
يتكلم بكلام ويريد به غير المخاطب فيه وفي التهذيب عن ابن ابي عمير عمن حدثه عن ابي عبد الله ع قال ما عاتب الله به نبيه فهو يعني به من قد مضى في القران مثل
قوله ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا عنى بذلك غيره قال بعض المحدثين لعل المراد من مضى ذكره في القران من الذين
اسقطوا اسمائهم الملحدين في ايات الله كما ظهر من خبر الزنديق ايضا الذي سبق في الفصل الثالث من المقدمة الثانية اقول ولعل السر
فيه ما روي في تفسير الاية عن البزنطي فيما كتب اليه الرضا ع ان الصادق ع قال اذا قيل في المرء شيء فلم يكن فيه ثم كان في ولده او ولد ولده
فقد كان فيه اذ علم هذا فاعلم ان الائمة التي هي بمنزلة الولد للرسول والامام شيء من الخير او الشر فلا ينافي لو نسب ذلك الى الرسول والى الامام
تجوزا او كذا بالعكس كما انه من هذا القبيل ما سياتي من نسبة الله تعالى الى نفسه مجازا ما يسند بالنسبة الى عباده المقربين ومن تفسير الله سبحانه
عن انكار ولاية علي عليه السلام ما كان من نبوة النبي ومن سببه منكر هذا بمنزلة منكر ذاك حيث ان عليا عليه السلام بمنزلة النفس وولده ووزيره منه
فتدبر مع تذكر ما اشرنا اليه في الوسيلة الثانية من الوجوه التي ذكرناها في الفصل الثالث من المقالة الاولى من المقدمة الاولى وفي كنز الفوائد عن
الاعمش قال سمعت عطاء بن ابي رباح يقول سئل رسول الله ص عن قول الله عز وجل القيا في جهنم كل كفار عنيد فقال رسول الله ص انا وعلي نلقي
في جهنم كل من عادانا وفي تفسير العياشي عن المفضل بن صالح عن بعض اصحابه عن الصادق عليه السلم في قوله تعالى قولوا امنا بالله وما انزل الينا
الاية قال اما قوله قولوا فهم ال محمد ويقول فان امنوا بمثل ما امنتم به فقد اهتدوا فهم سائر الناس وفيه وفي الكافي ايضا عن سلام عن الباقر
عليه السلم في هذه الاية قال عنى بقوله قولوا امنا عليا والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلم وجرت بعدهم في الائمة قال ثم رجع القول من الله في
الناس فقال فان امنوا يعني الناس بمثل ما امنتم به يعني عليا وفاطمة والحسن والحسين والائمة من بعدهم فقد اهتدوا وان تولوا فانما هم في شقاق
وسياتي في سورة التوبة في تفسير قوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم الاية ما يدل على ان الخطاب للائمة عليهم السلم وكذا ما ياتي في سورة الدهر
في قوله تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله انه خطاب الى الائمة عليهم السلم وامثال هذا الخطاب في القران كثيرة ولنذكر هاهنا خبرا جامعا
في هذا الباب فقد روى الكليني وغيره كما سياتي في موضعه عن الاصبغ بن نباتة انه سئل امير المؤمنين ع عن قوله تعالى ان اشكر لي ولوالديك الي المصير
فقال الوالدان اللذان اوجب الله لهما الشكر هما اللذان ولدا العلم وورثا الحكم وامر الناس بطاعتهما ثم قال الي المصير فمصير العباد الى الله والدليل
على ذلك الوالدان ثم عطف القول على ابن حنتمة وصاحبه فقال في الخاص والعام وان جاهداك على ان تشرك بي يقول في الوصية وتعدل
عمن امرت بطاعته فلا تطعهما ولا تسمع قولهما ثم عطف القول على الوالدين فقال وصاحبهما في الدنيا معروفا يقول عرف الناس فضلهما
وادع الى سبيلهما وذلك قوله تعالى واتبع سبيل من اناب الي ثم الي مرجعكم فقال الى الله ثم الينا فاتقوا الله ولا تعصوا الوالدين
فان رضاهما رضى الله وسخطهما سخط الله الخبر وقال شيخنا العلامة في البحار عند شرح هذا الخبر قوله ولدا العلم اي صدر منهما علم الناس
وميراثهما بعد وفاتهما الحكمة فحقهما احق الحيوة الروحانية فان حيوة الروح بالعلم والحكمة وحق والدي الجسم لمدخليتهما في الحيوة الدنيوية حق الحيوة
الجسمانية المنقضية بالموت وتلك باقية ابدية وميراث الاخيرين المال الذي لا ينتفع به الا في الحيوة الفانية وميراث الاولين العلم والحكمة
الباقيان في ملك الابد فهما اولى بالذكر والشكر والطاعة وقوله عليه السلم والدليل على ذلك اي على ان المراد بالوالدين النبي والوصي صلى الله

عليها لفظ الوالدين فان المجاز في التغليب ليس بابعد من المجاز في اصل الكلمة والمرجحات المذكورة ترجح الثاني فالحمل عليه اظهر ثم عطف القول
اي صرف الكلام عن الوالدين الى الاخرين وهما ابن حنتمة وهو الثاني وصاحبه وهو الاول قوله في الخاص والعام اي الخطاب متوجه الى الرسول ص
حيث جادلوه في الوصية الى امير المؤمنين ويعم الخطاب ايضا كل من كلفاه الرجوع عن الولاية وامراه بعد قبولها او في ظهر الاية الخطاب عام
وفي بطنه خاص من الاول الى الاظهر فيكون ما ذكره بعده نشرا على ترتيب اللف فتدبر قال ره في تفسير القمي ليس فيه قوله والعام ولعله اظهر قال وبالجملة هذا
من غرائب التاويل ومن بطون الكتاب العميقة اول وود لان الخبر على ما قلناه ظاهر فتامل جدا حتى يظهر عليك ما هو فارق في هذا الفصل عن سابقه
والله الموفق **الفصل الرابع** في بيان ما يظهر من الاخبار من ان الضمير في القرآن قد يكون بحسب التاويل راجعا الى شيء ليس بمذكور بل
مضمر بحسب البطن ومفهوم تاويلا كالضمائر التي ورد رجوعها الى الولاية او الى امير المؤمنين عليه السلام او نحو ذلك بلا سبق ذكر ظاهرا
روى الكليني عن المفضل قال سئلت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل قالوا ائت بقرآن غير هذا او بدله قال قالوا او بدل
عليا وفي كنز الفوائد للكراجكي جاء في تاويل اهل البيت في حديث احمد بن ابراهيم عنهم عليهم السلام قالوا وتجعلون رزقكم اي شكركم النعم
التي رزقكم وما من عليكم بمحمد وآل محمد انكم تكذبون اي بوصيه فلولا اذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون الى وصيه علي عليه السلام
يبشر وليه بالجنة ونحن اقرب اليه منكم يعني اقرب الى امير المؤمنين علي منكم ولكن لا تبصرون اي لا تعرفون وسياتي في قوله تعالى في سورة
الصافات وان من شيعته لابراهيم وقوله سبحانه في سورة النساء وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ان ضمير شيعته وبه
راجعان الى علي عليه السلام وياتي غيرهما ايضا كما سياتي في الساعة من تفسير ما يدل على رجوع الضمير في قوله تعالى وانه لعلم للساعة الى القائم
عليه السلام وفي تفسير القمي عن الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام في قوله تعالى في سورة المدثر وانها لاحدى الكبر نذيرا للبشر قال يعني فاطمة وكذا قال
في سائر الضمائر التي في السورة وفي الكافي عن محمد بن الفضيل عن الكاظم عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال يعني الولاية ولا منافاة بينهما لاحتمال
كون كل بطنا من البطون او كون التفسير الاول مبنيا على ان المنذر ولايتها ايضا فيكون من تفسير العام ببعض افراده قال شيخنا في البحار عند شرح
خبر القمي لا استبعاد في ارجاع تلك الضمائر اليها وان كانت الايات السابقة على تلك الايات واردة في ذكر سقر لبيان انها اذ المفسرون في قوله تعالى
وما هي الا ذكرى للبشر قالوا الضمير راجع الى سقر او الى عدة الخزنة او الى السورة فمع احتمال ارجاعه بعيدا الى صاحبيها قال ره على انه
يحتمل ان يكون المراد به ان تلك التهديدات انما هي لمن ظلمها وغصب حقها صلوات الله عليها وآلها وفي الكافي ايضا عن سالم الحناط قال قلت
لابي جعفر عليه السلام اخبرني عن قول الله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك الاية قال هي الولاية لامير المؤمنين عليه السلام وقد روى مثله
في كنز الفوائد وفي اخره وانه لفي زبر الاولين قال ولاية علي عليه السلام وسياتي هذا ايضا في محله في سورة الشعراء مع توجيه تذكير الضمير بانه لملاحظة
مواصفة الظاهر مع كون الولاية من حيث كونها مصدرا مستويا للتذكير والتانيث فتامل ولا تغفل عن احتمال كون مبنى هذا التفسير على
كون الولاية مما هو في القرآن المنزل فخصت بالذكر هيهنا لمزيد الاهتمام بها وعلى هذا يكون الخبر من شواهد ما ذكرناه في الفصل السابق من
شواهد ما في هذا الفصل بان يجعل من باب ارجاع الضمير لكنه بعيد والله يعلم حقايق كلامه والراسخون في العلم **الفصل الخامس**
في بيان ما يدل على انه لا استبعاد في ان يحمل ما عبر عنه بالماضي على ما هو المستقبل الآتي كما يقتضيه كثير من التاويلات روى الكليني في
الكافي باسناده عن ابي جعفر الباقر عليه السلام انه قال اذا علم الله شيئا هو كائن اخبر عنه خبر ما قد كان يعني اذ كان في علم الله تعالى الكامل وقوع
الشيء لا محالة وانه سيكون قطعا اخبر عنه على سبيل ما قد مضى وكان سواء كان ذلك مما يدل عليه ظاهر القرآن وتنزيله او باطنه وتاويله
كما هو مقتضى التطابق كاحوال يوم القيمة مثلا والثواب والعقاب وسائر ما هو من هذا القبيل كالرجعة وما يكون فيها وما يصدر من الائمة
بالنسبة الى الامام وامثال ذلك مما يظهر في محله غاية الظهور ولا يخفى انه بناء على هذا يرتفع الاستبعاد المذكور واشارة اليه **الفصل
السادس** في بيان ما يظهر من الاخبار من ان ايراد اكثر الاشياء التي نسبها الله عز وجل الى نفسه على صيغة الجمع وضميره كقوله سبحانه وتعالى
فلما آسفونا انتقمنا منهم وقوله عز وجل ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم وامثالها من الكلمات لغرابته فان السر فيه ادخال
النبي والائمة فيها بل انهم هم المقصودون في كثير منها وقد ذكرنا في الوجه الخامس من الفصل الثالث من المقالة الاولى من المقدمة الاولى جملة
مشبعة في توضيح هذا وانه من المجازات الشايعة في كلام الملوك والاعاظم فلنكتف هيهنا بنقل بعض الاخبار الدال عليه روى الكليني
في الصحيح عن حمزة بن بزيع عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل فلما آسفونا انتقمنا منهم فقال ان الله تعالى لا ياسف كاسفنا
ولكنه خلق اولياء لنفسه ياسفون وهم مخلوقون مربوبون فجعل رضاهم رضا نفسه وسخطهم سخط نفسه لانه جعلهم الدعاة اليه والادلاء
عليه فلذلك صاروا كذلك وليس ان ذلك يصل الى الله كما يصل الى خلقه لكن هذا معنى ما قال من ذلك وقد قال من اهان لي وليا
فقد بارزني بالمحاربة ودعاني اليها وقال من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله

فَوْقَ اَيْدِيهِمْ وكل هذا وشبهه ما ذكرت لك وهكذا الرضا والغضب وغيرهما من الاشياء مما يشاكل ذلك الخبر ولا يخفى صراحته في المقصود هاهنا
ودلالته على ما سيأتي في الفصل الآتي وفي الكافي وغيره عن زرارة عن ابي جعفر قال سئلته عن قول الله عز وجل وَمَا ظَلَمُونَا وَلٰكِنْ كَانُوا اَنْفُسَهُمْ
يَظْلِمُونَ فقال ان الله اعظم واعز واجل وامنع من ان يظلم ولكن خلطنا بنفسه فجعل ظلمنا ظلمه وولايتنا ولايته حيث يقول اِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّٰهُ وَرَسُولُهُ
وَالَّذِينَ آمَنُوا يعني الائمة منا وفيه عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن الماضي عليه السلم قال سئلته ونقل حديثا طويلا الى ان قال فقلت له قوله
سبحانه يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ قال في ولايتنا قال وَالظَّالِمِينَ اَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا اَلِيمًا الا ترى ان الله يقول وَمَا ظَلَمُونَا وَلٰكِنْ كَانُوا اَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ
قال ان الله عز وجل اعز وامنع من ان يظلم او ينسب الظلم الى نفسه ولكن الله خلطنا بنفسه فجعل ظلمنا ظلمه وولايتنا ولايته ثم انزل بذلك
قرآنا على نبيه فقال وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلٰكِنْ كَانُوا اَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ قال الراوي قلت هذا تنزيل قال نعم وقد مر نحو هذا التاويل ايضا من كتاب
الاحتجاج في حديث الزنديق المذكور في الفصل الثالث من المقدمة الثانية قال شيخنا العلامة طاب ثراه في البحار عند شرح حديث محمد بن
الفضيل قوله عليه السلام في ولايتنا الارتباط لان الولاية من اعظم الرحمات الدينية والاخروية والظلم عليهم عليهم السلم اعظم الظلم فهم لا محالة
داخلون في الآية ان لم تكن مخصوصة بهم بقرينة نزول السورة فيهم قال ثم الظاهر من كلامه ان المراد بالظالمين من ظلم الله اي ظلم الائمة عليهم السلم
وانه تعالى عبر كذلك لبيان ان ظلمهم بمنزلة ظلم الرب تعالى شانه قال والحاصل ان الله تعالى اجل من ان ينسب اليه احد ظلما بالظالمية او المظلومية
حتى يحتاج ان ينفي عن نفسه ذلك بل الله سبحانه خلط الانبياء والاوصياء بنفسه فنسب ذلك الى نفسه سبحانه كما يفعل بهم او ينسب اليهم لبيان كرامتهم
لديه فقوله تعالى وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ ليس الغرض منه نفي الظلم عن نفسه بل ان حججه لا يظلمون الناس بقتلهم وجرهم الى الاسلام والاستثناء على الحق
بل هم يظلمون انفسهم بترك متابعة الانبياء والاوصياء صلوات الله عليهم وقال ره ثم ان تلك الآيات وردت في مواضع من القرآن المجيد
ففي سورة البقرة وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَاَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوٰى الى آخر ما مر وفي هود وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلٰكِنْ ظَلَمُوا اَنْفُسَهُمْ وفي النحل
وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلٰكِنْ كَانُوا اَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ فالآية الاولى هنا هي ما في البقرة و
الاعراف والثانية هي في النحل فقوله ره فيجاب هذا التنزيل يشكل اذ كون الولاية مكان الرحمة بعيد جدا وكون الآية والظالمين الى آخره
كما قبل بيانه ما تقدم عليه السلم تاويله بنفسه الى آخره الا ان يقال المراد بالتنزيل مدلوله المطابقي او التضمني لا الالتزامي او انه قال بعض
نزل الآية الى ولاية بعض الآية وما ظلمناهم في الآية يدل على انه كان في النحل كذا فصيرهم تاكيد ومضمونها مطابق لما في البقرة
والآية [illegible] وادام فقال فاذ قيل بهذه الآية [illegible] الآية اذ الظاهر انه اسند ذلك لما يتوهم من ان التحريم ظلم عليهم فبين انه جزاء
ظلمهم فانه قال [illegible] فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ اُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللّٰهِ كَثِيرًا فيحمل
ان يكون هذا بيانا ان ظلمهم الذي صار سببا لتحريم الطيبات عليهم لم يكن علينا اي على انبيائنا وحججنا بل كان على انفسهم حيث حرموا بذلك
طيبات الدنيا او الآخرة انتهى كلامه اعلى الله مقامه ولا يخفى ما فيه من الفوائد التي ينكشف بها ما في ظواهر تلك الآيات وما في بطونها التي بالنسبة
الى الائمة عليهم السلم واعدائهم كما سيتبين لبطون عند تاويل الآيات المذكورة ان شاء الله تعالى فتامل ثم لا تغفل عن دلالة الخبر كما نبه ره على كون
المراد بالظالمين في القرآن من ظلم الله بظلم النبي والائمة وان المراد بقولهم في تفسير الظالمين بالظالمين آل محمد والله العالم وروى جماعة من
اصحابنا منهم الكراجكي في كنز الفوائد باسانيد عديدة عن فرات بن ابرهيم في تفسيره باسانيد اخر ومنهم البرقي في المحاسن وابن شهرآشوب في المناقب
وغيرهم ايضا عن الائمة عليهم السلم ان المراد بقوله اِنَّ اِلَيْنَا اِيَابَهُمْ ثُمَّ اِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ الائمة ونحن هنا نذكر حديث الكراجكي فانه رواه بسند
موثق كالصحيح عن جميل بن دراج قال قلت لابي عبد الله عليه السلم احدثهم بتفسير جابر قال لا تحدث السفلة فيذيعوه اما تقرا اِنَّ اِلَيْنَا اِيَابَهُمْ ثُمَّ اِنَّ
عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ قلت بلى قال اذا كان يوم القيمة وجمع الله الاولين والآخرين ولانا حساب شيعتنا فما كان بينهم وبين الله حكمنا على الله
فاجاز حكومتنا وما كان بينهم وبين الناس استوهبناه منهم فوهبوه لنا وما كان بيننا وبينهم فنحن احق من عفى وصفح انتهى وهذه الاخبار
كافية في اثبات هذا المطلب لمن اراد التبصر ومع ما مر وسياتي ايضا في الفصل الآتي وغيره مما يوجب القطع بذلك فلا تغفل ولا تنكر اذا
رايت بعض التفاسير ولا تغفل ايضا عما في هذا الخبر الاخير من عدم اظهار الائمة عليهم السلم امثال هذه التاويلات والتفاسير الغريبة
على كل احد كما مر نظيره في خبر ذريح المحاربي المذكور في الفصل الثاني من المقالة الاولى من المقدمة الاولى لترتب الضرر من الاعادي
بشيوعها ووصولها اليهم ولعدم قدرة بعض الناس بل اكثرهم على ادراك حقيقة المرام من كل كلام خصوصا في احوال الائمة الكرام عليهم السلم
بحيث لم يسلموا اشياء من افراط الغلو ولا تفريط الانكار وسياتي زيادة توضيح لهذا في ابطال مذهب الغالين ان شاء الله

الفصل السابع في بيان ما يظهر من الاخبار من اطلاق لفظ الجلالة والاله والرب بحسب بطن القرآن وتاويله على الامام في مواضع عديدة بل
هكذا حال بعض الضمائر الراجعة بحسب التنزيل اليه سبحانه وان من تاويل ما نسبه الله الى نفسه باضافته الى هذه الالفاظ من العبادة

والاطاعة والمعرفة والرضا والسخط والسب والمخالفة واللعن والفقر الى غير ذلك مما ياتي في المقالة الآتية هو ما يتعلق بالامام كمتابعته
والقائمة واطاعته ورضاه وسخطه وسبه واذاه ومخالفته ولعناه وفقره ونحو ذلك وسياتي ايضاً من تاويل الالهة والارباب والانداد
ونحوها بخلفاء الجور وائمة الضلال وعبادتها باطاعتهم فقد ذكرنا في توضيح هذا ايضاً جملة مشبعة خصوصاً في الفصل الثالث من المقالة
الاولى من المقدمة الاولى لاسيما في الوجه الخامس منه وبينا ان اكثر ذلك من باب المجازات العقلية والتجوز في الاسناد لكن يظهر من بعض ما
سنذكره من الاخبار ان في ذلك ما هو من قبيل المجاز اللغوي وبالنسبة الى المعنى العرفي وعلى التقادير ورود التاويل بما ذكرناه مما
اخبار مستفيضة كما مر بعضها خصوصاً في الفصل السابق وسياتي غيرها في المقالة الآتية وفي تضاعيف الكتاب ونذكر في هذا المقام ايضاً
بعض ما هو نص في المرام مع تذييله بما يندفع به توهم احتمال الغلو في ذلك فانه محل زلة الاقدام روى الطبرسي في الاحتجاج عن علي عليه السلام
انه قال في حديث له طويل ان قوله تعالى هُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ وقوله وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وقوله مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ
إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ فانما اراد بذلك استيلاء امنائه بالقدرة التي ركبها فيهم على جميع خلقه وان فعلهم فعله الخبر وروى العياشي في تفسيره
عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول وَلَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ يعني بذلك ولا تتخذوا امامين انما هو امام واحد
وفي كنز الفوائد للكراجكي عن علي بن اسباط عن ابرهيم الجعفري عن ابي الجارود عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ
قال اي امام هدى مع امام ضلال في قرن واحد وفيه ايضاً عن سدير الصيرفي قال سمعت منا بياع الهروي وقد سئل ابا جعفر عليه السلام عن
المرجئة فقال صلّ معهم واحمل جنائزهم وعد مرضاهم واذا ماتوا فلا تستغفر لهم فانا اذا ذكرنا عندهم اشمأزت قلوبهم واذا ذكر الذين من
دوننا اذا هم يستبشرون يعني بذلك عليهم السلام تاويل قوله تعالى وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا
ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ والاشمئزاز الانقباض والنفرة ونقل القمي في تفسير قوله وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ
ان المراد من زعم انه امام وليس بامام وفي الكافي وغيبة النعماني عن جابر قال سئلنا الباقر عليه السلام عن قوله تعالى وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ
دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ قال هم اولياء فلان وفلان اتخذوهم ائمة دون الامام الذي جعله للناس اماما اقول ويؤيد هذا
المعنى قوله تعالى يُحِبُّونَهُمْ بايراده ضمير ذوي العقل والمراد بحب الله حب الامام وحب اولياء الله كما يظهر من امثاله وفي الكافي ايضاً ان الصادق
عليه السلام سئل عن قوله تعالى هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ قال ولاية علي عليه السلام اقول وربما قيل هنا ان المعنى ان الولاية الخاصة لله التي
هي تكون مع ولايته عليه السلام وسياتي الخبر في الولي وفي مناقب ابن شهراشوب عن الباقر عليه السلام في قوله لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ
قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ الآية قال هم الذين يزعمون ان الامام يحتاج منهم ما يحملون اليه الخبر اقول المراد انهم لم ينسبوا الفقر الى الله بل انما
نسبوا الفقر والحاجة الى حججه فكانهم نسبوا اليه بناء على ما مر سابقاً ثم ما في تفسير القمي في الآية المذكورة حيث قال قال عليه السلام والله
ما راوا الله فيعلموه فقير ولكنهم راوا اولياء الله فقراء فقالوا لو كان غنياً لاغنى اولياءه لا بيان في ما ذكرناه بل به يرجع اليه مؤيد
ولا يخفى ان توجيه ما في اكثر من هذا القبيل كما مر في الفصل السابق وسياتي ايضاً في تفسير قوله تعالى في سورة الانعام وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ
مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ الآية وقد روى العياشي ان الصادق عليه السلام لما سئل عن هذه الآية قال ارايت احدا يسب الله فقلت لا وكيف
فقال من سب ولي الله فقد سب الله وفي العلل وغيره باسانيد عن سلمة بن عطاء عن الصادق عليه السلام على اصحابه فقال ايها الناس ان الله
عز وجل ما خلق العباد الا ليعرفوه فاذا عرفوه عبدوه استغنوا بعبادته عن عبادة ما سواه فقال له رجل يا ابن رسول الله بابي انت وامي
فما معرفة الله قال معرفة اهل كل زمان امامهم الذي يجب عليهم طاعته قال شيخنا العلامة في البحار انما فسر معرفة الله بمعرفة الامام
لبيان ان معرفة الله لا تحصل الا من جهة الامام او لاشتراط الانتفاع بمعرفته تعالى بمعرفته عليه السلام وفي كتاب فضائل علي عليه السلام انه قال
لسلمان الفارسي وابي ذر الغفاري رضي الله عنهما انه لا يستكمل احد الايمان حتى يعرفني كنه معرفتي بالنورانية فاذا عرفني بهذه المعرفة
فقد امتحن الله قلبه للايمان ومن قصر عن ذلك فهو شاك ومرتاب ثم قال معرفتي بالنورانية ومعرفة الله عز وجل معرفتي بالنورانية وهو
الدين الخالص الذي قال الله تعالى وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الخبر قال الكراجكي رحمه الله لما كانت معرفة الله وطاعته
لا ينفعان من لم يعرف الامام ومعرفة الامام وطاعته لا ينفعان الا بعد معرفة الله صح ان يقال ان معرفة الله وطاعته هي معرفة الامام وبالعكس
ويؤيده ما ورد في الكافي عن الباقر عليه السلام انه قال من اصغى الى ناطق فقد عبده فان كان الناطق يروي عن الله فقد عبد الله
وان كان الناطق يروي عن الشيطان فقد عبد الشيطان وفيه ايضاً عن جعفر بن عبد الله قال قلت للصادق عليه السلام جعلت فداك ما العبادة قال
حسن النية بالطاعة من الوجوه التي يطاع بها الخبر وفي تفسير القمي عن الصادق عليه السلام انه قال في حديث له ليس العبادة هي الركوع والسجود
وانما هي طاعة الرجال من اطاع مخلوقاً في معصية الخالق فقد عبده وسياتي عن القمي في تفسير قوله تعالى في سورة الكهف وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ

كلهم في نسخة

وبالجملة ان الصادق عليه السلام قال اى لا يتخذ مع ولاية آل محمد غيرهم وعن العياشي ان الصادق عليه السلام قال هذه الآية يعني التسليم لعلي عليه
السلام لا يشرك معه في الخلافة من ليس له ذلك ولا هو من اهله وبالجملة عن القمي في تفسير قوله تعالى في سورة الزمر وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا
ان الصادق عليه السلام قال اى رب الارض يعني امام الارض وفي البصائر عن سليم بن قيس عن علي عليه السلام انه قال في حديث له في الرجعة
انا رب الارض الذي يسكن الارض به وفي مناقب ابن شهرآشوب جاء في تفسير قوله تعالى وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا يعني سيدهم علي عليه السلام
قال والدليل على ان الرب بمعنى السيد قوله تعالى اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ وفي البصائر عن الباقر عليه السلام انه قال في قوله تعالى وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى
رَبِّهِ ظَهِيرًا ان تفسيرها في بطن القرآن علي هو ربه في الولاية والرب هو الخالق الذي لا يوصف قال بعض المحققين يعني ان الرب على الاطلاق
الغير المقيد بالولاية هو الخالق جل شانه وقال القمي عند ذكره هذا الخبر قد يسمى الانسان ربا كقوله تعالى اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ وكل مالك لشيء
يسمى ربه فقوله تعالى وكان الكافر اى الثاني وفي تفسير القمي في قوله تعالى مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ الآية قال
من لم يقر بولاية علي عليه السلام بطل عمله مثل الرماد الذي يجيء الريح فتحمله وفي كنز الفوائد جاء في تفسير باطن اهل البيت في تاويل قوله تعالى
وَأَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا ان الامام عليه السلام قال هو يرد الى امير المؤمنين عليه السلام فيعذبه عذابا
نكرا حتى يقول يا ليتني كنت ترابا اى من شيعة ابي تراب قال شيخنا العلامة في البحار يمكن ان يكون الرد الى الرب اريد به الرد الى من قرره
لحساب الخلائق يوم القيمة وهذا مجاز شايع والمراد بالرب امير المؤمنين لانه الذي جعل الله تعالى تربية الخلق في العلم والكمالات اليه وهو صاحبهم
والحاكم عليهم في الدنيا والآخرة اقول سيأتي في الرب معناه لغة وان عليا رباني هذه الامة كما في قوله تعالى وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ وسيأتي
اخبار كثيرة بل تدل على ما ذكرناه في الفصل وفيما يناسب من ترجمات المقالة الآتية وفي تضاعيف الكتاب حتى ورد تاويل قوله تعالى وَيُحَذِّرُكُمُ
اللَّهُ نَفْسَهُ بالامام عليه السلام بالامام عليه السلام كما سيأتي عند ترجمة النفس وعند تفسير الآية وجميع ذلك كله من باب التجوز كما بيناه غير
مرة فافهم **تذييل** لما انجر الكلام في هذا المقام الى ما بيناه من المرام فربما يتوهم متوهم غير ذي نظر ثاقب وفكر صائب ومن لا ذوق له في
مواقع استعمال الالفاظ والتمييز بين الحقيقة والمجاز ان هذا المقال ربما يكون من بدع المفوضة الجهال وعلى وفق عقائد الغالين الذين
تجاوزوا في شان الائمة عن حد الاعتدال فلهذا احببنا ان نبين ههنا ما هو صريح الحق من مذهب علمائنا المحدثين الذين لم يعتمدوا
في الدين الا على ما دلت عليه الآثار الصحيحة عن الائمة المعصومين مع بيان مجمل من المذاهب الفاسدة المنسوبة الى المفوضة والغالين ونقل بعض
من الاخبار الشاهدة لذلك المنقولة عن ائمة الدين صلوات الله عليهم اجمعين حتى يتبين رشد الحق ويتبع الباطل ويفهم الجاهل حقائق
اسرار كلام الله المجيد ويظهر ان بين ما نحن بصدده من التاويل وبين ما توهمه الجاهلون مزيد بون بعيد ولهذا لا نبالي بطول الكلام في هذا
المقام **فاعلم** ان الناس قد تفرقوا في حال الائمة على طرفي نقيض فان جماعة منهم سلكوا في ذلك مسلك الافراط حتى ارتقوا الى حد الغلو
والتفويض وجماعة منهم اخذوا في طريق التفريط بحيث انكروا كثيرا مما ورد في فضائلهم صلوات الله عليهم والعلة في الجميع كما سيظهر شيء واحد
وهو توهم استقلال العقل في ادراك امثال هذه الامور التي لا يمكن الوصول الى ما هو الحق منها الا من طريق الاخذ من الائمة العالمين و
الرجوع الى ما ورد ثابتا عنهم في اثباته ونفيه مع الفهم السليم والادراك المستقيم والتمسك بالعلم المتين دون الاعتماد على الراى والنظر
والتخمين ولذا تريهم مختلفي الاحوال باختلاف عقولهم وعلومهم متبايني الآراء والاقوال بتباين اذهانهم وافهامهم فكم من قائل بقول ذلك
كفر غيره وكفره غيره وتفصيل ذلك ان كثيرا من قدماء الشيعة واهل اعصار الائمة عليهم السلام من جهة كثرة معاشرتهم مع المخالفين
المتسامحين في امر الامامة والرياسة العامة بحيث جازت عندهم امارة كل من بويع له ولو كان عاريا عن كمال العلم والعمل وشرافة الحسب
والنسب كانوا لا يعرفون من خصائص الامام غير انه من الاوصياء المعصومين من الذنوب والخطاء وانه ذو علم غزير يفوق به وبقرابة النبي
على غيره ولهذا كانوا يكتفون بذلك عن تفتيش غيرها من لوازم الامامة التي هي تالي النبوة بل اعلى منها كما ياتي في محله ومن سائر مزايا الائمة
عليهم السلام من غرائب الاحوال وعجائب الفضائل التي اودعها الله فيهم حيث فضلهم كجدهم رسول الله م على جميع المخلوقين كافة حتى الانبياء
والمرسلين والملائكة المقربين فكان هؤلاء اذا وقفوا على شيء من تلك الغرائب لغير الائمة لما كان راسخا في اذهانهم وما استقرت
عليه آراؤهم على وفق مقتضى عقولهم فمنهم من كان ينكره ويكذب الراوي او يتاوله ولو بعيد ومنهم من كان يضطرب ويتزلزل حتى اذا
تكررت عليه وثبتت عنده تجاوز الى حد الغلو فيهم والالحاد في الدين حيث لم يدر ان لا استبعاد بالنسبة الى كرم الله ولطفه ان يتفضل
على بعض عبيده المخلصين له بكمالات نبيلة وفضائل جليلة يعجز عن استيعابها سائر الخلق وايضا كان في اصحاب الائمة والمنتسبين الى
التشيع من كان غالبا عليه حب الدنيا والرياسة منتهزا للفرصة في تحصيل ذلك فلما راى ضعف معرفة هؤلاء الجهال شرع في اغوائهم
بما كان مائلا اليه طباعهم بابداع الشبهة واظهار الشعابذ كما سياتي نبذ قليل منه الذين اطلعوا على دقائق علائق الامامة وعرفوا

حقائق احوال الائمة على ما هو الحق الصحيح الماخوذ منهم عليهم السلام فاقاموا واستقاموا على النمرقة الوسطى والطريقة التي لا عوج فيها ولم تزل
فيما زلت فيه اقدام غيرهم ولهذا كان الائمة عليهم السلام لا يظهرون سرائر حالاتهم وخفايا كمالاتهم على كل احد بل كانوا يبثون بعض كمل الخواص
لذكر نبذ من خصائصهم مشترطين عليهم ستر ذلك عن السفلة والجهال كما ورد عنهم عليهم السلام ان امرنا صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب
او نبي مرسل او عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان وقد مر حديث ذريح المحاربي في الفصل الثاني من المقالة الاولى من المقدمة الاولى وحديث
جميل في الفصل السادس من هذه المقالة التي نحن فيها وقد قال جابر بن يزيد الجعفي حدثني ابو جعفر عليه السلام سبعين الف حديث ما حدثت
بها احدا وقال عليه السلام ان حدثت بها احدا فعليك لعنتي ولعنة آبائي الى يوم القيمة وفي الخرائج باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام
قال اتى الحسين عليه السلام رجل فقال حدثني بفضلكم الذي جعل الله لكم فقال انك لا تطيق حمله قال بلى حدثني يا ابن رسول الله اني
احتمله فحدثه بحديث فما فرغ الحسين عليه السلام من حديثه حتى ابيض راس الرجل ولحيته وانسي الحديث فقال الحسين ادركته رحمة الله حيث انسيه
الحديث وفي رواية اخرى ان ثلثة رجال جاؤا اليه وسئلوه ذلك فلما حدث احدهم [illegible] طائر العقل ومر على وجهه وذهب وكلم صاحبا
فلم يرد عليهما شيئا وفي كتاب منهج التحقيق عن ابن ابي عمير عن المفضل قال قال ابو عبد الله عليه السلام لو اذن لنا ان نعلم الناس حالنا عند الله و
منزلتنا عنده لما احتملوا الخبر والاخبار الدالة على هذا المعنى وعلى ان هداة الانام عليهم السلام كان الى تكلم مع الناس على وفق المصلحة ومراعاة
احوال السائلين وعلى قدر مقتضى عقولهم ووصول ادراكهم كثيرة ونحن نذكر في هذا المقام بعض نصوص [illegible] كل واحد من اهل تلك العقائد
السخيفة وعقيدة علمائنا الاعلام حتى يتميز الخبيث من الطيب [illegible] من اهل التفريط كثير من المتكلمين وغيرهم ممن نشا
على ممارسة كتب اهل الآراء وحرم عن تتبع آثار ائمة [illegible] تلك اصحاب الآراء فمن هؤلاء من زعم انهم عليهم السلام
كانوا لا يعرفون كثيرا من الاحكام الدينية حتى ينكت في قلوبهم [illegible] انهم كانوا يلجأون في حكم الشريعة الى الرأي والظنون ومنهم من
انكر جواز صدور المعجزة منهم عليهم السلام ونفى بعضهم [illegible] كلام الملائكة [illegible] ومنهم من انكر نصبهم على غير النبي من سائر
الانبياء وكذا الملائكة حتى انه قال بعضهم بتفضيل جبرئيل وميكائيل [illegible] عليهم السلام بل قال بعضهم بتفضيل سائر ثم
الانبياء عليهم السلام وقد قال بعضهم [illegible] من الآراء الفاسدة و
الخيالات الكاسدة الناشئة من قصور عقولهم عن معرفة الائمة عليهم السلام وعجزهم عن [illegible] نسب المفيد
بعض هذه المذاهب الى بني نوبخت من علماء الامامية وهؤلاء الجماعة قد ابتلوا بانكار اكثر ما [illegible] من الروايات وقدحوا
في كثير من الرواة الثقات لنقلهم بعض غرائب المعجزات [illegible] ورموهم بالغلو والكذب والزندقة [illegible] كمحمد بن سنان
والمفضل بن عمر ويونس بن عبد الرحمن ونظرائهم بل انهما لا يخص الانسان مجرد ذكر من يعتقد بالغلو انه ممن روى في شان الائمة بعض المناقب
الجليلة التي نقلها ثقات علمائنا في كتبهم معتقدين بها ولا تستلزم الغلو اصلا عند التامل الصادق ونعم ما قال شيخنا العلامة
باقر علوم اهل البيت وخادم احاديث آل محمد عليهم السلام حيث قال رد الاخبار التي تشهد متونها بصحتها بمحض الظن والوهم ليس الا للازدراء
بالاخبار وعدم الوثوق بالاخيار والتقصير في معرفة شان الائمة الاطهار اذ وجدنا ان الاخبار المشتملة على المعجزات الغريبة اذا وصلت
اليهم فهم اما يقدحون فيها او في رواتها بل ليس جرم اكثر المقدوحين من اصحاب الرجال الا نقل مثل تلك الاخبار هذا كلامه اعلى الله مقامه وقد
نقل الكشي ره ان ابراهيم بن محمد بن سعيد ابو اسحق الثقفي الكوفي من اكابر اصحابنا ومؤلفي الكتب الكثيرة عمل كتاب المعرفة وفيه المناقب المشهورة
والمثالب فاستعظمه الكوفيون واشاروا عليه بتركه ولا يخرجه فقال اي البلاد ابعد من الشيعة فقالوا اصفهان فحلف ان لا يروي الكتاب الا اللؤلؤة صح
بها فانتقل اليها ورواه بها ثقة منه بصحة ما رواه فيه الا ترى الى جمع من اصحاب الائمة كيف تلقوا متعجبين ان الامام تكلم بغير العربية او اخبر
احدا منهم باسمه او بشيء صدر منه الى غير ذلك من الاشياء التي نعلم قطعا اتصافهم عليهم السلام باعظم منها وجميع هذه من قصور معرفتهم بما في
الائمة من مزايا الفضائل التي خصهم الله تعالى بها ولهذا ورد عنهم عليهم السلام المنع من انكار ما نسب اليهم من الاخبار بل اثبتنا لها على بعض ما تحتمله
العقول الناقصة بل لا بد من تسليمها ورد علمها اليهم عليهم السلام ولو يرد علمها اليهم عليهم السلام فقد روى الصفار في بصائر الدرجات بسند صحيح
عن زرارة قال دخلت على ابي جعفر عليه السلام فسألني ما عندك من احاديث الشيعة قلت ان عندي منها شيئا كثيرا فقد هممت ان اوقد
لها نارا ثم احرقها قال ولم هات ما انكرت منها فخطر على بالي الامور فقال لي ما كان علم الملائكة حيث قالت اتجعل فيها من يفسد فيها و
يسفك الدماء قال شيخنا العلامة في البحار الظاهر ان زرارة كان ينكر احاديث من فضائلهم لا يحتملها عقله فنبهه بذكر قصة الملائكة
وانكارهم فضل آدم وعدم بلوغهم الى معرفة فضله على انه في هذه الامور من قلة المعرفة ولا ينبغي ان يكذب المرء بما لم يحط به علما بل لا بد من
ان يكون في مقام التسليم فمع قصور الملائكة مع علو شانهم عن معرفة آدم لا يبعد عجزك عن معرفة الائمة عليهم السلام [illegible] وقد مرت

فی بعض نسخ البصائر الامور بدل الامور ولعل المعوّج ان زرارة قال بخطر ببالی ان الوقت من تلك الامادیث وورد فی خلق اربعین آدم او
الف آدم قبل آدم ابینا علیه السلام فردّه الامام علیه السلام بان ذلك لو لم یکن خمسا فمن این علم الملائکة بافساد بنی آدم فی الارض بکرتها (؟) قبل
دلالة الخبر علی المنع من رد اخبارهم علیهم السلم وعلی قصور مثل زرارة عن البلوغ الی ما هو من شانهم وعن ادراك معانی جمیع اخبارهم واحادیثه
فانهم وفی منتخب البصائر وغیره باسانیده عن جابر انه قال ابا جعفر علیه السلام قال قال رسول الله ان حدیث آل محمد عظیم صعب مستصعب
لا یؤمن به الا ملك مقرب او نبی مرسل او عبد مؤمن امتحن الله قلبه للایمان فما ورد علیکم من حدیث آل محمد فلانت له قلوبکم وعرفتموه فاقبلوه
وما اشمأزت له قلوبکم فردوه الی الله والی الرسول والی العالم من آل محمد علیهم السلم وانما الهالك من یحدث احدکم بالحدیث او بشیء لا یحتمله
فیقول والله ما کان هذا والانکار لفضائلهم هو الکفر وفیه ایضا باسناد صحیح عن الحذاء قال سمعت ابا جعفر علیه السلام یقول فی حدیث ان
اسوء اصحابی عندی حالا الذی اذا سمع الحدیث ینسب الینا ویروی عنا فلم یحتمله قلبه واشمأز منه جحده وکفر من دان به ولا یدری لعل الحدیث
من عندنا خرج والینا اسند فیکون بذلك خارجا من دیننا وعن المفضل قال قال ابو عبد الله علیه السلم ما جاءکم منا مما یجوز ان یکون فی المخلوقین
ولم تعلموه ولم تفهموه فلا تجحدوه وکلوا ردوه الینا وعن یحیی بن زکریا قال سمعت الصادق علیه السلام یقول من سره ان یستکمل الایمان فلیقل
القول منی فی جمیع الاشیاء قول آل محمد علیهم السلام فیما اسروا وفیما اعلنوا وفیما بلغنی وفیما لم یبلغنی والاخبار من هذا القبیل کثیرة وسیأتی
بعضها فی ثانی فصل خاتمة هذه المقدمة واما اصحاب الافراط فهم طوائف کاصحاب القول بالوهیتهم او بکونهم شرکاء الله تعالی فی المعبودیة او فی
الخلق والرزق او ان الله تعالی حل فیهم واتحد بهم او انهم یعلمون الغیب بغیر وحی والهام من الله تعالی ومن قال فی الائمة بانهم کانوا انبیاء ومن قال
بتناسخ ارواح بعضهم الی بعض ومن قال ان معرفتهم تغنی عن فعل الطاعات ولا تکلیف معها بترك المعاصی ومن انکر وفات الائمة وشهادتهم و
قال بانهم لم یقتلوا بل شبه لهم وکذا من فضّل احدا منهم علی النبی فی العلم او الشجاعة او غیرهما فمن هؤلاء عبد الله بن سبا الذی روی الکشی
اخبارا فی لعنه منها ما رواه عن ابان بن عثمان قال سمعنا ابا عبد الله علیه السلم یقول لعن الله عبد الله بن سبا ادعی الربوبیة فی علی علیه السلم
وکان والله امیر المؤمنین طائعا صالحا عبدا لرسول الله صلی الله علیه وآله ما نال الکرامة من الله الا بطاعته لله ولرسوله الویل لمن کذب علینا ذکر بعض
اهل العلم انه کان یهودیا فاسلم ووالی علیا علیه السلم وکان یقول وهو علی الیهودیة فی یوشع بن نون وصی موسی علیه السلم بالغلو فقال
فی اسلامه بعد وفات النبی فی علی مثل ذلك وکان اول من شهر بالقول بفرض امامة علی واظهر البراءة من اعدائه وکاشف مخالفیه واکفرهم
فمن هنا قال من خالف الشیعة اصل التشیع والرفض ماخوذ من الیهودیة ومنهم بیان بالنون او الباء ابن سمعان النهدی من بنی
تمیم ظهر بالعراق بعد المائة وقال بالهیة علی علیه السلام وان جزء الهیا متحد بناسوتیة ثم من بعده بابنه محمد بن الحنفیة ثم فی ابی هاشم
ولده ثم فی بیان هذا وکتب بیان کتابا الی الباقر علیه السلام یدعوه الی نفسه وانه نبی کذا ذکره صاحب کتاب میزان الاعتدال وروی
الکشی عن الصادق علیه السلم انه قال ان بنانا والسری وبزیعا لعنهم الله تراءی لهم الشیطان فی احسن صورة آدمی من قرنه الی سرته وقال الراوی قلت
له ان بنانا یتاول قوله تعالی وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ ان الذی فی الارض غیر اله السماء واله السماء غیر اله الارض وان اله السماء
اعظم فقال والله ما هو الا الله وحده لا شریك له اله فی السموات واله فی الارضین کذب بنان علیه لعنة الله لقد صغّر عظمة الله جل
ومنهم بشار الشعیری بیاع الشعیر ویقال له مبشر وبشیر ایضا ومنهم ابو الخطاب محمد بن ابی زینب فقد روی الکشی اخبارا فی لعنهم وبرائة
الامام علیه السلام منهم کقوله علیه السلام ما صغّر الله احد تصغیر هذا الفاجر یعنی بشارا انه شیطان بن شیطان خرج من البحر لیغوی شیعتی و
اصحابی فلیبلغ الشاهد الغائب انی عبد الله بن عبد الله الخبر قال الکشی ومقالة بشار لا العلیائیة یقولون ان علیا هو رب وظهر بالعلویة
والهاشمیة واظهر انه عبده ورسوله بالمحمدیة ای انهم لعنهم الله ادعوا ربوبیة علی وقالوا انه ظهر مرة بصورة علی ومرة بصورة محمد
واظهر انه عبد الله مع انه عین الله واظهر انه رسوله بالمحمدیة مع انه عینه قال ره ووافقهم اصحاب ابی الخطاب فی اربعة اشخاص علی وفاطمة والحسن
والحسین علیهم السلم وان معنی الاشخاص الثلثة ای فاطمة والحسن والحسین علیهم السلم تلبیس والحقیقة هم شخص علی لانه اولهم فی الامامة قال وانکروا
ای اصحاب ابی الخطاب محمدا یعنی الالوهیة وزعموا ان محمدا عبد علی وعلی الرب واقاموا محمدا مقام ما اقامه المخمسة سلمان وجعلوه رسولا لمحمد
اولسان المخمسة هم الذین قالوا بربوبیة محمد وجعلوا سلمان رسوله وقالوا بانتقال الربوبیة من محمد الی فاطمة وعنها ثم الی الحسن ثم الی الحسین
علیهم السلام قال ره ووافقوهم ای اصحاب ابی الخطاب العلیائیة فی الاباحات والتعطیل والتناسخ ای فی ترك العبادات والقول بعدم التکلیف
بترك المحرمات واما التناسخ فظاهر من کلامهم قال ره والعلیائیة سمتها المخمسة العلیائیة حیث زعموا ان بشارا لما انکر ربوبیة محمد وجعلها
فی علی وجعل محمدا عبد علی وانکر رسالة سلمان مسخ فی صورة طیر یکون فی البحر یقال له علیا فلذلك سموهم العلیائیة ومنهم المغیرة بن
سعید وصائد النهدی والحارث الشامی ومحمد بن بشیر لعنهم الله تعالی فقد روی الکشی ان الکاظم علیه السلم قال اللهم انی ابرء الیك مما یدعیه

در ورده الیناو
حار کرعاد لم
یجوز ان یکون
فی العار قدیمة

فى محمد بن بشير اللهم ادحضه منه ثم قال ما احد اجترئ ان يتعمد علينا الكذب الا اذاقه الله حر الحديد ان بيانا كذب على علي بن الحسين فاذاقه الله حر الحديد
وان ابا الخطاب كذب على ابي فاذاقه الله حر الحديد وان بشيرا لعنه الله يكذب علي برئت منه الى الله الخبر قال الكشي ان ابن بشير واصحابه كانوا
يقولون ان موسى بن جعفر عليه السلام هو كان ظاهرا بين الخلق يرونه جميعا يتراءى لاهل النور بالنور ولاهل الكدورة بالكدورة في مثل خلقهم
الانسانية والبشرية اللحمانية ثم حجب الخلق عن ادراكه وهو قائم بينهم موجود كما كان غير انهم محجوبون عنه وانه في وقت غيبته استخلف على
الامة محمد بن بشير وعلمه جميع ما يحتاج اليه عينه وانهم كانوا يقولون الظاهر من الانسان ادم والباطن ازلي وكانوا يقولون بالاثنين وكانوا
يزعمون ان علي بن موسى وكل من ادعى الامامة من ولده مبطلون كاذبون ولهذا كفروا القائلين بامامتهم واستحلوا دمائهم واموالهم وزعموا ان
الفرض عليهم من الله اقامة الصلوات والصوم وانكروا الزكوة والحج وسائر الفرائض وقالوا باباحة المحارم والفروج والغلمان واعتلوا لذلك
بقوله تعالى أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وقالوا بالتناسخ والائمة عندهم واحدا واحدا منتقلون من بدن الى بدن وان محمدا ليس هو ممن انتسب اليه
وانه لم يلد ولم يولد وانه محتجب فيمن انتسب اليه وهم بيوت وظروف له وان كل من انتسب الى انه من ال محمد فهو مبطل في نسبه مفتر على الله كاذب
وانهم هم الذين قال الله انهم يهود ونصارى في قوله وقالت اليهود والنصارى نحن أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ الى قوله عز وجل بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ ثم
قال الكشي ان محمد بن بشير كان صاحب شعبذة ومخاريق معروفا بذلك واطال في نقل حيله ومذاهب اصحابه ومنهم علي بن حسكة روى الكشي عن
بعض اصحابنا كتب الى ابي الحسن العسكري عليه السلام جعلت فداك ان علي بن حسكة يدعي انه من اوليائك وانك الاول القديم وانه بابك ونبيك
امرته ان يدعو الى ذلك ويزعم ان الصلوة والزكوة والحج والصوم كل ذلك معرفتك ومعرفة من كان في مثل حال ابن حسكة فيما يدعي من النبوة
البابية الخبر الى ان قال فكتب عليه السلام كذب ابن حسكة عليه لعنة الله فوالله ما بعث الله محمدا والانبياء قبله الا بالحنيفية والصلوة والزكوة
والحج والصوم والولاية وما دعى محمد الا الى الله وحده وكذلك نحن الاوصياء من ولده عبيد الله لا نشرك به شيئا الخبر ومنهم فارس بن حاتم
القزويني ابو السمهري وابن ابي الزرقاء والحسن بن محمد بن بابا القمي ومحمد النميري الملعون وذلك انه ادعى النبوة وان علي بن محمد العسكري ارسله
وكان يقول بالتناسخ والغلو في ابي الحسن عليه السلام ويقول فيه بالربوبية ويقول باباحة المحارم ويحلل نكاح الرجال بعضهم بعضا في ادبارهم
وذكر انه راه بعض الناس عيانا وغلام له على ظهره فعاتبه على ذلك فقال ان هذا من اللذات وهو من التواضع وان الله لم يحرم شيئا من ذلك
ومنهم الحلاجية وهم نوع من اصحاب التصوف وهم اصحاب الاباحة والقول بالحلول قال المفيد ره وكان الحلاج يتخصص باظهار التشيع وان كان
ظاهر امره التصوف واصحابه قوم ملاحدة زنادقة يموهون بمظاهرة كل فرقة بدينهم ويدعون للحلاج الاباطيل ويجرون في ذلك مجرى المجوس
في دعويهم لزردشت المعجزات وقال الصدوق ره وعلامة الحلاجية من الغلاة دعوى التجلي بالعبادة مع تركهم الصلوة وجميع الفرائض ودعوى
المعرفة باسماء الله العظمى ودعوى انطباع الحق لهم وان الولي اذا اخلص وعرف مذهبهم فهو عندهم افضل من الانبياء ومن علاماتهم دعوى علم
الكيمياء ولم يعلموا منه الا الدغل انتهى اقول هؤلاء ومن حذا حذوهم في فساد العقيدة وترك الطاعات وتحليل المحرمات وتعطيل احكام
الله ممن ادعى للنبي ربوبية او للائمة ربوبية او نبوة او قالوا بالتفويض الذي سنذكره كلهم غلاة مفرطون في حق النبي والائمة عليهم السلام داخلون
ايام فوق حدهم وهم كفار ملاحدة مشركون ملعونون على السنة الائمة عليهم السلام فقد روى الكشي بسند صحيح عن ابي بصير قال قال لي
ابو عبد الله عليه السلام يا ابا محمد ابرأ ممن زعم انا ارباب فقلت برئ الله منه فقال ابرأ ممن زعم انا انبياء قلت برئ الله منه وعن ابن مسكان
عنه عليه السلام قال لعن الله من قال فينا ما لم نقله في انفسنا ولعن الله من ازالنا عن العبودية لله الذي خلقنا واليه مأبنا ومعادنا
وبيده نواصينا وقد ورد في خبر ان هؤلاء اشد من اهل التفريط كما في امالي الشيخ عن الفضيل بن يسار قال قال الصادق عليه السلام احذروا
على شبابكم الغلاة لا يفسدوهم فان الغلاة شر خلق الله يصغرون عظمة الله ويدعون الربوبية لعباد الله ثم قال عليه السلام الينا يرجع الغالي
فلا نقبله وبنا يلحق المقصر فنقبله فقيل له كيف ذلك يا ابن رسول الله قال لان الغالي قد اعتاد ترك الصلوة والصيام والزكوة والحج
فلا يقدر على ترك عادته والرجوع الى طاعة الله عز وجل ابدا وان المقصر اذا عرف عمل واطاع ولنذكر هنا خلاصة خبر في هذا الباب
مشتمل على ان وقوع هؤلاء الضلال في هذا الباطل من جهة شدة جهلهم بالاحوال وافتضاحهم سهلا على ارائهم الفاسدة وعقولهم الكاسدة
ففي تفسير الامام والاحتجاج عن الرضا عليه السلام ما خلاصته انه فسر الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ بمن تجاوز بامير المؤمنين عن العبودية
فقام اليه رجل فقال له صف لنا ربك فان من قبلنا اختلفوا علينا فذكر له الرضا صفاته من صفات سبحانه فقال له الرجل بابي انت و
امي فان معي من ينتحل موالاتكم يزعم ان هذه كلها صفات علي عليه السلام وانه هو الله رب العالمين فلما سمعها الرضا عليه السلام ارتعدت فرائصه
وقال سبحان الله عما يقول الظالمون والكافرون علوا كبيرا اوليس كان علي عليه السلام اكلا في الاكلين وشاربا في الشاربين وكان مع ذلك مصليا
خاضعا بين يدي الله فمن كان هذه صفته يكون الها فان كان هذا الها فليس منكم احد الا وهو اله لمشاركته له في هذه الصفات الدالات على حدوث

كل موصوف بها فقال الرجل انهم يزعمون ان عليا عليه السلام لما اظهر من نفسه المعجزات التي لا يقدر عليها غير الله دل على انه اله ولما ظهر لهم بصفات
المحدثين العاجزين لبس ذلك عليهم وامتحنهم ليعرفوه وليكون ايمانهم به اختيارا من انفسهم فقال الرضا عليه السلام اول ما ههنا انهم لا ينفصلون
عمن قلب هذا عليهم فقال لما ظهر منه الفقر والفاقة دل على ان من هذه صفاته وشاركه فيها الضعفاء المحتاجون لا تكون المعجزات فعله فعلم بهذا
ان الذي ظهر منه المعجزات انما كان فعل القادر الذي لا يشبه المخلوقين لا فعل المحدث المحتاج المشارك للضعفاء في صفات الضعف ثم قال
الرضا عليه السلام ان هؤلاء الضلال الكفرة ما اوتوا الا من قبل جهلهم بمقدار انفسهم حتى اشتد اعجابهم فاستبدوا بآرائهم الفاسدة و
اقتصروا على عقولهم المسلوك بها غير سبيل الواجب حتى استصغروا قدر الله واحتقروا امره وتهاونوا بعظيم شانه اذ لم يعلموا انه القادر بنفسه
الغني بذاته التي ليست قدرته مستعارة ولا غناه مستفادا الخبر فكانوا كطلاب ملك من ملوك الدنيا ينتجعون فضله ويأملون نائله
والانتعاش بمعروفه فبينما هم يسئلون عن طريق الملك ليترصدوه وقد تعلقت قلوبهم برؤيته اذ قيل سيطلع عليكم الملك في جيوشه
ومواكبه فاذا رأيتموه فاعطوه من التعظيم حقه واياكم ان تسموا باسمه غيره وتعطوا سواه كتعظيمه فتكونوا قد بخستم الملك حقه واستحققتم
بذلك منه عظيم عقوبته فقالوا نحن كذلك فاعلون فما لبثوا ان طلع عليهم بعض عبيد الملك في خيل ورجل قد ضمها اليه سيده واموال
قد حباه بها فنظر هؤلاء وهم للملك طالبون فاستكبروا ما راوه بهذا العبد من نعم سيده ورفعوه ان يكون هو عبدا فاقبلوا يحيونه بتحية
الملك ويسمونه باسمه ويجحدون ان يكون فوقه ملك او له مالك فاقبل عليهم العبد المنعم وسائر جنوده بالزجر والنهي عن ذلك والبرائة
مما يسمونه به ويخبرونهم بان الملك هو الذي انعم عليه بهذا واختصه به واقبل هؤلاء يكذبونهم حتى غضب عليهم الملك فكذلك هؤلاء وجدوا
امير المؤمنين عليه السلام عبدا اكرمه الله ليبين فضله ويقيم حجته فصغر عندهم خالقهم ان يكون جعل عليا له عبدا ان يكون الله عز وجل
له ربا فسموه بغير اسمه فنهاهم هو واتباعه من شيعته وقالوا لهم ان عليا وولده عباد مكرمون مخلوقون لا يقدرون الا على ما اقدرهم عليه
رب العالمين وان خالقهم رب متعال عن صفات المحدثين وان من اتخذهم او واحدا منهم اربابا من دون الله فهو من الكافرين الضالين فأبى
القوم الا طغيانا وكفرا الخبر وبالجملة مناط الحكم بالافراط والدخول في الغلو ادعاء الربوبية لغير الرب وادعاء النبوة لغير النبي وادعاء
الامامة لغير الامام كما هو صريح حديث الحسن بن الجهم المذكور في عيون الاخبار عن الرضا عليه السلام حيث قال بعد ان ذكر كفر الغلو والبرائة
منه فمن ادعى للانبياء ربوبية او ادعى للائمة نبوة او لغير الائمة امامة فنحن منه براء في الدنيا والاخرة وعلى هذا يحمل المخالفون ايضا في الغلاة
ويمكن تفسير الغالي بالجهة المذكورة بل بغيرها ايضا فان اكثرهم نقلوا عن بعض مشايخهم ما هو صريح في كونهم معتقدين فيهم بالحلول والاتحاد
كما هو مذكور في كتاب تذكرة الاولياء وغيره من كتب الصوفية بل الذي يستفاد مما هو شايع بينهم الى الان انهم يعتقدون ذلك في كل مشايخهم
ويجنون فلا تغفل وتأمل فيما ذكرناه حتى تعرف ان الحق الذي عليه محدثو اصحابنا المحققين من المتقدمين والمتاخرين في غير هذا التصنيف
الافراط والتفريط بل هو ان رب العالمين وخالق الخلائق ورازقهم اجمعين هو الله وحده القديم القادر الذي لا شريك له ولا شبيه وان رسوله
محمدا والائمة الاثني عشر من ولده عبيد الله مخلوقون مربوبون كسائر الخلق مكلفون بلوازم العبودية من فعل الطاعات وترك المناهي بلا احتمال
النبوة في الائمة ولا مدخلية لهم ولا للنبي فيما هو من علائق الالوهية وخصائص العبودية وبالجملة لا ربط بينهم وبينه سبحانه سوى
ان الله عز وجل لما علم بعلمه الكامل ان مقتضى الحكمة وصواب المصلحة ان يتفضل على رسوله وكذا على الائمة حيث انهم كانوا من اصل طينته وكلهم
خلقوا من نور واحد بالتشريف بالتقديم والمطاعية على كل الخلق اجمعين بحيث لا يساويهم احد ابدا فشرفهم بذلك وخصهم بالايجاد من نور عظمته
قبل خلق المخلوقين بل خلق لاجلهم سائر الموجودين ثم اصطفاهم لكمال قابليتهم بمزيد كرامته بحيث منحهم محامد الفعال ومكارم الخصال وغرائب
الاحوال وعلمهم جميع العلوم والحكم واودعهم المعاجز والاسرار والاسم الاعظم وانعم عليهم بفضائل جمة عظيمة لم يعطها احدا غيرهم فقد وجب على
سائر الخلق ولاؤهم بعد معرفته وكلفهم بطاعتهم كما كلفهم بطاعته بل قرن بين ما بينهم وعبادته بحيث جعل عبادته بدون ذلك عين
مخالفته ثم فوض اليهم بعض ما سنذكره كما يفوض الملك اشياء من امور مملكته الى بعض المعتمدين من وزرائه الذين يعلم انهم لا يخالفونه فيما
امرهم به بل فيما علموا ارادته لذلك كما قال سبحانه بَلْ عِبادٌ مُكْرَمُونَ لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ وقال تعالى وَما تَشاؤُنَ
إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللهُ ولهذا بين للناس في كتابه الجليل جميع ما اوجبه عليهم بالنسبة الى هؤلاء الاجلة بحسب التنزيل والتأويل وحيث لم تقتض
المصلحة الكاملة التصريح بجميع الامور والارادات اشار الى كثير من ذلك على سبيل الكناية وانواع المجازات وجعل بيان ذلك موكولا اليهم
كما بينوه لهم ايضا فيما سنذكره وغيره من الروايات وبالجملة حكم هذه الاجلة بلا شبهة حكم الوزراء والامراء المقربين بالنسبة الى ملك عظيم الشأن
فكما انه ان قرب بعضا منهم غاية التقرب حتى جعل اطاعته اطاعته ومخالفته مخالفته ونسب الى نفسه ما صدر منه وما وصل اليه لم يخرج ذلك
الرجل من حد العبودية الى مرتبته من ذلك فكذلك هؤلاء كما هو الصريح به في حديث الرضا عليه السلام المذكور انفا في الكافي والاحتجاج وعلل

نثر ائمۃ وعيون الاخبار واكمال الدين وامالي الصدوق وغيرها عن الرضا عليه السلام انه قال في حديث طويل ذكر فيه صفات الامام وعظم شأنه
ان الامامة اجل قدرا واعظم شانا واعلا مكانا وامنع جانبا وابعد غورا من ان يبلغها الناس بعقولهم او ينالوها بارائهم او يقيموا اماما باختيارهم
ان الامامة خص الله عزوجل بها ابرهيم صلى الله عليه وآله بعد النبوة والخلة مرتبة ثالثة وفضيلة شرفه بها الخبر الى ان قال عليه السلام
هيهات هيهات ضلت العقول وتاهت الحلوم وحارت الالباب وحسرت العيون وتصاغرت العظماء وتحيرت الحكماء وحسرت الخطباء وجهلت
الالباء وعجزت الادباء وكلت الشعراء وعييت البلغاء عن وصف شان من شانه او فضيلة من فضائله فاقرت بالعجز والتقصير وكيف يوصف
او ينعت بكنهه او يفهم شئ من امره او يوجد من يقوم مقامه ويغني غناه لا كيف وانى الخبر وفي الخصال عن الاصول الاربعة قال امير المؤمنين عليه
السلام اياكم والغلو فينا انا عبيد مربوبون وقولوا في فضلنا ما شئتم وفي تفسير الامام عليه السلام والاحتجاج عن الرضا عليه السلام قال قال امير
المؤمنين عليه السلام لا تتجاوزوا بنا العبودية ثم قولوا ما شئتم ولن تبلغوا واياكم والغلو كغلو النصارى فاني برئ من الغالين الخبر وفي كشف الغمة من كتاب
دلائل الامامة للحميري عن مالك الجهني قال في حديث له ان الصادق عليه السلام قال يا مالك قولوا فينا ما شئتم واجعلونا مخلوقين وكرر هذا الكلام
له وفي كتاب نوادر الحكمة وغيره عن ميثم التمار قال قال لي امير المؤمنين عليه السلام في حديث له حدثوا عن فضلنا ولا حرج وعن عظيم امرنا ولا
اثم وفي البصائر باسانيد عن اسمعيل بن عبد العزيز عن الصادق عليه السلام قال له يا اسمعيل لا ترفع البناء فوق طاقته فينهدم اجعلونا مخلوقين
وقولوا فينا ما شئتم فلن تبلغوا الخبر وفيه ايضا عن كامل التمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال يا كامل اجعلوا لنا ربا نؤب اليه وقولوا فينا
ما شئتم ثم قال وما عسى ان تقولوا وعسى ان تقول ما خرج اليكم من علمنا الا الف غير معطوفة قيل اي نصف حرف كناية عن نهاية القلة فان
الالف بالخط الكوفي نصفه مستقيم ونصفه معطوف هكذا ل وقيل اي الالف ليس بعده شئ وقيل اي الف ليس قبله صفر اي باب الواحد
لا يخفى دلالة هذه الاخبار لا سيما الاخير على ان جميع الفضائل التي وردت فيهم كتابا وسنة قليلة بالنسبة اليهم بعد القول بكونهم عبيد الله
سبحانه وتعالى علوا كبيرا وفيه ايضا وفي امالي الصدوق بسنده كالصحيح عن الثمالي قال قال ابو جعفر عليه السلام يا ثمالي لا تجعلوا علينا دون ما وضعه الله
ولا ترفعوه فوق ما رفعه الله كفى بنا ان يسائل اهل الكرة وان يزوج اهل الجنة وفي امالي الشيخ وغيره عن المفيد رحمه الله باسناده عن محمد بن زيد
الطبري قال كنت قائما على راس الرضا عليه السلام بخراسان وعنده جماعة من بني هاشم منهم اسحق بن العباس بن موسى عليه السلام فقال
يا اسحق بلغني انكم تقولون ان الناس عبيد لنا لا وقرابتي من رسول الله صلى الله عليه وآله ما قلته قط ولا سمعته من احد من آبائي ولا بلغني عن احد منهم
قاله لكنا نقول الناس عبيد لنا في الطاعة موال لنا في الدين فليبلغ الشاهد الغائب وفي الكافي ورياض الجنان عن محمد بن سنان قال كنت عند
ابي جعفر الثاني عليه السلام فذكرت اختلاف الشيعة فقال ان الله لم يزل فردا متفردا في الوحدانية ثم خلق محمدا وعليا وفاطمة عليهم السلام فمكثوا الف
دهر ثم خلق الاشياء واشهدهم خلقها واجرى عليها طاعتهم وجعل فيهم ما شاء وفوض امر الاشياء اليهم في الحكم والتصرف والارشاد والامر والنهي في
الخلق لانهم الولاة فلهم الامر والولاية والهداية فهم ابوابه ونوابه وحجابه يحللون ما شاؤا ويحرمون ما شاؤا ولا يفعلون الا ما شاء الله عباد مكرمون
لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون فهذه الديانة التي من لزمها لحق ومن تقدمها غرق في بحر الافراط ومن نقصهم عن هذه المراتب التي رتبهم الله
فيها زهق في بر التفريط ولم يوف آل محمد حقهم فيما يجب على المؤمن من معرفتهم ثم قال خذها اليك يا محمد فانها من مخزون العلم ومكنونه اقول هذا
الخبر من امهات جوامع احوال الائمة عليهم السلام بل هو معيار تميز الحق من الافراط والتفريط وقد ذكرناه على لفظ رياض الجنان لكونه ادل على المطلوب
ولنوضح ما يحتاج منه الى التوضيح فقول الراوي اختلاف الشيعة اي في معرفة الائمة واحوالهم وصفاتهم وقوله عليه السلام متفردا في الوحدانية
اي في كونه واحدا لا شئ معه فهو مبالغة في التفرد والدهر الزمان الطويل ويطلق على الف سنة وقوله عليه السلام واشهدهم اي خلقها بحضرتهم
وعلمهم وجعلهم مطلعين على اطوار الخلق واسراره فلذا صاروا مستحقين للامامة الكبرى والتقديم على سائر الخلق لعلمهم الكامل بالشرايع و
الاحكام وعلل الخلق واسرار الغيوب فغيبة دلالة والخبر على ما تضمنت ما مر من قولهم اجعلونا مخلوقين وقولوا فينا ما شئتم ولن تبلغوا التصريح بعدم
مدخليتهم في الخلقة ردا على ما توهمه بعض المفوضة ولا ينافي هذا قوله تعالى ما اشهدتهم خلق السموات والارض بل يؤيده فان الضمير فيما
اشهدتهم راجع الى المشركين او الى الشياطين وذريته بدليل قوله تعالى سابقا افتتخذونه وذريته اولياء من دوني وقوله عليه السلام واجرى
عليها طاعتهم اي اوجب والزم على جميع الاشياء طاعتهم حتى الجمادات من السماويات والارضيات كما مر صريحا في اخبار المقالة الثانية من المقدمة
الاولى وظهر ايضا من شق القمر واقبال الشجر وتسبيح الحصى وامثالها مما لا يحصى وقوله عليه السلام وجعل فيهم اي من الفضائل والعلوم والكمالات
ونحوها مما لا يصل اليه فهم كل وقوله عليه السلام وفوض امر الاشياء اليهم اي فيما ذكره عليه السلام دون الخلق والرزق ونحوهما كما سنذكره
مفصلا وسيأتي المفوضة معنى كونهم ابواب الله ونوابه وحجابه وقوله عليه السلام يحللون ما شاؤا وما بعده اشارة الى ما سيأتي في التفويض من ان الله
تعالى لما اكمل النبي والائمة عليهم السلام بحيث لم يكونوا يختارون الا ما اختاره الله فوض اليهم بعض الاشياء المنصبية والاحكامية كما في

البصائر عن غير واحد من أصحابنا عن أبي الحسن عليه السلام أنه قال إن الله جعل قلوب الأئمة موردا لإرادته فإذا شاء الله شاؤوا وهو قول الله عز وجل
وما تشاؤون إلا أن يشاء الله وفي بعض الأخبار أن الإمام ذكر لإرادة الله لا يشاؤون إلا ما يشاء الله فتدبر واعلم أن من الغلو أيضا القول
بالتفويض ببعض معانيه فأوله كما حققه شيخنا في البحار معان بعضها منفي عنهم عليهم السلام والقول به كفر داخل في الغلو كما مر مرارا وبعضها مثبت
لهم فالأول التفويض في الخلق والرزق والتربية والإماتة والإحياء فإن قوما قالوا إن الله خلقهم وفوض إليهم أمر الخلق فهم يخلقون ويرزقون
ويميتون ويحيون وهذا الكلام يحتمل وجهين أحدهما أن يقال إنهم يفعلون جميع ذلك بقدرتهم وإرادتهم وهم الفاعلون حقيقة فهذا
كفر صريح دلت على استحالته الأدلة العقلية والنقلية ولا يستريب عاقل في كفر من قال به كما صرحت به الأخبار في كتب الغلاة وأشباههم
مع أنه يحتمل أن يكون المراد كونهم علة غائية لإيجاد جميع المكونات وأنه تعالى جعلهم مطاعين في الأرض والسماوات ويطيعهم بإذن الله كل شيء
حتى الجمادات لأنهم إذا شاؤوا أمرا لا يرد الله مشيتهم ولكنهم لا يشاؤون إلا أن يشاء الله قال ره وكذا ما ورد من الأخبار في نزول الملائكة
والروح لكل أمر إليهم وأنه لا ينزل ملك من السماء لأمر إلا بدأ بهم فليس ذلك لمدخليتهم في ذلك ولا للاستشارة بهم لأجل ذلك بل له الأمر
والخلق تعالى شأنه وليس ذلك إلا لتشريفهم وإكرامهم وإظهار رفعة مقامهم وأقول ما ذكره طاب ثراه فيه تنبيه وتوجيه وجيه للأخبار
المذكورة وغيرها وقد بينا ما يدل على كونهم العلة الغائية للإيجاد وأنهم مطاعون سائر المخلوقين بأمر الله تعالى في المقام الثاني ما يدل على ما
في هذا المقام ما رواه الطبرسي في هذا المقام ما رواه الطبرسي في الاحتجاج من أن جماعة من الشيعة اختلفت في تفويض الله أمر الخلق والرزق إلى
الأئمة عليهم السلام فقال قوم إن الله أقدر الأئمة على ذلك وفوض إليهم فخلقوا ورزقوا وقال آخرون هذا محال لا يجوز على الله لأن الأجسام
لا يقدر على خلقها غير الله عز وجل فاستقرت آراؤهم أن يرجعوا في ذلك إلى محمد بن عثمان حيث كان هو الطريق إلى صاحب الأمر عليه السلام فكتبوا
إليه فخرج إليهم من جهته فيه توقيع نسخته إن الله تعالى هو خلق الأجسام وقسم الأرزاق لأنه ليس بجسم ولا حال في جسم ليس كمثله شيء وهو السميع
البصير فأما الأئمة فإنهم يسألون الله تعالى فيخلق ويسألونه فيرزق إيجابا لمسألتهم وإعظاما لحقهم أقول أي يسألون شفاء أو لإظهار
المعجزة كما بينا آنفا وفي روضة الواعظين عن كامل بن إبراهيم قال دخلت على أبي محمد العسكري عليه السلام لأسأله عن التفويض فسلمت وجلست
فإذا أنا بفتى كأنه فلقة قمر من أبناء أربع سنين أو مثلها فقال يا كامل جئت إلى ولي الله وحجته تسأله عن مقالة المفوضة كذبوا بل قلوبنا
أوعية لمشية الله والله يقول وما تشاؤون إلا أن يشاء الله الخبر الثاني التفويض في أمر الدين وهذا أيضا يحتمل وجهين أحدهما أن يكون الله
فوض إلى النبي والأئمة عليهم السلام عموما أن يحلوا ما شاؤوا وأن يحرموا ما شاؤوا من غير وحي وإلهام أو يغيروا ما أوحي إليهم بآرائهم وهذا باطل لا يقول
به عاقل فإن النبي ص كان ينتظر الوحي أياما كثيرة لجواب سائل ولا يجيبه من عنده وقد قال تعالى وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى وثانيهما
أنه تعالى لما أكمل نبيه ص بحيث لم يكن يختار من الأمور شيئا إلا ما يوافق الحق والصواب ولا يحل بباله ما يخالف مشيته تعالى في كل باب فوض إليه تعيين بعض
الأمور كالزيادة في الصلاة وتعيين النوافل في الصلاة والصوم وطعمة الجد وغير ذلك مما مر وسيذكر في موضعه إظهارا لشرفه وكرامته عنده ولم
يكن أصل التعيين إلا بالوحي ولم يكن الاختيار إلا بالإلهام ثم كان يؤكد ما اختاره صلى الله عليه وآله بالوحي ولا فساد في ذلك عقلا وقد دلت النصوص
المستفيضة عليه أيضا ففي البصائر بأسانيد عديدة عن الصادق عليه السلام قال إن الله أدب نبيه ص حتى قومه على ما أراد ثم فوض إليه فقال ما
آتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا فما فوض الله إلى رسوله ص فقد فوضه إلينا وفي تفسير العياشي عن جابر قال قرأت عند أبي جعفر
عليه السلام قول الله تعالى ليس لك من الأمر شيء فقال بلى والله إن له من الأمر شيئا وشيئا وشيئا وساق الحديث كما سيأتي عند تفسير الآية
بأن المراد بالأمر ههنا إمارة علي عليه السلام إلى أن قال عليه السلام وكيف لا يكون له من الأمر شيء وقد فوض الله إليه أن جعل ما أحل فهو حلال
وما حرم فهو حرام قوله ما آتيكم الرسول الآية والأخبار في الكافي وغيره كثيرة الثالث تفويض أمر الخلق إليهم من سياستهم وتأديبهم وتكميلهم
وأمر الخلق بإطاعتهم فيما أحبوا وكرهوا وفيما علموا جهة المصلحة فيه وما لم يعلموا قال شيخنا العلامة طيب الله تربته وهذا أيضا حق لقوله تعالى
ما آتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا وغير ذلك من الآيات والأخبار وعليه يحمل قوله عليه السلام نحن المحللون حلاله والمحرمون
حرامه أي بيانهما علينا ويجب على الناس الرجوع فيهما إلينا الرابع التفويض في بيان العلوم والأحكام بما أرادوا أو رأوا المصلحة فيه بسبب
اختلاف عقول الناس بالواقع من الأحكام وبعضهم بالتقية ويبينون تفسير الآيات وتأويلها وأنواع المعارف بحسب ما يحتمل عقل كل
سائل ولهم أن يبينوا ولهم أن يسكتوا كما ورد في أخبار كثيرة عليكم المسألة وعلينا الجواب كل ذلك بحسب ما يريهم الله من مصالح الوقت كما
ورد في بعض الأخبار وقد مر منه هنا والتفويض بهذا المعنى أيضا كما نص عليه شيخنا العلامة ره حق ثابت بالأخبار المستفيضة ويظهر من
رواية تخصيص هذا بالنبي ص والأئمة عليهم السلام كما في نوادر محمد بن سنان قال قال أبو عبد الله عليه السلام والله ما فوض الله إلى أحد من
خلقه إلا إلى رسول الله ص والأئمة عليهم السلام فقال إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله وهي جارية في الأوصياء

وقد روى مثله في الاختصاص وتفسير فرات ان ذلك بالهام الله ولعل السر في التخصيص عدم تيسير هذه التوسعة لسائر الانبياء والاوصياء حيث كانوا مكلفين بعدم التقية في بعض الموارد وان اصابهم الضرر الخامس الاخبار في انهم يحكموا بظاهر الشريعة او بعلمهم او بما يلهمهم الله من الواقع ومخ الحق وهذا ايضا احد معاني رواية محمد بن سنان وغيره من تلك الاخبار السادس التفويض في العطا فان الله خلق لهم الارض وما فيها وجعل لهم الانفال والخمس والصفايا وغيرها فلهم ان يعطوا من يشاؤا ويمنعوا من شاؤا كما دلت عليه الاخبار ايضا منها ما رواه في البصائر وغيره باسانيد عن الثمالي قال سمعت اباجعفر عليه السلام يقول من احللنا له شيئا اصابه من اعمال الظالمين لان الائمة منا مفوض اليهم فما احلوا فهو حلال وما حرموا فهو حرام وفيه ايضا عن الحضرمي عن رفيد مولى ابي هبيرة قال قال ابو عبد الله ع اذا رايت القائم اعطى رجلا مائة الف واعطى آخر درهما فلا يكبر في صدرك فان الامر مفوض اليه اقول هذا كله بالنسبة الى النشاة الاولى واما في النشاة الاخرى فلا شك ان ربهم فوض اليهم ما ليس لاحد غيرهم من الشفاعة والامر والنهي والاخذ والعطا وادخال الجنة والنار كما دلت عليه الاخبار المتواترة التي مر بعض منها لاسيما رواية الاعمش المذكورة في الفصل الثالث ورواية جميل المذكورة في الفصل السادس من هذه المقالة التي نحن فيها وياتي كثير منها في تضاعيف الكتاب مع انما لا نذكره منها اكثر فتدبر اذا احطت خبرا بما ذكرناه سهل عليك فهم كثير من الاخبار الواردة في شان النبي والائمة الابرار وعرفت فساد قول من جعلها من باب الغلو ولم يدر ما فيها ومن نفى التفويض مطلقا ولما يحيط بمعانيه فان كثيرا من اهل الاسرار عدوا من الافاضل جاروا عن تتبع احوال الآل كما ورد عنهم وعرفهم معاني ما ورد فيهم وها انا اذكر ما ورد فيهم من تاويل الآيات القرآنية والكلمات الفرقانية فيما اسطر فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر والله الهادي **المقالة الثانية** في بيان سائر التاويلات العامة التي تجري في غير موضعها ونعم اكثر من موضع واحد مع نصوصها وادلتها بنحو ما مر في عنوان المقدمة الثالثة وربما نذكر شيئا مما يختص بموضع واحد على سبيل الاستطراد او اقتضاء مصلحة وقد رتبنا ما في هذه المقالة على ترتيب حروف الهجا ونهج كتب اللغة بملاحظة الحرف الاول ثم الاخير ثم الثاني وكان الملحوظ الحروف الاصلية وكثيرا ما نورد خصوص المشتق المذكور في القرآن مع اصله بدونه ايضا لمزيد التوضيح وكذا نشير في البيان الى كثير مما يتضح به طريق التاويل وينسد منه ابواب الاحتياج الى ارتكاب التكرير والتطويل **فنقول** وبالله التوفيق **باب الالف الاب** هو في سورة عبس وفسر بالمرعى وانواع الحشيش للبهائم وربما امكن تاويله بما سيجيء من تاويل المرعى فتامل **الاربة** هي بمعنى الحاجة كما ان المارب جمع المأربة بمعنى الحاجة وقيل الاربة العقل وجودة الفهم وقد ورد في سورة النور قوله تعالى غَيْرِ اُولِي الاِرْبَةِ مِنَ الرِّجالِ وسياتي في العاقل ما ربما يستفاد منه تاويل لهذا ايضا **الاواب** مفردا وجمعا فانه وارد في مواضع روى الصدوق في كتاب الفقيه وفي فضائل الشيعة عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله في حديث له يا علي اهل مودتك كل اواب حفيظ الخبر ويظهر منه امكان تاويل الاواب بمن ذكر وبشيعتنا ما ورد في اللغة من تفسير الاواب بالاستقامة بل بما يناسبه سائر معاني الاواب ايضا كالتواب والراجع الى الله والمطيع والمسبح وغيرها **المآب** هو بمعنى المرجع والماوى ومما يستفاد منه ان النبي والائمة مآب محبيهم من الاولين والآخرين وان الجنة مآب محبيهم لاجل حبهم وولايتهم وان النار مآب لاعدائهم لترك ذلك وظاهر ايضا ان كون معنى المآب الى الله هذا الذي ذكرناه لك ويمكن التاويل بذلك على حسب المناسبة فتامل ولا تغفل عن تاييد تاويل هذا وما قبله بالاثر **ايوب** النبي من ولد عيص بن اسحق بن ابرهيم وكانت امه بنت لوط وزوجته رحيمة بنت يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم وقدم في الفصل الرابع من المقالة الثانية من المقدمة الاولى حديث سلمان رضي الله عنه من كتاب كنز الفوائد الاعلى ان سبب ابتلاء ايوب كان شكه في ملك امير المؤمنين عليه السلام ثم ادركته السعادة بالتوسل به وسياتي ان شاء الله قصة ايوب مفصلة في سورة الانبياء وص وفي ارشاد المفيد عن علي عليه السلم انه قال في حديث طويل انا سيد الشيب وفي سنة من ايوب وسيجمع الله شملي كما جمع ليعقوب شمله وذلك اذا استدار الفلك وقلتم مات او هلك الخبر وفي كتاب الرجال للكشي عنه عليه السلام ايضا في سنة من ايوب والله ليجمعن الله لي اهلي كما جمع لايوب اقول لعل مراده عليه السلام ابتلاؤه بعد رسول الله بما اصابه من شياطين الامة بالنسبة اليه والى ذريته واهله وماله وصبره على ذلك الى ان يجمع الله له جميع ذلك في الرجعة فافهم **الاثاث** هو وارد في سورة النحل ومريم ومعناه كما صرح في القاموس متاع البيت بلا واحد او المال اجمع والواحدة اثاثة وعلى هذا يمكن تاويله بما ياتي من تاويل المتاع والله يعلم **الانثى والاناث** قد ورد تاويل الانثى في بعض المواضع بفاطمة صلوات الله عليها كما في مناقب ابن شهراشوب عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى وَما خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْاُنْثى قال الذكر امير المؤمنين والانثى فاطمة عليها السلام ويأتي مثله في سورة آل عمران في قوله تعالى اَنّي لا اُضيعُ عَمَلَ عامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ اَوْ اُنْثى ولعله يمكن اجراؤه في سائر ما يناسبه من موارد الانثى ايضا بشمول بعض المؤمنات ويظهر من خبر تاويل الاناث في بعض المواضع بالمنكوح في دبره كما في تفسير العياشي عن الصادق عليه السلم انه دخل عليه رجل فقال السلام عليك يا امير المؤمنين فقال عليه السلام مه هذا لا يصلح الا لامير المؤمنين عليه السلام الله سماه ولم يسم به احد غيره الا كان منكوحا

وان لم يكن يبتلى به وهو قول الله عز وجل في كتابه ان يدعون من دونه الا اناثا الخبر ولعله يمكن اجراؤه في بعض ما ورد مناسبا او في مقام
الذم من الكلمتين لكنه في غاية الندرة بل الاحتمال دائر بين الحمل على الظاهر او المعنى الاول فتامل **الاجاج** هو وارد في سورة الفرقان
والفاطر والواقعة ومعناه لغة الماء الشديد الملوحة وهو المروي عن الباقر عليه السلام ايضا وفي الكافي وغيره عن الحسنين عليهما السلام انهما
قالا ان الله عز وجل عرض ولايتنا على المياه فما قبل ولايتنا عذب وطاب وما جحد ولايتنا جعله الله مرا وملحا اجاجا وقد مر في الفصل
الرابع من المقالة الثانية من المقدمة الاولى ويأتي في ضمن تأويل بعض الآيات شيء من المؤيدات ولهذا قال بعض المفسرين ان العذب الفرات
والملح الاجاج مثل المؤمن والكافر وعلى هذا يمكن تأويله بالمنافقين ورؤساء المخالفين وبماء نطفة هؤلاء او الماء الذي خلق منه الجهل وجنوده
او هو هؤلاء بل بعلومهم المصحفة واحكامهم الباطلة كما سيظهر وجه الجمع بما يأتي في الماء وغيره والله يعلم **ياجوج وماجوج**
ورد ذكرهما في سورة الكهف والانبياء ويأتي احوالهما هنالك ان شاء الله وسيأتي في الحصن ما يدل على تأويل الردم الذي بين هؤلاء وبين
بني آدم بالتقية كما يأتي الاشارة اليه في الردم والسد ايضا ومنه يستفاد امكان تأويل ياجوج وماجوج باعداء الشيعة من المخالفين
الذين هم اعداء الله ورسوله والائمة جميعا فافهم **الأبد** هو المدة والاجل ولعله يمكن تأويله فيما يناسب بما يأتي من تأويل الاجل والله
يعلم **الأيد** وسائر ما يشتمل على التأييد كايدك ونحوه اصل الايد القوة والتقوية والاعانة وفي روايات انه مكتوب على العرش محمد
رسول الله ايدته بعلي ونصرته ويأتي في النصر ما يدل على تأويل قوله تعالى ايدك الله بنصره بقوله بعلي ويأتي في خبر اخر ايضا في الايمان ومن البين
كما بينا كرارا ومرارا ان تأييد الرسول بل الرسل والدين والائمة بل الامم كان بعلي عليه السلام وبولايته وان اصل التأييد من الله سبحانه
لم يكن الا للتمسك بالولاية ولاجلها فعلى هذا ربما امكن فيما يناسب حمل ما ورد مما اشتمل على التأييد على ان ذلك او بولايته او بذريته كالقائم
عليه السلام مثلا او على ان ذلك باي نوع كان انما هو لاهل الولاية ولاجلها او لاجل تقويتها وترويجها كما سيظهر ايضا مما يأتي في الاستعانة
والقوة والنصر وامثالها فتامل **الأثر** وهو بقية الشيء ماخوذ من اثر القدم الباقي بعد المشي ولهذا يطلق الآثار على الاعلام والاشياء التي
فيما بعد كالعلم والسنن والبدع وامثالها وفي الكافي وغيره عن الصادق عليه السلام قال في حديث له اتبعوا آثار الهدى فانها علامات الامانة
والتقى يعني الائمة عليهم السلام وعلى هذا يمكن تأويل آثار رحمة الله واشباه ذلك بهم عليهم السلام مهما يناسب فافهم ثم لا يخفى ان عمدة آثار اهل الحق
من الاولين والآخرين كانت ترويج ما يتعلق بالتوحيد والنبوة والولاية والامامة وآثار اهل الشر ترويج خلاف ذلك وتأسيس مكين الجحود والكفر
واهلها فعلى هذا ربما امكن تأويل الآثار والاثر فيما يناسب ويحمل فيما اشرنا بما يتعلق بترويج الولاية وانكارها واطفائها فتامل ولا تغفل عما
سيأتي في العلم ما يدل على تأويل قوله تعالى او اثارة من علم بعلم الاوصياء **الاثنى عشر** محل ذكره بيانه عند ترجمة مثنى فلا تغفل **الامين**
مفردا وجمعا كما لا يخفى وروده كثيرا بالمعنى المرادف للثواب وسيأتي في الثواب امكان استفادة تأويل هذا ايضا فيما يناسب بالامام وولايته
وما يأتي بها من الجزاء والثواب **الأخر** اي ما تضمنه كالمتاخرين ونحوهما في كتاب بصائر الدرجات عن النبي ص وفي غيره عن الصادق عليه السلام
قال نحن الاولون ونحن الآخرون وقال ايضا نحن السابقون ونحن الآخرون وفي اخبار كثيرة عن غير واحد من الائمة قالوا انه اي عليا عليه السلام
الاول والآخر وعلى هذا لا منع من تأويل ما يناسب هذا المعنى بهم وفي تفسير فرات بن ابراهيم عن الباقر عليه السلام قال في حديث له لجماعة من الشيعة
انتم السابقون الاولون والسابقون الآخرون في الدنيا والسابقون في الآخرة الى الجنة الخبر وهو دال على جواز تأويل ذلك بهم اذا امكن المناسبة
بالشيعة ايضا وظاهر ان الائمة عليهم السلام اول من خلق الله واول من آمن به وسبحه وقدسه وكذا شيعتهم من بعدهم كما مر في الفصول السابقة
وظاهر ايضا انهم وشيعتهم اول من يدخل الجنة وكذا لا يخفى انهم عليهم السلام آخر من ارسل من الاوصياء وان شيعتهم آخر الامم من دخل النار
واطاع ربه في عالم الذر وعند اخذ التوحيد والنبوة والولاية كما هو صريح اخبار الفصول السابقة وغيرها وانهم اول الخلق شرفا ورتبة ودرجة
في الدين نسبا وحسبا وفي العلم والحكمة وزيادة العقل والبصيرة في الدين وفي مطاوي الاخبار وغيره عن علي عليه السلام وكذا في ارشاد المفيد
عن الباقر عليه السلام ان النبي ص قال يكون علي عليه السلام الاول والآخر بانه اول من آمن بالله ورسوله وهذا قال علي عليه السلام كما في
مطاوي الاخبار انا الصديق الاول وانا اخر من نظر الى رسول الله ص لما كان في لحده وانه آخر من يقبض روحه من الائمة في الرجعة وفي تفسير الامام
عليه السلام لما نصب الناس يوم الغدير وامرهم ببيعته له بامرة المؤمنين جعل بعض المنافقين يتواطؤن في دفع ذلك عنه فانزل الله ومن
الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين الخبر وهو دال على تأويل اليوم الآخر بيوم الغدير ويأتي في المقدم ما يدل
على تأويل المتقدمين بالمؤمنين وهو مؤيد لما ذكرناه هيهنا من تأويل الاول ومنه يستفاد تأويل المتاخرين بالمتاخرين بالمتلقين والمتلقفين
واعداء الائمة ويأتي هناك ايضا تأويل قوله تعالى لمن شاء منكم ان يتقدم او يتاخر بان من تقدم الى ولاية الائمة تاخر عن سقر ومن
تاخر عنها تقدم الى سقر وهو دال على امكان تأويل التقدم بالتقدم الى الولاية والتاخر بالتاخر عنها ظاهرة ويأتي في السابق ايضا ما يدل

عليه السلام ان النبي ص لما قدم عليه ...

على امكان تاويل السابق الى قبول الولاية والتسليم لعلي عليه السلام ومن سابق الى جنة يوم الغدير وغيره ويأتي في الاستباق ما ذكرنا هناك المراد بالتا
والتاخير في اكثر موارد القرآن بما هو بالنسبة الى الامامة والولاية فلا تغفل وتامل فيما لا بد فيه من الابقاء على ظاهره والحمل على ما تقتضيه القرينة
من سائر موارد هذه الكلمات والله يعلم **الآخرة** فقد ورد تاويلها باشياء الاول بالائمة الآخرين اي غير الامام الاول كما في الكافي وغيره
عن ابان بن تغلب عن ابي عبد الله عليه السلام قال في قوله تعالى وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة وهم بالآخرة هم كافرون يعني وويل للمشركين الذين
اشركوا بالامام الاول عليه السلام وهم بالائمة الآخرين كافرون الخبر ودلالته على تاويل المشرك بمن اشرك مع امام الحق اماما آخر كما سيأتي
في الشرك ومر في الفصل السابق من المقالة السابقة وعلى تاويل الآخرة بالائمة ظاهرة الثاني بولاية النبي والائمة عليهم السلام كما في الكافي وغيره
عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى والآخرة خير وابقى ولعل العلة في هذا التعبير كون تحتم الامر بالولاية آخر الاحكام كما يدل عليه اخبار يوم تاخير د
الغدير وما مر في الفصل الثاني من المقدمة الثانية من تاويل قوله تعالى قل انما اعظكم بواحدة وما مر ايضا عن تفسير الامام عليه السلام يوم الغدير
الثالث بالرجعة والكرة ودولة الحق كما في تفسير العياشي عن الباقر عليه السلام انه قال في قوله تعالى الذين لا يؤمنون بالآخرة يعني لا يؤمنون
بالرجعة انها حق وفي كتاب الرجعة لبعض اخواننا عن ابي بصير عن احدهما عليهما السلام في قوله تعالى من كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى قال يعني
في الرجعة وفي تفسير القمي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى وللآخرة خير لك من الاولى قال يعني الكرة في الآخرة للنبي وفي الكافي عن العالم
قال في قوله تعالى وما له في الآخرة من نصيب ليس له في دولة الحق مع القائم نصيب ومما يؤيد هذا التاويل الاخير ما سيأتي من تاويل الحشر والبعث
وامثالهما بالرجعة ولعله اكثر مرادا من الاولين وسيأتي في الحرث والدار الآخرة تاويل حرث الآخرة والدار الآخرة بما يمكن ان يكون مؤيدا
للتاويل **الاصر** اصل الاصر الشد والحبس ولهذا يقال الاسير على المقيد المحبوس ويجمع على اسرى والاسارى بفتح الهمزة في الاول وبضمها في
الثاني وفي تفسير الامام عليه السلام سئل الباقر عليه السلام انقاذ الاسير المؤمن من محبيكم من يد الناصب يريد ان يضله بفضل لسانه وبيانه
افضل ام انقاذ الاسير من ايدي اهل الروم فقال عليه السلام ان الاول افضل فانه يوفر عليه دينه وجنان ربه وينقذه من النار وذلك المظلوم
الى الجنان يصير اقول يفهم من الخبر ومن نقل الامام اياه في تفسير الاسير جواز تاويله بذلك بل يفهم منه ايضا تاويل الطعام وفداء انقاذه بافادة
العلم والارشاد الى الولاية كما سيتبين مما سيأتي في الطعام وفي الفك والفداء فتدبر تفهم والله يعلم ويؤيد ما ذكرناه ما رواه الامام عليه
السلام في تفسيره ايضا عن علي بن الحسين عن النبي قال يا عباد الله اتبعوا عليا بامر الله ولا تكونوا كالذين اتخذوا اربابا من دون الله
تقليد الجهال بانهم الكافرين فان المقلد دينه من لا يعلم دين الله يبوء بغضب الله ويكون من اسراء ابليس الخبر **الاصر** هو في سورة البقرة
وآل عمران والاعراف وفي اساس اللغة الاصر الثقل وفي القاموس الاصر بالكسر الذنب سيأتي في الذنب تاويله وقد روى الكليني ايضا عن
الباقر عليه السلام في قوله تعالى ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم انه قال الاصر الذنوب التي كانوا فيها قبل معرفتهم فضل الامام
عليه السلام والاغلال ما كانوا يقولون مما لم يكونوا امروا به من ترك فضل الامام فلما عرفوا فضل الامام وضع عنهم الاصر ثم قال عليه السلام
الاصر الذنب وهي الآصار الخبر وتاويله ظاهر وفي تفسير القمي ره عن الصادق عليه السلام انه قال في قوله تعالى واخذتم على ذلكم اصري اي عهدي
او عهد الايمان بالنبي ونصرة علي عليه السلام **الامر واولو الامر وما امروا به** وما بهذا المعنى اما كلمة الا
وامر الله المذكورة في القرآن ورد التاويل فيها باشياء سوى ما ورد من كلمة الامر بمعناها المتعارف او المعنى المشهور وتقريبه الاول با
لائمة عليهم السلام وفي كتاب الواحدة عن طارق بن شهاب عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال في حديث ان الامام عليه السلام روح قدسي
وامر الهي وقال ايضا ان الائمة عليهم السلام من آل محمد ص اولياء الله المقربون وامره بين الكاف والنون وسيأتي في الليل ما يدل على تاويل قوله
كل امر حكيم بالائمة عليهم السلام وفي اكمال الدين عن ابن مهزيار عن القائم عليه السلام انه قال في قوله تعالى اتيها امرنا ليلا او نهارا الاية
نحن امر الله عز وجل وجنوده الثاني بامارة علي عليه السلام كما سيأتي في قوله تعالى في سورة آل عمران ليس لك من الامر شيء ما يدل عليه من
خبر جابر عن الباقر عليه السلام الذي رواه العياشي في تفسيره وقدمنا الاشارة الى الخبر في بيان القسم الثاني من التفويض في تذنيب المقالة
السابقة ويؤيده ما في غيبة النعماني عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى اتى امر الله فلا تستعجلوه انه قال هو امرنا امر الله عز وجل لا
تستعجل به فان ظاهر الخبر ان المراد بقوله عليه السلام امرنا امارتهم وولايتهم وان احتمل المعنى الآتي ايضا وكذا من المؤيدات ما في تفسير القمي
في قوله تعالى وابلغكم ما ارسلت به من قوله يعني ما امرت به من ولاية علي عليهم اذ الظاهر انه ذكر مضمون الاخبار وان لم يسنده الى المعصوم
صريحا الثالث قيام القائم عليه السلام كما في غيبة النعماني عن الصادق عليه السلام انه قال في قوله تعالى اتى امر الله هو قيام القائم
وكما سيأتي عند تفسير الاية في سورة النحل من كتاب اكمال الدين وغيره مما يؤيده وقد اشرنا الى احتمال الخبر السابق له ايضا بل ربما يكون المراد
بالتاويل بالائمة ايضا هذا المعنى تجوزا والاولى التاويل في كل موضع بما يناسبه من هذه المعاني وفي زيارة الجامعة كما سيأتي في العمل

انهم عليهم السلم الذين يامر الله بعلمون وياتى فى العدل والمعروف تاويلهما ومعنى الامر بهما وانهم عليهم السلم الامرون بهما والناهون عن المنكر بل
ربما يقال ان شيعتهم ايضا كذلك من حيث انهم يامرون بالعدل والمعروف اى بالولاية وطاعة الائمة كما يستفاد ايضا مما ياتى فى المنكر والناهى و
فى رواية طارق بن شهاب عن على انه قال الامر والناهى وسيجئ فى الولى انهم ولاة الامر وقد عقد فى الكافى بابا فى انهم عليهم السلم المراد باولى الامر
دون غيرهم واما ما امر به من امر الله فقد ذكرنا ما يظهر منه انه ولاية على عليه السلام وبالجملة يستفاد من مضامين هذه الاخبار وامثالها مما
سيجئ فى مواضعها ان المراد فى بطن القرآن بما تعلق به امر الله وعبر بما يدل انه امر الله ما امر به الائمة وولايتهم وانهم وشيعتهم المراد ممن ذكر
الله كونه امرا بما فيه الرضا من الله والامر به ناهيا عن خلافه ويظهر من ذلك وغيره ايضا ان المراد فى الباطن بما تعلق به نهى الله وخلاف امره من
ذكر الله كونه امرا بما فيه السخط من الله والنهى عنه ما نهى عن مقابله وان من يقول بما لا يعلم ويامر به كما ياتى فى تعلم اعداء الائمة واطاعتهم وما
كانوا يامرون به ويفعلون من مخالفة الله ورسوله فلا تغفل **التاسيس** اى ما اشتمل على اسس الوارد فى سورة التوبة ويستفاد تاويله
ما ياتى فى البنيان وفى الكافى عن الرضا عليه السلام انه قال الامامة اس الاسلام النامى وفرعه السامى الخبر **الانس والانسان والناس**
وقد روى عن الصادق عليه السلام انه قال الانس على ثلثة اجزاء جزء تحت ظل العرش يوم القيمة وجزء عليه الحساب والعذاب وجزء [illegible]
وجوه الادميين وقلوبهم قلوب الشياطين ويستفاد من روايات انه قد يراد من لفظى الانسان والناس فى القرآن بحسب التاويل خصوص
هذه الاصناف بل خصوص فرد من صنف هذه الاصناف كما ورد تاويل الانسان فى بعض الايات بامير المؤمنين وبخصوص فلان و بعضها
بخصوص على عليه السلام فما يدل على الاول ما رواه ابو بكر الشيرازى عن محمد بن الحنفية عن على عليه السلم انه قال فى قوله تعالى انا عرضنا الامانة
على السموات الاية الى قوله تعالى وحملها الانسان عرض الله امانتى على السموات والارضين بالثواب والعقاب فقلن ربنا لا نحملها بالثواب
والعقاب لكنا نحملها بلا ثواب ولا عقاب الخبر الى ان قال عليه السلام وحملها الانسان يعنى امتى بما فيها من الثواب والعقاب
انه كان ظلوما جهولا لنفسه [illegible] ما فيها فهو ظلوم غشوم وفى البصائر باسانيد عن الباقر والصادق عليهما السلام انهما قالا
فى هذه الاية الامانة الولاية ابين ان يحملنها كفرا والانسان الذى حملها ابو فلان وفى رواية اخرى الاول وفى بعض الروايات [illegible]
[illegible] تاويل باب فلان ما سيجئ فى سورة العصر وما رواه الكلينى عن الصادق عليه السلام [illegible] الانسان
[illegible] الاية [illegible] وما يدل على الثانى ما رواه القمى فى تفسيره عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى يحسب
[illegible] وما يدل على الاخير ما سيجئ فى سورة الرحمن وسورة الزلزال و
[illegible] عن ابيه الحسين عليه السلام ان عليا عليه السلم اخبره ان النبى صلعم [illegible] وفاطمة
[illegible] الله ان يبعثنا او يكثر اللطف بما نص [illegible]
[illegible] وكان الانسان اكثر شئ جدلا [illegible] وقال شيخنا العلامة فى البحار كان السر فى تاويل الانسان باى افراد
[illegible] الشقاوة [illegible] كما ان تاويله بعلى عليه السلم كونه اكمل افراده ومصداقه فى ظهور الكمالات والسعادات ونحوهما اقول
[illegible] فيما سيجئ من تاويل الناس وغيره ويدل ايضا على جواز التاويل بامثال هذين التخصيصين فى الاصناف باوصافها كما
يشهد له ما مر من التاويل بهما مع التصريح بالتعليل وما رواه الكراجكى فى كنز الفوائد باسانيد عن ابن نباتة انه قال فى حديث ان
عليا عليه السلم ركض برجله الارض يوما فتزلزلت الارض فقال لها ما لك اسكنى ثم قال انا والله الانسان الذى تنبئه الارض اخبارها او
رجل منى ايضا الخبر هذا ما ورد فى تاويل الانسان واما الناس فاكثر ما ورد تاويله بالنبى صلى الله عليه واله والائمة عليهم السلم وفى رواية
ان شيعتهم منهم وانهم اشباه الناس وان اعدائهم النسناس لذا قال الله ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا وقد ورد ايضا
تاويل الناس فى بعض الايات بالشيعة صريحا كما يستفاد تاويله فى بعضها بالاعادى ايضا فلا فى كل مقام من التاويل ما يناسبه الا ان اكثرها
المشار اليه ما يدل على ما قلناه من الاخبار فما يدل على الاول ما رواه فى الكافى وغيره باسانيد عن الباقر والصادق عليهما السلم فى قوله
ام يحسدون الناس الاية قال نحن الناس ونحن المحسودون الخبر وفى الكافى وغيره عن على بن الحسين عليهما السلم ان رجلا جاء الى على عليه
السلام فسئله عن الناس واشباه الناس والنسناس فقال يا حسين وفى رواية يا حسن اجبه فقال اما الناس فرسول الله صلى الله عليه
واله ونحن ولذلك قال الله تعالى ثم افيضوا من حيث افاض الناس فرسول الله صلى الله عليه واله الذى افاض الناس ونحن منه
واما اشباه الناس فهم شيعتنا وموالينا وهم منا ولذلك قال ابرهيم فمن تبعنى فانه منى واما النسناس فهم هذا السواد الاعظم واشار
بيده الى جماعة الناس ثم قال انهم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا والاخبار فى تاويل الناس بالنبى صلى الله عليه واله والائمة كثيرة
ومما يدل على تاويله بالشيعة صريحا ما سيجئ فى الشراب من تفسير العياشى عن الصادق عليه السلام انه قال فى حديث له عند تفسير قوله

تعالى فيه شفاء للناس يعني العلم الخارج من الائمة عليهم السلام شفاء للشيعة وهم الناس وغيرهم والله اعلم بهم ما هم الحجر وما يؤيد ما نحن فيه
ما سيأتي في الحجر والقردة ونحوهما مما يدل على كون المنافقين باطنا من تلك الانواع لا من نوع الانسان كما صرح به خبر النسناس ايضا ثم ما يدل على
الاخير اعني ارادة المنافقين من الناس في بعض الايات ما في كنز الفوائد عن ابي الحسن الاول عليه السلام انه قال في قوله تعالى وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ
عَلَى النَّاسِ اي بما ضيعوا بعض الناس من حكمكم وضيعوا من حقكم ومزقوا من كتاب الله وعدلوا حكم غيركم بكم الخبر فافهم **يونس** هو من انبياء
بني اسرائيل ذكره الله في القرآن باسمه وبلقبه وهو ذو النون الذي حبسه الله في بطن الحوت كما سيجيء قصته مفصلة في سورته وفي سورة
الصافات وقد مر في الفصل الرابع من المقالة الثانية من المقدمة الاولى رواية حبة العرني وفيها ان يونس انكر ولاية علي عليه السلام
فحبسه الله في بطن الحوت حتى اقر بها وفي خبر آخر يأتي في سورة الصافات انه قال الماكلف يا لولاية كيف اتولى من لم اره ولم اعرفه وفي خبر
آخر ان يونس اقر في بطن الحوت بمحمد وعلي والهما الائمة عليهم السلام فانجيه الله **الارض** قد وردت تأويلها بالدين وبالائمة عليهم السلام و
بالشيعة وبالقلوب التي هي محل العلم وقراره وباخبار الامم الماضية والنساء انها قد استعملت في بعض التأويلات بل في مواضع على
بعض معناها المتعارف ايضا فلكل مقام ما يناسبه وان اردت الادلة فدليل الاول ما في تفسير القمي في قوله تعالى أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا
فيها حيث قال اي دين الله وكتاب الله واسع فتنظروا فيه وفيه دلالة ايضا على تأويل المهاجرة بالتمسك بالقرآن والدين والنظر فيهما ظاهر
وما رواه الصدوق باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام انه سئل عن قوله تعالى أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ قال معناه اولم ينظروا في القرآن الخبر
وفيه دلالة على تأويل السير بالنظر ايضا كما سيجيء في السير ويأتي من الخبر الاول فلا تغفل ودليل الثاني ما رواه الصدوق ايضا في كتاب الاختصاص
كما مر في الفصل الرابع من المقالة الثانية من المقدمة الاولى عن جابر عن الباقر عليه السلام انه قال في قوله تعالى فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ يعني بالارض
الاوصياء امر الله بطاعتهم وولايتهم كما امر بطاعة الرسول صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين صلوات الله عليه كنى الله في ذلك عن اسمائهم
فسماهم بالارض ولعله الظاهر انه عليه السلام تأويل الانتشار ايضا بالولاية والطاعة ويحتمل ان يكون المراد الانتشار اليهم والمائهم
ومن مؤيدات هذا التأويل ما رواه علي بن ابراهيم في تفسيره عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال في قوله تعالى أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا
الخبر اي ينظروا في اخبار الامم الماضية اقول يبنى هذا الاسناد الا على ما هو المتبادر من ظاهر الخبر اعني تأويل السير بالنظر كما هو المصرح
به في هذا التأويل الاول واما احتمال ان يكون المراد بيان معنى قوله تعالى فينظروا الى آخر الآية فبعيد غير موافق لمفاد ذلك الحديث فتأمل
ولا تغفل عن احتمال ان يكون المراد في هذا الخبر باخبار الامم ما في القرآن منها وحينئذ يتوافق الخبران ويتحد التأويلان والله يعلم وسيأتي
في الحبة والنبات ما يدل على تأويل الارض بالشيعة ويؤيده ما يدل على تأويل قوله تعالى وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ بالولد في بطن
امه ونحوه قوله تعالى نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فافهم واما ما يدل على الاخير باستعماله في بعض التأويلات بمعناها المتعارف ما رواه جابر
عن الباقر عليه السلام انه سئل عن قوله تعالى أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فقال اهل القرى في رجل يسير بين المطلع الى المغرب في يوم واحد
قال جابر قلت من لهذا فقال ذلك علي عليه السلام اما سمعت قول النبي صلى الله عليه وآله لتركبن السحاب ولتبلغن الاسباب ثم قال
هذا قول رسول الله صلى الله عليه وآله فتأمل ولا تغفل حينئذ عما مر في الفصل الرابع من المقالة الثانية من المقدمة الاولى من الاخبار
الواردة في ان بعض الارضين قبلت الولاية فصارت طيبة زكية حلوة انبتت عذبة الماء وبعضها لم تقبل فصارت سبخا مرا لا تنبت والماء
وسيأتي في الحيوة والموت تأويل حيوة الارض وموتها وفي الذانة تأويل دابتها وفي الركن تأويل اركانها وفي الفساد تأويل نقصانها وفي النقص
تأويل نقصها من اطرافها وفي الاوتاد تأويل اوتادها وفي الجبال تأويل جبالها وفي الوراثة تأويل وراثتها وفي الظلمات تأويل ظلماتها
وفي السير والانتشار تأويل الانتشار فيها وقد ظهر تأويل الاخير بل ومع الظلمات هنا ايضا فلا تغفل واعلم ان كلا مما ذكرنا من تأويلات
الارض لابد من تناسب لمعناها اللغوي قال في القاموس ارض اريضة زكية خليقة للخير وفي اساس اللغة وارض للخير خليقة له فتأمل ولا
تغفل عن امكان تأويل الارض ان وردت في مقام الذم بما يقابلها من الابرار مثلا لما سيجيء في البلد ونحوه مما هو من الارض حقيقة
بمعناه وفيه ايضا تصريح بنوع المذموم وغيره مع تأويل كل منهما بما يناسبه فاحفظ والله الموفق **الازفة** في القاموس ازف الرحيل
أزفاً وأزوفاً وازيفاً وافاً والرحيل عجل والازفة القيمة وهي واردة في سورة المؤمن والنجم والمراد بها القيمة وما يدل على تأويلها بالرجعة
فلا يبعد تأويل الازفة بها ايضا لا سيما مع كون القرب ماخوذا في معناها وسيأتي في الصيحة ما يؤيده ويشهد له فافهم والله اعلم **الاسف**
وما يشتمل عليه ويشتق منه نحو قوله تعالى آسَفُونَا اصل الاسف فرط الحزن والغضب وسيجيء في الحزن والغضب ومر ايضا في الفصل
الثامن من المقالة الاولى من هذه المقدمة الثالثة ما يمكن ان يشهد لاسم تأويل الاسف بما كان بالنسبة الى منكري الولاية واذية الائمة
فافهم والله يعلم **يوسف** هو النبي المعلوم ابن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم الخليل وله قصة مشهورة تأتي في سورته وفي جده شكل

الحديث مع زين العابدين عليه السلام كما سنذكره انشاء الله في سورة الصافات ان يوسف لما نوّهت له الولاية وتقطع لقوم الى من الجب وقد مر في
الفصل الرابع من المقالة الثانية من المقدمة الاولى وكذا سيأتي في سورة يوسف بعض ما يدل على انه توسل بالنبي والائمة عليهم السلام حتى نجاه الله
من الجب وصيّره ملكا ويأتي ايضا ما يدل على ان القائم عليه السلام في هذه الامة شبيه بيوسف ويأتي في ترجمة يعقوب ما يدل على ان الحسين عليه السلام
في هذه الامة فتأمل فيهم **الاف** قيل هو صوت اذا صوت به الانسان علم انه متضجر متكره واصله من الاف بمعنى الضجر وقيل فيه معان اخر و
مرجع اكثرها الى ما ذكرناه مع ان المعنى المتعارف المشهور لغة وعرفا ثم لا يخفى ان مثل هذا لا يستحقه الا من يكون من اهل الولاية فافهم **الائتلاف**
والمؤلفة قلوبهم وما يتضمن الائتلاف كالف مثلا يقال الف بينهما اذا اوقع بينهما الالفة وهي اسم من الائتلاف وهو الاستيناس و
الاجتماع والتوادد وقد ذكر الله عز وجل في مواضع من كتابه ان الله الف بين المسلمين بالاسلام بعدما كانوا اعداء في الجاهلية وفي الامالي عن
النبي قال خير المؤمنين من كان مألفة للمؤمنين ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف وقال اشر الناس من يبغض المؤمنين وتبغضه قلوبهم
المشاؤن بالنميمة المفرقون بين الاحبة الباغون للناس العيب ثم تلا قوله تعالى هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ
وعلى هذا فالائتلاف والتأليف الحقيقي الذي لا ينقطع ابدا لا في الدنيا ولا في الاخرة هو الحاصل بالالفة التي بسبب الولاية كما سيظهر
مما يأتي في النعمة من رواية العياشي ولا سيما في زمان قيام القائم عليه السلام كما هو واضح بل معلوم ايضا من انقطاع الالفة عما عداهم في ذلك
الزمان كما ينقطع يوم القيمة الكبرى وسيأتي في البراءة والتفرق وامثالهما ما يؤيده فتدبر واعلم ان الذي يظهر من كلام بعض الاصحاب على
وفق بعض الاخبار ان المؤلفة قلوبهم شامل لضعفاء الدين والمنافقين من هذه الامة كما في الكافي عن الباقر عليه السلام قال المؤلفة
قلوبهم لم يكونوا قط اكثر منهم اليوم وسيأتي تفصيل الكلام في سورة التوبة فعلى هذا يمكن تأويل المؤلفة بمن ينبغي مداراته وايناسه
وجلب قلبه بالعطايا المالية والمراعاة الظاهرية وارائة المحسنات الدينية حتى يعرف الحق كما ينبغي ويثبت عليه كما يؤيده ما سيأتي
في الاذن وغيرها من الاعضاء فيه ايضا مع ما سيأتي في الخرطوم فتأمل **الافق** مفردا وجمعا في سورة السجدة سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ
وَفِي أَنْفُسِهِمْ وفي سورة النجم وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى وفي سورة التكوير وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ وسيأتي التأويل في محله وقد مر في
الحق وعن الصادق عليه السلام ان الافق المبين قاع بين يدي العرش فيه انهار تطرد فيه من القدحان عدد النجوم ولا يخفى ظهور قابليته
للتأويل بالامام وغيره على حسب ما يناسب تأويل الارض والعرش والسماء والانهار مع امكان الابقاء على ظاهره ايضا عند تأويل الاية فانه
لا شك انه موضع النبي والائمة عليهم السلام فتأمل ولا تغفل عن احتمال كون المراد بالافق الاعلى هذا ايضا بل ربما يقال ان هذا داخل في
الافاق الواردة في الاية الاولى فافهم وفي النهاية افاق الارض نواحيها وفي القاموس بالضم وبضمتين الناحية او ما ظهر من اطراف الفلك
وعلى هذا ربما امكن اجراء ما سيأتي من تأويل السماء والمشرق والمغرب والاطراف ونحو ذلك هنا ايضا للمناسبة المعلومة ويأتي ما يؤيده
في المرفق فتدبر والله يعلم **الارائك** جمع الاريكة وهي السرير في الحجلة او كل ما يتكأ عليه من سرير ومنصة وفراش او سرير متخذ في قبة
او بيت كلها في القاموس ودلت رواية على المعنى الاول وقد مر في الوجه الرابع من الفصل الثالث من المقالة الاولى من المقدمة الاولى
ما يدل على امكان تأويل امثال هذه وغيرها من نعم الجنة بما يتنعم به المؤمن في هذه النشأة لا في الجنة في حب اهل البيت من انواع علومهم
وكمالاتهم ونحو ذلك وعلى هذا ربما امكن تأويل هذه والاتكاء عليها وكذا تأويل ما ورد من السرير والاتكاء بما لا يتمكن العلماء على
وسائد افادات علوم اهل البيت وروايات اخبارهم وفضائلهم وما لا يتمكن مطالعة الاحاديث ونحوها **الافك والمؤتفكة**
في القاموس أَفَكَ كضرب وعلم إِفكا بالفتح والكسر والتحريك كذب وفي الاساس افكه عن رأيه صرفه وفلان مأفوك عن الخير واعلم
ان كلمة الافك في القرآن كثيرة وورد المؤتفكات في سورة التوبة والحاقة والمؤتفكة في سورة النجم وعن الائمة ان اعدائهم اهل
الافك ومن ادعى الامامة التي ليست له وتوجيهه ظاهر مما ذكرناه عن اهل اللغة ولهذا اطلق الافك مبالغة على صنمي قريش كما يأتي في
الجبت وسيأتي في سورة الذاريات عند تأويل قوله تعالى يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ ما يدل على ان المراد بالافك الافك عن الولاية وفي الكافي
عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله عليه السلام قوله تعالى وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى قال هم اهل البصرة هي المؤتفكة قلت وَالْمُؤْتَفِكَاتُ أَتَتْهُمْ
رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قال اولئك قوم لوط ائتفكت عليهم اي انقلبت عليهم الخبر اقول ليس مراده عليه السلام حصر المؤتفكات في قوم
لوط كما هو معناه اللغوي المذكور في اخر الخبر فيدخل فيها كل ارض منقلبة على اهلها كما يدل عليه ما في الفقيه عن جويرية عن علي عليه السلام
انه قال في ارض بابل ان هذه ارض ملعونة قد عذبت مرتين وتتوقع الثالثة وفي رواية اخرى ثلث مرات وهي احدى المؤتفكات وسيأتي
في سورة النجم قول علي عليه السلام يا اهل البصرة يا اهل المؤتفكة وما يفيد المراد من الخبر الى ان قال وقد ائتفكت باهلها مرتين
وعلى الله تمام الثالثة في الرجعة ولهذا اوّل القمي قوله تعالى في سورة الحاقة وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ بان المراد بالمؤتفكات البصرة

وبالجملة فلابد فتامل ثم انه لا يبعد من انقلاب البصرة انقلابها حقيقة كقرى لوط كما هو مفاد ظاهر كلام علي عليه السلام ويحتمل المجاز ايضا
كالغرق وغيره والله اعلم **الايكة** هي الغيضة بالفتح اي مجتمع الشجر وجمعها ايك وكل مكان فيه شجر ملتف فهو ايك واصحابها قوم شعيب
وربما امكن جعل نظيرهم في هذه الاية اصحاب الشجرة الملعونة اي بني امية وسيأتي بيان التطبيق في محله **ابابيل** هو طير معروف جعله الله
من جنوده المهلكة لاصحاب الفيل وهو وارد في سورة الفيل ايضا وسيأتي في ترجمة الفيل ما يستفاد منه تاويل هذا ايضا **الابل** يمكن
تاويله بما تاويله بما ياتي من تاويل الناقة او تاويل الانعام على حسب المناسبة لما ياتي فيهما وفي الدواب **الاثل** هو في سورة سبا والمراد
شجرة الطرفاء وهي من الاشجار المذمومة التي ورد انها لم تقبل الولاية فتاويله ما سيأتي من تاويل الشجر المذموم في الشجر فافهم **الاجل** في القاموس
الاجل محركة مدة الشيء وغاية الوقت والموت والجمع اجال والتاجيل تحديد الاجل والاجلة الاخرة وقد كثر وروده في القران بل
قد ورد اجل الله ايضا ولعله يمكن التاويل فيما يناسب بما هو تاويل الاخرة ويوم القيمة من زمان قيام القائم والرجعة كما يؤيده ما في تفسير العياشي
عن الصادق عليه السلام في تفسير قوله تعالى لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ قال اي الى خروج القائم عليه السلام وسيأتي
في سورة الانعام وغيرها ان الاجل اجلان محتوم وهو الذي ليس فيه تقديم ولا تاخير واجل مسمى وهو الذي فيه البداء يقدم ما يشاء ويوخر ما
يشاء فتامل ولا تغفل عن مواضع وروده بمعناه اللغوي **اسرائيل** سيأتي في الابن وفي يعقوب ما يدل على امكان تاويل هذا بما يناسب
برسول الله صلى الله عليه وآله وتاييده ان معناه عبد الله ويا امير المؤمنين ايضا ويؤيده ما في زيارة صفوان لعلي عليه السلام عن الصادق عليه السلام
من قوله على اسرائيل الاية **الاصل** سيأتي في شجر تاويلات للاصل في قوله تعالى كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ فلا تغفل
الاصيل هو بمعنى العشي فتاويله تاويله وسيأتي تاويل العشي في ترجمته واما الاصال فهو جمع الاصيل بالمعنى المذكور فافهم
الاكل بالضم وما يشتمل على الاكل بالفتح والسكون كيأكلون ونحوه في القاموس الاكل بالضم وبضمتين الثمر والرزق والحظ
من الدنيا والراي والعقل وسيأتي في الشجر وغيره ومر في خبر زيد بن علي المذكور في الفصل الثالث من المقدمة الثانية ما يدل على تاويل قوله تعالى
في سورة ابرهيم تُؤْتِي أُكُلَهَا بما يخرج الى الناس من علم الامام وفتاويه في الحلال والحرام وتوجيهه ظاهر من حيث كون افادة العلم ثمرة شجرة
العلماء ويؤيده ما يدل على تاويل الثمرة والفاكهة وامثالها بعلم الامام كما يأتي كل في ترجمته مع ما مر من بيان الرواية لهذا التاويل في الخبر
الرابع من الفصل الثالث من المقالة الاولى من المقدمة الاولى وظاهر انه يستفاد من الجميع امكان تاويل ما يشتمل على الاكل بما يناسب
بالانتفاعات العلمية واللذات الدينية في مقام المدح وبضدها في مقام الذم كما يؤيده ما ياتي في التراب ايضا **الال** بكسر الهمزة
وتشديد اللام [illegible] وقد ورد في سورة التوبة وسيأتي في القرابة ما يمكن ان يستفاد منه تاويل هذا ايضا فافهم **الاهل**
هو بمعنى [illegible] وقد شاع استعماله في [illegible] وهو وارد في سورة الحجر والكهف وياتي في الاولى منهما ما يدل على
انه من صفات اعداء الائمة وانه من يكون فيه هذه ليس بكامل في الدين مع بعض المؤيدات **الاول** والاولون والاولى فقد مر في
الاخر ما يدل على انهم عليهم السلام الاولون وان عليا عليه السلام الاول اي الصديق الاول وانهم وشيعتهم السابقون الاولون وذكرنا
هناك توجيه معناه ايضا وفي بعض الروايات لعلي عليه السلام انت الاول القائم بالتسبيح حتى سبح بك المسبحون ولعل المراد ما مر من
ان الملائكة تعلموا التسبيح منهم عليهم السلام وسيأتي في الطيب ما يدل على الاول انه هو طيب الولادة وعليه يمكن تاويل بعض المواضع المناسبة
ثم لا تغفل عن ورود الاولى والاولين بالمعنى الظاهري كثيرا وربما امكن تاويله في بعض المواضع ايضا بما يناسب تاويل ما اسبقه وانه فافهم
واما كلمة اولى فهي ايضا مما يمكن تاويلها في بعض المواضع المناسبة بما يقابل تاويل الاخرة فتامل **الال** وما بمعناه كالتاويل ونحوه في
القاموس ال اليه اولا وما الا رجع واول الكلام تاويلا دبره وقدره وفسره وبالجملة التاويل بيان المعنى الحقيقي وما ل المراد والمقصود كما
ومقابلة التنزيل اي المعنى الجلي والظاهر الذي هو منطوق العبارة ومفاد ظاهر اللفظ لكن قد اطلق التنزيل في كثير من الاخبار على المعنى
الذي هو من افراد التاويل ايضا اي المعنى الذي هو المقصود الاصلي والمراد الحقيقي من العبارة وان الهادان لم يفهم من محض ظاهر اللفظ كما ورد في
قوله تعالى في سورة المائدة بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ الاية ان تنزيله بلغ ما انزل اليك في علي وامثال هذه الاية كثيرة فتامل واعلم انه قد مر في خبر
الزيدي المذكور في الفصل الثالث من المقدمة الثانية ويأتي في سورة الصافات ايضا ما يدل على تاويل قوله تعالى ال ياسين بال محمد و
ان ما سمى الله به النبي كما يظهر من سورة يس ايضا وقد روى سليمان الديلمي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن قوله تعالى أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ
أَشَدَّ الْعَذَابِ فقال والله ما عنى الا ابنته اقول سيأتي في فرعون ايضا ما يدل على تاويله بالاول وفي سورة ال عمران وفي سورة النساء
ايضا كلمة ال ابرهيم والمراد بها النبي والائمة عليهم السلام كما سيأتي مدللا في الاولى منهما وبعلم من اخبار تاتي هناك ان كلمة ال محمد ايضا كانت
في تلك الموضع وان المراد بها ذريته وعترته وفي رواية سليمان الديلمي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام من الال قال ذريته محمد قلت

ومن الاهل قال الائمة وعن ابي بصير قال قلت للصادق عليه السلام من ال محمد قال الذرية قلت من اهل بيته قال الائمة الاوصياء قلت من عترته
قال اصحاب العباء وفي امالي الصدوق ره باسناده عن الصادق عليه السلام قال قال الحسين عليه السلام في حديث له والله ان محمدا لمن ال ابرهيم وان
العترة الهادية لمن ال محمد وسيأتي سائر الاخبار في سورة ال عمران وبالجملة لاريب في كون الائمة اكمل مصداق ال ابرهيم وان قيل بدخول سائر المؤمنين
في ذلك ايضا واما غير المؤمنين فهم وان كانوا داخلين في عداد الال لغة وعرفا الا انهم خارجون عن ذلك حقيقة كما يظهر من حكاية ولد نوح وكثير من
الايات والروايات وسيأتي نبذ منها في الاتباع ولبعض المحققين في هذا المقام كلام انيق حاصله ان كلمة ال بمعنى رجع فمن كان مرجعه الى النبي
من كل وجه نسبا وحسبا علما وعملا قولا وفعلا خلقا وخلقا فهو من اله حقيقة دون غيره ممن يرجع اليه من جهة دون اخرى ولهذا اخص مصداق
الال في كثير من الموارد بالائمة دون غيرهم ثم لما كان العمدة بعد ذلك المراجعة الدينية الروحانية الحاصلة بكمال العلم والعمل كما هو ظاهر فيتضح
ايضا مما سيأتي في الوالد والولد بل في الاب والابن والاخوان وفي الاتباع ايضا ادخل في افرادهم بعض خواص اتباعهم ولهذا ورد سلمان منا
اهل البيت وكذلك السادات المؤمنون في بعض الزيارات السلام عليكم يا ال الله فافهم واعلم ان الذي ظهر مما ذكرنا سابقا وتذكر ايضا ان تاويل
الكتاب كله او جله في حق الائمة والولاية فعلى هذا يمكن حمل كلمة ال تاويلا في المواضع المناسبة بما يرجع الى هذا وان لم يكن بالنسبة الى خصوص
الكتاب **الاهل** وقد مر في الال ما يدل على تاويل اهل النبي واهل بيته بالائمة الاوصياء وبينا هناك انه قد يدخل نحو ازواجهم بعض
خواص تابعيهم وفي كنز الفوائد عن الصادق عليه السلام انه قال جمع النبي عليا وفاطمة والحسن والحسين وقال يا اهلي واهل الله الخبر وسيأتي
بقية الاخبار في البيت وعند تفسير اية التطهير في سورة الاحزاب ويأتي ان شاء الله تعالى في الدين وغيره انهم عليهم السلم اهل دين الله واهل
دعوة ابرهيم واهل استنباط علم الله وعلم القران ثم قد ورد في القران بمعناها المتعارف كثيرا بحيث لا يناسب هذا التاويل بحسب ما اضيف
اليه وقد ذكرنا في ترجمة كثير مما صرح في القران بالاهل او الال او الاصحاب او اولو وذو وغير ذلك مما يفيد هذا المفاد لفظا او معنى ما
يدل على تاويله بالنبي والائمة او بشيعتهم او باعدائهم فلا تغفل **اولو** قد ذكرنا في الاهل ما يبين تاويل هذه وامثالها في ترجمة
ما سك بها واضيفت اليه في القران لوضوح عدم ميز معناها الابي **الاثم** وما يشتق منه كالاثيم والاثام قال في القاموس الاثم الذنب
والقمار وان يعمل ما لا يحل وقد مر في رواية المفضل المذكورة في الفصل الرابع من المقالة الاولى من المقدمة الاولى ما يستفاد منه جواز تاويل
كل اثم وحرام وفاحشة بعداوة الائمة وولاية اهل الباطل فمن ذلك قوله في تلك الرواية ولم يبعث الله نبيا قط الا بالبر والعدل والمكارم
والنهي عن الفواحش ما ظهر منها وما بطن فالباطن منه ولاية اهل الباطل والظاهر منه فروعهم الخبر وعلى هذا فلا يبعد ان اول كلمة الاثم
مهما ناسب ذلك والاثيم والاثام بمن فيه ذلك كما يشهد له ما سيأتي في المجرمين وفي الكذب وفي الاعتداء من تاويل الذنب بما هو معنى الاثم
الاول والثاني على انهما من الواضحات ان الاثم اعظم من ذلك ثم يأتي في الحرام والفاحشة ومر ايضا في الفصل الثاني من المقالة الاولى من المقدمة
الاولى بل في الفصل الرابع المذكور ايضا ما يدل على ان جميع ما حرم الله في القران والباطن من ذلك ائمة الجور فيكون الاثم كناية عنهم والله يعلم
ادم هو ابو البشر معروف وسيأتي في سورة البقرة اخبار في ان الله تعالى خلق ادم عليه السلم ونفخ فيه من روحه وجعله مسجود الملائكة
لكون النبي والائمة عليهم السلم في صلبه من نسله ولاجل الائمة ولاقرارهم كما مر خبر ايضا في الفصل الرابع من المقالة الثانية من المقدمة
الاولى وتقدم ايضا في الفصل المذكور وغيره ويأتي في السورة المذكورة ان ادم توسل بالنبي والائمة في قبول الله توبته منه بل في اخبار عديدة
ان ادم عليه السلم لما لم يعزم على قبول الولاية عزما تاما ما صار من اولي العزم وابتلي بحكاية الشجرة والاخراج من الجنة وسيأتي في الخلفاء ان كل
امام من الائمة خليفة الله كادم وفي الاخبار الاتية في تلك السورة ايضا ان الله تعالى احتج على الملئكة بادم حيث علمه اسماء النبي والائمة
ويأتي في الابن والولد وغيرهما ان المراد ببني ادم في الباطن النبي والائمة والمؤمنون وان الكفار ومنكري الولاية بنو الشيطان وفي خبر ان
ادم سمي ادم لانه خلق من طين الارض وادمتها وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام انه قال لما راى رسول الله تيما وعديا وبني امية يركبون
منبره انزل الله تعالى قرانا يتاسى به وهو حكاية سجود الملائكة لادم وتخلف ابليس واباءه فاوحى اليه يا محمد اني امرت فلم اطع فلا تجزع انت
اذا امرت فلا تطع في وصيك **الام** مفردا وجمعا قد ورد ام الكتاب في سورة ال عمران والرعد والزخرف وام القرى في سورة الانعام
وحمعسق والامي في موضعين من سورة الاعراف وكذا الاميين في موضعين من سورة ال عمران وفي سورة الجمعة واميون في سورة البقرة
وفي القاموس ام كل شيء اصله وعماده ويطلق الام على الوالدة ايضا كقوله تعالى امهاتكم وامثاله مما اشتمل على الام والامهات كما قد ورد
هو ايضا في مواضع وقد روى صاحب كتاب الواحدة عن طارق بن شهاب قال قال امير المؤمنين صلوات الله عليه في حديث له ان الائمة من ال
محمد هم ام الكتاب وخاتمته وسيأتي في المحكم ايضا تاويل قوله تعالى منه ايات محكمات هن ام الكتاب بما يحتمل هذا المعنى لكن سيأتي في السراط
ما يدل على تفسيره بفاتحة الكتاب كما هو المشهور ولا تنافي بين التفسير والتاويل ولهذا يأتي في المفتاح ايضا انهم عليهم السلم مفاتيح الكتاب

وفي تفسير والعلل عن علي عليه السلام انه قيل له لم سمي مكة ام القرى قال لان الارض دحيت من تحتها وفي العلل عن الجواد عليه السلام انه سئل لم سمي
النبي الامي فقال ما يقول الناس قيل يزعمون انه انما سمي الامي لانه لم يحسن ان يكتب فقال عليه السلام كذبوا عليهم لعنة الله انى ذلك والله
يقول هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة فكيف كان يعلمهم ما لا يحسن والله لقد
كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقرء ويكتب باثنين وسبعين او قال بثلث وسبعين لسانا وانما سمي الامي لانه كان من اهل مكة ومكة من امهات القرى وذلك
قول الله عز وجل لتنذر ام القرى ومن حولها اقول ويظهر من هذا مع الاستعانة ببعض ما سيأتي في الآية وفي تفسير آيات تعليم الكتاب و
الحكمة جواز تاويل الاميين ايضا بالائمة عليهم السلام حيث انهم الذين كان منهم النبي في الحقيقة وعلمهم كل الكتاب وحقيقة الحكمة دون غيرهم
كما هو معلوم ثم انه سيأتي في الشرك ما يدل على تاويل عقوق الوالدين بعقوق النبي وخديجة كما سيأتي ايضا من قوله تعالى وازواجه
امهاتهم وهو يعطي امكان تاويل الام والامهات بما يناسب بها وبامثالها كام سلمة مثلا بل بفاطمة لما ورد في تاويل الاب بعلي عليه السلام
وانه الوالد في بطن القرآن بل يظهر من بعض الاخبار الصريحة كون ازواج الامام ايضا امهات المؤمنين ثم قد ورد في الكافي عن الرضا عليه السلام
انه قال في حديث له في صفات الامام الام البرة بالولد الصغير وعلى هذا ربما امكن التاويل به في بعض المواضع المناسبة بالامام فتامل.

الامة قد كثر ورود لفظة الامة في القرآن ففي سورة البقرة وكذلك جعلناكم امة وسطا وفيها حكاية عن دعوة ابرهيم واسمعيل
ومن ذريتنا امة مسلمة لك وفي سورة الاعراف وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون وفي سورة هود ولئن اخرنا
عنهم العذاب الى امة معدودة وغيرها من الآيات المشتملة على الامة وهي لغة لمعان منها الحالة والسنة والشريعة والدين ومنها الجيل
من كل حي وجماعة ارسل اليهم رسول والامام والعالم والرجل الجامع للخير ومن هو على الحق مخالفا لسائر الاديان والامام هو المقدم للناس
وفي معاني الاخبار سمي الامام اماما لانه قدوة للناس منصوب من قبل الله تعالى مفترض الطاعة ثم ان الذي يستفاد من الاخبار وفي آياتنا على اختلاف
الفاظها تاويل الامة فيما يناسب بالائمة عليهم السلام وباهل الحق اي الشيعة المحقة وان قلوا حتى ورد ان عليا عليه السلام كان امة
وحده كما كان ابرهيم عليه السلام في زمانه **ولنذكر** هنا شيئا من تلك الاخبار ليتيسر اخذ المقصود على اهل النظر والاعتبار ففي معاني
الاخبار عن الصادق عليه السلام انه قال سئل النبي صلى الله عليه وآله عن جماعة امته فقال جماعة امتي اهل الحق وان قلوا وفي خبر آخر انهم من كان على الحق ولو
كانوا عشرة وفي رواية ابي بصير عن الصادق عليه السلام قال قلت له من امة محمد قال المؤمنون الذين صدقوا بما جاء به المتمسكون
بالثقلين كتاب الله عز وجل وعترته اهل بيته الذين اذهب الله عنهم الرجس وهما الخليفتان على الامة بعده وفي تفسير العياشي عن ابي
عمرو الزبيري قال قلت للصادق عليه السلام اخبرني عن امة محمد من هم قال امة محمد بنو هاشم خاصة قلت فما الحجة ان امة محمد اهل بيته
الذين ذكرت دون غيرهم قال قول الله عز وجل واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت واسمعيل الى قوله تعالى ومن ذريتنا امة مسلمة لك
فلما اجاب الله دعوة ابرهيم واسمعيل وجعل من ذريتهما امة مسلمة وبعث فيها رسولا منها يعني من تلك الامة وردف ابرهيم دعوته الاولى
بدعوة اخرى فسأل لهم تطهيرهم من الشرك ليصح امره فيهم فقال واجنبني وبني ان نعبد الاصنام فهذا دليل على انه لا يكون الائمة
والامة المسلمة التي بعث الله فيها محمدا الا من ذرية ابرهيم لقوله واجنبني وبني ان نعبد الاصنام اقول مراده عليه السلام بقوله امة محمد
بنو هاشم خاصة الائمة عليهم السلام اي دون سائر الناس من فرق الاسلام وهو الذي فهمه السائل وعلى هذا لا ينافي ايضا دخول الشيعة
فيهم فانهم من اتباعهم ومن نفسهم فانهم منهم ثم لا تغفل عن دلالة الخبر على ان قول ابرهيم واجنبني وبني ان نعبد الاصنام يخرج كل من عبد الاصنام
من قريش ولو وقتا ما عن كونه من ذرية ابرهيم ومن بنيه كما دل عليه ايضا حكاية ولد نوح وكلام ابرهيم حيث قال فمن تبعني فانه مني كما
سيظهر معناه مما يأتي في الاتباع وهي فائدة جليلة نافعة في كثير من آيات الامامة لا سيما قوله تعالى في سورة البقرة لا ينال عهدي الظالمين
وفي التفسير المذكور عن الباقر عليه السلام انه قال في حديث له ان الامة الوسطى التي وجبت لها دعوة ابرهيم والذين قال الله فيهم كنتم
خير امة اخرجت للناس وهم الائمة عليهم السلام وفي خبر آخر ان دعوة ابرهيم واسمعيل كانت لآل محمد صلى الله عليه وآله فانه لمن لزم الحرم من قريش حتى جاء
النبي صلى الله عليه وآله فاتبعه وآمن به الخبر وفي الكافي وغيره عن الصادق عليه السلام انه سئل عن قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء
على الناس فقال نحن الامة الوسطى ونحن شهداء على خلقه وحججه في ارضه وفي كشف الغمة والمناقب وغيرهما عن علي عليه السلام سئل عن
قوله تعالى وممن خلقنا امة يهدون بالحق الآية قال هم انا وشيعتي وفي رواية عن الباقر والصادق عليهما السلام انهما قالا هم نحن وعن
مجاهد عن ابن عباس انه قال وممن خلقنا يعني من امة محمد امة يعني علي بن ابي طالب يهدون بالحق يعني يدعون بعدك يا محمد الى الحق ثم
قال ابن عباس ومعنى الامة العلم في الخير لقوله تعالى ان ابرهيم كان امة قانتا الخبر اقول وقد قدمنا ما يدل على موافقة تفسيره
لما صرح به اهل اللغة ويشهد له ايضا ما روي عن الصادق عليه السلام انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام لما امره بالاقامة

في المدينة في غزوة تبوك يا علي ان الله قد جعلك امة وحدك وهذه الآية كما جعل ابرهيم عليه السلام امة كما منع المنافقين والكفار هيبتك قال الامام عليه السلام وقد قال النبوية فلنتبه له لم يكن ذلك اليوم في المدينة غير المنافقين لخروج المسلمين كلهم مع النبي سوى علي عليه السلام اقول وكذا كان حاله في اول البعثة وبعد وفاة النبي كما هو ظاهر وفي روضة الكافي عن الباقر عليه السلام فان اذا اصحاب الامام هم الامة المعدودة يجمعون والله في ساعة الخبر وروى القمي في تفسيره مثله عن علي عليه السلام وفي الاحتجاج عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله في خطبة يوم الغدير ان عليا والائمة من ولده انهم مني ومنهم قائمهم المهدي الخبر وعن الصادق عليه السلم وان هذه امتكم امة واحدة قال آل محمد عليهم السلام قال شيخنا العلامة ره في البحار على هذا التاويل يكون المراد بالامة الائمة وقيل الخطاب ايضا لهم عليهم السلم فان شيعتهم على طريقتهم اقول المعنى الاول وان كان الظاهر الا ان المعنى الثاني موافق لما ذكرناه من معنى الامة لغة ويؤيده ما في تفسير العمي عن الصادق انه قال في قوله ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة اي على مذهب واحد وامر واحد وقد مر في قوله تعالى لكل امة رسول فاذا جاء رسولهم ما يدل على تاويل الامة في بعض الآيات باهل قرن من الائمة عليهم السلم وسيأتي الكثير من هذه التاويلات في مواضعها ان شاء الله تعالى

الامام قد مر معناه لغة وعرفا في الامة وقد كثر وروده في القرآن ففي سورة يس امام مبين وفي سورة التنزيل ائمة يهدون وفي سورة التوبة ائمة الكفر وفي سورة القصص ائمة يدعون الى النار وقد ورد في تفسير القمي عن علي عليه السلام انه قال انا والله الامام المبين ابين الحق من الباطل وفي معاني الاخبار عن الباقر عن ابائه عن الحسين بن علي عليهما السلام قال لما نزلت وكل شيء احصيناه في امام مبين سئل جماعة من الاصحاب منهم ابو بكر وعمر النبي صلعم هو التورية فقال لا فسئلوا انه الانجيل فقال لا فاقبل علي عليه السلام فقال هو هذا انه الامام الذي احصى الله فيه علم كل شيء وفي خطبة اللؤلؤة عن امير المؤمنين عليه السلام في وصف بني امية وبني العباس قال عليه السلام فيها انهم ائمة الكفر وخلفاء الباطل الخبر وقد روى طلحة بن زيد عن الصادق عليه السلام انه قال الائمة في كتاب الله امامان امام عدل وامام جور قال الله تعالى وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لا بامر الناس وقال وجعلناهم ائمة يدعون الى النار يقدمون امرهم قبل امر الله ويأخذون باهوائهم خلافا لما في كتاب الله وعن الحسين عليه السلام انه قال الدنيا لا تكون الا وفيها امامان بر وفاجر فاما البر الذي قال الله وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا واما الفاجر فالذي قال الله وجعلناهم ائمة يدعون الى النار وعن علي عليه السلام انه قال الائمة من قريش ابرارها ائمة ابرارها وفجارها ائمة فجارها الخبر وفي صحيح الترمذي وصحيح ابي داود وغيرهما عن النبي صلعم قال انما اخاف على امتي الائمة المضلين وسيأتي في المستضعفين وفي الفجور وغيرهما ما يدل على ان المراد بالامام الممدوح في القرآن علي وذريته الائمة عليهم السلام وبغيرهم اعداؤهم كما ظهر ايضا مما مر في الامة ايضا ولهذا ورد كما مر في الامة تاويل الامة بالائمة بل ورد في بعض المواضع الامة بالائمة كما يأتي في الامة الوسط وغيرها ان شاء الله تعالى **الايام** هو في سورة الرحمن ومعناه معنى الناس تنزيلا وتاويلا فتامل **الايامى** جمع الايم مشددة الياء من لا زوج له ذكرا او انثى وهذه الكلمة وردت في سورة النور وربما امكن استفادة تاويلها مما سيأتي في الزوج والنكاح واشباهها فتامل **الاذن** قد ورد اخبار عديدة في انهم عليهم السلام اذن الله منها ما رواه سليم بن قيس الهلالي في كتابه عن المقداد قال قال رسول الله صلعم في حديث له ان عليا عليه السلام اذن الله السامعة ولعل الوجه فيه ان الله تعالى لما جعله وسيلة لاجابة الدعوات وسببا لاستماع المقالات ونجح الطلبات فكانه بمنزلة الاذن والسمع له وكذا سائر الائمة لانهم من حيث مشاركتهم معه في ذلك كما هو ظاهر ويحتمل ان يكون المراد كما فهم وادركه ووعيه لادراك الكمالات وضروب المكالمات كما في معاني الاخبار وغيره عنه انه قال في حديث له وانا الاذن الواعية قال نعم وتعيها اذن واعية وفي كنز الفوائد للكراجكي ان محمد بن العباس اورد ثلثين حديثا عن الخاص والعام في ان الاذن الواعية اذن علي فانه ما نسي شيئا سمعه من النبي صلعم ابدا وفي زيارة صفوان المعروفة عن الصادق عليه السلم على اذن الله وفي بعض الزيارات له عليه اشهد انك اذن الله السميعة الى حاوية المعارف العلوية فافهم ولا تغفل عن امكان تاويل الاذن الغير الواعية والتي لا تسمع وما فيها وقر بائمة الجور واوليائهم بقرينة المقابلة وسيأتي في الراسخ ما يدل على ان الصلب الذي في فيه واعلم ان في اخبار عديدة منها ما في الكافي عن الصادق عليه السلام انه قال في حديث له ان الله تعالى فرض الايمان على جوارح ابن آدم وقسمه عليها ثم ذكر اعمال كل عضو مما يجب ان يصدر منه وظاهر ان قبول الولاية اصل الايمان فالاذن المطيعة الممدوحة هي التي قبلت الولاية وبعدها ان تسمع الخير ولا تصغي الى الشر كاذن الانبياء والاوصياء والمؤمنين وكذا حال ما يقابلها فافهم والله يعلم **الاذن** ومن اذن له فقد روى العياشي عن الكاظم عليه السلام انه قال في قوله تعالى الا من اذن له الرحمن الاية نحن والله المأذون لهم يوم القيمة الخبر وظاهر ان المراد بالاذن رخصة شفاعتهم لشيعتهم وكذا سائر ما اذن الله لهم كما قال ولسوف يعطيك ربك فترضى وقد مر وكما سيأتي ان لا شفاعة لاحد يوم القيمة وكذا قد اذن لهم في الدنيا بامور لا يحل لغيرهم منها المعجزات وما مر في التفويض في التنزيل فتامل ولا تغفل عن المواضع المناسبة

لاجراء هذا التاويل فيهما مما تضمن الاذن من الله وكذا غير هذا المعنى الذي رواه الصدوق في العيون عن الرضا ع في قوله تعالى وما كان
لنفس ان تؤمن الا باذن الله حيث قال عليه السلام ليس ذلك على سبيل تحريم الايمان عليها ولكن على معنى انها ما كانت لتؤمن الا باذن الله
واذنه امره لها بالايمان ما كانت مكلفة متعبدة والجائه اياها الى الايمان عند زوال التكليف والتعبد عنها الخبر وانما اشرنا الى هذا المعنى
ههنا مع انه ليس مما له مدخل كامل فيما نحن فيه لما فيه نظهر عند بعض المواضع فلا تغفل **الاذان والمؤذن** الاذان في اللغة النداء
والاعلام وفي سورة التوبة وَاَذَانٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ اِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْاَكْبَرِ وفي سورة الاعراف فَاَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ اي بين اهل الجنة
والنار ان لعنة الله على الظالمين وقد ورد في اخبار عديدة ان المؤذن والاذان علي عليه السلام منها ما في معاني الاخبار وغيره عن علي
عليه السلام انه قال في حديث له اني مخصوص في القرآن باسماء الخبر الى ان عد منها قوله وانا المؤذن في الدنيا والاخرة قال الله تعالى فَاَذَّنَ مُؤَذِّنٌ
بَيْنَهُمْ انا ذلك المؤذن وقال الله وَاَذَانٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ اِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْاَكْبَرِ انا ذلك الاذان قال شيخنا العلامة لعل المراد با
لاذان المؤذن على ان يكون المصدر بمعنى اسم الفاعل او المراد ان المؤذن بذلك الاذان كان علي عليه السلام فانه كان المنادي بالبراءة في موسم
الحج وعلى هذا لعل مراده عليه السلام في الحديث انا المؤذن في الدنيا هذا الاذان وفي الاخرة ما اشار اليه في اية الحج واذن مؤذن ويؤيده
ما روي عن الكاظم عليه السلام انه قال علي عليه السلام المؤذن يؤذن اذانا يسمع الخلائق يوم القيمة الخبر ثم انه سيأتي في الحج ما يدل على تاويل الاذان
يوم الحج الاكبر بدعوة القائم الى نفسه عند خروجه عليه السلام وهو البطن ولا ينافي الظاهر مع ان كلهم نفس واحدة والقائم من علي عليه السلام على
ان القائم دعوته لنفسه لا تستقيم الا بدعوته الى علي عليه السلام فدعوته في حكم دعوة علي عليه السلام كما هو ظاهر فتامل **الاسن** يقال اسن
الماء اذا اجن وتغير ريحه وفي سورة القتال قوله تعالى اَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وسيأتي في الانهار ما يدل على تاويل ماء غير آسن بعلي عليه السلم
ولا يخفى انه يظهر منه امكان تاويل المياه المذمومة كالاجاج والحميم ونحوهما باعداء الائمة كما مر في الاجاج ويأتي في الماء وغيره فافهم **الامن**
والامنة والامن مفردا وجمعا كالامنين وما يفيد هذا المفاد كالامين مثلا في القاموس الامن والامن كصاحب ضد الخوف امن
كفرح امنا وامانا وامنة فهو امن وامن كفرح وامين وفي كتاب النصوص عن النبي انه قال ان اهل بيتي امان لكم فاحبوهم وفي تفسير فرات بن ابراهيم
عن الباقر عليه السلام انه قال ان الائمة امناء الله وانهم امن لمن التجا اليهم وامان لمن تمسك بهم الخبر وفي امالي الصدوق عنه عليه السلام قال
في حديث له ان الله تعالى جعلنا امانا في الارض لاهل الارض فانهم لا يزالون في امان ما دمنا فيهم الخبر والروايات في كونهم عليهم السلام كذلك
في الدنيا والاخرة كثيرة بل يظهر من خبر يأتي في الوليجة وسنشير اليه في الايمان ايضا اطلاق لفظ المؤمنين على الائمة في بعض الايات بمعنى انهم
يعطون الامان من طرف الله فيجيزهم الله امانهم واذا ظهر هذا كله فيناسب تاويل لفظ الامن والامان وما يفيد مفادهما في القرآن بالخلوص
من العذاب وغيره من المهالك الدنيوية والاخروية المدفوعة بالائمة عن محبيهم كما ينادي به ما ورد في تاويل الامنين بهم وبشيعتهم فان
ذلك يدل على ان شيعتهم امنون وفي امان من وجوه شتى اما اولا فمن حيث انهم الامنون من العذاب في الاخرة كما في بعض الاخبار عن النبي انه قال
الا ان عليا وشيعته الامنون يوم القيمة وسيأتي اخر الخبر في البيت وفي كنز الفوائد وتفسير فرات بن ابراهيم عن ابن عباس وغيره عن النبي ص انه قال
في حديث الا ان شيعة علي يقولون يوم القيمة نحن العلويون فتقول لهم الملائكة فانتم الامنون ولا خوف عليكم ولا انتم تحزنون واما ثانيا
فمن حيث انهم الامنون في هذه الدنيا قبل قيام القائم عن الزيغ والضلال والشك في الدين ببركة علوم الائمة كما سيأتي في القرى تاويل قوله
تعالى سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَاَيَّامًا آمِنِينَ بامنين من الشك والضلال والزيغ اذا اخذوا علومهم من معادنها التي امروا بالاخذ منها واما
ثالثا فمن حيث انهم الامنون من شر الاشرار ايضا عند قيام القائم عليه السلام انه قال في تاويل اية السير المذكورة ان المراد سير الشيعة امنين في زمان كما سيأتي في القرى عن
القائم وسنذكر ورود الامين بمعنى الامن في القرآن في الترجمة الاتية ويؤيده ما سيأتي في البيت من تاويل قوله تعالى وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا لا تغفل
الامانة في القاموس الامانة والامنة ضد الخيانة وقال الامين القوي والمؤتمن وقال ايضا هو امين اي مامون به ثقة وفي المصباح المنير
قيل للوديعة امانة وقد ورد في الزيارات وغيرها من الروايات الكثيرة التي مضى بعضها في المقدمات السابقة ويأتي بعضها ايضا ان النبي ص
والائمة امناء الله وان كلا منهم امين الله في ارضه وعلى خلقه وعلى دينه وعلى كتابه وعلى وحيه وعلى علمه على اختلاف الروايات ولا شك انهم
الامناء على جميع الامور كما هو مقتضى منصب الامامة والخلافة ولهذا ورد غير مرة كما في تفسير فرات بن ابراهيم وغيره ان النبي ص مكررا قال في حق
ان عليا اميني على امتي وفي بعضها وهذا يعني عليا امينها هذه الامة وابوابها ورعاتها وفي الكافي عن الرضا عليه السلام قال في حديث
ان الامام عليه السلم امين الله في خلقه الخبر ويؤيد هذا ما في تفسير فرات بن ابراهيم عن الصادق عليه السلام قال ان الله جعل الائمة مستودعا
لسره وفي بعض الروايات استودعكم الله سره خلقه وسيأتي في ترجمة البلد وفي سورة التين ما يدل على تاويل البلد الامين بالنبي وكذا
بالائمة وصحته على كلا معنيي الامين اعني ما ذكرنا وما تقدم في الامن ظاهرة لان كلا منهم امن لمن التجا اليه ومامون به في جميع

الامور كما حققناه انفا وكذا الحال تاويل ما سيأتي ايضا في قوله تعالى في سورة الدخان مقام امين وغيره مما ورد في القرآن مأولا بالائمة او ولايتهم
ونحو ذلك مفيدا تقييد الامين وربما يخص بعض المواضع باحد المعنيين فلا تغفل واما الامانة فقد ورد تاويلها بهم عليهم السلام وبولايتهم
وامامتهم فلكل موضع ما يناسبه ففي بعض الاخبار ان الائمة الامانة المستودعة وان الله استودعهم اولياء المؤمنين في ارضه وفي بعض
الزيارات اشهد انكم الامانة المحفوظة والظاهر ان المراد وجوب مراعاتهم وموالاتهم واطاعتهم وترك ما لا يرضيهم كما ورد في حديث الثقلين
المشهور بين العامة والخاصة وفي بعض الزيارات انتم امانات النبوة اي امانة من النبي ص وفي تفسير فرات عن الباقر عليه السلام قال نحن الامانة
التي عرضت على السموات والارض والجبال اقول لعل مراده عليه السلام ولايتهم كما مر في الفصل الرابع من المقالة الثانية من المقدمة الاولى
ما يدل على ان الامانة التي عرضت على الخلق امانة علي عليه السلام وولايته وقد مر في الانسان ايضا ما يدل على ذلك صريحا وسيأتي في بعض الاخبار
عن تفسير الاية وفي تفسير فرات عن الشعبي قول الله تعالى ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها قال اوفوها ولا اخاف الا الله وهي ولاية
علي وفي كتاب سعد السعود رايت في تفسير عن الباقر عليه السلام في هذه الاية انه قال هذه الاية في امر الولاية ان تسلم الى آل محمد وقد دل ايضا
على ان هذه الامانة امر الله تعالى الامام الاول ان يوصلها الى الامام الذي بعده وان لا يزويها عنه اقول وسيأتي في الخيانة ما يدل على ان
كل انسان مأمون على ما افترض الله عليه ولا شك ان اصل الفرائض واعظمها ولاية الائمة وامامتهم فلذا اولت الاية بها وهكذا الحال
تاويل كثير من الايات فلا تغفل وما بمعناه كمن امن والذين امنوا وامثالها اما الايمان فهو في اللغة بمعنى التصديق والاذعان وشرعا
هو كذلك بالنسبة الى التوحيد والنبوة والامامة ولما كان الاخير منها متمما للاولين بحيث لا ينفعان بدونه ولا يتم بل لا يتحقق الايمان الا به
كما بيناه مفصلا في المقالة الثانية من المقدمة الاولى اول الايمان في روايات كثيرة بل المتواترة بالولاية وبالامامة وبحب النبي والائمة
وقد مر كثير منها في فصول المقدمة لا سيما في الفصل الثاني من المقالة الثانية من المقدمة الاولى وفي الفصل الثالث من المقالة الاولى
من تلك المقدمة واما ما روي في بعض الاخبار من تاويل الايمان بالامام وبعلي عليه السلام كرواية المفضل المتقدمة في الفصل الرابع من
المقالة الاولى من المقدمة الاولى وكما رواه القمي عن الصادق عليه السلام انه قال في قوله تعالى حبب اليكم الايمان يعني عليا عليه السلام كما رواه
فرات بن ابراهيم في تفسيره عن ابن عباس انه قال ان لعلي عليه السلام في كتاب الله اسماء لا يعرفها الناس منها الايمان كما قال سبحانه ومن يكفر
بالايمان فقد حبط عمله فالوجه في ذلك ما ذكرناه مرارا من كون المراد ولايته كما يدل عليه الاخبار التي ورد فيها تاويل الايمان في قوله تعالى
في سورة المائدة ومن يكفر بالايمان بالولاية على انه لا منافاة بين هذين التاويلين ولو في آية واحدة كما هو ظاهر واما المؤمن وما يفيد
مفاده فاول ايضا بما يرجع الى ما ذكرناه من تاويل الايمان فان كثيرا من الاخبار يدل صريحا على التاويل بمن امن بالولاية والامامة كما في المناقب
عن الصادق عليه السلام انه قال في تفسير قوله تعالى وليعلم الله الذين امنوا يعني بولاية علي عليه السلام الخبر وفي الكافي بعدة عن علي عليه السلام
انه قال في قوله تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم يعني امنوا بولاية علي ولم يخلطوا ولايتهم بعلي بولاية فلان وفلان وفلان فانه
التلبس بالظلم وفي كتاب الصدوق عن الباقر عليه السلام انه قال في حديث له ان قوما من امة النبي ص قبلوا الولاية ظاهرة لا باطنة فانزل
الله تعالى الذين قالوا امنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم والاخبار من هذا القبيل كثيرة جدا وما في تفسير العسكري عليه السلام حيث فسر قوله
تعالى يا ايها الذين امنوا بتوحيد الله وبنبوة محمد رسول الله وبامامة علي ولي الله لا ينافي ما ذكرناه بل يؤيده اذ ظاهر ان الايمان بالولاية موقوف
على الايمان بالله وبرسوله ولهذا لا يكمل الايمان الا به ولذلك ورد تاويل قوله تعالى في سورة النساء ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض
ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا بالمخالفين حيث امنوا بالنبي وكفروا بالولاية وبالائمة عليهم السلام وسيأتي احاديث في تاويل الاية
ان شاء الله ثم ان كثيرا من الاخبار ايضا وردت في تاويل المؤمن وما يفيد مفاده بعلي عليه السلام وبه وباصحابه وبالائمة عليهم السلام وشيعتهم
وهي ايضا دالة على تاويل الايمان بما ذكرناه اما بالنسبة الى الشيعة فظاهر كما مر انفا وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال المؤمن مؤمنان
مؤمن صدق بعهد الله عز وجل ووفى بشروطه التي اشترطها عليه وذلك قول الله عز وجل رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه
الاية وفي رواية فذلك مع النبيين والشهداء والصالحين وذلك الذي لا يصيبه اهوال الدنيا ولا اهوال الاخرة وهو ممن يشفع
ولا يشفع له ومؤمن كخامة الزرع يعوج احيانا ويقوم احيانا وفي اخرى ومؤمن زلت به قدم فذلك كخامة الزرع وكيفما كفته الريح
انكفى وذلك ممن يشفع له وهو على خير الخبر والاخبار الواردة في تفاوت درجات الايمان ومراتب المؤمنين بحيث ترتقي الى عشرة وازيد
كثيرة مكتوبة في كتاب الكفر والايمان من الكافي وغيره وسنذكرها في تضاعيف الكتاب ان شاء الله تعالى واما بالنسبة الى علي والائمة
فلانهم اصل المؤمنين واكملهم ولهذا ورد في توحيد الصدوق كما مر في الفصل الثاني من المقالة الاولى من المقدمة الاولى عن الصادق ع
انه قال ما من اية في القرآن اولها يا ايها الذين امنوا الا وعلي بن ابي طالب اميرها وقائدها وشريفها واولها ولقد ذكر

بعض تلك الاخبار نصاً في الاولى الايضاً ففي تفسير العياشي عن الفضيل عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين
آمنوا هم الائمة وقد مر نحوه عن زرارة عنه عليه السلام ايضاً في الفصل السادس من المقالة الاولى من هذه المقدمة الثالثة وياتي في اخبار
اخر ايضاً مثلها في تفسير تلك الاية في سورة المائدة والحق ان المراد بالذين آمنوا في الاية المذكورة وشبهها من الآيات الائمة خاصة دون
الشيعة كما هو واضح وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى وسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون قال على عليه السلام اما نا عنى
وسيأتي في الايذاء ما يدل على تأويل المؤمنين بعلي والمؤمنات بفاطمة صلوات الله عليهما وفي المناقب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله تعالى حكاية
عن نوح رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمناً وللمؤمنين والمؤمنات قد كان يتبرك علي عليه السلام مع نوح في السفينة فلما خرج نزلت
من خارج الكوفة فسأل ربه المغفرة لعلي وفاطمة بقوله وللمؤمنين والمؤمنات وياتي ايضاً خبر في الولاية فيه دلالة على ما ذكرناه من تاويل
المؤمنين في بعض الآيات بالائمة لكن يعني انهم يعطون الامان من طرف الله فيجيز لهم امانهم اي بان يكون المؤمن مشتقاً من الامن كما يشتق
مؤمن من الايمان فافهم وفي كنز الفوائد وغيره عن الصادق عليه السلام وعن جمع من علماء العامة قال في قوله تعالى هو الذي ايدك بنصره وبا
لمؤمنين يعني علياً وفي تفسير القمي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات قال امير المؤمنين واصحابه وفي المناقب
عن كتاب اسباب النزول عن الواحدي قال ومن يتول الله يعني يحب الله ورسوله والذين آمنوا يعني علياً عليه السلام ثم انه قد يستلزم ان يحمل الذين
آمنوا في بعض المواضع على المعهود من المؤمنين في ذلك الزمان لمناسبة مقتضية لذلك كما سيأتي في تضاعيف الكتاب بل قد يحمل على
كل من اقر بالدعوة الظاهرة ولو كان باطناً منافقاً كقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا الاية ومما يدل على هذا الاخير ما في الروضة عن الطيار قال
سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اي شيء كان من مخاطبة المؤمنين ايدخل في هذا المنافقون قال نعم يدخل
في هذا المنافقون والضلال وكل من اقر بالدعوة الظاهرة الخبر فعليك بالتامل والتأويل في كل اية بما يناسبها والله الموفق **الاله**
اصل الاله بمعنى التعبد والاله المعبود المطاع الملجأ والوعد بتجزه وجمعه الالهة والله اسم للذات واصله الاله بالتفصيل الذي ذكره
المفسرون ثم اعلم ان في تفسير الامام عليه السلام في قوله تعالى والهكم اله واحد اي الحكم الذي اكرم محمداً وعلياً بالفضيلة واكرم آلهما الطاهرين بالخلافة
واكرم شيعتهم بالروح والريحان والكرامة والرضوان واحد وقد مر في الفصل السابع من المقالة الثالثة اخبار في تأويل الاله بالامام و
الالهة بائمة الضلال وكذا تأويل الجلالة بالامام الحق وقد بيناه هناك وفي غيره ايضاً وجه التجوز بذلك وان لا باس فيه بذلك المعنى فتذكر
الاب سيأتي في الاخ وكذا في الولد بان النبي وعلياً ابوا هذه الامة وياتي في سورة الاحزاب عند قوله تعالى وازواجه امهاتهم انه في قرآن
اهل البيت وهو اب لكم ويؤيده ما مر في اواخر الفصل الثاني من المقدمة الثانية من حديث عمر مع الغلام في قوله تعالى النبي اولى بالمؤمنين
من انفسهم وهو ابوهم وياتي ايضاً في الابن ما يدل على ذلك وعلى ان المراد ببني الانبياء الائمة بل شيعتهم ايضاً فهم اباؤهم ويستفاد من ذلك وفيما
ياتي في الاخ ان اطلاق الاب على الكفار والمنافقين بل لفظه مثلاً على رؤسائهم ايضاً فعلى هذا يمكن تأويل الاب والاباء بما يناسب ما ذكرناه فتد
ويؤيد ما ذكرناه ما ورد في بعض زيارات امير المؤمنين عليه السلام من قولهم كنت للمؤمنين اباً رحيماً وفي رواية طارق بن شهاب عن علي عليه السلام
قال الامام الاب الشفيق الخبر وقد مر في اواخر الفصل الخامس من المقالة الثانية من المقدمة الاولى حديث من اكمال الدين صريح في ان النبي وعلياً
ابوا هذه الامة فلا تغفل **الايتاء وما اتى به** اي ما اشتمل على مادته من الكلمات القرآنية وهي كثيرة يقال اتاه اذا جاءه وآتاه اذا
جاء وآتاه اذا اعطاه اعلم انه قد تبين مما مر في فصول المقدمات السابقة لاسيما الرابع من المقالة الثانية من المقدمة الاولى وكذا مما مر
وياتي في الرجعات وغيرها ان عمدة ما اتى به الانبياء وما اتاهم من الله عز وجل وسائر اهل الخير بعد التوحيد الولاية والايمان بالنبي والائمة
فعلى هذا يمكن تأويل ما يناسب من موارد تلك الكلمات بما يتعلق بامر الولاية ويرجع اليها ومنه يظهر ايضاً امكان تأويل تلك الكلمات الواردة
بالنسبة الى اهل الشر واعداء الدين بما يناسبها بما يرجع الى خلاف ذلك اي الى ترك الولاية كما يشهد له ايضاً ما سيأتي في الفرح صريحاً وسيأتي في العلم
وفي الكتاب وغيرهما ما يدل على تأويل من اوتي العلم ومن اوتي الكتاب وامثال ذلك وياتي في الزكوة ما يدل على تأويل ايتاء الزكوة واشباه ذلك
فتأمل حتى تفهم كثيراً من التأويل في هذا الباب والله الهادي **الاخ والاخوان** قد ورد ان الاخ في القرآن قد يقال على احد من
القوم وان لم يكن اخاهم في الدين ففي تفسير العياشي عن السجاد عليه السلام انه قيل له ان عبد الله قال اخواننا بغوا علينا فقاتلنا هم على بغيهم فقال
عليه السلام ويلك اما تقرأ القرآن والى عاد اخاهم هوداً والى مدين اخاهم شعيباً والى ثمود اخاهم صالحاً فهم مثلهم وكانوا اخوانهم في
عشيرتهم وليسوا اخوانهم في دينهم وقد روى ايضاً كما في الكافي عن الرضا عليه السلام ان الامام الاخ الشفيق وفي رواية اخرى فيه ايضاً ان
المؤمن اخ المؤمن لابيه وامه لانتسابهم الى النبي والوصي اللذين هما ابوا هذه الامة ولانهم جميعاً خلقوا من طينة الجنان وايضاً سيأتي في الاتباع
وغيره ومر سابقاً ما يدل على ان من اتبع النبي والائمة واحبهم فهو منهم وفي اخبار الطينة كما في الكافي وغيره ان طينة قلب المؤمن من فضل

طينتهم ولهذا قلوب الشيعة تحن اليهم وياتي في النعيم ما يدل على ان الله تعالى جعل نعمه التي هي اهل البيت وولايتهم لعباده اخوانا بعد ان كانوا اعداء
ويأتي في الصعفاء ايضا ما يدل على ان المؤمن اخ المؤمن في دينه وامثال هذا من الامهات وكذا الكافر واخوان الشياطين اعداء الائمة بعضهم لعدو
بعض لخلقهم جميعا من طينة سجين ولمشابهة بعضهم بعضا واطاعة الشيطان وموالاتهم كما في الخبر ان كل من والى قوما فهو منهم وان لم يكن من دينهم
ولمشاركتهم جميعا في كونهم من نطفة الشيطان كما قال سبحانه وتعالى وشاركهم في الاموال والاولاد والاخبار في كونهم شرك الشيطان كثيرة كما يأتي
خبر صريح في البشر ولهذا قال رسول الله ص في خطبة الغدير كما ذكر في الاحتجاج عن الباقر عليه السلام الا ان اعداء علي هم اخوان الشياطين الذين
يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا وعلى هذا يمكن تأويل بعض ما يناسب مما ورد في القرآن من الاخ والاخوان وكذا الاخوات والاخت بما
يناسب من الاعادي واهل الايمان **الاذى** وما يشتق منه فانه كثير في القرآن كقوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وامثالها
اصل الايذاء ايصال المكروه والاساءة ويشمل اللسان والاثم الاذية ويظهر من الاخبار العديدة ان المراد بالاذاء الوارد في القرآن مفادا الا
سواء ورد بعنوان اذية المؤمنين فانه صريح في ذلك حيث شأن المؤمن الحقيقي هم عليهم السلام وسواء ورد بعنوان اذية الله ورسوله فان اذية
الائمة ايذاء لهم وايذائهم ايذائه كما ورد في الاخبار المتواترة وانهم نفس واحدة واذية النبي اذية الله وقد بينا ما يفيد هذا المعنى سابقا
لاسيما في الفصل السادس من المقالة السابقة وفي كشف الغمة عن ابن مردويه عن مقاتل في قوله تعالى وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ
الاية نزلت في ايذاء علي وفاطمة وذلك ان نفرا من المنافقين كانوا يؤذونه ويؤذونها ويكذبون عليهما وقال القمي في قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ
يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ الاية نزلت فيمن غصب عليا حقه واخذ حق فاطمة واذاها وقد قال رسول الله ص من اذاها فقد اذاني ومن اذاها
بعد موتي كمن اذاها في حياتي الخبر وفي تفسير فرات باسناده مرفوعا الى الائمة عليهم السلام انهم قالوا يا ايها الذين امنوا لا تؤذوا رسول
الله في علي والائمة كما اذوا موسى الاية قال شيخنا العلامة هذا بحمل التنزيل والتأويل وكان الاول الظهر وفي تفسير محمد
وكذا مقاتل عن ابن عباس انه قال في قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ الاية ذلك حين قال المنافقون ان محمدا ما يريد منا الا
ان نعبد اهل بيته وفي تفسير العياشي عن الباقر عليه السلام قال في قوله تعالى لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى لمحمد وآل محمد وقال انها
في عثمان وجرت في معاوية واتباعهما وسيأتي في قوله تعالى في سورة آل عمران فَالَّذِينَ هَاجَرُوا الى قوله وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي تأويله بهم عليهم السلام
الاسوة هي بمعنى القدوة يقال تأسى به اي اتبع فعله واقتدى به وفي سورة الاحزاب قوله تعالى لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ
وفي سورة الممتحنة قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وفيها ما بهذا المعنى ايضا وظاهر ان عمدة ما بعث به النبي وغيره بعد التوحيد الولاية
ويأتي في الشيعة ان من شيعته على ابراهيم فعلى هذا يمكن التأويل بالتأسي بهما في امر الولاية لاسيما بعد تقييد الاسوة بالحسنة كما يستفاد
مما يأتي في الحسنة فتأمل **الايلاء** اي ما بمعناه كيولون... ان اصل معنى الايلاء الحلف وتعارف في الحلف على ترك جماع الزوجة ويأتي
في الحلف والقسم واليمين ما ربما يستفاد منه تأويل بعد ايضا فتأمل **الالاء** هي في اللغة النعمة ولما كان النبي والائمة وكذا ولايتهم
من اعظم نعم الله وردنا تأويل الالاء والآء الله بهم وكذا بولايتهم ففي رواية ابي يوسف البزاز عن الصادق عليه السلام انه قال في قوله تعالى
وَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ الالاء هي اعظم نعم الله على خلقه وهي ولايتنا وفي تفسير القمي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
قال قال الله تعالى فباي النعمتين تكفران بمحمد ام بعلي والروايات في كونهم الآء الله كثيرة وتقدم بعض منها ويأتي بعض في ترجمة النعمة وغيرها
الاناء والانية يمكن تأويل الاية بما مر في الاسير للمناسبة المعلومة فتأمل **الانية** بمعنى الظرف كما في سورة الدهر فربما امكن تأويلها
بما سيأتي في الكاس والاكواب ونحوهما **الاناء** قد ورد في مواضع اناء الليل والمراد ساعاته وسيأتي في الساعة ما ربما يصلح للتنظير
فيها فتأمل **الماوى** وما يدل عليه كاوى ونحوه واصل المأوى المنزل والمرجع ويقال اوى الى المنزل ويأوي مقصورا اذا
رجع اليه ونزله واواه اليه ممدودا بمعنى ضمه اليه ويقال اوانا اي ردنا الى ماوه لنا وكل من المقصور والممدود لازم ومتعد وسيأتي
في اليتيم ما يدل على تأويل قوله تعالى أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى بان وجدك فردا وحيدا فاوى اليك الناس وهو دال على كونه ماوى
المؤمنين في الدنيا والاخرة وسيظهر ان الائمة ايضا ماويهم وظاهر ان صيانة الائمة ايضا كذلك وطاعتهم وولايتهم التي هي طاعة الله
ونوره وكذا لا يبعد ان يكون الجنة ماوى في الاخرة وعلى حسب المقابلة يكون ائمة الجور والضلال ماوى غير المؤمنين وبذلك تكون النار
ماويهم وبالجملة فالمؤمن ماويه في الدنيا النبي والائمة عليهم السلام وفي الاخرة الجنة وغير المؤمن ماويه اولئك الائمة في الدنيا و
في الاخرة النار واذا صار المرجوع لم يخص في الامور الدينية والدنيوية من جعلهم وانصاره ماوى فتامل حتى تفهم التاويل
الاية والايات وقد وردت اخبار متواترة في تأويل لفظ الاية والايات وايات الله ونحوها الواردة في القرآن بالحجج والائمة
عليهم السلام وقد تقدم في الكلمتي ايضا في ذلك وتقدم كثير منها سابقا ويأتي بعضها في مضاعيف الكتاب ايضا واصل الاية العلامة

وسميت الآية من القرآن آية لأنها علامة لانقطاع كلام من كلام او تكون نظام كل منها علامة من الله سبحانه وتعالى وفي كتاب الغيبة عن الصادق
عليه السلام انه استدل لهذا التأويل بقوله تعالى وجعلنا ابن مريم وأمه آية قال يعني حجة وعن الباقر عليه السلام انه قال لكان علي عليه السلام يقول
ما لله عز وجل آية اكبر مني بحيث عن الصادق عليه السلام انه قال في قوله تعالى أتتك آياتنا وقوله سبحانه ومن لم يؤمن بآيات ربه الآيات الائمة
اي لم يؤمن بهم ... معاندة فلم يتبع آثارهم الخبر وسيأتي في المحكم وغيره ما يدل على تأويل الآيات المحكمات بالائمة والمتشابهات بالثلثة وفي ما
الشيخ عن حذيفة بن اليمان انه قال في حديث له ان ابواب الجنة والهداة اليها الائمة من آل محمد وان ابواب النار والدعاة اليها اعداؤهم قال شيخنا
العلامة انما اطلق عليهم الآيات لانهم علامات جليلة واضحة لعظمة الله وقدرته وعلمه ولطفه ورحمته دالات على طريق تحصيل جنته ثم انه
يظهر من التأويل في بعض الآيات خصوص القائم عليه السلام وان كان داخلا في الاول كما في اكمال الدين عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى
يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع قال يعني خروج القائم عليه السلام منا الخبر وفي روايه ابن بكير عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى واذا تتلى
عليهم آياتنا قالوا اساطير الاولين قال يعني تكذيبهم بالقائم عليه السلام اذ يقولون له لسنا نعرفك ولست من ولد فاطمة كما قال
المشركون للنبوة ومما ما ورد من تأويل قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك بطلوع الشمس من مغربها كما في تفسير الامام عليه السلام وما
ورد من تأويل قوله ننزل عليهم من السماء آية بان الآية هو الصيحة من السماء باسم القائم عليه السلام كما في تفسير القمي عن الباقر عليه السلام
وكما ورد من تأويل بعض الآيات بالولاية كما في الكافي عن الصادق عليه السلام انه قال في قوله تعالى الذين كفروا بآيات ربهم يعني كفروا بالولاية
على الخبر وكما في تفسير القمي وغيره عن الصادق عليه السلام انه قال في قوله تعالى الذين كفروا وكذبوا بآياتنا يعني كفروا وكذبوا بالولاية وجحود
على وفاطمة والائمة عليهم السلام وكذا ما ورد في تفسير الامام من تفسير الآيات بالآيات الدالات على صدق محمد على ما جاء به من الاوامر والنواهي
ومن امامة الائمة ... وعلى الائمة الاعداء لله من ذكرية ... وذريته الطيبين وخيرة الله اصطفاهم بعد محمد وفي بعض الاخبار
لا الآيات ... فلا يبعد التأويل ... ولانه ... عنهم
ويرجع المراد ... او ذكر كلمة ... **آية**
أمت وما يشتق منها ... القدرات ... من المقدمة الاولى
بيان ... وان اول ... الائمة عليهم السلام ... وافعد... سائر الخلق
ومنها ما في تفسير ... تراوح سعيدا ... وذلك
يوم ... بالولاية ... هذا القبيل
ومن هذا الباب تأويل لا ارى **أتبع** وما يشتق منها ... اي تخلصه وبراه اي تخلفه وارجعه تأ
خلاصة العدم ... وتعلق ... الاعادة ... ونبرؤا اجانبه وعاداه ولم يوله
ثم لا يخفى انه كاد ... اعداء الله والتبري منهم ومن اتباعهم ... وقد صرح الله في سورة التوبة
وغيرها بانه ورسوله بريئان من المشركين وسيأتي في الشرك والكفر وغيرها ان اعداء الائمة واشياعهم مشركون كافرون وبهذا يتضح تأويل
ما ورد في القرآن من البراءة ... والائمة وسائر اهل الولاية ... واتباعهم براءة هؤلاء في الدنيا
عن الولاية ... الله ورسوله ... يوم القيامة الصغرى والكبرى ... معنى موارد الابراء والبرئ
البارئ والبرية ... **أبوأ** وسائر ... ما يشتمل على البواء ... وقال الهروي اصل البواء اللزوم يقال
اباء الامام فلانا بفلان اي الزمه ... منزلا اي الزمه اياه واسكنه اياه والمبوأ المنزل ويقال باء بغضب اي لزمه ورجع به ثم لا يخفى ان
الله عز وجل كلف الخلائق بالولاية والايمان به وبالنبي والائمة والزمهم بذلك والزم من اطاعهم في ذلك بالجنة وخير الدنيا والاخرة
والزم من خالفه فيه وعادى هؤلاء الاجلة بالنار وغضبه ونحو ذلك وعلى هذا ربما يمكن تأويل بعض المواضع المناسبة لهذا النوع من
الالزام وبالعكس ... والله يعلم **الباب** والابواب قد ورد في الاخبار الكثيرة التي مر بعضها ويأتي بعض
انهم عليهم السلام ابواب الله ... وفي نهج البلاغة نحن الخزنة والابواب ولا تؤتى البيوت الا من ابوابها فمن اتاها من غير بابها
سمي سارقا وفي كتاب كنز الفوائد عن ابي ذر ان النبي ص قال ان عليا عليه السلام باب الله الاكبر من اراد الله فليدخل من الباب الخبر وفي كتاب
... قال سمعت سلمان الفارسي يقول ان عليا باب فتحه الله من دخله كان مؤمنا ومن خرج عنه كان كافرا ورواه الكليني عن الباقر
عليه السلام وفيه من لم يدخل فيه ولم يخرج منه كان في الطبقة الذين قال الله فيهم المشية وسيأتي بقية الاخبار في البيت وحديث انا
مدينة العلم وعلي بابها مشهور متواتر وفي بعض الاخبار انا دار الحكمة وعلي بابها وفي المناقب عن علي عليه السلام انه قال في حديث له انا

باب الله الذي يؤتى منه ادخلوا الباب سجدا الخبر وفي معاني الاخبار عن الصادق عليه السلام قال قال علي عليه السلام في خطبة انا باب حطة وسيأتي في
الحطة والسفينة انهم عليهم السلام كباب حطة بني اسرائيل ويأتي في السور ان الباب في قوله تعالى فضرب بينهم بسور له باب علي عليه السلام. ويأتي في
العذاب ما يدل على ان الباب في قوله تعالى فتحنا عليهم بابا علي عليه السلام وفي بعض الاخبار ان الائمة باب القرآن وباب الايمان وباب المقام و
ابواب الجنان وباب الاحكام والباب الاقصد وباب اليقين وباب التقوى وروى الكفعمي عن الباقر عليه السلام انه قال في معنى انهم عليهم السلام
باب الله ان الله احتجب عن خلقه بنبيه والاوصياء من بعده وفوض اليهم من العلم ما علم احتياج الخلق اليه ولما استوفى النبي علي علي عليه السلام
العلوم والحكمة قال انا مدينة العلم وعلي بابها وقد اوجب الله على خلقه الاستكانة لعلي عليه السلام بقوله ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة
نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين اي الذين لا يرتابون في فضل الباب وعلو قدره الخبر وفي الكافي عن علي عليه السلام انه قال في حديث له
انه قد جعل الله للعلم اهلا وفرض على العباد طاعتهم بقوله وأتوا البيوت من ابوابها فالبيوت هي بيوت العلم الذي استودعه الانبياء وابوابها
اوصياؤهم اقول يظهر من هذين الحديثين وامثالهما مما سيأتي في البيت وغيره ان المراد التشبيه بالمعنوية وان الانبياء ابواب دين الله و
معالم دينه ووسايط ايصالها منه الى الخلق والاوصياء ابواب الانبياء ووسايط ايصالها من الانبياء كما روي عن النبي ص انه قال لعلي
عليه السلام انت بابي الذي اوتى منه وانا باب الله فمن اتاني من سواك لم يصل الي ولا الى الله فانزل الله تعالى ليس البر ان تأتوا البيوت الآية ولا
يخفى ان باب باب الله باب الله وعلى هذا يكون العلماء ايضا ابواب الائمة عليهم السلام بل ابواب الله ايضا بالوجه المذكور ولما كان ذلك سببا
للفوز بالايمان وحط الذنوب والدخول في الجنان ومعرفة الاحكام سموا ابوابها ايضا كما مر ولما كان علي عليه السلام الباب الاكبر كما هو ظاهر
نسب اليه ذلك الاسم في اكثر الاخبار وقد ظهر من هذا ان خلفاء الجور واتباعهم وعلماء المخالفين واصحابهم ابواب الكفر والجور والنيران
وان التأويل يجري في كل موضع بما يناسبه والله يعلم **البغتة** هي بمعنى الفجأة يقال بغته بغتا او فاجأه فجأة وفي تفسير القمي عن
الباقر عليه السلام قال في قوله تعالى اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون يعني بذلك قيام القائم عليه السلام حتى كأنهم لم يكن لهم سلطان قط
فذلك قوله بغتة الخبر ويستفاد منه امكان تأويل الاخذ بغتة والعذاب بغتة ونحوهما مما يناسب لتأويل بقيام القائم بل والله يعلم
البهتان وما يشتمل على البهت كبهت ونحوه قد ورد البهت بالضم بمعنى التحير وقد ورد بالضم وغيره بمعنى الكذب كما في القاموس
بهته كمنعه بهتا وبهتانا قال عليه ما لم يفعل وبالجملة البهتان بمعنى الفرية والافتراء وسيأتي تأويل الافتراء في ترجمته وهو كاف في استنباط
تأويل هذا ايضا فيما يناسب ويؤيده ما سيأتي ايضا في الزور فتأمل تفهم والله يعلم **البيت** والبيوت في القاموس البيت من الشعر وهو
معروف وقال الهروي وبيت الرجل داره وقصره وقد تعدد في القرآن لفظ البيت كثيرا مفردا وجمعا مضافا وموصوفا وبدونهما وقد ظهر
من الاخبار العديدة ان المراد بذلك في بعض الآيات البيوت المعنوية كاصحاب الشرف والكرم والعلم ونحوها فان من الشايع بين العرب والعجم
التعبير عن الانساب الكريمة والاحساب الشريفة بالبيوت ولهذا ورد تأويل بعضها بالائمة وبعضها بالولاية وبعضها بالشيعة وبعضها ببيت
الصدق والعصمة والطهارة والعلم والنبوة والامامة ونحوها وان ورد تفسير بعضها بالبيوت الصورية ايضا ولنشر الى كل من ذلك في ضمن
الخبر الدال عليه فنقول قد مضى في حديث المفضل المذكور في الفصل الرابع من المقالة الاولى من المقدمة الاولى ما يدل على ان تأويل
البيت الحرام بالنبي وآله عليهم السلام ويؤيده ما سيأتي في الكعبة من تأويلها بهم عليهم السلام ولعل وجه كونهم حراما انهم من بيت يحرم شتمهم
التعرض لهم بسوء وفي تفسير فرات بن ابراهيم عن الباقر عليه السلام قال نحن بيت الله والبيت العتيق وبيت الرحمة واهل بيت الرحمة وفي
البصائر عن الصادق عليه السلام قال نحن والله اهل بيت الرحمة وسيأتي في العين تأويل البيت المعمور بهم عليهم السلام وفي كتاب سليم بن قيس
عن المقداد قال قال النبي ص ان عليا بيت الله الذي من دخله كان آمنا من النار الخبر وفي علل الشرايع وغيره عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى
ومن دخله كان آمنا انه قال في حديث له يعني انه من بايع قائمنا اهل البيت ودخل معه ومسح على يده ودخل في عقد اصحابه كان آمنا الخبر
وفي تفسير العياشي وغيره عن الصادق عليه السلام قال في الآية السابقة من ام هذا البيت عارفا بجميعنا كان آمنا في الدنيا والآخرة وكفي
همهما وفي مناقب ابن شهرآشوب عن الباقر عليه السلام وعن علي عليه السلام في قوله تعالى ليس البر ان تأتوا البيوت الآية فالائمة البيوت التي امر الله
تعالى ان تؤتى من ابوابها نحن باب الله وبيوته التي يؤتى منه فمن تابعنا واقر بولايتنا فقد اتى البيوت من ابوابها ومن خالفنا وفضل علينا غيرنا
فقد اتى البيوت من ظهورها الخبر وقد مر خبر آخر في الابواب اقول لا يبعد في هذا التأويل ما مر من تأويل الباب بهم فانهم هم البيوت والابواب
وكل معدن للعلم وواسطة بالنسبة الى الآخر على انه يحتمل ان يأول الابواب بعلمائهم ورواة احاديثهم والله يعلم وفي كشف الغمة عن ابن
بريدة قال لما نزل قوله تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع الآية قيل يا رسول الله اي البيوت هذه قال بيوت الانبياء فقال ابو بكر هذا البيت
منها يعني بيت علي وفاطمة قال نعم من افاضلها الخبر اقول يحتمل ان يكون المراد بالبيوت في هذه الآية البيوت المعنوية او الصورية او كليهما

كما سيظهر مما سياتي عند تفسير الآية وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى حكاية عن نوح رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا قال يعني
يعني الولاية من دخل فيها دخل بيوت الانبياء قال شيخنا العلامة لعل المراد بالبيت البيت المعنوي وبيوت الانبياء هي كلها واحدة هي العز والشرف
والكرامة والاسلام فمن تولاهم فقد دخل بيوتهم واهل الولاية من الشيعة داخلون في هذا البيت ويشملهم دعاء نوح وفيه عنه عليه السلام انه قال
في قوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت يعني الائمة وولايتهم من دخل فيها دخل في بيت النبي صلى الله عليه وآله وسياتي بعض
الاخبار في آية التطهير وغيرها وفي رواية سالم الحناط عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين قال آل محمد لم يبق
فيها غيرهم وسياتي تمام الحديث في ترجمة الخروج وفي امالي الشيخ في خطبة الحسن عليه السلام بعد صلح معوية قال فيها بعد ان ذكر ان
الله امر نبيه بسد الابواب سوى باب علي عليه السلام وذلك ان الله امر نبيه ان يبني مسجده فبنى فيه عشرة ابيات تسعة للنبي وازواجه وعاشرها
وهو متوسطها لابي وما هو لسبيل مستقيم والبيت هو المسجد المطهر وهو الذي قال الله تعالى اهل البيت فنحن اهل البيت ونحن الذين
طهرنا من الرجس الخبر وفي رواية حريز عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا قال امرنا ان نتخذ
من العرب شيعة ومن الشجر يقول من العجم ومما يعرشون يقول من الموالي الخبر وسياتي اخبار مؤيدة لاكثر ما ذكر في مواضع متفرقة كالمسجد القرى
وغيرهما فتبصر ولا تغفل عن امكان تاويل البيوت المذمومة بخلفاء الجور واتباعهم وولايتهم وطاعتهم وآثارهم فتامل **البيات والتبييت**
اي ما يشتمل عليه كبيتون مثلا فقد ورد البيات مقابل النهار فتاويله تاويل الليل ان اريد التاويل واما التبييت فهو بمعنى التدبير
في الليل وجاء بمعنى الهجوم فيه ايضا وربما امكن تاويل ما يشتمل عليه بما كان الاعادي يدبرون فيما بينهم ليلا او في زمان دولتهم لازالة
الولاية واهلها والهجوم عليهم والوقوع بهم في ذلك الوقت والله يعلم **البعث** وما يشتق منه اعلم ان الذي يستفاد من الاخبار كما مر بعضها
في الآخرة ويأتي بعضها في الحشر ان شاء الله والقيمة وغيرهما مما يذكر كل في ترجمته فمن ذلك لفظ البعث المراد به الاخص يوم القيمة في ظاهر التنزيل
فان المراد بذلك زمان الرجعة بحسب التاويل وكذا ما يشتق منه ويدل عليه نحو يبعثون ومبعوثون ويوم البعث واشباهها لاتحاد مفاد الجميع
ومما يدل على خصوص هذا ما رواه العياشي وغيره عن الصادق عليه السلام انه قال في قوله تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من
يموت اذا قام القائم عليه السلام وكر معه المكرون قال اهل خلافكم قد ظهرت دولتكم يا معاشر الشيعة وهذا من كذبكم تقولون رجع
فلان وفلان والله لا يبعث الله من يموت الخبر وفي مناقب ابن شهرآشوب عن ابن عباس قال في قوله تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم
الآية المذكورة انها نزلت قال شيخنا العلامة ره اي اقسموا ان عليا عليه السلام لا يبعث في الرجعة او لا يبعث للناس لرفعها فتامل ولا
تغفل عن وروده في مواضع بمعناه اللغوي المعروف اعني الارسال وان بعثة الانبياء كانت للاقرار بالتوحيد لله والنبوة لمحمد صلى الله عليه
وآله والاقرار بالولاية لعلي واولاده عليهم السلام كما ظهر مرادا لاسيما ما مر في آخر الفصل الرابع من المقالة الثانية من المقدمة الاولى من حديث
الجارود فتامل **البروج** في القاموس البرج بالضم الركن والحصن وواحد بروج السماء وقد ورد تاويلها بالائمة الاثني عشر عليهم السلام
ولنهم بعددها كما سياتي بعض ما يدل عليه صريحا في السماء وفي مناقب ابن شهرآشوب عن ابن نباتة عن امير المؤمنين عليه السلام قال في حديث
لسائل النبي وانا عنده عن الائمة عليهم السلام فقال والسماء ذات البروج ان عددهم عدد البروج ورب الايام والشهور عددهم كعدد الشهور
الخبر **التبرج** هو بمعنى الظهور والخروج وسياتي في سورة الاحزاب تاويله بخروج عائشة ثم **البهجة** والبهيج في سورة الحج وق
من كل زوج بهيج اي كل صنف حسن رائق وكذا في سورة النمل حدائق ذات بهجة وظاهر ان كل شيء ذا حسن يقبول الولاية كما يتبين مما
مضى في فصول المقدمة الاولى من الاخبار ويأتي ايضا تاويل الحسن في ترجمته والله اعلم **البرزخ** هو في اللغة الحاجز بين الشيئين وعالم
البرزخ ما بين العالمين الدنيا والآخرة وبرزخ الايمان ما بين اوله وآخره وبالجملة هو الحالة الواسطة وقد ورد في ثلاثة مواضع من القرآن
دون التصريح في بعضها بالتاويل بالنبي مع وجه ذلك التاويل وسنذكر الخبر الدال عليه في البحر **البرد** وما يشتمل عليه كالبارد ولا يخفى
ان ذلك غير مستعمل في القرآن الا في مقام يدل على كون المراد به ما هو الخير والنعمة وقد فسره القمي في بعض المواضع بالنوم والراحة كما صرح به
اهل اللغة ايضا بانه قد يكنى به عن الراحة والسكون وظاهر ان ذلك كله لا يكون الا بالولاية ولاهلها فلا تغفل **البعد** والبعيد
وما بمعناه كبعد ونحوه هو ضد القرب وسياتي في القرب تاويلات والمقرب ما بمعناه كالتاويل مثلا بالقرب من الله تعالى بالولاية واطاعة
النبي والائمة وحبهم وان النبي والائمة وشيعتهم المقربون ومن ذلك يمكن اجراء ما يقابله في البعد والبعيد وما يفيد مفادهما بحسب
المقابلة والمناسبة فتامل ويؤيده ما في القاموس من ورود البعد بمعنى اللعن وقال ابعده الله اي نحاه عن الخير ولعنه فتامل ولا تغفل
عن الورود بمعناه اللغوي المقارب ايضا اي مطلق البعد **البلد** مفرد او جمعاه في الاصل كل قطعة من الارض مستحيزة عامرة او
غامرة وكل ارض تكون ماوى للحيوان وقد ورد تاويل البلد الامين بالنبي كما سياتي دليله في سورة التين ونقدا وله لهي بالائمة

عليهم

عليهم السلام ولعل دليله ما ورد في الاخبار كما سيجيء في الصلوة من قولهم نحن البلد الحرام وسيجيء في الطور [illegible] البلد الامين مكة وتمام
معناه الظاهر ونحو بتفسير القمي وغيره قال في قوله تعالى وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ هو مثل للائمة عليهم السلام يخرج علمهم باذن ربهم والذي
خَبُثَ مثل لاعدائهم لَا يَخْرُجُ علمهم إِلَّا نَكِدًا اي كذبا فاسدا وسيجيء بعض ما يؤيده في تفسير الاية وبعض لفظ الطيب والخبيث حيث انهما فسرا
بهم وباعدائهم ومما ذكرنا ظهر امكان تاويل البلاد الممدوحة بهم والمذمومة باعدائهم مهما يناسب فان لم يرد نص خاص مع ما يؤيد تاويلات البلاد
ما مر في الارض فافهم والله يعلم **البئر** جاء في موضع واحد وهو قوله تعالى وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وقد مر تاويلها بعلي عليه السلام وبولايته وبالامام
الصامت وبالامام الغائب وبفاطمة وولدها المعطلين من الملك وكل عالم لا يتبع قوله كما سيجيء دليله في تفسير الاية وفي ترجمة القصر والعلة
في الجميع تعطيلهم من العلم والملك والانتفاعات الجليلة مع اتصاف كل منهم بكامل تلك الصفات وغزارة علمهم فتامل **البحر** والبحار اصل
البحر الماء الكثير ولهذا اطلق على ما هو المعروف من مستنقع الماء وقد يكنى به عن التوسعة يقال تبحر في العلم اي اتسع بل قيل سمي البحر بحرا لسعته
وقد ورد في تفسير فرات بن ابراهيم عن الباقر انه قال انا الائمة عليهم السلام هم البحار السائغة للشاربين وفي رواية طارق بن شهاب عن علي عليه السلام
قال الامام البحر الذي لا ينزف وفيه عنه عليه السلام انه قال في حديث له الامام البحر العجاج ثم في بعض الزيارات اشهد انك بحر العلوم المعهود
وفي بعضها السلام عليك يا بحر العلوم ولا يخفى ان المستفاد من ذلك جواز تاويل البحر والبحار الخالية عن الذم لا سيما المشتملة على المدح و
النفع بالامام والنبي والائمة بل بفاطمة ايضا لكونهم عليهم السلام بحر العلوم والنبوة وعلى هذا يمكن تاويل البحر والبحار المالحة والضارة والمذمومة
باعدائهم لكونهم بحر الظلم والضلالة والشرور ومما يؤيد الاول ما سيجيء في سورة الرحمن من تاويل البحرين في قوله تعالى مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ الاية بعلي و
فاطمة صلوات الله عليهما ومن ذلك ما رواه فرات في تفسيره عن ابي ذر ورواية ابن عباس عن الصادق والرضا عليهما السلام انهم قالوا مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ
يَلْتَقِيَانِ علي وفاطمة بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ رسول الله يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ الحسن والحسين وقال الصادق عليه السلام كما في بعضها
في هذه الاية ان عليا وفاطمة بحران من العلم عميقان وفي رواية اخرى عن ابن عباس ان عليا عليه السلام بحر العلوم وفاطمة عليها السلام بحر النبوة
والنبي البرزخ المانع بينهما يمنع عليا ان يحزن للدنيا وفاطمة ان تخاصم بعلها للدنيا ويؤيد الثاني مقابلته للاول والتعبير بالسائغ
للشاربين فيما مر وبرواية فرات عن الباقر عليه السلام اذ الظاهر انه اشارة الى قوله تعالى في سورة الفاطر وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ
سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وقد مر بعض المؤيد في الاجاج وربما يؤيده ايضا ما سيجيء في الماء وما سيجيء في الظلمات مما يدل على تاويل قوله
كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ بعثمان واخويه فتامل ولا تغفل عن تفسير مواضع تفسير البحر بمعناه الظاهر فقط **التبذير** والمبذرين
في سورة بني اسرائيل فقط والتبذير التفريق والبث وصرف الشيء في غير اقتصاد وفي غير محله وفي تفسير العياشي وغيره عن جميل عن اسحاق بن عمار
عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا قال لا تبذر في ولاية علي عليه السلام ولعل المعنى لا تجعل ولاية علي لغيره ولا تصرفها
في غير محلها وعلى هذا فالمبذرون هم اعداؤه الصارفون الولاية عنه الى غيره ولهذا قال سبحانه بعد قوله تبذيرا إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ
الشياطين فان اعداءه اخوان الشياطين كما مر في الاخ وسيجيء بعض المؤيد في الاسراف **البر** والبررة والابرار اما البر بمعنى مقابل البحر فربما
امكن تاويله في بعض المواضع بما يناسب المقام وتاويل البحر وبما ذكر في تاويل الارض ونحو ذلك واما غيره فهي الصلاح المنبر وغيره والبر بالكسر
الخير والفضل فهو بر بالفتح وبار ايضا اي كثير البر والصادق والمتقي خلاف الفاجر والجمع ابرار وبررة وقد فسر البر بالكسر بالتوادد في موضع كما
سيجيء حديثه في الانفاق ويظهر من الخبر الاتي هنا وفي ترجمة الخير تفسيره بالطاعات التي عمدتها الاقرار بالفضل لاهله اي الائمة عليهم السلام
وسيجيء في التقوى ما يدل على تاويل البر بالائمة ايضا فلا تغفل والاخبار في اطلاق الابرار على الائمة عليهم السلام مما لا يحصى وفي كنز الفوائد
عن الباقر عليه السلام انه قال في قوله تعالى إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ الابرار نحن هم والفجار هم اعداؤنا وعن ابن الحنفية قال
قال الحسن بن علي عليهما السلام كلما في كتاب الله ان الابرار فوالله ما اراد به الا عليا وفاطمة وانا والحسين لانا نحن ابرار بآبائنا وامهاتنا وقلوبنا
علت بالطاعات والبر الخير وسيجيء في السفرة ما يدل على تاويل البررة بهم عليهم السلام وسيجيء في الثواب ما يدل على تاويل الابرار باصحاب علي عليه
السلام كالشيعة المطيعين ولا منافاة من حيث كون شيعتهم انما يعبر لهم منهم كما سيجيء في الاتباع ولهذا اول بشيعتهم في بعض الاخبار اكثر
مما اول بهم في غيرها من الاخبار ومعلوم ان الحصر الذي في رواية ابن الحنفية اضافي بالنسبة الى غير مواليهم فهم وشيعتهم الصالحين برو ابرار وقد
ظهر مما ذكرنا امكان تاويل البر بالكسر بطاعة الائمة عليهم السلام ومتابعتهم فانها اصل الخير والطاعات كما هو ظاهر وسيجيء ايضا في الخير قول
الصادق عليه السلام نحن اصل كل خير ومن فروعنا كل بر ومن البر التوحيد [illegible] الاقرار بالفضل لاهله ولعله
يمكن التاييد ايضا بما مر من تاويل الابرار باصحاب علي عليه السلام بل بغيره [illegible] مما يظهر بعد التتبع والتامل فيما سيجيء في الخير والمجوز وامثالها
البشر هو الانسان ذكرا او انثى وسيجيء في سورة الفرقان عند قوله تعالى وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا ما يدل على

على ان المراد بالماء ماء خلقه الله من تحت العرش ومزجه بنوره وجعله نطفة النبي وعلي صلوات الله عليهما ثم اودعه اصلاب الطاهرين وارحام المطهرات
الى ان وصل الى عبد الله وابي طالب فقسما نصفه نطفة النبي ونصفه نطفة علي عليه السلام فالمراد بالبشر رسول الله وعلي صلوات الله عليهما
كما ان المراد بالصهر علي عليه السلام وبالنسب النبي ولعله يمكن التاويل ايضا بما مر في الانسان والناس وعلى هذا ربما امكن اجراء تاويل البشر في بعض
ذلك الموضع ان كان له مناسبة فلا تغفل **البشرى** وما بمعناه كالبشارة وبشروا ونحو ذلك البشارة بكسر الباء والبشرى الاسم من الاستبشار
وهو الاخبار بما فيه الفرح والمسرة قد وردت اخبار تاويلها بما يخبر النبي وعلي صلوات الله عليهما المؤمن عند موته حين يحضران عنده من نفعهما له
ذلك الوقت وبعد موته الى ان يدخل الجنة حين كان مواليا لهما وقد ورد ان هذه هي قول الله تعالى لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة كما
سيجيء اخباره في تفسير الآية في سورة يونس وفي رواية الحذاء عن الصادق عليه السلام انه قال في الآية المذكورة الاما يبشرهم بقيام القائم عليه السلام
وبظهوره وبقتل اعدائهم وبالنجاة في الآخرة والورود على النبي وآله الصادقين على الحوض الخبر ولعل المراد ان الامام يبشرهم اي المؤمنين
عند موتهم بتلك الاشياء التي بعضها البشارات الدنيوية كقيام القائم ونحوه وبعضها الاخروية كالنجاة والورود المذكورين وبناء على
هذه الاخبار وقت البشرى عند الموت لكن عنده يبشر بخير الدنيا والآخرة فيكون الظرف في الآية متعلقا بالبشرى وح يستقيم من حيث
المقابلة بل كما يظهر من بعض الاخبار ايضا ان المنافق يبشر بشرور الدنيا والآخرة ضد المؤمنين كما يظهر من ذلك الامام عليه السلام حيث ورد انه
يقول انا علي بن ابي طالب الذي كنت تنكرني وتفضل علي غيري فالآن ابشرك بكذا وكذا من انواع العذاب والبلايا والاخبار في رؤية الانسان
عليا عليه السلام عند موته مؤمنا كان او كافرا كثيرة وفي بعض الاخبار ان البشرى من ملك الموت عند الموت ثم انه قد ورد ايضا ما يدل على تاويل
البشرى في الدنيا بالرؤيا الحسنة للمؤمن والبشرى في الآخرة بما يرى عند موته فيكون الظرف ح في الآية متعلقا بمستقر ففي التفسير ان رجلا سال
النبي عن قوله تعالى لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة فقال عليه وآله السلام اما قوله لهم البشرى في الحيوة الدنيا فهي الرؤيا الحسنة يراها
المؤمن فيبشر بها في دنياه واما قوله عز وجل وفي الآخرة فانها بشارة المؤمن عند الموت يبشر بها عند موته ان الله قد غفر لك ولمن يحملك الى قبرك وقد روى
الكليني عن الباقر عليه السلام مثله الى قوله فيبشر بها في دنياه ومما يؤيد هذا التاويل ما رواه الكليني ره عن الرضا عليه السلام قال كان النبي
اذا اصبح قال لاصحابه هل من مبشرات يعني به الرؤيا ثم ههنا معنى ثالث مشهور وهو تفسير البشرى في الحيوة الدنيا بما بشر الله المؤمن على لسان
النبي مثل قوله تعالى وبشر المؤمنين ونحوه وتفسير البشرى في الآخرة بما يبشرهم الملائكة وغيرهم المؤمنين عند الموت وعند خروجهم من
القبور ويوم النشور من دخول الجنة والنجاة من النار وقد روى في اكمال الدين عن الصادق عليه السلام انه فسر قوله تعالى وبشر الصابرين بالبشارة
بقيام القائم ويفهم منه امكان تاويل امثال ذلك فيما يناسب بذلك ويؤيده ما ذكرناه انفا فتامل بل ربما يقال ايضا بان المراد بشارة الائمة
عليهم السلام بذلك في الدنيا ولا تغفل عن كون اطلاق البشارة بالنسبة الى غير المؤمن على سبيل التهكم فيما ورد ويجري فيها بعض هذه التاويلات
اي الاخبار بالعذاب الاخروي وكذا الدنيوي كقيام القائم عليه السلام والانتقام من الاعداء ونحو ذلك فافهم ولا تغفل عن ورود ذلك بمعناه
المتعارف ايضا اي بلا تاويل باحد ما ذكرنا **البشير والمبشر** قد ظهر مما ذكرنا في البشرى امكان تاويل البشير ونحوه بما يناسب بالنبي والامام عليهما
السلام كما يستفاد مما ياتي في النذير ايضا **البصر والمبصر** وما بمعناه كاولي الابصار ومن ابصر والمستبصر ونحوها سيجيء في العين
معنى البصير انه اراد البلاء وهو تكليف البصر وكلفه به ويلي تاويل الغزل في هذه الترجمة وربما يستفاد منه امكان تاويل الابصار بما يناسب
بالرؤساء ايضا شيعتهم كانوا او غيرهم كما يستفاد ايضا من تاويل العين فتامل وسيجيء في الاعمى اخبار دالة على ان المراد بالاعمى في الدنيا من عمي
عن ولاية النبي والائمة ولم يهتد اليها هو ولم من الحق بل ربما اطلق على من نصب لهم العداوة حتى انه ورد في بعضها التاويل باعداء علي صريحا وبناء
على هذا فالبصير وما يفيد مفاده الائمة عليهم السلام ومن كان عارفا بحقهم ومؤمنا بهم ويشهد لذلك بعض ما سيجيء في العين من الخبر الدال على
ان الله فرض الايمان على جوارح بني آدم جميعها وما في تفسير القمي حيث قال في قوله تعالى هل يستوي الاعمى والبصير يعني المؤمن والكافر وما
في المناقب عن ابن عباس انه قال في الآية المذكورة ان البصير امير المؤمنين وفي الاخبار الكثيرة انهم هم وشيعتهم اولو الابصار وقد صرح العلماء
بذلك وبعلته فيما روي عنهم حيث قال ان الله خلق للناس اربعة اعين عينان ظاهرتان يرى بهما امور الدنيا وعينان باطنتان يرى بهما
امور الآخرة وان شيعتنا اصحاب اربعة اعين ومخالفينا اعمى الله منهم العينين الباطنتين ولهذا ورد في بعض الروايات كما عن كنز الفوائد
وغيره في الفصل الرابع من المقالة الاولى من هذه المقدمة الثالثة تاويل قوله تعالى لا يبصرون بلا يعرفون وسيجيء في الغشاوة ما يدل على ان
تاويل اغشيناهم فهم لا يبصرون الهدى لتركهم الولاية ويظهر من رواية تاويل المستبصر ومن ابصر ونحوهما بمن لم يشك في التوحيد والنبوة
والولاية وعرفان حق الائمة عليهم السلام كما ياتي مثله في الاعمى ايضا وبالجملة المراد بالبصير وما يفيد مفاده في كثير من آيات القرآن صاحب
البصيرة ولا شك انه النبي والائمة وشيعتهم فتم ولا تغفل عن دلالة ما ذكر على تاويل ما ورد من كونه تعالى بصيرا بما يناسب بانه بصير بما يفعل

بالنسبة الى النبي والائمة عليهم السلام وشيعتهم واعدائهم وكذا يبصر ويعلم ما يفعله النبي والائمة عليهم السلام وكذا الموالي والمعادي بالنسبة
الى الله تعالى والنبي والائمة عليهم السلام وولايتهم وطاعتهم ومعاداتهم ومعصيتهم ثم قد ورد في بعض الاخبار تاويل البصير في بعض الآيات بالثاني
كما سيأتي الخبر في ترجمة السؤال ولعل الوجه في ذلك التعبير كونه عند اتباعه بمنزلة ذلك **البطر** هو في موضعين ومعناه الطغيان والتكبر فتاويله
تاويلهما كما سيأتي في ترجمتهما فتدبر **البعير** ربما امكن فيه اجراء تاويل الابل لكنه في سورة يوسف في موضع لعله لا حاجة فيه الى التاويل والله
يعلم **البقر والبقرة** سيأتي في الانعام ما ربما امكن منه استفادة تاويل هذا فيما يناسب ويؤيده ما سيأتي في الدابة وغيرها **الابكار**
والابكار بكسر الهمزة اي وقت الصباح وسيأتي في الصبح والغداة تاويلهما بما يمكن ان يكون هو التاويل ههنا ويؤيده تاويلات سائر
الاوقات واما الابكار بالفتح جمع البكر مقابل الثيب فيأتي تاويله في سورة الواقعة **البوار** وما بمعناه كبور في القاموس البور الهلاك
كالبوار وذكر ايضا معاني اخر قريبة من هذا وسيأتي في الدار ما يدل على تاويل البوار بالهلاكة المعنوية والكفر والضلالة التي حصلت بسبب
غصب الخلافة فتامل **البروز** وما يشتمل على البروز لا يخفى ان البروز بمعنى الظهور وسيأتي في الباطن والظاهر ما يدل على بعض تاويل
الظاهر ربما امكن اجراء بعض ذلك في بعض موارد مشتقات البروز ان وجد التناسب والله يعلم **الباس والبأساء** هما لغة العذاب
والشدة في الحرب ورجل بئس بكسر الهمزة اي شجاع والبئيس كفعيل الشديد والاسد وعذاب بئيس بكسر الهمزة وفتحها شديد [illegible]
ورد تاويل الباس الشديد في بعض الآيات بالقائم عليه السلام واصحابه وفي بعضها بعلي عليه السلام وفي بعض الاخبار انه عليه السلام
باس الله الذي ينتقم به والذي لا يرده عن القوم المجرمين وفي تفسير القمي في قوله تعالى فلما احسوا باسنا يعني بني امية اذا احسوا بالقائم ومما
يدل على تاويل الباس الشديد ما في تفسير العياشي عن الباقر عليه السلام انه قرأ قوله تعالى بعثنا عليكم عبادا لنا اولي باس شديد ثم قال هو
القائم واصحابه اولو باس شديد وفي تفسير القمي في الآية المذكورة يعني امير المؤمنين عليه السلام واصحابه ومما رواه ابن شهرآشوب في كتاب المناقب
عن الباقر والصادق عليهما السلام قالا في قوله تعالى لينذر باسا شديدا من لدنه الباس الشديد علي هو من لدن رسول الله يقاتل معه عدوه
ومما يدل على تاويل باس الله بعلي عليه السلام ما رواه فرات في تفسيره عن سلمان الفارسي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لعلي عليه
السلام في حديث له انك لباس الله الذي ينتقم به وانك لبطشة الله التي قال الله عز وجل ولقد انذرهم بطشتنا وانك لسان الله الذي
ينطق منه وانك لسوط عذاب الله الذي ينتصر به الخبر وما في معاني الاخبار عن امير المؤمنين عليه السلام قال انا باس الله الذي لا يرده عن القوم
المجرمين وتناسب التاويل مع المعاني اللغوية يظهر بادنى تامل فتامل ولا تغفل عما سيأتي في الصبر من تفسير البأساء في قوله تعالى والصابرين في
البأساء والضراء وحين الباس بمحاربة الاعداء وجحود الشياطين بالصلوة على محمد وآل الطاهرين واعداء ذكرهم وما سيأتي [illegible] تاويله
بزمان غصب الامام حقه وتسلط الجائرين وايذائهم المؤمنين مع تفسيرهم الباس بوقت شدة القتال ولعل هذا ايضا هو المراد بما ورد من باس
الكافرين ونحوه فتامل **البخس** وما يشتمل عليه كيبخسوا ونحوه اعلم ان البخس هو النقص وفي القرآن ولا تبخسوا الناس اشياءهم وهو بمعنى
المنع من نقص الميزان وسيأتي في الميزان ما يدل على تاويل ذلك ببخس حق الامام عليه السلام والظلم عليه ثم قد ورد البخس ايضا بمعنى نقص الثواب و
العقاب وظاهره بالنسبة الى المؤمن والمخالف كما يشهد له ما في الكافي عن الكاظم عليه السلام في قوله تعالى انا لما سمعنا الهدى آمنا به فمن
يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا قال الهدى الولاية اي آمنا بمولانا فمن آمن بولاية مولاه فلا يخاف بخسا ولا رهقا فتامل **ابليس**
وما بمعناه كالمبلسين سيأتي في الشيطان تاويله بالثاني ومنه يمكن استفادة تاويل ابليس به ايضا لاتحاد المسميين وفي بعض الاخبار عن الاصبغ
بن نباتة ان عليا عليه السلام اخرجه مع جمع فيهم حذيفة بن اليمان الى الجبانة وذكر معجزة عنه عليه السلام الى ان قال فقال علي عليه السلام بالذي
ربي يدني الساعة يا ابليس الابالسة وفرعون الفراعنة قال فوالله ما كان باسرع من طرفة عين حتى احضره عنده فلما جروه بين يديه قام و
قال واويلاه من ظلم آل محمد واويلاه من اجترائي عليهم ثم قال يا سيدي ارحمني فاني لا احتمل هذا العذاب فقال عليه السلام لا رحمك الله ولا
غفر لك ايها الرجس النجس الخبيث المخبث الشيطان ثم التفت الينا فقال سلوه حتى يخبركم من هو فقلنا له من انت فقال انا ابليس الابالسة
وفرعون هذه الامة انا الذي جحدت سيدي ومولاي امير المؤمنين عليه السلام وخليفة رب العالمين وانكرت آياته ومعجزاته الخبر والظاهر
ان المراد به الثاني حيث كان هو راس المفسدين وهو الذي اول به الشيطان في القرآن ويحتمل ان يكون المراد به الاول حيث ورد كثيرا تاويل
فرعون به وبالجملة يمكن تاويل ابليس بما يناسب بالثاني وبالاول بل بسائر خلفاء الجور واتباعهم فانهم ابالسة كفرعون والفراعنة والشياطين
والشياطين ونحو ذلك ويناسبه ما في معاني الاخبار عن الرضا عليه السلام انه قال في حديث له وانما قول الله يا ابليس يا عاصي وسمي ابليس لانه
ابلس من رحمة الله وكذا يناسبه المعنى اللغوي ايضا فان في القاموس البلس محركة من لا خير عنده او عنده ابلاس وشر وابلس يئس وتحير ومنه ابليس
انتهى ولا يخفى ان مما ذكرناه ظهر ايضا معنى المبلسين وامكان تاويله باعداء الائمة عليهم السلام لكونهم الآيسين من الخير المتحيرين في الدين كما صرح

بل القمي في تفسيره فتدبر **البطش والبطشة** البطش لغة الباس والسطوة والاخذ الشديد والمؤاخذة بالعنف والبطش الشديد وقد مر في اكثر
ما يدل على تاويل بطشة الله في قوله تعالى وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ بَطْشَتَنَا بعلي عليه السلام وقد ورد في سورة البروج في قوله تعالى إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ
وفي سورة الدخان يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى وعلى ما ذكرنا يمكن تاويل الاول بعلي وكذا الثاني لكن بكون المراد في زمان الرجعة مع امكان تاويله
بقيام القائم عليه الصلوة والسلام ايضا ولعله يمكن اجراء مثله في غير ذلك مما يناسب الا ان الظاهر انه لا بد من الابقاء على الظاهر في بعض الموارد
فتامل **الابرص** ورد هذا في موضعين بحيث لا حاجة الى التاويل وان امكن ارجاعه الى بطش الله مثلا لكن سيأتي في الجلود وفي الصبغة ما يستفاد
منه امكان تاويل الابرص بمنكري الولاية فتامل **البعض** بعض كل شيء طائفة منه وقد مر في الايات تاويل قوله تعالى وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ
بِبَعْضٍ بمن امن بالنبي وكفر بولاية الائمة عليهم السلام وسيأتي امثالها مما يناسب فيه مثل هذا التاويل لكن اللازم في كثير من هذه المواضع استفادة
التاويل من تاويل ما اضيف اليه البعض فليفهم **البعوضة** هي في القرآن في موضع واحد في سورة البقرة وسيأتي هناك تاويلها بعلي عليه السلام
بناء على رواية لا يخلو من معارض **البغضاء** والمراد به الداء المعروف هي في سورة الامتحان وآل عمران وفي موضعين من سورة المائدة وقد مر
في الوجه الاول من الفصل الثالث من المقالة الاولى من المقدمة الاولى وياتي في السخط والغضب ونحوهما ما يدل على ان اعداء الائمة مبغوضون
عند الله وعند رسوله والائمة واتباعهم وانهم الذين يبغضون هؤلاء وان البغض في الولاية وترك طاعة الائمة عليهم السلم فربما امكن التاويل
بذلك مما يناسب ويؤيده ما مر في المؤلفة وما ياتي في الحب فتامل **الابيض** وما يفيد معناه الظاهر ظاهر وهو المراد في مواضع ويحتمل التاويل
بما فيه الصفاء والخير والنجاة عن الحيرة ونحو ذلك وربما امكن مما يناسب تاويله بالامام عليه السلام وطريقته الحقة وعلمه الكامل واما بياض الوجه فيمكن
ان يكون كناية عن البهجة والسرور ودوامه لاهل الولاية كما سيأتي دليله في سواد الوجه **البسط** وما يشتمل عليه كيبسط ونحوه اصل البسط
الاتساع والبسط الاتساع والزيادة فبسط الرزق توسعته وكثرته كناية عن الاتساع فيه وبسط اليد كناية عن المد والعطاء وبسط الارض كناية عن الوسعة
والاستواء ومن اطلاق البسط اوضح القبض وسيأتي في اليد ما يدل على ان الامام يد الله المبسوطة على عباده بالرحمة وياتي فيها ايضا بعض
تاويل اليد مناسب لهذا المقام ومر في الارض ان الامام الارض المبسوطة وياتي في الرزق تاويله بالولاية وبالعلم ونحوه فالبسط اعطاء ذلك
ونشره وسعته وقد ورد بمعناه [illegible] ايضا وربما امكن في بعض المواضع التاويل ايضا بانبساط الائمة في الدين وقد تحمل كل من ذلك عند
تاويل كل اية مشتملة على البسط **البدعة** اي ما يشتمل عليها فان في سورة الحديد وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا وفي سورة الاحقاف قُلْ مَا
كُنْتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ وفي سورة البقرة والانعام بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ الاية واصل البدعة الاختراع ويمكن تاويل الاخيرة بفاطرها على الولاية
كما سيأتي مما ياتي في الفطرة وياتي في السنة ما يدل على معنى البدعة مما يستفاد منه تاويل ابتداع الاخيرة وكذا ياتي في تاويل الاولى بالرهبانية
فافهم **البقعة** هي القطعة من الارض وسيأتي في الشجرة ما يدل على كون المراد بالبقعة المباركة كربلاء وهي في موضع واحد في سورة القصص فافهم
البيع معناه واضح وياتي في الشراء ايضا وقد مر في الفصل الرابع من المقالة الثانية من المقدمة الاولى عن الباقر عليه السلم تاويل البيع في
قوله تعالى [illegible] بالاول ويمكن اجراؤه في غير ذلك [illegible] كقوله لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ
الاية وغيرها لكن الظاهر [illegible] تاويله في بعض المواضع بالامام [illegible] كقوله قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ
الرِّبَا فان مقابلته بالربوا الحرام [illegible] كما سيأتي في [illegible] دليل على لزوم التاويل بما
ذكرناه وسيأتي في التجارة ما يؤيد ورود التاويلين **البيعة** بكسر الباء معبد اليهود وسيأتي بيان تاويلها في الصوامع فلا تغفل **البيعة**
وما يشتمل عليها كبايعوه [illegible] عن المعاقدة [illegible] كان كل واحد منهما باع ما عنده من صاحبه واعطاه خالصة نفسه
ودخيلة امره [illegible] لا يحتاج ما يدل على امكان تاويلها بالبيعة الماخوذة للولاية ويؤيده ما ثبت سابقا من كونها من الائمة بيعة النبي الا
[illegible] الخبر [illegible] رواه [illegible] عن الباقر عليه السلام ان رسول الله صلعم لما خطب يوم الغدير [illegible] ذكر الخطبة الى ان قال ثم قال النبي الا وان عند انقضا
خطبتي ادعوكم الى مصافقتي على بيعته علي والاقرار به ثم مصافقته من بعدي الا واني قد بايعت الله وعلي قد بايعني وانا اخذكم بالبيعة له
عن الله عز وجل وَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ الاية ثم قال معاشر الناس من بايع عليا فانما يبايع الله يد الله فوق ايديهم فاتقوا الله و
بايعوا عليا ومن نكث فانما ينكث على نفسه [illegible] الله من غدر ويرحم من وفى الخبر وسيأتي ايضا في الفائدة الاخيرة من الخاتمة حديث المفضل
الدال على تاويل البيعة [illegible] في الاية ببيعة القائم عليه السلام عند ظهوره فتامل **البلوغ والبلاغ والابلاغ والتبليغ**
وسائر ما يشتمل على احد هذه كبلغ وابلغ ونحوهما البلوغ الوصول والبلاغ اسم يقوم مقام الابلاغ والتبليغ وهما بمعنى الايصال في النهاية
البلاغ ما يتبلغ به ويتوصل الى الشيء المطلوب وقد جاء بمعنى الكفاية ايضا يقال هذا بلاغ ويراد في بلاغ اي [illegible] وبيان كاف ومنه البلاغة و
التبليغ ويمكن ذلك [illegible] في القران لكن قد مر [illegible] في المقدمات السابقة وغيرها ان من جملة عمدة تبليغ النبي صلى الله عليه وآله

وكذا سائر الانبياء بتبليغ امر الولاية والامامة وحب اهل البيت صلوات الله عليهم فهما يناسب التأويل بذلك فتفطن [illegible] ممكن ان يؤول بما
هو من هذا القبيل بحسب ما اضيف اليه ونحوه كما سيأتي في النذير ما يدل على تأويل قوله تعالى وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلَغَ بان
المراد من بلغ ان يكون اماما من آل محمد فهو ايضا ينذر بالقرآن الخبر فتأمل ولا تغفل عن وروده ايضا بما لا ينافيه الا انه [illegible] **الا بارق**
وهي في سورة الواقعة وربما امكن تأويلها بما سيأتي في الاكواب وغيرها كما مر فيها الآنية ايضا وفي القاموس الابريق معرب آب ريز جمعه اباريق **البرق**
وهو معروف مشتق من برق بفتح الراء من البريق واللمع ويحتمل بعيدا اشتقاقه منه بالكسر بمعنى الحيرة والدهشة كما في قوله تعالى فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ
وسيأتي في الصاعقة ما يدل على تأويلهما بالسيف في ايام القائم ومنه وكذا ما يأتي في سورة البقرة وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يمكن استنباط تأويل البرق بما
لو عد ايضا بذلك او بما يقرب منه فتأمل **الاستبرق** هو الديباج الغليظ والسندس رقيقه والديباج الثياب المتخذة من الابريسم
فارسي معرب سيأتي في الثياب تأويلها بما يمكن ان يؤول به الاستبرق والسندس لاشتباههما بنوع ما يؤول به الثياب والله يعلم **بركة** والكلمة
وما يفيد مفادها تبارك ونحوه في القاموس البركة محركة النماء والزيادة والسعادة والتبريك الدعاء بها وبارك على محمد وآل محمد ادم
ما اعطيته من التشريف والكرامة وتبارك الله تقدس وتنزه صفة خاصة بالله وفي الكافي وغيره عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى
وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا قال اي نفاعا ثم انه سيأتي في الشجر ما يدل على تأويل الشجرة المباركة بابرهيم والنبي وبعلي والائمة جميعا صلوات الله [illegible]
وانهم الاصول المباركة ويأتي في القرية انهم عليهم السلام القرى المباركة ويأتي في الليل تأويل الليلة المباركة بفاطمة عليها السلام ويأتي
في الكوثر ان الكوثر المباركة العترة الطاهرة كونهم وولايتهم عليهم السلام وقد ورد غير ذلك ايضا ويستفاد من الجميع كون المراد بما نسب الله سبحانه
البركة اليه وجعله مباركا اهل البيت صلوات الله عليهم او ولايتهم او حبهم او طاعتهم او دولتهم او نحو ذلك مما يناسب المقام فيمكن ان
على هذا البناء بنوع التأويل فان المراد بالبركة والله يعلم ما اعطاهم الله عز وجل وادام لهم من الخير التام والنفع العام والسعادة العظمى والرتبة
الكبرى والزيادة على ما لم الدنيا وانها كما لا يخفى من المعاني اللغوية لها ولعله سبحانه اراد جميع ذلك في قوله عز وجل رحمة الله
وبركاته عليكم اهل البيت الا انه فافهم ولا تغفل عن تأويل تبارك الله بمثل ذلك بما ورد من طاعة عبد النبي [illegible]
ونحو ذلك [illegible] **البخل** [illegible] كالذين يبخلون ونحوه هو ضد الكرم وسيأتي في الشر ما يدل على ان اعداء الائمة
عليهم السلام [illegible] واحدة منهم البخل وقد مر سابقا خصوصا في الفصل الثالث والرابع من المقالة الاولى من المقدمة
الاولى [illegible] وفي تضاعيف الكتاب ما يستفاد منه تأويل امثال البخل من المعائب القبائح والمحرمات والمذمومات
باعداء الائمة وخلفاء الجور [illegible] ولايتهم هذا البخل ايضا على ان اي البخل اعظم مما فعلوا من حبس الحق عن اهله حتى الخمس وما يؤول
هذا ما سيأتي في الاستغناء من رواية البرقي عن الصادق عليه السلام انه قال في قوله تعالى وَأَمَّا مَن بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ يعني من بخل بالخمس وسيأتي
بعض التأويل في التمتع ايضا واستغنى برأيه عن اولياء الله [illegible] على كون المراد اعداء الائمة الذين انكروا امامتهم ومنعوهم وشيعتهم
عن حقوق من الخمس وغيرها فافهم **التبديل** [illegible] كالذين بدلوا ونحوه اعلم ان التبديل في اللغة التحريف والتغيير واتخاذ
البدل ولا يخفى [illegible] الامامة [illegible] وكلما كان في القرآن من باب تبديل الخير بالشر كتبديل كلام الله
وكلما [illegible] ما في الامامة [illegible] القرآن والامام والولاية والشريعة وامثالها مما هو تأويل ما يتلون به
ذلك التبديل على الاحتجاج عن علي عليه السلام انه قال في حديث لم تطويلة [illegible] قوله تعالى وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ هؤلاء خاصتهم المفرقين
في دار الدنيا بالوصية على [illegible] معنى القيم [illegible] ونقضهم عهوده في الاوصياء واستبدالهم الذي هو ادنى بالذي هو خير
وذلك انه لا يكون الا اسنادا الى الامام الباطل بالحق وطاعته بدل طاعته وانه بمنزلة الاقتباس بقوله تعالى أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِا
لَّذِي هُوَ خَيْرٌ وان تأويله تأويل مثال الظاهرة وقد مر في فصول المقدمة الثانية ما يدل على وقوع التبديل والتحريف في القرآن خصوصا [illegible]
سؤال الزنديق الدال صريحا على ان اعداء الائمة هم المبدلون لذو ما في النعمة وغيرها ما يدل على سائر ما اشرنا اليه وهكذا حكم تأويل
تبديل الشر بالخير بالنسبة الى الائمة وشيعتهم ثم ان المستفاد من الاخبار ايضا ان الذين اخبر الله في كتابه بانه يبدل عنهم الشر والضرر هم الائمة
وشيعتهم ونوسعت التأويل وان عكس ذلك في اعدائهم ففي تفسير القمي وغيره عن الباقر عليه السلام انه قال في حديث لذكر [illegible]
المؤمن والكافر ما معناه ان الله سبحانه يأمر يوم القيمة ان يخذ حسنات اعدائنا فترد على شيعتنا ويأخذ سيئات محبينا فترد على
مبغضينا قال عليه السلام وهو قوله تعالى فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ الخبر فتأمل ولا تغفل عن مواضع وروده بمعنى [illegible]
التبديل ايضا والله الهادي **البصل** هو معروف فقد ورد في سورة البقرة عند ذكر بني اسرائيل بانهم لم يرضوا في التيه بالمن و
السلوى بل طلبوا هذا وغيره من نبات الارض وعلى هذا مما امكن تأويلها ان تأويله بما ذكر معه مما هو تأويل غير الممدوح من نبات [illegible]

ولا صفة الدنيوية بل المذموم من ذلك لصراحة الآية بذلك وتفصيل البيان عند تفسير الآية فانظر **الباطل** والمبطلون والباطل ضد الحق
وقد ورد تأويله بأعداء الائمة وبدولة الباطل وبما كان عليه بنو امية واشباههم من غاصبي الخلافة كعداوة الائمة وغيرها ومنه يظهر المراد بالمبطلين
اي مدعي الباطل واتباعهم ففي تفسير القمي عن الصادق عليه السلم في قوله تعالى الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ قال هم الذين اتبعوا اعداء علي وآل الرسول
الخبر وسيأتي بعض الاخبار في ترجمة الحق وفي مناقب ابن شهراشوب عن علي عليه السلم انه قال في حديث له وفي برئت الْمُبْطِلُونَ وفي دعاء صنمي قريش وَ
أبطلا فرائضك ولا يخفى ان عمدة الفرائض الولاية وهما ابطلاها فهما اصل المبطلين ويؤيده ما سيأتي في الاحباط من انه بمعنى ابطال العمل
بعل في سورة الصافات أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ والبعل اسم صنم وسيأتي في الاصنام تأويلها وتأويل ما هو عبارة عنها
كاللات ونحوه باعداء الائمة ورؤسائهم من ائمة الضلال فهكذا هنا ايضا واما سائر ما ورد من البعل بمعنى الزوج مفردا وجمعا فلا يناسب هذا
التأويل اللهم الا ان يؤول في بعض المواضع بما يدل على تأويل الذكر كما سيأتي فيه لتناسب مدلولها نعم لا يخرج عن بعد بل يحتاج الى غاية التكلف فلا تغفل
البغل لعله يمكن تأويلها بما هو تأويل الحمير والدواب ونحوها فتأمل **البقل** في القاموس البقل ما انبت في بزره لا في ارومة ثابتة وهو وارد
في سورة البقرة والكلام في تأويله مثل ما مر في البصل لكونهما في آية واحدة **البال** سيأتي في القلب الذي بمعنى البال ما به يمكن ان يؤول هذا ايضا
في الموضع الذي بمعنى القلب فافهم **الابرام** اي ما يشتمل عليه هو بمعنى الاحكام وفي سورة الزخرف قوله تعالى أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ وسيأتي
هناك انها نزلت فيما تعاقدوا من غصب الخلافة فانظر **ابرهيم** هو خليل الله الذي عبد الله وحده بين الكفار وكسر الاصنام وصبر على نار
نمرود وعارضه بالحجج القاطعة وبنى بيت الله تعالى وذبح ذبيحة فشرفه الله وذريته الطاهرة بامامة الانام والفوز بالاكرام وقد مر في الامام ما يدل
على ان عليا نظيره في هذه الامة من بعض الجهات مع ظهور تطبيق سائر الجهات عليه ايضا بادنى توجيه او تأويل معنوي كما لا يخفى كلا في محله ان شاء الله
تعالى وقد مر ايضا في الفصول السابقة ويأتي في الشيعة وغيرها ان الله تعالى ما اتخذ ابرهيم عليه السلام خليلا الا بولاية النبي والائمة عليهم السلم
وانه نجاه من نار نمرود لما توسل بالنبي والائمة وانه انما عزمه على حب جميع الائمة كلهم وانه بهم صار اماما ومن اولي العزم وانه من شيعة علي عليه السلم
بُكم هو جمع الابكم وهو الاخرس الذي لا ينطق بالكلام وسيأتي في الشرك رواية في ان جاحد علي يأتي يوم القيمة وهو ابكم واعمى واصم وفي تفسير
الامام عليه السلم في قوله تعالى بكم يعني اعداء علي وجاحدو حقه يكون في الآخرة وبين اطباق نيران جهنم كما قال سبحانه في سورة بني اسرائيل وَنَحْشُرُهُمْ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا اقول وبناء على ما مر تأويل الآخرة ويوم القيمة بالرجعة يمكن
ان يكون المراد اولئك الاعادي بخرسهم في الرجعة عن جواب ائمة الشيعة والاعتذار عن صنائعهم الفظيعة خجلة وذلة وخوفا ودهشة والله
يعلم ثم يحتمل على ما سيأتي في اللسان من كون الايمان مفروضا عليه ايضا كون المراد ان اعداء الائمة في هذه الدنيا من جهة عدم تكلمهم بحقوق الائمة
وفضائلهم بل بانكارهم تلك كالاخرس الذي لا يتكلم وهذا يحشر يوم القيمة بكما كما سيأتي نظيره في العمى وعند قوله تعالى في سورة طه وَنَحْشُرُهُ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا الآية ويؤيده قوله تعالى في سورة النحل
وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ الآية الى قوله تعالى هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ فتأمل
البهيمة هي في سورة المائدة والحج البرهان هو الحجة والدليل وسيأتي تأويلها ايضا وفي الاصل بمعنى البيان المبين وسيأتي في سورة
الانعام ما يدل على ان المراد بها ولد المؤمن فتأمل **البُدن** هي جمع البدنة بمعنى الابل وهي في موضع واحد في سورة الحج وربما امكن اجراء
تأويل الابل فيها والله يعلم **البرهان** في تفسير العياشي عن عبد الله بن سليم قال سألت الصادق عليه السلم في قوله تعالى قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ
مِنْ رَبِّكُمْ قال البرهان محمد صلى الله عليه وآله الخبر وفي الزيارات وغيرها انهم عليهم السلم البراهين الساطعة والبراهين الواضحة والبراهين
المنيرة وفي الزيارة الجامعة وخصكم ببرهانه وفي الكافي عن علي عليه السلم انه قال في حديث له ان الله جعل الاسلام برهانا لمن تكلم به الخبر و
سيأتي تأويل الاسلام ايضا وفي مجمع البيان عن الصادق عليه السلام انه قال في قوله تعالى لَوْلَا أَنْ رَأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ انها النبوة والعصمة المانعة من ارتكاب
الفواحش وبالجملة يمكن التأويل في كل موضع بما يناسبه حتى في الحجج والادلة الدالة على حقيقة النبي والائمة عليهم السلم كما يؤيده ما سيأتي في البينة
ايضا فتأمل **البطن والباطن** وما بطن ونحوها في القاموس البطن خلاف الظاهر وجوف كل شيء وبطن خفي فهو باطن وسيأتي في النعمة
روايات في تأويل النعمة الباطنة بولاية الائمة وبالامام الغائب وسيأتي في الظاهر رواية في ان عليا عليه السلم هو الظاهر والباطن مع بيان
معناه بانه بطن من العلم وفي خبر آخر رواه في البصائر عن الصادق انه قال مما اوحى الله الى النبي لما اسري به ان قال وذكر الخبر الى ان قال ثم قال الله
يا محمد علي الظاهر والباطن اظهره على جميع ما اوحيه اليك فليس لك ان تكتم منه شيئا وعلي الباطن ابطنته سري الذي اسررته اليك فليس فيما بيني و
بينك سر ازويه عن علي الخبر وفي كتاب ارشاد القلوب عن الباقر عليه السلم ان عليا عليه السلام الظاهر اي ظهر على كل ما اعطاني ربي من علمه
وانه الباطن فهو والله الباطن على علم الاولين والآخرين وسائر الكتب المنزلة على النبيين والخبر قد مر في الفصل الرابع من المقالة الاولى

من المقدمة الاولى وبان في الفاتحة ايضا ما يشعر بان المراد بحب التاويل ما بطن من الفواحش اعداء الائمة وولايتهم وامامتهم ولا تغفل عن امكان تاويل الكن
مفرداً جمعا بالقلب فيما يناسبه كما يستفاد في مواضع منها ما سيأتي في الشراب في قوله تعالى يخرج من بطونها شراب بان الآية على هذا فالمراد قلوب اهل
الولاية والمؤمنين وقلوب الاعادي وهذا مع احتمال حمل البطن ايضا على ظاهره لما مر في الاذن ما يدل على ان الله تعالى فرض الايمان على جميع جوارح بني
آدم اذ ظاهر ان البطن من الاعضاء والولاية عمدة اصول الايمان فعلى كل بطن ان يقبل الولاية ولا يحمل الحرام فتأمل ولا تغفل ايضا عما يستفاد مما
ذكرناه من امكان تاويل البطانة بما هو الخفي من الحب والبغض ونحوهما يقال فلان بطانة فلان اي داخل في خفي اموره كالوليجة مثلا والله يعلم **البين**
سيأتي في البيد ما يدل على تاويل قوله تعالى يعلم ما بين ايديهم بما مضى من اخبار الانبياء وتاويل قوله تعالى فسلكك من بين يديه بما في القلب من العلم
وربما امكن اجراء ذلك في امثالها والله يعلم **البينة والبينات** ومن هو على بينة وما يفيد هذا المقام اما اصل اشتقاقهما من البيان
كالبينة والمبين ونحوهما من سائر المشتقات الاسمية والفعلية في القاموس بان بيانا اتضح فهو بين والجمع ابنياء والبينة بالكسر وبينه
وتبينه وابنته واستبنته اوضحته وعرفته فبان وبين وتبين واستبان كلها لازمة ومتعدية ثم قال والتبيان بكسر مصدر شاذ
والبيان الافصاح مع ذكاء والبين الفصيح وفي النهاية البيان اظهار المقصود بابلغ لفظ وهو من الفهم والذكاء واصله الكشف والظهور
ومنها يقال فيه تبيان كل شيء اي كشفه وايضاحه وهو مصدر قليل لانه لا يجيء من الصيغ الفعلية من ذلك واردة في القرآن كثيرا بمعناها
المتعارف لكن يمكن في المواضع المناسبة التاويل بكون ذلك فيما يتعلق بالولاية نحو تاويل قوله جل شانه قد تبين الرشد وقوله سبحانه لتبين للناس
وقوله عز وجل ليبين لكم وامثالها مما يناسب البيان المتعلق بامر الولاية مثلا وهكذا حكم تاويل لفظ البيان والمبين والبينة وامثالها
من الصيغ الاسمية كما يدل عليه ما سنذكره هيهنا مما يدل على تاويل بعض هذه الكلمات لا سيما البينة والبيان حتى انه ورد تاويل البينة
بالنبي والامام او بما يدل على امامتهم وولايتهم وامثال ذلك كما يشهد له ايضا ما يأتي في الحجة ومر في البرهان **ولنذكر** بعض الاخبار الموضحة
لهذا المدعى صريحا وضمنا روى القمي وغيره عن الباقر عليه السلام في قوله عز وجل حتى تأتيهم البينة قال يعني رسول الله صلى الله عليه وآله وعن جابر عنه عليه السلام
قال يعني حتى يتضح الحق وفي قوله تعالى من بعد ما جاءتهم البينة قال يعني من بعد ما جاءتهم الحق وقد سيأتي في الحق ما يدل على ان المراد به الائمة
عليهم السلام وولايتهم وما يدل على ولايتهم وامامتهم ولا شك ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وآله هو الحق الدال على ما هو الحق بتلك المعاني كلها فعلى هذا يمكن تاويل
البينة به وبالامام ايضا وكذا بما يدل على امامة الائمة ولزوم ولايتهم وبالاعتقاد بصدقهم والبصيرة بحقهم وهكذا امثالها كالبينات مثلا
اذ لا فرق بينهما الا بالجمعية والافراد بل مع دلالة بعض المؤيدات كما في الكافي عن الكاظم عليه السلام في قوله جل شانه كانت تأتيهم رسلهم بالبينات
قال البينات الائمة وفي رواية كميل عن علي عليه السلام نحن حجج الله وبيناته وفي رواية داود بن كثير عن الصادق عليه السلام انه قال نحن الصلوة و
الزكوة الى ان قال نحن الآيات ونحن البينات الخبر وقد مر ايضا في الآيات بعض المؤيدات وفي تفسير فرات بن ابراهيم عن الباقر عليه السلام انه قال الآيات
الائمة عليهم السلام الذين هم بينات الله تحكمون وفي تفسير الامام في قوله عز وجل ولقد انزلنا اليك آيات بينات قال يعني دالات على صدقك
في نبوتك مبينات عن امامة علي اخيك ووصيك موضحات عن كفر من شك فيك او في اخيك وفيه في قوله جل شانه من بعد ما جاءتكم البينات
قال يعني من بعد قول رسول الله ووصيته وما اتاكم من الدلالات الواضحات على ان محمدا الدال على امامة علي نبي صادق ودينه دين حق وفيه
في قوله سبحانه الذين يكتمون ما انزلنا من البينات اي في صفة محمد وصفة علي وحليته وامثال هذه الاخبار كثيرة تأتي في مواضعها وقد مر
في الامام ما يدل على تاويل الامام المبين بعلي عليه السلام وانه مبين الحق من الباطل وكذا يأتي في الكتاب ما يدل على تاويل الكتاب المبين به
ويأتي في سورة الرحمن ما يدل على تاويل البيان بما لولا يستفاد منه ان كل تاويل للتبيان وغيره يرد ايضا ومما ذكرنا يتجه ايضا توضيح ما ورد
من تاويل قوله عز وجل فمن كان على بينة من ربه ونحو ذلك بالنبي وبعلي والشاهد كما يأتي في خبر الشاهد الدال على تاويله بالنبي وفي تفسير
القمي عن الباقر عليه السلام في الآية المذكورة قال يعني بها عليا عليه السلام وفي كنز الفوائد عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال في حديث له ذكر فيه فضائل شيعة
علي عليه السلام انهم يعني الشيعة على بينة من ربهم ومن نبيهم ومن وصيه علي عليه السلام ومن ابنته الزهراء ثم الحسن والحسين عليهما السلام
ثم الائمة من ولد الحسين الخبر والحاصل ان البينة لغة وعرفا بمعنى الواضح والموضح فيها الهدايتين وتلك تبينه وكذا يقال للشهود الموضحة
للحق المثبتة له البينة وجميع هذه التاويلات المذكورة مناسبة لاحد هذين المعنيين لا سيما الثاني منهما بل اكثرها مما يناسب كليهما
من حيث ظهور حقيقتها في نفسها وكونها محققة لغيرها كالنبي مثلا بالنسبة الى الامام عليه السلام وولايته وكالآيات الالهية والمعجزات
السماوية بالنسبة الى النبوة والامامة وهكذا الحال في بقية الكلمات فتأمل جدا **البداء والابداء** وما يشتق من ذلك ويشتمل عليه
ما يدل على الظهور والبروز والاظهار والابراز كيبدو ونحوه فاعلم ان اصل معنى البداء الظهور والبروز ومنها البادية لظهورها ايضا
ويقال لاهلها البادي والبدوي ونحوهما وهم المسمون بالاعراب كما سيأتي في ترجمة الاعراب والمراد هيهنا ما استعمل بمعنى البروز

فاعلم انه سيأتي في الكتمان ونحوه ايضا ما يأتي في السر والجهر والاعلان وامثالها ما يدل على امكان التأويل ههنا بما يناسب ما كان يصدر من اكثر اعداء
اهل البيت من اظهار المحبة ونحوها عند النبي وعامة الناس مكرا ونفاقا وكذا بما كان يصدر منهم ومن اهل الولاية ممن في قلوبهم من البغض والمحبة
بما يظهره الله في الدارين عما في قلوب هؤلاء وبامثال ما ذكرنا ما يناسب المقام كاظهار اهل الحق على الاعادي ما يندفع به ايذائهم عنه ونحو ذلك
فتأمل **البغي والباغي** والابتغاء وما بمعناها كالذين يبغون ويبتغون ونحوهما قد جاء الباغي في اللغة بمعنى الطالب للشيء خيرا كان
او شرا ومثله الابتغاء وما يشتق منه وقد ورد الجميع بهذا المعنى في موارد من القرآن وظاهر امكان تأويل طلاب القبايح وما ذمه الله تعالى
بالاعادي والعكس بالعكس كما سينكشف هنا ايضا فانه قد ورد البغي كثيرا بمعنى مجاوزة الحد والطغيان وخلاف الطاعة واصله من طلب الخلاف
والظلم والسوء قال في القاموس بغى عليه علا وظلم وعدل عن الحق واستطال وقد وردنا وتأويله في الاخبار خصوصا وعموما بعداوة الائمة
عليهم السلام ومعاداتهم وظلمهم وقاتليهم ومانعي حقهم والداعين الى غيرهم وان الباغي والفئة الباغية من بغى على امام هدى وخرج عن طاعته
وفي رواية تأويل البغي بخصوص الثالث من الاخبار ما مر في الفصل الرابع من المقالة الاولى من المقدمة الاولى عن العياشي عن الصادق عليه
السلام من قوله في تفسير قوله تعالى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي هم اعداء الانبياء وهم المنهي عن مودتهم وطاعتهم الخبر وفي تفسير العياشي
عن الباقر عليه السلام قال البغي من بغى علينا اهل البيت ودعى الى غيرنا وسيأتي في الفحشاء ما يدل على تأويل البغي بالثالث وبعده الائمة
وبولاية من ظلم الائمة وقتلهم ومنعهم حقهم وفي تفسير الامام عليه السلام في تفسير قوله تعالى غير باغ ولا عاد اي هو غير باغ على امام هدى ولا عاد اي
لا معتد عليه قوال بالباطل في امامة من ليس بامام الخبر وفي الاخبار المتواترة عن النبي صلى الله عليه واله انه قال انما الفئة الباغية هي التي تقتل
عمارا ومعلوم هذا كل من خرج على علي عليه السلام بل على كل امام حق بل كل من يعاديه بحيث لا يمتنع من الخروج عليه بل كل من يعاديه وشيعتهم ايضا
بهذه المرتبة التي لا يمتنع عن منازعتهم في الدين ولو باللسان فهو الباغي ومن الفئة الباغية فتأمل حتى تفهم تأويل كل موضع والله الهادي
البقية والباقية والباقيات البقاء ضد الفناء والزوال وبقية الشيء ما يبقى بعده وفي سورة هود بقية الله وقد ورد تفسيرها
بالائمة عليهم السلام وبخصوص القائم عليه السلام كما في بعض اخباره في الفصل الثالث من المقدمة الثانية وفي خطبة الصادق عليه السلام
انا الامام بقية من آدم وخيرة من ذرية نوح ويأتي في الذرية انهم عليهم السلام البقية من ذرية ابراهيم ويأتي في سورة البقرة عند ذكر تابوت
بني اسرائيل في تفسير قوله تعالى بقية مما ترك آل موسى وآل هرون وان المراد بها ذرية الانبياء وبعض الآثار التي كانت عند الائمة وفي سورة
الزخرف كلمة باقية وتأويلها بهم عليهم السلام وبولايتهم وامامتهم كما سيأتي اخباره في الكلمة وفي سورة الكهف ومريم والباقيات الصالحات
وتأويلها بمودتهم عليهم السلام كما في كنز الفوائد وغيره عن الصادق عليه السلام انه قال للحصين بن عبد الرحمن يا حصين لا تستصغر مودتنا
فانها من الباقيات الصالحات الخبر وبما ذكرنا يمكن استعلام تأويل امثال هذه الكلمات مما يدل على البقية والبقاء بما يناسب فتأمل
البكاء وما يشتمل عليه كالبكي ونحوه سيأتي في الضحك تأويل هذا ايضا فلا تغفل وسيأتي في سورة الدخان عند قوله تعالى فما بكت
عليهم السماء والارض ان السماء والارض بكتا على الحسين بن علي عليهما السلام ويظهر من الاخبار ان البقعة من الارض التي يعبد فيها المؤمن
وكذا الباب السماء التي يرتفع منها اعماله تبكي على المؤمن اذا مات فتدبر **البلاء** وما يشتق منه وما يشتمل على الابتلاء كبلونا وابتلى ونحو
ذلك من الآيات سيأتي في الثاني الابتلاء في الاصل الاختبار والامتحان يقال بلوته وابليته وفي القاموس التكليف بلاء لكونه شاقا على البدن
ولانه امتحان ثم قال والبلاء يكون منحة ويكون محنة اقول ولهذا قد يستعمل الابتلاء بمعنى الانعام والاحسان ثم اعلم انه من البين كما سيأتي
صريحا في ترجمة الفتنة وغيرها ان الله تعالى جعل معظم امتحان هذه الامة بل الامم السالفة ايضا بولاية النبي والائمة وحبهم واطاعتهم و
الايمان بهم والبراءة من اعدائهم وبالصبر على ذلك في السراء والضراء عند اختلاف الآراء وحال تسلط الظالمين فعلى هذا يصح تأويل ما
تضمن الابتلاء في القرآن بما يناسبه من انواع الامتحانات الواقعة بسبب الولاية وبالنسبة اليها في حق المتمسكين والتاركين ومن تبعهم
لما ذكرنا ما سيأتي في تأويل قوله تعالى في سورة البقرة واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات وقوله سبحانه في تلك السورة ايضا ولنبلونكم بشيء
من الخوف والجوع الآية واشباههما فتأمل ولا تغفل **ابن السبيل** مفردا وجمعا ومضافا سيأتي في السبيل ما يدل على تأويل ابن السبيل بالائمة
عليهم السلام مر به او جبه اخبار في كونهم سبيل الله ومنها ما يظهر امكان تأويل ابن السبيل بالشيعة كلهم او المنقطع به منهم في السفر كما هو معناه
الظاهر وسيأتي في الابناء تفسير قوله تعالى ابناءنا بالحسنين عليهما السلام ويستفاد منه امكان اجراء ذلك في تأويل سائر ما يناسب تأويله
بالائمة عليهم السلام مما عبر في القرآن بلفظة ابناءنا او بني لاستماع الاضافة الى ما يدل على المناسبة كما سيأتي ايضا في سورة ابرهيم عند تفسير
قوله تعالى واجنبني وبني ان نعبد الاصنام ما يدل على ان النبي والائمة بنوه الذين انتهت اليهم دعوته حيث لم يسجدوا لصنم قط ويؤيده
ما يأتي في الذرية وما مر في الآل وفي الائمة وكذا سيأتي في الولد ايضا ما يدل على ان بني آدم بحسب التأويل انما هو من لم يوال فلانا وفلانا فانه من الائمة

فانه هو شريك الشيطان وهو ابوه فافهم وفي تفسير العياشي وغيره عن هرون بن محمد قال سئلت ابا عبد الله عليه السلام عن قوله سبحانه يا بني اسرائيل
قال هم نحن خاصة وعن محمد بن علي قال سئلنا الصادق عليه السلام عن قول الله يا بني اسرائيل قال هي خاصة بال محمد وعن ابي داود عمن سمع النبي صلى
الله عليه واله يقول انا عبد الله اسمي احمد وانا عبد الله اسمي اسرائيل فما امره فقد امرني وما عناه فقد عناني قال شيخنا العلامة رحمه الله لعل
المعنى ان المراد بقوله تعالى يا بني اسرائيل اذكروا يعني الاية في الباطن ال محمد لان اسرائيل معناه عبد الله وانا ابن عبد الله واسمي عبد الله كما قال
سبحانه سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا فكل خطاب حسن يتوجه الى بني اسرائيل في الظاهر يتوجه الي والى اهل بيتي في الباطن اقول وعلى هذا
اذا تاملت فيما اشرنا اليه مما سيأتي في السبيل وفي الذرية وما مر في الال مع ملاحظة ما سيأتي في الاتباع وفي الولد وما مر في الاخ وسائر ما يشتمل
على ما يناسب هذا المقام ظهر لك امكان اجراء تاويل بني اسرائيل في الشيعة ايضا بل في سائر امة النبي ص ويمكن ان يكون كثير من الخطاب المتوجه
الى بني اسرائيل في الظاهر متوجها في الباطن الى امة محمد النبي ص الخبر الى الاخيار والاشارة الى الاشرار بل هكذا الحال في غيره من لفظة الابن مفردا وجمعا فانها
وردت في بعض المواضع بحيث يمكن تاويلها باتباع اهل الجور كما في تفسير القمي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى ذرني ومن خلقت
وحيدا قال الوحيد ولد الزنا وهو الثاني الخبر الى ان قال في قوله تعالى وبنين شهودا اي جعلت له اصحابا شهدوا ان النبي ص لا يورث
الخبر وقد ظهر مما ذكرنا امكان تاويل بعض البنات ايضا ببعض المواضع ايضا مع ان اكثر موارد لفظة البنات بل كثير من موارد لفظة الاب
مما لا يستفاد منه تاويل ظاهر لازم للاحتياط ومما يؤيده ما اشرنا اليه من امكان تاويل البنات بما سيأتي في سورة هود عند تاويل قوم لوط هؤلاء
بناتي ان الاية من ان مراده كان نساء الامة فانه بمنزلة البنات للنبي فتامل وافهم **البنيان** وما يشتمل عليه وعلى البناء فقد ورد في القران
ذكر البناء والبنيان الممدوح والمذموم ومن ذلك ما في سورة براءة من اية بناء مسجد قبا ومسجد الضرار وسيأتي في تاويل المسجد بما يمكن معه
تاويل البناء والبنيان بما يبنى عليه القلوب من التمسك بالولاية والعداوة لاهل البيت عليهم السلام كما بنى على كل واحد منهما جماعة من
الصحابة بل بنى المنافقون مسجدهم الظاهر لذلك كما سيأتي بيانه في السورة المذكورة ويشهد لما ذكرناه من التاويل ما في امالي الشيخ عن علي
عليه السلام انه قال في حديث له اصبح محبنا مغتبطا بحبنا واصبح مبغضنا يؤسس بنيانه على شفا جرف هار الخبر فتامل ولا تغفل عن تناسب
ما مر في البيت ايضا لما ذكرنا ومن اجراء هذا التاويل في سائر ما يناسبه من موارد البنيان او البناء حتى يحصل التاويل اذا لم يمنع الظاهر عنه
والله تعالى يعلم **باب التاء التب والتباب والتتبيب** التباب والتتبيب قد ورد كل واحد في سورة ومعناهما
الخسار والهلاك وسيأتي تاويل الخسار والهلاك في ترجمتهما فلا تغفل **التراب** وسيأتي في سورة النبا تاويل قول الكافر يوم القيمة
يا ليتني كنت ترابا المعنى كنت من شيعة ابي تراب يعني عليا عليه السلام ونذكر فيه ان سبب تسمية الله تعالى وجه تسمية علي عليه السلام بابي تراب ان
ذلك من حيث انه صاحب الارض والحجة فيها وله بقاؤها او اليه سكونها ويأتي ايضا في سورة البلد وفي ترجمة المسكين ايضا تاويل المتربة في قوله تعالى
او مسكينا ذا متربة بالمترب بالعلم اي المستغني به عن غيره وان المراد علي عليه السلام وقد جاء اترب في اللغة بمعنى افتقر وصار بحيث جلس على التراب
وبمعنى استغنى اي صار له المال بقدر التراب فيعرف التاويل بذو علم غزير بقدر التراب اقول ومن تامل في هذين التاويلين وفي توجيههما لاسيما
بعد ملاحظة ما تقدم في الارض فربما امكنه ان يؤول بذلك سائر ما يناسب من الايات المشتملة على التراب فتامل ولا تغفل عما ورد من
التراب ايضا بمعنى طينة خلقة الانسان وسيأتي معناه في الطين وفي خبر اخر يأتي في الجاه ان التراب طينة المستضعفين ثم انه قد ورد بمعناه
المتعارف ايضا **الاتراب** جمع الترب بالكسر وهو على ما في القاموس اللدة والسن ومن ولد معك وهي واردة في سورة ص وسورة
الواقعة والنبا صفة للحور والمراد ذوات لدات على سن واحد اي كانهن على ميلاد في الاستواء كما سيأتي ما يدل عليه عند ذكر الاية وقال
القمي يعني مستويات الاسنان واياما كان فتاويلها بعد تاويل الحور بما سيأتي في ترجمته ظاهر **التوبة** والتائبين وما يفيد معناها
كالذين تابوا ونحوه اعلم ان التوبة هي الرجوع عن الذنب للندم عليه ولما كان ولاية الطواغيت واعداء النبي والائمة من اعظم الذنوب
اشدها واوضحها نسب التوبة اليها في بطن القران واولت الايات بان المراد التوبة عنها ففي مناقب ابن شهراشوب عن جابر وغيره عن الباقر
عليه السلام قال في قوله تعالى واغفر للذين تابوا يعني تابوا من ولاية بني امية وفي رواية اخرى تابوا من ولاية الطواغيت الثلثة ومن بني
امية واتبعوا سبيلك يعني عليا عليه السلام فانه سبيل الله الخبر وسيأتي في الجاحدين ما يدل على ان المراد بقوله التائبون العابدون
الاية الائمة عليهم السلام ولا يخفى انهم اكمل افراد التائبين من حيث صدور التوبة منهم دائما بلا ذنب فتامل ولا تغفل عن استفادة تاويل
ما ورد من كونه سبحانه توابا ويقبل التوبة ونحو ذلك بانه كذلك بالنسبة الى اهل الولاية ومن يرجع اليها كما سيأتي في ... ونحو المغفرة
فافهم **التابوت** هو الصندوق الذي يحرز فيه المتاع قد وردت هذه اللفظة في موضعين احدهما في سورة طه حيث امر سبحانه
ام موسى ان تضعه في التابوت وتلقيه في اليم وثانيهما في سورة البقرة حيث حكى التابوت الذي كان في بني اسرائيل وقد روي عن ابي جعفر

عليه السلام ان الثاني هو التابوت الاول فانه قد كان موسى عليه السلام وضع فيه عند وفاته درعه وعصاه والالواح وما كان عنده من آيات النبوة
واودعه يوشع وصيه وكان في بني اسرائيل يتبركون به ويضعونه في الحرب بين العدو والمسلمين وكان فيه السكينة وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ
هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ كما سيأتي عند تفسير الآية وفي الاخبار الكثيرة ان مثل السلاح فينا مثل التابوت في بني اسرائيل كانت بنو اسرائيل
اي اهل بيت وجد التابوت على بابهم اوتوا النبوة فكذا كل من صار اليه السلاح من اهل البيت اوتي الامامة وفي صحيحة البزنطي عن الرضا عليه السلام
قال كان ابو جعفر عليه السلام يقول انما مثل السلاح رسول الله صلى الله عليه وآله فينا مثل التابوت في بني اسرائيل حيثما دار التابوت اوتوا النبوة وحيثما
دار السلاح فينا فثم الامر وفي رواية تابوتكم السلاح ويظهر من الاخبار التي تدل على ان مواريث الانبياء كالالواح وعصا موسى وغيرهما عندهم
عليهم السلام ان التابوت ايضا عندهم لانها كانت فيه وفي بعض الزيارات انتم الذين اوفد اليكم تابوت السكينة وفي بعض الزيارات
جعلكم الله تابوت حكمته وفي مناقب ابن شهراشوب عن الباقر عليه السلام قال لما توفي النبي صلى الله عليه وآله جاء جبرئيل اهل البيت يعزيهم من الله
ثم قيل يسمعون صوته ولا يرونه فقال السلام عليكم الخبر الى ان قال وجعلكم الله تابوت علمه واورثكم كتابه الخبر فتفهم **التعب** سيأتي
في العذاب ما يدل على تأويل ما يحتمل الارجل بالسفلة والعبيد ومن لا خير فيه وبالارض فلا تغفل **التفث** قد مر في الفصل الثاني من المقالة
الاولى ما يدل على تأويله بلقاء الامام مع توجيه بما يناسب لتلك لمعناه اللغوي فتذكر لتكون على بصيرة مما سيأتي في سورة الحج حيث قال وَلْيَقْضُوا
تَفَثَهُمْ ثم تأمل على بصيرة حتى تفهم انه يمكن تأويل كلمات كثيرة بادنى مناسبة بل تناسب بعيد عن الفهم من العبارة **التتبير** وما يشتمل
عليه التبر بالفتح والتتبير بمعنى الكسر والاهلاك في ترجمة **التجارة** هي البيع والشراء والاخذ والعطاء سيأتي في سورة الجمعة عن
جابر عن الباقر عليه السلام انه قال في قوله وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً يعني الاول أَوْ لَهْوًا يعني الثاني انْفَضُّوا إِلَيْهَا الخبر وفي كتاب الديلمي عن الصادق عليه
السلام قال قال علي عليه السلام اما التجارة المربحة المنجية من العذاب الاليم كما قال سبحانه هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ الخبر وفي رواية
طارق بن شهاب عنه عليه السلام انه قال الامام المتجر الرابح ويستفاد من ذلك جواز تأويل كلما ورد في القرآن من التجارة النافعة كقوله تعالى
في سورة الفاطر تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ وامثاله بالامام عليه السلام بل بولايته ايضا واطاعته وتأويل غيرها النافعة برؤساء المخالفين وطاعتهم
نحو قوله تعالى في سورة النور لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وامثاله وقد تقدم مثله في البيع ايضا وفي بعض زيارات علي عليه السلام
اشهد انك دعوت واخاك الذين تاجروا الله بنفوسكم فانزل الله فيكم إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ الى آخر الآية ولا يخفى امكان
التأويل ههنا ايضا بالائمة تاجروا في طاعة النبي الذي هو امام الكل وسيأتي بعض التوضيح بل تأويل آخر للآية في ترجمة الشراء فلا تغفل
الاتباع ومن اتبع وما بمعناه مما يشتمل على المتابعة كالذين اتبعوه ونحوه اعلم ان الاتباع والمتابعة امر اضافي لا يستفاد حسنه وقبحه
الا بما اضيف اليه من خير او شر ولا شك ان الاتباع الحسن هو طاعة النبي صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام وموالاتهم والاقرار بهم فانها طاعة الله وفيها متابعته
والقبيح هو مخالفتهم والطاعة لاعدائهم وموالاة مخالفيهم ومبغضيهم كخلفاء الجور وامثالهم فعلى هذا يمكن تأويل من اتبع الباطل كما مر في الباطل
وقد ورد ايضا كما سيأتي في السخط تأويل اتباع ما اسخط الله بموالاة فلان وفلان وظالمي علي عليه السلام وعلى هذا القياس سائر المواضع الا انه
قد ورد تأويل من اتبع رضوان الله بالائمة عليهم السلام صريحا كما سيأتي في الرضوان ولعل الوجه فيه كونهم اعظم المتبعين والاقرب تأويل الرضوان بعلي
عليه السلام فيشملهم كلهم تابعوه وسيأتي في الذكر تأويل من اتبع الذكر ايضا وبالجملة لابد في كل موضع من ملاحظة تأويل المضاف اليه لهذه الكلمة
ثم بيان التأويل على نحو فلا تغفل واعلم انه قد تقدم في الآل والاهل بل في الاخوان ايضا كلام متين في ان من اتبع النبي والائمة عليهم السلام فهو منهم
كما ورد صريحا في سلمان حيث قالوا سلمان منا اهل البيت بل ورد في غيره ايضا وقد ورد في بعض الاخبار التصريح بذلك بتأويل من اتبع
النبي صلى الله عليه وآله بعلي عليه السلام والائمة وشيعتهم دون غيرهم ونحن نذكر ههنا تلك الاخبار تذكرة لاولي الابصار روى ابن شهراشوب وغيره باسانيد
منها بسند صحيح عن زرارة عن الباقر عليه السلام انه قال في قوله تعالى قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي يعني من اتبعني علي بن
ابي طالب وفي رواية وآل محمد وفي كشف الغمة عن جماعة من العامة وفي كنز الفوائد عن الباقر عليه السلام انهم قالوا في قوله تعالى حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ
اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ انه علي بن ابي طالب عليه السلام وهو راس المؤمنين وعن الباقر عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال الروح والراحة والرحمة
والنصرة واليسر والرضوان والمخرج والقرب والمحبة من الله ومن رسوله لمن احب عليا وائتم بالاوصياء من بعده حق علي ان ادخلهم في شفاعتي
وحق على ربي ان يستجيب لي فيهم لانهم اتباعي ومن تبعني فانه مني مثل ابرهيم جرى في لانه مني وانا منه وسنتي سنته وسنته سنتي وذلك قول الله تعالى
ذرية بعضها من بعض الخبر وعن الصادق عليه السلام انه قال من اتبعنا واحبنا فهو منا اهل البيت بقول ابرهيم عليه السلام وَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وفي
كتاب الواحدة عن طارق بن شهاب قال قال علي عليه السلام في حديث له ان من عرف الائمة من آل محمد واخذ عنهم فهو منهم واليه الاشارة بقوله فمن
تبعني فانه مني الخبر وفي تفسير القمي عن عمر بن يزيد قال قال ابو عبد الله انتم والله من آل محمد فقلت من انفسهم جعلت فداك فقال نعم والله من

انفسهم ثلاثا ثم نظر الي ونظرت اليه فقال يا عمر ان الله يقول ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا والله ولي المؤمنين وفي
تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام قال من تولى آل محمد وقدمهم على جميع الناس بما قدمهم من قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله فهو من آل محمد بمنزلة آل محمد لا انه
من القوم باعيانهم وانما هو منهم بتوليته لهم واتباعه اياهم وكذلك حكم الله في كتابه ومن يتولهم منكم فانه منهم وقول ابرهيم ومن تبعني فانه مني وقد مر
خبر آخر بهذا المعنى في الناس بل في الائمة ايضا ودلالة الجميع على تأويل من اتبع ابرهيم ايضا بالنبي والائمة صلوات الله عليهم وشيعتهم ظاهرة وقد مر
في الاخ ان من والى قوما فهو منهم فتامل ولا تغفل عن لزوم التفسير في بعض المواضع بالمعنى المتعارف **المترفون** وما يفيد مفاده كالذين اترفوا
ونحوه المترف المتنعم الذي لا يمنع من تنعمه والجبار والمتروك يصنع ما يشاء لا يمنع واترفته النعمة اطغته واترف فلان اصر على البغي والمترفة بالضم
النعمة والمراد بالمترفين في القرآن الحاكم الجائر المتنعم الجبار والمنهمك في ملاذ الدنيا والمتكبر الطاغي الباغي ولا يخفى امكان تأويله بطغاة بني
امية وسائر خلفاء الجور الذين هم اعداء الائمة وشيعتهم وكذا سائر اعاديهم الذين اقبلت عليهم الدنيا بزخرفها فصار ذلك سبب بغيهم وطغيانهم
على الحق واهله وبالجملة المراد بهم اعداء الائمة والمخالفون للشيعة المتنعمون في الدنيا المترفون في نعيمها ويؤيد هذا التأويل ما سيأتي
في سورة الانبياء والواقعة عند قوله تعالى وارجعوا الى ما اترفتم فيه وقوله تعالى انهم كانوا قبل ذلك مترفين من التصريح بان الآيتين بالنسبة
الى اعداء اهل البيت وكذا يؤيده تأويل المترفين والجبابرة واشباههما باولئك الاعادي فتدبر **اتم** امر والاتمام وما بهذا المعنى
كاتم ونحوه سيأتي في الكلمة ما يدل على تأويل قوله تعالى واذ ابتلى ابرهيم ربه بكلمات فاتمهن بان المراد بالكلمات التوسل بالائمة او هم عليهم
السلام وان ابرهيم اتمهن الى القائم عليه السلام اثني عشر اماما وفي الحديث انهم الكلمات التامات. ويأتي في سورة المائدة ان اتمام النعمة كان بامر
الولاية وفي سورة التوبة ان اتمام نور الله ايضا بذلك وبنصرة الائمة عليهم السلام ولعله يمكن اجراء هذا النوع من التأويل في كثير من موارد التمام
والاتمام وفي التهذيب عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى واتموا الحج والعمرة قال اذا اتم احدكم فليختم حجه بزيارتنا لان ذلك من تمام الحج فتامل
التين سيأتي في سورة التين ما يدل على تأويله بالحسن وقد اوله القمي بالنبي لان الرواية بالاول ولعل التوجيه في هذه الاستعارة ان التين
من الذ الثمار واطيبها او من ثمار الجنة ويأتي في الطور ما يدل على تأويله بالمدينة ايضا **التيه** اي ما يدل عليه كيتيهون يقال التيه الارض
لا يهتدى فيها ولا علامة وتاه فلان اذا ارتفع عن طريق القصد وهو في موضع واحد فقد مر في المقالة الثالثة في المقدمة الاولى ما يدل على ان
هذه الامة تاهت كما تاهت بنو اسرائيل مع بيان معنى تيههم وهو نافع في تفسير قوله في سورة المائدة يتيهون في الارض الآية فتذكر **تلا** التلاوة
وما يشتق منها كيتلو ونحوه سيأتي في الاهتداء ما يدل على ان يتلونه بمعنى يتبعونه في بعض مواضع القرآن ان ورود التلاوة وسائر ما يشتق
منها بذلك وسيأتي في الكتاب ان الائمة عليهم السلام هم الذين يتلون الكتاب حق تلاوته وقد مر في الفصل الخامس من المقالة الاولى من المقدمة
الاولى ما يدل على ان المراد بالتلاوة في الآية فهم المعنى وتفسيره وتأويله ثم الذي يدل عليه هذا مع ملاحظة تناسب المقام وسوابق التلاوة في
مشتقاتها ان المراد بحسب التأويل فهم ما يتعلق بامر الامامة والولاية كما هو الظاهر على المتأمل الصادق فتدبر **ثعبان**
هو الحية الضخمة الطويلة او الحية الذكر قد ورد في مواضع من القرآن ان الله جعل عصا موسى ثعبانا وبناء على ما سيأتي في العصى وما سيظهر من
حكاية موسى والامامة عصا ربما يستفاد امكان تأويل الثعبان ببعض البراهين الرادعة لشبه الاعادي المرعبة لخواطر اهل البيت بل ببعض المعجزات
القاهرة للاعداء عند زمانهم فتامل **ثاقب** سيأتي في ترجمة الشهاب والنجم ما يدل على تأويل الشهاب الثاقب والنجم الثاقب بالنبي وبالامام
وبعلي عليه السلام وان المراد بكل واحد منهم يثقب قلوب اعداء الله او المراد نفوذ علمهم ونورهم **الثواب** والمثوبة في تفسير العياشي في قوله
ثوابا من عند الله وقوله سبحانه وما عند الله خير للابرار قال رسول الله صلى الله عليه وآله انت الثواب واصحابك الابرار اقول مراده بقوله انت
الثواب في الآيتين جميعا فان ما عند الله هو الثواب فعلى هذا يجوز تأويل الثواب بما يناسبه بل بالولاية ايضا اذ كثيرا ما ورد التأويل به
والمراد الولاية والظاهر انه ههنا ايضا كذلك بل هو الانسب بلفظ الثواب فانه الاجر والجزاء ويؤيده ما سيأتي من تأويل ما عند الله بالولاية
وعلى هذا يمكن التأويل ايضا في بعض المواضع بما يعطي الله عز وجل من الاجر بازاء الولاية فافهم **الثيب** هو مقابل البكر وورد في سورة
التحريم فقط ويمكن استفادة تأويله مما يأتي في سورة الواقعة من تأويل البكر فانتظر **الثياب** سيأتي في اللباس ما يمكن ان يؤول
به الثياب ايضا بما يناسب لاتحادهما معنى مع ما سيأتي من تأويل الفرش وقد مر ايضا في الوجه الرابع من الفصل الثالث من المقالة الاولى من
المقدمة الاولى من امكان تأويل الثياب الممدوحة بالمذهب المؤمن وبزين علوم الائمة عليهم السلام وحكمهم وكذا الائمة ومن اتبعهم
المقرونة بالولاية وبامثال ذلك والله يعلم **الثابت** والتثبيت والثبوت وما يدل على ذلك كيثبت ونحوه يقال ثبت ثبوتا
فهو ثابت غير زائل وثبته واثبته اذا احكمه وحبسه وسيأتي في القول ما يدل على تأويل القول الثابت بالولاية وبالاعتقاد المقرون
بالحجة والبرهان ويأتي في الشجرة تأويل الشجرة التي اصلها ثابت وفرعها في السماء بما يدل على ان الاصل الثابت هو النبي ونسبه الشريف

ويأتي في القدم ايضا ما يستفاد منه ان ثبات القدم وثبوتها كناية عن البقاء والثبات على الولاية والتمكن من ذلك والتسليم لعلي عليه السلم بالامارة فعلى هذا يمكن فيها يناسب ما ورد في القران مما يشتمل على الثبات والثبوت والتثبيت بالبناء والاقامة والتمكين على الاقرار بالولاية والتمسك بها ونحو ذلك والله يعلم **الثلث** سياتي في الظل ما يدل على تاويل ظل ذي ثلث شعب بالثلثة ويأتي في الاصنام ما يدل على تاويل قوله تعالى ومناة الثالثة الاخرى بمعتل ثالث الثلثة ويأتي في سورة الواقعة ما يدل على ان المراد بالازواج الثلثة فيها المعصوم والموالي والاعادي اي السابقون واصحاب اليمين واصحاب الشمال فعلى هذا ربما امكن في بعض المواضع المناسبة التاويل بما يكون من هذا القبيل **ثمود** هم قوم صالح النبي الذين عقروا الناقة وقصتهم مشهورة وفي رواية الحلبي والبقباق عن الصادق عليه السلام في تاويل قوله تعالى كذبت ثمود بطغويها قال ثمود رهط من الشيعة فان الله يقول فاما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى فاخذتهم صاعقة العذاب الهون وهو السيف اذا قام القائم عليه السلام الخبر وسياتي تتمة الخبر في الناقة عند تاويلها بالامام عليه السلام اقول لا يخفى ان المراد برهط الشيعة هنا غير الامامية كما هو واضح ولعل المراد طائفة الخوارج الذين كانوا من اصحاب علي عليه السلم ثم خرجوا عليه ومنهم ابن ملجم لعنه الله فهو عاقر الناقة ويحتمل كون المراد مطلق اهل الكوفة وقتلة الحسين صلوات الله عليه وعلى الشهداء معه والزبيرية واشباههم ومع هذا يمكن ان يكون هلاكهم وعذابهم معنويا ايضا بتسلط بني امية عليهم حتى اسنا سلو الجيش صارت بلادهم كما يرى لكن ظاهر الحديث ان استيصالهم بسيف القائم عليه السلام ولعل المراد ان امام الاستيصال بسيفه والله يعلم ثم دلالة الخبر على امكان تطبيق غير ما ذكرناه من ثمود على الرهط المذكور ظاهرة بل يظهر منه جواز تطبيق ما ورد في غيرهم ايضا كقوم عاد ولوط وامثالهما على طوائف من هذه الامة بنوع من التاويل كما يستفاد من غير هذا الخبر ايضا كما مر في المقالة الثالثة من المقدمة الاولى ويأتي في اثناء التفسير **الثبور** هو بمعنى الويل والهلاك وسيأتي تاويل كل من الويل والهلاك في موضعه **الثمر** معروف وجمعه ثمار وهو حمل الشجر وقد مر في الاكل بعض الكلام المناسب لتاويل ما في هذا المقام ويأتي بعض في الفاكهة وفي تفسير القمي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى وارزق اهله من الثمرات قال يعني من ثمرات القلوب اي حببهم الى الناس ليأتوا اليهم الخبر وسيأتي في الشجرة ما يدل على تاويل ثمر الشجرة الطيبة والمباركة بالحسنين والائمة عليهم السلم على نهج يشعر بان الولد ثمرة الرجل وعلى تاويلها ايضا بعلم علي عليهم السلم وسيأتي في الحبل ايضا ان الحسنين عليهما السلام ثمرة فؤاد الرسول وفي بعض خطب امير المؤمنين انا الطيب ارها فقال الدان عليه السلم يعني به ان علم الناس اخاهم الزكي وقد مر شرح مقصد هذا النوع من التاويل في الوجه الرابع من الفصل الثالث الفصل الثالث من المقالة الاولى من المقدمة الاولى ويستفاد من ذلك كله امكان تاويل الثمرات الواردة في القران في مقام اظهار الخير والامتنان بما يناسبه من احد هذه المعاني وفي الذم بضد ما كان يدل عليه تاويل الشجرة الملعونة والخبيثة باعدائهم فتأمل **الثقل** والاثقال والثقلان الثقل في اللغة متاع المسافر وحشمه وكل شيء نفيس مصون وقال ابن الاثير وانما سمي كتاب الله واهل البيت الثقلين لان الاخذ بهما والعمل بهما ثقيل ولان الثقل يقال لكل خطير نفيس فسماهما ثقلين اعظاما لقدرهما وتفخيما لشانهما اقول قد ورد الثقلان في سورة الرحمن وسيأتي هناك انشاء الله ما يدل على تاويله بالكتاب والائمة عليهم السلم كما تواتر عندنا وعند مخالفينا ان النبي قال اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي وفي غيبة النعماني عن الصادق عليه السلام انه قال انه نقل لرسول الله حيث قال اني تارك فيكم الثقلين وفي سورة المزمل قوله تعالى سنلقي عليك قولا ثقيلا وفسروه بالقران وسيأتي تاويل القران بهم عليهم السلم معه واستيأتي في القول تاويله في مثل هذا المقام بالولاية والامامة وظاهرهما من القران وهو مشتمل عليهما ومرجع كل واحد الى الاخر وسيأتي في الميزان تاويل من ثقلت موازينه بعلي وشيعته ويأتي فيه تاويل الميزان بالامام ايضا فيكون معنى ثقل الموازين كثرة من نقول بامامة الائمة ويأتي في الخفة ايضا ما يدل على كون المراد بثقل الميزان في الاية الحسنات ورجحان العمل بسبب الولاية ويؤيده ما سيأتي من الاخبار عند تفسير الاية في سورة الاعراف ويأتي في سورة العنكبوت عند قوله تعالى وليحملن اثقالهم الاية ان المراد المعاصي ومعاداة الائمة وعلى هذا يمكن تاويل الاثقال والثقيل ونحوهما وما هو دال على ذلك مما يناسب باحد ما ذكر على حسب المناسبة فتدبر ولا تغفل عن مواضع لزوم التفسير بالظاهر **الثلة** بضم الثاء الفرقة والجماعة وسيأتي تاويلها في ترجمتها بل يأتي صريح المراد بالثلة في سورة الواقعة فانظر **الثمن** ثمن الشيء ما استحق به ذلك الشيء سيأتي في الشراء ما يدل على ان المراد بالثمن القليل عرض الدنيا فافهم **الثرى** هو لغة التراب الندي الذي تحت هذا التراب وقد ورد في سورة طه فقط ما يدل على ان المراد الطبقة من الارض وربما امكن استفادة تاويل ما في الارض **المثاني** والمثنى والاثنى عشر في رواية سورة بن كليب عن الباقر عليه السلام قال نحن المثاني التي اعطاها الله نبينا ص وسيأتي في ترجمة السبع وسورة الحجر توجيه التعبير بالمثاني عنهم مع بعض الاخبار المؤيدة وفي كنز الفوائد عن يعقوب بن يزيد قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ما معنى قوله تعالى ان تقوموا لله مثنى وفرادى قال اما مثنى يعني طاعة محمد ص وعلي عليه السلام واما فرادى يعني طاعة الائمة من ذريتهما من بعدهما ثم قال

ولاء الله يا يعقوب ما هو غير ذلك وسيأتي في الشفع والوتر ما يؤيد هذين التأويلين ولعله يمكن اجراؤهما في بعض المواضع المناسبة مما اشتمل على ما
هو من هذا القبيل ويأتي في الجدال معنى قوله تعالى ان عظيمة فلا تغفل وسيأتي في الاسباط والشهر والعين انهم عليهم السلام المراد بالاثني عشر
اسباطا وشهرا وعينا فهكذا سائر ما ورد من هذا العدد مما ناسبه **المثوى** هو والماوى قريبان في المعنى فيمكن اجراء ما قلنا
هناك ايضا فتامل ولا تغفل عن ورود المثوى كثيرا بالنسبة الى غير المؤمن وعكسه الماوى فتدبر **باب الجيم الجنب** والجانب
ما يجنب شق الانسان وكثر استعمال الثاني بمعنى الناحية وقد مر في حديث التأويل المذكور في الفصل الثالث من المقدمة الثانية تاويل جنب الله
بالائمة ولعل الوجه فيه اظهار انهم في القرب كالجنب ويأتي في سورة الزمر تاويله في قوله تعالى يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله بعلي عليه السلام
وروى الكفعمي عن الباقر عليه السلام في الاية المذكورة انه قال يعني الاية والامامة وهو مناسب لتفسير الصدوق الجنب لغة قطع به للطاعة اذ الولاية
من اعظم طاعة الله وفي كنز الفوائد عن النبي ان الملائكة قالت له ليلة المعراج انت وعلي الحبيب والجانب قال شيخنا العلامة ره اي انه الجانب
الذي امر الله الخلق بالتوجه اليه ثم قال وقد يكون الجنب ايضا بمعنى الجانب والناحية اول وبما ذكرنا تبين انه يمكن تاويل ما يناسب من موارد هذين
اللفظين بهذا القبيل من التاويل ويمكن ايضا التاويل في بعض المواضع التي ورد بمعنى العضو بما مر في الاذن من ان الله فرض الايمان وقسمه على
جوارح بني ادم كلها فالجنب والجانب الذي في مقام المدح ما شرف صاحبه بقبول الايمان والولاية واستعمله فيما امر الله به كما هو للانبياء
والاوصياء واتباعهم وهكذا حال الجانب بمعنى الناحية ومقابله مقابله فافهم **الجنب** والاجتناب اي ما يشتمل كاجتنبوا ونحوه الاجتناب
التباعد واصل الجنب والجنابة البعد وانما قيل لمن عليه الغسل بالجماع او بخروج المني لانه نهي ان يقرب الى مواضع الصلوة ما لم يتطهر وقيل
لمجانبة الناس ما لم يغتسل ثم انه سيأتي في الطهر ما يدل على امكان تاويل الجنابة بعدم معرفة الائمة عليهم السلام وتاويل الجنب بمن لم يعرفهم ويمكن
تاييده ايضا بما سيأتي في الشر والقبيح وامثالهما وبيستفاد من التاويل المذكور امكان تاويل ما لم يشتمل على الاجتناب بما يكون بالنسبة الى ترك
الولاية والتمسك بغير الائمة كما يدل عليه بعض ما جعل في القران مضافا الى الكلمة المذكورة **الاجابة** والاستجابة اي ما يفيد هذا المفاد
كيجيب ونحوه اعلم ان اصل الاجابة قبول النهي والاوامر ومنه اصل الجواب وقد ورد في القران اجيبوا داعي الله واستجيبوا لربكم ونحو ذلك
وسيأتي في سورة شورى ان شاء الله تعالى عن عبد الله بن عباس ما يدل على ان المراد بقوله تعالى ويستجيب الذين امنوا الذين سلموا ما قال النبي
في اهل بيته وايجاب مودتهم وعلى هذا يمكن اجراء ذلك في سائر المواضع المناسبة من موارد هذه الكلمات حتى جزاء الامم ردا وقبولا ويؤيده
ما في تفسير القمي عن ابي جعفر عليه السلام في قوله تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا الاية قال عليه السلام ان
هذا التاويل يقول الله ماذا اجبتم في اوصيائكم الذين خلفتموهم على اممكم فيقولون لا علم لنا بما فعلوا بعدنا الخبر ومما يؤيده ايضا بعض الاخبار
التي سيأتي في تفسير بعض تلك الايات وما يأتي في الاطاعة ونحوها مما يدل على ان المراد الاطاعة في امر الولاية ومما ذكرنا يمكن ايضا تاويل ما
جاء من اجابة الله واستجابته بقبول سؤالات اهل الولاية وطالبها فافهم **الحبيب** مفردا وجمعا معروف ويقال فلان ناصح الحبيب اي القلب
والمرء والمراد بما يمكن التاويل بهما مما ناسب فتدبر **الجبت** في القاموس الجبت بالكسر الصنم والكاهن والساحر والسحر والذي
لا خير فيه وكل ما عبد من دون الله وهو وارد في سورة النساء في قوله تعالى يؤمنون بالجبت والطاغوت وسيأتي هناك ان شاء الله عن ابي
عليه السلام ان المراد فلان وفلان وفي دعاء صنمي قريش وجبتيهما وطاغوتيهما وافكيهما وفي بعض الزيارات اللهم العن جوابيت هذه
الامة وفراعنتها الرؤساء منهم والاتباع من الاولين والاخرين وسيأتي في الجحد ايضا ما يدل على ان عدوهم في كتاب الله الجبت والطاغوت
جالوت هو اسم ملك من طغاة زمان بني اسرائيل وفي القاموس انه كلمة عجمية وقد يقال بان معوية نظير جالوت في هذه الامة بقرينة
ما يأتي في طالوت وربما يعد نظيره على وساحر يوم الجمل وذي الثدية كبير خوارج نهروان **الاجداث** جمع الجدث وهو القبر وسيأتي
في القبر تاويله **الجروح** وما يشتمل على الجرح معناه الجراحة والجرح معروف ويمكن الحمل والتاويل بهما بما يناسب من تاثرات الجنان
والجراحات المعنوية الحاصلة بسنان اللسان وسهام الحسد وغير ذلك بالنسبة الى اهل الولاية وغيرهم من الاعادي فافهم **الجناح** بضم الجيم
وبالفتح اما الاول فهو بمعنى الاثم وقد ورد كثيرا في القران وربما امكن فيها بمناسبة تاويله بما مر من تاويل الاثم ونحوه واما الثاني فهو جناح
الطير اي يده وقد استعير لما بين الابط والعضد من الانسان ويكنى به عن الجانب والقوة والكتف ونفس الشيء وامثال ذلك ويقال خفض
له جناحه او لما مال اليه وقد ورد باكثر هذه المعاني في القران فمنها الامر بخفض الجناح اي لين الجانب بالتواضع والخشوع وترك الشدة والتجبر
بالنسبة الى الوالدين لا سيما الوالدين الروحانيين اي النبي وعلي عليه السلام بل كل امام صلوات الله عليهم والى المؤمنين من الائمة عليهم السلام
واتباعهم الشيعة فان التواضع لهؤلاء راجع الى التواضع لله سبحانه فعلى هذا الاصل تاويله بما يناسب الجبل والخشوع لله في قبول الحق واتباعه
الى اهله وظاهر انه لا حق يعدل الولاية بل انما هي نفسه فافهم **الجحود** والجاحد وما بمعناهما كالذين يجحدون ونحوه اصل الجحد والجحود

انكار الحق مع العلم به او مع التجاهل به وشدة المكابرة وهو انما يكون غالبا فيما كان حقيقة ظاهرة بالادلة القاطعة وربما يشهد لهذا ما في الكافي من
انه قيل للصادق عليه السلام المنكر لهذا الامر من بني هاشم وغيرهم سواء فقال لا تقل المنكر ولكن قل الجاحد من بني هاشم وغيرهم قال الراوي فتفكرت
فذكرت قول الله تعالى في اخوة يوسف فعرفهم وهم له منكرون ثم قد مر في الفصل الرابع من المقالة الاولى من المقدمة الاولى خبر المفضل وفيه ان من فروع
اعداء الائمة جحد الاوصياء وقد مر مرارا لا سيما في الفصل الثالث من المقالة الثانية من المقدمة الاولى ما يدل على ان من جحد امامة علي والائمة
من ولده وانكر حقهم ولم يقبل ولايتهم ومن ظلم عليا بعد النبي فهو الجاحد لنبوة النبي ونبوة الانبياء قبله وهو الجاحد لحق الله وربوبيته عز وجل
وانهم كفار مشركون وفي بعض الزيارات لعن الله اعداءه عليه السلام جحد من خالفك فعلى هذا يمكن تاويل الجاحد بمنكر الامامة مطلقا **الجديد** قد ورد
في مواضع من القرآن ذكر الخلق الجديد والمراد الاحياء يوم القيمة تنزيلا وفي الرجعة تاويلا فلا تغفل **الجسد** يأتي في الجسم ما يجري هيهنا ايضا
الجلود جمع الجلد وهو معروف وقد ورد في القرآن شهادة الجلود في القيمة على الانسان وفي بعض الاخبار ان المراد بها الفروج وورد فيه
ايضا بيان تعذيب الجلود في النار وتبديلها مرة بعد اخرى ويظهر من اخبار تاتي في محالها ان تاويل ذلك في الموضعين بالنسبة الى منكري الولاية
ومن الاخبار ما مر في الاذن وغيرها من ان الله تعالى فرض الايمان على جوارح بني ادم كلها وظاهر ان اصل الايمان بالولاية وليس ما يصدر
من عضو غير الآبي للولاية فافهم **الجلدة** وما بمعناها كالجلد وامثاله في القاموس جلده يجلده ضربه بالسوط واصاب جلده وهي وردت
في سورة النور في التاديب عن بعض المعاصي ويأتي تاويل العاصي والسوط ونحو ذلك وربما امكن استفادة تاويل هذه بعد التامل فيهما
والله الهادي **الجند** والجنود مفردا وجمعا هو العسكر والاعوان وفي رواية جابر عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى وما يعلم جنود ربك هم
الشيعة وهم شهداء الله في الارض الخبر وفي معاني الاخبار وتفسير العترة ان الائمة جند الله وحزبه ولا يخفى انه على هذا يكون اعداؤهم جند
ابليس وما هو من هذا القبيل وقد مر تاويل ابليس بفلان وبالجملة يمكن تاويل الجنود المذمومة باتباع اعداء الائمة ولو في الامم السابقة و
الجنود الممدوحة باتباع النبي والائمة عليهم السلام وكل من قبل ولايتهم حتى الملائكة والانبياء والوصيين من الامم السابقة بل بالنبي والائمة صلى الله
عليهم **الجودي** قيل هو جبل بالموصل ويظهر من بعض الاخبار انه في نجف الكوفة ويأتي الكلام فيه في سورة هود **الجهاد** والمجاهدون وما
بمعناه كالذين جاهدوا ونحوه الجهاد بالكسر القتال مع العدو ومحاربته كالمجاهدة ولعل اصله من الجهد كما سيظهر وفي مجمع البيان عن الزهري
باسناده عن النبي صلى الله عليه وآله قال المؤمن مجاهد بسيفه ولسانه وقال صاحب مجمع البيان في قوله تعالى في سورة الفرقان وجاهدهم به
جهادا كبيرا اي هذا دلالة على ان من اجل الجهاد واعظمه جهاد المتكلمين في حل شبه المبطلين واعداء الدين قال ويمكن ان يتاول قولهم رجعنا
من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر فان مجاهدة السفهاء بالحجج اكبر من مجاهدة الاعداء بالسيف اقول ولهذا ورد في الاخبار ان طلبة العلوم
وعلماء الدين في زمان غيبة الامام بمنزلة المجاهدين ويأتي في الاخلاص والشهادة ما يدل على ان كل مؤمن في زمان الغيبة المنتظر للفرج
في حكم المجاهدين وظاهر ايضا ان الجهاد من الجهد والسعي والاجتهاد وتحمل المشقة في تحصيل الحق وتقويته وهو كما يكون بالسيف والسنان
يكون بالحجة والبرهان والقلم واللسان وعلى هذا يمكن تاويل الجهاد بدفع شبه المخالفين وتاويل المجاهدين بالائمة والعلماء المرتضين للدين
كما يستفاد من صريح اخبار اخر ايضا منها ما في كنز الفوائد عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه اي في علي و
صاحبه الخبر ولا يخفى انه يتبين مما ذكرنا تاويل الجهد والمجاهدة المذمومتين ايضا فتامل **الجؤار** اي ما اشتمل عليه كيجأرون ونحوه في القاموس
جأر كمنع جأرا وجؤارا رفع صوته بالدعاء والتضرع واستغاث والبقرة صاحت ويأتي في الصريخ والتضرع والاستغاثة وامثالها ما
يفيدها هنا فتامل **الجبار** الجبار من الناس يقال على من يقهرهم ويجبرهم وعلى المتكبر والمتسلط بالجور وعلى القتال ونحو ذلك ولا شك
ان مصداق هذه اعداء الائمة ويصح التاويل بهم كما هو مدلول اخبار كثيرة وهكذا تاويل الجائر ايضا لانه ورد في موضع واحد في سورة
النحل واما اذا وصف الله نفسه عز وجل بالجبارية فان المراد به السلطان العظيم والملك الذي لا انتهاء له الابدي وح يكون صفة مدح كما
هو ظاهر **الجدار** لعله يمكن تاويله بما يكون من قبيل ما يأتي من تاويل الحصن والردم وامثالها لتقارب الجميع معنى فافهم والله اعلم **الجار**
وما يشتمل على الجوار كمجير ونحوه في القاموس الجار هو المجاور والذي اجرته من ان يظلم والمجير والحليف والناصر وما قرب من المنازل جمعه جيران
وجيرة واجوار وقد ورد باكثر هذه المعاني في القرآن وظاهر ان الجار الحقيقي هو المجاور في الايمان بالله ورسوله والائمة وان كان بعيد
الدار في الدنيا لكونه قريبا للدار في الجنة وهكذا لا يدخل في جوار الله ولا يجير يوم القيمة الا من كان من اهل الولاية وان امر في الدنيا باجارة
كل مستجير لمصالح منها حصول كمال الاطلاع من المستجير على آداب اهل الحق وشعائر اهل الولاية فافهم **الجهر** بمعنى الاعلان والابداء وقد
مر في الابداء تاويله بما هو تاويل هذا ايضا ويؤيده ما يأتي في السر مما يدل على تاويل الجهر في تاويل المواضع المناسبة بما كان يظهره اعادي النبي
والائمة صلوات الله عليهم من حقهم واطاعتهم واعانتهم نفاقا ولمصالح انفسهم وكذا بما يجهره اهل الحق تقية ومداراة من الاعادي من اظهار

ما ينتفع به ايضا فهم فتامل **الجذاع** سيأتي في النخل ما له بما يستفاد منه تأويل هذا ايضا والوجه ظاهر **الجزع** اي ما يشتمل عليه كالجزع ونحوه في نحو
الصبر سيأتي في الصبر ما يدل على ان هذا بالنسبة الى غير اهل الولاية **الجمع** والجمعة وما بمعناهما الجمع وسائر ما ورد في جمع الخلائق واجتماعهم نحو
بجمعكم ومجموعون وجميع وامثالها كما هو في القرآن كثير قد مر في الفصل الرابع من المقالة الثانية من المقدمة الاولى خبر من كتاب الاختصاص في
تأويل يوم الجمعة بيوم اخذ الميثاق على التوحيد والنبوة والولاية وسيأتي في اليوم ما يدل على ان الجمعة اسم للقائم عليه السلام لانه يجمع عنده الحق
ويظهر منه ان المراد بيوم الجمع ايضا يوم قيام القائم عليه السلام بحسب التأويل ومنه ومن سائر ما سيأتي مما ورد في تأويل القيامة والدين وامثالهما
من الالفاظ الدالة على النشأة الاخرى تنزيلا بيوم قيام القائم ويوم الغدير ونحوهما يستفاد ان المراد بما ذكره الله تعالى من جمع الخلق فيها ايضا
هذا الذي ذكرناه من الجمع في الميثاق والرجعة بحسب بطن القرآن فتدبر واعلم انه في معاني الاخبار ان عليا عليه السلام سئل عن الجماعة والفرقة
فقال الجماعة اهل الحق وان كانوا قليلا والفرقة اهل الباطل وان كانوا كثيرا وقد مر مثله في الامة وقد مر في الفصل الثاني من المقالة الثانية
من المقدمة الاولى خبر عن صاحب الكشاف انه من مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة وسيأتي في الفرقة ما يدل على ان المراد بالاجتماع
الذي امره هو الاجتماع على ولاية علي عليه السلام ومنه يظهر ان المراد بالاجتماع المذموم وما هو فعل غير اهل الايمان هو الذي يكون بخلاف ذلك
اي ما يتعلق بنفي الولاية وبعد التأمل فيما ذكرناه ههنا يمكن تأويل اكثر الالفاظ الواردة في القرآن بالفاظ الاجتماع والافتراق فيه **الجوع**
وما يشتمل عليه هو ضد الشبع وسيأتي في الرزق والطعام ما يدل على تأويلهما بما يناسب العلم والهداية الى الولاية ونحو ذلك فربما
امكن على هذا تأويل الجوع بالجهل بالحق والضلالة وخلو البال عن الولاية ونحو ذلك على حسب المناسبة ويؤيده ما سيأتي في الغث ويأتي
معنى ايضا في الغشاوة فلا تغفل ثم انه قد روى الشافعي في كتابه ان معوية قد ابتلي بالاكل بدعاء النبي بمرض الجوع جوع الكلب ومراده ما
رواه جمع من الصحابة والخاصة ان النبي ارسل اليه مرارا يدعوه فاجابه انه يأكل فقال لا اشبع الله بطنه فافهم **الجنف** هو معنى الميل
وسيأتي في الميل تأويله ايضا **الجوف** هو في سورة الاحزاب وسيأتي في القلب معنى الآية المشتملة عليه فافهم **جبرئيل** ظاهر كونه اسم الملك
الجليل الذي كان ينزل بالولاية وبالعذاب على جاحدها في جميع الامم واستدعى ان يكون ثالث النبي وعلي صلوات الله عليه يوم الاحد وكان
يفتخر باختصاصه بهما وهو اول من يبايع القائم عليه السلام **الجبل** والجبال الجبل معروف والجبال في كتاب الغيبة عن الباقر عليه السلام
قال قال رسول الله اني واحد عشر من ولدي وانت يا علي زر الارض يعني اوتادها وجبالها بنا اوتد الله الارض ان تسيخ باهلها فاذا ذهبنا ساخت
الارض باهلها ولم ينظروا وفي تفسير فرات عن ابي ذر قال ان اهل بيت النبي فينا كالجبال المنصوبة الحرم وفي بعض الاخبار انهم عليهم السلام
الجبال الرواسي وعلى هذا يمكن تأويل الجبال فيما يناسبهم عليهم السلام وسيأتي بعض التأييد مع وجه الشبه والتسمية بها في الطور ثم قد يرد
ايضا تأويل الجبال في بعض الآيات بالشيعة وبالعرب بخصوص قريش كما سيأتي ما يدل على هذا في الشراب وفي سورة النحل وفي تفسير العياشي
عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ قال وان كان مكر بني العباس بالقائم عليه السلام لتزول منه قلوب
الرجال وعلى هذا يمكن ان يستفاد تأويل الجبال في بعض المواضع بما يناسبها مما ذكر لكن الاحوط فيما لم يكن مناسبته تامة ابقاؤها على ظاهرها
بشرط عدم الغفلة عما مر في الفصل الرابع من المقالة الثانية من المقدمة الاولى من الاخبار الدالة على عرض الولاية على الجبال وقبول بعض
وانكار بعض فتأمل **الجدال** والذين يجادلون وما يفيد مفاده في القاموس الجدل اللدد في الخصومة وفي النهاية هو مقابلة الحجة بالحجة قال
المجادلة المناظرة والمخاصمة وهو كما يكون على الباطل وطلب المغالبة كذلك قد يكون لاظهار الحق لقوله تعالى في سورة النحل وجادلهم بالتي هي احسن
وقد مر في الاذن ما يدل على ان الجدال في القرآن قد يكون بمعنى التكلم بالحق والصدق وفي الاحتجاج عن الباقر عليه السلام قال قال النبي يوم الغدير
وعلي هو المجادل عن رسول الله الخبر وعن النبي ص انه قال نحن المجادلون في دين الله على لسان سبعين نبيا وقد ورد في اخبار ايضا في ان اعداء الائمة
المجادلون في الله وفي سبيله فمنها ما رواه العياشي في تفسيره عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى
وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ ثَانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ الآية قال هو الاول ثاني عطفه الى الثاني وذلك لما اقام رسول الله عليا علما للناس قالا
لا نفي بهذا ابدا وعنه عليه السلام في تفسير هذه الآية كما في مصباح الشريعة انه قال من خاصم الخلق في غير ما امر به فقد نازع في الخالقية والربوبية
ثم قال عليه السلام وليس لهذا اشد عقابا من لبس قميص النسك بالدعوى بلا حقيقة ولا معنى اقول لا شك انه اشارة الى ما فعله غاصبو الخلافة
من النزاع والجدال فيها وكذا اتباعهم ويصدق عليهم المنازعون في الله بحسب بطن القرآن كما سيجيء مفصلا في الفصل السابع من المقدمة
السابقة وسيأتي ايضا في الشهر ما يشعر بتأويل الجدال بالقتال فيصح على ما ذكرنا تأويل ما ورد في القرآن من مجادلة اهل الباطل بما صدر من هؤلاء
وبصدورها نسبه اهل الحق اليهم من ذلك بما يكون في حق النبي والائمة عليهم السلام سواء كان منهم او من اتباعهم او من اهل الجحد في الامم السابقة
بناء على ما سبق تحقيقه من ان السابقين كانوا يدعون الى الولاية الى النبي والائمة كما كانوا يدعون الى التوحيد والاقرار بنبوتهم **الجعل**

وهو ذو الجمال وهو الحسن صوريا ومعنويا لكل يوم لا يخفى ان الجميل الحقيقي وعند الله تعالى هو ما يكون مقرونا بالولاية فافهم **الجلال** وهو العظيم
وهو في سورة الرحمن في موضعين وسيأتي هنالك قول الباقر عليه السلام نحن جلال الله وكرامته الخبر **الجمل** مفردا وجمعا الابل وقد مر في ترجمة الابل
تاويله **الجهالة** والجاهلون وما يفيد مفاده كالجهول ونحوه الجهل ضد العلم وهو بسيط اذا علم انه لا يعلم والا فمركب قال ابن الاثير وقد تكرر
في الحديث ذكر الجاهلية وهي الحال التي كانت عليها العرب قبل الاسلام من الجهل بالله ورسوله وشرايع الدين والمفاخرة بالانساب والكبر و
التجبر والكفر والنفاق وامثالها وفي الخبر المتواتر من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية وفي بعض الاخبار تفسيرها بميتة كفر و
نفاق وضلال وقد مر في الفصل الاول من المقالة الاولى من المقدمة الاولى عن غيبة النعماني خبر فيه ان من مات بغير امام عادل فيحق ساير الائمة
ولو كان عارفا بحق علي عليه السلام مات ميتة جاهلية وفي الامالي وغيره عن سلمان الفارسي رض ان رسول الله صلعم قال في حديث له من جهل الامام
منا اهل البيت وعاداه فهو مشرك وان جهله ولم يعاده ولم يوال له فهو جاهل وليس بمشرك الخبر وقد مر في الفصل الرابع من المقالة الاولى
من المقدمة الاولى رواية المفضل وفيها ان من جهل الامام فهو الجاهل بالله وبدينه اذ لا يعرف الله ولا دينه وحدوده وشرايعه بغير الامام
اقول وعلى هذا يمكن تاويل كلما تضمن معنى الجهالة والذين لا يعلمون ونحوه بما عدا الفرقة الناجية كل من كان ولا ينافيه ظاهر ما مر من خبر سلمان حيث
اشتمل على اطلاق الجاهل على من لم يعرف ولا يعاند اذ المراد فيه بيان الجاهل الغير المشرك وهو لا يمنع من كون المشرك ايضا جاهلا بقرينة قوله
عليه السلام في اول الخبر من جهل الامام منا كذا وكذا ويؤيده ما رواه الكليني ره وغيره من قول الامام عليه السلام نحن الذين يعلمون وعدونا
الذين لا يعلمون وشيعتنا اولوا الالباب وفي بعض الاخبار عن الصادق ع انه قال كل ذنب يفعله ابن ادم ولو عمدا فهو من الجاهلين وجاهل فيه المخاطرة
نفسه لتلك المعصية الخبر ولا يخفى دلالته على صدق الجاهل على ما سوى المعصوم فلا يتطرق الشك في صدقه على صاحب الذنب العظيم الذي هو
ترك التمسك باهل البيت عليهم السلام لا سيما اذا عاداهم وبالجملة مصداق المتصف بالجهل بسيطا ومركبا بحسب التاويل من ذكرناه **الجحود**
هو بمعنى الجاحد من المبين فربما امكن تاويله بما يناسب من تاويل الميت واصل الجثوم التلبيد بالارض **الجحيم** في النهاية الجحيم اسم من اسماء
جهنم واصله ما اشتد لهبه من النار وفي القاموس الجحيم النار الشديدة وكل نار بعضها فوق بعض وكل نار عظيمة في مهواة او المكان الشديد
الحر ولعله يمكن تاويله فيما يناسب بعض ما سيأتي من تاويلات النار وكعداوة الائمة مثلا للتناسب الذي بينهما واما اصحاب الجحيم فلا شك في تاويلهم
بالمخالفين كما سيأتي في تاويل اصحاب النار بهم في اكثر المواضع وان اردت الوضوح فعليك بما سيأتي في التاويل في الجنة ايضا **الجرم** وما بمعناه
كالذين اجرموا والجرم ما بمعنى الذنب ولا يخفى ان ما صدر من جاحدي حقوق الائمة وولايتهم جرم عظيم بل اعظم واكبر فهم المجرمون بحسب التاويل كما في رواية
ابي بصير في قوله تعالى كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ قال من اجرم الى آل محمد صلى الله عليه وآله وركب من وصيه ما ركب الخبر وفي مناقب ابن شهراشوب عن جابر عن
الباقر عليه السلام في قوله تعالى يَتَسَاءَلُونَ عَنِ الْمُجْرِمِينَ قال قال رسول الله صلعم لعلي عليه السلام المجرمون يا علي المكذبون بولايتك وقد ورد في بعض
الاخبار تاويل بعض هذه الآيات بخصوص بعض اعداء الائمة عليهم السلام كما في كنز الفوائد عن الصادق عليه السلام قال في قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا
كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ ان الآية نزلت في علي ع وفي الذين استهزؤا به من بني امية والمنافقين وذلك ان عليا مر على قوم من بني امية والمنافقين
فسخروا منه وفي تفسير فرات بن ابرهيم عنه عليه السلام في هذه الآية انه قال هم الاول والثاني ومن تابعهما الخبر وغير ما ذكر من الاخبار ايضا كثيرة
وفي بعض الزيارات لعلي عليه السلام واجرم من نصب لك **الجسم** الجسيم مفردا وجمعا سيأتي في الصنم ما يدل على تاويل الجسم المحمود والمذموم و
يؤيده ما مر في الجلود **جهنم** قيل هي لفظة اعجمية وهي اسم لنار الآخرة وقيل عربية وسميت بها لبعد قعرها ولعله يمكن تاويلها فيما يناسب
ما قلنا في الجحيم فتامل **الجنة** واصحابها لا ريب في ان الجنة هي ما وعد الله المؤمنين بها واما اصحابها واهلها فهم النبي والائمة عليهم السلام
وشيعتهم كما في الاخبار العديدة عن النبي انه تلى قوله تعالى لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ الآية فقال اصحاب الجنة من اطاعني وسلم
لعلي بعدي واقر بولايته واصحاب النار من انكر الولاية ونقض العهد من بعدي وسيأتي ايضا في المنادي ما يدل على ان المنادي من اهل الجنة
من في الجنة علي عليه السلام وقد مر في خبر ان عليا عليه السلام صاحب الجنة والنار اي مالكهما وقاسمهما كما في منتخب البصائر عن علي عليه
السلام قال انا صاحب الجنة والنار اسكن اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار الخبر فتدبر واعلم ان الجنة جنتان جنة في الدنيا وهي التي كان
فيها آدم عليه السلام قبل اخراجه وهي موضع اهل الجنة في عالم البرزخ وسيأتي الاخبار الدالة على هذه الجنة وجنة الخلد التي يدخلها المؤمنون
يوم القيمة الكبرى في تضاعيف الكتاب وسيأتي في الحديث الحادي عشر من الفائدة الاخيرة من الخاتمة الآتية انه اذا قام القائم صلوات الله عليه
تظهر الجنتان المدهامتان عند مسجد الكوفة وما حوله فتدبر ثم انه قد ورد ايضا كما سيأتي في النار ومر مفصلا في الوجه الرابع من الفصل الثاني
من المقالة الاولى من المقدمة الاولى ما يدل على امكان تاويل الجنة فيما يناسب حب الائمة وولايتهم من حيث كونها سبب دخول الجنة الحقيقية
ومع اصحابها ايضا الشيعة وهم فيها خالدون في الدنيا والآخرة وقد مر في الباب قول النبي ص انا مدينة الجنة وعلي بابها ولعل الاظهر ان المراد

بالجنة ههنا الدين ولا يخفى انه مرجعه ايضا الى الولاية واطاعة على عليه السلام فلكل مقام ما يناسبه من التاويل والتفسير حتى انه ورد في بعض
الاخبار تاويل ما ضرب الله مثلا من الجنات المذكورة بالحيوة الدنيا ونعيمها لا لاهلها لانها جنة للكافر ففي كشف الغمة عن الصادق عليه السلم
انه سئل عن قوله تعالى واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لاحدهما جنتين الاية فقال عليه السلام ان المراد بالرجلين علي ورجل اخر هو عمر
فجعل الله للاخر الذي هو صديقه جنتين هما عبارة عن الدنيا فجنة منها له في حيوته والاخرى للتابعين له بعده فانه لا نزاع في ان الدنيا سجن المؤمن
وجنة الكافر قال وانما جعل الجنتين له لانه هو الذي انشاها وغرس اشجارها واجرى انهارها وذلك على سبيل المجاز ومعنى ذلك ان الدنيا
تستوثق له ولاتباعه ليستمتعوا بها حتى حين الخبر ومنه يظهر ان لا بد من تاويل متعلقات الجنة ايضا بما يناسبه يقتضيه المقام عند تاويلها
بما ذكرناه من الدنيا والدين والولاية فتدبر ولا تغفل **والجان والمجنون** اما الجن فسيأتي في الشيطان ما يدل على امكان تاويله في بعض المواضع
المناسبة باعداء الائمة ومخالفيهم فكذا الجان كما سيأتي في سورة الحجر واما المجنون وما بمعناه ففي تفسير القمي عن الصادق عليه السلم انه سئل عن قوله
انه لمجنون قال قالوا ذلك للنبي في نصبه لعلي عليه السلام علما للناس الخبر ومنه يظهر ان في ورود ذلك بلفظة مجنون او به جنة او نحوه
فهذا المراد به بحسب التاويل ويمكن اجراؤه فيما ورد بالنسبة الى الانبياء السابقين ايضا بناء على ما يظهر سابقا من ان بعضهم كانوا
وانهم كانوا يدعون الناس اليها والله يعلم **الاجتباء** اي ما يفيد هذا المعنى واصل الاجتباء الاختيار والاصطفاء وفي الاخبار الكثيرة
انهم عليهم السلم الذين اجتباهم الله وانه اجتبى محمدا بالرسالة وعليا والحسن والحسين والائمة من ذريته عليهم السلم بالوصاية والامامة وفي
روايات منها ما ذكرناه في الفوائد عن الكاظم عليه السلام انه قال في قوله تعالى وممن هدينا واجتبينا وانهم شيعتنا الذين هداهم الله لمودتنا
واجتباهم بديننا فحيوا عليه وماتوا عليه **الجواري** مفردا وجمعا كالجوار والجاريات والمراد بها السفن الجارية في البحر الا في سورة
التكوير فان المراد فيها النجوم الجارية في الفلك وياتي في تاويل الاخيرة في الخنس والنجوم واما ما سواها ففي تفسير العياشي عن الصادق عليه السلم
في قوله تعالى حملناكم في الجارية قال يعني امير المؤمنين واصحابه قال شيخنا العلامة ره واشار عليه السلام ان عليا عليه السلام وهدى الا
كسفينة نوح حيث ينجيهم من طوفان بحور الفتن والضلال اقول وسيأتي في السفينة الخبر المروي عن النبي انه قال مثل اهل بيتي كسفينة نوح
الخبر وعلى هذا فالمراد بالجوار والجاريات ايضا الائمة عليهم السلم وهكذا المراد بما يفيد هذا المعنى كالسفينة والفلك ونحوهما كما سيأتي كل في
محله ويؤيد ما ذكرنا قوله عليه السلام في خطبة انا انشأت جواري الفلك قال الباقر عليه السلام يعني بها الائمة الهداة منهم وسيأتي
في السفينة ما يدل على صحة تاويلها ايضا بعلماء الشيعة ورواة الحديث وعلى هذا لعل وجهه انهم السعي الكامل في بذل الجهد في حفظ الناس
عن الوقوع في الضلالة وايصالهم الى المقصود **الجزاء** وما يشتق منه ويدل عليه كيجزي ونحوه وقد مر في الثواب وياتي في العذاب ما يمكن
ان يستنبط منه صحة تاويل الجزاء بما اوله به الثواب والعذاب في بعض المواضع للمناسبة على حسب التناسب لكونه غالبا عبارة عنهما
والعذاب فانهم والله يعلم **الجزية** هو ما يوخذ من كفار اهل الكتاب كما سيأتي في سورة التوبة واصلها ايضا من الجزاء وفي الاحاديث
ان القائم عليه السلام لا ياخذ الجزية من المخالفين فانهم **الجفا** بضم الجيم سيأتي في الزبد معناه **التجلي** اي ما يشتمل عليه اصل التجلي
سيأتي في النهار ما يدل على تاويله بهذا فلا تغفل **باب الحاء المهملة الحمأ** هو بمعنى الطين الاسود المتغير وسيأتي في الطين
ما يكون تاويلا لهذا ايضا وفي الكافي في باب الطينة عن الصادق عليه السلام انه قال في حديث له في الطينة ان طينة الناصب من حمأ
مسنون واما المستضعفون فمن تراب الخبر ولعل المراد انه من تراب غير ممزوج بماء عذب ولا بماء اسن اجاج ولهذا ليسوا من المؤمنين ولا من الكفار
الحب بالفتح والضم الاحباء وما يدل عليه كيحبون ونحوه اما الحبة وهي واحدة الحب وهي الحنطة ونحوها مما يبذر فقد ورد تاويلها
عن الصادق عليه السلام انه اولها في قوله تعالى كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة بفاطمة وولدها الائمة الاثنى عشر
وسيأتي الحديث في السنبل وفي التفسير المذكور عن ابي الحسن موسى عليه السلام انه قال في قوله تعالى ولا حبة في ظلمات الارض الحبة الولد في بطن امه
اذا اهل وسقط من قبل الولادة اقول ومنه يظهر ان المراد من ظلمات الارض بطن الام فالارض بمعنى المرأة كما في الارض وسيأتي معنى
الظلمات ويحتمل ايضا كون المراد بالظلمات طينة الكافر كما يؤيده ما سيأتي في الحيوة والظاهر ان الوجه في تاويل جميع
الاية تما ولا يخفى ايضا ان فاطمة حبة النبي وهذا يمكن تاويلها بها وبذريتها في غير ذلك الموضع ايضا بالمناسبة واما
تاويله مرة بالمؤمن وطينته معللا بان الله يلقي عليها محبته ومرة بعلم الائمة عليهم السلام انه قال في قوله تعالى فالق الحب والنوى الحب
المؤمن التي القى الله عليها محبته والنوى طينة الكافرين من الذين نأوا عن كل خير قال وانما سمي النوى من اجل انه نأى عن كل خير ونحوها
وفي تفسير العياشي وغيره عنه عليه السلام مثله الا انه قال الحب المؤمن وذلك قوله تعالى والقيت عليك محبة مني والنوى الكافر الذي
نأى عن الحق فلم يقبله قال شيخنا العلامة ظاهر الخبر ان الحب صفة مشبهة من المحبة ولم يرد فيما عندنا في كتب اللغة وانما ذكروا الحب بالكسر

المحبوب وبالفتح جمع الحبة ثم قال ولا يبعد أن يكون الحب هنا جمع الحبة أيضاً لكن بمعنى حبة القلب وهو سويداؤه ويكون وجه تسمية حبة القلب بها أنها محل للمحبة أقول ويناسب تأييد هذا المعنى الخبر الأول المؤاخية للحب بطينة المؤمن من حيث ما ورد في أخبار الطينة من أن طينة قلب المؤمن من فضل طينة الأئمة عليهم السلام ولهذا قلب المؤمن يحن إليهم ولا شك أن حبهم حب الله تعالى ثم لعله يمكن أن يكون الوجه أيضاً في تأويل الحبة بالولد هذا المعنى أي بالنسبة إلى والديه أو بالنسبة إلى الله تعالى والأئمة أيضاً أن يحمل على الولد المؤمن وربما يؤيده ما أشرنا إليه من تأويل الظلمات ثم قال ره والنوى بالواو البعد كالنأي بالهمزة ولعله لبيان الغرض من بيان الاشتقاق بل هو تفسير له بالبعد الذي يكون لتسلب الكافر عن قبول الحق مع أنه يحتمل أن يكون في الأصل مهموز فخفف وأبدل وإن لم يذكره اللغويون انتهى وسنذكر تأويل النوى بما ورد ههنا إن شاء الله تعالى ومما يدل على التأويل الثاني للحب ما في تفسير القمي في قوله تعالى إن الله فالق الحب والنوى حيث قال إن الحب ما يتعلق العلم من الأئمة والنوى ما بعد عنه ولعل بناءه على تشبيه العلم بالحبة التي تزرع والمراد بما بعد عنه العلم الباطل فإنه ليس بصادر عنهم عليهم السلام فهو مجانب عن علمهم وأما الحب بالضم بمعنى الولاء فلا خفاء في كونه أمراً إضافياً متعلقاً بالغير فكلما يكون متعلقاً بالله سبحانه كقوله تعالى فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ وأمثال ذلك من الحب في الله ومن يحبه فالمراد بأهل الحب النبي والأئمة وشيعتهم كقوله عليه السلام نحن أحباء الله وقد مر في الفصل الثالث من المقالة الأولى من المقدمة الأولى ما يدل صريحاً على أن علياً عليه السلام حبيب الله وحبيب رسوله وسيأتي في سورة المائدة أن قوله تعالى فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ الآية نزلت في علي عليه السلام وأصحابه وقد مر في الاتباع أيضاً أن المحبة من الله ومن رسوله لمن أحب علياً ويتبعه وسيأتي بعض ما يؤيد أيضاً في الود وبالجملة حب علي حب الله وحب رسوله وفي روضة الكافي من سره أن يعلم أن الله يحبه فليعمل بطاعة الله وليتبعنا ثم قال والله لا يتبعنا أحد إلا أحبه الله ولا يدع أحد اتباعنا أبداً إلا أبغضنا ولا والله لا يبغضنا أحد أبداً إلا عصى الله ومن مات عاصياً لله أخزاه الله الخبر وكلما يتعلق بغير الله فالمراد بأهله أعداء الأئمة ومخالفوهم كما هو ظاهر من تأويل حب الله وفي دعاء صنمي قريش والذين أحبا أعدائك **الحجاب** في القاموس حجبه حجباً ستره والحاجب البواب والحجاب ما احتجب به وقد ورد في القرآن في مواضع لكن لا يجمعها تأويل واحد بل لم نقف على ما يمكن به التأويل بلا تكلف وها نحن نشير إلى بعض ما به يمكن التأويل به في بعض المواضع ولو بمناسبة بعيدة ففي الأخبار الكثيرة أن النبي والأئمة حجاب الله احتجب بهم عن خلقه وقد مر بعض تلك الأخبار في المقدمات السابقة لا سيما في الفصل الخامس من المقالة الثانية من المقدمة الأولى وفي كتاب سليم بن قيس عن أبي ذر أن النبي ص قال إنه لا يستر علياً عن الله ستر ولا يحجبه عنه حجاب وهو الستر والحجاب فيما بين الله وبين خلقه قال شيخنا العلامة أي كما أن الحجاب متوسط بين المحجوب والمحجوب عنه كذلك النبي والأئمة عليهم السلام كل منهم واسطة بين الخلق وبين الله عز وجل وسيأتي في قوله تعالى في سورة الأعراف وبينهما حجاب ما يدل على أنه سور بين الجنة والنار قائم عليه النبي والأئمة عليهم السلام فينادون أين محبونا الخبر وسيأتي في الحصن والسد ما يدل على إمكان تأويل الحجاب فيما يناسب بالتقية والولاية وغيرهما فافهم **الحرب** ومن هو محارب أصل الحرب الخصومة والعصيان وتركه السلام وفي الأخبار الكثيرة يا علي حربك حربي وحربي حرب الله وفي الأمالي عن النبي ص قال حرب علي حرب الله وفي الأمالي عن النبي ص قال حرب علي حرب الله وسلمه سلمه وقد مر في الفصل الثاني من المقالة الثانية من المقدمة الأولى ما يدل على أن من ناصب علياً فقد حارب الله ومر في الفصل السادس من المقالة الأولى من هذه المقدمة الثالثة ما يدل على أنه من أهان ولياً من أولياء الله فهو المحارب مع الله وكمن قد بارز الله بالمحاربة ودعى الله إلى الحرب فتأمل واعلم أن الذي يظهر من كلام القمي ره أن عنده معنى من حارب الله ورسوله من أوجب الله قتله حيث ذكر في قوله تعالى وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ فقال من أخذ الربا وجب عليه القتل وكل من أربى وجب عليه القتل وسيأتي معنى آخر للحرب في النار فافهم والله يعلم **المحراب** مفرداً وجمعاً هو الغرفة والموضع العالي وصدر البيت وأكرم مواضعه ومقام الإمام من المسجد أي المعنى المعروف قيل سمي به لكونه محل التباعد عن الناس وربما يكون لأجل المحاربة مع الشيطان في العبادات ولا ريب أن أهل البيت وخلص شيعتهم أهل هذا المحراب وفي بعض زيارات الأئمة أنهم محاريب العبادة وأمثال ذلك ولا ريب أنهم محراب أهل الحق في كل عبادة وهم الذين أمر الله التعبد عندهم وبولايتهم كما هو ظاهر ويؤيده ما سيأتي في المسجد وغيره فتأمل **الحزب** الطائفة والجماعة والجند وأكثر استعماله في الأخير وتأويله ما مر من تأويله ففي الأخبار الكثيرة يا علي حزبك حزبي وحزبي حزب الله وفي تفسير القمي في قوله تعالى أولئك حزب الله يعني الأئمة أعوان الله وسيأتي في الغيب ما يدل صريحاً على أن الشيعة هم حزب الله وفي الأمالي عن علي عليه السلام قال نحن النجباء وحزبنا حزب الله وحزب الشيطان الفئة الباغية ويأتي أيضاً في سورة الأحزاب وغيرها ما يدل على تأويل الأحزاب ببني أمية وسائر من حارب علياً وعاداه واجتمعوا على خلافه فإنهم بقية الأحزاب السابقين الذين اجتمعوا على محاربة الله ورسوله وفي تفسير الواحدي في قوله تعالى فإن حزب الله هم الغالبون يعني شيعة الله ورسوله هم الغالبون أي العالون على جميع الخلق الخبر وفي زيارة القائم عليه السلام أشهد أن حزبك هم الغالبون **الحساب**

والحسبانا هذه الكلمة الاخيرة وردت في سورة الانعام وسورتي الكهف والرحمن وقد فسرها في الاخيرين صريحا بالعذاب قال الصادق عليه السلام
في سورة الكهف قوله تعالى حُسْبانًا مِنَ السَّماءِ اي عذابا ونيرانا من الله او سيفا من سيوف القائم عليه السلام وقد مر اول هذا الحديث في الجنة
عند تاويلها بالدنيا نقلا عن كتاب كشف الغمة وسيأتي في الشمس ما يدل على تاويل ما في سورة الرحمن ثم قد صرح اهل اللغة بورود الحسبان بمعنى
العذاب والبلاء والشر وقال بعضهم واحدها حسبانة واما الحساب فهو ايضا قريب من هذا المعنى كما في معاني الاخبار عن الباقر عليه السلام قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله كل محاسب معذب فقال له قائل يا رسول الله فاين قول الله عز وجل فَسَوْفَ يُحاسَبُ حِسابًا يَسِيرًا قال ذلك العرض يعني
التصفح وفي جوامع الجامع روي ان الحساب اليسير هو الاثابة على الحسنات والتجاوز عن السيئات ومن نوقش في الحساب عذب وبما ذكرنا علم انه
يمكن تاويل الحسبان في كثير من المواضع المناسبة بما يستفاد منهما من التعذيب في الدنيا والاخرة والاثابة فيهما على حسب التمسك بالولاية وعدمها
فتدبر ولا تغفل عما في قوله تعالى تحسبهم وامثاله وهو بمعنى الزعم اذ سيأتي في الزعم ما يدل على ان كل زعم في القرآن كذب ولم يرد الله الا بمعنى
الزعم والظاهر ان هذا ايضا كذلك كما يظهر من موارده ثم الحاصب في القاموس الحاصب ريح تحمل التراب وقد ذكر لهم ما يرادفه
الآن الاولة والآخرة فسره بعض المفسرين في قوله ان فانهم فسروه بريح تحصبهم بالحجارة اي ترميهم بها وسيأتي في الريح ما يدل على امكان ارادة
بالامام ونحو ذلك ولا يبعد ان اول الحاصب ايضا بما يناسب القائم عليه السلام مثلا او بجنوده او نحو ذلك مما يناسب المقام وفي الحصب
يمكن تاويله بما سيأتي في الوقود فتفهم الحديث مفردا وجمعا معروف وسيأتي في السنة ما يدل على تاويل الحديث بحديث الائمة
وتشبيهها بالائمة بل بحديث النبي فافهم الحديث هو واحد في القرآن بمعناه المشهور اي ما يحدث به ويخبر واما بالمعنى الحادث ضد
القديم اي الحادث فقد ورد في القرآن بلفظة المحدث كما سيأتي في ترجمته ثم ورود مفرده اكثر في القرآن بل في مواضع عديدة عبارة
عن القرآن وما انزل فيه على النبي وامكان تاويل ما ورد بهذا المعنى بل بغيره ايضا اذا ناسب مما يكون بالنسبة الى امر الولاية والامامة ظاهر مما
اسلفناه ومما يأتي في تاويل القرآن والكتاب ونحوهما بل ربما يقال ان قرائن هذا التاويل موجودة في بعض المواضع كما يستفاد مما سيأتي في سورة
القلم والنجم والكهف وغيرها واما وروده جمعا فهو مع كونه قليلا لا يأبى ايضا هذا التاويل الا بتكلف فيما ورد في سورة الانبياء ما يَأْتِيهِمْ
مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ الاية ونحوها في سورة الشعراء وسيأتي في الذكر ما يمكن ان يستفاد منه صحة تاويل الايتين بحدوث الامر بالولاية ونحوها
بما يناسب ذلك فيما هو بمعناها ايضا الحرث هو بمعنى الكسب والزرع واما ما روي في تفسيره في القرآن فقد ورد كونه بمعنى الزرع والارض والذرية
والمال والثواب والعمل الصالح والدين ومعرفة الائمة ففي تفسير العياشي عن الباقر عليه السلام قال الحرث الارض وروي عن الكاظم
عليه السلام انه قال الحرث الزرع وقيل في قوله تعالى مَنْ كانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ اي في ثواب عمله وفي تفسير القمي الحرث الدين
وفي رواية ابي بصير عن الصادق عليه السلام انه قال في الاية المذكورة يعني من يريد معرفة الائمة نزد له في حرثه يعني نزيده منها يستوفي نصيبه
من دولتهم الخبر وفي تفسير القمي عن الصادق عليه السلام قال المال والبنون حرث الدنيا والعمل الصالح حرث الاخرة وقد يجمعهما الله لاقوام وروي
في الكافي عن الحسن بن امير المؤمنين عليهما السلام انه قال خطب امير المؤمنين علي عليه السلام وذكر مثله اقول هذه المعاني بعضها ظاهر وبعضها
باطن وبعضها بالنسبة الى الدنيا وبعضها بالنسبة الى الاخرة ومع هذا يرجع بعضها الى البعض اذ لا يخفى ان معرفة الائمة مثلا هي الثواب والدين
والعمل الصالح وزرع الاخرة بمعنييها الظاهري والباطني كما يظهر مما في الاخرة وهكذا الذرية زرع الوالدين كما مر في الجنة ويأتي ايضا في
الزرع وكذا الزرع والمال والذرية قد تكون للدنيا محضا كما اذا كانت بلا معرفة الائمة عليهم السلام او لله مع قتال اعدائهم ومعاونتهم
ونحو ذلك كما يظهر مما يأتي ايضا في تاويل الدنيا فتفهم الحنث هو بمعنى الاثم والخلف في اليمين وعلى هذا يمكن تاويل الحنث العظيم
بترك الولاية لظهور كونه من اعظم الذنوب ويؤيده ما سيأتي في الذنب وما في الاثم وكذا ما سيأتي في اليمين ايضا فافهم الحج وهو لغة
القصد ثم اشتهر في قصد البيت للنسك وقد ورد تاويل الحج بالنبي والائمة عليهم السلام وانه من ورد عليهم كما مر في حديث المفضل بن عمر
المذكور في الفصل الرابع من المقالة الاولى من المقدمة الاولى وسيأتي في الصلوة قولهم عليهم السلام نحن الحج وسنشير هنا الى ما يظهر منه
وجه هذه الاستعارة وامثالها او نبين ايضا ما يستفاد منه امكان حمل الحج وسائر العبادات على معناه المتعارف لكن مشروطا بالولاية
واطاعة الائمة والاخذ عنهم عليهم السلام ويؤيده الاخبار الاتية ففي تفسير العياشي عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ
قال الخروج القائم صلوات الله عليه وعلى آبائه والاذان دعوته الى نفسه وفيه عنه عليه السلام انه قال في حديث لم يبتل الناس ان يحجوا
هذا البيت ويعظموه لتعظيم الله اياه وان يلقونا حيث كنا نحن الادلاء على الله الخبر ولا يخفى ان هذا من ما كون الحج من فروعهم ويؤيده
ما يدل على ان غير الشيعة ليس بحاج وان الحاج هم خاصة كما في المحاسن عن الصادق عليه السلام انه قال الناس سواد وانتم حاج وفي
تفسير الامام عليه السلام قال ان علي بن الحسين عليهما السلام قال للزهري في موقف عرفات ما اكثر الضجيج واقل الحجيج فقال الزهري

انما هؤلاء الا الاف من الناس حجاج فقال للراد من فتح يده على عينيه قال الزهري فرايت اولئك الخلق كلهم قردة وذئبة لا ارى فيهم انسانا الا
في كل عشرة الاف واحدا من الناس فقال يا زهري من حج ووالى موالينا وهجر معادينا ووطن نفسه على طاعتنا ثم حضر هذا الموقف مسلما الى الحجر
الاسود ما قلده الله من امانتنا ووفى بما الزم من عهودنا فذلك هو الحاج والباقون من قد رايتهم يا زهري ليس بالحاج المنافقون المعادون لمحمد
وعلي ومحبيهما الموالون لشانئيهما وانما الحاج المؤمنون المخلصون الموالون لمحمد وعلي ومحبيهما المعادون لشانئيهما الخبر وقد ورد مثله عن ابي بصير وغيره
عن الصادق عليه السلام ذكرناه مجملا في الفصل الثاني من المقالة الثانية من المقدمة الاولى وفيه انه عليه السلام اراهم صبيا او قردة وخنازير **الحجة**
والاحتجاج اي ما يشتمل على ذلك كحاج ونحوه اصل الحجة الكلام المستقيم على الاطلاق ويراد بها الدليل والبرهان ثم انه لا شك ان النبي والائمة
صلوات الله عليهم كل واحد منهم حجة على خلق كما مر ان في المقدمات وغيرها وياتي ايضا كثيرا وفي الاحتجاج عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله
يوم الغدير ان الله قد جعلنا بعين نفسه والائمة عليهم السلام حجة على المقصرين والمعاندين والمخالفين والخائنين والاثمين والظالمين من جميع
العالمين الخبر وفي كنز الفوائد عن ابي ذر وفي كتاب سليم بن قيس عنه ايضا انه قال سمعت رسول الله يقول ان عليا عليه السلام حجة الله على خلقه ولم يزل
يجري اجلا في كل امة فيها نبي مرسل واشهدهم معرفة الخبر وقد سبق ايضا انه حجة على اهل السماء والارض وان احتجاج الله ورسله اذ لك ايضا كما
مر فيما لا اشارة اليه في البرهان واذا عرفت هذا علمت ان المراد بحجة من هو المخالف لامر الله لا بد ان يكون ما في مقابل حجة الله فتفهم **الحرج** لغة هو
بمعنى الضيق وقد ورد عن الصادق عليه السلام انه قال الحرج اشد من الضيق وسيأتي في الدين ما يدل على تاويل قوله تعالى ليس في الدين من حرج بقبول
الاعمال المقرونة بالولاية فيكون الحرج عبارة عن تضييق غير اهل الولاية بعدم قبول عباداتهم واعمالهم وياتي بعض الكلام في الضيق والشرح وغيرهما
وسيأتي في الاسلام ما يدل على ان المراد بالحرج في بعض المواضع الكراهية التي كانت تحصل للمنافقين عند استماع امر الولاية لعلي عليه السلام
ويعضده بعض الاخبار التي في سورة النساء والاعراف والانعام والحج وغيرها وعلى هذا يمكن اجراء التاويلين المذكورين في بعض المواضع المناسبة
فلا تغفل **الحدود** والمحادة وما بمعناهما كمن حاد الله ونحوه اما الحد فجمعه الحدود وهو في الاصل بمعنى المنع والفصل بين الشيئين و
المراد بحدود الله تعالى محارمه التي نهى عن تعديها او التعرض لها ومنه قولهم حد الشيء وما ينتهي اليه عند ذلك الشيء ولهذا قال وهو لا ثم انه قد مر في | في الاصل بمعنى المنع
الفصل الخامس من المقالة الاولى من المقدمة الاولى ما يدل على انهم عليهم السلام حدود القرآن وبابه وفي مناقب ابن شهرآشوب ان الصادق عليه السلام
قال في حديث نحن حدود الله ويأتي في الحافظ ما يدل على انهم الحافظون لحدود الله ولعل المراد بها سائر الحدود وهي مع ولايتهم فان من معنى
كونهم حدود الله لزوم اطاعتهم والتمسك بولايتهم وسيأتي في الشر ما يدل على ان اعداءهم اصل كل شر ومن فروعهم كل قبيحة وفاحشة ومنها تعدي
الحدود التي امر الله الخبر وقد مر ايضا في الفصل الرابع من المقالة الاولى من المقدمة الاولى قول الامام عليه السلام ولو قلت ان تاويلنا هو المعبود
المتعدي حدود الله التي نهي عنها ان يتعدى لصدقت الخبر والمراد التعدي الائمة وترك ولايتهم واما محادة الله فهي معاداته ومخالفته ومحاربته
والمجانبة عنه كانه في حد والله في حد وقد تقدم ما مر ويأتي ان معاداة الائمة ومحاربتهم معاداة الله ورسوله ومحاربتهما فيجوز تاويل ما
تضمن محادة الله ورسوله بمعاداة الائمة ايضا **الحديد** هو معروف واصله من الحدة وقد ورد هذا المعنى ايضا ثم انه ورد في سورته
وفي غيرها وسيأتي في القوة ما يدل على ان قلوب اصحاب القائم عليه السلام اشد من الحديد وايضا قد فسر الحديد في بعض المواضع كما في سورته مثلا على
ما في بعض الاخبار بالسلاح وفي الاخبار ان القائم عليه السلام سيف الله وكذا اصحابه فعلى هذا ربما امكن ههنا تاويل الحديد بالقائم واصحابه
بل مطلق الاسلحة بل كل امام وولايته وبراهينه فان كل واحد سيف الله وسلاح لاتباعه من شر الدنيا والاخرة وكذا ولايته وبراهينه كما هو ظاهر
والله يعلم **الحسد** ان يرى الرجل لاخيه نعمة فيتمنى ان تزول عنه فتكون له دونه بل ربما يتمنى محض الزوال عنه وان لم تكن له ايضا وقد
يطلق على الغبطة وهي ان يتمنى ان يكون له مثلها ولا يتمنى زوالها عن اخيه وهي محمودة غالبا ثم انه لقد مر في الناس وياتي في الفضل ايضا ما
يدل صريحا على ان الائمة عليهم السلام الناس المحسودون وان اعداءهم الحاسدون حسدوا فضائلهم وخلافتهم وما اعطاهم الله من فضله
فافهم واعلم ان ما ورد في بعض الاخبار من حسد بعض الانبياء فالمراد به الغبطة ومحض تمني تلك المنزلة كما هو ظاهر مما ياتي في سورة البقرة عند
حكاية اكل ادم من الشجرة ان شاء الله تعالى **الحصيد** والحصاد في تفسير القمي في قوله تعالى جعلناهم حصيدا قال يعني حصد بالسيف
القائم عليه السلام ومنه يظهر تاويل غير ذلك الموضع ما ليس بمعنى حصاد الزرع فان الاظهر تاويل الحصاد وما بمعناه باستفادة العلوم
ونحوها كما سيأتي في تاويل الحرث والله اعلم **الحفدة** هي في موضع واحد في سورة النحل وفي تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام قال الحفدة
بنو البنت ونحن حفدة رسول الله **الحامدون** والحميد والحمد وما يشتمل على الحمد مرجع معنى الحمد والشكر واحد كما سيأتي في سورة
الفاتحة وفي تفسير العياشي والقمي وغيرهما ان المراد بقوله تعالى التائبون العابدون الحامدون الاية هم الائمة عليهم السلام وان الاية نزلت في
علي عليه السلام وفيهم وعلى هذا امكن تاويل الحميد ونحوه فيما يناسب بالامام عليه السلام ايضا اذ لا شك انه حامد ومحمود وانه اكمل من حمد الله

من حمد الله على كل حال في الشدة والرخاء لنعمه العظيمة التي اعظمها الهداية الى التوحيد والنبوة والولاية ومما ذكرنا يتبين ان من حمد الله بحسب التأويل كما سيأتي ايضا في سورة الحمد ان شاء الله ثم كون شيعتهم ايضا كذلك على حسب ما ثبتهم في الايمان ظاهر فتنبه ولا تغفل عن تأويل كون الله تعالى حميدا بالمحمود اهل الولاية كما ظهر وانه ايضا حامد لهم وراض عنهم **الاحبار** جمع حبر بالفتح والسكون وبكسر الحاء ايضا وهو لغة بمعان منها العالم والكتاب ولهذا يقال للعلماء اليهود احبار وبهذا المعنى ورد في القرآن بلفظة الاحبار كما ورد بلفظة يحبرون بمعنى ينعمون ولا يبعد تأويل الاحبار في بعض آيات المدح بالائمة عليهم السلام ففي رواية الصدوق عن الصادق عليه السلام قال في حديث لنحن احبار الدهر وفي بعض الزيارات للعلي عليه السلام اشهد انك حبر الدهر لكن في تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام انه قال في حديث له في قوله تعالى والربانيون والاحبار ان الربانيين هم الائمة دون الانبياء وهم الذين يربون الناس بعلمهم والاحبار هم العلماء دون الربانيين الخبر ولعل الاولى الجمع بين الاخبار بحمل الاحبار على العلماء فيما كان وارد مع الربانيين والله يعلم ثم يظهر من بعض الآيات ذم بعض الاحبار باكل اموال الناس بالباطل والصد عن سبيل الله وحرفتا بعلماء المخالفين وائمتهم الذين دابهم الصد عن سبيل الله الذي هو الامام اي الذين يدعونهم الى ترك متابعة الائمة عليهم السلام فافهم **الحجر** وما بمعناه كالحجارة قد شبه الله سبحانه في كتابه قلوب الكفار بالحجارة في القساوة وتأويله قلوب المخالفين ورؤسائهم كما يظهر مما يأتي في القلب والاصنام فيمكن التأويل في المواضع المناسبة بذلك ثم يأتي في العين ما ربما يظهر منه امكان تأويل الحجر فيما يناسب ايضا بالامام لا العلم والهداية منه وكونه دامغا لاعداء الله بسيفه وحججه وقوة بأس الله كما مر في الحديد والله يعلم **الحذر** وما يشتمل عليه كحذره ونحوه اصل الحذر بالكسر ويحرك ايضا الاحتراز وقد يقال بالكسر لما يحترز به كالاسلحة ونحوها وقد يظهر مما مر في الحديد وغيره وظاهر ايضا ان الحذر بدون التمسك بالائمة وولايتهم باطل فلذلك هو الحذر وان ترك ذلك وكذا تاركه مما يلزم الحذر منه ومن كل ما يترتب عليه فتفهم **التحرير** هو بمعنى العتق وقد ورد في سورة النساء والمائدة والمجادلة تحرير رقبة اي عتقها وفي سورة آل عمران محررا اي عتيقا وسيأتي في الفك ما يدل على امكان تأويل تحرير الرقبة باستخلاصها من الضلالة والنار وهدايتها الى الايمان بالله ورسوله والائمة وبالجملة المراد عتقها من النار واستخلاصها من ايدي شبه المضلين بتعليم الولاية والهداية فافهم مع ما سيأتي في العبد حتى تعرف تأويل المحرر ايضا **الحر** مقابل البرد ومما امكن تأويله بما يقابل ما مر في البرد مهما يناسب فافهم **الحرير** قد ورد في مواضع من القرآن ما يدل على تنعم اهل الجنة بالحرير فرشا ولباسا ويأتي في الفرش واللباس ومر ايضا في الثياب ما يمكن ان يستفاد منه التأويل ببعض انواع العلوم فتدبر **الحسرة** في القاموس حسره يحسره ويحسره حسرا كشفه وتحسر تلهف وبالجملة التحسر معروف وقد وردت في القرآن في مواضع منها في سورة كهيعص وانذرهم يوم الحسرة والمراد يوم القيامة عند نزع الموت وبناء على ما سيأتي في الحشر والقيامة واليوم وغيرها من تأويل ما ورد في القيامة الكبرى بالرجعة يمكن تأويل يوم الحسرة بزمان الرجعة وتأويل الحسرة ايضا فيما يناسب بتحسر اعداء الائمة واتباعهم في الرجعة وغيرها على ترك الولاية فتفهم والله يعلم **الحشر** وما يشتق منه قد ذكرنا فيما سبق ان كلما عبر به عن يوم القيامة في ظاهر التنزيل فتأويله بالرجعة ففي تفسير القمي في قوله تعالى ذلك حشر علينا يسير قال يعني البعث في الرجعة ويؤيده اخبار اخر وما مر في تأويل الآخرة والبعث بالرجعة وكذا ما سيأتي في النشور وغيره وفي بعض الاخبار ما يدل على انه قد يكون الرجعة مرادا بحسب التنزيل ايضا ففي تفسير القمي رواية عن الصادق عليه السلام انه سئل عن قوله تعالى ويوم نحشر من كل امة فوجا فقال ما يقول الناس فيها فقيل يقولون انها في القيامة فقال عليه السلام يحشر الله في القيامة من كل امة فوجا ويترك الباقين انما ذلك في الرجعة فاما آية القيامة فهذه وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا الخبر وقد ورد في البصائر عن علي عليه السلام انه قال في حديث له انا الحاشر الى الله الخبر وفي مجمع البيان عن النبي قال انا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وانا العاقب الذي ليس بعدي نبي الخبر **الحصر** وما يشتمل عليه هو بمعنى الضيق والحرج يحصر اصله خلاف شرحه وقد مر في الحرج ويأتي في الضيق ما هو تأويلهما ولهذا ايضا فارجع الى الحرج وتأمل حتى تفهم **الاحصاء** اي ما يشتمل عليه كالمحصرين ونحوه اعلم ان اكثر موارد الاحصاء في القرآن مما يمكن تأويله باحصاء الله اعداء الائمة واعمالهم يوم القيامة للعقاب في النار لان اكثر ذلك بالنسبة الى الكفار ثم يمكن التأويل ايضا بالاحصاء في الرجعة لكونها القيامة الصغرى **الحمير** مفردا وجمعا قد مر في الفصل الثاني من المقالة الثانية من المقدمة الاولى ما يدل على كون المخالفين حميرا فلا يبعد تأويلها بهم مهما يناسب ويؤيده ما في كتاب النصوص عن الصادق عليه السلام انه قال في حديث له في بعض مذاهب المخالفين لا يغرنكم صلاتهم وصيامهم وعلومهم فانهم حمر مستنفرة الخبر **الحواريون** الحواري هو النظيف المطهر وقيل هم صفوة الانبياء الذين خلصوا في التصديق بهم ونصرتهم وعن الرضا عليه السلام انه سمي الحواريون الحواريين لانهم كانوا مخلصين في انفسهم ومخلصين غيرهم من اوساخ الذنوب بالوعظ والتذكير وقال الكفعمي ره اصل هذا الاسم لاصحاب عيسى المختصين به وكانوا اثني عشر رجلا ورأسهم شمعون الصفا وصي عيسى عليه السلام ثم صار مستعملا فيمن اشبههم من المصدقين وفي التوحيد عن الرضا عليه السلام ان اعلمهم وافضلهم كان لوقا وروى الصدوق في اكمال الدين

عن ابي رافع ان الذي استودع عيسى نور الله وحكمته وعلم كتابه شمعون بن حمون الصفا خليفة على المؤمنين اذا تبين هذا فاعلم انه قد روى في مناقب
ابن شهرآشوب عن انس قال سئلت النبي من حواريك فقال الائمة من بعدي اثنى عشر من صلب علي وفاطمة وهم حواريي وانصار ديني وفي رواية اخرى
انهم بعدد حواري عيسى الاثنى عشر وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال ان حواري عيسى كانوا شيعته وان شيعتنا حواريونا وماكان حواري عيسى
باطوع له من حوارينا لنا الخبر وعلى هذا يمكن تطبيق ايات الحواريين على الائمة عليهم السلام وشيعتهم فلا تغفل واعلم ايضا انه يستفاد مماذكرنا ومن
بعض الاخبار الاخر ان حواري عيسى كلهم كانوا على الخير الى ان ماتوا لكن يظهر من تفسير السدي وغيره من المخالفين ارتداد بعضهم بعده وان فيهم من
نافق وكفر ولا يخفى انه حجة عليهم من حيث انهم يستدلون بحسن حال طلحة والزبير بانهما من حواري رسول الله صلى الله عليه وآله اذ لنا ان نقول انهم معترفون
بارتداد بعض حواري عيسى ففي هذه الامة ايضا كذلك ثم ان ما ورد في بعض اخبارنا كما في تفسير القمي من ان عيسى عليه السلام ليلة رفعه الى السما
احضر اثنى عشر من اصحابه واخبرهم برفعه وبارتداد بعضهم وبان شمعون ومن تبعه على الحق فليس بصريح انهم كانوا جميعا حواريه بل لفظ الخبر انه
وعد اصحابه ومن البين ان في اصحابه كان في ذلك الزمان قد يطلق الحواري على غير اولئك الذين كانوا حواري عيسى وانما كما اشتهر في هذه
الامة ايضا والله يعلم **الحور** هو نساء اهل الجنة احدهن حوراء وهي الشديدة بياض العين الشديدة سوادها وسيأتي في الفرش انها غير
بالحور فيمكن اجراء تاويلها هيهنا ايضا **المحيض** قد ورد اخبار عديدة في انه لا يبغض عليا الا من كان من زنا او من ملئت امه في الحيض ويحتمل ايضا
امكان تاويل المحيض بعدم ولاية الائمة عليهم السلام بقرينة مقابلته لما سيأتي في التطهير ومناسبة الامر في الابتداء **الحبط والاحباط**
ما اشتمل على ذلك كاحبط ونحوه الاحباط هو محو الاعمال وابطالها بحيث لا يستحق ثوابا ولا تدفع عنه عقابا كما يدل عليه الايات والاخبار ويظهر مما
سيأتي في سورتي الزمر والقتال بل وغيرهما ايضا من السور المشتملة على الاحباط ان ذلك انما هو في حق من ترك الولاية وعادى الائمة عليهم السلام
وان ذلك معنى ابطال العمل ايضا كما يؤيده ما مر في التبديل ومما ذكرنا في تبديل الحسنات والسيئات يوم القيمة وذلك ايضا معنى جعل الاعمال هباء
منثورا فان الحبط ايضا يكون ايضا بالنسبة الى اولئك ولاجل تلك الولاية فافهم **الحطة** قد مر في الباب وياتي في المدينة ان الائمة عليهم
السلام سيما علي عليه السلام كباب حطة بني اسرائيل ومعنى الحطة حط عنا ذنوبنا وعن بعض المفسرين ان معنى الحطة لا اله الا الله **الحظ** هو النصيب
او مخصوص بالنصيب من الخير والفضل وسيأتي في الكفل ما يدل على تاويل قوله تعالى كفلين من رحمته بالحسنين عليهما السلام والكفل بمعنى الحظ
والنصيب فعلى هذا ربما امكن تاويل الحظ ايضا بها اذا سيأتي عن قريب القبيل اي امر يرجع الى الولاية وكما في الحياة **الحفظ والحفظة** من الحفيظ
والمستحفظون وما يناسبها ويشتق منها قد مر في الاداب ما يدل على ان الشيعة كل اواب حفيظ فيمكن تاويل هذه الكلمات بهم فيما ناسبه
وقد ورد ايضا ما يدل على تاويلها بالائمة عليهم السلام وهو مما يناسب في كثير من الايات ففي الايات الكثيرة والدعوات انهم المستحفظون
لدين الله وعن الصادق عليه السلام انه قال ان الائمة هم الحافظون لحدود الله الى المؤمن الخبر وفي بعض الزيارات ايضا اشهد انكم الحافظون
لحدود الله وفي الكافي عن الرضا عليه السلام انه قال في حديث ان الامام حافظ لدين الله وقد مر في الفصل الثاني من المقالة الاولى ان
الرضا عليه السلام قال في حديث ان الله تعالى جعلنا امناءه وحفظته وخزنته الخبر وفي بعض الزيارات انتم حفظة الله وحفظة
وفي الزيارة الجامعة انتم الامانة المحفوظة وقد مر في الامانة ايضا ثم لا يخفى اطلاق الحفظ على معناه اللغوي الصرف كثيرا ولا تغفل
ايضا عن كون تاويل كونه سبحانه حافظا وحفيظا بمراقبته وحفظه اهل الولاية من كل سوء وفي غيرهم عاقبة عليهم ما يصدر منهم من السوء
التحريف والتحريف وما يشتق منه كيحرفون ونحوه اصل التحريف بمعنى التغيير وقد ورد في سورة النسا والمائدة يحرفون الكلم وفي سورة
البقرة يسمعون كلام الله ثم يحرفونه والمراد بحسب التاويل من عادى الائمة في القرآن كما مر في فصول المقدمة الثانية خصوصا
في خبر زنديق المذكور في الفصل الثالث منها فان فيه تصريحا بان اعداء الائمة وغاصبي الخلافة غيروا وبدلوا وحرفوا في القرآن وفي دعاء صنمي
قريش انهما حرفا كتابك وسيأتي في سورة الحج تفسير قوله تعالى ومن يعبد الله على حرف بان المراد من هو في شك من النبي وما جاء به وظاهر انه منه
الولاية فعلى هذا تاويله تاويل ما بمعناه الشاك بالولاية واشباههم ممن اعرض عن التوقف في دينه ولهذا ورد في بعض الاخبار ايضا بمن نصب
سيأتي في الائمة عليهم السلام **الحلاف** وما يفيد معناه كقوله تعالى يحلفون لكم ونحوه في تفسير القمي الحلاف الثاني حلف لرسول الله انه
لا ينكث العهد ولا يخفى وروده في ورود آيات الحلف بالنسبة الى المنافقين ولا شك انه وامثاله شركاء في النفاق والحلف المتعلق بالولاية ايضا
كما سيظهر مما سيأتي في اليمين والقسم **الحنف** مفردا وجمعا الحنف محركة الاستقامة وقيل اصل الحنف ميل من ابهامي القدمين كل واحد
الى صاحبها ولهذا يقال للمائل احنف وعلى التقديرين الملة الحنيفة هي الطريقة المستقيمة المائلة عن الباطل الى الحق والحنيف هو المسلم
المائل الى الدين المستقيم والجمع حنفاء والدين الحنيف اي المستقيم الذي لا عوج فيه والحنيف عند العرب من كان على دين ابرهيم لانه كان حنيفا
اي مائلا لا اتباع ما كان يعبده ابوه وقومه من الالهة الى عبادة الله تعالى ولهذا يقال للسنن التي سنها ابرهيم صلى الله عليه واله كالختان

وبعض وابليم
ونيا كان صح

ونحوه الحنيفية وعلى الشاد برجيعاً لا يخفى ان ولاية النبي والائمة عليهم السلم هي الملة الحنيفية والدين الحنيف من سنن ابرهيم عليه السلم وتتمة
وما يكون به المسلم مستقيماً على الحق مائلاً عادلاً عن الباطل فيجوز تاويل الحنيف بها ولمن تكون فيه وهذا ورد كما في الكافي وتفسير القمي عن الباقر عليه
السلام في قوله تعالى وَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا انه قال هي الولاية وياتي ايضاً بعض ما يشهد لهذا في الفطرة فتامل الحدائق هي جمع الحديقة
وهي الجنة والبستان وقد مر في الجنة تاويلها فكذلك تاويل ما هو بمعناها فلا تغفل الحريق وما يشتمل على الحرق فقد ورد عذاب الحريق
في مواضع من القران وسياتي في العذاب في النار وامثالهما بعض تاويل يناسب اجراؤه ههنا لاتحاد المقصود في الجميع فافهم ولا تغفل عن الورود
بمعناه اللغوي الصرف ايضاً الحق هو ضد الباطل يقال هذا الشيء حق اي ثابت لازم واجب مطابق للواقع ومنه قوله تعالى في سورة يس لَقَدْ
حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ اي ثبت ووجب وامثاله كثيرة والاحق الاولى والاوجب هكذا معنى سائر مشتقات الحق واما اصل الحق فقد ورد تاويله
في القران بالولاية والامامة ودين ال محمد وبالنبي وعلي والقائم عليه السلام وقد اول في بعض الايات بظهور الائمة عليهم السلام وربما يقال
باشعار بعض الاخبار بتاويله بالرجعة ولعله يرجع الى التاويل بالقائم عليه السلام وروي في قوله انه الحق اي امام وتاتي الرواية هنا وفي
بعض الروايات الماثورة الحق ما رضيتموه وبالجملة مرجع تاويلات الحق كلها الى ما يتعلق بامامة الائمة عليهم السلم وولاتهم عليهم السلام
كما هو مقتضى تقابله للباطل ايضاً في كل مقام بما يناسبه من التاويل فافهم ولا تغفل عن وروده ايضاً بمعناه المصدري المتعارف ولنذكر
بعض اخبار ما ذكرناه من التاويل ففي مناقب ابن شهراشوب عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ قال في
ولاية علي عليه السلام الخبر وفيه عنه عليه السلام قال ان ولاية علي لحق اليقين وفي كتاب الحافظ ابي نعيم وغيره من كبار العامة عن علي
قال ناجيت النبي عشر نجوات لما انزلت اية النجوى فكان منها اني سئلته ما الحق قال الاسلام والقران والولاية اذا انتهت اليك
اقول التعبير بالاسلام والقران تفسير لا تاويل بل يظهر منه ان الولاية ايضاً كذلك كما يتبين مما سياتي في بعض الايات وفي الكافي عن الصادق
عليه السلام في قوله تعالى وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ قال وكان علي عليه السلام منهم وكان حقه الوصية التي جعلت له والاسم الاكبر وميراث العلم
واثار علم النبوة وفي رواية انه حق فاطمة كان فدكا كما سياتي في محله في سورة بني اسرائيل وفي تفسير فرات بن ابرهيم عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى
وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ قال بالولاية لعلي وفي رواية المفضل عنه عليه السلام مثله الا ان فيها قال بالامامة وفي تفسير العياشي عن جابر قال سئلت ابا جعفر
عن قوله تعالى وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ قال تفسير ذلك في الباطن انه يريد ولم يفعله بعد وقوله يحق الحق يعني حق ال محمد وقوله بكلماته
في الباطن علي عليه السلام هو كلمة الله في الباطن والمراد ان الله يحق حق ال محمد في يوم القائم عليه السلام ويبطل الباطل يعني القائم عليه السلام
اذا قام يبطل باطل بني امية قوله وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ فهو في بني امية وسياتي بعض البيان في الدبر وفي تفسير القمي في قوله تعالى وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ
اهواءهم قال الحق رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام وفي تفسير فرات عن الصادق عليه السلام قال قال علي عليه السلام في بعض خطبه والله انا الحق
الذي امر الله بمعرفته فماذا بعد الحق الا الضلال وفي كنز الفوائد عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى
يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ قال في الافاق انتقاص الاطراف عليهم وفي انفسهم بالمسخ حتى يتبين انه القائم وفي تفسير القمي في قوله تعالى وَيَسْتَنْبِئُونَكَ
أَحَقٌّ هُوَ قال اي يستخبرونك اهل مكة في علي انه حق اي امام هو قل اي وربي انه لحق اي امام قال ره ومثله كثير وفي كنز الفوائد عن
الباقر عليه السلام انه قال في حديث له في قوله تعالى جاء الحق يعني بالحق ظهور علي بن ابي طالب عليه السلام ومن ظهر بعده من الائمة بالحق
وسياتي في الخروج واليوم ما يدل على تاويل يوم يسمعون الصيحة بالحق الاية بالرجعة ومنه مع ما ذكرناه ههنا يستفاد تاويل الحاقة ايضاً كما
ياتي في سورتها بالرجعة وياتي في الدين تاويل دين الحق بالولاية وفي الصراط انهم عليهم السلم صراط الحق وقد مر في الجمع ان الجماعة هم اهل الحق
فتامل الحلق في سورتي البقرة والفتح اي ازالة الشعر بالموسى وقد مر في التفث تاويله بما يدل على امكان استفادة تاويل مناسب لهذا اللفظ
فتامل الحيق اي ما يشتمل عليه يشتق منه يحوق ويحيق اي اصل الحيق ما يشتمل على الانسان من مكروه فعله فحاق به اي احاط به ولزمه ووجب
عليه ونزل وشمله ولا شك انه لا مكروه اشد من عداوة اهل البيت وما يتفرع عليها فلذلك بالنسبة الى الجاحدين وجحدهم كما يؤيده ما مر في
الاحاطة فتدبر الحبك بضمتين جمع حباك بمعنى الطريقة على المشهور وهو في موضع واحد في سورة الذاريات وسياتي في السماء ما يدل
على تاويل هذه بعلي عليه السلام وقال شيخنا العلامة ره لما ذكر الخبر الدال على التاويل لعل المعنى ان عليا هو الحبك بمعنى الزينة او الطريق
فان الحبك بمعنى الطريق او النجوم التي هي زينة السماء وياتي ما يوضح الحال في السورة المذكورة انشاء الله تعالى الحبل معناه العرفي معروف
وفي سورة آل عمران وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ وكون المراد بحبل الله القران والائمة ثابت متواتر عندنا كما سياتي في تفسير الاية
الاولى من خبر الثقلين المتواتر ولغيره من الاخبار الكثيرة التي وردت بلفظ ان عليا عليه السلام حبل الله المتين وكفى في هذا خطبة وزيارة
عليه السلام وفي كتاب العمدة وغيره عن الصادق عليه السلام قال نحن حبل الله الذي قال تعالى وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ الاية والاخبار في هذا

الفضل اكثر من ان يحصى وما في الاخبار من كون المراد في الآية فهو راجع الى كونهم حبلا كما هو ظاهر وقال شيخنا العلامة ره انما شبه القرآن والائمة
عليهم السلام بالحبل لانهما وسيلة الخلق الى الله اذ بهما وبمتابعتهما وبالتمسك بهما يصلون الى قرب الله وحبه وكرامته وجنته فكان كلا منهما حبل
حبل ممدود بين الله وبين الخلق وبالجملة استعير لهما لفظة الحبل من ان التمسك بهما سبب النجاة عن الردى كما ان التمسك بالحبل سبب للسلامة عن التردي
ثم في اخبارنا ايضا ما يدل على كون المراد بحبل من الله في الآية الاخرى القرآن وبحبل من الناس عليا عليه السلام والائمة من ولده عليهم السلام ففي
كتاب الغيبة باسناده عن جابر الانصاري قال سئل رسول الله صلعم عن الحبل في قوله تعالى وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا فقال هو قول الله عز وجل إِلَّا بِحَبْلٍ
مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ والاول كتاب الله والثاني علي عليه السلام وسيأتي خبر ايضا في الاعتصام وفي تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام
في قوله إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ قال الحبل من الله كتاب الله والحبل من الناس علي بن ابي طالب عليه السلام الخبر ثم انه يلزم على مخالفينا ان يقولوا
ايضا بما نقول لما سيأتي من خبر الثقلين فانه ايضا مروي عندهم بطرق كثيرة بحيث صار عندهم مسلما وفيه تصريح بكون القرآن حبل الله وتلويح
بان اهل البيت ايضا كذلك حيث صرح فيه بوجوب التمسك بهما معا في الاستخلاص من الضلالة والهلاكة وبكونهما جميعا متقارنين حتى يردا عليه
بل في بعض اخبارهم تصريح بذلك ايضا كما سيأتي منها ما في تفسير الزمخشري وغيره عن رسول الله صلعم قال فاطمة بهجة قلبي وابناها ثمرة فؤادي وبعلها نور
بصري والائمة من ولدها امناء ربي وحبل ممدود بينه وبين خلقه من اعتصم بهم نجى ومن تخلف عنهم هوى وسيأتي ما يزيد تحقيق لذلك في السبب
عند تفسير الآية وغيرها ثم مما ذكرنا يستفاد امكان تاويل حبل من مسد ونحوه بعداوة اهل البيت مثلا فلا تغفل **الحلال** وما احل الله
الحلال ضد الحرام وقد مر في الفصل الثاني من المقالة الاولى من المقدمة الاولى باسانيد عديدة ان جميع ما احل الله تعالى في الكتاب فالمراد بها
في بطن القرآن ائمة الهدى وكذا مر في الفصل الرابع من تلك المقالة ما يدل على ان المراد بالحلال والمحللات في بطن الآيات معرفة الرسل وولايتهم
وطاعتهم والمحلل ما احلوا وهم اصل الحلال ومن فروعهم امر شيعتهم بالحلال من الطاعات والقربات وسيأتي ما فيه اشارة الى بعض المعاني
في الحرام وبعض المؤيدات فيما يناسب ان شاء الله **الحامل** والحمل اي ما يفيد هذا المفاد قد ورد في القرآن ان ذكر الحاملين للعرش ومن حمل
مع نوح وامثال ذلك مما يشتمل على الزين والخير وكذا ورد ذكر حمال الذنوب وغيرها مما يشتمل على الشين والشر ويظهر من تاويل متعلقات
هذه الصفة ومن اخبار اخر ايضا ان المراد بالاول الائمة عليهم السلام او شيعتهم وبالثاني اعداؤهم ومخالفوهم كخلفاء الجور واتباعهم فمما
يدل على ما ذكرنا ما سيأتي في العرش من تاويله بالعلم وان الائمة حاملوه وفي البصائر عن الصادق عليه السلام قال انا حملة العرش يوم القيمة
وفي كنز الفوائد وغيره عن الباقر عليه السلام والصادق عليه السلام انا الذين يحملون العرش يعني العلم اربعة من الاولين واربعة من الآخرين وهم محمد وعلي
والحسن والحسين عليهم السلام وان من حوله شيعتهم ومواليهم وفي الكنز عن الكاظم عليه السلام قال نحن المحمولون مع نوح عليه السلام الخبر وفي الكنز
عن الصادق عليه السلام قال نحن حملة الكتاب وفي بعض الزيارات السلام عليكم يا حملة فرقان الله وفي بعضها يا حملة كتاب الله وفي بعض خطب
علي عليه السلام في وصف الائمة انهم حملة بطون القرآن وقد مر في الاثنان والامانة وغيرهما تاويل ما في قوله تعالى وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ بما ارتكبه
ابو فلان وياتي في الوزر وغيره تاويل من حمل الاوزار ونحو ذلك بالاعادي اقول وان لم يرد في القرآن لفظة حملة كتاب الله ونحوه الا انه
ورد ما يفيد مفاده كمن عنده علم الكتاب ونحوه وبالجملة اكثر ما يتضمن معنى التحميل والتحمل مدحا او ذما فهذا معناه بالقرآن التي اشرنا
اليها بحسب الباطن والتاويل نعم قد ذكرنا ايضا مواضع لابد فيها من الاقتصار على ما هو مفاد الظاهر فافهم والله يعلم **الحول** قال ابن الاثير
يقال رأيت الناس حواليه اي مطيفين به من جوانبه وقد مر ايضا تاويل من حول العرش بالشيعة فمن حول جهنم الاعداء وربما امكن هذا تاويل
غيرها ايضا بما يناسبه وبالجملة فان في كثير من المواضع ما الاجمل ذلك بحسب فهمنا واما الحول بمعنى السنة والعام فربما امكن تاويله بما يشير
الى السنة واصله من الحول بمعنى الانتقال والتحويل فيما يناسبه كل مقام ربما يستفاد نوع من التاويل في كل ما يدل على الحول والتحويل فافهم
والله الهادي **الحرام** وما حرم الله اي الذي حرم الله ومنع التعرض له بما لا ينبغي تعظيما له وتكريما كالحرم والحرمات ونحوهما وكذا كل ما
حرمه الله وامر بتركه كسائر المحرمات والمنهيات قد مر في البيت والبلد وياتي في الشهر والصلوة وغيرهما انهم عليهم السلام البيت الحرام والبلد
الحرام والمسجد الحرام والمشعر الحرام والاربعة الحرم وامثال ذلك كالكعبة ونحوها كما بين مفصل تاويل كل في ترجمتها وتقدم شطر من ذلك
ايضا في المقدمات السابقة ويؤيده ما روي في تفسير فرات بن ابرهيم عن الباقر عليه السلام وانه قال في حديث له نحن حرم الله الاكبر وما
رواه الصدوق وغيره عن الصادق عليه السلام قال ان لله عز وجل حرمات ثلاث ليس مثلهن شيء كتابه وهو حكمته ونوره وبيته
التي جعله قبلة للناس وعترة نبيكم الخبر وربما يستفاد مما ذكر امكان تاويل حالة الاحرام ايضا بما في لزوم التمسك بالائمة وولايتهم مع
منابذة الاعادي وسيأتي في الشرك ما يدل على تاويل النفس التي حرم الله بالحسين واصحابه فافهم ثم قد مر في الفصل الثاني من المقالة
الاولى من المقدمة الاولى وياتي في الفاحشة وغيرها ما يدل على ان جميع ما حرم الله في القرآن وامر بتركه والتجنب عنه فالباطن من ذلك

ائمة الجور

ائمة الجور ومر ايضا في الفصل الرابع من تلك المقالة ويأتي في الشر وغيره ما يدل على ان اعداء الائمة هم الحرام المحرم واولياؤهم داخلون في امرهم وان من
فروعهم المحارم وركوبهم المحارم كلها وبالجملة الاخبار الدالة على ان المراد بما ذكرناه اولا وامثاله الائمة وما ذكرناه ثانيا اعداؤهم كثيرة ولعل هذا
كاف في تاويل كل ما يناسبه وان لم يرد فيه نص خاص الا في بعض المواضع التي لا بد من الاكتفاء بالظاهر **المحروم** روى ابن الكراجكي في كنز الفوائد
عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ قال ان السائل والمحروم شانهما عظيم اما السائل
فهو رسول الله في مسألته الله له حقه والمحروم من حرم الخمس امير المؤمنين وذريته والائمة عليهم السلام ولعل هذا كما يقول الناس اي المحروم
في معناه الظاهر كما يقول الناس فيه **الحطمة** والحطام اصل الحطم القطع والكسر والقاء البعض على البعض ومنه [illegible] للنار الحاطمة و
الحطمة لانها تحطم كل شيء والحطام هو المنكسر اليابس المتفتت وسيأتي في سورة الهمزة ذكر الحطمة وتفسيرها بالنار هنا وبها تاويل النار
وربما يستفاد من ذلك تاويل الحطام ايضا وهو وارد في سورتي الزمر والواقعة وفي سورة النمل لا يحطمنكم سليمان وجنوده **الحكم** والحاكم
المحكم والحكمة والحكيم وكذا ما بمعنى ذلك كمن يحكم مثلا الحكم بالضم لغة القضاء والحاكم منفذ الحكم كالحكم محركة وجمعه حكام والحكيم صاحب
الحكمة ويأتي معناهما ومعنى المحكم وفي بعض الزيارات السلام عليكم ايها الحاكمون بحكم الله وقد مر في البينة انهم عليهم السلام بينات
الله يحكمون ويأتي في العدل والقسط ونحوهما ما يستفاد منه انهم الحاكمون بذلك حيث انهم الآمرون به وكذا يأتي في الدين ما يدل على ان عليا
حاكم يوم الدين وبالجملة لا شك انهم عليهم السلام حكام الله وخلفاؤه في الدنيا والاخرة وانهم الذين يحكمون بالحق والصدق والعدل والقسط
وبما هو الحكم المنزل من الله عز وجل واعداؤهم بخلاف ذلك فعلى هذا يصح تاويل ما يناسب الاول بالاول والثاني بالثاني ويؤيد الثاني ما
في تفسير العياشي وغيره عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ قال الحكام هنا القضاة
وحكام اهل الجور وعن الكاظم عليه السلام قال في الاية الحكام القضاة ويظهر مما ذكرنا ومما سيأتي لا سيما في تاويل ما انزل الله بالولاية جواز تاويل
حكم الله ايضا بالولاية فانها راس احكام الله ويأتي في الوارث انهم عليهم السلام ورثة احكام الله وفي بعض الزيارات وبكم حكم الله وقد مر في
الفصل الثالث من المقدمة الثانية ما يدل على تاويل قوله تعالى يحكم الله آياته بما فيه يحيى اولياؤه من الضلال والعدوان [illegible] اهل
الكفر والطغيان وفي تفسير فرات بن ابرهيم عن الباقر عليه السلام قال ان امير المؤمنين عليه السلام هو المبلغ عن رسول الله التاويل في محكم
التفسير والمحكم في اللغة المضبوط المتقن وفي اصطلاح المفسرين ما اتضح معناه وكان محفوظا عن الاحتمال والاشتباه [illegible] وعن النسخ
والتخصيص وفي بعض زيارات القائم عليه السلام يا ابن طه والمحكمات وفي تفسير العياشي وغيره عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل
هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ قال امير المؤمنين والائمة عليهم السلام وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ قال
فلان وفلان فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ اصحابهم واهل ولايتهم الخبر قال شيخنا العلامة ره لا يبعد ان يكون المراد تشبيه الائمة بمحكمات
الآيات وشيعتهم بمن يتبعها واعدائهم بالمتشابهات لاشتباه امرهم على الناس واتباعهم بمن يتبعها ثم قال ولعل المراد ايضا ان ما نزل
فيهم عليهم السلام من الآيات محكمات والذين في قلوبهم زيغ وميل الى الباطل يتبعون المتشابهات من الآيات فيأولونها في ائمتهم مع ان تاويل
المتشابهات لا يعلمه الا الله والراسخون في العلم وهيهنا احتمالات اخر تأتي عند تفسير الاية والاظهر عندي تاويل المحكمات بهم كما مر انهم
ام الكتاب والله يعلم واما الحكمة فهي في الاصل ما يمنع به من الجهل والقبيح ولهذا فسرها بعض بالعدل والعلم وبعض بمعرفة افضل الاشياء
بافضل العلوم واما بحسب الروايات فقد وردت بمعنى الولاية وبطاعة الله ومعرفة الامام وبالمعرفة والتفقه في الدين ويأتي في
الملك تفسير الحكمة بالفهم والقضاء ومر في الحرام ما يدل على امكان تاويلها بالكتاب ولعل مرجع الجميع الى واحد اي المعرفة ولك ان تؤول
في كل مقام بما يناسبه ففي تفسير فرات بن ابرهيم عن ابن عباس انه قال في قوله تعالى وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ الكتاب القرآن والحكمة
ولاية علي عليه السلام وفي رواية علي بن ابي المنظر كما في تفسير القمي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ قال اوتي معرفة
امام زمانه روى الصدوق وغيره عنه عليه السلام في قوله عز وجل وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا قال هي طاعة الله ومعرفة الامام
وفي رواية اخرى عنه عليه السلام قال هي المعرفة والتفقه في الدين ثم قال عليه السلام من فقه منكم فهو حكيم الخبر اقول فالائمة عليهم السلام
افضل الحكماء واكملهم ولهذا ورد في زياراتهم انهم حكماء الله وينابيع الحكم والذكر الحكيم وعن الكاظم عليه السلام قال نحن حكماء الله [illegible]
وفي حديث النبي ص انا مدينة الحكمة وفي رواية دار الحكمة وعلي بابها وسيأتي في الصراط ما يدل على ان المراد علي عليه السلام في قوله تعالى وانه
في أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ وكذا يأتي في الليل ما يدل على تاويل كل امر حكيم بالائمة عليهم السلام فافهم حتى تعلم امكان تاويل ما ورد من ان الله
حكيم بما يناسب بانه حكيم حيث خلق هؤلاء الاجلة الحكماء وامر بولايتهم وطاعتهم **الحلم** والحليم اما الحلم بالضم وبضمتين فهو الرؤيا وجمعه
احلام وقد يقال للرؤيا ايضا في الليل واما بالكسر فهو الاناة والعقل وجمعه ايضا احلام ومنه قوله تعالى أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُمْ بِهَذَا فالحليم

من

من له هذا الحلم وجمعه حلماء واحلام ايضا ثم لا يخفى ان الحلم لا ينفع الا مع الولاية بل ليس الحليم الا من كان من اهل الولاية كما يظهر مما ياتي في العقل وغيره و
على هذا يمكن تاويل كونه عز وجل حليما بانه يؤخر العقوبة الدنيوية ببركة النبي صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام ويترك الاخروية عن اهل الولاية
الحلقوم قد مر الكلام فيه في الحناجر ولا تغفل **الحميم** هو وان جاء في القرآن بمعنى القريب الصديق المحامي للانسان فقد جاء بمعنى ما يحم
الحار ايضا كما يظهر مما ياتي في السموم فالاول منهما وارد في مقام نفيه وسلبه عن المذمومين اي اعداء اهل البيت اذ لا شك انه لا حامي لهم ينفعهم
لا في الآخرة ولا في الرجعة بل ولا في الدنيا ايضا لعدم دفعه عنهم عذاب الله واما الثاني منهما فكثيرا في النار ما هو صريح في تاويلها بعداوة
الائمة وان النار لاعدائهم وقد ذكرنا في ترجمة كل ما بمعنى النار كجهنم والجحيم والعذاب والسعير واشباهها الامكان اجراء هذا التاويل فهكذا
ههنا لوضوح ان شرب هؤلاء الجماعة كما سياتي في السموم ما يحمل ايضا تاويل هذا بحب اولئك الاعادي والتمسك باحكامهم وعلومهم الباطلة
كما سيظهر مما سياتي في الماء فافهم **الحزن** وما يشتمل عليه كيحزنون ونحوه الحزن بالضم وبحركة هو والكآبة وسياتي في الفرح ما يدل على ان
الحزن من حيث كونه مقابلا للفرح فله ايضا انواع وموارد وتاويل لكل مقام بما يناسبه بالنسبة الى اهل الولاية واعدائهم فتامل ولا تغفل
عن كثرة حزن اهل الحق على فوات الاحكام وضعف اهل الدين وضلالة الناس وعدم اطاعتهم بل اذاهم للائمة المعصومين ولاجل خوفهم من
اهوال الآخرة ونحو ذلك ومما يؤيد الاول سيما الآيات التي وردت في حزن النبي والروايات التي تفسرها كما سياتي في تضاعيف الكتاب
واما اكثر اهل حزن الباطل فعلى ما يظهر مما ياتي في الفرح والفزع فافهم **الاحسان** والمحسن والحسن والحسنة والحسنى وما يفيد هذا المفاد
كالذين احسنوا ونحوه الحسن بالضم الزين مقابل الشين ويطلق على كل خير والاحسان ضد الاساءة وسياتي في العدل ما يدل على تاويل
الاحسان بعلي عليه السلام في قوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان وان من قد تولاه فقد احسن وفي تفسير العياشي عن الباقر عليه السلام انه قال
الاحسان ولاية علي عليه السلام وكلا التاويلين مناسبان في سائر المواضع بل كلاهما واحد واما المحسن فقد اول بعلي مرة وبالشيعة اخرى كما
سياتي من تاويل الحسنة والحسنى ايضا وظاهر ان عليا راس المحسنين فمن معاني الاخبار عن علي عليه السلام انه قال في خطبة له اني مخصوص في القرآن
باسماء فاحذروا ان تغلبوا عليها فتضلوا الى ان قال وانا المحسن يقول الله عز وجل ان الله لمع المحسنين وروى الكفعمي عن الباقر عليه السلام
انه قال في قوله تعالى وسنزيد المحسنين انهم الذين لا يرتابون في فضل علي عليه السلام وعلو قدره وقد مر آنفا ما يدل على هذا وسياتي في الاسلام
حديث آخر دال على تفسير المحسن بالمؤمن المطيع وانه علي عليه السلام وسياتي في القرض تاويل القرض الحسن بصلة الامام في دولة الفسقة وفي
الوعد تاويل الوعد الحسن بما وعد الله عليا عليه السلام من الانتقام له من اعدائه في الدنيا ومن الجنة له ولاوليائه في الآخرة وفي كنز الفوائد
عن النبي في قوله تعالى فله جزاء الحسنى قال يقول الله تعالى يوم القيمة بشر الذين يؤمنون بك وباهل بيتك بالجنة ولهم عندي جزاء الحسنى يدخلون
الجنة وفي رواية الثمالي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى قل هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين الآية قال اما موت في طاعة الله تعالى
ودخول الجنة او ادراك ظهور امام ثم قال ونحن نتربص بهم مع ما نحن فيه من الشدة ان يصيبهم الله بعذاب من عنده وهو المسخ او بايدينا
وهو القتل ثم قال والتربص الانتظار الخبر وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى التي هي احسن قال هي التقية وروى مثل ذلك
في الحسنة وفي روايات كثيرة تاويل الحسنة بالولاية وبحب اهل البيت ومعرفتهم ومتابعتهم والتسليم لهم والسيئة ببغضهم وانكارهم
ومتابعة اعدائهم وكذا ورد تاويل الحسنى بالولاية ففي رواية ابي الخطاب عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى وصدق بالحسنى قال بالولاية
وفي رواية محمد بن القاسم بن عبيد عنه عليه السلام مثله في قوله تعالى وكذب بالحسنى وفي رواية ابن ابي يعفور عنه عليه السلام قال انما الحسنة
معرفة الامام وطاعته والسيئة انكار الامام الذي من الله وفي تفسير القمي عنه عليه السلام قال في قوله تعالى من جاء بالحسنة الآية الحسنة
والله ولاية علي عليه السلام والسيئة والله عداوته واتباع اعدائه وفي المناقب وتفسير الثعلبي وغيره عن ابن عباس والباقر عليه السلام
في قوله تعالى ومن يقترف حسنة قال المودة لآل محمد ص وفي رواية اخرى عنه عليه السلام اقتراف الحسنة حبنا اهل البيت وفي ثالثة
هو التسليم لنا والصدق فينا وان لا يكذب علينا وكفى في هذا قوله حب علي حسنة لا تضر معها سيئة وبغضه سيئة لا تنفع معها
حسنة وقد روي ايضا تاويل الحسنة بهم والسيئة باعدائهم كما في كنز الفوائد عن الكاظم عليه السلام في قوله تعالى لا تستوي الحسنة ولا
السيئة قال نحن الحسنة وبنو امية السيئة وسياتي في الاسم ما يدل على تاويل الاسماء الحسنى بهم عليهم السلام ومر في التبديل ما يدل على معنى
تبديل السيئات حسنات وعلى انهما قد تطلقان بمعناهما الظاهر وعلى هذا قد تطلق الحسنة ويراد بها الصحة والسلامة والامن والسعة في
الرزق ونحو ذلك كما يظهر من الاخبار التي تاتي في سورة النساء في قوله تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله الآية ومنها ايضا يظهر ان المراد بالسيئة
مثل السوء ايضا قد يكون الخوف والمرض والشدة فتامل حتى تعلم ان لكل مقام ما يناسبه من التاويل والله الموفق **الحصن** سياتي معناه في
الرجعة الآتية ففي الكافي وغيره عن الباقر عليه السلام انه قال في حديث له الحصن هو الامام وفي معاني الاخبار والامالي عن الرضا عليه السلام

عن ابائه عن النبي عن الله عز وجل قال ولاية علي حصني فمن دخل حصني امن من عذابي ويأتي في الكهف انهم الكهف الحصين وسيأتي في السور ما يدل ايضا
على تأييده لكن لم يرد في القران هذه الكلمة الا في سورة الحشر وهي لا تناسب الا التأويل بكبراء اهل الكفر والنفاق حيث انهم عند هؤلاء بمنزلة الحصون
كالامام عندنا واما ورود ما بمعنى الحصن فهو غير خفي على المتدبر وفي تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى اجعل بينكم وبينهم ردما
قال التقية وقال في قوله سبحانه وما اسطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا اذا عملت بالتقية لم يقدروا لك على حيلة وهو الحصن الحصين وصار بينك وبين
اعداء الله سدا لا يستطيعون له نقبا الخبر وعلى هذا يمكن تأويل السد وما بمعناه وما بمعنى الحصن بالتقية مهما ناسب فلا تغفل **المحصن**
والمحصنة افرادا وجمعا اصل الاحصان في لغة العرب المنع والمرأة تكون محصنة بالاسلام والعفاف والحرية والتزويج وكذا الرجل لان كل واحد
من ذلك يمنع عن الاشياء مما لا يجوز ومن هذا اطلاق الحصن على كل موضع مانع من الدخول فيه والوصول الى جوفه وسيأتي في الشرك ما يدل
على تأويل المحصنة بفاطمة عليها السلام وفي الحديث ايضا انها فاطمة احصنت فرجها كرامة فحرم الله ذريتها على النار فعلى هذا يمكن تأويل
المحصنات فيما ناسب بها وبامثالها وكذا تأويل المحصنين بعلي وذريته الائمة عليهم السلام الا ان موارد هذا التأويل في غاية الندرة
وربما امكن التأويل ايضا بصاحب التقية والولاية ونحوها باعانة ملاحظة ما مر في الحصن وما نقلناه من اللغة فافهم **الحين** روى
الثمالي عن الباقر عليه السلام انه قال في قوله تعالى ولتعلمن نبأه بعد حين يعني عند خروج القائم عليه السلام الخبر وقد مر في الفصل الثالث
من المقدمة الثانية ما يدل على قوله تعالى تؤتي اكلها كل حين بظهور علم الامام للمتعلم في الوقت بعد الوقت موافقا لمعناه لغة فانه بمعنى
الوقت وسيأتي في الشجر ما يدل على تأويله اي كل حين بكل سنة بوقت وكل حج وعمرة وبوقت السؤال من الامام ومآل الكل واحد كما يظهر
هنالك فتدبر حتى تفهم ان هذا فيما اذا لم يكن مضافا اذ المضاف معناه وقت المضاف اليه **الحلية** وما يدل عليها كيحلون ونحوه هي اسم لما
يزين به من مصاغ الذهب والفضة وقد يطلق الحلية على الفضة ايضا وسيأتي في الماء ما يدل على تأويل الحلية في بعض الآيات بالحق ولعل
المراد بالحق ايضا الولاية وما بمعناها وقد مر في الوجه الرابع من الفصل الثالث من المقالة الاولى من المقدمة الاولى ما يمكن منه استفادة تأويل
الحلية والحلي ببعض علوم الائمة عليهم السلام وسائر ما يتلذذ ويتنعم به الشيعة من بركاتهم فتدبر **الحيوة** والحي والاحياء وما بمعناه كالمحيي
ويحيي ونحو ذلك سيأتي في الموت معنى الحيوة والحي لغة وعرفا وقد كثر في القران ذكر الحيوة الدنيا وقد ورد تأويلها في بعض المواضع بالرجعة
كما في البصائر عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى انا لننصر رسلنا في الحيوة الدنيا قال يعني في الرجعة قال لان كثيرا من الانبياء
لم ينصروا وقتلوا في الدنيا وكذا الائمة فذلك في الرجعة وسيأتي بعض ما يدل على هذا المعنى في الفائدة الاخيرة من الخاتمة الآتية ثم قد ورد
التأويل في مواضع بولاية الثلثة الخبر وفي تفسير العياشي عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها يعني فلانا وفلانا
الخبر اقول الظاهر كون المراد تأويل الحيوة الدنيا وزينتها بهما اي بولايتهما كما تبين من الخبر السابق ويحتمل كون المراد بيان كونهما من يريد الحيوة
الدنيا واما الحي من الخلق فقد ورد تأويله بالمؤمن الشيعة العارف بالامام العارف بهذا الامر كما سيأتي في الميت وفي الكافي عن الصادق
عليه السلام في قوله تعالى يخرج الحي من الميت الآية قال الحي الذي يخرج من الميت هو المؤمن الذي يخرج من طينة الكافر والميت الذي يخرج من
الحي هو الكافر الذي يخرج من طينة المؤمن ثم قال عليه السلام ذلك قوله تعالى أومن كان ميتا فاحييناه فانه كان موته اختلاط طينته
مع طينة الكافر وكان حيوته حين فرق الله بينهما ثم قال عليه السلام ايضا فكذلك يخرج الله عز وجل المؤمن في الميلاد من الظلمة بعد دخوله فيها
الى النور ويخرج الكافر من النور الى الظلمة بعد دخوله في النور ثم قال عليه السلام وذلك قوله تعالى لينذر من كان حيا ويحق القول على
الكافرين ولا يخفى انه يظهر تأويل الكون في النور بالاختلاط بطينة المؤمن وفي الظلمات بالاختلاط بطينة الكافر ومنه يظهر امكان تأويل
النور بطينة المؤمن والظلمة بطينة الكافر فلا تغفل ايضا قد ورد في المناقب عن ابن عباس انه قال في قوله تعالى وما يستوي الاحياء الآية
يعني عليا وحمزة وجعفرا والحسن والحسين وفاطمة وخديجة وعلى هذا فالحيوة الواقعية هي معرفة الائمة وولايتهم عليهم السلام الموجب للحيوة
الابدية التي في الجنة بل مطلق الاحياء الله لا تزال بهما كما سيأتي في الميت صريحا وفي مناقب ابن شهراشوب عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى
اذا دعاكم لما يحييكم قال ولاية علي عليه السلام وفي رواية اخرى الجنة ولعل ذلك لكون الولاية سببا لها وفي تفسير الامام عليه السلام
في قوله تعالى ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا قال من ارشدها من كفر الى الايمان فكانما احيا الناس جميعا من قبل ان يقتلهم بسيف
الحديد وفي كنز الفوائد عن الباقر عليه السلام في قوله عز وجل ان الله يحيي الارض بعد موتها قال يعني بموتها كفر اهلها فان الكافر
ميت فيحييها الله بالقائم عليه السلام فيعدل فيها فتحيى الارض ويحيى اهلها بعد موتهم وعن الصادق انه قال احياء الارض بعد موتها
العدل بعد الجور ويأتي في العين ما يدل على انهم عليهم السلام عين الحيوة **التحية** وما يفيدها كحيوا ونحوه هي في اللغة السلام المتعارف
وفي تفسير الثعالبي وغيره عن الصادق عليه السلام ان المراد بالتحية في قوله تعالى واذا حييتم بتحية السلام وغيره من البر والاحسان

وفي رواية من تمام التحية للمقيم المصافحة وللمسافر المعانقة وسيأتي في التسليم معنى السلام وان مصداق ذلك النبي والائمة عليهم السلام وشيعتهم دون مخالفيهم ولهذا لا تسليم على غير المسلم وان سلم المخالف يرد عليه بعليك ويؤيده ما في التوحيد عن الصدوق عن علي عليه السلام انه قال في حديث له ان المراد بلقاء الله في جميع القرآن البعث وكذلك قوله تعالى تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ يعني انه لا يزول الايمان عن قلوبهم يوم يبعثون الخبر وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه ذكر الشيعة وقربهم من الله فقال انتم اهل تحية الله بسلام الخبر فعلى هذا ظاهر ان التحية من الله و من غيره لا مصداق له الا من ذكرناه فافهم **يحيى** النبي المشهور الذي يأتي ذكره في مواضع لا سيما في سورة كهيعص ويأتي في تلك السورة ان اباه زكريا عليه السلام دعى ربه ليرزقه ولدا يقتل كالحسين عليه السلام فاعطاه الله يحيى وكان هو والحسين عليهما السلام في بطن امهما ستة اشهر وهذا من خواصهما وقد قتل يحيى ثم بكا كالشاة لاجل زانية وكذا الحسين عليه السلام لاجل ولد زنا وعن الحسين عليه السلام ان الله قتل بدم يحيى قياما وسيقتل في دمي قياما وقياما وقياما وبالجملة الحسين عليه السلام في هذه الامة شبيه يحيى في بني اسرائيل وسيأتي في محله متفرقا وجه تشابههما وخصوصياتهما وانه كان تاما في التوسل باهل البيت ولهذا جعله الله من سادة الانبياء عن يعنيه غاية العترة

باب الخاء المعجمة

الخباء معناه الشيء الغائب وهو في سورة النمل فتاويله ما سيأتي في الغيب **الخاسئ** مفردا وجمعا في النهاية الخاسئ المبعد المطرود وفي غيرها انه المنقطع وظاهر ان من لم يكن عارفا بحق الائمة كان مبعدا مطرودا منقطعا عن الحق وعن الله وعن الجنة وعن الامام وعن الكلام كالكلاب والدواب فافهم **الخطاء** والخطيئة والخاطئ مفردا وجمعا الخطاء نقيض الصواب والخطيئة الاثم قال الكفعمي يقال خطأ اذا اثم واخطأ اذا فاته الصواب من تعمد الى ما ينبغي وقيل هما واحد والاول اقرب واشهر ومن الواضحات ان لا خطاء ولا خطيئة اعظم من ترك ولاية النبي والائمة عليهم السلام ومتابعة اعدائهم جهلا او عمدا فمن كان كذلك فهو الخاطئ والمخطئ فيصح تاويل الخاطئين باعداء الائمة واتباعهم كما مر مثله في الاثم ومضى في الافك تاويل الخاطئة بفلانة وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته قال اذا جحد امامة علي عليه السلام وسيأتي بعض الشواهد في السيئة الا انه سيظهر مما يأتي في القتل ان الخطأ قد يكون مؤولا بما هو بالنسبة الى الشيعة وراجعا الى معنى الوهم المتعارف فتنبه **الخراب** وما يفيده وهو ضد العمارة فيمكن استفادة تاويله مما يأتي في المعمور فافهم **الخطاب** والخطب وما يشتمل على المخاطبة اصل الخطاب المكالمة والاعراض وتوجيه الكلام نحو الغير للافهام وسيأتي في الفصل انهم عليهم السلام فصل الخطاب وان الله اعطاهم فصل الخطاب وفهم الدواعي و فيها ومنها تمييز المحق من المبطل فربما امكن التاويل في بعض موارد الخطاب بما يرجع الى هذا الامر والكلام في الامامة بما ناسب فافهم واعلم ان الخطب بفتح الخاء وسكون الطاء هو الامر الذي يقع فيه المخاطبة والشان والحال وربما ناسب تاويله ايضا بما هو من هذا القبيل والله يعلم **الخائبون** وما بمعناه مما يشتمل على الخيبة كخاب مثلا اصل الخيبة الحرمان والخسران وفي بعض زيارات علي عليه السلام وخاب من انكر بيعتك ولا شك ان لا خيبة اشد من الحرمان عن التمسك بهم عليهم السلام فضلا عن الخسارات المترتبة عليه **المخبتون** وما يشتمل على الاخبات في سورة هود وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ وفي سورة الحج وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ وفيها فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ ولهذا قيل المخبت الخاضع المطمئن الى ما دعي اليه واخبت قلبه اطمأن وخضع وفي كتاب الكشي عن ابي اسامة قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان عندي رجلا يسمى كليبا فلا يجيء عنكم شيء الا قال انا اسلم فسميناه كليب التسليم قال فترحم عليه ابو عبد الله عليه السلام وقال اتدرون ما التسليم فسكتنا فقال هو والله الاخبات قال عز وجل الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ وفي كنز الفوائد عن الباقر عليه السلام في قوله عز وجل وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ الآية قال نزلت فينا خاصة اولا اي دون اعدائنا فيدخل شيعتهم المخلصون فيها كما ظهر **التخافت** اي ما يشتمل عليه كيتخافتون ونحوه اصل الخفوت السكون والمراد بالتخافت عدم الاجهار بالكلام اي مسارة بعض الى بعض وقد مر في الجهر ويأتي في السر ما يمكن ان يكون تاويلا لهذا ايضا ويأتي في الصلوة ما يدل على تاويل قوله تعالى وَلَا تُخَافِتْ بِهَا اي لا تكتمها يعني الولاية عليا واعلمه ما اكرمه الله تعالى به فلا تغفل **الخبائث** والخبيث وما بمعناه كالخبيثين والخبيثات ونحو ذلك اعلم ان الخبيث لغة الردي والنجس وضد الطيب والذكر من الشيطان وقال المطرزي في المغرب المراد شياطين الجن والانس ذكرانهم واناثهم ويؤيده ما مر في ابليس وقال الهروي الخبث الكفر وقد يقال الخبيث ويراد به الحرام كقولهم ثمن الكلب خبيث وفي الكافي عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ قال الخبائث قول من خالف الامام وفي تفسير الصراط المستقيم عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وقوله سبحانه الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ هم معوية واصحابه وشيعته وفي قوله تعالى الطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ هم علي عليه السلام واصحابه وشيعته وفي الاخبار العديدة عن النبي يا علي لا يحبك الا طاهر الولادة ولا يبغضك الا خبيث الولادة وقد مر في البلد ما يدل على تاويل البلد الخبيث باعداء الائمة وسيأتي في الشجر والكلمة الطيبة [illegible] الخبيثة [illegible] فلا تغفل وتذكر **الخروج** والاخراج وما بمعنى ذلك كخرجوا ونحو والمعنى

قال نزلت في الثاني وفي الاحتجاج عن العسكري انه قال في حديث قوله ام يحسبه الذين [illegible]

المتعارف ظاهر واكثر الاستعمال في ذلك لكن سيأتي في اليوم تاويل يوم الخروج بالرجعة كما في البصائر عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ قال هو الرجعة وقد مر في الاتباع قول النبي ان الراحة والرحمة والنصرة واليسر والرضوان والخروج والقرب والمحبة من الله ورسوله لمن احب عليا وائتم بالاوصياء من بعده الخبر والظاهر ان المراد بالمخرج من الذنوب الكفر والشدائد الدنيا ففيه دلالة على تاويل من ذكر الله سبحانه اخراجه من الاشياء المذكورة ونحوها بالشيعة ومحبي الائمة عليهم السلام وعكس ذلك بالمخالفين كما يومئ ما في تفسير العياشي عن الباقرين عليهما السلام في الاول قوله تعالى وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ ان اعداء علي هم المخلدون في النار ابد الابدين ودهر الداهرين وفي نهج البلاغة قول علي عليه السلام وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا من الفتن ونورا من الظلم ولا يخفى ان المتقي هو الشيعة كما سيأتي في التقوى فافهم وفي الكافي عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ قال نزلت في رسول الله وعلي وحمزة وجرت في الحسين سلام الله عليهم اجمعين وفي رواية اخرى عن الصادق عليه السلام انه قال نزلت فينا ويظهر من خبر طويل في الكافي ان جميع الشيعة المؤمنين من اهل هذه الاية ايضا لاجل ان جميع ما بين السماء والارض لله ولرسوله وللائمة واتباعهم من المؤمنين الكاملين فما كان من الدنيا في ايدي الكفار والمشركين والظلمة والفجار من اهل الخلاف لرسول الله والائمة فقد ظلموا فيه المؤمنين ظلموهم عليه واخرجوهم ما هو لهم الخبر فافهم وفي رواية سالم الحناط عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ قال آل محمد لم يبق فيها غيرهم قال شيخنا العلامة ره كان الضمير على هذا التاويل راجع الى المدينة وهو اشارة الى خروج امير المؤمنين عليه السلام واهل بيته منها الى الكوفة او المعنى ان المدينة وخروج علي منها في هذه الامة كانت شبيهة بقرية لوط وخروجهم منها اذ لما اراد الله هلاكهم لم يخرجه منها فكذا لما اراد الله ان يشمل اهل المدينة سخطه لكفرهم وضلالتهم اخرج عليا واهل بيته منها فشملهم من البلايا الصورية والمعنوية اصنافها انتهى **الخردل** هو في سورة لقمان ومعناه العرفي معروف وربما امكننا تاويله بما سيأتي في الوجه **الاخدود** وهو شق الارض وسيأتي في سورة البروج ذكر اصحاب الاخدود وكيفية احوالهم وفي كتاب المناقب عن علي عليه السلام انه قال يوما على المنبر يا اهل الكوفة سيقتل منكم سبعة نفر مثلهم كمثل اصحاب الاخدود فقتل حجر بن عدي واصحابه الخبر ووجه الشبه يظهر مما يأتي في السورة فانتظر **الخلد** والخالدون وما يفيد مفاده مما يشتمل على الخلود كيخلد مثلا قد مر في الخروج ما يدل على ان اعداء علي هم المخلدون في النار لا يخرجون منها ابدا ووجهه واضح كما مر في الفصول السابقة صريحا واما خلود اهل الولاية في الجنة فظاهر ايضا ولهذا يقال للجنة دار الخلد والخلود ومعناه البقاء ابدا فافهم **الخمود** خمود النار سكون لهبها وخمد المريض اغمي عليه والمراد بالخامدين في القرآن الميتون وربما امكن التاويل ببعض ما يناسب من تاويل الميت **الخبر** مفردا وجمعا وما يشتمل عليه كالخبير مثلا سيأتي في النبأ ما يدل على تاويله بالامام وبالامامة والولاية وظاهر ان النبأ بمعنى الخبر وسيأتي ايضا في سورة محمد صلى الله عليه وآله عند تفسير قوله تعالى وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ ان المراد الاخبار المخبرة عن الايمان بالله وبرسوله وعن الولاية ونحو ذلك فعلى هذا ربما امكن اجراء ما ذكرناه فيما يناسبه من موارد الخبر بل ربما يقال بتاويل الخبير الذي وصف الله به نفسه عز وجل انه خبير بما يتعلق بامر الامامة والولاية واحوال المعترفين بها والمنكرين فافهم **الختار** وهو في موضع واحد في سورة لقمان ومعناه لغة المفسد الغادر وبينا وله اعداء الائمة كما يأتي في الغدر فنه **الخسران** والخسار والخاسرون وما بمعناه مما بيناه ولعل معنى الخسارة كالذين خسروا ونحوه في القاموس الخسر النقص كالاخسار والخسران وكرة خاسرة غير نافعة وخسره تخسيرا اهلكه وقد صرح ايضا بمجيء الخسار بمعنى الهلاك والضلال ونحوها وفي الزيارات وغيرها ان اعداءكم هم الخاسرون من تخلف عنكم خسر خسرانا مبينا وفي تفسير الامام عليه السلام كما سيأتي في الفساد بعد ان فسر المفسدين في الارض بمن بريء ممن رضي الله طاعته وامامته واعتقد امامة من قد عرض الله مخالفته قال واهل هذه الصفة هم الخاسرون الذين خسروا انفسهم حيث صاروا بذلك الى النيران وحرموا الجنان فخسارة الزمتهم عذاب الابد وحرمتهم نعيم الابد الخبر وياتي ايضا في الكرة تاويل الكرة الخاسرة بعداوة الائمة وسيأتي في الميزان ما يدل على تاويل قوله تعالى وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ بلا تبخسوا حق الامام عليه السلام ولا تظلموه ولا يخفى ان بما ذكرناه يظهر تاويل سائر الآيات ايضا فافهم **الاخضر** والخضر بضم الخاء جمع الاخضر او ما به الخضرة وهو لون معروف وقد ذكره الله تعالى في مواضع كقوله تعالى في سورة الدهر عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وكغير ذلك مما يشعر بمدحه وكونه حسنا زينا ولعل الوجه فيه كونه مذهبا للحزن كما هو المشهور وكونه بلون نور المعرفة او كناية عنه كما صرح به بعض شراح الحديث حيث قال عند شرح قول الامام عليه السلام في حديث المعراج عند ذكر انوار الحجب ان نور الله منه اخضر هذا عبارة عن نور المعرفة وورد مثله في حديث العرش ايضا وقد نقل عن اهل تعبير الرؤيا ان من راى في منامه انه لبس شيئا اخضر او اكله او نحو ذلك من الانتفاعات فتعبيره ازدياد معرفته وعن الصادق عليه السلام انه قال في حديث في مدح البقل والخضر وان المؤمن يحبهما ان قلوب المؤمنين خضرة فهي تحن الى شكلها

وعلى هذا وبما امكن التاويل فيما يناسبها يرجع الى الولاية ومعرفة الائمة عليهم السلام فتامل والله يعلم **الخمر** ويضمنين جمع الخمار وهو ما يستر به
الشيء وقد مر بحث في سورة النور وربما امكن تاويلها بما سيأتي في الستر فتامل **الخمر والخنزير** قد مر في الفصل الرابع من المقالة الاولى وسيأتي
في الفحشاء ايضا ما يدل على تاويل الخمر والخنزير وكون لحم الخنزير باعداء الائمة ومر في الفصل الثاني من المقالة الثانية من المقدمة الاولى خبر ابي
بصير صريحا في كون المخالفين خنازير في الباطن وفي تفسير الامام عليه السلام واعلموا ان لحم الخنزير اخف تحريما من تعظيمكم من صغره الله وتسميتكم
باسمائنا وتلقيبكم بالقابنا من سماه الله باسماء الفاسقين ولقبه بالقاب الفاجرين الخبر وهو دال على معنى تحريم اكل لحم الخنزير وشرب الخمر
ونحو ذلك ويأتي في الميتة ما يدل على ان عدوّ علي ان شرب من الفرات ولو قال بسم الله في اوله والحمد لله في آخره ما كان ذلك الا ميتة او دما
مسفوحا او لحم خنزير ثم اعلم ان خمر الجنة ليس كخمر الدنيا الخبيثة ولهذا يأتي في الانهار ما يدل على تاويل انهار الخمر في الجنة بعلم الائمة وبركاتهم
فلا تغفل **الخير والخيرات** والاخيار والخيرة وما بمعناها اكثر اختاره الله ونحو ذلك الخير ضد الشر وكل شيء لا سوء فيه وخار الله لك اي
اعطاك ما هو خير لك وخيرة الله بفتح الياء من اختاره وفضله والخير بتشديد الياء الكثير الخير وصاحب الصفات الحسنة وجمعه اخيار كثيرا
ما يطلق الخير بمعنى اهل التفضيل بما لهذا خير من ذلك وكذا ايضا الشر الذي نقيضه وقد ورد اخبار كثيرة من طرق الخاصة والعامة
في تفسير قوله تعالى اولئك هم خير البرية بعلي وشيعته وبالائمة عليهم السلام كما سيأتي ان شاء الله تعالى في سورة المشركين وقد ورد تاويل الخير
ايضا بطاعة الامام بل بالامام ايضا وبالولاية وحقوق الائمة وبما كان ينزل من الله في زيادة شرفهم عليهم السلام وكذا ورد تاويل الخيرات بالولاية
ففي كنز الفوائد عن الكاظم عليه السلام في قوله تعالى وافعلوا الخير الولاية وحقوق آل محمد عليهم السلام وفي تفسير الامام في قوله تعالى ان ينزل عليكم
من خير من ربكم قال قال الرضا عليه السلام ان الله ذم الكفار والنواصب ثم الكفار والنواصب انهم لا يحبون ان ينزل عليكم ايها المؤمنون من
خير من ربكم اي من الآيات المزيدات في شرف محمد وعلي وآلهما صلوات الله عليهم ولا ان ينزل دليل معجز من السماء يبين عن فضل محمد وعلي
الخبر وقد مر في التبديل ما يدل على تاويل الخير بامام الحق وان احتمل ايضا كون المراد الطاعة وفي روضة الكافي عن ابي جعفر عليه السلام في قوله
فاستبقوا الخيرات قال الخيرات الولاية ثم قد روي في اخبار عنهم عليهم السلام انهم قالوا انا اصل كل خير ومن فروعنا طاعة الله وعدونا اصل الشر
ومن فروعهم الفواحش وفي رواية مفضل بن عمر وفي رواية ابن شاذان ان الصادق عليه السلام قال نحن اصل كل خير ومن فروعنا كل بر ومن البر التوحيد
والصلوة والصيام وكظم الغيظ والعفو عن المسيء ورحمة الفقير وتعاهد الجار والاقرار بالفضل لاهله الخبر وهو دال على تاويل كل
طاعة وخير بما يتعلق بهم عليهم السلام وبولايتهم وان الطاعات ليست بخير الا اذا كانت مقرونة بولايتهم وانه لا خير الا معهم ولايتهم والطاعة لهم
ظاهرة فتدبر لكن لا تغفل عن مواضع استعمال الخير ايضا فيما هو معدود من الظواهر كالصحة والعافية ونحوها كما مر مثله في الحسنة وياتي
مثله في هذا في تضاعيف الكتاب عند تفسير بعض الآيات فافهم وكذا لا تغفل عن احتمال تاويل الخير بما يناسب ايضا بما يدل عليه معاني
الاخبار عن الصادق عليه السلام حيث سئل عن معنى قول الرجل جزاك الله خيرا فقال عليه السلام ان خيرا نهر في الجنة مخرجه من الكوثر والكوثر خارج من
الواضحات انه لاهل الولاية بل ربما امكن تاويل النهر ايضا بهما بما سيأتي في ترجمته والله يعلم واما ما يدل من الاخبار على تاويل الاخيار بهم عليهم
السلام وبشيعتهم وانهم خيرة الله من خلقه وانهم الذين اختارهم الله كثيرة كما سيأتي بعضها في الكرام وقد ورد ذلك في الزيارات ايضا وفي عيون
الاخبار عن الرضا عليه السلام ان النبي قال ان الله اختارنا معاشر آل محمد واختار النبيين واختار الملائكة المقربين وما اختارهم الا على
علم منه بهم انهم لا يواقعون ما يخرجون به عن ولايته وينقطعون به عن عصمته الخبر وقد مر في المقدمات السابقة اخبار ايضا في انهم عليهم السلام
خيرة الله ومن اختاره الله فتدبر ولا تغفل عن كون الشيعة بعضهم خيرا من بعض بحسب العلم والعمل كما هو ظاهر معلوم ومن الاخبار مفهوم ففي الخصال
عن الصادق عليه السلام قال خياركم سمحاؤكم وشراركم بخلاؤكم الخبر وغيره من الاخبار الكثيرة ويظهر منها انه قد يطلق ايضا الشر على بعضهم اي
بالاضافة فافهم **الخنس والخناس** يأتي في سورة كورت ما يدل على تاويل الخنس بالامام الذي يخفي نفسه ثم يظهر وبالذين خنسوا اي ستروا
واخروا علم الاوصياء ودعوا الناس الى غير مودتهم وفي اللغة خنس عنه خنوسا اي تاخر وفيه الخنس كركع الكواكب كلها اي السيارة وخنوسها
انها تغيب كما يخنس الشيطان اذا ذكر الله ولهذا قيل للشيطان الخناس اقول ويظهر من هذا وما سيأتي من تاويل الشيطان بالثاني وباخوانه
من ائمة الضلالة تاويل الخناس ايضا بالثاني فافهم **الخراصون** وما بمعناه كيخرصون ونحوه مما يشتمل على الخرص للتقدير والكذب وكل قول
بالظن والحدس وفي تفسير القمي الخراصون الذين يخرصون الدين بآرائهم من غير علم ولا يقين اقول لا يخفى ان هذا شان علماء المخالفين و
اشباههم فهم المراد في التاويل بل التنزيل ايضا كما هو معلوم مما ذكرناه **الاختصاص** اي ما يدل عليه كقوله فيختص برحمته يأتي في الترجمة
الآتية انهم عليهم السلام خاصة الله وهو معنى قول الشيخ المذكور في **الخالص** والمخلصون وما يفيد هذا المفاد ويتضمن الاخلاص كاخلصناهم
ونحوه الخالص هو الصافي الذي لا شوب فيه ويقال اخلص اذا تميز وسلم ونحوه المخلص بفتح اللام المختار وخلصه صفاه واستخلصه لنفسه

استخلصته وجعلته خالصا له من غير شائبة كالاحد ولخلصناه صفيناه واخلص الشيء اذا جعله صافيا سالما من كل ما يكدره ويشوبه ففي الزيارة الكثيرة انهم عليهم السلام خاصة الله وخالصته وانهم المخلصون في توحيد الله وفي الاحتجاج عن ابي خالد الكابلي قال قال علي بن الحسين عليهما السلام وذكر عنه كلاما في غيبة القائم عليه السلام واهل زمان غيبته الى ان قال فقال عليه السلام يا ابا خالد ان اهل زمان غيبته المنتظرين القائلين بامامته افضل اهل كل زمان لان الله جعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله ص اولئك المخلصون حقا وشيعتنا صدقا والدعاة الى دين الله سرا وجهرا وفي رواية جابر عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين قال الاخلاص الايمان بالله وبرسوله وبالائمة عليهم السلام وفي الامالي عن الصادق عليه السلام ان اعرابيا قال للنبي ص ما ثمن الجنة فقال لا اله الا الله يقولها العبد مخلصا قال وما اخلاصها قال العمل بما بعثت به وحب اهل بيتي وانه لمن اعظم حقها وقد مر في الفصل السابع من المقالة الاولى من هذه المقدمة الثالثة حديث سلمان من كتاب فضائل علي عليه السلام مشتملا على ما يدل على تاويل الدين الخالص في قوله تعالى مخلصين له الدين بمعرفة الامام عليه السلام وسيأتي الاشارة في تاويل الدين ايضا فلا تغفل **المخمصة** هي المجاعة فربما امكن التاويل بما مر في الجوع **الخافضة** وما يشتمل على الخفض ضد الرفع سيأتي في الرفع ما يدل على تاويل الخافضة والمراد بها الكهما في موضع واحد ومر في الجناح معنى خفض الجناح والمراد به **الخوض** وما بمعناه كالذين يخوضون والخائضون ونحوهما اصل الخوض دخول القدم فيما كان مائعا من الماء والطين ثم كثر استعماله في كل دخول فيه اذى وتلويث ولا يخفى ان لا اذى ولا تلويث اعظم من التكذيب بالنبي والائمة والتكلم فيهم وتعييبهم والاستهزاء بهم ونحو ذلك ولهذا يظهر من بعض الاخبار تاويل الخوض في ايات الله ونحو ذلك بما يتكلم اعادي الائمة فيهم بالتكذيب ونحوه ففي تفسير القمي عن النبي ص من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يجلس في مجلس يسب فيه امام او يغتاب فيه مسلم ان الله تعالى يقول واذا رأيت الذين يخوضون الاية وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه قال ثلثة مجالس يمقتها الله ويرسل نقمته على اهلها فلا تقاعدوهم ولا تجالسوهم ثم قال ومنها مجلس ذكر اعدائنا فيه جديد وذكرنا فيه رث ومجلس فيه من يصد عنا وانت تعلم ثم تلى عليه السلام قوله تعالى واذا رأيت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم الاية وروى الكشي عن الرضا عليه السلام انه قال لا تجالسوا الواقفية فان الله يقول اذا سمعتم ايات الله يكفر بها ويستهزئ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره يعني بالايات الاوصياء والواقفية من الذين كفروا بها اقول ومما ذكرنا يظهر تاويل الخائضين باعداء الائمة ايضا فلا تغفل **الخمط** هو في سورة سبا وسيأتي هناك ان المراد ثمرة خمط وان الخمط على ما في القاموس الحامض من كل شيء وكل نبت اخذ طعما من مرارة وان الهنوي فسره بام غيلان وقيل غير ذلك وبالجملة تاويله مامر في الثمرة ويأتي في الشجر فافهم **الخدعة** والمخادعون اي ما بمعناه كيخادعون ويخدعون وقد ورد في مواضع من القران ان المنافقين لعنهم الله يخادعون الله وانه خادعهم وكذا يخدعون الرسول واهل الايمان واصل الخدع المكر والفساد واظهار غير ما في القلب والنسبة الى الله مجازية على ما سيأتي دليله في السخرية يعني يخادعون انهم يفسدون ما يظهرون من الايمان بما يضمرون من الكفر فيفعل الله عليهم نعيمهم في الدنيا بما يصيرهم اليه من عذاب الاخرة او يخادعون باظهار الايمان وستر الكفر فيخادعهم الله باتمام النعم الدنيوية عليهم وستره عنهم ما اعد لهم من العذاب في الاخرة وفي ثواب الاعمال عن الصادق عليه السلام قال قال النبي ص من يخادع الله يخدعه الله ويخلع منه الايمان فقيل له كيف يخادع الله قال يعمل ما امر الله عز وجل ثم يريد به غيره الخبر ولا شك ان اكثر اعداء الائمة كانوا كالاول والثاني وشبههما حيث كانوا يتركون الدنيا للدنيا ويظهرون التعبد التام وكذا موالاة اهل البيت ويراعونهم ظاهر الئلا ينفر الناس عنهم ويبغضونهم في ضمن ذلك ما زهم وكفى في هذا ما فعل المأمون مع الرضا عليه السلام وقد تقدم في الفصلين الاخيرين من المقالة الاولى من هذه المقدمة الثالثة ما يؤيد ما ذكرناه هنا فافهم **الخشوع** وما بمعناه كالخاشعين ونحوه **الخضوع** اي ما بمعناه كالخاضعين ونحوه اعلم ان الخشوع لغة التواضع والسكون والتذلل وهو معنى الخضوع ايضا وسيأتي في الصلوة ما يدل على تاويل الخاشعين بالشيعة المستبصرين وفي تفسير فرات بن ابرهيم عن ابن عباس في قوله تعالى وانها لكبيرة الا على الخاشعين قال ان الخاشع الذليل في صلوته المقبل عليها يريد رسول الله وعليا عليهما السلام اقول فالخشوع التواضع لله عز وجل وللنبي والائمة عليهم السلام فيما امروا به والتخشع لهم والتضرع اليهم والى طاعتهم وولايتهم فتدبر واعلم ان الله سبحانه قد ذكر ايضا الخشوع بالنسبة الى من هو من اهل النار والمراد الذلة التي تلزم اعداء الائمة يوم القيمة بسبب تركهم من اهل النار وعجزهم عن ذلك ولهذا ورد عن الصادق في تاويل قوله تعالى وجوه يومئذ خاشعة انه قال اي خاضعة لا تطيق الامتناع ومنه يظهر المراد بالخضوع ايضا فتدبر **الخسف** اي ما يشتمل عليه واصل الخسف النقص والهوان وذهاب النور والغور في الارض وقد ورد في القران التهديد بالخسف في مواضع ولعله يمكن تاويله بخسف اعداء الائمة قبل قيام القائم عليه السلام كجيش السفياني بالبيداء مثلا كما يدل على هذا ما سيأتي في العذاب وما سيأتي في سورة النحل عند قوله تعالى افامن الذين مكروا السيئات ان يخسف الله بهم الارض الاية والاخبار في تنوع

الخسف قبل قيام القائم عليه السلام عدة مما يظهر من بعضها تعدده فلا تغفل ثم انه ربما امكن التاويل ايضا بالخسف المعنوي كزوال نور الايمان
والغوص في ظلمات الضلالة وعداوة اهل البيت عليهم السلام ونحو ذلك مما يناسب المقام فتدبر **الخطف** وما يشتمل عليه اصل الخطف استلاب
الشيء واخذه بسرعة وربما امكن التاويل بهما يناسب بحسب اقتضاء المقام بما صدر من اعداء الائمة عليهم السلام من اختطاف الامامة او اختطاف
الناس عن متابعة الائمة او اختطاف العذاب لهم او نحو من هذا القبيل والله يعلم **التخفيف** وما يفيد مفاده ويشتمل على الخفة وهي
ضد الثقل والتخفيف رفع الثقل وسياتي في الميزان وفي سورة الاعراف ما يدل على تاويل من خفت موازينه بالثلثة واتباعهم ويظهر
من خبر عن الصادق عليه السلام ياتي في سورة الاعراف ان المراد بثقل الميزان رجحان العمل وقبوله بسبب الولاية ومنه يستفاد ان المراد بخفة
الميزان رد العمل وعدم قبوله بسبب عدم الولاية وعن علي عليه السلام ان الحسنات ثقل الميزان والسيئات خفة الميزان اقول لا يخفى ان الولاية
تاويل الحسنات وبغض الائمة تاويل السيئات ومن مؤيدات ذلك الثقل ومر فيه ايضا ورود الثقل بمعنى المعصية فربما امكن التاويل بمقابلها هاهنا
مهما يناسب كما لا بد من تاويل ما ورد من تخفيف الله سبحانه بما يرفع من اهل الولاية من التكاليف الشاقة الدنيوية ومن الذنوب المهلكة والعذاب
الشديد **التخلف** والخليفة والخلائف والخلفاء وما يشتمل على الاستخلاف الخلف ضد القدام بمعنى الظهر والوراء وخلاف الشيء بعده
وكذا الخلف بالتحريك والسكون كل من يجيء بعد من مضى الا انه بالتحريك في الخير وبالسكون في الشر والخليفة من يقوم مقام الشخص ويسد مسده
والهاء فيه للمبالغة وجمعه الخلفاء والخلائف استخلفه جعله خليفة وكذا ما يفيد هذا المفاد وسياتي في السد ما يدل على تاويل ما خلفهم
في قوله تعالى يَعْلَمُ مَا بَيْنَ اَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ بالخبر القائم عليه السلام وبالرجعة وبالقيمة الكبرى والصغرى وفي بعض المواضع بالعقوبة وربما
يظهر ايضا نوع تاويل لبعض المواضع مما ياتي في الوراء وفي تفسير العياشي عن زيد بن علي في قوله تعالى ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْاَرْضِ قال نحن هم
وفي الكافي عن الباقر بن عليهما السلام وغيرهما قالوا ان الائمة خلفاء الله في الارض وفيه عن الرضا عليه السلام قال في حديث طويل ان الامامة
خلافة الله وخلافة الرسول وانا الامام خليفة الله الخبر والاخبار في هذا اكثر من ان تحصى وفي الطرائف وغيره عن ابن مسعود قال وقعت الخلافة
من الله عز وجل في القران لثلثة نفر لادم عليه السلام بقول الله اِنِّي جَاعِلٌ فِي الْاَرْضِ خَلِيفَةً يعني ادم عليه السلام والخليفة الثاني داود عليه
السلام لقوله تعالى يَا دَاوُدُ اِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْاَرْضِ يعني بيت المقدس والثالث امير المؤمنين عليه السلام لقوله تعالى وَعَدَ اللّٰهُ الَّذِينَ
اٰمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْاَرْضِ الاية وفي بعض الاخبار ان عليا عليه السلام رابع الخلفاء ادم وداود وهرون اذ قال
موسى عليه السلام يا هرون اُخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وبالجملة لا شك في تاويل ما ورد في الخلافة بهم عليهم السلام **الاختلاف** والمختلفون
وما اختلفوا فيه والذين خالفوا وتخلفوا وسائر ما يفيد هذا المفاد الاختلاف خلاف الاتفاق ومنه المخالفة والتخلف وكلما يشتمل على
الخلف بالضم ومنه يقال تخلف عنه اذا تاخر ومن الخلف بالفتح ثم قد بينا في فصلي السادس والسابع من المقالة الاولى من هذه المقدمة
الثالثة ما يدل على امكان تاويل ما ورد من مخالفة الامام عليه السلام بمخالفة الله وايضا لا شك في ان اعداء الائمة والمنكرين لامامتهم قد خالفوا
الله ورسوله وتخلفوا عن امرهما وحكمهما وخالفوا الكتاب في حكم الله وامره وانهم الذين اختلفوا وتفرقوا اي في الائمة والكتاب في الشرائع كما قد
مر صريحا في خبر سليم في الفصل الاول من المقدمة الثانية فكلما ورد من هذا القبيل فهم تاويله وعمدة مصداقه بحسب البطن كلا او بحسب
الظهر ايضا لكن في مواضع ومنه يظهر ان ما اختلفوا فيه وخالفوا فيه وتخلفوا عنه امر الامامة والولاية ثم الاحكام حيث انا نعلم بها من فروع
الامامة ولوازم الولاية وقد وردت اخبار ايضا فيما قلناه صريحا ففي تفسير العياشي عن علي بن الحسين عليهما السلام في قوله تعالى وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ
قال عنى بذلك من خالفنا من هذه الامة وكلهم يخالف بعضهم بعضا في دينهم الا من رحم ربك ولذلك خلقهم وهم اولياؤنا من المؤمنين
الخبر وسياتي بعض المؤيد في الرحمة والتفرق والنعمة وغيرهما وقد مر في المقدمات السابقة لا سيما في فصول المقدمة الثانية وفي اخر المقالة
الثالثة من المقدمة الاولى اخبار في اختلاف هذه الامة في الدين والكتاب بسبب مخالفة الامامة وسياتي اخبار اخر ايضا في تضاعيف الكتاب
وفي تفسير النعماني عن الباقر عليه السلام انه قال في حديث له واما قوله تعالى اِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ فانه يعني عليا المختلف عليه قد اختلفت هذه
الامة في ولايته الخبر وياتي غيره ايضا في النبا وغيره ثم اعلم ان اختلاف اصحابنا في المسائل ليس باختلاف حقيقة فان اختلافهم بحسب اختلاف
ما وصل اليهم من اقوال الائمة لما سياتي في الاصحاب عند تاويل ما روي عن النبي ص انه قال اختلاف اصحابي رحمة لكم فهم متفقون على العمل بقول
الائمة عليهم السلام معترفين بان حكم الله واحد في كل مسئلة ومعلوم عند الامام بتعليم من الله ورسوله وانه لا يعلم به الا بتبيان منه عليه
السلام لكن يقولون لما احتمل الاختلاف في اخبار الامام بحسب المصالح التي منها التقية ووقع عندنا هذا الاختلاف حيث لا نعلم مر الحق من كل
لما ذكرناه فاختلافنا هذا ليس باختلاف حقيقة مع ان سببه المخالفون ايضا ولتفصيل هذا الكلام مقام اخر وقد حققناه في كتاب الاصول
ثم انه قد ورد في بعض الاخبار معنى اخر لقوله ص اختلاف اصحابي رحمة لكم وبقوله اختلاف امتي رحمة وهو ما سياتي في سورة التوبة عند قوله تعالى

قادة الامر من كل فرقة الائمة من ان المراد برد بعضهم الى بعض لاجل تحقيق الامور الدينية وتحصيل الاحكام الشرعية كما كانت بعضهم في زمن
الى علي والحسنين عليهم السلام وعلى هذا يمكن تعميمه بحيث يشمل اصحاب الائمة بل العلماء كل زمان ولعله يمكن ان يحمل على هذا المعنى بعض ما ورد في
في المواضع المناسبة ثم يحتمل ان يكون المراد به كون كل امام خلف امام اخر وقيامه مقامه بعده لئلا تبقى الارض بلا حجة وهذا المعنى ايضا يمكن حمل
عليه بعض المواضع المناسبة في القرآن ومرجعه ما مر في اصل الترجمة السابقة فافهم **الخوف** وما يشتمل عليه يمكن تأويل ... بعنوان
معناه وتأويله كما سيأتي في الخشية ايضا يمكن ان يستفاد منه تأويل الذين نسبهم الله تعالى الى الخوف منه او من عذابه وامثال ذلك بالائمة وشيعتهم كما سيأتي
وجهه ايضا في الخشية ومنه يظهر ان الذي ورد بالنسبة الى غير هؤلاء من خوف اعداء هؤلاء من المفاسد الدينية احيانا او الرعب الذي يلقى في
قلوب المنافقين كما سيأتي في الرعب فافهم **الخلاق** بفتح الخاء بمعنى الحظ والنصيب او الدين وتأويلها ما مر في **الخلق** وما يسمع من اشتق
منه لا شبهة في ان معظم ورود هذه الكلمة ومشتقاتها بمعنى الايجاد من العدم وانه في الاصل بمعنى التقدير على ما قيل والترجمة ... تأويل الا
بما سيأتي في الفطرة مما يمكن ان يؤول بعض الآيات المشتملة على الخلق على وجه يناسب بقرب معنى العظمة والجلالة كما ... في
حديث يأتي في الموت لكن في تفسير العياشي عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى **الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا** قال الذين يدعون
من دون الله الاول والثاني والثالث لعنهم الله واما قوله لا يخلقون شيئا يعني لا يعبدون شيئا وهم يخلقون يعني يعبدون الخبر وعلى هذا يمكن
ان يحمل بما يناسب من لفظ الخلق بمعنى المخلوق ايضا وكذا الاختلاق بمعنى الافتراء والكذب الافتعال فافهم **الخلق** بضم الخاء وبضمتين
بمعنى الطبيعة والجبلة والعادة وظاهر ان المذموم منهما ما هو لاعداء الائمة من ترك الولاية وغيره وعكسه بالعكس فافهم **الخبال** في الاصل
الفساد ويكون في الافعال والابدان والعقول وفي القاموس هو النقصان والهلاك ومرجعهما الى الفساد وهو وارد في سورة آل عمران والتوبة
وتأويله ما سيأتي من تأويل في الفساد والله اعلم **المخذول** وما يشتمل على الخذلان وهو ترك النصرة والاعانة في سورة آل عمران **إِنْ
يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ** وفي سورة بني اسرائيل **فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَخْذُولًا** وفي سورة الفرقان
وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا وفي التوحيد عن الصادق عليه السلام في تفسير الآية الاولى انه قال اذا فعل العبد ما امره الله به من الطاعة
كان فعله وفقا لامر الله وسمي العبد به موفقا واذا اراد العبد ان يدخل في شيء من معاصي الله فحال الله بينه وبين تلك المعصية فتركها
كان تركه لها بتوفيق الله ومتى خلى بينه وبين المعصية ولم يحل بينه وبينها ففعلها فقد خذله ولم ينصره ولم يوفقه اقول لا شك ان الولاية من
اعظم الطاعات وان تركها وعداوة الائمة من اعظم المعاصي فعلم ان نصرة الله وتوفيقه لاهل موالاة الائمة والمتمسك بهم كما سيأتي في ... ومنه
... لانه لا هل معاداتهم والتاركين لهم فالمخذول في الدنيا والآخرة كل مخالف لله ورسوله وللائمة صلوات الله عليهم كالثلاثة واتباعهم
واشياعهم قال الباقر عليه السلام في حديث لم ما في الارض عدو لله الا وهو مخذول ومن خذل لم يصب خيرا فافهم ولا تغفل **الخليل** والخليل
... اصل الخلة الصداقة ... والمحبة فالخليل الصديق والحبيب وظاهر ان المؤمن المتمسك بالولاية خليل الله ورسوله
في الدنيا والآخرة كما ان التارك للولاية بل عدو هؤلاء الا ان بعض التاركين يكون خليلا لبعض في الدنيا فقط لكونهما ... سالمة خلتهم
كان التالي له ... خليلا للاول ... كما في سورة الفرقان وفي تفسير قوله تعالى **يَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ** الى قوله **يَا لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا
خَلِيلًا** وعلى هذا ... تأويل هذا القبيل من الخلة خلة اعداء الائمة ومنكري الولاية فافهم **المختال** في النهاية الخيلاء بالضم والكسر
الكبر والعجب ... اختال فهو مختال اي متكبر وقد ورد في مواضع من القرآن **إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ** اي متكبر على الناس ...
ومتفاخر عليهم وفي الخصال عن النبي صلى الله عليه وآله انه نهى ان يختال الرجل في مشيه وقال من لبس ثوبا فاختال فيه خسف الله به من شفير جهنم وكان قرين
قارون ومن اختال فقد نازع الله في سلطانه وجبروته الخبر ومن البين ان ... الائمة لبسوا ثياب الخلافة والسلطنة الدينية وتكبروا
بذلك وتفاخروا على اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله واتباعهم كما سيأتي في الكبر فهم مصداق ... الفخور ... التأويل فلا تغفل
الخيل هو جماعة الافراس ولا واحد له على المشهور وقد يطلق على الفرسان والخيل من الجنود وعلى الاقوياء من الاعوان تجوزا ولا يخفى امكان
تأويل المذموم منهم باعداء الائمة والممدوح بالعكس كما مر نحوه في الجند وغيره ويأتي ايضا فيما هو من هذا القبيل ويشهد له ما ذكره المفسرون
في قوله تعالى في سورة بني اسرائيل **وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ** قولهم ان خيل الشيطان كل من يسعى في الله سيئا وكذلك يمكن تأويل
ما بمعنى الفرس المذموم ما يربط ويركب للسعي في طاعة اعداء الائمة ... وعكسه المذموم بالعكس مع احتمال ... احيانا بما يأتي
في الدابة فتأمل **الختام** والخاتم والختم وما يفيد الختم كختم الله وطبع ونحوهما قال الهروي معنى الختم التغطية على الشيء والاستيثاق
منه حتى لا يدخله شيء قال وسمي خاتم الكتاب لصيانته اياه وحفظه من ان لا ينظر الى باطنه ونقل ... ويكسر **الخاتم** في القاموس
ما يوضع على الطينة وحلي للاصبع وقد يختم به ومن كل شيء عاقبته او خاتمته وآخر القوم كالخاتم ... ختمه يختمه ختما وختاما طبعه وختم

على قلبه جعله لا يفهم شيئا ولا يخرج منه شئ وفى تفسير الامام فى قوله تع خَتَمَ اللّٰهُ عَلٰى قُلُوبِهِمْ الاية قال يعنى وسمها بسمة يعرف بها الملائكة ورسول
الله وعلى والهما الائمة عليهم السلام اذا نظروا اليها انهم الذين لا يؤمنون وسيأتى فى القلب ما يدل على ان القلب المختوم هو القلب لمنافق وفى ما
فى سورة شورى ما يدل على تاويل قوله تع فَاِنْ يَشَاِ اللّٰهُ يَخْتِمْ عَلٰى قَلْبِكَ بان المراد لو شئت حبست عنك الوحى فلم تتكلم بفضل اهل بيتك
وعلى هذا يمكن جعل الختم فى بعض المواضع بسلب الالهام الالهى فقد يكون للمؤمنين وفى سورة المطففين قوله تع يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ خِتَامُهُ
مِسْكٌ وسيأتى ان شاء الله تع انه تمثيل لنفاسته وكنا ية عن صونه عن التبذل لكل احد وسيأتى فى الدين تاويله بما يمكن ان يستفاد منه
تاويل المسك ايضا بكثير المنافع لطيبه ويؤيده ما سيأتى فى الروح وفى الزيارات بكم فتح الله وبكم يختم وبمعناه روايات ويمكن استفادة
تاويله بما سيأتى فى الفتح فتم انه مر فى الام انهم عليهم السلام الكتاب فى خاتمته وهذه وان لم ترد لكن لفظ خاتم النبيين وردت فى القرآن
فتم الخرطوم وهو فى موضع واحد فى سورة القلم وسيأتى منها وفى لسيا ما يدل على المراد بيوفة الخصم والاختصام وما يدل
دلالته كيختصمون ونحوه فى الخصا عن الفضل بن مالك قال قلت الحسين عليه السلام حدثنى عن قول الله عز وجل خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِى رَبِّهِمْ
قال نحن وبنو امية اختصمنا فى الله قلنا صدق الله وقالوا كذب الله فنحن وهم الخصمان يوم القيمة وفى تفسير القمى عند قوله تع عِنْدَ رَبِّكُمْ
تَخْتَصِمُونَ يعنى عليا ومن غصبه حقه وفى صحيح البخارى عن على عليه السلم قال انا اول من يجثو بين يدى الرحمن للخصومة يوم القيمة الخبر واذا عرفت
هذا فلك التاويل فيما يناسب ذلك ثم يظهر من بعض الايات مخاصمة الاعداء ايضا بعضهم مع بعض فى النار ويوم القيمة الكبرى لجنب الاضلال
فربما امكن التاويل بذلك ايضا فى بعض المواضع وكذا يمكن تاويل مخاصمتهم فى هذه الدنيا مع الله ومع اهل الحق بما يتكلمون معهم والله يعلم
الخزنة والخزائن فى سورة الزمر ذكر خزنة الجنة فيها وفى غيرها ذكر خزنة جهنم واما خزائن الله وخزائن رحمته وخزائن السموات والارض
موارد فى القرآن ايضا ولا شك ان الخزينة خازنا وقد ورد عنهم عليهم السلم نحن خزنة وحى الله وقد مر فى الباب نحن الخزنة والابواب قال
بعض شرح الحديث اى خزنة العلم وخزنة الجنة بمعنى ان لا يدخلها الا من عرف بولايتنا اقول وسيأتى فى النار والليل والملائكة ما يدل
على امكان تاويل خزنة النار بالائمة ايضا بناء على تاويل النار وتاويل الملائكة مع انه قد مر فى الجنة ان عليا صاحب الجنة والنار يكون
اهل الجنة فى الجنة واهل النار فى النار ويؤيده ما ذكره بعض الشراح ايضا آنفا فان النار لا يدخلها الا من لم يعرف بولايتهم وقد مر
فى الفصل الرابع من المقالة الثانية من المقدمة الاولى حديث من كتاب الفضائل نقلا من خط الشيخ الطوسى صريح فى كون على عليه السلم خازن
النار فلا تغفل وفى البصائر باسانيد عن الصادق عليه السلم قال انا خزان الله فى ارضه وسمائه لا على ذهب ولا على فضة الا على علمه وفى
رواية اخرى نحن خزان الله فى الدنيا والاخرة وشيعتنا خزاننا وفى تفسير العياشى عنه عليه السلم ايضا قال نحن خزان الله على دينه نخزنه
ونستره ونكتم به من عدونا كما اكتتم رسول الله حتى اذن له فى الهجرة وجهاد المشركين فنحن على منهاج رسول الله حتى ياذن الله لنا فى اظهار
دينه بالسيف وندعو الناس اليه فنضربهم عليه كما ضربهم رسول الله بدءا ثم ربما امكن تاويل الخزائن بهم عليهم السلم ايضا لحديث النبى انا
خزانة العلم وعلى مفتاحه ولا شك ان كلا منهم كذلك فتد واعلم انه فى كتاب روضة الواعظين عن الصادق عليه السلم عن ابائه عليهم السلم ان فى العرش
تمثال جميع ما خلق الله من البر والبحر وان هذا تاويل قوله تع وَاِنْ مِنْ شَيْءٍ اِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ الخبر والله يعلم الخيانة والخائنون فى تفسير
القمى عن الباقر عليه السلم قال خيانة الله والرسول معصيتهما وخيانة الامانة فكل انسان مامون على ما افترض الله الخبر وقد بينا فى الامانة
تاويلها بالولاية فبعد ملاحظة هذا الخبر مع ما سبق فى الامانة لا يبقى شك فى كون اعداء الائمة وغاصبى حقوقهم خائنين بكل معنى ويصح
تاويل القرآن بهم ويعضده هذا ما روى عن الصادق عليه السلم فى قوله تع وَاِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً انه قال هو معوية خان عليا فتدبر
الخزى وما يشتمل عليه هو لغة الفضيحة والذل وسيأتى فى العذاب ما يدل على خزى الدنيا بالمسخ بعينه قبل قيام القائم عليه السلم
واما اهل الخزى فقط فلا شك انهم اعداء الائمة وفى بعض زيارات على عليه السلم وخزى من تخلف عن حقك فتم الخشية وما يشتمل
عليه كمن يخشى ونحوه سيأتى فى العلم ما يدل ان المراد بقوله تع اِنَّمَا يَخْشَى اللّٰهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ على الائمة عليهم السلم وان الخشية بمعنى المراقبة
ويظهر منهم ان اهل الخشية من الله الائمة وعلماء شيعتهم وربما يستفاد من هذا امكان تاويل الخوف من الله والخائفين منه ومن عذابه
بهؤلاء ايضا حيث ان من يخاف الله يترك معصيته لا سيما اعظم المعاصى الذى هو ترك الولاية وسيأتى فى سورة الفاطر عند تفسير قوله تعالى
اِنَّمَا يَخْشَى اللّٰهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ بيان الفرق بين الخوف والخشية ان شاء الله تعالى وياتى ايضا فى سورة المؤمنين عند تفسير قوله تع وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ
مَا اٰتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ اَنَّهُمْ اِلٰى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ما يدل على ان المراد ان اهل الولاية يعبدون ويؤدون الطاعة مع ولاية الائمة عليهم السلم
ومع هذا يخافون ان يكونوا مقصرين فى المحبة والطاعة فتحتى نفهم ان ما ورد فى خشية الله اى الخشية المذمومة الممنوعة فهو خشية اعداء
الائمة من الناس لاجل مصالحهم الدنيوية وكذا خشية بعض اتباعهم منهم ومن ضررهم الدنيوى اذا تركوا اطاعتهم وتمسكوا بالولاية

ونحو ذلك **الخطوات** خطوات الشيطان في مواضع من القرآن وقد ورد تأويلها بولاية فلان وفلان وبمخالفة علي وطاعة غيره وبما يجري
عليه الشيطان من طريق الغي والضلال ومخالفة الرسول والوصي والائمة عليهم السلام ففي تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام قال خطوات الشيطان
والله ولاية فلان وفلان وفي الامالي عنه عليه السلام في قوله تعالى وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ يعني ما يتخطى به اليكم الشيطان من طرق الغي و
الضلال ويغريكم عليه ويامركم به من ارتكاب الآثام ومخالفة من جعله الله رسولا افضل المرسلين والمرء بنصب من جعله افضل الوصيين
وسائر من جعلهم خلفائه واوليائه الخبر وبالجملة عمدة خطوات الشيطان ما فعله اتباعه في الخلافة يقال اتبع خطوات فلان اذا اقتدى به واستن
بسنته والخطوة ما بين قدمي الخاطي وقد قيل خطوات الشيطان اعماله وقيل خطاياه والاصل ما ذكره الامام عليه السلام مناسبا لمنافاتها
لغة من اغرائه ووسوسته واغوائه فافهم **الاخفاء** وما كان يخفي ما يأتي في السر وكذا في الاستعمال والكتمان ومر في الخديعة ما يدل
على ان المنافقين واعداء النبي والائمة كانوا يخفون في صدورهم وفيما بينهم عداوة النبي والائمة والتدبير في دفعهم وايذائهم وفي تفسير
القمي في قوله تعالى بَلْ بَدَا لَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ قال من عداوة علي عليه السلام وعلى هذا فيمكن التأويل بذلك في المواضع المناسبة
ومنه يستفاد امكان تأويل اخفاء اهل الحق بما نعتهم من الولاية **الخاوية** يقال خوت الدار اي تهدمت وارض خاوية اي خالية من
اهلها وقد وردت في مواضع ولعله يمكن تأويلها فيما يناسب منها بالخراب المعنوي وهلاك اهلها دينا ودنيا بترك الولاية وحرمانهم
عنها فافهم والله يعلم **باب الدال الدأب** اصل الدأب ما يدام عليه من الطريقة ويعتاد به وظاهر ان عادة اعداء الائمة
وطريقتهم ترك الولاية ومعاداة اهلها فافهم **الدابة** والدواب في موضعين من سورة الانفال إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ و
سيأتي في الشر ما يدل على تأويل ذلك ببني امية واعداء الائمة وفي سورة النمل قوله تعالى أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ وقد تظافرت
الاخبار بان المراد بالدابة فيها امير المؤمنين عليه السلام وانه دابة الارض التي من اشراط الساعة كما سيأتي في تفسير الآية وفي القول ايضا
ربما يستفاد من هذين تأويل غير الموضعين ان ناسب فلا تغفل **الدرجات** في تفسير القمي في قوله تعالى لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ الآية انها
نزلت في علي عليه السلام وابي ذر وسلمان والمقداد وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه قال بتمام الايمان دخل المؤمنون الجنة
وبالزيادة في الايمان تفاضل المؤمنون بالدرجات عند الله الخبر وسيأتي في الرضوان ما يدل على ان المراد في قوله تعالى دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ
الائمة وانهم عليهم السلام درجات للمؤمنين وولايتهم ومعرفتهم امام يضاعف لهم ويرفع لهم الدرجات العلى في سورة طه ومن البين ان المراد
بالدرجات المراتب الصورية والمعنوية وسبب حصول الجميع كمال الايمان الحاصل بالائمة وولايتهم فكانهم هم تلك الدرجات وظاهر انها لهم
ولاشياعهم وبما ذكرنا يمكن تأويل كثير من المواضع مهما ناسب وسيأتي مؤيدا في الوسيلة وانها ذات درجات هي مواقف الانبياء والائمة صلوات
الله عليهم ثم لا يخفى ان الاستدراج غير ما ذكرناه بل هو عبارة عن ازدياد النعم الدنيوية بزيادة المعاصي وان ذلك لاعداء الائمة كما سيأتي في
سورتي القلم والاعراف في قوله تعالى سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ **داود** سيأتي في سورة ص وسبأ وغيرهما ما يدل على ان داود تشفع
في حمل الولاية فابتلي بالخطيئة وانه لما توسل بالنبي والائمة عليهم السلام غفر الله له خطيئته وألان له الحديد وان القائم عليه السلام والائمة
في الرجعة يحكمون بحكم داود **الادبار** والتدبر وما بهذا المعنى كتدبر ونحوه اعلم ان الادبار بفتح الهمزة جمع الدبر وهو القفاء وبالكسر
مصدر ادبر اي تولى واعطى القفا للرواح ويكنى به عن عدم قبول القول وترك الاقبال به وسيأتي في الارتداد ما يدل على ان المراد بالذين
ارتدوا على ادبارهم اعداء الائمة في ترك الولاية وسيأتي في الطمس والرد على الادبار ما يدل على ضلالتهم فهكذا تأويل من ادبر وامثاله مما
يناسب فيه هذا التأويل وهكذا معنى التدبر في الشيء التفكر فيه للتفهم والعمل كما في مجمع البيان عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى أَفَلَا
يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا يعني افلا يتدبرونه فيقضون ما عليهم من الحق الخبر وظاهر ان امر الولاية هو الحق فالمراد هكذا في
معنى سائر ما يشتمل على التدبر مهما يناسب فافهم **الدحور** والمدحور معنى الدحر والدحور الطرد وظاهر ان الطرد من رحمة الله بل كل خير
يكون لاجل ترك الولاية بل مثل هذا مطرود عن اصل الخير الذي هو الولاية فافهم **الداخرون** اي الصاغرون الذليلون وسيأتي في
الذلة تأويلها وهو تأويل هذا ايضا ويؤيده ما مر في الخذلان فتدبر **الدار** في الكافي وغيره عن الباقر عليه السلام قال نحن الدار وذلك
قوله تعالى تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ الخبر وقد مر في الباب قول النبي انا دار الحكمة وعلي بابها وفي تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى
وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ قال يعني بذلك قول النبي لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض الخبر ولعل المراد تأويل دار البوار
بالكفر والهلاكة المعنوية واما تأويل الكفر ههنا بالضلالة التي حصلت بعلة غصب الخلافة عن الائمة فظاهر فيكون المراد بدار البوار
بحسب البطن ضلالة ترك التمسك بالائمة كما يؤيده ما في الكافي عن الصادق عليه السلام انه قال في حديث له طويل ان الايمان بعضه من
بعض وهو دار والاسلام دار والكفر دار الخبر فافهم وتأول كل موضع بما يليق فان لفظة الدار كثيرة وقد مر في الآخرة ما يؤيد تأويل الدار

فى الاخرة ما يوجب تأويل الدار الاخرة بما مر وانّه يعلم **الدّراسة** وما يشتمل عليها بمعنى القراءة ولعل المراد فى بعض المواضع بحسب التأويل قراءة
ما يتعلق بالولاية وتركها فتأمل **ادريس** هو النبى المشهور بعد شيث بن آدم سمى ادريس لانه اول من خطّ بالقلم ودرس الكتب وسيأتى فى سورة
مريم ما يدل على انه توسل بالنبى والائمة فرفعه الله مكانا عليا وانه غاب عن قومه كما غاب القائم عليه السلام **الدّخول** والادخال و
الداخل وما يشتمل عليه ذلك كيدخل ونحوه اعلم ان المدخل جاء فى القرآن بمعنى الدخول ومحله والمراد بالممدوح بذلك ما لاهل الحق من
المتمسكين بالولاية فيصح تأويل المدخل الممدوح بالولاية وما لاهلها فقابل ذلك مقابل فى التأويل ايضا وما ذكرنا يتبين حال الدخول و
الادخال ايضا فتأمل فى كل موضع حتى تفهم ما قلناه **الدّلالة** والدال اى ما بمعناهما وما يشتمل عليهما وان لم يكن بهذا اللفظ فان لفظة الدلالة
والدال لم تأت فى القرآن نعم ورد ما بمعناهما مع اتحاد المادة كالدليل مثلا او مع اختلافها كالهادى والمرشد ونحوهما اذا عرفت هذا فاعلم
انه روى الكفعمى عن الباقر عليه السلام قال انا الائمة عليهم السلام الدعاة الى الجنة والادلاء عليها الى يوم القيمة وفى كتاب المعراج عنه عليه
السلام قال نحن الدليل الواضح لمن اهتدى وفى الزيارة انتم الادلاء على مرضات الله والادلاء على صراطه وفيها انتم الدال على الله وانتم دلائل
الله وفى زيارة على عليه السلام اشهد انه الدليل على من بعثه برسالته وامثال ما ذكر مما يدل على كونهم المراد بالدال الى ما هو الحق والخير والى
الدلالة التى لك تحصل بالتمسك بهم وبولايتهم كثيرة فاعداؤهم الذين يدلون الى الشر والباطل فيصح تأويل ما يناسب من الآيات بذلك
فلا تغفل **الدّم** قد مرّ فى الفصل الرابع من المقالة الاولى ما يدل على انه قد يعبر عن اعداء الائمة بالدم فى القرآن وانهم المراد بهما ايضا
بحسب التأويل ويأتى بعض المؤيدات ايضا فى الفحشاء وسيأتى فى الميتة ما يدل على ان عدو على ان شرب من الفرات ولو قال بسم الله فى اوله و
الحمد لله فى آخره ما كان ذلك الا ميتة او دما مسفوحا فيمكن تأويل الدم بما كول الناصب ومشروبه وما فى قلبه من نجاسة وعداوة اهل البيت
وان لم يخلو منه فى ايام كونه علقة ثم لا يخفى ان تأويل سفك الدماء ما سيأتى فى قتل النفس وفى تفسير الامام عليه السلام واعلموا ان الدم واكله
احفظ بما عند الله من ان يشى احدكم باخيه المؤمن الشيعة الى سلطان جائر فانه اهلك نفسه ولخاه المؤمن والسلطان الذى وشى اليه
الخبر وهو دال على جواز تأويل اكل الدم بل سفكه ايضا بالوشى الى اعادى الدين والجائرين فانهم **المدهنون** وما هو بمعناه كيدهنون
اصل المداهنة الغش والمسامحة وقد ورد فى سورة الواقعة أَفَبِهَٰذَا الْحَدِيثِ أَنتُم مُّدْهِنُونَ وفى سورة القلم وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ
وفى المحاسن عن الصادق عليه السلام انما الائمة نزلت فيهما وفى تفسير القمى اى احبّوا ان تغشوا فى على فيغشون معك **الدّين** بالكسر قد مر
فى الفصل الرابع من المقالة الاولى من المقدمة الاولى ما يدل على ان النبى والائمة عليهم السلام الدين ودين الله لان الدين لا يتحقق الا
بمعرفتهم ومن لم يعرفهم فقد جهل دين الله فهم اصل الدين وهو لا يعرف الا بهم كما لا يصح عبادة الا بمعرفتهم وقد اشرنا فى الاخلاص الى ما يدل على
تأويل الدين الخالص بمعرفة الامام عليه السلام ويأتى فى الشهر ما يدل على ان الدين القيم معرفة الائمة الاثنى عشر اولهم والاربعة المخصوصة منهم او
الاقرار بامامة الاربعة وقد مر ايضا فى آخر الفصل الثالث من المقالة الثانية من المقدمة الاولى ما يدل على تأويل الدين القيم وتأويل قوله تعالى
وَذَٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ باستكمال معرفة على عليه السلام وسيأتى فى القيمة ايضا تأويل دين القيمة بدين فاطمة وبدين القائم ايضا وكذا سيأتى فى الهدى
ما يدل على تأويل دين الحق بولاية على عليه السلام ويؤيده ما مر فى الحق مع ما ورد من تأويل الدين بالولاية كقول الصادق عليه السلام فى تفسير قوله
إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ الآية الدين ولاية على عليه السلام فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ لولاية على عليه السلام الخبر وفى تفسير السمعى فى قوله
وَأَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ اى الاقرار بالولاية وسيجئ فى الكذب ايضا ما يدل على تأويل تكذيب الدين بتكذيب الولاية وبتكذيب النبى وعلى صلوات الله
عليهما واله الخبر وهو دال على تأويل الدين بحب على عليه السلام ايضا كما يؤيده ما فى مناقب ابن شهرآشوب عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى فَمَا
يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ قال الدين على عليه السلام وفى بعض زيارته عليه السلام يا دين الله القويم وفى بعضها السلام على الدين المأثور
وعن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى أَقِيمُوا الدِّينَ قال اى الامام ويؤيده ايضا ما يدل على تأويل يوم الدين بزمان خروج القائم عليه السلام
ويوم اخذ الله تعالى ميثاق الناس بالولاية لعلى عليه السلام كما فى رواية الثمالى عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ
قال بخروج القائم عليه السلام وفى كنز الفوائد عن الباقر عليه السلام عن النبى صلى الله عليه وآله فى قوله تعالى وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ قال اى يوم الميثاق
حيث جحدوا وكذّبوا بولايتك يا على الخبر وسنذكره فى الكذب ايضا ان شاء الله تعالى ثم قد ورد انهم اهل دين الله وانهم اتباعهم على دين الله كما فى البصائر
عن الصادق عليه السلام قال نحن اهل دين الله وعن الباقر عليه السلام قال فى حديث له ان ائمة الحق واتباعهم هم الذين على دين الله وان ائمة
الجور لمعزولون عن دين الله الحق الخبر وفى الكافى عن الصادق عليه السلام قال فى حديث له لا دين لمن دان بولاية امام جائر ليس من الله الخبر وفى
المحاسن عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ قال اى فى الصلوة والزكوة والصوم والحج والخير اذا تولوا الله
ورسوله واولى الامر منا اهل البيت فانه يتقبل الله اعمالكم وبالجملة قد جاء الدين بمعنى ما يتدين به الرجل وبمعنى الطاعة والعبادة

والجزاء ولا يخفى ان الثلثة الاول لا تصح ولا تقبل عند الله الا بالولاية والاقرار بالنبي والائمة ومعرفتهم وكذا لا يترتب الثواب الذي هو جزاء الجزاء مع ما قلناه من الولاية والاقرار المذكورين وكذا العقاب الذي هو جزاء الشر يترتب على ترك الولاية كما هو ظاهر فهي مناط الجزاء وجودا وعدما ولا يخفى ايضا ان يوم خروج القائم عليه السلام يوم الجزاء والقيمة الصغرى كما ان الحشر القيمة الكبرى ويوم الجزاء الاوفى وكذا يوم الميثاق كان يوم بناء الطاعة وبنائها المستلزم لترتب الجزاء فظهر ان مناط كل هذه الامور والمفصل الاصل النبي والائمة صلوات الله عليهم والزام معرفتهم وحبهم وطاعتهم وترك مخالفتهم فعلى هذا يصح جميع ما روى من التاويلات المذكورة في الدين ومرجع الكل الى واحد وهو لزوم طاعة الله ورسوله والائمة جميعا وقد مر في حديث المفضل المذكور في الفصل الرابع من المقالة الاولى من المقدمة الاولى ما يوضح ما ذكرناه حتى توضيحه فتد **الدين** بالفتح هو القرض المؤجل وما يلتزمه الانسان ولا يخفى انه قد يكون ماليا وقد يكون غير ذلك كسائر ما تشتغل به الذمة من حقوق الله وحقوق الناس ولا يخفى ايضا ان الولاية من اعظم تلك الحقوق والزمها وكل احد ملزوم بها حتى يؤديها بالقبول والطاعة والاتيان بلوازمها فربما امكن التاويل بها بما يناسبها او ببعض لوازمها او بالكل فتدبر حتى تعرف تناسبا بين هذا والدين بالكسر ويأتي بعض الكلام المؤيد بل الشاهد لما قلناه في القرض والغارمين وغيرها **الدعوى** والادعاء اي ما يشتمل عليه نحو يدّعون مثلا يقال ادّعاه اي طالبه وادعى كذا اي زعم حقا او باطلا ولا يخفى ان الدعوى فعلى الولاية حقيقة النبي والائمة ونحو ذلك ودعوى غيرهم خلاف ذلك فتد **الدعوة** والدعاء والداعي والمدعو اليه اي الذين يدعون ويطلبون الى الله ورسوله والحق والجنة ونحو ذلك والذين يدعون الى غير ذلك ومن دون الله وكذا ما دعى الله ويدعوا انبيائه وانبياءهم البتة وما يدعى من دون الله وفي كنز الفوائد عن الكاظم عليه السلام في قوله تعالى يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ قال الداعي علي عليه السلام وفي بعض الزيارات اَشْهَدُ اَنَّكَ الدَّاعِي اِلَى اللهِ وفي بعضها اشهد انكم الدعاة الى الله وانكم الائمة الدعاة وفي زيارة القائم عليه السلام يا داعي الله ويأتي في المنكر ايضا ما يدل على اطلاق الداعي في بعض آيات القرآن على القائم عليه السلام وفي البصائر عن الصادق عليه السلام قال جعل الله الائمة الدعاة الى التقوى الخبر وقد مر في الدلالة ما يدل على انهم الدعاة الى الجنة ولا شك انهم الدعاة الى كل خير وكذا شيعتهم المخلصون كما مر في الاخلاص ان شيعة زمان غيبة الامام هم الدعاة الى دين الله سرا وجهرا واما اعداؤهم فبالعكس يدعون الى غير الله والى النار والى كل باطل وشر كما سيأتي في مرحمة الائمة ما يدل صريحا على كونهم الدعاة الى النار وفي تفسير العياشي عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ الائمة الذين يدعون من دون الله الاول والثاني والثالث الخبر وقد مر في الفصل الرابع من المقالة الاولى من المقدمة الاولى ما يدل من الاخبار على ان الولاية هي التي دعى الله جميع الخلق اليها حتى الانبياء والملائكة وانه اخذ الميثاق من الانبياء على انهم يدعوا اممهم اليها وقد دعى كل منهم امته اليها وانهم لم يبعثوا الا للدعوة الى الولاية وقد روى ابن شهرآشوب في مناقبه عن الرضا عليه السلام في قوله تعالى كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ اِلَيْهِ قال يعني كبر على المشركين بولاية علي عليه السلام ما تدعوهم اليه من ولاية علي عليه السلام الخبر ويأتي خبر آخر ايضا في المستقيم اوّل ولهذا ترى انا نذكر في تفسيرنا هذا عند بيان حكايات الانبياء ودعوتهم اممهم وما نسبه الله تعالى اليهم في القرآن امر الولاية والاقرار بها وبنى الكل على الدعوة اليها وان لم نعثر على نص في كل موضع لكفاية دلالة تلك الاخبار وقد مر في الاهل في الائمة انهم عليهم السلام اهل دعوة ابرهيم صلوات الله عليه وفي بعض الزيارات اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ اَيُّهَا الدَّعْوَةُ الْحُسْنىٰ ومن الواضحات ايضا انه لا يستجاب دعاء الا بالتوسل بهم عليهم السلام ولم يدع الله احد من الاخيار ولم يسئل منه شيئا الا بواسطتهم بل عمدة دعاء هؤلاء البقاء والثبات على ولايتهم فعلى هذا يمكن تاويل دعوات الاخيار وما امر الله به من الدعاء بهذا النوع من الدعاء ومقابله بمقابله فتد **الدم** قد ذكرنا تاويله في ترجمة الدين فلينظر هناك **الدنيا** والادنى اصل الدنو بمعنى القرب والادنى بمعنى الخسيس من الدناءة ويشتق منهما الادنى واما الدنيا فقد يقال ايضا لهذه النشاة المقابلة للاخرة والتناسب ظاهر وقد مر في الحيوة ما يدل على تاويل الحيوة الدنيا بالرجعة وبولاية فلان وفلان وربما يستفاد من الاول احتمال غيرهما المراد بالدنيا كما يؤيده ما مر من تاويل الاخرة فلا باس ان تاول الدنيا فيما ناسب بهما وباشباههما وبدولتهم وولايتهم ويناسب الكل المعنى اللغوي اي الدناءة واضح ويأتي في العذاب تاويل العذاب الادنى بالسيف في الرجعة وربما امكن منها استفادة بعض تاويل لبعض الآيات المناسبة لهذا التاويل فتد ولا تغفل عن ورود الادنى بمعنى الاقل ايضا واما فيما هو الظاهر وكذا الدنيا اذا ورد بمعناها الظاهر فتد

باب الذال

الذرء اي ما يشتمل عليه كذرء ونحوه في القاموس ذرأه خلقه وكثره قال ومنه الذرّية والظاهر ان الذرّية من الذرّ كما صرح به جمع وسيأتي وقد مر في الخلق ويأتي في الفطرة ما يستفاد منه تاويل ذرء فانه بمعناهما فتد **الذئب** هو وارد في سورة يوسف وقد مر في الحج ما يدل على ان اعداء الائمة ذئاب **الذباب** هو معروف وورد في سورة الحج وربما احتمل امكان تاويله بما مر في البعوضة وبما يأتي في النحل فانه ذباب العسل والله يعلم **الذنب**

من المقدمة الاولى ما يدل على ان من جملة الى الصدقة يحبسا يجوز مثلا هو لقه تح ان ذلك لما ذكر الانشاء اذا لاطاعة عليه ثم انه قدم سابقا سيما في الفصل الرابع من المقالة الثانية

مفرداً وجماعة ومن فى الاثم ما يمكن ان يستفاد منه امكان تاويل الذنب والذنوب فيما ناسب بولاية اهل الباطل ومتابعتهم بل بهم وبرسلهم ايضاً حيث ان الاثم هو الذنب مع ظهور ان لا ذنب اعظم مما ذكرناه بل هو اطلق الذنب من فروع هؤلاء ويشهد لهذا ما مر فى الخطاء وما ياتى فى الوزر والعصيان وامثالها لكن لابد من ملاحظة المناسبة فلا تغفل واعلم ايضاً ان المراد بذنب النبى ذنب امته وشيعته كما سياتى دليله فى سورة الفتح عند قوله تعالى لِيَغْفِرَ لَكَ اللّٰهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ حيث قال الامام عليه السلام والله ما كان له من ذنب ولكن الله ضمن له ان يغفر ذنوب شيعته على ما تقدم من ذنبهم وما تاخر واما بالنسبة الى بعض الانبياء فمعناه ترك الاولى كما ثبت فى محله **الذهب** معناه الظاهر معلوم لكن ربما امكن تاويله بما ناسب بعض العلوم بناء على ما سياتى فى المال من تاويله بالعلم فتامل والله الهادى **الذبح** سياتى فى سورة الصافات ما يدل على تاويل ذبح عظيم بالحسين عليه السلام وعن النبى قال انا ابن الذبيحين يعنى اسمعيل النبى وابا نفسه عبد الله بن عبد المطلب وقصته مشهورة وربما امكن تاويل الذبح فى بعض المواضع المناسبة بما ياتى من تاويل القتل والله يعلم **الذرة** والذرية قيل الذرة هى النملة الصغيرة الحمراء وقيل هى الهباء اى الشئ المنبث الذى يرى فى شعاع الشمس الداخل فى النافذة وليس لها وزن والذرية اسم لجميع نسل الانسان من ذكر وانثى واصلها من الذر بمعنى البث والتفريق لان الله تعالى ذرهم فى الارض حين اخرجهم من صلب آدم عليه السلام وفى عالم الذر واشهدهم على انفسهم كما هو مذكور مفصلاً فى الاخبار وقد وردت الذرة فى القرآن فى مواضع وربما امكن التاويل فى بعضها بما اشرنا الى اخراجه واما الذرية فقد مر فى الائمة ما يدل على خروج كل من عبد صنما ولو وقتا ما من كونه من ذرية ابرهيم وفى كنز الفوائد عن الكاظم عليه السلام قال نحن ذرية ابرهيم وفى تفسير فرات بن ابرهيم عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ الآية فقال نحن هم ونحن بقية تلك الذرية وعن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ قال الذين آمنوا رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى عليه السلام والذرية الائمة الخبر وقد مر فى الاتباع ما يدل على تاويل قوله تعالى ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ بالنبى بالنسبة الى ابرهيم صلوات الله عليه والائمة بالنسبة الى النبى وقد مر فى الآل ايضاً ان آل النبى ذريته وسياتى فى العترة ما يدل على ان تاويل الذرية فى قوله تعالى هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ بفاطمة والحسنين صلوات الله عليهم وبالجملة الذرية الممدوحة هم عليهم السلام فتفى الزيارات انتم الذرية المختارة وفى رواية طارق عن على عليه السلام انه قال ان الائمة هم الذرية الزكية والذرية الاكرمون الخبر **الذكر** قد مر فى الانثى ما يدل على تاويل الذكر بما ناسب عليا عليه السلام فتذكر ويؤيده ما سياتى فى الرجل والفتى **الذكر** والتذكرة والذكرى والذاكر وما يفيد هذا المفاد كالذين يذكرون ويتذكرون وسائر ما يتعلق بالذكر والتذكر والتذكير ثم ان التذكر والتذكير ليس الا بالذكر لان معناهما التنبه والتنبيه وهو مما لا يتاتى بدون بيان الحق وتدبره الذى هو معنى الذكر وقد ورد تاويل الذكر المذكور فى القرآن باشياء احدها القرآن وثانيها النبى وثالثها على عليه السلام ورابعها الائمة عليهم السلام من آل محمد وخامسها الولاية والامامة وطاعة على والائمة بعد النبى وسادسها معناه المتعارف لكن فى الاقرار بالنبى والائمة اى ذكر الائمة والاعتناء فيما وقع من الايمان به وبالنبى والائمة ففى الكافى عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ قال الذكر القرآن ونحن قومه ونحن المسئولون وفيه ايضاً عنه عليه السلام فى قوله تعالى فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله الذكر ونحن اهل بيته واهل الذكر والاخبار فى كونهم عليهم السلام المراد باهل الذكر متظافرة وقد مر فى الفصل الرابع من المقالة الثانية من المقدمة الاولى ما يدل على تاويل ذكر الله بعلى عليه السلام وياتى خبر ايضاً فى التعريف ومر فى الفصل الثانى من المقالة الاولى من تلك المقدمة حديث سعد الخفاف المشتمل على تاويل الذكر بهم عليهم السلام وانهم ذكر الله الاكبر وفى رواية طارق بن شهاب عن على عليه السلام قال ان الائمة من آل محمد الذكر الحكيم وفى بعض زيارات على عليه السلام انها الذكر الحكيم اولى قال شيخنا العلامة ره فسر الائمة عليهم السلام بالذكر لانهم يذكرون الناس ما فيه صلاحهم من علوم التوحيد والمعاد وسائر المعارف والاحكام التى اعظمها الولاية ومعرفة الائمة ولا يخفى ان الوجه ايضاً فى تفسيره بالقرآن والنبى وغيرهما كالولاية مثلاً فافهم ولعل الوجه ايضاً كون هذه الاشياء مذكورة لما اخذ يوم الميثاق من عهد التوحيد والنبوة والولاية فتنبه وعن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي قال يعنى عن ولاية على عليه السلام وفى تفسير القمى عنه عليه السلام فى قوله تعالى الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي قال يعنى بالذكر ولاية على عليه السلام وفى كنز الفوائد عن الكاظم عليه السلام فى قوله تعالى لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ قال الطاعة للامام بعد النبى وفى المناقب عن الكاظم عليه السلام قال ان ولاية على لتذكرة للمتقين اى للعالمين وفى رواية ابى بصير فى قوله تعالى وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ قال نعم ولاية على عليه السلام وقد مر وامثالها وبالجملة مرجع جميع التاويلات المتعلقة بالذكر الى ما يشتمل عليه صريحا او ضمنا الى الولاية حتى التاويل الاخير كما فى تفسير الامام عليه السلام قال فى قوله تعالى اذْكُرُوا اللّٰهَ اى اذكروا الله بآلائه لديكم واحسانه اليكم بما وفقكم له من الايمان بنبوة محمد سيد الانام واعتقاد وصية اخيه على زين الاسلام والتصديق بامامة اولاده الائمة الكرام وفى الكافى عن الصادق عليه السلام انه قال فى قوله تعالى وَإِذَا ذُكِرَ اللّٰهُ وَحْدَهُ يعنى اذا ذكر الله بطاعة من امر بطاعته

من الجحد وقال في قوله تعالى وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ كفرتم قال يعني بولاية من امر الله بولايته الخبر ولهذا وردانهم عليهم السلام اولو الذكر كما في قول
الصادق عليه السلام نحن اولو الذكر واولو العلم الخبر وكذا وردانهم من اتبع الذكر كما في الكافي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى اِنَّمَا تُنْذِرُ مَنِ اتَّبَعَ
الذِّكْرَ بجميع تاويلاته كما تؤيده الاية الاخيرة على امكان كون قوله عليه السلام يعني عليا بيان تاويل الذكر فافهم ثم قد وردتاويل الكثير بتسبيح
فاطمة عليها السلام كما في معاني الاخبار عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا انه سئل ما هذا الذكر الكثير قال من سبح تسبيح
الزهراء فقد ذكر الله كثيرا وقد تبين مما ذكرنا امكان تاويل التذكير وامثاله ايضا بالتنبيه والتدبر في الحق الذي هو الولاية والاطاعة لاهل
البيت وترك المنافات بغيرهم كما اشير اليه وفي روايات تاويل التذكرة والذكرى بامامهم واما الذاكر وما بمعناه فقد ورد ايضا ان المراد
علي عليه السلم ولا يبعد ان يجري في الائمة بل شيعتهم الكمل ايضا يدخلون معه ففي معاني الاخبار عن علي عليه السلام انه قال في حديث له في خصوص القرآن ما
فاحذروا ان تغلبوا عليها فتضلوا فذكر اشياء منها انه قال انا الذاكر قال الله تعالى الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ اقول ويؤيده بعض ما ذكرناه انفا كتاويل
اولي الذكر ومن اتبع الذكر وغيرهما ولا ينافي قوله عليه السلام اي مخصوص دخول الائمة والشيعة فان الحصر اضافي بالنسبة الى ما سواهم من اعدائهم
واعاديهم وهو ظاهر والله اعلم **الذل** والذلة والاذلة وما يقرب معناه ذلك كثير لكن اصل الذلة والذل بالضم خلاف ونقيض
العز وهو في الاصل القوة والشدة والغلبة وفي اسماء الله تعالى العزيز اي الغالب القوي الذي لا يغلب وكذا من اسمائه عزوجل المعز والمذل
اي الذي هو سبب العز لمن يشاء والجعل الذل لمن يشاء وقد جاء الذل بالكسر وقد يضم ايضا بمعنى اللين والانقياد وضد الصعوبة كما ان الاول
ضد العز ومنه اطلاق الذليل على كل مطيع متواضع من الناس والذلول على المطيع من غير الناس وهذه صفة محمودة كما سيظهر مقابله
العز ايضا بمعنى التكبر والتجبر والحمية كما في قوله تعالى اخذته العزة بالاثم الاية واذا عرفت هذا فاعلم ان الايات والاخبار التي منها ما في سورة
المنافقين من قوله تعالى وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ صريحة في ان العزة لعلي امير المؤمنين كما هي لله ولرسوله وهما عزيزان غالبان منيعان كذلك
هي للائمة وشيعتهم الكاملين الذين دخلوا في المؤمنين ومنه يظهر ان عداتهم المحاربين هم من اهل الذلة والهوان فهم الاذلون عند الله
في الدنيا والاخرة ولا ينفعهم العزة والغلبة الظاهرية في قلائل ايام تغلبهم لغاصبة كما هو ظاهر قال الكفعمي في قوله تعالى تُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَ
تُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ اي تعز من تشاء بالايمان والطاعة وتذل من تشاء بالكفر والمعصية او تعز المؤمن بتعظيمه والثناء عليه وادخاله الجنة
وتذل الكافر بالجزية والسبي وادخال النار ثم قال وقيل بتقريره تعالى وابتلائه لاوليائه اذلالا لا يليكرمهم في الاخرة انتهى وهو كما قال و
يدل عليه الاخبار منها ما سيأتي في الملك ثم من شواهد ما ذكرناه ما سيأتي في سورة المجادلة في قوله تعالى اولئك في الاذلين سوى ما سيأتي في سورة
المنافقين وفي تفسير القمي عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ الى قوله تعالى وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ قال عليه السلام هؤلاء
اهل البدع والشبهات والشهوات يسود الله وجوههم ويلبسهم الذلة والصغار وسيأتي بعض الاخبار في تضاعيف الكتاب كسورة يونس وغيرها
وفي الزيارة الجامعة بكم اخرجنا الله من الذل وهو صريح فيما ذكرناه ويؤيده ما في الكافي عن الرضا عليه السلام قال الامامة عز المؤمنين وقال
ايضا والامام عز المسلمين وفي الكافي ايضا عن علي عليه السلام انه قال في حديث له في صفة الاسلام ان الله جعل الاسلام عزا لمن تولاه واعزا لكا
لمن حاربه الخبر وسيأتي تاويل الاسلام ايضا فافهم لكن هذا غير التذلل المامور به الممدوح الذي ينبغي للمؤمن ان يكون كذلك في قوله تعالى في سورة
المائدة اَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ اَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ وقوله تعالى في سورة الاسرى وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ ونحوهما لان المراد به
التواضع الذي هو خلاف التكبر الذي هو من صفات الاعادي كما شرحناه انفا ومر في الجناح ويأتي في الكبر فتبصر **الذلول** وما بمعناها
كذلك ونحوه هو مقابل الصعب اي المطيع لما امر به كما مر ايضا وقد يكنى به في الاخبار عن حسن الخلق فعلى هذا ربما امكن التاويل بهما بما يناسب
بالانقياد لما امر الله به من الولاية وطاعة الله معها ونحو ذلك فافهم **الذمة** هي بمعنى العهد فتاويلها ما يأتي من تاويله **المذموم**
لا يخفى ان الذم الحقيقي لمن لم يتمسك بالولاية فكل ما سيأتي في ذلك مذموم فافهم **الاذقان** هي جمع الذقن وقد وردت في سورتي
الاسرى ويس وفي تفسير القمي انها كناية عن الوجه وبمعناه وسيأتي معنى الوجه في ترجمته ومر في الاذن ايضا ما يدل على ان الله تعالى فرض الايمان
على جميع جوارح الانسان فالمدوح منها ما قبل الولاية وصدق بها وبما امر الله بتصديقه منه فافهم **الذاريات** هي واردة في سورتها
والمراد الرياح فتاويلها ما يأتي من تاويل الرياح والله يعلم **باب الراء الرب** والربي والرباني اما الربي اما الربي
بكسر الراء فهو واحد الربيين وهم الالوف من الناس على ما صرح به بعض اهل اللغة ولهذا قال بعض المفسرين في قوله تعالى في سورة آل عمران
وَكَاَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ اي جماعات والاشهر ان الربي منسوب الى الربة وهي الجماعة او هم المنسوبون الى الرب
كالرباني ولهذا قال بعض المفسرين في تفسيره انه اي الربانيون علماء عابدون لربهم وفي البصائر عن علي عليه السلام قال في حديث له انما
فاروى هذه الامة وديانها وقرنيها الخبر وسيأتي ما يرويه الامة في علي عليه السلام عند تفسيرها واما الرباني فقيل لفظة سريانية

والاكثر على انها عبرية اى المنتسب الى الرب لهذا قيل الربانى هو المتأله العارف بالله وقيل هو الكامل فى العلم والعمل وقيل انما يقال للعلماء فقهاء وا
الربانيون لانهم يربون المتعلم او لانهم القائمون بتدبير الناس وتعليمهم وقد ورد الربانيون فى سورتى آل عمران والمائدة وقد مر فى ترجمة
الاحبار ما يدل على ان المراد بالربانيين الائمة عليهم السلام وانهم الذين يربون الناس بعلمهم وسيأتى فى السدّ من قول النبى لعلى عليه السلام
انت ربانى هذه الامة وفى بعض زيارات القائم يا ربانى آيات الله واما الرب فقد اختلف فى معناه على اربعة اوجه وكلها واردة احدها
انه بمعنى المالك كما يقال رب الدار او القوم ومالكها قال الهروى فى كتابه كانت العرب تسمى الملوك اربابا من هذه الجهة الاظهر ان ذلك للوجه الآخر
وثانيها انه بمعنى السيد وقيل ومنه قوله تعالى فيسقى ربه خمرا اى سيده ومالكه فان السيد بمعنى الامير والملك والعظيم المطاع ولهذا يقال العظيم
القوم ومطاعهم سيدهم ويأتى فى السيد ايضا كونه بمعنى مفترض الطاعة وربما امكن ارجاع الثانى الى كون المالك والمطاع مالك الامر والرأى
والرأى والتدبير ونحو ذلك ومنه يستفاد رجوع بعض الى بعض وثالثها انه بمعنى المدبر وثالثها انه بمعنى المدبر والمتعهد لما فيه قيل ومنه
قولهم للعلماء الربانيون وكذا يقال رب البيت اى مدبره ورابعها انه بمعنى المربى اى القائم بالاصلاح والمكافاة للاحوال مشتقا من التربية
ومنه قوله تعالى فى سورة النساء وربائبكم ثم ان الرب على الاطلاق معرفا باللام لا يطلق الا على الله عز وجل كما صرح به جماعة من اهل اللغة
وغيرهم وسيأتى فى سورة الحمد معنى كونه تعالى رب العالمين ظهرا وبطنا واما المقيد بالاضافة الى الغير لفظا ومعنى فيطلق على غيره سبحانه ايضا ومنه
قوله تعالى ارجع الى ربك قال فى النهاية لا يطلق الرب غير مضاف على غير الله واذا اطلق على غيره اضيف فيقال رب كذا وقد جاء فى الشعر مطلقا
وليس بالكثير انتهى وقد مر تفصيل بعض ذلك مع بيان ورود تأويله بالامام فى الفصل السابع من المقالة الاولى من المقدمة الثالثة
فليرجع اليه وقد تقدم فى الاسم ما يدل على تأويل الارباب من دون الله بخلفاء الجور وائمة المخالفين وغاصبى حق على والائمة الطاهرين عليهم
السلام ويؤيده ما رواه طارق بن شهاب ان عليا عليه السلام قال فى حديث له كان يطعن فيه على مخالفيه اتخذوا العجل ربا والشياطين
حزبا الخبر فاحفظ هذا والذى ذكرناه فى هذا المقام فانه نافع فى مواضع كثيرة بحسب التنزيل والتأويل **الرحب** اى ما يشتمل عليه ومنه
مرحبا ومعناه لغة السعة ولهذا قيل معنى مرحبا لقيت رحبا اى سعة وقال الفراء معناه رحبك الله مرحبا فجعل المرحب موضع الترحيب
وسيأتى فى اليسر ما فى السعة والضيق والعسر ايضا ما يفيد فى تأويل هذا فتأمل **الرطب** هو ضد اليابس وفى سورة الانعام قوله تعالى
ولا رطب ولا يابس الآية وما فى هناك معان لهما وعن الصادق عليه السلام انهما عبارة عن الحى والميت فلا تغفل **الرطب** وهو فى سورة
مريم وربما امكن تأويله بما هو تأويل الفاكهة كما سيأتى فى ترجمتها والله يعلم **الرعب** هو شدة الخوف والفزع والمراد ما كان يلقى الله
عز وجل من الاستيهاب فى قلوب اعداء النبى كما فى مجمع البيان عن النبى انه قال نصرت بالرعب مسيرة شهر ويمكن تأويله بما ورد فى بعض الاخبار ايام
القائم صلوات الله وسلامه عليه من ان الله تعالى يلقى فى قلوب اعداء اصحاب القائم الرعب مسيرة شهر وفى بعضها مسيرة ستة اشهر ولا يخفى ان اعداء
الائمة وشيعتهم كانوا كثيرا ما يتهيبون اذا لاقوا احدا من الائمة او من كمل اصحابهم ولو كانوا فى عين استيلائهم كما نقل صريحا عن بعض الامويين
والعباسيين وغيرهم فتأمل **الرغبة** وما بمعناها كالراغب ونحوه معنى الرغبة هو ميل النفس الى الشئ وعنه ولا ريب ان تمام رغبة المؤمن الى
ما امر الله به من الولاية وما يتعلق بها وعما نهى الله عنه من متابعة الطواغيت وما هو من لوازم ترك الولاية وكذا تمام رغبة المخالفين فيما هو
عكس ذلك فتدبر **الرقبة** والرقاب فى الاصل العنق ثم جعلت كناية عن جميع ذات الانسان تسمية للشئ ببعضه فاذا قيل اعتق رقبة فكانما
قيل اعتق عبدا او امة وسيأتى فى الملك ومر فى التحرير ما يدل على تأويل فك الرقبة وتحريرها ومنه يظهر ما يمكن ان يؤول به سائر موارد الرقبة و
الرقاب فافهم **الرقيب** وما يفيد مفاده كارتقبوا ونحوه هو لغة بمعنى الحافظ والحارس والمنتظر ونحو ذلك وفى قرب الاسناد عن الرضا عليه السلام
فى قوله تعالى وارتقبوا انى معكم رقيب قال اى فانتظروا انى معكم من المنتظرين اى لوقوع الفرج كما يظهر من خبر يأتى فى سورة هود ويؤيده ما سيأتى فى
التربص والانتظار وفى تفسير فرات عن امير المؤمنين صلوات الله عليه انه قال فى بعض خطبه ومنا الرقيب على خلق الله وفى تفسير القمى روى ابو
الجارود فى قوله تعالى ان الله كان عليكم رقيبا ان الرقيب الحفيظ ويأتى فى العلم ان عليا عليه السلام كان يخشى الله ويراقبه اى يلاحظه ان لا يخالفه
ومما ذكرنا يمكن استفادة تأويل اكثر موارد هذه الكلمة فافهم **الركب** والركاب والركوب وما يشتمل عليه كركبوا ونحوه فى القاموس ركبه
كسمعه ركوبا ومركبا علاه وارتكب الذنب اقترفه والركب ركبان الابل اسم جمع او جمع وهم العشرة فصاعدا والركاب ككتاب الابل واحدها
راحلة وركبه تركيبا وضع بعضه على بعض وفى النهاية الركب فى الاصل راكب الابل خاصة ثم اتسع فاطلق على كل من ركب دابة وقال الهروى
الركب بفتح الراء اصحاب الابل وبالضم قيل جمع ركاب وهى الرواحل وقيل جمع ركوب بفتح الراء وهو ما يركب من كل دابة وجمع الركاب كائنة
ثم ان ما يشتمل على الركوب فقد استعمل فى معناه المعروف كثيرا لكن لا يخفى امكان تأويل ما هو فى مقام الذم بما هو لاعداء الائمة وبالعكس بالعكس
وكذا يمكن التأويل فى بعض المواضع المناسبة بما مر فى المقالة الثالثة من المقدمة الاولى بما رواه الطبرسى فى الاحتجاج عن على عليه السلام فى قوله تعالى

لتركبن طبقا عن طبق اي فالا في لتسلكن سبيل من كان قبلكم الخبر فتدبر ولا تغفل عن احتمال تاويل الركبان بل الركب بل الركاب ايضا بما يرجع الى ما مر في الحبل
اولياء الاعوان مدحا او ذما وبناء على الاستعمال في خصوص ركاب الابل كما بينا فهو مما امكن ايضا تاويله في الذم والمدح بما مر انفا كما ذكرنا في الحبل ايضا
وربما امكن او جاء التاويل احيانا الى ما مر في الابل والدواب بل في الانعام مدحا وذما فتدبر **الرهبة** وما بمعناها كيرهبون ونحوه اصل
الرهبة الخوف فتاويلها ما مر في تاويل الخوف والخشية وامثالهما **الرهبان** والرهبانية يأتي في سورة الحديد ما يدل على ان معنى الرهبانية
المبالغة في العبادة والانقطاع عن الناس من خوف الله تعالى وان من امن بالنبي وصدقه واتبعه لا سيما امر الولاية ومتابعة الائمة عليهم السلم وكان
عابدا زاهدا فهو الذي رعى الرهبانية حق رعايتها فالرهبان يحتمل التاويل بمن هو كذلك من هذه الامة وغيرها الكن مصداقه الظاهر جماعة من النصارى
كان فيهم الزهد والانقطاع عن الناس وفي رواية العياشي عن الصادق عليه السلم في قوله تعالى ذٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا قال اولئك
كانوا بين عيسى ومحمد ينتظرون مجيء محمد ص اقول فعلى هذا يمكن تاويل الرهبان بما يناسب العباد والزهاد المنتظرين لقيام القائم عليه السلام في زمان
غيبته ويؤيده ما مر من تاويل الاحبار فتدبر ولا تغفل عما قلناه ومر في بعض الايات المشتملة على ذم بعض الرهبان ان المراد بهم كما اشرنا في ...
المتزهدون من المخالفين كشيوخ المتصوفة مثلا حيث جعلوا زهدهم لجلب قلوب الناس واموالهم اليهم ... الائمة ...
ويؤيده ما يأتي في سورة براءة عند تفسير قوله تعالى اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا الاية حيث ورد ان المراد انهم اطاعوهم واتخذوهم ...
ودانوا بما دعوهم اليه حيث احلوا لهم حراما وحرموا حلالا امر دون الوحي من الله تعالى وبما يأتي ... الاية ايضا ... بعض الجهال
يكون هؤلاء الشيوخ بحيث قد يتخذون مع الله سبحانه عما يشركون **الريب** والمريب والمرتاب وما بمعناه كالذين ارتابوا ونحوه في ...
وقد مر ان الريب الشك وقيل هو الشك مع التهمة وفي القاموس الريب الظنة والتهمة كالريبة بالكسر وارابني ... وارتاب ...
وارتاب به اتهمه وبالجملة الريبة والريب في الاصل القلق والاضطراب ثم شاع استعمالها في الشك وهو خلاف اليقين كما صرح به في القاموس
وكذا شاع استعمالها في سوء الظن والتهمة ومرجع الكل الى التزلزل والاضطراب كما هو ظاهر وقد مر في اخر الفصل الخامس من المقالة الاولى من
المقدمة الاولى ما يدل على من ادعى علم القران والاطلاع على احكامه بغير دليل ماخوذ عن اهل البيت عليهم السلام كعلماء العامة وفقهائهم فهو
كاذب مرتاب مفتر على الله الكذب ورسوله وقد مر في الفصل السابع من المقالة الاولى من هذه المقدمة الثالثة ما يدل على ان من قصر عن
معرفة الامام كنه معرفته فهو شاك مرتاب ويظهر منهما ان الريب يحتمل التاويل بما يتعلق بالجهل بحق الامام والشك في امامته ومعرفته وترك
اخذ العلوم منه ويؤيده ما في الخوف وما يأتي في الشك وكذا ما في تفسير القمي عن الصادق عليه السلم في قوله تعالى وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ
وَالْمُؤْمِنُونَ قال اي بولاية علي عليه السلم الخبر فان سياق الحديث ما يدل على ان قوله عليه السلام بولاية علي متعلق بيرتاب ولهذا اوردنا تاويل قوله
تعالى مُعْتَدٍ مُرِيبٍ بالثاني كما سيأتي في المعتد والمناع اذ لا يخفى انه كان في ريب من حق الامام عليه السلم وكان يلقي الناس ايضا في الريب كما هو ظاهر فافهم
واعلم ان المرية وما يشتق منها كالريب والمرتاب في التاويل لكون المعنى في الجميع واحدا كما هو ظاهر وسنذكر ما في ترجمتها فتدبر ولا تغفل عن لزوم الحمل
في بعض المواضع بمعنى مطلق الشك ايضا **الرفث** هو في موضعين ومعناه الجماع والفحش ويظهر مما يأتي في الشهر الحرام كونه في احدهما كناية
عن الاول ويؤيده ما يأتي في الفحشاء ولعله يمكن تاويل الاخرى بما يأتي من تاويل النكاح ونحوه والله يعلم **الرج** في سورة الواقعة إِذَا رُجَّتِ
الْأَرْضُ رَجًّا ومعنى الرج الحركة ودق بعض على بعض وربما امكن تاويله بما يأتي في الرجفة والزلزلة **الربح** اي ما يتحصل عليه كربحت تجارتهم
وهو في سورة البقرة ومعناه ما مر في التجارة **الرماح** جمع الرمح وربما امكن تاويلها بما يأتي في الاسلحة ومر في الحديد ايضا **الروح**
في القاموس الروح بالضم ما به حياة النفس ويؤنث والقران والوحي وجبرئيل وعيسى وملك وجهه كوجه الانسان وجسده كالملائكة
والنفخ وامر النبوة وحكم الله وامره وسيأتي في النفس ما فيه شرح المعنى الاول مع بعض ما يناسب هذا المقام فلا تغفل ثم قد ورد انهم عليهم
السلم روح الله وكلمته وان الامام روح قدسي وفي بعض الزيارات اَنْتُمُ الْاَرْوَاحُ الْمُطَهَّرَةُ وفي بعضها اجرى اي الله سبحانه فيكم من روحه
وفي بعضها ايدكم بروحه ولعل المراد في الاخيرين روح القدس الذي كان في النبي والائمة عليهم السلم او معهم خاصة كما في تفسير القمي في قوله تعالى
يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ قال روح القدس وهو خاص برسول الله ص والائمة عليهم السلم وعن الائمة عليهم السلم ان هذا
الروح عمود من نور بيننا وبين الله عز وجل وسيأتي خبر في الليل عند تاويل قوله تعالى تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ وعن الصادق عليه السلم في قوله تعالى
قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي قال خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل لم يكن مع من مضى غير محمد ص وهو مع الائمة يسددهم الخبر والاخبار في روح القدس
كثيرة بل الذي يظهر من روايات الكافي وغيره انهما اثنان ... انه روح من الارواح الخمسة التي جعلها الله في المعصومين والاخر خلق اعظم
من الملائكة جعله الله عز وجل مع النبي ص والائمة عليهم السلم خاصة ولعل قوله عليه السلم واجرى فيكم من روحه اشارة الى الاول وقوله عليه السلم
بروحه اشارة الى الثاني وبالجملة قد وردت الروح في الايات والاخبار بمعنى روح القدس كثيرا كما ورد بمعنى بعض ما ذكرناه عن القاموس

بهم ولعل التاويل به بعض المؤمنين بارواح الائمة مما يناسبهم ففي رواية الثمالي عن الباقر عليه السلام انه قال ان الله عز وجل تفرد في وحدانيته
ثم تكلم بكلمة فصارت نورا ثم خلق من ذلك النور محمدا وعليا وعترته ثم تكلم بكلمة فصارت روحا واسكنها في ذلك النور واسكنه في ابداننا فنحن
روح الله وكلمته احتجب بها على خلقه وعن طارق بن شهاب عن علي عليه السلام انه قال في حديث ان الامام بشر ملكي وروح قدسي وامر الهي
الخبر فافهم واعلم ان في المؤمنين ايضا روحا يسمى روح الايمان كما هو صريح الاخبار الواردة في تعداد الارواح وقد ورد تاويل الروح به ايضا في بعض
الآيات ففي الكافي عن الكاظم عليه السلام في قوله تعالى وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ قال ان الله عز وجل ايد المؤمن بروح منه تحضره في كل وقت يحسن فيه
ويتقي وتغيب عنه في كل وقت يذنب فيه ويعتدي فهي معه تهتز سرورا عند احسانه وتسيخ في الثرى عند اساءته وعن الباقر عليه السلام
في قول النبي اذا زنى الرجل فارقه روح الايمان قال عليه السلام هو قوله تعالى وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ ذلك الذي يفارقه ويظهر من بعض الاخبار
انه من نوع الملك كما في الكافي عن الصادق عليه السلام قال ما من مؤمن الا ولقلبه اذنان في جوفه اذن ينفث فيها الوسواس الخناس واذن ينفث
فيها الملك فيؤيد الله المؤمن بالملك فذلك قوله وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وبقية اخبار تفصيل ارواح المؤمنين كثيرة مذكورة في الكافي وغيره
وسنذكر بعضها مشروحا في سورة الحجر ان شاء الله تعالى **الريح** والرَّوح بالفتح في القاموس الريح معروف وبمعنى الغلبة والقوة والنصر
والدولة والرحمة والشيء الطيب والرائحة واما الرَّوح فقد جاء بمعنى النسيم والرحمة والراحة وعن النبي انه قال الريح جند الله الاكبر وقد مر في
الجنود انهم عليهم السلام جند الله وسيأتي تاويل النصرة والرحمة والطيب بهم ايضا فلهذا يمكن تاويل الريح بما يناسبهم عليهم السلام
وان يوجه التاويل من ذلك بالغلبة على المؤالفين والضالين الى الاعادي كما ان القائم عليه السلام كذلك وقد قال الصادق عليه السلام كما ان الريح عذاب
على قوم ورحمة لآخرين كذلك الائمة عليهم السلام فافهم ومر في الاتباع ما يدل على ان الرَّوح والراحة والرحمة من الله لمن احب عليا وتبعه
والائمة عليهم السلام ويأتي ما يؤيده في الاسود فافهم ولا تغفل عن امكان تاويل الروح ببعض العلوم والفوائد الحاصلة عاجلا او آجلا من
بركات ولاية اهل البيت كما يستفاد مما مر في الوجه الرابع من الفصل الثالث من المقالة الاولى من المقدمة الاولى والله يعلم **الريحان**
هو لغة نبت طيب الرائحة او كل نبت كذلك والولد والرزق وفي شرح البلاغة عن النبي انه قال للحسن والحسين عليهما السلام انكم لتجبنون
وانكم لتبخلون وانكم لمن ريحان الله ولعل المراد انهم في الاطياب الذين رزق الله الخلائق خيرهم وبركاتهم وقوله ص هما يعني الحسنين ريحانتاي
مشهور فتامل ولا تغفل عن اجراء التاويل الذي اشرنا اليه في لفظ الروح ههنا ايضا **الراسخون** الرسوخ الثبوت والنفوذ في الاعماق
وفي آل عمران قوله تعالى وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ وسيأتي ما اشباهه ومر ايضا في فصل الاول والرابع من المقالة الاولى من المقدمة الاولى ان المراد النبي و
الائمة عليهم السلام ثم انه يمكن دخول بعض الكمل من اصحابهم في ذلك ايضا كسلمان مثلا كما مر تحقيقه في الفصل الخامس من المقالة المذكورة والله يعلم
الرد والرادّ والمرتد اي ما بمعناه كالذين ارتدوا ونحوه في القاموس رده ردا ومردا صرفه ورد عليه القبلة خطاه والارتداد الرجوع
وسيأتي في الامر ما يدل على ان من انكر حق علي فهو الراد على الله وعلى رسوله وفي معاني الاخبار عن النبي قال من رد على علي في قوله وفعله فقد
رد علي ومن رد علي فقد رد على الله فوق عرشه وقد مر في الفصل الثالث من المقالة الثانية من المقدمة الاولى اخبار صريحة في ان من جحد حق
الامام فهو مرتد كافر وفي الكافي وغيره عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ الآية قال هم فلان وفلان وفلان
ارتدوا عن الايمان في ترك ولاية علي عليه السلام ثم حديث ارتداد الناس بعد رسول الله ص الا ثلاثة صريح في المقصود والله اعلم واعلم انه قد ورد
الرد بمعنى الصرف مفسرا بما يدل عليه ما في نهج البلاغة حيث قال عليه السلام واردد الى الله ورسوله ما يضلعك من الخطوب ويشتبه عليك
من الامور فقد قال الله عز وجل فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ فالراد الى الله الآخذ بمحكم كتابه والراد الى الرسول الآخذ بسنته الجامعة
غير المفرقة فافهم ولا تغفل عما مر في الفصل السابع من المقالة السابعة في قوله تعالى ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ الآية من ان المراد الرد الى الدنيا في الرجعة
على احتمال ظاهر ثم ان المواضع التي لابد فيها من الاكتفاء بما هو الظاهر فظاهرة **الرشد** والرشاد والراشدون ونحو ذلك كالرشيد
والمرشد ههنا اصل الرُّشد والرَّشَد والرشاد الهدى والاستقامة وخلاف الغي ومن اسماء الله الرشيد اي الذي ارشد الخلق الى مصالحهم
وهداهم ودلهم عليها على نهج السداد وقد ورد في روايات ان الائمة عليهم السلام الراشدون كما في الزيارات صريحا كقولهم انتم الائمة
الراشدون ونحو ابناء الراشدين وفي بعض الزيارات انها الطريق الارشد ويأتي في السبيل ما يدل على انهم عليهم السلام سبيل الرشاد
ثم ان هذا الرشد الرشاد ولايتهم ومتابعة اقوالهم وافعالهم او ما يعمه هذا كما ورد في تفسير قوله تعالى في سورة النساء فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا
بما اذا يتولونهم بحب آل محمد وكذا ما ورد من تفسير الرشد باصابة الحق والاهتداء اليه كما في مجمع البيان عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى
وَلَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ قال اي لعلهم يصيبون الحق ويهتدون اليه وكذا في الزيارة الجامعة وامركم رشد فعلى هذا الائمة هم الذين يرشدون الناس اليه
اي يرشدهم واتباعهم ومنه يظهر تاويل الرشيد ايضا اذا قيل على الله تعالى **الرصد** والمرصاد وما بمعناهما يقال رصدت فلانا اذا

ترقبه وارصدت الشيء اذا اعددته وترقبا رصدا المطريق الذي يرصد فيه العدو وسيأتي في البد ما يدل على تأويل الرصد في بعض المواضع بما ربما ينفع في عين
ايضا فتأمل ولا تغفل عن كون رصدا اهل الضلال بالنسبة الى اهل الحق الذين هم اتباع النبي والائمة صلوات الله عليهم وبالعكس بالعكس ولهذا جعل تعالى
جهنم مرصادا وفي مجمع البيان في قوله تعالى ان ربك لبالمرصاد قال قنطرة على الصراط لا يجوزها عبد بمظلمة وفي نهج البلاغة ولئن امهل الله الظالم
فلن يفوت اخذه وهو له بالمرصاد على مجاز طريقه وموضع الشجى من مساغ ريقه فافهم **الرعد** معروف وفي الحديث انه صوت ملك يسوق السحاب
وقد اشرنا في البرق الى ما يمكن ان يؤول به الرعد ايضا **الرغد** ومعنى الواسع والطيب يقال ارغد فلان اذا اصاب عيشا واسعا فهو على هذا
مقابل الضنك وسنذكر في المعيشة ما هو تأويل لهذا ايضا فتأمل **الرقود** والمرقد قد ورد احدهما في سورة الكهف والثاني في سورة يس
وربما امكن تأويلهما بما يأتي من تأويل النوم لاتحاد المعنى **الارادة** اي ما يفيد مفادها اعلم ان الارادة من الخلق واضحة المعنى وسنشير اليه ايضا نظير
مما مر في الحرث والحيوة وبعض الآيات المشتملة على الارادة انه يمكن بل ينبغي مما يناسب تأويل ما ورد فيمن يريد الدنيا والفساد وامثالهما من الامور
وما فيه مخالفة الله ورسوله باعداء الائمة ومخالفيهم وما ورد فيمن يريد الآخرة والخير واشباههما بالائمة واتباعهم وهذا تأويل الخير والشر بما سبق
واما الارادة من الله وما ادركنا معناها فالكلام فيها وفي تأويلها مثل ما سيأتي في المشية بعينه كما هو ظاهر ويشهد له ما في بعض الاخبار من قول
الامام عليه السلام ان الله جعل قلوب الائمة موردا لارادته فاذا شاء الله شيئا شاؤه وهو قول الله تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله ولنشر هنا
الى جمل من معاني الارادة والمشية اعلم ان الارادة فينا عبارة عن تصور الفعل وتصور منفعته والتصديق بحصولها وترتبها عليه مع تردد وتفكر
حتى ينتهي الى العزم فينبعث في النفس شوق يوجب تحريك الجوارح والاعضاء حتى يحصل ما ذلك وهو معنى المشية ايضا وربما تطلق على حس الميل
واما ارادة الله فعند المتكلمين هي العلم بالخير والنفع وما هو الاصلح فهي عندهم قديمة ومرجعها الى العلم والذي يظهر من الاخبار وكلام بعض المحدثين
انها قد تطلق بمعنى الاحداث والايجاد ففي رواية صفوان قال قلت لابي الحسن عليه السلام اخبرني عن الارادة من الله ومن الخلق فقال الارادة من الخلق
الضمير وما يبدو لهم بعد ذلك من الفعل واما من الله فارادته احداثه لا غير ذلك الخبر وقد تطلق بمعنى الامر والرضا وهي ما يقابل الكراهة يقال يريد
الصلاح والطاعة ويكره الفساد والمعصية اي يأمر وينهى كما يقال يحب ويرضى اي يأمر ويثيب ويقال يبغض ويسخط اي ينهى ويعاقب فهي على الاول
متعلقة بافعال نفسه وعلى الثاني بافعال عباده وعلى المعنيين هي من صفات الفعل ومثلها المشية قال الرضا عليه السلام المشية والارادة من
صفات الافعال فمن زعم ان الله لم يزل شائيا مريدا فليس بموحد الخبر ثم انه يظهر من بعض الاخبار انها قد تطلق على بعض مراتب التقديرات التي اقتضت
الحكمة جعلها من اسباب وجود الشيء كالتقدير في اللوح مثلا والاثبات فيه وربما يفرق بين المشية والارادة كما في المحاسن وغيره عن الكاظم عليه السلام
قال لا يكون شيء الا ما شاء الله واراد وقدر وقضى فقيل له ما معنى شاء قال ابتداء الفعل قال ما معنى اراد قال الثبوت عليه الخبر ولعل المراد
بابتداء الفعل اول الكتابة في اللوح وقد يقال ايضا على هذا بانه في الطاعة وخذلانه في المعصية وكذا على تهيئة اسبابا وتحقيق المقام ان
ان الله تعالى ارادتين ومشيتين ارادة حتم وارادة عزم فالحتمية هي ما لا يقدر العباد على ضد مرادها وهي من صفات فعله يتصف بها عند
صدور كل فعل منه كالاماتة والامراض ونحوهما والعزمية هي ارادته تعالى الشيء من جملة مخلوقاته لكونه سببا من اسباب وقوع شيء آخر لمصلحة وحكمة
كخلق جوارح الانسان وتقويته لاجل الطاعات مثلا فعلى هذا اذا زنى الزاني مثلا فذلك بارادة الله ومشيته لكن العزمية المخالفة لذا الزنا
والقوة وغير ذلك من سببا لكن لمصالح اخرى كالتزويج والتوليد مثلا او لانهم اذا تركوا الزنا مع قدرتهم عليه وحصول الاسباب يستحقوا الثواب فتأمل
فيه حتى تنحل لك مشكلات والله الهادي **الرجز** في القاموس الرجز بالكسر والضم القذر وعبادة الاوثان والعذاب والشرك وقد جاء
بمعنى الشك ايضا كما في تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ قال لا يدخلنا ما يدخل الناس من الشك
الخبر وعلى هذا يمكن تأويل الرجز الوارد بمعنى الشك بالشك بالله ورسوله والائمة وولايتهم وما يعمهم وما امروا به ونهوا عنه ومنه الشك
في بعض مخالفيهم والمتبرى عنه والرجز الوارد بمعنى الشرك والقذر بعداوة اهل البيت وترك ولايتهم وحب اعدائهم وتشريكهم معهم في الولاية
والرجز الوارد بمعنى عبادة الاوثان باطاعة الثلثة وسائر خلفاء الجور وحبهم والرجز الوارد بمعنى العذاب بما سلط الله من السيف وغيره على اعداء
النبي والائمة وما سيسلط عليهم في الدنيا بسيف القائم وفي الآخرة بعذاب اليم ففي تفسير الامام عليه السلام في قوله تعالى فَأَنزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ
ظَلَمُوا رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ قال قال علي عليه السلام اي رجزا في الدنيا بسيوف من يسلطه الله على قتلة اولاد الرسول بما كانوا
يفسقون قيل ومن هو قال غلام من ثقيف يقال له المختار بن ابي عبيدة الخبر وذكر المختار على سبيل التمثيل فافهم **الراس** قد مر في الاذن ما يدل
على ان الله تعالى فرض الايمان على جميع الجوارح ولا يخفى ان اعظمها الراس فالذي لا يقبل الولاية ولا يعمل بما عليه من فعل الخير وترك الشر فهو كالجلد
المنكوس المذموم المعذب وعكسه عكسه وقد يكنى بالراس ايضا عن الاخيار وعن الولي والامام كما يدل عليه ما في البدن من رواية ابن طارق عن علي
عليه السلام ثم الملائكة بملاحظة الذم والمدح ايضا فتأمل **الرجس** هو اسم لكل ما استقذر من عمل وجاء بمعنى المأثم اي الاعمال

الخبيثة

الضيعة والعذاب والكفر ووسوسة الشيطان والشك في الدين واطلق ايضاً على بعض وساوس اهل الضلال كما ظهر مما مرّ في ابليس وسيأتي في سورة
الاحزاب نقلاً عن تفسير الرجز في الاية الظاهر بالشك والمآثم وغيرهما ولا يخفى امكان تأويله ايضاً بما يناسب مما مرّ من تأويل الرجز لاشتراكهما في بعض
المعاني فتدبر **الرس** قيل البئر المطوية بالحجارة وقيل هي عبارة عن الدفن فيها او دسّ فيها او دفعة الرمو... وسيأتي في سورة الفرقان
حكاية اصحاب الرس ونظيرهم في هذه الامة فانتظر **الريش** هو في سورة الاعراف وسيأتي في امثاله ما يدل على ان المراد به المتاع والمال
الذي يتجمل به فتأويله بتأويلهما فافهم **التربص** وما اشتمل عليه كالمتربص ونحوه هو بمعنى المكث والانتظار والترقب فقد مرّ في الترقب
ويأتي في الانتظار ما يمكن ان يؤول به هذا ايضاً لتقارب معانيهما بل اتحادهما ويؤيد هذا ما مرّ في الاحسان من تأويل قوله قل هل تربصون
بنا الاية وسيأتي في اخر سورة طه ما يدل على ان المراد بالتربص في بعض المواضع تربص الذين قالوا انحن في سعة من معرفة الاوصياء حتى يعلن
امام علمه كما يؤول اليه هذا الكلام اكثر اهل الخلاف حيث يزعمون ان الناس في سعة الى ان يظهر مهدي الامة فتدبر **الروض** مفرداً وجمعاً هي
عبارة عن الموضع الذي يستنقع فيه الماء ويظهر عشبه ووَرده وربما امكن تأويلها بما يناسبها مما مرّ من تأويلات الجنة كالعلوم ونحوها و
في الكافي عن الرضا عليه السلام انه قال في حديث له طويل ذكر فيه صفات الامام الامام الغدير والروضة الخبر فافهم **الرباط** والمرابطة و
ما يشتمل عليهما اصل الرباط اقامة النفس على جهاد العدو في الحرب ولهذا يطلق هو والمرابطة على ربط الفريقين خيولهم في ثغر كل منهما
معدّاً لصاحبه وسيأتي في الصبر تأويلات لقوله تعالى صابروا ورابطوا وخلاصة الجميع ان المراد المرابطة مع الامام والمقام معه وعن الصادق
عليه السلام نحن الرباط الادنى فمن جاهد عنا فقد جاهد عن النبي وفي الاخبار ان المرابط من ربط نفسه لهداية الخلق كالائمة وفضلاء اصحابهم
ولهذا يقال المرابط للزاهد والراهب والحكيم وفي البصائر عن الصادق عليه السلام انه قال جعل الله الائمة اركان الارض ان تميد باهلها
ورابطيه على سبيل هداه لا يهتدي هاد من ضلالة الا بهم ولا يضل خارج من هدى الا بتقصير عن حقهم الخبر والمعنى انهم رابطوا انفسهم لهداية ورابطينهم على سبيل هديهم
الخلق كما اشرنا اليه انفاً وقال الامام عليه السلام في تفسيره قال الصادق عليه السلام شيعتنا مرابطون في الثغر الذي يلي ابليس وعفاريته
يمنعونهم عن تسلطهم على ضعفاء شيعتنا وهم افضل من مجاهدي الروم والترك الف الف مرة لانهم يدفعون عن اديان محبينا واولئك
يدفعون عن ابدانهم ثم سيأتي في القدم ما يدل على تأويل قوله تعالى وليربط على قلوبكم بان من والى علياً عليه السلام يربط الله على قلبه بعلي
فيثبت على ولايته يعني لا يشك في ذلك ولا يتأثر فيه وساوس الشيطان وبذلك يظهر انه يمكن تأويل سائر موارد هذه الكلمة وما بمعناها
بما ذكر بما يناسب **الاربعة** سيأتي في الشهر وغيره ما يدل على تأويل قوله تعالى منها اربعة حرم ببعض الائمة بحيث يمكن منه مع ما احتمله
تأويل الايام والشهور وغيرهما استنباط تأويل اربعة ايام والاشهر وامثالها ان احتيج اليه وسيأتي في العين ان الشيعة اصحاب اربعة اعين
الرجوع والمرجع وما يشتمل على الرجوع كيرجعون ونحوه يظهر من رواية امكان تأويل الرجوع بما ناسب من الايات المشتملة عليه
لفظاً ومعنى بالرجوع الى ولاية علي عليه السلام والرواية ما في الكافي عن الكاظم عليه السلام في قوله تعالى واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم
رسول الله قال اذا قيل لهم ارجعوا الى ولاية علي عليه السلام يستغفر لكم النبي من ذنوبكم لووا رؤوسهم الخبر ولا تغفل عما
مرّ من الكلام في المآب فانه بعينه هو الكلام في المرجع والرجع ونحوهما وسيأتي بعض المؤيد في الاستغفار ونحوه مما يدل على الرجوع ويشمله ومن ذلك
ما مرّ في التوبة وفي تفسير القمي عن الباقرين عليهما السلام في قوله تعالى وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون انهما قالا يعني كل قرية اهلكها الله
بالعذاب لا يرجعون في الرجعة وفي خبر اخر في قوله تعالى لعلهم يرجعون قال اي يرجعون في الرجعة حتى يعذبوا الخبر اقول يظهر من هذه الاخبار جواز تأويل
سائر الايات المشتملة على الرجوع والارجاع بالرجوع في الرجعة بما ناسب ذلك واما حقيقة الرجعة فمن اوضح الواضحات وفي زيارة القائم عليه
السلام الخارجة من الناحية المقدسة اشهد ان رجعتكم حق لا ريب فيها يوم لا ينفع نفساً ايمانها لم تكن امنت من قبل الاية وسنذكر في الفائدة
الاخيرة من الخاتمة الاتية اخبار الرجعة فتدبر لكن قد ورد تأويل الخرابة وربما يناسب في بعض المقام وهو ما رواه في الكافي عن الصادق
عليه السلام انه قال في حديث له عند قوله تعالى صم بكم عمي فهم لا يرجعون يعني لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون الخبر فتدبر ولا تغفل عن موضع
لزوم الحمل على الظاهر **الرضاعة** وما يدل عليها هي بالفتح والكسر الاسم من الارضاع وهو معروف وسيأتي في اللبن تأويله بالعلم وعلم الائمة
ومنه يمكن استنباط تأويل الرضاعة والمراضع ونحوها بما يناسبها بما يناسب **الرفع** اي ما بمعناه كيرفع ونحوه هو ضد الوضع باي معنى كان ولهذا قد
يطلق على الرفعة المعنوية وقد يقال في مقابلة الخفض لكن سيأتي في الميزان ما يدل على وروده صريحاً اطلاق رفعه الله بمعنى قبضه الله ورفعه
اليه كتأويل رفع السماء ببعض النبيين ورفعه اليه عند وفاته ويحتمل الاطلاقين وما سيأتي في السفرة عند قول الصادق عليه السلام
في صحف مكرمة مرفوعة اي عند الله وكذا ما في الخصال عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى خافضة رافعة قال الخفض والله باعداء الله
الى النار والرفع والله اولياء الله الى الجنة ولعله يمكن ان يجري هذا المعنى في غير تلك المواضع مما يناسب ذلك وسيأتي في الوسيلة

بيان الدرجة الرفيعة التي لعلي عليه السلام يوم القيامة **الركوع** وما بمعناه ومما يشتمل على الركوع كالركع ونحوه الركوع لغة هو الانحناء ومنه خفض
الرأس للتواضع او لغيره وان تذلل وقد ورد تأويله بقبول الولاية على عليه السلام والانقياد والتواضع لله ولرسوله والائمة عليهم السلام ففي
كنز الفوائد عن الباقر عليه السلام وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ قال هي في بطن القرآن واذا قيل للنصاب تولوا عليا لا يفعلون قال بعض
العلماء بناء على هذا التأويل المراد بالركوع الخضوع والانقياد مجازا او اطلق على الولاية كناية لكونها شرط صحته او المعنى اذا قيل لهم اركعوا
ركوعا صحيحا لا يأتون اذ ركوعهم بدون الولاية غير صحيح اقول لا يخفى كون الاول اظهر ويؤيده ما في تفسير الامام عليه السلام انه قال في قوله تعالى
وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ اي تواضعوا مع المتواضعين لعظمة الله في الانقياد لمحمد وعلي والائمة بعدهما ثم قال عليه السلام من تواضع مع المتواضعين
فاعترف بنبوة محمد وولاية علي وآله الطاهرين ثم تواضع لاخوانه المؤمنين بهم عليهم السلام وبسطهم وادناهم قال الله تعالى اشهدوا ملائكتي اني
قد اوجبت له جناني ثم قد ورد ايضا تأويل الراكعين بالنبي وآله الطاهرين كما في تفسير فرات عن ابن عباس قال في قوله تعالى وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ
انها نزلت في رسول الله وعلي صلوات الله عليهما خاصة اذ هما اول من صلى وركع وفي كشف الغمة عن بعض علماء الحنابلة قال في هذه الآية
هو علي بن ابي طالب عليه السلام وسيأتي في لطائف ايضا ما يدل على ان المراد بالركوع والسجود آل محمد وعلى هذا يمكن حمل الركوع على معناه المتعارف
كما هو مفاد ما مر من الحمل الاخير في الخبر السابق فافهم **الرأفة** والرؤوف هي اشد الرحمة وارقها كما سيأتي الكلام في الرحمة وتأويلها فكذلك الرأفة
والرؤوف فافهم **الراجفة** والرادفة والرجفة والمرجفون اصل الرجفة الحركة والاضطراب ومنها الاراجيف للكذب الذي يوقع الامة في اضطراب
وفي سورة الاحزاب والمرجفون في المدينة وسيأتي هاهنا عن الصادق عليه السلام ان الراجفة الحسين عليه السلام والرادفة ابوه علي عليه السلام
وان اول من ينفض التراب عن رأسه الرجفة الحسين عليه السلام وقد فسرها المفسرون بالنفخة الاولى والرادفة بالنفخة الثانية وهو ايضا مناسب
للتأويل المذكور كما سيأتي في الصور وربما امكن اجراء ما ذكرناه من التأويل في بعض موارد الرجفة على حسب التناسب بل يمكن التأويل ايضا بقيام
القائم ورجعة الناس فلا تغفل **الرحيق** هو الشراب الخالص وفيه وتأويله ما سيأتي من تأويل الشراب **الرزق** وما يدل عليه كرزقنا
ونحوه الرزق بالفتح المصدر وبالكسر لغة ما ينتفع به اي نفع كان وعرفا قوة الجسد وما يتقوى به وكذا قوة الروح وما يتقوى به قال ابن
الاثير الارزاق نوعان ظاهرة للابدان كالاقوات وباطنة للقلوب كالمعارف والعلوم انتهى وعلى هذا فرزقناه يعني نفعناه واعطيناه
ما تقوى به من الاموال والقوى والعلم والجاه والاقدار ونحوها كما صرح به في تفسير الامام ولهذا ورد تأويله بالعلم صريحا فانه كما ذكرناه
الرزق الروحاني الذي يتقوى به الروح حيث ورد تأويل رزقناه بعلمناه كما في تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ
يُنْفِقُونَ قال اي ومما علمناهم يبثون وفي رواية يتلون وفي كنز الفوائد عن الكاظم عليه السلام في قوله تعالى وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ
مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ قال هؤلاء قوم من ضعفاء الشيعة لا يهتدون على الوصول الينا واخذ العلم منا فيجيء جماعة اخرى الينا ويأخذون
العلوم منا وينقلونها اليهم ويروونها لهم فهم يسمعونها ويحفظونها فهذا الرزق من حيث لا يحتسبون ثم قد ورد ما يدل ايضا على تأويله
بالولاية فانها من اعظم المنافع والمعارف وبشكر تلك النعمة ونحوها فمن رواية ابي بصير عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى وَاللَّهُ يَرْزُقُ
مَنْ يَشَاءُ قال يعني ولاية علي عليه السلام وقد مر في الفصل الرابع من المقالة الاولى من هذه المقدمة الثالثة ما يدل على تأويل قوله تعالى
وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ بان المراد شكركم النعمة التي رزقكم الله وما من به عليكم بمحمد وآله ويؤيده ما في تفسير القمي عن الصادق عليه السلام انه قال
في تفسير هذه الآية بل هي وتجعلون شكركم الخير ولا يضره احتمال كون المراد في الخبر ان قراءة اهل البيت كذا فان ذلك لا يدفع هذا التأويل
فافهم ولا تغفل عما سيأتي من المؤيد ايضا في امثال الرزق من تأويلات الطعام والمال والمتاع والماء ونحوها **الرفيق** والمرفق وما
بمعنى ذلك وما يشتمل على الرفق لين الجانب وهو خلاف العنف وبمعنى اللطف والرأفة وحسن الصنيع وما يستفاد ولهذا يقال الرفيق
للمرافق في الطريق والصديق والخليط والمعين يقع على الواحد والجماعة والمرفقة كالوسادة يتكئ عليها والمرتفق المتكئ عليها واصل المرفق
وهو مجمع الذراع والعضد كانه استعمل مرفقه واتكأ عليه والارتفاق ايضا الرفق ثم اعلم انه روي في الكافي عن الرضا عليه السلام انه قال في
حديث له الامام الانيس الرفيق الخبر وظاهر ايضا انه المتكئ الممدوح فيمكن التأويل بهما بمناسبة وبولايته **الرهق** يقال رهقه
بمعنى غشيه ولحقه وقرب منه وارهقه اي اغشاه اياه والحق ذلك به وقد قيل للرهق معان عديدة منها السفه والخفة والعجلة والظلم
والكذب وحمل ما لا يطاق والهم ونحو ذلك لكن اكثر ما ورد هو وما يشتمل عليه في القرآن بمعنى غشيان الذلة والعذاب ونحو ذلك و
ظاهر ان ذلك بالنسبة الى اعداء الائمة كما ان غيره ايضا كذلك ويؤيده ما مر في النحس والذلة **الترتيل** هو في سورة الفرقان والمزمل
والمراد ترتيل القرآن او تبيين الحروف وغيرها كما في الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام قال في قوله تعالى وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا اي بينه
تبيينا الخبر وعلى هذا ربما امكن تأويله بلزوم تبيين الائمة وامامتهم بحيث يتميز بهم عن غيرهم لما سيأتي من تأويل القرآن بالامام

وبخصوص بعض من الائمة كعلي والقائم والله يعلم **الارجل** هي جمع الرجل اي الجارحة المعلومة وقد مر في الثمر ما يدل على بعض تاويل الهدى ايضا وقد مر في الاذن ايضا ما يدل على ان الله تعالى فرض الايمان على جميع جوارح الانسان ومنها الرجل التي اطاعت ما فرض الله عليها حيث امرها ان تنقل الى الولاية وتاتي المساجد وتقوم للعبادة وتمشي الى الخيرات متمسكة بالولاية كارجل الانبياء والاوصياء واتباعهم المؤمنين وهي التي ذكرت غير مذمومة وعكس ذلك ارجل المخالفين واعداء الائمة وهي التي تعذب وتشهد على صاحبها بالسوء وترك الولاية وهي المذمومة في القران وسيجي ما يؤيد ان لما ذكرناه في القدم فلا تغفل **الرجل** والرجال المشهور اطلاق الرجل على الذكر البالغ الى الاحتلام دون الصبيان وقد شاع اطلاقه ايضا على المتصف بالخير الكامل في الرجولية وقد ورد تاويل الرجال وكذا الرجل الواردين في مقام المدح في بعض الايات بهم عليهم السلام وبخصوص علي وبالنبي صلوات الله عليهما والها وظهر من ذلك جواز تعميم هذا التاويل الى سائر ما ناسب مما ورد في مقام المدح بل جواز التاويل بالشيعة ايضا كما سيظهر بل جواز تاويل ما ورد في مقام الذم باعدائهم مهما ناسب كما يستفاد من بعض الاخبار منها ما سيجي في الشرك ولنذكر بعض الاخبار ففي مناقب ابن شهراشوب وغيره عن علي عليه السلم وعن الصادق عليه السلم في قوله تعالى وعلى الاعراف رجال الاية قال نحن اولئك الرجال على الصراط ما بين الجنة والنار فمن عرفنا وعرفناه دخل الجنة ومن لم يعرفنا ولم نعرفه ادخل النار وفي الكافي عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله الاية بهم عليهم السلم وياتي في السلم ما يدل على تاويل قوله ورجلا سلما لرجل بان المراد بالاول علي وبالثاني النبي وفي بعضها بان شهداء كربلا انهم رجال الله ويظهر منه ومن بعض الاخبار دخول خواص شيعتهم ايضا في ذلك فانهم منهم كما مر وما ياتي ولا تغفل عما ينبغي في بعض المواضع من الحمل على المعنى المتعارف وكذا عما ورد من لفظة الرجال ايضا وكذا لفظة الرجل بفتح الراء وكسر الجيم جمع الراجل بمعنى الماشي وضد الراكب فان تاويلها مقابل ما مر من تاويل الخيل والركاب فافهم **الرحلة** والرحل اما الرحلة بكسر الراء فهي بمعنى الارتحال والسفر والسير فتاويلها تاويلها واما الرحل بالفتح وجمعه رحال فهو لما منها ما ورد في القران فهو ما يستصحبه المسافر من الاثاث وقد مر ايضا تاويل الاثاث فتدبر **الارذل** الرذل بمعنى الدون والردي من كل شيء وسيجي في سورة النحل ما يدل على ان المراد بارذل العمر الذي عنا الله عز وجل فافهم **الرسول** والرسل والرسالة وما يفيدها هي بكسر الراء وفتحها الاسم من الارسال اي التوجيه والرسول بمعنى المرسل اي الموجه الى الغير المبعوث له وقد سبق مرارا ما يدل على ان عمدة بعثة الرسل لاجل الولاية فيصح تاويل رسالة الرسل بما يتعلق بها لكن قد ورد ايضا تاويل الرسول بالامام والرسل بالائمة في بعض الايات بحيث يمكن تعديته الى غيرها مما يناسب ذلك التاويل فيكون المراد بالرسول ح معناه اللغوي اذ الامام كالرسول بين النبي والامة او بمعنى انهم عليهم السلم بمنزلة الانبياء في الامم الماضية فان بهم تتم الحجة وتحصل معرفة الله واحكامه كما ورد في الحديث علماء امتي كانبياء بني اسرائيل وسيجي في النبي ما يؤيده من قول الباقر صلوات الله عليه في الائمة جعلهم الله مواضع الانبياء غير انهم لا يحلون شيئا ولا يحرمونه وياتي في المصطفى ما في بعض الزيارات من قوله عليه السلم في زيارة الائمة يا من اصطفاهم الله تعالى ان الله اصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس وفي مناقب ابن شهراشوب قال النبي يا علي انت مبلغ عني رسالاتي فقال يا رسول الله اما بلغت فقال بلى ولكن تبلغ عني تاويل الكتاب وعن الصادق عليه السلام في قوله تعالى ولكل امة رسول قال اي في كل قرن امام يدعوهم الى طريق الحق وفي تفسير العياشي عن جابر عن الباقر عليه السلم قال سئلته عن هذه الاية لكل امة رسول فاذا جاء رسولهم قضي بينهم بالقسط وهم لا يظلمون قال عليه السلم تفسيرها في الباطن ان لكل قرن من هذه الامة رسولا من ال محمد يخرج الى القرن الذي هو اليهم رسول وهم الاولياء وهم الرسل قال واما قوله تعالى فاذا جاء رسولهم قضي بينهم بالقسط معناه ان الرسل يقضون بينهم بالقسط وهم لا يظلمون كما قال الله تعالى اقول لا يخفى حسن هذا التفسير لاخبار الاية بعض ولم يذكره المفسرون بل قال الواحدي تكذيبهم رسولهم قضي الله بينهم وبينه بالعدل بانجائه واهلاكهم وقيل هو بيان لحالهم يوم القيمة وشهادة الرسل عليهم وعدل الله فيهم والله يعلم فتدبر ولا تغفل عن ورود تفسير الرسول بجبرئيل ايضا كما في الكافي عن الكاظم عليه السلام في قوله تعالى وانه لقول رسول كريم قال يعني جبرئيل عليه السلم الخبر واما ورود ما يفيده الارسال في بعض المواضع بمعناه اللغوي فظاهر **الرجم** وما بمعناه اصل الرجم الرمي بالحجارة وشبهها وقد مر في ابليس وياتي في الشيطان ما يدل على تاويل كل منهما باعداء الائمة ورؤسائهم وان الشيطان هو الثاني والرجيم هو ايضا وقد ورد في تفسير الامام عليه السلام تفسير الرجيم بالمرجوم باللعن المطرود من بقاع الخير لا يذكره مؤمن الا لعنه وسيجي الخبر في سورة الحمد عند تفسير الاستعاذة ومعناها على هذا يصح اجراء هذا التاويل في سائر المواضع المناسبة فتدبر فاذا الرجم بمعناه المتعارف ايضا وارد **الرحم** واولو الارحام والرحمة والمرحومون اي الذين جعلهم الله في القران من اهل رحمته وسائر ما يشتمل على الرحمة قال في القاموس الرحم بالكسر ككتف بيت منبت الولد ووعاؤه والقرابة واصلها واسبابها والجمع ارحام وقال الرحمة وبحركة الرقة والمغفرة والتعطف وذكر العلماء انها اذا نسبت الى الله تعالى فالمراد الغاية المترتبة عليها كالثواب مثلا ولا يبعد ارادة اسباب ذلك والموجب لها كالاطاعة مثلا كما سيظهر ثم اعلم انه قد ورد تاويل الارحام المذكورة في القران بارحام النبي اي الائمة عليهم السلم وانهم المراد باولي الارحام كما سيجي ما يؤيد انه في القربى والقرض والصلة ونحوها وياتي ايضا في سورة الحمد في الرحمن الرحيم ففي كشف الغمة وكشف الحق عن ابن مردويه في قوله تعالى واولو الارحام الاية قال ذلك علي عليه السلم

لانه كان مؤمنا مهاجرا ذا رحم وفي المصحح عن ابي عبد الله الحسين عليه السلام قال لما انزل الله تع هذه الاية وَاُولُو الْاَرْحَامِ بَعْضُهُمْ اَوْلٰى بِبَعْضٍ
في كتاب الله سئلت عن رسول الله صلعم عن تاويلها فقال والله ما عنى بها غيركم وانتم اولوا الارحام فاذا مت فابوك علي اولى بي وبمكاني فاذا مضى
ابوك فاخوك الحسن اولى به الخبر وعن زيد بن علي عليه السلام قال في هذه الاية رحم الله رسول الله اولى بالامارة والملك والايمان وفي تفسير
العياشي عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى تسائلون به والارحام قال قرابة الرسول وسيدهم علي امروا بمودتهم فخالفوا ما امروا به والاخبار
في هذا الباب كثيرة تاتي في تضاعيف الكتاب واما الرحمة فقد وردنا تاويل ما في القران من رحمة الله وما اشتمل عليها بالعبارات المتعددة
المتفاوتة باشياء احدها الولاية وطاعة الامام والايتمام به عليه السلم وثانيها علم الامام وما اجرى الله على لسانه وثالثها نعلى قمرة ويه اظهر من
بل برسول الله ايضا كما يدل عليه صريحا قوله تعالى وَمَا اَرْسَلْنَاكَ اِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِيْنَ ويظهر من بعض ما سياتي ان كلا من الائمة عليهم السلام رحمة الله كما
ظاهر ولا يخفى تناسب كل من هذه المعاني للمعنى اللغوي بل قد ورد ايضا اطلاقها على معناها المتعارف عند التاويل لكن مع اختصاصه
بالائمة وشيعتهم اي انهم المرحومون واهل رحمة الله المخصوصون بها في الدنيا والاخرة لانها لا تشمل الا اياهم حيث انهم اهلها فقط دون غيرهم
ففي الاخبار العديدة عنهم عليهم السلم في قوله تع اِلَّا مَنْ رَّحِمَ اللّٰهُ قال نحن والله الذين رحم الله والذين استثنى الله وشيعتنا نحن اهل الرحمة وفي تفسير
العياشي عن الباقر عليه السلام في قوله تع وَلَا يَزَالُوْنَ مُخْتَلِفِيْنَ اِلَّا مَنْ رَّحِمَ رَبُّكَ قال يعني آل محمد واتباعهم يقول الله وَلِذٰلِكَ خَلَقَهُمْ يعني
اهل رحمة لا يختلفون في الدين وقد مر في الاختلاف ايضا نحوه ومر في الاتباع ما يدل على ان الرحمة من الله ورسوله لمن احب عليا ويعتبر سيجي
في سورة الحمد عند قوله تع الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ من تفسير الامام عليه السلام ما يدل على انه رحيم بالشيعة خاصة وسنذكر هناك تاويل الرحمن والرحيم في
السورة المذكورة ان شاء الله تع ثم ما يدل على التاويل الاول اخبار كثيرة قد مر بعضها في الفصل الثالث من المقالة الثالثة وياتي بعضها
في الفضل وفي تفسير فرات بن ابرهيم عن الصادق عليه السلام انه قال في قوله تع وَلِذٰلِكَ خَلَقَهُمْ قال اي للرحمة خلقهم اي الشيعة وقال والرحمة
التي يقول طاعة الامام عليه السلم الخبر وفي تفسير الامام عليه السلام في قوله تع قُلْ بِفَضْلِ اللّٰهِ وَبِرَحْمَتِهٖ الاية قال قال له رسول الله صلى
الله القران واله لم يتاويله ورحمته توفيقه لموالات محمد وآله الطيبين ومعاداة اعدائهم وقد ورد نحوه في قوله تع في سورة البقرة وَاللّٰهُ
يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهٖ مَنْ يَّشَاءُ وما يدل على الثاني ما في الكافي عن الباقر عليه السلام في قوله تع وَرَحْمَتِيْ وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ قال يقول علم الامام و
وسع علمه الذي هو من علمه كل شيء وهو شيعتنا الخبر وفي كنز الفوائد عن الصادق عليه السلام في قوله تع مَا يَفْتَحِ اللّٰهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ
لها قال هو ما اجرى الله على لسان الامام عليه السلام وما يدل على الثالث اخبار منها ما في تفسير العياشي وغيره عن الباقر والصادق وابائهم
عليهم السلم في قوله تعالى وَلَوْلَا فَضْلُ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهٗ وفي قوله تع قُلْ بِفَضْلِ اللّٰهِ وَبِرَحْمَتِهٖ قالوا ان فضل الله محمد ورحمته علي عليهما السلم
وفي ما سياتي مثل ما في الاية الاخيرة فضل الله ... ورحمته فاطمة عليها السلام وعن الباقر عليه السلام في قوله تع وَاللّٰهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهٖ مَنْ يَّشَاءُ
قال الرحمة علي عليه السلام وياتي في الكفل ما ... على تاويل قوله تع كِفْلَيْنِ مِنْ رَّحْمَتِهٖ بالحسنين وفي بعض زيارات علي عليه السلام اَلسَّلَامُ
عَلَيْكَ يَا رَحْمَةَ اللّٰهِ الْوَاسِعَةَ وفي زيارات ... الجواد عليه السلام اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَحْمَةَ اللّٰهِ وفي الزيارة الجامعة انتم الرحمة الموصولة
وبالجملة تناسب هذه المعاني بعضها ... بعض واضح فينبغي التاويل في كل مقام باحد هذه المعاني وقد مر في الخبر انهم عليهم السلم اصل كل خير
ومن فروعهم كل بر ومن اليه رحمة الغفير وفي تفسير القمي عن النبي صلعم انه قال في حديث له في حكاية المعراج ثم مضيت الى البيت المعمور فدخلت فيه
وصليت ركعتين ثم خرجت فاذا نهران نهر يسمى الكوثر ونهر يسمى الرحمة فشربت من الكوثر واغتسلت من الرحمة الخبر ومناسبته لتاويل بعض الوضع
ظاهرة وربما امكن تاويل النهر ايضا بما ياتي في رحمته وظاهر ان كل ذلك لاهل البيت ومواليهم فلا تغفل **الردم** هو بمعنى السد
وما يجعل بعضه على بعض حتى يتصل لكن خصوص هذه الكلمة وردت في سورة الكهف فقط وسياتي في السد ومر في الحصن ما يدل على تاويل هذه
ايضا فتامل **المرقوم** هو بمعنى الكتاب كالمسطور وفي كنز الفوائد عن الباقر عليه السلام في قوله تع كِتَابٌ مَّرْقُوْمٌ قال مرقوم بالخير مرقوم بحب محمد
وآله واول ليستفاد منه تاويل الرقيم به ايضا وكذا المسطور والمكتوب وامثالهما ايضا وسياتي في المسطور ما يدل على انهم عليهم السلم الكتاب المسطور
وبه يمكن اجراء ذلك التاويل فيهما وامثاله كما سياتي توضيحه في الكتاب **فتدبر مريم** هي ابنة عمران وام عيسى وسياتي في تضاعيف الكتاب
اخبار كثيرة في ان فاطمة الزهراء في هذه الامة نظيرة مريم في بني اسرائيل وقد شرفها الله بازيد مما شرفها كما سيظهر مما سنذكره في بطون
احوالها واحوالها ان شاء الله تع **الركن** والركون بالضم الجانب الاقوى وركن اليه مال وفي الخبر الركون هو المودة والنصيحة والطاعة و
كان المراد اتخاذه ركنا يتقوى به وقد ورد في القران المنع من الركون الى الظالمين اي جبابرة اعداء الائمة واطاعتهم كما سياتي في سورة هود
ومر بعض المؤيدة في الفصل الثالث من المقالة الاولى من هذه المقدمة الثالثة وفي الاخبار الكثيرة ان الائمة عليهم السلم اركان الارض
تميد بهم واركان العرش واركان الايمان واركان توحيد الله واركان بخبير وركن الله الاعظم والمراد ان لهم مدخلية تامة في حصول

النفع من تلك الاشياء وسيأتي في القوة ما يدل على تأويل الركن الشديد باصحاب القائم عليه السلام فافهم **الرمان** قد مر في الوجه الرابع من
الفصل الثالث من المقالة الاولى من المقدمة [illegible] في الثمرة [illegible] مما يمكن ان يستفاد منه امكان تأويل الرمان ببعض علوم الائمة
ومعارفهم ونحو ذلك فافهم **الرهن** وما [illegible] يحتمل [illegible] قال [illegible] الرهن [illegible] العرب هو الشيء الملزوم يقال هذا راهن
لك اي دائم محبوس عليك [illegible] جمع رهان ورهون ورهن [illegible]
بمعنى [illegible] وان الرهينة الرهن [illegible] استعمالها في المرهون [illegible] الرهان [illegible]
مقبوضة [illegible] من البين كون العباد مرهونين عند الله بازاء ما [illegible] النعم التي [illegible] بها امرهم من الطاعة والمتابعة للرسول وال
عليهم السلام فافهم **الرؤيا** والرؤية والرأي [illegible] ما يشتمل على الرؤية في القاموس الرؤية النظر بالعين وبالقلب يقال
[illegible] قال [illegible] الرؤيا [illegible] قال [illegible] والرأي الاعتقاد واصحاب الرأي اصحاب القياس لانهم يقولون برأيهم فيما لم يجدوا
فيه [illegible] الرؤية [illegible] القوم اذا رأى بعضهم بعضا وارئيته ذلك الامر اي عرفته اياه حتى رآه بعينه
او بقلبه [illegible] الثاني بمعنى [illegible] اي [illegible] العرب يقولون ارأيت وارأيتك عند الاستخبار بمعنى اخبرني وقد
[illegible] ارأيتكما وارأيتكم [illegible] وكذا يقولون الم تر الى كذا عند التعجب عن الشيء [illegible] المخاطب كانه قال الم يتعجب
[illegible] الرؤية [illegible] معناه [illegible] فهو [illegible] لرؤية العين [illegible] فاعل [illegible] اذا [illegible] هذا
[illegible] في قوله تعالى في سورة النساء لتحكم بين الناس بما اراك الله [illegible] مجملا في اواخر [illegible] الاولى من هذه المقدمة الثالثة
[illegible] على تأويل [illegible] الله بالهام الله بمعنى الارائة القلبية ولعله يمكن اجراؤه في غير ذلك من بعض الآيات المناسبة المشتملة على الرؤية
[illegible] الارائة كما يظهر مما ذكرنا لغة ويؤيده ما قال المفسرون ايضا من ورود الرؤية بمعنى العلم ولهذا فسروا قوله تعالى في سورة البقرة اَرِنَا مَنَاسِكَنَا
[illegible] التأويل [illegible] القمي في قوله تعالى يريكم آياته حيث قال يعني يريكم الائمة عليهم السلام في الرجعة فهو ايضا مما يمكن سحبه
الى سائر المواضع المناسبة ولا يخفى انه يظهر منه ومن كثير من الآيات ورود [illegible] بالمعنى [illegible] رؤيا العين يقظة ومناما ويقال الكتاب
الرؤيا ايضا كما ذكرناه فافهم ثم قد روي ما يدل على تأويل الرياء بالرياء في اظهار الولاية وذكر الايمان عند الناس كما كان يفعله غصبة الخلافة
بل قد ورد تأويل المرائين بهؤلاء ولو في غير اظهار الولاية فهي رواية عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى يُرَاؤُنَ النَّاسَ قال اي يراؤن في اظهار
الولاية وذكر الايمان عند الناس دون الخلوات [illegible] تفسير العياشي عنه عليه السلام ايضا انه قال في قوله تعالى الَّذِينَ يُنفِقُونَ اَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ
النَّاسِ فلان وفلان وفلان ومعوية واشياعهم **الربا** الاصل فيه الزيادة يقال ربا المال يربو ربوا اذا زاد وارتفع ومنه الربوة بمعنى
الارض المرتفع وكذا سائر مشتقات هذه الكلمة وقد استعمل في الشرع في الزيادة على اصل المال من غير عقد تبايع ونحوه وسيأتي في الشرور ايضا
في الحرام وفي الفصلين الثاني والرابع من المقالة الاولى من المقدمة الاولى عبارات [illegible] تأويل الربوا باعداء الائمة ويستفاد
منه ان اكل الكتاب [illegible] فتأمل ولا تغفل عما يأتي في سورة المؤمنين [illegible] من تأويل الربوة بالنجف والكوفة فافهم **الرجا**
اي [illegible] منه كل يرجو واشباهه اصل الرجاء التوقع والامل يقال رجوته ارجوه رجوا ورجاء وهمزته منقلبة عن الواو وقد جاء بمعنى الخوف
ايضا وجمعه ارجاء واما الارجاء بكسر الهمزة مهموزا [illegible] ومنه المرجئة طائفة معروفة من المخالفين ثم ان في تفسير القمي
في قوله تعالى لا يرجون لقاءنا اي لا يؤمنون [illegible] عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا قال اي لا تخافون لله عظمة
وفي التفسير المذكور في قوله تعالى قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ اي يقول [illegible] الائمة الحق لا تدعوا على ائمة الجور حتى يكون
هو الله [illegible] ومنه [illegible] يمكن تأويل [illegible] من يرجو الله ونحو ذلك بالائمة [illegible] ومقابلهم [illegible] وسيأتي في سورة البراءة
معنى المرجون لامر الله وفي سورة الاحزاب [illegible] الطلاق ومعنى قوله ترجي من تشاء [illegible] **الردى** وما يتبعه معنى الارداء [illegible]
في الردى [illegible] والردى لغة [illegible] الهلاك [illegible] اعداء الائمة هم اهل الكفر كما سيأتي
في التهلكة ونحوها وانهم اهل [illegible] الردى اي اهل الكفر [illegible] الائمة وعدوهم [illegible] الارداء هو الابقاء في [illegible]
وما ذكرنا يستفاد معنى التردي [illegible] عليه ايضا كما سيأتي ما يؤيده في سورة [illegible] فافهم والله اعلم **الرواسي** وما يتبعه هذه اللفظة
الراسي الثابت المحكم وقد مر في الجبال ما يدل على ان الائمة عليهم السلام الجبال الرواسي [illegible] والله الهادي **الرضوان** والرضى وما
يشبههما مما يشتمل على الرضا كالمرضاة ومن ارتضى ونحو [illegible] في القاموس رضي عنه وعليه رضى ورضوانا بكسر الراء وضمها ضد
السخط وقد تبين مما تقدم في المقدمات السابقة ان الله تعالى لا يرضى الاعمال ولا يرضى [illegible] الائمة عليهم السلام وان من لم يقبلها فهو في سخط
من الله كما سيظهر مما سيأتي في السخط ايضا فلهذا ورد [illegible] رضوان الله بعلي عليه السلام وولايته ومرة بان من رضي الله عنه ورضي عن

الله علی وشیعته وانهم النفوس الراضیة ای بالولایة والمرضیة ای بثواب الله وان المراد بمن اتبع رضوان الله الائمة علیهم السلام وان الرضوان من الله
ومن رسوله لمن احب علیا وتبعه وان المرضی فی قوله تعالی من ارتضی من رسول علی وبالجملة مفاد جمیع ما ذکر تخصیص المؤمنین عند الله فی النبی
والائمة ومن عمل بولایتهم من السابقین واللاحقین وان مناط رضی الله الولایة وطاعة الائمة علیهم السلام بل رضاهم کما یظهر مما مر فی الفصل
السادس بل السابع ایضا من المقالة الاولی من هذه المقدمة الثالثة وعلی هذا یصح تاویل الایات المشتملة علی ما یفید الرضا من الله ومن نبیه
بما ذکر من هذه المعانی ونحوها فتدبر ولنذکر بعض ما یدل علی ما ذکرناه من التاویل هیهنا روی ابن شهرآشوب فی مناقبه عن الباقر علیه السلام
انه قال فی قوله تعالی ذلک بانهم اتبعوا ما اسخط الله وکرهوا رضوانه یعنی کرهوا علیا علیه السلام وقد کان امر الله بولایته یوم بدر وحنین وبطن نخلة ویوم الترویة وعرفة نزلت
فیه خمس عشرة آیة فی الحجة التی صلی فیها رسول الله صلی الله علیه وآله عند المسجد الحرام وبالجحفة وخم وقال علیه السلام وعنی بقوله سبحانه والتابعون باحسان رضی
الله عنهم ورضوا عنه علیا علیه السلام وعن ابن عباس فی قوله رضی الله عنهم ورضوا عنه قال قال النبی یا علی تاتی انت وشیعتک
یوم القیمة راضین مرضیین وسیاتی اخبار فی المفلحین وفی تفسیر العیاشی عن الصادق علیه السلام فی قوله تعالی افمن اتبع رضوان الله کمن باء بسخط
من الله الی قوله هم درجات عند الله فقال الذین اتبعوا رضوان الله هم الائمة وهم والله درجات للمؤمنین وبولایتهم ومعرفتهم ایانا یضاعف
الله لهم ویرفع الله لهم الدرجات العلی ویاتی تتمة الخبر فی السخط وقد مر فی الاتباع بعض الکلام المؤید لما ذکرناه هیهنا مع ما یدل علی ان رضوان
الله ورسوله لمن احب علیا وتبعه فلا تغفل وفی العیون عن الرضا علیه السلام فی قوله تعالی ولا یشفعون الا لمن ارتضی قال الا لمن ارتضی الله
دینه الخبر ولا یخفی ان الله لا یرتضی دینا الا بالولایة وفی بعض الاخبار ان سلمان الفارسی رضی الله عنه رکب یوما مع علی علیه السلام فدار
به الدنیا واراه امورا عجیبة فقال له کیف هذا یا سیدی فقال یا سلمان اما قرات قول الله تعالی عالم الغیب فلا یظهر علی غیبه احدا الا
من ارتضی من رسول فانا ذلک المرتضی من الرسول الذی اظهره الله علی غیبه الخبر وغیره من الاخبار کثیرة یاتی بعضها فی البدء فی تفسیر الایة
الاخیرة **الراعی** والمرعی وما یشتمل علی الرعایة والمراعاة المحافظة والملاحظة بحسنا البه والراعی کل من ولی امر قوم وجمعه الرعاء
بالکسر والرعاة بالضم والرعی بالکسر الکلاء وبالفتح المصدر والمرعی الرعی والمصدر والموضع کالمرعاة هکذا فی القاموس وقد مر فی الرهبانیة
ما یدل علی ان رعایتها انما هی باطاعة النبی والائمة والتمسک بالولایة وربما امکن ایضا اجراء ذلک فی سائر ما یناسب من موارد هذه
اللفظة وعلی هذا یمکن تاویل المرعی ونحوه بما ینتفع به من الولایة والعلم ونحوهما کما مر مؤیده فی الوجه الرابع من الفصل الثالث من المقالة
الاولی من المقدمة الاولی ثم انه ربما امکن تاویل المرعی وما بمعناه بما ینتفع به غیر المؤمن الخاص بل مطلق غیر المؤمن کبعض الفوائد الظاهرة
مثل ما یکون الفرق بین الفاکهة والحشیش کما یدل علیه قوله تعالی فاکهة وابا متاعا لکم ولانعامکم فافهم ولا تغفل عما مر فی الامانة مما
یدل علی ان محمدا وعلیا صلوات الله علیهما راعیا هذه الامة بل الائمة کلهم کذلک کما هو صریح الزیارة الجامعة وغیرها **الرمی** ای ما بمعناه
کقوله تعالی یرمون المحصنات وهو فی الاصل الرمی والالقاء لکنه هنا بمعنی القذف **باب الزاء الزرابی** هی فی سورة الغاشیة
قالوا هی جمع الزربیة بکسر الزاء وفتحها وضمها وقالوا المراد بها البسط الملوکیة الفاخرة وربما امکن تاویلها بما مر فی تاویل امثالها مما
فی الوجه الرابع من الفصل الثالث من المقالة الاولی من المقدمة الاولی ای انواع العلوم والمعارف المتفرعة علی الولایة **الزیت**
والزیتون اما الزیتون فمعروف واما الزیت فزد منه ویاتی ان شاء الله فی المشکوة وفی سورة النور عند تاویل آیة النور ما یدل علی
تاویل الزیت بالعلم وفی سورة التین ما یدل علی تاویل الزیتون بالحسین وقد اوله القمی ایضا بعلی علیه السلام کما سیظهر فی السورة المذکورة
ولعله یمکن اجراء ذلک فی غیر تلک السورة ایضا وقد قیل فی وجه هذه الاستعارة ان الزیتون فیه ادام ودواء وله دهن مبارک لطیف
وعلی علیه السلام وکذا الحسین علیه السلام کل واحد ثمرة فؤاد المؤمنین وعلومه قوة قلب المؤمنین وبنوره ونور اولاده الطاهرین اهتدی
جمیع المهتدین ثم مثل الله نوره بانوارهم کما شاع فی اخبارهم ثم قد ورد تاویل الزیتون ببیت المقدس ایضا کما یاتی فی الطور **الزجاج**
مثلثة الزاء معروفة ویاتی فی المشکوة وآیة النور ما یدل علی تاویل الزجاجة بفاطمة وبعلی علیهما السلام وبغیرهما فلا تغفل **الزوج** و
الازواج وما یشتمل علی التزویج تزویج النفوس یحشر کل انسان مع امامه الذی یحبه فی الدنیا عن محمد بن الحنفیة فی قوله تعالی واذا النفوس زوجت
انه قال والذی نفسی بیده لو ان عبدا عبد الله بین الرکن والمقام لحشره الله مع من یحب وفی تفسیر القمی فی قوله تعالی احشروا الذین
ظلموا وازواجهم قال ای واشباههم ولا یخفی اجراء هذا النوع من التاویل فی مواضع من القرآن وبما یناسبه ما قاله المفسرون موافقا لما ذکرناه
لغة من تفسیر الازواج بالقرناء وما الاصناف وتفسیر زوجناهم بحور عین بقرناهم بهن ثم انه یاتی فی العترة ما یدل علی تاویل الازواج فی قوله تعالی
ربنا هب لنا من ازواجنا وذریاتنا الایة بخدیجة وفی خبر آخر بفاطمة فتدبر ولا تغفل عما فی الکافی عن الرضا علیه السلام انه قال فی
خطبة له وبمضادته بین الاشیاء عرف ان لا ضد له وبمقارنته بین الاشیاء عرف ان لا قرین له ضاد النور بالظلمة والخشن باللین

والضرّ والحزن مؤلفا بين متعاديا بانها مفرقا بين متدانيا نهادا لة بتفريقها على مفرقها وبتاليفها على مؤلفها وذلك قوله ومن كلّ شيء خلقنا زوجين
لعلكم تذكّرون الخبر **الزبد** في القاموس الزبد محركة للماء وغيره وفي اساس اللغة ازبد البحر والقدر والبعير رمى بزبده ثم انه وارد في سورة
الرعد ودرنا ويله بالباطل كما سيأتي دليله في الماء وبكلام الملحدين المعاندين لائمة الدين كبعض تصحيفاتهم في القرآن ونحو ذلك ففي كتاب
الاحتجاج عن علي عليه السلام انه قال في حديث له في ذكر المغيرين للقرآن والدين قد بيّن الله تعالى قصص المغيرين فضرب مثلهم بقوله فاما الزبد
فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض فالزبد في هذا الموضع كلام الملحدين الذين اثبتوه في القرآن فهو يضمحل ويبطل ويتلاشى
عند التحصيل والذي ينفع الناس منه فالتنزيل الحقيقي الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والقلوب تقبله والارض في هذا
الموضع هي محل العلم وقراره الخبر ومراده عليه السلام بما اثبته الملحدون في القرآن بعض ما صحّفوه والا فلا كلام عندنا في عدم الزيادة من خارج
فافهم **الزبور** هو فعول بمعنى المفعول من زبرت الكتاب اي كتبته وزبرته اي حكمته وجمعه الزبر بمعنى الصحف والكتب وقد سمّي الكتاب
المنزل على داود زبورا ايضا وقد مرّ في الفصل الرابع من المقالة الثانية من المقدمة الاولى ما يدل على انه كان مشتملا على الولاية وروى
عن الصدوق عن الصادق عليه السلام انه قال انزل الله تعالى الزبور على داود وفيه توحيد وتمجيد ودعاء واخبار رسول الله وامير المؤمنين و
الائمة عليهم السلم واخبار الرجعة وذكر القائم عليه السلم **الزبر** قد مرّ معناه آنفا وسيأتي في الكتاب وغيره وقد مرّ ايضا في فصول المقدمات
السابقة لاسيما الفصل الرابع من المقالة الثانية من المقدمة الاولى ان جميع الكتب الالهية كانت بها الولاية والامر بها وان قبول كتب
الاعمال بالولاية **الزجر** وما يشتمل عليه كالزاجرات مثلا فقد ورد الزجر في سورة النازعات وغيرها بمعنى نفخ الصور وهو في الاصل بمعنى
المنع بالنهر والصياح وسيأتي تاويل الصور ونفخه وكذا تاويل الصيحة بما يمكن ان نؤوّل به هذا ايضا بما يناسب فتدبر **زكريّا** هو النبي
المشهور الذي كفل مريم وفرّ فقد الله بيحيى وسيأتي حكاية توسله بالنبي صلى الله عليه وآله ودعائه للولد وان ذلك كان لاجل حبه للنبي وفي الرواية ارادات
بشارة النبي صلى الله عليه وآله في مصيبته بولده وان بشارة يحيى ولده الحسين عليه السلام في الشهادة والذبح ويظهر ايضا ان شبهه في هذه الامة
امير المؤمنين صلوات الله عليه **الزور** هو في الاصل الميل ثم تعارف اطلاقه على الكذب والبهتان واشتهر به لانه ميل عن الحق وقد مرّ
في الفصل الثالث من المقدمة الثانية ما يدل على تاويل قوله تعالى ويقولون منكرا من القول وزورا بما قال وفعل اعداء الائمة من
الكذب على النبي والائمة صلى الله عليهم وتحريف بعض الآيات وتغييرها وتصحيفها وسيأتي في القول ايضا ما يدل على تاويل قول الزور بما
كان الاعادي يتكلمون به عند حكام الجور والفضلاء منهم تقربا اليهم من الكذب والفرية على الائمة وشيعتهم ونقل الاحاديث الموضوعة
والمخوفة في خلافتهم **الزرع** وما يشتمل على الزراعة يقال زرع فلان اذا طرح البذر والله زرعه اذ انبته وقد جاء الزرع بمعنى المزروع و
شبّرا ولهذا يطلق على الولد ايضا لان والده يطرح بذر نطفته في ارض الرحم والله عزّ وجل ينبته وينشئه الى ان يولد ويكبر ويبلغ حد حصاده
بالتكليف فاما ان يكون زينا او شينا ثم انه قد ورد في مواضع من القرآن وفي بعض الاخبار ما يدل على امكان تاويله بما يناسب الائمة عليهم السلم
بل انه ايضا ورد تاويله بعبد المطلب ايضا كما في كنز الفوائد عن الصادق عليه السلام وقد روى عن ابن عباس رض ايضا في قوله تعالى كزرع اخرج
شطأه الآية قال اصل الزرع عبد المطلب وشطأه محمد ص وقال يعجب الزراع يعني علي بن ابي طالب عليه السلام اقول وقد اول ايضا الزرع بالنبي
وشطأه بعلي كما سيأتي في سورة الفتح ثم ان في تفسير فرات عن ابي جعفر عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال هو مثل اجراه الله في شيعتنا يجريهم
في الاصلاب ثم يزرعهم في الارحام ويخرجهم للغاية التي اخذ عليهم ميثاقهم في الخلق فمنهم اتقياء ومنهم الممتحنة قلوبهم ومنهم العلماء ومنهم النجباء
ومنهم اهل التقى ومنهم اهل التسليم الخبر ويستفاد منه امكان تاويل الزرع بما يناسب المؤمن بل بغيره ايضا فتدبر ويناسب الجميع ما مرّ من مجي الزرع
بمعنى الولد وكذا مجي الشطأ بمعنى الفراخ من الزرع وغيره كما في القاموس وغيره وفي كتاب النصوص عن حذيفة قال ذكر النبي ص الائمة من نسله و
فضائلهم ثم رفع يده وقال اللهم اجعل العلم والفقه في عقبي وعقب عقبي وفي زرعي وزرع زرعي الخبر فافهم ولا تغفل عما مرّ في الحرث من التاويل
ايضا لتناسبهما **الزيغ** وما يدل عليه كيزيغ وزاغوا ونحوهما زيغ القلوب ميلها عن الحق والشك فيه والزيغ الميل والشك والجحود
عن الحق وقد مرّ في المحكم ما يدل على تاويل الذين في قلوبهم زيغ باصحاب الثلثة وهم اهل ولايتهم من اعداء علي عليه السلم فالزيغ ولاية الثلثة
وعداوة علي عليه السلم ولا يخفى انه عين الميل والجحود عن الحق فيجوز التاويل بذلك فيما يناسب فلا تغفل **الزخرف** في القاموس الزخرف
بالضم الذهب وكمال حسن الشيء ومن القول حسنه بترقيش الكذب اي تزويره وبالجملة زخرف القول الباطل المزين وقد مرّ في الاخ ما يدل
على ان اعداء علي هم اخوان الشياطين الذين يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا فيكون المراد بزخرف القول كلام اعدائه وما قالوا
فيه وفي الدين **الزلفى** وما يفيد مفادها كازلفت ونحوها هي القرب والمنزلة وزلف الليل ساعاته القريبة من النهار وازلفناهم
اي قربناهم ومنه قوله تعالى وازلفت الجنة للمتقين اي قربت وادنيت من اهلها والزلفى الى الله القرب منه وقد ورد في تفسير فرات بن ابرهيم

عن الباقر عليه السلام انه قال ان الائمة اهل النجاة والزلفى وفي رواية اخرى عن الصادق عليه السلام ان الائمة عليهم السلام هم النجاة والزلفى وفي بعض
زيارات علي عليه السلام انها الزلفة والكوثر ولعل المراد المبالغة في عدم الوصول الى تلك الامور الا بهم وبرضاهم عليهم السلام او هم المراد بذلك في الباطن اذ عمدة
السادات المخلصين الكاملين بهم عليهم السلام وبولايتهم فتدبر **الزلق** وما بمعناه كيزلقونك اصل الزلق بمعنى الزلة والسرعة وسيأتي تأويل الزلة
فافهم **الزاهق** وما بمعناه يقال زهق الشيء اذا هلك وبطل واضمحل ولعله يمكن التأويل بما يناسب بطلان الائمة المعنوية بزلة الولاية
الزلة اي ما بمعناها كيزل ونحوه ويأتي في القدم ما يدل على تأويل الزلة بالارتداد. وبزلة الولاية فافهم **الزلزلة** وما يشتمل عليها ومعناها
كالزلزال وزلزلت ونحوها اصل الزلزلة هي الحركة والاضطراب ورجفة الارض ونحوها وقد مر في الرجفة تأويلها بما يمكن ان يكون دليلا
لبعض ما يناسب من موارد هذه الكلمة وسيأتي ما يؤيده في سورة الحج والزلزال فلا تغفل **الزوال** وما يشتق منه ويشتمل عليه كيزول ونحوه
معناه ظاهر وربما امكن التأويل بما يناسب الزوال المعنوي فافهم **الزعم** وما يشتمل عليه كيزعمون ونحوه اعلم ان اكثر ما يطلق هذا
عرفا بمعنى الظن يقال زعمني كذا او ظننته و قد ورد في القرآن كثيرا وسيأتي في الظن انه ورد في القرآن على وجهين ظن يقين وظن شك
لكن الزعم لم يرد الا في الشك حتى ان في الكافي عن الصادق عليه السلام انه قال لرجل في حديث له اما علمت ان كل زعم في القرآن كذب **الزقوم**
في القاموس الزقم اللقم والتزقم التلقم وازقمه فازدقمه ابلعه فابتلعه ثم قال الزقوم الزبد بالتمر وشجرة بجهنم وطعام اهل النار ونبات بالبادية
وفي النهاية الزقوم ما وصف الله في كتابه فقال شجرة تخرج في اصل الجحيم وهو فعول من الزقم اي اللقم الشديد والشرب المفرط ثم قال وقيل الزقوم
في لغة اهل افريقية الزبد والتمر وهو في سورة الصافات والدخان والواقعة وقد مر في الحرام والخبائث ويأتي في [illegible] ما يدل على امكان
تأويل شجرة الزقوم باعداء الائمة وبجبت واولئك وولايتهم واطاعتهم ونحو ذلك بل على امكان تأويل الزقوم ايضا بهم كان يكون المراد با
الشجرة الاعادي فتدبر **الازلام** هي جمع الزلم محركة وهو قدح لا ريش عليه وفي سورة المائدة ذكر الازلام في موضعين والنهي عن الاستقسام
بها فقيل كانوا في الجاهلية اذا قصدوا فعلا ضربوا ثلاثة اقداح مكتوب على احدها امرني ربي وعلى الآخر نهاني ربي وعلى الثالث الغفل
فان كان خرج الامر مضوا على ذلك وان خرج النهي تركوا وان خرج الغفل اجالوها ثانيا وعلى هذا معنى الاستقسام بها طلب معرفة ما قسم لهم والمشهور
ان المراد بالازلام في القرآن غير ذلك وهو انهم كانوا يستقسمون الجزور بالاقداح العشرة على طريق خاص ذكره المفسرون وهو القمار الذي حرمه الله
وقيل هو الشطرنج والنرد ونحوها اي القمار فقد ورد ان المراد بها في الباطن اعداء الائمة وغصبة الخلافة كما سيأتي ما يدل عليه في [illegible]
ولا يخفى تناسبها ايضا على المعنى الحقيقي فافهم **الزنيم** هو في سورة القلم وسيأتي معناه هناك بانه الدعي المستهزئ بكفره وان المراد به الثاني
الزينة والتزيين اي ما يفيد هذا المعنى الزينة ما يتزين به والزين ضد الشين وقد ورد تأويل زينة الحيوة الدنيا ومن يريدها ومن زين
له سوء عمله باعداء الائمة وغصبة الخلافة والامامة ومتابعيهم وسيأتي امكان تأويل الزينة المذمومة واهلها بهم وباتباعهم وقد مر بعض الاخبار وما
ذكرناه في الحيوة مثل ما روي من تأويل قوله من كان يريد الحيوة الدنيا بولاية الثلاثة وفي تفسير القمي عن الصادق عليه السلام انه قال في قوله تعالى
كمن زين له سوء عمله يعني الذين غصبوا او عليا حقه ثم انه يظهر من هذا ومن بعض اخبار اخر ان الائمة واتباعهم اهل الزينة المحمودة بل انهم عليهم
السلام هم الزينة المذكورة وكذا ولايتهم وانهم زينة السماء والارض والرجال وامثال ذلك كما سيأتي في المسجد ما ورد في تأويل قوله تعالى خذوا
زينتكم عند كل مسجد وفي فضائل ابن شاذان عن سلمان ان النبي قال في حديث له ان عليا زينة الارض ومن ساكنها وقرة العين وغيره
عن ابي عبد الله الحسين قال دخلت على رسول الله فقال مرحبا بك يا زين السموات والارض وفي مناقب ابن شهر اشوب عن ابن مسعود في قوله تعالى
انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا قال زينة الارض الرجال علي بن ابي طالب عليه السلام وقد ورد في الكافي عن علي عليه
السلام انه قال في حديث له في صفة الاسلام ان الله جعل الاسلام زينة لمن تحلاه وعذرا لمن انتحله الخبر وسيأتي تأويل الاسلام ايضا فافهم
الزكوة والتزكية اي ما بمعناها كزكى ونحوه في القاموس الزكوة صفوة الشيء وما اخرجته من مالك لتطهره به وقال زكى يزكو زكوا نمى
زاد وفي غيره الزكي من الطعام الطيب الحلال ومن الناس الطاهر من الذنوب وقيل النامي في افعال الخير وعلى هذا كلما يبذل الانسان من المال او العلم
والجاه ونحوها فهو له زكوة ويمكن تفسير ابناء الزكوة بها كما سيتبين ايضا ثم انه قد ورد في اخبار عديدة تأويل الزكوة بالائمة عليهم السلام اما لكونهم
صفوة الله ورسوله من الناس او لكونهم طاهرين من الذنوب والنامين في افعال الخير او لان اتباعهم وطاعتهم تطهر القلوب والنفوس من الرذائل
والذنوب ويزيد في العلم والدين وكل خير او لغير ذلك من الوجوه وسنشير الى بعضها في الصلوة وقد مر بعض تلك الاخبار في الفصل الرابع
من المقالة الاولى من المقدمة الاولى فارجع اليها وفي الصلوة وفي رواية جابر عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى اقيموا الصلوة وآتوا الزكوة
قال الصلوة والزكوة علي عليه السلام ومنه يستفاد صحة تأويل من زكاها باتباع الائمة وشيعتهم ومن يزكي نفسه وهو عند الله غير زكي باعداء
الله والائمة واتباعهم ويشهد لهذا ما في تفسير القمي حيث قال في تفسير قوله تعالى الم تر الى الذين يزكون انفسهم بل الله يزكي من يشاء

ان المراد بهم الذين سموا انفسهم بالصديق والفاروق وذي النورين وغيرهم ... من طالب الزكوة بمعنى البذل فقد ورد تاويلها في تفسير الامام ببذل
المال لضعفاء الذين من الشيعة كما سيجئ في الضعفاء وفي مواساة لخوان الشيعة المؤمنين واعانتهم والتصدق عليهم لاجل محبة الائمة عليهم
السلام مع اقرارهم بامامتهم وتمسكهم بهم وبولايتهم وببذل العلم الماخوذ من الائمة عليهم السلام في هداية ضعفاء الشيعة ومن طلب الارشاد من علماء
شيعتهم العوامين على ترغيب الناس وفي ترويج الدين وبيان الاحكام الواردة عن الائمة وبذل الجاه والعقل والبدن والاعضاء في اعانة فقراء
الشيعة وضعفائهم وقضاء حوائجهم والدفاع عنهم ونحو ذلك وفي ترويج طريق الحق واجراء الاحكام وفي سائر ما فيه اعانة للامام عليه السلام البيان
فضائل جهادا مثلا اذا لم يكن هناك تقية كل ذلك بشرط الاقرار بالائمة والتمسك بهم والجري على طريقتهم وسيجئ في المال تاويله بالعلم وعليه
يمكن تاويل ايتاء زكوة المال ايضا ببذل العلم لاهله ثم اعلم ان باكثر هذه المعاني يمكن ان يؤول اشباه الزكوة ايضا من سائر ما ورد في القران من
الانفاق والقرض والصلة ونحوها كما سيجئ في الانفاق وغيره **الزنا** وما يشتمل عليه كالزاني ونحو ذلك فقد ورد تاويل الزنا
باعداء الائمة وانه من فروعهم كسائر المحرمات وقد مر بعض ما يدل عليه في الفصل الرابع من المقالة الاولى من المقدمة الاولى ويأتي بعضه في الشر وغيره

باب السين

السوء والسيئة والمسيئ وما بمعناه كمن اساء وعمل السيئات واكتسب سيئة ونحوها في القاموس السيئة الخطيئة
واساء ايضا ضد احسن وبالجملة السوء كل ما يكره يقال ساءه نقيض سره والشيء القبيح وكذا كل شر وشين وقد مر في الحسنة ما يدل على تاويل
السيئة ببغض الائمة وبانكارهم ومتابعة اعدائهم ومر في الزينة ما يدل على ان اعداء الائمة وغصبة الخلافة هم الذين زين لهم سوء عملهم ومنه
يظهر ان السوء وعمل السوء ايضا بمعنى السيئة بل هو غصب الخلافة ونقلها عن الائمة الى غيرهم ومر في الخطيئة ايضا ما يدل على تاويل قوله تعالى بلى من
كسب سيئة واحاطت به خطيئته بما اذا جحد امامة علي عليه السلام وفي تفسير الامام عليه السلام قال السيئة المحبطة هي التي تخرجه عن جملة دين الله
وتنزعه عن ولاية الله وهي الشرك بالله والكفر بنبوة محمد رسول الله صلى الله عليه وآله والكفر بولاية علي بن ابي طالب عليه السلام ولي الله كل واحدة من هذه سيئة
تحبط اي تحيط باعماله فتبطلها وتمحقها وبالجملة السوء والسيئة وامثالها عبارة بحسب البطن عما فعل المخالفون واعداء الائمة ويفعلون فهم
المراد بالمسيئ وما بمعناه باي لفظ كان ويؤيده ما سيجئ في المكر مما يدل على تاويل المكر السيئ بما فعلوا في السقيفة وما مر في الذلة مما يدل على
تاويل قوله تعالى الذين كسبوا السيئات باهل البدع والشبهات وما في كنز الفوائد عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى ام حسب الذين اجترحوا السيئات
حيث قال الذين اجترحوا السيئات بنو عبد شمس بل قد ورد في بعض الاخبار التصريح بتاويل السيئات بالثلثة وبني امية واشباههم ايضا
اما باللغة او لكون التاويل بهم وبولايتهم واحدا ففي رواية جابر عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى وقهم السيئات بنو امية وغيرهم وشيعتهم
وفي رواية اخرى يعني بالسيئات الثلثة هذا كله بالنسبة الى السوء الصادر عن الخلق كالسيئة والخطيئة واشباههما واما ما ليس كذلك كقوله تعالى
في سورة الرعد وغيرها يخافون سوء الحساب وامثاله فان المراد بذلك المناقشة والاستقصاء بان لا تقبل لهم حسنة ولا تغفر لهم سيئة كما هو
صريح بعض الاخبار ولهذا ورد في بعضها كما مر في الحساب من نوقش في الحساب عذب كقوله تعالى في سورة النساء وغيرها ما اصابه من سيئة ولم يمسسهم
سوء ونحو ذلك فان المراد بذلك ما مر في الحسنة من الخوف والجوع والمرض والشدة ونحوها واكثر هذه المعاني من اقسام الظاهر فلا بد من ملاحظة
في كل مقام بما يناسبه ثم من هذا القبيل ما قدمر في التبديل من معنى تبديل الحسنات والسيئات اذ يظهر منه ايضا انه قد يراد بها في التاويل معنا
المتعارف الظاهر فيه **السبب** مفردا وجمعا وهو في اللغة بمعنى الحبل وما يتوصل به الى غيره وجمعه اسباب وقد ورد في بعض الاخبار عن النبي
انه قال في حديث الثقلين السبب الاكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بايديكم والاصغر اهل بيتي وروى المفيد عن الصادق عليه السلام
انه قال نحن السبب بينكم وبين الله عز وجل فعلى هذا المراد بالاسباب الائمة عليهم السلام او هم مع القران كما مر انهما حبل الله وقد ذكرنا في الحبل ان
اطلاق الحبل عليهما بوجه نافع في هذا المقام ايضا واسند القمي في تفسيره على ان السبب هنا بمعنى الدليل بقوله تعالى واتيناه من كل شيء سببا فاتبع
بمعنى الدليل وظاهر انه ما له الى ما يتوصل به الى الغير وقد مر في الفصل الخامس من المقالة الثانية من المقدمة الاولى قوله عليه السلام نحن سبب
خلق الخلق وسبب تسبيحهم وعبادتهم فبنا عرف الله وبنا وحد وعبد وبنا اثاب من اثاب وعاقب من عاقب الخبر وهو دال على اطلاق السبب
عليهم بمعنى العلة والغاية ايضا وبالجملة هم الدليل والمستند والغاية والوصلة الى خير الدنيا والاخرة ثم تاويل السبب بولايتهم ايضا كما في كنز
كنز الفوائد ان النبي قال في حديث له الحمد لله الذي جعل محبة علي والايمان به سببين ولعله عني ايضا كون ذلك سببا للنجاة من النار
وسببا للدخول الجنة فتدبر حتى تعرف امكان تاويل الاسباب في بعض المواضع بما زعمه اهل الباطل اسبابا كائمة الجور واطاعتهم **السحاب**
هو معروف وسمي به لانسحابه في الهواء من السحب بمعنى الجر واحده سحابة ويحتمل التسمية ايضا بسحبه المطر وفي رواية طارق بن شهاب ان عليا
عليه السلام قال الامام هو السحاب الهاطل وفي الكافي عن الرضا عليه السلام قال الامام السحاب الماطر وفي بعض الزيارات اشهد انكم سحاب
رضوانه وسيجئ ما يؤيده صريحا في الغمام وفي بعض الاخبار تاويل السحاب بعلم الائمة عليهم السلام وبركاتهم كما سيجئ ايضا والله يعلم **السراب**

هو ما يرى في نصف النهار كأنه ماء وليس بماء ولعله يمكن تأويله بما يتوهمه الجاهلون عملا وعلما ويتبرأ به كالتزهد وأعداء الأئمة وأعمالهم من نحو
إماما وليس بإمام بدلالة عليه ما سيأتي في الماء ويؤيده خبر يأتي في الظماء **المسكوب** في سورة الواقعة وماء مسكوب أي المرشوش وقد مر في النوع
الرابع من الفصل الثالث من المقالة الأولى من المقدمة الأولى ما يدل على تأويله **السبت** هو يوم من الأسبوع وقد ذكروا له معاني مخرجها
إلى ما سيأتي من معنى السبات يقال سبت فلان إذا قطع عن الأعمال وسيأتي في النوم ما يدل على أن السبت النبي وأسمه وفي تفسير الإمام عليه السلام
ما يدل على بيان تطبيق أصحاب السبت وتأويله بما فعل أعداء الأئمة عليهم السلم بذرية النبي ولعله مبناه على تأويل السبت بالنبي ص والحيتان
بذريته فإنه قال بعد ذكر حكاية السبت قال علي بن الحسين عليهما السلم إن الله مسخ هؤلاء لاصطياد السمك فكيف ترى تكون عند الله حال من
قتل من أولاد رسول الله ص وهتك حرمه إن الله تع وإن لم يمسخهم في الدنيا فإن المعد لهم من عذاب الآخرة أضعاف أضعاف المسخ الخبر فافهم واعلم
أن الله تع أجرى فيهم أيضا حالة المسخ بل مسخهم في نظر البصير بل صريحا أيضا كما ورد في بعض الأخبار حكاية مسخ بعض بني أمية لعنهم الله كروان
مثلا بالوزغة ونحو ذلك حتى روي أن بني أمية يمسخون قردة كما يستفاد من رواية الصحيفة السجادية وغيرها الواردة في ذكر منام النبي ص حيث
رأى أن قردا ينزون على منبره فأخبره جبرئيل عليه السلام بأمر بني أمية وملكهم ولعل عدم تصريح سيد الساجدين عليه السلام بهذا كله
لمراعاة التقية والله يعلم وفي الخصال عن الصادق عليه السلام قال سمي السبت سبتا لأنه سبتت الملائكة ربها يوم السبت فوجدته لم يزل
واحدا أحدا **السبات** بمعنى الراحة والسكون والانقطاع مطلقا أو عن الحركة وجعله الله صفة للنوم في سورة الفرقان والنبأ ويأتي في النوم
ما يفيد تأويل هذا أيضا **الستة** قد ورد ذكر ستة أيام في القرآن كثيرا ولعله يمكن استفادة تأويله مما سيأتي في اليوم والوقت ونحوها
من التأويل بالأئمة عليهم السلم أو بعضهم ونحو ذلك **السحت** هو لغة بمعنى الحرام وما خبث من المكاسب سمي به لأنه يسحت البركة أي
يهلكها أو استأصل الهلاكة وقد ورد هو في مواضع من سورة المائدة ويأتي هنا ما يدل على تأويله بما أخذ من الإمام عليه السلم وفي دعاء
صنمي قريش وكم من سحت أكلوه فافهم **السراج** هو معروف وفي بعض الزيارات أنهم السراج المنير وفي زيارة القائم عليه السلم يا ابن
السرج المضيئة وعلى هذا يمكن تأويله في بعض الآيات المناسبة بالإمام عليه السلم كما ورد صريحا في النبي بنص القرآن وسيأتي مؤيده
في المصباح وفي القلب **السبح** والسابحات وما بهذا المعنى كيسبحون مثلا أصل السبح الجري في الماء بالسباحة وقد يقال لكل جري
فيه بسهولة كجري السفن مثلا بل قد يقال على كل سير بسهولة كسير النجوم مثلا بل قد يقال للفراغ والنوم والراحة كل ذلك تجوزا و
تشبيها كما هو ظاهر وقد فسروا قوله تعالى في سورة النازعات **والسابحات سبحا** بأرواح المؤمنين عند النزع وبالملائكة بين السماء والأرض
وبالسفن وبالنجوم وظاهر أن المؤمن هو الشيعة وسيأتي تأويل الملائكة والسفن والنجوم بالأئمة عليهم السلم فلعل المراد بالسبح السير في
بحر العلوم ونحوها مما فيه راحة الأرواح وانتفاعها أو ما هو من هذا القبيل والله يعلم **التسبيح** وما يشتمل عليه التسبيح كسبحان ونحو
أما التسبيح فهو بمعنى التعظيم والتنزيه عن السوء والنقايص فمعنى سبحان الله وما يدل على التسبيح لتنزيهه عن أحوال أهل الباطل فيه
كادعائهم شريكا له وغير ذلك من الصفات والأحوال التي هو منزه عنها ومنها ادعاء أنه لم يعين إماما للخلق وأنه رضي بشركاء الثلاثة و
أشباههم في الخلافة مع علي والأئمة عليهم السلم بل أنه راض بما فعل هؤلاء بأهل الولاية حتى بقتل ذرية الحسين بن علي عليهما السلم ونحو ذلك
ففي معاني الأخبار أن عمر بن الخطاب سأل عليا عليه السلم عن معنى سبحان الله فقال هو تعظيم جلال الله تع وتنزيهه عما قال فيه كل مشرك فافهم و
أما المسبحون فقد ورد تأويله بالأئمة عليهم السلم والنبي ص سبحوا الله تعالى حق تسبيحه قبل جميع الخلق بحيث تعلم غيرهم تسبيح الله تع منهم كما مر
بعض أخباره في الفصل الخامس من المقالة الثالثة من المقدمة الأولى ويأتي بعضها في الصافين وسيأتي أيضا في العرش ما يؤيد هذا لأنهم عليهم
السلم إذا كانوا هم حملة العرش كما مر في الحامل فهم المسبحون ويتضح هذا بيانا في الملائكة وتأويلها بهم عليهم السلم فلا تغفل **السرح** وما
بمعناه هو بمعنى الإرسال والإطلاق ولهذا استعمل في القرآن بمعنى الطلاق فتأويله ما سيأتي من تأويل الطلاق **السفاح** أي ما يشتمل
عليه كمسافحين ونحوه هو بمعنى الفجور فتأويله تأويله كما يؤيده ما مر في الزنا أيضا فافهم **الأسلحة** هي جمع السلاح أي ما يعد للحرب من
آلة الحديد كالسيف وغيره وهي واردة في سورة النساء وقد ذكرنا في الحديد ما ربما يجعل تأويلها والله أعلم **السائحون** والسائحات
أصل السياحة الذهاب في الأرض من السيح وهو الماء الجاري المنبسط على وجه الأرض ومن ذلك قوله تع في سورة التوبة فسيحوا في الأرض أربعة
أشهر ويقال للصائم أيضا سائح لشباهته بالذاهب في الأرض للعبادة في الجوع إذ أكثر هذا النوع من السياحة يكون بلا زاد ولهذا صرح العلماء
بأن السائح الوارد في القرآن ليس المراد به من يذهب في الأرض كما كان في زمان عيسى بن مريم على نبينا وآله وعليه السلم لما ورد أن لا سياحة
في الإسلام بل المراد به ما ذكرنا **المسجد** والساجدون والمساجد وسائر ما يشتمل على السجود أما المساجد وهي جمع المسجد بمعناه
المعروف فقد ورد تأويلها وكذا تأويل المسجد الحرام بهم عليهم السلام إما لكونهم البيوت المعنوية كما مر في البيت مفصلا أو لكونهم

اهل المساجد حقيقة مع كون المراد في بعض المواضع بيوتهم ومشاهدهم فان الله تعالى جعلها محلا للسجود والخضوع والتذلل والاطاعة كما ان نفسهم
ايضا كذلك وعلى هذا لابد من تقدير مضاف في بعض الاخبار كما يظهر عند التامل فيها ففي تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى وَأَقِيمُوا
وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ قال يعني الائمة عليهم السلام وفي رواية اخرى عنه عليه السلام في قوله تعالى خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ قال يعني الائمة
عليهم السلام قال شيخنا العلامة رحمة الله عليه اي ولايتهم زينة معنوية للروح لابد من اتخاذها في الصلوة او في كل عبادة او عند امامة
كل امام منهم اقول واما احتمال ان يكون المراد بقوله عليه السلام يعني الائمة عليهم السلام كون الخطاب متوجها اليهم كما قيل فبعيد كما يظهر من سائر
الاخبار ففي الحديث عن الصادق عليه السلام انه قال في قوله تعالى وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ان الامام من ال محمد صلى الله عليه واله
فلا تتخذوا من غيرهم اماما وفي كنز الفوائد عن الكاظم عليه السلام قال في الاية المذكورة المساجد هم الائمة عليهم السلام وفي رواية اخرى وهم الاوصياء
والائمة واحدا واحدا فلا تدعوا الى غيرهم فتكونوا كمن دعى مع الله احدا وقد مر في الفصل الرابع من المقالة الاولى ما يدل على تاويل المسجد الحرام بهم عليهم
السلام ومر توجيه في البيت حيث ذكرنا انهم عليهم السلام المراد من البيت الحرام ويأتي في الكعبة ايضا ما يؤيده ويوضحه ثم انه قد مر في البناء ما يستفاد
منه ومما ذكرها هنا نوع تاويل ايضا لما ورد في القران من المسجد الذي هو مسجد ضرار مثلا فافهم واما السجود وهو لغة الخضوع ومنه اطلاقه على ما
هو المعروف من وضع الجبهة فقد ورد تاويله بقبول الولاية على عليه السلام والانقياد والتواضع والاطاعة لله ورسوله والائمة عليهم السلام بعين ما مر
في الركوع مفصلا ففي تفسير القمي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ قال اي يدعون الى ولاية علي عليه السلام
في الدنيا وهم مستطيعون ذلك الخبر وتوجيهه بنحو ما مر في توجيه اخبار تاويل الركوع لكن سيأتي في النجم ما يدل على تاويل السجود في بعض المواضع با
لعبادة ولعل المراد العبادة الكاملة اي المقرونة بقبول الولاية وفي بعض الاخبار ورد تاويله بعدم العصيان مطلقا اي العصمة عن الخطأ وهو ما رواه
الكراجكي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ قال النجم رسول الله صلى الله عليه وآله والشجر علي والائمة عليهم السلام لم يعصوا الله طرفة عين ويؤيده
ما في تفسير القمي وغيره عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ قال في اصلاب النبيين نبي بعد نبي حتى اخرجه من صلب ابيه وقد
مثل هذا الخبر مفصلا مشروحا في اول الفصل الخامس من المقالة الثانية من المقدمة الاولى فعلى هذا يصح تاويل السجود في كل مقام بما يناسبه من
المذكورة بل يمكن تاويله في بعض المواضع ايضا بنحو لا يخرج عن معناه الظاهر كما مر في الركوع مثل ما سيأتي في الطائفة ما يدل على تاويل قوله تعالى
والركع السجود بال محمد ثم يظهر منه بل من غيره ايضا ورود تاويل الساجدين بالنبي صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام كما مر انفا تاويل ذلك بالانبياء اما
اما لعصمة الكل او لاجل كونهم اكمل الافراد وافضلهم وسيأتي بعض الاخبار في ذلك ومنها ما في كنز الفوائد عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى وَتَقَلُّبَكَ
فِي السَّاجِدِينَ قال عليه السلام علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فتدبر واعلم ان هذا كله عند ذكر السجود لله والساجدين له وكذا المساجد
واما ما ذكر من ذلك لغيره تعالى فتاويله على قياس مقابله خلفاء الجور ومتابعتهم فلا تغفل **السد** في القاموس السد الجبل والحاجز و
الثلمة اصلحها وثقها وقرئ بالضم ايضا وقرئ بالضم ايضا وقيل هو بالفتح فعل الانسان وبالضم ما كان مخلوقا لله تعالى وقد مر في الحصن ما يدل
على صحة تاويل السد وما يفيد مفاده كالردم وامثال ذلك بالتقية وكذا بالولاية على حسب المناسبة بل بالامام ايضا وسيأتي في النساء وما يدل
على انه قد يراد بالسد غير ذلك ايضا فتدبر حتى تفهم تاويل كل موضع بما يناسبه والله الهادي **السديد** قد ورد في سورة النساء والاحزاب
قولا سديدا وسيأتي في القول ما يستفاد منه تاويله بالقول بالولاية والارشاد اليها فافهم **السعيد** وكذا الذين سعدوا اما في موضع
من سورة هود والمراد الشيعة كما في الزيارة الجامعة سعد والله من والاكم وهلك من عاداكم وفي بعض الزيارات سعد من اطاعكم وفي بعضها
طوبى لمن سعد بولايتكم وفي تفسير الامام عليه السلام السعيد من وصل حبله بحبل علي والائمة من ولده عليهم السلام فتدبر **سامدون** في سورة
النجم ويأتي فيه ان معناه لاهون وقيل مستكبرون فتاويله ما سيأتي من تاويل اللهو والاستكبار **الاسود** والسواد وما يفيد مفاده
هو بحسب التاويل ما لا خير فيه وما يوقع في الحيرة والضلالة فيصح تاويله بالمخالفين وطريقتهم كما مر في الحج قول الصادق عليه السلام الناس سواد
وانتم حاج ومر في الناس قول الحسن عليه السلام واما النسناس فهم هذا السواد الاعظم مشيرا بيده الى جماعة الناس وسواد الوجه يمكن
ان يكون كناية عن الذلة والخوف والحرمان كما مر مقابله في الابيض ففي كتاب العلل عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث ذكر فيه الوسيلة ومنزلته عليه السلام
الى ان قال فينادي المنادي من عند الله يسمعه جميع الخلق هذا حبيبي محمد وهذا وليي علي طوبى لمن احبه وويل لمن ابغضه
وكذب عليه فلا يبقى يومئذ في مشهد القيمة احد يحبك يا علي الا استروح لهذا الكلام وابيض وجهه وفرح قلبه ولا يبقى احد ممن عاداك
او جحدك حقا الا اسود وجهه واضطربت قدماه الخبر وسيأتي بعض الاخبار في قوله تعالى في سورة ال عمران يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فلا تغفل
السبيل والسابلة قد مر بعنى السبيل في الرب ولا يخفى ان سادة اهل الحق النبي والائمة فسادة اهل الباطل اعداؤهم وخلفاء الجور
وائمة الضلال وعلماء المخالفين **الستر** قد مر في الحجاب ان عليا هو الستر والحجاب بين الله وبين خلقه ومر في السد والحصن ما يدل على

امكان تاويل الشر بالفتنة او بالولاية ان وجد مقام مناسب. **السّحر** والساحر والمسحور وما بمعناها كالمسحّر ونحوه ورد السحر بمعنى الخدعة والتخليط والصرف
الى شيء غير حقيقته وقد ورد اخبار كثيرة ليس هيهنا موضع ذكرها ان اعداء علي وعصبته خلافته كانوا يعتقدون في النبي وعلي عليه السلم
انهما يسحران وكانوا يقولون كما مر في المجنون ان محمدا لمجنون مسحور في حب ابن عمه وانه يسحر الناس ليجرهم الى طاعته وطاعة ابن عمه وعلى هذا انتى ما ورد
مايدل على نسبة السحر الى النبي ص امكن اجراء هذا التاويل فيه بل يمكن اجراؤه بالنسبة الى سائر الانبياء ايض بناء على ما ظهر من ان بعثتهم كانت للولاية
ايض فتامل ولا تغفل. **المسجور** وما يفيد معناه كيسجرون وسجرت في سورة الطور قوله تع والبحر المسجور وفي سورة التكوير واذا البحار سجرت
وفي سورة المؤمن ثم في النار يسجرون قال في القاموس سجر التنور احماه والنهر ملأه والسجور ما يسجر به التنور وقال والمسجر الموقد والساجور
قال والساجر الموضع الذي يأتي عليه السيل فيملأه وقال المسجور من اللؤلؤ المنظوم المسترسل وقال الهروي البحر المسجور اي المملو يقال سجر اذا
ملأ فهو مسجور وقال في النهاية اصل السجر والسجرة الكدرة اذا عرفت هذا فاعلم انه لا كلام في كون الاية الاخيرة بمعنى الحرق في النار وان اعادي الائمة
وقودها واما الثانية فمعناها يظهر ايضا بظهور معنى الاولى فاصل الكلام في الاولى وهي بناء على كون المسجور بمعنى المملو والساجر تكون مدحا فعلى
هذا بناء على ما مر في البحر تاويل الممدوح منه بالائمة فربما امكن التاويل بالامام المملو من العلم او الامام الساجر اي الامام الحق وبناء على كون المسجور
بمعنى الموقد وشبهه تكون ذما عليه بناء على ما مر في البحر ايض من تاويل البحر المذموم بالامام الجائر فربما امكن التاويل بامام الضلال واعداء الائمة
لكن لا يلائم القسم به وربما احتمل كون المراد بالمسجور الموقد المعنوي اي الامام الحق اذا غضب يتوقد لظلم الاعادي في الدنيا والاخرة عند
هؤلاء الخصوم او يكون المراد الامام المظلوم بظلم الاعادي كما يقال حرقه اذا ظلمه واذاه شديدا والله يعلم. **السَّحَر** والاسحار سيأتي في
الليل ما يمكن منه استفادة تاويل مناسب لهذا. **السُّخرية** وما يدل عليها كيسخرون ونحوه في القاموس سخر منه وبه كفرح هزئ
كاستسخر والاسم السخرية والسخري ويكسر وقد ورد في دعاء عن الرضا عليه السلام في اللعن على الاول والثاني اللهم العن اللذين سخرا بآياتك
الدعاء ويظهر من اخبار عديدة انهما واتباعهما كانوا يهزؤن بعلي عليه السلم وبما كان نزل فيه كما سيأتي في الهزء وبعده واما سخرية الله بالنسبة
الى هؤلاء فالمراد انه يجزيهم ضلهم بمثل ما فعلوا كما سيأتي في قوله تع في سورة التوبة سخر الله منهم ففي العيون عن الرضا عليه السلام في حديث
طويل وفيه سئلته عليه السلم عن قول الله عز وجل سخر الله منهم وقوله يستهزئ بهم وقوله ومكروا ومكر الله وقوله يخادعون الله
وهو خادعهم فقال ان الله لا يسخر ولا يستهزئ ولا يمكر ولا يخادع ولكنه عز وجل يجازيهم جزاء السخرية وجزاء الاستهزاء وجزاء المكر و
الخديعة تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا افتم ثم ان هذا الذي ذكرناه غير السخرة بمعنى الاستخدام والتسخير بمعنى الاذلال كقوله تع
في سورة ابرهيم وغيرها وسخر لكم وقوله تع في سورة الزخرف ليتخذ بعضهم بعضا سخريا فان ذلك بمعناه المتعارف لكن موارده في مقام الامتنان
على اهل الولاية للانتفاع واتمام الحجة على الخصم فتد. **السدر** سيأتي في الشجر وفي سورة النجم في قوله تع سدرة المنتهى ما يدل على تاويل
سدرة المنتهى بهم عليهم السلام وانها المراد بالشجرة الطيبة وفي بعض الزيارات السلام عليك يا سدرة المنتهى وفي بعضها يا سدرة
المنتهى وعلى هذا يمكن تاويل السدر ونحوه فيما يناسب بهم عليهم السلام كما يظهر مما يأتي في الشجر فلا تغفل. **السّر** فقد ورد في كتاب التوحيد
وبعض الزيارات ان الائمة عليهم السلم سر الله المخزون والسر الخفي وموضع سر الله وانهم الاسرار الالهية المودعة في الهياكل البشرية ولفظة
سر الله وان لم يرد في القرآن الا ان فيه غير ذلك مما يمكن تاويله بهم عليهم السلم وبولايتهم كما يؤيده ما في خطبة علي عليه السلام يوم الغدير من
قوله وهذا يوم ابلاء السرائر فافهم واعلم ان هذا بالنسبة الى سر الله وما بمعناه واما المورد بالنسبة الى غيره كقوله تع والله يعلم اسرارهم ويعلم
سركم وجهركم ويعلم ما يسرون وما يعلنون ويعلم سرهم ونجويهم واشباه ذلك فالمراد بالسر وما يسرون ما كان يضمره اعادي النبي والائمة
عليهم السلام المنافقون ويسر به بعضهم الى بعض من عداوة الرسول والائمة والتدبير في ايذائهم ودفع حقهم عنهم مع تجاهرهم واظهارهم علانية
حب النبي وآله والطاعة لهم وانهم من اعوانهم واوليائهم كل ذلك نفاقا ومصلحة لانفسهم كما سيأتي في القلب والكتمان ومر في الخديعة وسيأتي
ما يدل على هذا التاويل عن الصادق عليه السلم وغيره في سورة محمد ص وغيرها عند تفسير الايات المذكورة فانتظره. **السرور** والسراء
اما السراء ففي سورة ال عمران والاعراف وسيأتي في الضر والضراء ما يدل على تاويل الضراء بالفقر والاحتياج الى اعادي الدين فلعله يمكن تاويل
السراء بما يقابله بقرينة التقابل بتفسيرهما ومعنييهما ثم سيأتي في الفرح ما يستنبط منه حال السرور وانواعه الا انه نادر الورود في القرآن فتد
السرر جمع السرير وهو معروف وقد ذكرنا في الارائك ما يمكن ان يكون تاويلا لهذا وللاتكاء عليه فلا تغفل والله يعلم. **الاساطير**
والمسطور وما بمعناه فقد مر في المرقوم ما يدل على تاويل المسطور اي مسطور بالخير وبحب آل محمد ص ويأتي في الكتاب ما يدل على تاويل الكتاب المسطور
بهم عليهم السلام وقد مر في الايات ما يدل على تاويل اساطير الاولين بان المخالفين في زمان القائم يقولون لسنا نعرفك ولست من ولد فاطمة
كما قال المشركون للنبي ص وفي تفسير القمي اساطير الاولين اي اكاذيب الاولين كان يقوله الثاني. **السعير** هو من اسماء جهنم وقد مر في الجحيم

ما يمكن منه استنباط تأويل السعير بعداوة الائمة وامثالها وتأويل اصحاب السعير بالمخالفين كما يظهر ايضا مما يأتي في النار واصحابها **السفر**
والسفرة اصل السفر يكون لقاء الكشف والوضوح يقال اسفر الصبح اذا اضاء وانكشف واسفرت المرأة عن وجهها اذا كشفت عنه ومنه
سمي المسافر والسفر بفتح الفاء لاستلزامه البروز والظهور ولهذا ايضا يقال للكتاب سفر لكونه موضحا لما فيه وكان ايضا يقال سفرت بين القوم اذا مشى
بينهم بالصلح والخير وبان ما فيه الصلاح فهو سفير والجمع سفرة ويقال السفر للكتبة ايضا ولهذا يقال للملائكة الذين يحصون الاعمال والذين
كانوا ينزلون بالوحي السفرة وقد ورد في التوبة باكثر هذه المعاني وتأويل اسفار الصبح بظهور الامام او علمه كما يأتي في الصبح واسفار الوجوه
بيضها وسرورها بالولاية كما مر في الابيض ظاهر وربما امكن تأويل السفر الغير المذموم بما يكون لاجل الولاية وما يتعلق بها كما يأتي في السير
في الحج والمذموم بما يكون بخلاف ذلك ثم في بعض الزيارات انتم السفراء بينه وبين خلقه وفيها انتم السفرة الكرام البررة وفي زيارة الغدير عن
العسكري عليه السلام السلام عليك يا سفير الله في خلقه وفي تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى كلا انها تذكرة قال القرآن
وفي رواية الولاية في صحف مكرمة مرفوعة قال عند الله مطهرة بايدي سفرة كرام بررة قال بايدي الائمة الخبر وكونهم وسائط ايضا مما لا شك
فيه **سقر** في القاموس سقر محركة معرب جهنم وقد مر في الجحيم وجهنم ما هو ايضا تأويل السقر **السكرة** والسكارى وما بمعناهما السكرة
ما يغشي العقل وقد مر في الغشاوة ما يستفاد منه تأويل السكرة بانها للاعداء الائمة في عداوتهم وانهم السكارى بسبب ذلك ويؤيده ما سيأتي في
الكلام في بعض الآيات فافهم **السامري** هو صاحب العجل في بني اسرائيل وقصته مع موسى واضلاله قومه وخذلانه هرون مشهورة و
سيأتي في العجل ان العجل في هذه الامة هو الاول والثاني هو السامري كما ورد في تفسير من الاخبار ومنها ما يأتي في الآيات وفي الاحتجاج عن ابي
يحيى الواسطي قال لما افتتح امير المؤمنين عليه السلام البصرة اجتمع الناس عليه وفيهم الحسن البصري ومعه الالواح فكان كلما تلفظ امير المؤمنين بكلمة
كتبها فقال له امير المؤمنين ما تصنع قال نكتب آثاركم لنحدث بها بعدكم فقال عليه السلام اما ان لكل قوم سامريا وهذا سامري هذه الامة
الا انه لا يقول لا مساس ولكنه يقول لا قتال ولا يخفى انه ح كان يدعو الى العجل ويمنع عن علي الذي بمنزلة هرون فصدق تلك اللفظة
عليه وعلى امثاله ايضا كما ورد مثله في ابي موسى الاشعري وعمرو بن العاص كما سيأتي في فرعون مع ان لكل زمان عجلا وسامريا فافهم **السامر**
في سورة المؤمن قوله تعالى سامرا تهجرون والسمر والمسامرة هي الحديث بالليل والمراد القوم الذين يسمرون بالليل فيتحدثون والسامر اسم
للجمع واصل السمر لون ضوء القمر لانهم كانوا يتحدثون فيه وسيأتي في الهجرة ما يدل على تأويله بما كان ضد احاديث النبي والائمة من اجتماعهم في
الليل وتكلمهم في ما يضر النبي واهله فافهم **السور** سيأتي في سورة الحديد ان شاء الله تعالى ما يدل على تأويل السور في قوله تعالى فضرب بينهم بسور
له باب بالنبي والباب بعلي عليه السلام ومنه يظهر تأويل امثاله وما يفيد مفاده كما مر في الحصن ايضا فتأمل **السورة** هي القطعة المنزلة من القرآن
ونزولها في الولاية واضح تأويلا او تفسيرا **الاساور** هي جمع سوار وهو الحلي المعروف وقد مر في الوجه الرابع من الفصل الثالث من المقالة
الاولى من المقدمة الاولى ما يمكن ان يستفاد منه تأويل هذا بما في ايدي الشيعة من انواع العلوم وغيرها بركات الائمة عليهم السلام فافهم والله
يعلم **السير** وما بمعناه كيسير ونحوه قد مر في الارض ويأتي ايضا في القرى ما يدل على تأويل السير في بعض الآيات بتحصيل العلم والنظر والتدبر و
الاعتبار واشباه ذلك وعلى تأويله بالسير الحقيقي مع الولاية والعلم والعرفان ويرى في زمان المهدي عليه السلام للمؤمن ويسير العلم الى الرعية
من الامام عليه السلام فافهم **السندس** تقدم في الاستبرق معنى هذا وتأويله **الاسباط** قال ابن الاعرابي الاسباط خاصة الاولاد
وقيل السبط ولد الولد والقبيلة من اليهود وقيل اصله بمعنى شجرة لها اغصان كثيرة واصلها واحد واسباط بني اسرائيل كانوا اثني عشر
قبيلة من اثني عشر ولد ليعقوب وكانت العرب تسمى طوائف اولاد اسحق بالاسباط وطوائف اولاد اسمعيل بالقبائل وقد مر في المقالة
الثالثة من المقدمة الاولى رواية في ان الاسباط كانوا في بني اسرائيل اثني عشر وغاب واحد منهم سنين ثم ظهر وهكذا في هذه الامة الائمة اثني عشر
سبطا بانهم حذو النعل بالنعل وفي رواية طارق بن شهاب ان امير المؤمنين عليه السلام قال ان الائمة من آل محمد هم الاسباط المرضيون الخبر وفي
الامالي عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ختم الله بالحسن والحسين اسباط النبوة وعنه صلى الله عليه وآله قال حسين سبط من الاسباط ويأتي
في الولجية ايضا ان الحسين سبط هذه الامة فقد وضح تأويل الاسباط بهم عليهم السلام ولا ينافيه كون الحسنين ختم اسباط النبوة فان المراد انه
ليس بعدهما سبط من غيرهما وظاهر ان الائمة منهما بل كلهم واحد فافهم **السخط** وما اسخط الله ومن اتبع ذلك في سورة آل عمران أفمن
اتبع رضوان الله كمن باء بسخط من الله وفي المائدة لبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفي سورة القتال اتبعوا ما اسخط
الله وكرهوا رضوانه والسخط بالضم والضمتين وبفتحتين الغضب والكراهة ضد الرضا يقال سخط اي غضب واسخطه اي اغضبه
والمراد بسخط الله العقوبة كما مر مرارا ويأتي ايضا وقد مر في الفصل السادس من المقالة الاولى من هذه المقدمة الثالثة ما يدل على امكان تأويل
سخط الله بسخط النبي والامام عليه السلام وفي تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام انه قال في حديث لم نذكر بعضه في الرضوان ان المراد

بقوله تعالى وَاتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللّٰهَ تعالى يعني موالاة فلان وفلان وظالمي علي وقد مر في الرضوان ايضا ما يؤيد هذا وكذا في الاتباع ومر ايضا في الشيخ
عن علي عليه السلم قال الدين من عبد سخط الله عليه الا يجد بغضنا على قلبه الخبر فتنبه **السلطان** من لغة الحجة والبرهان والغلبة والوالي
وقدرة الملك وتسلطه واصل السلطنة القوة وقد ورد بهذه المعاني في القرآن وفي كتاب ابي بكر الشيرازي قال ابن عباس في قوله تعالى
وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا ان الله استجاب دعاء النبي فاعطاه سلطانا ينصره على اعدائه وفي رواية اخرى عنهم عليهم السلام في
قوله تعالى وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا ان القائم عليه السلام ولي الحسين المقتول ظلما قد جعل الله له سلطانا على الناس
ويأتي في الملك انهم عليهم السلم ملوك الدنيا والاخرة وجعل الله الملك لهم فهم سلاطين الامة ولهم التسلط والغلبة عليهم بحسب الحجة والبرهان
دائما وبحسب السيف والغلبة الظاهرة في الرجعة فعلى هذا يجوز تاويل بعض المواضع المناسبة بما ذكرناه فيهم عليهم السلام فتدبر واعلم ان
ما ورد من سلطنة الشيطان فالمراد كما سياتي في سورة الحجر وغيرها مفصلا غلبته على قلوب ما سوى الشيعة في الاضلال والدلالة على اعادي
الائمة وانكار الحق ويأتي ان لا سلطنة له على الشيعة في هذا الباب في تفسير العياشي عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ
لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ قال معناه انك لا تملك ان تدخلهم جنة ولا نارا وهذا تاويل آخر يمكن ان يؤول به مواضع اخر ايضا مما ذكر فيه السلطنة
ويمكن ايضا ارجاعه على المعنى الاول لانه اذا لم يكن مسلطا على اضلالهم المذكور فلا يمكنه ادخالهم النار فتدبر ولا تغفل عما سياتي في العبادة و
غيرها من كون المراد بعبادي الشيعة والائمة والانبياء والله الهادي **السوط** قيل اصل السوط بحسب المعنى الخلط ثم شاع اطلاقه على المقرعة
لانها تخلط اللحم بالدم اذا ضرب بها وقد ورد في سورة الفجر فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ وفسر بالمقرعة وشدة
العذاب وقيل السوط هنا اسم العذاب وقد مر في الناس ما يدل على ان عليا عليه السلام سوط عذاب الله الذي ينتصر به ويأتي ما يؤيده في العدا
فتنبه **السبع** اي العدد المعروف في سورة الحجر آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وفي سورة البقرة سَبْعَ سَنَابِلَ وفي سورة لقمان سَبْعَةُ أَبْحُرٍ وفي مواضع
من القرآن سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وما يعمها وسياتي في سورة الحجر تاويل السبع المثاني بالائمة عليهم السلم وقد مر شيء من ذلك في المثاني ايضا ومن
ذلك ايضا ما رواه العياشي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ قال ان الظاهر هي سورة
الحمد وباطنها ولد الولد والسابع منها القائم عليه السلم ومع هذا الخبر اخبار اخر ياتي عند تفسير الاية وفي بعضها تاويل القرآن العظيم
بالنبي وفي بعضها بالقائم عليه السلام ايضا ولنذكر هنا بعض توجيه لتعبيرهم بالسبع وكذا المثاني فاعلم انه يحتمل كونهم سبعا باعتبار
اسمائهم فانها سبعة وان تكرر بعضها او باعتبار ان اكثر العلوم كان من سبعة منهم او باعتبار كثرة نسل سبعة منهم في الكوفة كما سياتي صريحا
في رواية سبع سنابل الواردة في تاويلها بهم عليهم السلم وسنذكر ما في السنبل وعلى هذه التقادير يجوز ان يكون المثاني من الثناء لانهم
الذين يثنون عليه تعالى حق ثنائه بحسب الطاقة البشرية وانهم اولى من غيرهم في قابلية الثناء عليهم لكن اهل اللغة لم يذكروا هذا الاحتمال
ويجوز ان يكون من التثنية كما هو الظاهر المصرح به في اللغة لتثنيتهم في القرآن او مع النبي او لكونهم ذوي جهتين جهة تقدس وروحانية
وارتباط تام بجنابه تعالى وجهة ارتباط الخلق بسبب البشرية ويحتمل ان يكون سبع باعتبار انه اذا اثني يكون اربعة عشر موافقا لعددهم
باحد التقادير الاعتبارية بين المعطي والمعطى له اذ كونه معطي انما يلاحظ من جهة النبوة والكمالات التي خصه الله تعالى بها وكونه معطى له مع
قطع النظر عنها ومن هذا ايضا يظهر ما يوجه به تاويل القرآن العظيم بالنبي وسياتي بقية الكلام عند تفسير الاية ومما ذكرنا يستبان
امكان تاويل سبعة ابحر وسبع سموات ونحوها بهم عليهم السلم بنحو هذا التوجيه لانه مر في البحر تاويله بهم في بعض المواضع وكذا ياتي
في السماء تاويلها بهم ايضا فافهم **السرعة** والسارعون اي ما يشتمل على ذلك كيسارعون ونحوه السرعة نقيض البطؤ يقال عجبت
من سرعة فلان يعني من عجلته وهي الاسراع الى الشيء والمسارعة المبادرة اليه في اول اوقات امكانه والظاهر كما يستفاد من بعض الاخبار
ان المراد من قوله تعالى إِنَّ اللّٰهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ انه لا يشغله حساب احد عن حساب الاخر ولا يشغله سمع عن سمع فهو اسرع الحاسبين ثم انه قد ورد
تاويل المسارعة في الخيرات وفي المغفرة بالائمة عليهم السلام كما في مناقب ابن شهر آشوب وغيره عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى يُسَارِعُونَ فِي
الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ قال علي بن ابي طالب لم يسبقه فيها احد ويؤيده ما مر من تاويل الخيرات بالولاية وبعلي عليه السلام ونحو ذلك بل
ربما يمكن بهذا التاويل ان يؤول المسارعون في الخيرات وكذا المغفرة بالشيعة او خلصهم كما هو ظاهر ويظهر مما ياتي في السابقين ايضا
ومن ذلك يظهر ايضا امكان تاويل المسارعين في الاثم والكفر باعداء الائمة عليهم السلام واتباعهم بقرينة المقابلة مع ورود تاويل
الاثم كما مر والكفر كما سياتي بعداوة الائمة وولاية اهل الباطل وسياتي ما يزيد توضيحا لاكثر ما ذكرناه ههنا في السابقين فتنبه **السمع**
وما يشتمل عليه كالسميع ونحوه في القاموس السمع حس الاذن والاذن وما وقر فيها من شيء تسمعه والذكر المسموع ويكسر كالسماع ويكون
للواحد والجمع وجمعه اسماع قال وهو في الاصل مصدر قولك سمعت الشيء سمعا وسماعا ويقال سمع لما لا يكون بقصد وبدونه وسمع

لما يكون بقصد ويقال لا تسمع من هذا وتسمع من ذلك لا يقبل من الاول ويقبل من الثاني ومن هذا القبيل قولهم لا تقدر على اسماعه ثم انه قد مرّ في الاذن بعض ما يسمع ههنا ويناسبه وسيجيء في السؤال ما يدل على تأويل السمع بابي بكر في بعض الآيات وفي رواية ابي بصير عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا قال كانوا لا يستطيعون اذا ذكر علي عليه السلام عندهم ان يسمعوا ذكره لشدة بغضهم له ويأتي خبر في معنى الاعمى ايضا ويستفاد من الجميع امكان تأويل ما يشتمل على السماع والاسماع مهما يناسب بما يتعلق بامر الولاية حتى تأويل قوله تعالى سميع بانه يسمع ويعلم ما يقال في الولاية من الاقرار والانكار وفي تفسير الامام عليه السلام انه ظاهر بانه لمقال الاخيار والاشرار ولكل المسموعات من الاعلان والاسرار فانهم **سواع** اسم صنم ويأتي في الاصنام ما يدل على امكان تأويل هذا ببعض خلفاء الجور وهو في سورة نوح فقط **الساعة** هي لغة الوقت الحاضر وجزء من اجزاء الزمان وقد اطلق في القرآن على القيمة او الوقت الذي تقوم فيه القيمة لوقوعها بغتة او لانها مع طولها ساعة عند الله وقد مر مرارا وهو تأويل كل ما يدل على القيمة بحسب التنزيل ووقتها في القرآن بالرجعة وقيام القائم عليه السلام ومن ذلك الساعة كما هو صريح الاخبار الآتية وقد ورد ايضا تأويل خصوص الساعة بالرجعة وقيام القائم ما سيجيء في الوعد وما في كنز العرفان عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وما في مناقب ابن شهر اشوب وغيره عن علي عليه السلام انه قال في حديث بي وعلى يدي تقوم الساعة وعن الباقر عليه السلام انه قال في شرح هذا الكلام من علي عليه السلام ان مراده يعني الرجعة قبل القيمة يعني تلك بي وبذريتي الخبر وفي تفسير مقاتل بن سليمان وغيره في قوله تعالى وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ قال هو المهدي يكون في آخر الزمان وبعد خروجه تكون الساعة وسيأتي في الفائدة الاخرة من الخاتمة الآتية حديث المفضل عن الباقر عليه السلام وقد اشرنا فيه الى انه عليه السلام أوّل فيه جميع الآيات المشتملة على الساعة بانها قيام القائم فلا تغفل واما ما يدل على بقية التأويلات فما في كتاب المناقب لابن شاذان عن الرضا عليه السلام في قوله تعالى بل كذبوا بالساعة قال يعني كذبوا بولاية علي عليه السلام وما في غيبة النعماني وغيره عن الصادق عليه السلام انه قال في قوله تعالى بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ ان الله تعالى خلق السنة اثني عشر شهرا وجعل الليل اثني عشر ساعة والنهار اثني عشر ساعة ومنا اثني عشر محدثا وكان علي عليه السلام ساعة من تلك الساعات وفي تفسير القمي عنه عليه السلام ان الليل والنهار اثني عشر ساعة وان عليا عليه السلام اشرف ساعة من اثني عشر ساعة وهو قوله تعالى بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ اقول الظاهر ان معنى التأويل في هذين الخبرين على ما سيجيء من تأويل السنة والشهر والايام بالنبي ص اذ منه يظهر ان كلا منهم ساعة ايضا ولعل مبنى التأويل بولاية علي ايضا لكون انكارها تكذيبه وتكذيبها انكاره ولهذا عبر عن كل منهما بالآخر كثيرا كما هو ظاهر مما مرّ ويأتي ويحتمل ان يكون هذا التعبير لكون الامر بالولاية في الساعة المعلومة اي يوم الغدير وامثاله **الاسراف** والمسرفون وما بمعناهما كالذين اسرفوا ونحوه اعلم ان الاسراف هو الافراط والتبذير وكل ما لم يحل ومجاوزة القصد والانفاق في غير طاعة الله والسرف الجهل وقد ورد تأويله بالشرك في الولاية وبعداوة الائمة وفي القرآن وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ وعن الباقر عليه السلام انه قال في قوله تعالى الْمُسْرِفُونَ ان المسرفين هم الذين يستحلون المحارم ويسفكون الدماء ولعل المراد بحسب التأويل غصب حق آل محمد وشيعتهم وسفك دمائهم وفي مناقب ابن شهر اشوب عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ الآية قال يعني نجزي من اشرك بولاية علي عليه السلام وفي كنز الفوائد عن الكاظم عليه السلام قال في هذه الآية يعني في عداوة آل محمد الخبر وبالجملة يصدق على جميع افعال المخالفين انه اسراف وانهم المسرفون من حيث العقائد والافعال بمناسبة المعاني اللغوية ويؤيده ما مر في التبذير وكذا ما في تفسير القمي في قوله تعالى وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا من الاسراف والانفاق في المعصية في غير حق ولم يقتروا ولم يبخلوا عن حق الله القوام العدل والانفاق فيما امر الله به اذ لا يخفى ان الانفاق في اعانة اعادي الائمة بغير تقية هو الانفاق في معصية وفي غير حق وكذا منعه عن اهل الولاية هو البخل عن حق الله كما مر في البخل ويأتي في غيره واعطاء اهل الحق والانفاق في ترويجه هو القوام الذي فسر بالانفاق فيما امر الله به فتدبّر واعلم ايضا انه قد يطلق المسرف على المؤمن الذي ليس مطيعا للائمة ولا مخالفا كما روي في معاني الاخبار عن علي عليه السلام انه قال في حديث له اما وليّنا المطيع لامرنا فهو المبشر بنعيم الابد واما عدونا المخالف علينا فهو المبشر بعذاب الابد واما المبهم امره الذي لا يدري ما حاله فهو المؤمن المسرف على نفسه لا يدري ما يؤول اليه حاله وهذا لن يسويه الله باعدائنا لكن يخرجه من النار بشفاعتنا الخبر ولا يخفى ان مآله ايضا الى كون الاسراف انفاق الحال والمال في غير طاعة الائمة عليهم السلام **السقف** قد ورد هذا في مواضع من القرآن بمعنى السماء فتأويله تأويلها والله اعلم **السابق** والسابقون وما بمعناه كالذين سبقوا ونحوه في القاموس سبقه يسبقه بضم الباء وسبقه بكسرها تقدم و استبقا وتسابقا وقد مر في الآخر وكذا في الاول ما يدل على انهم عليهم السلام وكذا شيعتهم السابقون الاولون والسابقون الآخرون في الدنيا والسابقون في الآخرة الى الجنة بتوصيل واف شاف نافع في هذا المقام فتدبر وفي كشف الغمة عن ابن عباس قال قال النبي ص في قوله تعالى والسابقون السابقون قال لي جبرئيل عليه السلام ذاك علي وشيعته هم السابقون الى الجنة المقربون من الله بكرامته لهم وفيه

ايضا عن الائمة انه قال في هذه الآية لما اراد الله ان يخلق الخلق رفع لهم نارا فقال ادخلوها فكان اول من دخلها محمد وعلي والحسن والحسين والتسعة من ولد الحسين
ثم اتبعهم شيعتهم فهم والله السابقون وفي الاحتجاج عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في خطبته يوم الغدير بعدما امر ببيعة علي
عليه السلام ومولاة الائمة والتسليم لامير المؤمنين اولئك هم الفائزون في جنات النعيم اقول فيه اشعار بامكان تاويل السابقين بالشيعة ايضا
المقربين ايضا ولكن بعض الاخبار وارد في تاويل ذلك بالائمة ومع الانبياء ومخصوص بعلي عليه السلام كما سيأتي في اليمين وفي سورة الواقعة وفي العيون
وغيره عن الرضا عليه السلام عن آبائه عن علي عليه السلام قال والسابقون السابقون نزلت فيّ اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس
وفي كنز الفوائد عن ابن عباس قال ان سابق هذه الامة علي عليه السلام وعنه انه قال فرض الله الاستغفار لعلي عليه السلام في القرآن على كل
مسلم وهو قوله تعالى ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان وهو سابق الامة وعنه ايضا وعن الباقر عليه السلام في قوله تعالى
ومنهم سابق بالخيرات قال والله هو علي عليه السلام وقد مر بعض الاخبار في المسارعين وياتي ما يدل على تاويل السابق بالخيرات ايضا بعلي عليه السلام
وبالامام وبمن قتل شهيدا من آل محمد في المصطفين وظاهر تفاوت مراتب السابق فكل سابق ولا شك في سبقه علي من كل جهة والائمة
منه عليهم السلام فلهذا حصر كثير ابه عليه السلام فاذا يجوز في كل مقام بما يناسبه وان لم نذكره بخصوصه فلا تغفل عن مواضع الورود
بمعنى مطلق المضي والتقدم ايضا **اسحق** هو النبي المشهور اخو اسمعيل جد النبي ص وهو جد بني اسرائيل فان النبوة بعد ابرهيم انتقلت
بسبب موت اسمعيل في زمان ابيه الى اسحق ثم الى ولده يعقوب ثم الى الاسباط من اولاد يعقوب وهكذا كان الى زمان نبينا فانها ح
انتقلت الى نسل اسمعيل النبي ثم انه يظهر من بعض الاخبار المتواترة الموافقة لكتاب الله صريحا في كون الذبيح اسمعيل لكن اسحق تمنى تلك المنزلة فاعطاه
الله اجرها وسيأتي بعض احواله في تضاعيف الكتاب فانظر **الاستبرق** ذكرناه في باب الباء **السارق** وما بمعناه مما يشتمل على السرقة
ومنه ما يدل على استراق السمع وهو من يجيء مستترا فياخذ مال غيره وسيأتي في الشر ما يدل على ان اعداء الائمة اصل كل شر ومن فروعهم كل
قبيح ومنه السرقة وقد ظهر سابقا مما مر في الباب ان الائمة عليهم السلام ابواب بيوت العلم وان من اتى بيوت العلم من غير الباب سمي سارقا
فعلى هذا يمكن تاويل السارق بعلماء المخالفين ومنكري الولاية وسراق حق الائمة عليهم السلام ثم في تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام
انه قال لعبد السلام احذر الناس ونفسك قال عبد السلام فقلت بابي انت وامي اما الناس فقد اقدر على ان احذرهم واما نفسي فكيف قال
ان الخبيث المسترق السمع يجيئك فيسترق ثم يخرج في صورة آدمي فيقول قال عبد السلام فقلت بابي انت وامي هذا ما لا حيلة له قال
هو ذاك اقول وعلى هذا يمكن تاويل ما ورد من استراق السمع بهذا النوع اي استراق شياطين الجن بل الانس ايضا بعض العقائد والفوائد
الدينية اللازمة الخفاء وامثال ذلك من الشيعة او الامام ايضا او تشهيرها ونقلها للناس مع التحريف او بدونه فافهم والله يعلم **السائق**
وما بمعناه كسيق ونحوه مما يدل على السوق بفتح السين قالوا السائق ضد القائد فان القائد من يمشي امام الدابة اخذا بقيادها ونحوها
والمشي والسائق من يسوقها ولو بجلبها وارادتها وحثها على المشي وفي كنز الفوائد عن جابر عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى وجاءت كل نفس
معها سائق وشهيد قال السائق علي عليه السلام والشهيد رسول الله صلى الله عليه وآله فعلى هذا يمكن تاويل ما ورد في القرآن مما يدل على السوق والسياق
فيما يناسب بان السائق هو علي عليه السلام **الساق** هو من الانسان موضع من رجله معروف ومن الشجر اصله الذي عليه الاغصان والجمع
سوق ثم انه قد استعمل كثيرا كناية عن الامر الشديد وقد فسر به ايضا في مواضع من القرآن ويظهر تاويل كل معنى من موضعه بما يناسب فانظر
وقد روى ابن مردويه عن الحسن بن علي عليهما السلام انه قال في قوله تعالى فاستوى على سوقه استوى الاسلام بسيف علي عليه السلام ولعل
مراده تاويل الزرع في الآية بالنبي ص والشطأ بعلي كما اشرنا اليه في الزرع وظاهر ان تمامية امر النبي ص وقوته باستواء الاسلام ويمكن ان يكون
مراده تاويل الزرع بالدين كما مر في الحرث من تاويله به واشرنا في الزرع ايضا الى امكان تاويل الحرث به ثم على هذا التقدير ايضا يمكن تاويل
الشطأ بعلي عليه السلام فتنبه **السفك** اي ما بمعناه كيسفك ونحوه السفك الاول فيه وقد مر في الدم وياتي في القتل وغيره تاويل
ما ورد من سفك الدم فافهم **السؤال** والسائل والمسئولون وما يفيد هذا المفاد كاسئلوا ونحوه في اخبار كثيرة منها في العيون
عن الرضا عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله تعالى وقفوهم انهم مسئولون انهم يسئلون عن ولاية علي عليه السلام وفي معاني
الاخبار عن الرضا عن آبائه عن الحسن بن علي عليهما السلام قال قال النبي ص ان ابا بكر كمنزلة السمع وعمر كمنزلة البصر وعثمان كمنزلة الفؤاد فلما
كان الغد سئلته عن ذلك فاشار اليهم بيده فقال لهم السمع والبصر والفؤاد وسيسئلون عن ولاية وصيي هذا واشار الى علي عليه السلام
ثم قرء قوله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا ثم قال وعزة ربي ان جميع امتي لموقوفون يوم القيمة ومسئولون
عن ولايته وذلك قوله تعالى وقفوهم انهم مسئولون وسيأتي في العهد ايضا ما يدل على ان العهد المسئول عنه هو عهد الولاية يسئل عنه
الخلق اقول فعلى هذا يجوز تاويل السؤال يوم القيمة بالسؤال عن الولاية وحقوق الائمة عليهم السلام ويظهر منه ان عمدة المسئولين اعدائهم

ويمكن ان يكون السائل رسول الله صلى الله عليه وآله وقد مر في المحروم ما يدل على تأويل السائل في قوله تعالى للسائل والمحروم برسول الله صلى الله عليه وآله في مسألته الله رحمة وهذا الخبر وان كان دالا على معنى آخر لكن بعد ملاحظته مع غيره يمكن استنباط الاشعار بما قلناه ثم قد ورد في قوله تعالى في سورة النحل فاسئلوا اهل الذكر ان الائمة هم المسئولون والناس يلزمهم ان يسئلوهم ففيه دلالة على ان المراد بالمسئول في العلوم هم عليهم السلام هذا كله في السؤال الوارد على سبيل الاجمال واما ما ورد مع ذكر متعلقه فتأويله راجع الى تأويل متعلقه ومع هذا قد مر في مواضع لابد فيها من الابقاء على ما هو لفظه المتبادر

السبيل والسبل منكرا ومعرفا باللام وبالاضافة كسبيل الله وسبيل الطاغوت ونحوهما اعلم ان السبيل لغة هو الطريق وهو اما ان يكون الى الله اي الى الحق والخير والجنة ونحوها كسبيل الهدى والرشاد وامثالهما او الى مقابل ذلك اي الكفر والضلال والباطل والهوى وامثالها وقد ورد تأويل الاول بالولاية وبالائمة وبخصوص علي صلوات الله عليه عليهم وبسبيلهم وطريقتهم بل بشيعتهم ايضا حتى ورد صريحا انهم عليهم السلام سبيل الله وسبيل الهدى وسبيل الرشاد والسبيل الاقوم والسبيل الواضح والذي من سلكه نجى ونحو ذلك كما يظهر من الاخبار الاتية وغيرها وقد ورد ايضا في بعض الاخبار عند تفسير بعض الايات ان المراد به طريق الجنة وطريق الخير ولعله ايضا مما لا يجمع مع هذه التأويلات فان الجنة لا يدخلها الا من والاهم وعرفهم واما الثاني فقد ورد تأويله بولاية الثلاثة وبالجملة هو مقابل الاول وقد عبر الله سبحانه عن الثاني كثيرا ما بالسبل وعن الاول بالسبيل كما سيظهر من بعض الاخبار ولنذكر ههنا نبذا من الاخبار ويأتي ما يعضدها في الصراط والطريق وامثالهما ففي المناقب عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى وصدوا عن سبيل الله قال عن ولاية علي عليه السلام وفي رواية اخرى يعني بالسبيل عليا ولا ينال ما عند الله الا بولايته وفي تفسير العياشي عن جابر عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى ولئن قتلتم في سبيل الله او متم الآية قال سبيل الله علي وذريته فمن قتل في سبيلهم في ولايتهم قتل في سبيل الله ومن مات في ولايتهم مات في سبيل الله وفي كتاب الواحدة عن حارث بن شهاب قال علي عليه السلام الائمة من آل محمد السبيل الى الله والسلسبيل وفي تفسير العياشي عن الباقر عليه السلام ان الائمة هم السبيل الاقوم وفي خطبة اللؤلؤة لعلي عليه السلام ان الائمة هم سبيل الرشاد ويأتي في المثل ما يدل على انهم سبيل الهدى وفي بعض الزيارات انتم السبيل الاعظم والسبيل الواضح وعن ابي بصير عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله قال ان الائمة هم سبيل الله وصراطه فمن اباهم سلك السبل وفي رواية اخرى نحن السبيل وفي رواية اخرى قال اتدري ما يعني بالسبل بقوله ولا تتبعوا السبل قلت لا قال ولاية فلان وفلان قال يعني سبيل علي عليه السلام وفي تفسير العياشي عن زيد بن علي في قوله تعالى وعلى الله قصد السبيل قال سبيلنا اهل البيت القصد والسبيل الواضح وفيه عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى واتبع سبيل من اناب الي قال سبيل محمد وعلي الخبر وفي تفسير القمي في قوله تعالى يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا قال ابو جعفر عليه السلام يعني يا ليتني اتخذت مع الرسول عليا وفي رواية انه قال في قوله تعالى فلا يستطيعون سبيلا اي لا يستطيعون سبيلا الى ولاية علي عليه السلام وعلي هو السبيل الخبر وقد مر في التوبة ايضا ما يدل على ان عليا عليه السلام سبيل الله ومر ايضا في الفصل الرابع من المقالة الاولى من المقدمة الاولى ان الله جعل الائمة سبيله الخبر ويأتي في اليمين ايضا انهم السبيل والسلسبيل وفي كتاب سليم ان عليا عليه السلام السلسبيل وبالجملة الاخبار في المعنى كثيرة وعن الباقر عليه السلام انه قال في حديث له سبيل الله شيعتنا فمن نذر في سبيل الله فليعطه الشيعة وفي تفسير القمي عن الصادق عليه السلام في تفسير قوله تعالى ثم السبيل يسره والطريق الخبر وفي رواية اخرى تأتي في الموت قال في الآية يعني يسر لطريق الهدى وفيه في قوله تعالى وانها لبسبيل مقيم ان السبيل طريق الجنة ثم اعلم انه قد يراد بسبيل الله طاعته ودينه ولا يخفى ان الولاية من اعظم اركانه ففي الزيارات وغيرها مخاطبا بالائمة عليهم السلام انتم المجاهدون في سبيل الله ويحتمل هنا ايضا تأويله بما سبق بادنى تكلف واعلم ايضا انه قد ورد تفسير السبيل في بعض الآيات بالغلبة بالحجة والبرهان ونحوهما ما سيأتي في النفر ونحو ما يدل على ان الشيعة ما عليهم من سبيل وفي رواية عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا اي سبيلا بالحجة والبرهان وان جاز ان يغلبوهم بالقوة ثم قد مر في الايمان ما يدل في قوله تعالى يريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا بان المراد من راد اطاعة النبي دون علي عليه السلام ثم قد تقدم في الابن ان ابن السبيل مما اول بهم عليهم السلام ودليله ما في كنز الفوائد وغيره عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى ما افاء الله على رسوله الآية الى قوله تعالى والمساكين وابن السبيل قال نزلت فينا خاصة ونحن المساكين لانه لا يذهب مسكننا من رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن ابناء السبيل فلا يعرف سبيل الا بنا والامر كله لنا فافهم ولا تغفل عما مر في الابن ايضا من امكان تأويل ابن السبيل بالشيعة من حيث كونهم ابناء الائمة الذين هم السبيل هذا ما ظهر لنا في هذا المقام والله العالم والهادي

سرابيل جمع سربال وهو القميص او الدرع او كلما يلبس وقد مر في الثياب ويأتي في اللباس ما يمكن ان يكون تأويلا لهذه ايضا فلا تغفل

الاسفل والسافل هو خلاف العالي بمعانيه التي تأتي في ترجمته والسفلة الساقط من الناس اي الارذال الذين لا يبالون بما قالوا وما قيل لهم وفي سورة حم السجدة قوله تعالى ليكونا من الاسفلين وفي سورة التين اسفل سافلين وغيرهما امثالها وسيأتي في العالي ما يدل على ان المراد بالعالين

ونحوها الائمة فلا يمتنع ان يكون المراد بالسافلين والاسفلين ونحوهما اعداءهم ولا شك انهم من السفلة حتى ورد تفسير السفلة بمن ادعى الامامة وليس لها باهل وانهم في اسفل درك من الجحيم فتدبر ولا تغفل **السلسبيل** اسم عين في الجنة سميت به لكون مائها عذبا سهل المرور في الحلق وقد مر ما يدل على تاويله بالائمة عليهم السلام في السبيل ويأتي في المعين ايضا وهو في موضع واحد من سورة الدهر ويظهر وجهه **السلسلة** مفردا وجمعا اصل السلسلة ما يكون باتصال الشيء حتى يمتد وقد كثر اطلاقها وتعارف على ما يكون من الحديد يشد به الاسارى ويوضع على رقابهم وقد ذكرها بما يقرب من تاويل الاغلال والله يعلم **اسمعيل** اعلم ان اسمعيل الوارد في القران رجلان احدهما اسمعيل بن ابرهيم الخليل جد رسول الله وباني البيت ومعمر مكة شرفها الله تعالى وهو الذبيح وسيأتي في سورة الصافات حكاية ذبحه وان الله دفع عنه الذبح بيركة كون رسول الله والائمة صلوات الله عليهم في صلبه وان الحسين عليه السلام في هذه الامة ذبيح الله وهو فداء اسمعيل وان عليا عليه السلام نظيره في هذه الامة حيث رضي بالذبح ليلة المبيت على الفراش وثانيهما اسمعيل بن حزقيل وهو الذي ذكره الله في سورة مريم ووصفه بانه كان صادق الوعد وسيأتي هناك انه وعد رجلا فانتظره سنة ونذكر هناك ان مثله صدر من النبي ويأتي هناك ايضا ان قومه سلخوا فروة راسه ووجهه فاتاه ملك وقال له ربك يقرئك السلام بما تريد فقال لي اسوة بالحسين عليه السلام ما سيأتي في العين **السنبل** في القاموس السنبلة بالضم واحد سنابل الزرع وفي تفسير العياشي عن المفضل قال سئلت اباعبدالله عليه السلام عن قوله تعالى كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ قال الحبة فاطمة صلوات الله عليها والسبع السنابل سبعة من ولدها سابعهم قائمهم قلت الحسن قال الحسن امام من الله مفترض الطاعة ولكن ليس من السنابل اولهم الحسين واخرهم القائم عليه السلام فقلت قوله تعالى فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ فقال يولد للرجل منهم مائة من صلبه في الكوفة وليس ذلك الا هؤلاء السبعة الخبر وقد مر في السبع ما هو توجيه لهذا الخبر ايضا فلا تغفل **التسويل** اي ما بمعنى ذلك كسول ونحوه اصل التسويل تزيين الباطل بصورة الحق وظاهر ان عمدة ذلك ما فعلوا يوم السقيفة فافهم **السيل** هو الماء الكثير السائل ويقال سال الماء سيلا اذا جرى وسيأتي في الماء ما يدل على تاويل هذا وقد ورد هو في سورة الرعد وفي سورة سبا سَيْلَ الْعَرِمِ **السقيم** هو من السقم بمعنى المرض يمكن تاويله بما سيأتي من بعض تاويل المريض **سليمان** هو النبي المشهور والذي تأتي احواله في سورة النمل وغيرها ونذكر هناك صدور ما صدر منه من ائمتنا عليهم السلام وان الله عليه السلام يحصل له التسلط عيانا ازيد من تسلطه ويكون له كلما كان له بل نذكر ما يدل على انه توسل باهل البيت حتى اعطاه الله ما اعطاه وان كل امام عنده علم منطق الطير وتسخير الرياح والسحاب وغيرهما وعندهم خاتم سليمان وغيره من اثار الانبياء جميعا فافهم **السلّم** بضم السين وتشديد اللام الدرج ويأتي في المعارج ما يمكن استنباط تاويله هذا منه **السلم والسِلم والسلام والتسليم والاسلام** والمسلمين وما يفيد هذا المفاد كالذين اسلموا والمسلمات ومن اسلم وامثال ذلك مما يتعلق بالتسليم والاسلام والسلامة واصل المعنى في الجميع الانقياد والمتابعة وترك المخالفة والاذى يقال اسلم واستسلم اذا انقاد وهو سلم وسلم بفتح اللام والسين وبكسر السين وسكون اللام اي مستسلم منقاد وقوله ادخلوا بسلام اي سالمين مسلمين من الافات ويقال للجنة دار السلام والسلام لان من دخلها خلص من العذاب وغيره في الاخبار تفسير القلب السليم بالذي سلم من الشك والشرك وحب الدنيا كما يأتي في سورة الشعراء ووصف الله تعالى نفسه بالسلام من حيث كونه سليما من النقائص او في اعطائه السلامة والامان ففي معاني الاخبار عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى والله يدعوا الى دار السلام قال ان السلام هو الله وداره التي خلقها هي الجنة فافهم والسلام التسليم ايضا يقال سلمت سلاما وتسليما ويقال اسلمت وجهي لله اي اخلصت عبادتي له واطعته فيما امرني به ونهاني عنه ولهذا سمي هذا الدين الاسلام وبالجملة مرجع الجميع الى التسليم والسلامة ولا يخفى ان لا يتحقق التسليم لله ولرسوله ولا السلامة من العذاب ولا من الشرك والشك الا بقبول الولاية واطاعة الائمة والتسليم لهم وان التسليم لهم التسليم لله حقيقة وبه يحصل الاسلام ويتحقق السلامة والسلام وان من لم يعترف بولايتهم ليس بمسلم وان اقر بالنبوة كما مر في المقدمات السابقة سيما في الفصل الثالث من المقالة الثانية من المقدمة الاولى وفي الفصلين الاخيرين من المقالة الاولى من هذه المقدمة الثالثة ولهذا ورد في الاخبار تاويل المسلمين بهم وبشيعتهم لتسليمهم فضلهم وولايتهم وورد تاويل السلام والسلم والاسلام والتسليم وامثالها بالدخول في الولاية وتسليمها حتى ورد التسليم للنبي بالتسليم لولاية وصيه علي عليه السلام وورد تاويل الرجل السلم بعلي عليه السلام وبالائمة وبشيعتهم المسلمين لهم كما قاله النبي ففي الكافي وغيره عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ قال نزلت في علي كان اول من اسلم واخلص وجهه لله وهو محسن اي مؤمن مطيع الخبر وغيره كثير مما يأتي في قوله تعالى في سورة الذاريات فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وغير ذلك في الاحتجاج عن علي عليه السلام في قوله تعالى وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ قال يعني مسلمون لاهل الفضل فضلهم ولا يستكبرون عن امر ربهم الخبر وقد مر في الدين ما يدل على تاويل المسلمين بالمسلمين لولاية علي عليه السلام ويظهر منه تاويل المسلمات ونحوه كما هو ظاهر وسيأتي في خبر التطهير ما هو دال على ان الله لا يطهر قلب احد حتى يسلم الى الائمة وحتى يسلمه الله من العذاب وغيره وهو ايضا في حديث الوديعة مذكور

وفي الفصل الثالث من المقدمة الثانية ما يدل على تاويل التسليم في قوله تعالى وسلموا تسليما بالتسليم لمن وصاه واستخلفه وفضله وعهد اليه فيها
وفي تفسير فرات بن ابراهيم عن ابي هاشم قال كنت مع ابي جعفر عليه السلام في المسجد الحرام فصعد الوالي يخطب يوم الجمعة فلما قال ان الله وملائكته
يصلون على النبي الى قوله وسلموا تسليما قال الحق للامام عليه السلام يا ابا هاشم لقد قال ما لا يعرف تفسيره قال الله وسلموا الولاية لعلي عليه السلام
تسليما وفي تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما قال اي لعلي بن ابي طالب
عليه السلام يعني مما قضيت يعني ولاية علي عليه السلام وفي الاحتجاج عن علي عليه السلام في الاية المذكورة انه قال ان المنافقين كانوا يتشهدونه ويشتمونه
ويبغون عهد النبي بما عهد به من عزائم دينه وبراهين نبوته الى وصيه ويضمرون له الكراهية لذلك والنقض لما ابرمه عند امكان الامر لهم
فيه فانزل الله سبحانه فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما وفي المناقب
عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام قال التسليم لعلي عليه السلام بالولاية وفي تفسير العياشي وغيره عن الصادق عليه السلام
في قوله تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها قال السلم الدخول في امرنا وفي المناقب عن شريك وجابر وغيرهما قالوا في قوله تعالى ادخلوا في السلم كافة يعني
في ولاية علي عليه السلام وعن الباقر عليه السلام ايضا مثله وروى مثله ابن القمي في تفسيره عن الصادق عليه السلام وفي رواية عنه عليه السلام قال
السلم المحمد امر الله بالدخول فيه وفي تفسير الامام يعني ادخلوا في السلم والمسالمة الى دين الاسلام كافة جماعة وادخلوا في دين الاسلام
فتقبلوه واعملوا به ولا تكونوا كمن يقبل بعضه ويابى بعضه ومنه الدخول في قبول ولاية علي عليه السلام وفي الامالي وغيره عن النبي قال سلم علي
سلم الله الخبر وفي معاني الاخبار عن الباقر عليه السلام قال قال علي عليه السلام اني مخصوص في القران باسماء ثم قال وانا السلم لرسول الله يقول
الله تعالى ورجلا سلما لرجل انا الرجل السلم لرسول الله وفي تفسير العياشي عن الباقر عليه السلام انه قال في تفسير هذه الاية الرجل السالم
حقا علي وشيعته وفي خبر اخر هذا مثلنا ثم اعلم انه يستفاد مما ذكرنا تاويل السلام ايضا بالتسليم المذكور فانه سلامة من عذاب الله والكفر
ونحو ذلك كما يأتي في قوله تعالى سبل السلام وغيره في سورة المائدة ولعل من هذا القبيل ما في تفسير فرات عن الصادق عليه السلام انه كان يقرأ
باذن ربهم من كل امر سلام اي بكل امر الى محمد وعلي سلام ويؤيده ما مر في التحية وبالجملة السلام في امثال هذه المواضع كقوله تعالى تحيتهم فيها سلام
وامثاله السلامة والامان من العذاب والنقايص والافات وظاهر ان مصداق الجميع والقابل للكل النبي والائمة ومن تولاهم واطاعهم لظهور
ان سببه في ذلك الاطاعة فافهم واعلم انه قد ورد السلام في بعض الايات بمعنى السلامة الدنيوية بحيث لطيفين يمكن تاويل بعض مواضع ذلك
احدهما ما رواه في الكافي عن داود الرقي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ما معنى السلام على رسول الله فقال ان الله تعالى لما خلق نبيه
ووصيه وابنته والائمة وشيعتهم واخذ عليهم الميثاق وعدهم ان يسلم لهم الارض المباركة والحرم والامن وان ينزل لهم البيت المعمور ويظهر
لهم السقف المرفوع ويريحهم من عدوهم ويسلم ما في الارض لهم بالخصوص فيها لعدوهم وان يكون لهم ما يحبون الخبر وثانيهما ما في كنز الفوائد عن
الباقر عليه السلام في قوله تعالى فسلام لك من اصحاب اليمين يعني انك تسلم من الشيعة ولا يقتلون ولدك وسيأتي في الليل ببعض هذا المعنى
ايضا فتدبر **السموم** هو لغة الريح الحارة التي تهب بالنار وذات السم القاتل المهلك وفي تفسير القمي في قوله تعالى واصحاب الشمال ما
اصحاب الشمال في سموم وحميم وظل من يحموم قال الشمال اعداء ال محمد واصحابهم الذين والوهم والسموم اسم النار والحميم ماء قد احمي وظل
من يحموم ظل شديد الحر انتهى وسيأتي في النار تاويلها بما يمكن تاويل السموم ايضا فافهم **السيما** والسوم في القاموس وغيره السومة
بالضم والسيمة والسيماء العلامة ويمد ويقصر وسوم الفرس جعل عليه علامة وسيأتي في الصفة ما يستفاد منه مع ما مر في الختم امكان تاويل
السيماء وما يشتمل على التسويم بما يدل على التشيع وعدمه من نور الايمان وظلمة النفاق للامتياز من حسن الاثار وسيئاتها لجعلها الله
علامة لذلك ويشهد لهذا ما ورد في تفسير سيماهم المؤمن بصفرة وجهه ورقة حاله وفي الحديث في جبهته سيما من السجود ونحو ذلك وفي
تفسير سيما اهل النار بسواد الوجه وزرقة العين ونحو ذلك ويؤيده ما مر في الاذن من الخبر الدال على ان الله تعالى فرض الايمان على جميع
جوارح بني ادم وظاهر انه منها الوجه وكذا ما سيأتي من تاويل المتوسمين بالائمة عليهم السلام لتفرسهم السمات الذي كانهم يعرفون كل واحد بوسمه
ويأتي في سورة القلم تاويل قوله تعالى سنسمه على الخرطوم بوسم دابة الارض على انف الاعادي في الرجعة وفي معاني الاخبار عن الرضا عليه السلام
قال في تفسير بسم الله اي اسم على نفسي بسمة من سمات الله وهي العبادة فقيل له ما السمة قال العلامة فتدبر **السجن** والسجين قد ورد في
سورة يوسف ذكر سجن كثيرا ومعناه الحبس للتعذيب كما في سورة الشعراء ايضا قول فرعون لموسى لاجعلنك من المسجونين وسيأتي في سورة
يوسف انه توسل فيه الى النبي والائمة فنجاه الله وفي سورة الشعراء ياتي خبر يدل على انه نظيره فكل من فرعون هذه الامة واما السجين فهو
في سورة المطففين ويأتي فيها اما انه اسم واد في جهنم او طبقة من طبقاتها السفلى من الارض او انه فعيل من السجن بمعنى الحبس وعلى اي معنى
هؤلاء اعداء النبي واهل بيته كما يأتي في الخبر واللطيف ايضا ويستفاد من مقابلته اي لعليين ما فهم ولا تغفل عن امكان تاويله

بعداوة الائمة كما هو تاويل ما بمعنى النار والله اعلم **السفينة** معروفة وفى مجالس المفيد وغيره عن على عليه السلام انه قال فى حديث له
والله مثله اى فى هذه الامة الا كمثل سفينة نوح وكباب حطة بنى اسرائيل الخبر وقول النبى مثل اهل بيتى كمثل سفينة نوح متواتر وفى بعض الزيارات
اشهد انكم سفينة النجاة وياتى فى المصباح والفلك ما يؤيده وقد مر بعض المؤيدات فى الجارية فصح تاويل ما بمعنى السفينة بما قلناه فتدبر ولا تغفل
عن احتمال صحة تاويلها فى بعض المواضع المناسبة بعلماء الشيعة ورواة اخبار الائمة واصحابهم الكاملين الهادين للخلق فانهم كالسفينة فى حمل منفعة
الاحكام والاخبار الى الناس لانتفاعهم بها وفى كون من تمسك بهم ناجيا من الغرق فى بحر الضلالة كما ان هذا كله هو الوجه فى تاويلها بالائمة عليهم السلام
نعم فى الصادق عليه السلام انه قال لزرارة بن اعين انت افضل سفن من ذلك البحر العقام اى بحر الهدى كما يظهر من اخر الحديث وفى الكافى عن فضل بن
المختار ان الصادق عليه السلام لما نص على امامة ابى ابرهيم عليه السلام قال لهم انه السفينة وهذا ما اخرجها فيه **السكينة** فعيلة من
السكون والطمانينة وفى سورة البقرة فيه سكينة من ربكم اى ما تسكنون به بعضى للتاسو وقال الا الذى هو ضد الحركة وعن الرضا فى قوله تعالى
ثم انزل الله سكينته الاية قال السكينة ريح من الجنة لها وجه كوجه الانسان اطيب من المسك ريحها تكون مع الانبياء وفى الكافى عن
الصادق عليه السلام السكينة هى الايمان وفى رواية اخرى هى الولاية وفى بعض الزيارات انتم الذين وتد اليكم تابوت السكينة وقد مر فى
التابوت ما فيه كفاية وربما امكن بعد التدبر فيما بيناه ههنا وفيما نشير اليه فى الترجمة الاتية من معنى المسكين المذكور فى تفسير الامام
عليه السلام او يستنبط بعض تاويل مناسب لبعض الكلمات القرانية المتضمنة معنى السكون ونحوه فلا تغفل **المسكين** مفرد
وجمعا وهو على المشهور الذى لا شئ له والفقير الذى له بعض ما يقيم وذكر الكفعمى ان المسكين المتواضع الذى لم يكن جبارا ولا متكبرا فالمقصود منه
قوله عليه السلام اللهم احشرنى مسكينا وهذا هو المراد باهل الاستكانة ايضا فانها بمعنى التواضع والخضوع والذل وقد مر فى السبيل
وياتى فى الطعام ما يدل على تاويل المساكين بهم عليهم السلام ويؤيده ما سياتى فى قوله تعالى فى سورة البلد او مسكينا ذا متربة من تاويله بعلى
عليه السلام كما مر فى التراب ايضا وفى تفسير الامام ما يدل على تاويله بضعفاء الشيعة وان اعطائهم واطعامهم تعليمهم العلوم واستخلاصهم
من ايدى اعدائهم النواصب قال عليه السلام ان محبى محمد وال محمد مساكين مواساتهم افضل من اطعام الفقراء والذين هم سكنت جوارحهم وضعفت
قواهم عن مقابلة اعداء الله الذين يعيرونهم بدينهم ويسفهون احلامهم الا فمن قوام بفقههم وعلمهم حتى ازال مسكنتهم ضمن الله بذلك
حقا على لسان النبى الخبر ثم ذكر احاديث فى فضل هذا صريحة فى التاويل المذكور واعلم انه يمكن تفسير المسكين بمعناه الظاهر اى لامال له
من الشيعة فتدبر ولا تغفل عن تاويل اهل الاستكانة بالشيعة والاستكانة بطاعة الائمة عليهم السلام والخضوع لهم ونحو ذلك **السن**
وهو الضرس وقد ورد فى سورة المائدة وربما امكن اجراء بعض ما مر فى الاذن وغيرها من الاعضاء فيه فتدبر **السنة** والسنن وهى الطريقة
وقد مر فى الفصل الثانى من المقالة الثانية من المقدمة الاولى عن صاحب الكشاف خبر عن النبى انه قال من مات على حب ال محمد مات على السنة
والجماعة وفى معنا الاخبار ان رجلا سئل عليا عليه السلام عن السنة والبدعة فقال السنة ما سن رسول الله والبدعة ما احدث بعده وقد
دل اخبار على ان من سنة الله ورسوله والانبياء اقامة الوصى كما فى المناقب عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا
ولا تجد لسنتنا تحويلا قال عليه السلام ومن سننهم اقامة الوصى فعلى هذا يمكن تاويل السنة من الله ومن رسوله بل الانبياء ايضا بامامة
الائمة عليهم السلام وولايتهم والبدعة باقامة الثلثة وامثالهم واطاعتهم فى كل ما اطيعوا وهذا هو معنى سنة اهل الباطل كما فى بعض الزيارات
لعلى عليه السلام اشهد ان اعداءك على سنن ضلالة وعمى وفى بعضها انهم سنة اهل البغى بها سبق القضاء وفى زيارة القائم يا ابن السنن المشهورة
فانهم **سينا** والسينين هو اسم جبل وياتى فى الطور تاويلها فلا تغفل **المسنون** اى المنتن وقد مر ما يدل على تاويله فى الحما
السفاهة والسفهاء وما يدل على السفه الجهل ويقال للكافر ايضا سفيه وقد ورد ما يدل على ان اعداء الائمة هم السفهاء فالسفاهة
عدم متابعة الائمة كما مر فى الرشد انه متابعة الائمة قال الصادق عليه السلام فى قوله تعالى لا ينال عهدى الظالمين لا يكون السفيه امام التقى
وفى تفسير القمى اذا ظهر القائم عليه السلام فيميت الله به وباصحابه البدع والباطل كما اماتت السفهاء الحق الخبر ويؤيده ما مر فى تاويل الجاهل
وياتى فى تاويل الكفار مع ظهور ان لا سفاهة اعظم من انكار الامام الذى من الله عز وجل **الاسراء** وما يشتمل عليه وعلى السرى
كلاهما بمعنى السير فى الليل وقد مر تاويل السير وياتى فى الليل ما يؤيده وربما امكن من ملاحظتها استفادة تاويل الاسراء بحصول العلم
ودولة الاعادى ونحو ذلك **السعى** وما يشتمل عليه كيسعى ونحوه السعى قد يكون بمعنى المشى السريع ويعدى بالى وقد يكون بمعنى العمل
بالجد والاهتمام ويعدى باللام ثم الذى يكون السعى فيه قد يكون خيرا محمودا السعى فيه وقد يكون شرا وفسادا مذموم السعى وظاهر امكان
تاويل الاول بما يكون بالنسبة الى الولاية ومتابعة النبى والائمة والثانى بخلافه كما يشهد له ما سياتى فى اكثر الايات المشتملة عليه فتدبر **السقى**
اى ما يشتمل عليه ومعناه معروف وسياتى فى الماء عند ذكر اخبار الماء العذب ما يدل على تاويل معنى الماء بافادة العلم وياتى فى النيل اخر

على هذا التاويل فى التاويل فتدبر ولا تغفل عن المواضع المستعملة بمعناه الظاهر **السلوى** فى القاموس السلوى طائر واحدته سلواة وقال غيره
لا واحد له وهو الذى نزل على بنى اسرائيل فى التيه كما سيجئ فى سورة البقرة وغيرها انه كان طيرا خاصا اسم الله به عليهم وسيجئ فى الطائر واللحم
والسمن والمن ما يستفاد منه امكان تاويل هذا ايضا بما يرجع الى الولاية والعلم كما سنذكره عند تفسير اياته فانتظر **الاسماء** وما يشتمل على
التسمية وهو جمع لفظ بازاء شئ ليتميز به عن غيره واصله من السمة وهى العلامة واسماء الله تع مشهورة والاكثر على انه لا يجوز اطلاق اسم
عليه بجانه بدون نص وفى بعض الزيارات السلام على اسم الله الرضى ومر فى الفصل الثانى من المقالة الثانية من المقدمة الاولى حديث جابر
مشتمل على انهم عليهم السلم الاسماء الحسنى التى لا يقبل الله عملا الا بمعرفتها والاخبار فى انهم اسم الله والاسم الاعظم مستفيضة ولعل استعمال
الاسم لهم لكونهم دالين على الله وصفاته المقدسة كما ان الاسم يدل على المسمى او لان التوسل بهم يوجب حصول المطالب كالتوسل باسمائه
وقدم ايضا فى الفصل الثانى من المقالة الاولى ان الله تع سمى الائمة عليهم السلم فى كتابه وكنى عن اسمائهم باحسن كنيته ولعلها البتة وكنى عن اضدادهم
ببعض الاسماء البتة الى عباده المتقين وعلى هذا يمكن تاويل ما يناسب الاسم والتسمية وما يشتمل على ذلك بما يرجع الى ما هو بين فتدبر
ولا تغفل عن مواضع لزوم الحمل على المعنى المتعارف مع ما مر فى الاجل من معنى الاجل المسمى **السماء** هى معروفة وسميت بالسماء لارتفاعها
وعلوها وفى العلل عن على عليه السلام انه سئل لم سميت السماء سماء قال لانها وسم الماء يعنى معدنه الخبر وقد وردنا ويلها فى كثير من الايات
بالنبى وياتى فى سورة الطارق ما يدل على تاويلها فى بعض الايات بعلى عليه السلام وفى رواية طارق بن شهاب عن على عليه السلم انه قال فى حديث
انه السماء الظليلة وروى نحوه فى الكافى عن الرضا عليه السلم وفى حديث اخر هل السماء الذين سموا ليه الخلق فى العلم وعلى هذا يمكن تاويل
السموات السبع بمعرفة السبع من الائمة عليهم السلم ويصح تاويل السماء فى كل مقام بما يناسبه مما ذكرناه لكن التاويل بالنبى اكثر بل اوفق
ايضا ويناسب التاويل مع المعنى الظاهر من حيث العلو والارتفاع المعنوى ظاهر وبناء على حديث العلل فلكونهم معدن العلم وسيجئ فى تاويل
الماء بالعلم ويؤيده قوله عليه السلام يسمو اليه الخلق فى العلم ولنذكر بعض الاخبار الدالة على تاويل السماء بالنبى ص ففى الاختصاص عن
ابن عباس قال قال رسول الله ص وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ثم قال يا ابن عباس انفقد ان الله يقسم بالسماء ذات البروج ويعنى به السماء وبروجها
قلت فما ذا يا رسول الله قال اما السماء فانا واما البروج فالائمة الاثنى عشر بعدى اولهم على واخرهم المهدى وفى تفسير القمى عن الباقر عليه السلم
فى تفسير قوله تع وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ قال السماء رسول الله ص وعلى ذات الحبك اقول قد مر وجه تاويل الحبك بعلى عليه السلم فى الحبك
ولعل كلمة ذات سهو من الرواة او النساخ او لكونه مع الرسول بمنزلة النفس الواحدة وكونه سماء ايضا والله يعلم وسيجئ فى بعض الاخبار فى الماء
وفى الميزان ايضا **السنة** سيجئ فى الشهر ما يدل على امكان تاويل هذه بالنبى فيما يناسب لكن فى اكثر مواردها لا حاجة الا بد من التفسير بالمعنى
المتعارف **السواء** وما يشتمل عليه اصل السواء العدل والوسط والتسوية التعديل وهذا يطلق على حالة التساوى والاستقامة وياتى
فى الصراط ما يدل على تاويل الصراط السوى بالولاية وفى الاحتجاج ان الشيعة اصحاب الصراط السوى وفى المكتب ما يدل على ان المراد بقوله تع أَفَمَن
يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ سلمان ونظرائه ومنه يستفاد امكان اجراء هذا التاويل فى غيرهما من المواضع
المناسبة المشتملة على سواء والاستواء وما يفيد هذا المعنى فتدبر ولا تغفل عن الورود بمعنى التساوى والتسلط والاستقامة والخلقة ونحوها
مما يرجع الى المعنى المتعارف مع امكان اجراء بعض ذلك او اكثره فيما هو المنظور من التاويل بنحو ما مر فى غيره مرارا فافهم **السهو** اى ما يشتمل عليه
كساهون كما فى سورتى الذاريات والماعون والمراد الترك والغفلة والتضييع كما سيجئ فى النسيان ايضا وهو من صفات اعداء الائمة عليهم
السلم كما يظهر عند تفسير الايتين فتدبر **باب الشين الشطا** والشاطى شطا الزرع فراخه وقدم تاويله فى الزرع وفى نحو موضع
واحد فى سورة الفتح وشاطى الوادى شطه وجانبه وياتى ايضا فى الشجرة وهو ايضا فى موضع واحد فى سورة القصص **الشئ** معناه الظاهر
معروف وقد مر فى الرحمة ما يدل على تاويل الشئ بالشيعة فى قوله تع وَسِعَتْ رَحْمَتِي كُلَّ شَيْءٍ وربما امكن فيما سواه ايضا التاويل به فيما يناسب والله
يعلم **المشية** اى ما يدل على مشية الله وما شاء الله ونحو ذلك قد مر فى الارادة ما يدل على المشية واقسامها مفصلا ولنذكر
ههنا نبذة ما لا بد من بيانه وهو ايضا جار فى كليهما ففى كتاب الواحدة عن طارق بن شهاب قال قال على عليه السلم فى حديث له ان الائمة محال
مشية الله وقدرة الله ومشيته الخبر وفى بعض زيارات امير المؤمنين عليه السلام يا موضع مشية الله ولعل الوجه فيهما ما سيجئ ان شاء الله تعالى
فى قوله تع فى سورة الدهر وما تشاؤن الا ان يشاء الله من ان الخطاب للائمة فان قلوبهم اوعية لمشية الله فاذا شاء شاؤا وقدم فى
الارادة ايضا فالمراد انهم عليهم السلم ان شاؤا شيئا لا يخالف الله ولكنهم لا يشاؤن الا ما شاء الله فيصح كونهم مشية الله مبالغة فى
اطاعتهم المذكورة وكذا كونهم موضع مشيته ويحتمل ان يكون ذلك لاجل انهم عليهم السلم سبب ايجاد الخلق ولجراء المشية فيهم من كل جهة
ثم لكن اعلم ان هذا التاويل لا يجرى فى اكثر الكلمات القرآنية المشتملة على المشية بل الاولى والاوفق تاويل اكثر ما اشتمل على المشية

مسلا

كقوله تعالى وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ الآية حيث قال يعني ان الله لا يلجئ العباد الى الايمان بالله ورسوله والاوصياء حتى يرتفع التكليف ثم
وبالجملة يحتمل كون المراد في كثير من الآيات ما مر في الارادة من المشية الحتمية وان لم يصل الى حد الالجاء ثم انه يظهر من بعض الاخبار امكان تأويل
من يشاء الله ان يرحمه او يغفر له او نحو ذلك من امور الخير بالشيعة ومحبي الائمة كما روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لعلي عليه السلام في قوله تعالى إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ
أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ من شيعتك ومحبيك يا علي الخبر ويؤيده بعض اخبار اخر ويستفاد منه تأويل مقابله باعداء آل
عليهم السلام لو وقع التقابل فيهم الذين شاء الله ان يعذبهم ونحو ذلك مما يظهر عند التأمل وكذا حال بعض موارد مشتقات الارادة ايضا فتدبر
حتى تعرف موضع كل تأويل **الشراب** وما يشتق منه هو كل ما يشرب من المايعات وقد ورد في اخبار في قوله تعالى شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ انه العلم
وانه مختلف فنونه وعلى هذا يمكن تأويل سائر ما يناسب مما يتضمن الشراب والشرب والسقي به بهذا التأويل ويؤيده ما يأتي من تأويل الماء ايضا
بالعلم وكذا ما يأتي في العين من رواية جابر في تأويل قوله تعالى قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ وسيأتي بعض اخبار هذا الباب في سورة النحل وفي واحد منها
احتمال كون المراد بالشراب الائمة عليهم السلام فتدبر ولنذكر هنا حديثين احدهما ما في تفسير القمي عن حريز عن الصادق عليه السلام في
قوله تعالى وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ الآية قال نحن والله النحل التي اوحى اليها أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا اي امرنا ان نتخذ من العرب شيعة وَمِنَ الشَّجَرِ
يقول من العجم وَمِمَّا يَعْرِشُونَ يقول من الموالي والذي يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه اي العلم الذي يخرج منا اليكم وثانيهما ما في تفسير
العياشي عن سماعة عن الصادق عليه السلام ايضا انه قال في هذه الآية النحل الائمة والجبال العرب والشجر الموالي عتاقة ومما يعرشون يعني
الاولاد والعبيد ممن لم يعتق وهو يتولى الله ورسوله والائمة والشراب المختلفة الوانه فنون العلم الذي قد يعلمها الائمة شيعتهم فيه شفاء
للناس يعني العلم شفاء للشيعة وهم الناس وغيرهم الله اعلم بهم ما هم ثم قال عليه السلام لو كان الشراب هو العسل لما شرب منه ذو عاهة الا شفي
اذ لا خلف في قول الله تعالى انما الشفاء في علم القرآن لقوله تعالى وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ فتدبر ولا تغفل عن امكان
استنباط تأويل الاشربة المذمومة ايضا بعلوم اعداء الائمة وحججهم ونحو ذلك مما سيأتي في الماء فتدبر **شعيب** هو النبي المبعوث
على اهل الايكة وكذا سكان مدين من قرى الشام وكان يقال له خطيب الانبياء لحسن مراجعته قومه وسيأتي تمام احواله في سورة الاعراف
وفي سورة القصص وهو الذي اعطى موسى عصاه وزوجه بنته وكان متوسلا بالنبي وآله داعيا امته الى ذلك كما سيظهر في محله
فتدبر **الشهاب** والشهب هو كل متوقد مضيء ولهذا يطلق على ما يرى كانه كوكب انقض وفي زيارة امير المؤمنين عليه السلام
وغيرها انه الشهاب الثاقب وفي زيارة القائم عليه السلام يا ابن الشهب الثاقبة فعلى هذا يمكن تأويل ما ورد في القرآن من الشهاب والشهب
بهم او بالامام او بالقائم او بامير المؤمنين عليهم السلام فيما يناسب وسيأتي في النجم ما يدل على تأويل النجم الثاقب بالنبي وآله يصح تأويل
الشهاب به ايضا كما هو ظاهر والله يعلم **الاشتات** وشتى الشتات التفرق يقال شت الامر شتا اذا تفرق والاسم الشتات وقوم شتى
اي متفرقون وقال الهروي واحد الاشتات الشت قال وكذا قال القمي في تفسيره في قوله تعالى يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا اي يجيئون متفرقين
في العمل مؤمنين وكافرين ومنافقين فتدبر ولا تغفل عن اجرائه فيما يناسب من مواضع موارد الاشتات وشتى **الشح** والاشحة في القاموس
الشح مثلثة البخل والحرص يقال هو يشح وقوم شحاح واشحة واشحاء وقد مر في البخل الاستدلال على صحة تأويل البخيل باعداء الائمة وكلهم بخلوا
عن ايصال الحق الى اهله ونحو ذلك فهكذا الشح والشحيح لاتحادهما معنى كما يبين بل الشح والشحيح اشد كما في الحديث لا يجتمع الشح والايمان
في قلب رجل مسلم والاخبار في ذم الشحيح غاية الذم كثيرة حتى في خبر ان الشحيح اشد من البخيل ان البخيل يبخل بما في يده والشحيح يشح بما في ايدي
الناس فلا يشك ان اعداء الائمة اشحاء لانهم لا يرضون بالولاية للناس ايضا وفي سورة الاحزاب عند حكاية الاحزاب قوله تعالى أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ
وأَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ وقد مر تأويل الاحزاب ببني امية ونظائرهم والخير بالولاية والامام وكل هذا مؤيد لتأويل الشح فافهم **الشرح** اي ما يشتمل
عليه كشرح ونحوه الشرح الكشف يقال شرح الكلام اذا بينه وكشف عما فيه وشرح الصدر عبارة عن توسعه وانفتاحه بحيث يفهم و
يدرك الشيء ويقبل الحق وقال الصادق عليه السلام في شرح الصدر ان الله عز وجل يقذف نورا في قلب المؤمن فينفسح بذلك قلبه
وينشرح للتسليم لله والثقة به والسكون الى ما وعده حتى يطمئن اليه وفي رواية حتى يكون على ما في ايديهم منكم وفي الكافي عنه عليه السلام
قال ان القلب ليتجلجل في الجوف يطلب الحق فاذا اصابه اطمأن وقر وهو معنى شرح الصدر ومر بعض المؤيدات في الحرج ويأتي ايضا في الضيق وفي
تفسير فرات عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ الم نعلمك من وصيك والم نجعل عليا وصيك وفي البصائر عن
الصادق عليه السلام في هذه الآية قال يعني بولاية علي عليه السلام ولا يخفى انه جار في سائر المواضع ايضا فتدبر **الشيخ** هو معروف وربما
امكن تأويله بالكامل في معرفة الله واهل البيت كما يفهم من مقابلته للطفل الآتي تأويله في ترجمته والله اعلم **الشدة** وما
يشتمل عليه الشدة اصل الشدة القوة والصلابة ويقال شد الشيء اذا اوثقه واثبته وشد الله ملكه وشدده قواه ثم انه سيأتي

في القوة ما يدل على تأويل قوله تعالى حكاية عن لوط او آوي الى ركن شديد باصحاب القائم عليه السلام ثلثمائة وثلثة عشر رجلا وشدتهم وهو
تام في تأويل مواضع اخر مناسبة مما مر في البأس الشديد بما ذكرناه فيه مما يؤيد هذا التأويل وسيأتي في العذاب ما يدل على تأويل العذاب الشديد
بعلي عليه السلام اذا رجع في الرجعة ولا منافاة كما هو معلوم من تأويل العذاب بالقائم عليه السلام وبالجملة تأويله ما سيأتي من تأويل القوة
وورد ايضا كثيرا بمعناه الظاهر واما الاشد بضم الشين فهو بمعنى القوة لان المراد بها حصول الرشد مع البلوغ فيمكن تأويله بما مر من تأويل الرشد
ايضا والله يعلم **الشهادة** والشهيد والشاهد والمشهود وما يفيد هذا المفاد كالشهود والاشهاد والشهداء ونحوها مما يشتمل على الشهادة
اعلم ان الشهادة قد تطلق على القتل في سبيل الله يقال استشهد فلان اي هو شهيد اي مقتول مظلوما وفي سبيل الله والجمع الشهداء وقد
تطلق على الخبر القاطع والاخبار به يقال فلان شاهد على كذا اي مخبر قاطع في العلم به والجمع الشُهَّد بفتح الهاء المشددة والشهود والاشهاد
وقد يقال الشهيد للشاهد ويجمع على الشهداء ايضا وقد تطلق الشهادة على الشيء الحاضر يقال اشهده اي احضره وهذا مشهد فلان اي محضره
ومنه قوله تعالى عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وربما تطلق تجوزا على العلم كما قيل في شهد الله انه بمعنى علم الله وعلى النظر والمعاينة يقال شاهده
اي عاينه وهكذا سائر اطلاقاتها فنقول لعل قد مر في الجهاد وغيره ويأتي في القتل وغيره ان الائمة وشيعتهم الشهداء بالمعنى الاول اما الائمة
فظاهر واما شيعتهم فلانهم في حكم الشهيد وبمنزلته ولو بانهم يموتون كما مر ما يدل عليه ايضا في الفصل الثاني من المقالة الثانية من المقدمة
الاولى سوى ما مر في الجهاد والاخلاص وغيرهما وفي المحاسن عن ابان بن تغلب قال كان ابو عبد الله اذا ذكر هؤلاء الذين يقتلون في الثغور يقول ويلهم
ما يصنعون بهذا فيتعجلون قتلة الدنيا وقتلة الآخرة والله ما الشهداء الا شيعتنا وان ماتوا على فرشهم وفي تفسير العياشي عن منهال القصاب
قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ادع الله ان يرزقني الشهادة فقال المؤمن شهيد ثم تلا قوله تعالى أُولَٰئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ الآية
وعن الباقر عليه السلام قال العارف منكم هذا الامر المنتظر له كمن جاهد والله مع قائم آل محمد بسيفه ثم قال بل والله كمن جاهد مع رسول الله
بسيفه ثم قال بل والله كمن استشهد مع رسول الله ص في فسطاطه وفيكم قوله تعالى وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ
وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ الآية ثم قال صرتم والله صادقين شهداء عند ربكم وقد ورد ايضا عن النبي ص في قوله تعالى وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ
قال الشهداء عمي حمزة وقد ورد ايضا عن اهل البيت عليهم السلام ان الشهداء الائمة والصالحين سلمان وابوذر والمقداد ونظراؤهم من الشيعة وعلى
هذا يصح تأويل الشهيد والشهداء وسائر ما ورد في القرآن في الشهادة بهذا المعنى بالائمة وشيعتهم او بخصوص بعض من الائمة او الشيعة
كما تبين مما ذكرنا وسيظهر مما يأتي في القتل ايضا مع ما في تفسير العياشي عن ام سلمة عن النبي ص من انه قال في قوله تعالى وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ
ان الصالحين الشيعة من ذرية الحسين عليهم السلام والشهداء علي والحسن والحسين عليهم السلام الخبر لكن ورود هذه الكلمة في القرآن بهذا المعنى
في غاية القلة بل ربما يقال بعدم وروده في غير الآيتين المذكورتين نعم قد ورد الشهيد والشهداء والاشهاد وامثالها بالمعنى الثاني كثيرا
وورد ايضا في اكثر الآيات المذكورة الاشعار بان المراد فيها الائمة عليهم السلام حيث انها اشتملت على ما ثبت بحسب الروايات انه من صفاتهم عليهم
السلام من كونهم الشهداء على اعمال الناس في الدنيا والشهداء في الآخرة على الامم بل على الناس جميعا بما عملوا خصوصا بعد كل نبي لا سيما بعد
نبينا صلى الله عليه وآله كما سيأتي آخر هذا البحث وقد مر في السابق ما يدل على تأويل الشهيد في بعض الآيات بخصوص النبي ص وسنذكر
هيهنا ما يدل على تأويل الشاهد والمشهود بالنبي ص وعلي عليه السلام لكون كل واحد شاهدا على الآخر كما هو ظاهر وان الائمة الشهداء
على الناس والنبي شاهد عليهم وانهم شهداء على الشيعة والشيعة على الناس ومر في الخبر ايضا ما يدل على ان الشيعة شهداء الله في ارضه
ويحتمل كون المراد هذا المعنى وان احتمل المعنى الاول ايضا وسيأتي في محله ان حمزة وجعفر الشهيدان يوم القيمة للانبياء فعلى هذا يصح اجراء
هذا التأويل اي الحمل على الائمة او بعضهم او النبي او الشيعة او بعضهم كحمزة وجعفر مثلا او غيرهما ايضا في كثير من الآيات المناسبة على
حسب التناسب ثم سيأتي في الغيب ايضا ما يمكن ان يستفاد منه تأويل الشهادة بالمعنى الثالث اي ما هي في مقابل الغيب بالامام الحاضر وما
يحصل منه بقرينة تأويل الغيب بالامام الغائب القيمة والرجعة ولنذكر هيهنا بعض الاخبار الشاهدة للمعنى الثاني ففي كتاب سليم بن
قيس عن المقداد قال سمعت النبي يقول لعلي ع ان هذه الامة والشاهد عليها الخبر وفي بعض الزيارات اشهد انك مضيت للذي كنت
عليه شاهدا وشهيدا ومشهودا وفي معاني الاخبار عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ قال النبي ص وامير المؤمنين
صلوات الله عليه وفي كتاب الفضائل عنه عليه السلام انه قال في هذه الآية الشاهد النبي والمشهود علي عليه السلام وفي الكافي
عن الرضا عليه السلام ان عليا عليه السلام سئل عن الآيات التي نزلت فيه فقال يقول الله أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ
مِنْهُ فالذي على بينة من ربه محمد والذي يتلوه شاهد منه وهو الشاهد وهو منه فانا علي بن ابي طالب وانا الشاهد وانا منه وهذا الخبر
مروي في مواضع عديدة وفي تفسير العياشي عن الباقر عليه السلام في قوله يوم يقوم الاشهاد وقوله سبحانه ويقول الاشهاد قال هم الائمة

عليهم السلام وسيأتي في القيمة أيضاً ما يدل على تأويل يوم يقوم الأشهاد بزمان الرجعة وعن الكاظم عليه السلام في قوله تعالى وَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ
قال نحن نشهد للرسل على أممهم وفي المناقب عن سليم بن قيس عن علي عليه السلام قال إن الله تعالى إيانا عنى بقوله شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فرسول الله
شاهد علينا ونحن شهداء الله على خلقه قال الله تعالى وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا إلى قوله تعالى عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وعن قول الصادق عليه السلام
في قوله تعالى فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا قال نزلت في أمة محمد خاصة وفي كل قرن منهم إمام منا شاهد
عليهم ومحمد ص شاهد علينا وروى عنه عليه السلام أنه قال لا يكون شهداء على الناس إلا الرسل والأئمة دون سائر الأمة فإنه غير جائز
أن يستشهد الله بهم وفيهم من لا يجوز شهادته في الدنيا على حزمة أقول لعل المراد عامة الناس كما توهم العامة فلا ينافي ما يدل على كون
بعض الخواص من الشيعة أيضاً شهداء يوم القيمة كحمزة وجعفر وأمثالهما كما سيأتي في محله وفي حديث ليلة القدر عن الباقر عليه السلام قال وايم
الله لقد قضى الله أن لا يكون بين المؤمنين اختلاف ولذلك جعلهم شهداء على الناس ليشهد محمد ص علينا ولنشهد على شيعتنا وليشهد شيعتنا
على الناس فتدبر واعلم أن من عمدة الشهادة يوم القيمة ما يشهد على منافقي هذه الأمة بل كل أمة بالنسبة إلى الولاية وما فعلوا واعتقدوا بالنسبة
إلى النبي ص وأهل بيته كما سيأتي في سورة النساء من كتاب الاحتجاج أنه ذكر حكاية الموقف إلى أن قال ويشهد يعني رسول الله ص على منافقي قومه
وأمته وكفارهم بإلحادهم وعنادهم ونقضهم عهده وتغييرهم سنته واعتدائهم على أهل بيته وانقلابهم على أعقابهم وارتدادهم على
أدبارهم واحتذائهم في ذلك سنة من تقدمهم من الأمم الظالمة الخائنة الخبر ولا يخفى ما فيه من الدلالة على صحة تأويل الشهادات الواردة
في القرآن بما يناسب أن يكون بالنسبة إلى الولاية ويشهد له ما في الاحتجاج وغيره عن حذيفة أنه قال في حديث طويل ذكر فيه حكاية خلافة
علي عليه السلام وأن النبي ص لما نصبه يوم الغدير تناجى الأولان مع بعض أصحابهما في أنهم يكتمون ذلك ويجهدون في إبطاله فقرأهم النبي
وقال فيم كنتم تتناجون في يومكم هذا وقد نهيتكم عن النجوى قالوا يا رسول الله ما التقينا غير وقتنا هذا فقال رسول الله أنتم أعلم
أم الله وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ الخبر فلا تغفل ثم اعلم أنه قد ورد في القرآن أيضاً نسبة أمر الشهادة إلى شهداء الكفار كقوله
تعالى خطاباً للكفار والمنافقين في سورة البقرة وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وأمثاله وتأويله ما في تفسير الإمام عليه السلام حيث قال
أي ادعوا يا منافقي المسلمين وأعداء محمد وآله الطيبين قرناءكم من الملحدين النصاب لآل محمد وسائر أعوانكم على إرادتكم الذين يشهدون
بزعمكم أنكم محقون وشهداءكم الذين تزعمون أنتم أنهم عند ربكم ويشفعون لكم إليه ولهذا تأويل آخر وهو ما يظهر مما رواه أبو بصير
عن الباقر عليه السلام الكتاب الذي تعاقدوا عليه أعداء علي عليه السلام في الكعبة وأشهدوا وختموا عليه بخواتيمهم ثم قال فأخبر الله
نبيه بما صنعوه قبل أن يكتبوه فأنزل الله تعالى سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ وقد مر أيضاً في الآية ما يدل على ما هو من هذا القبيل
في قوله تعالى وبنين شهوداً فتنبه ولا تغفل عن مواضع حمله على المعنى المتعارف أيضاً **الشجر** والشجرة أصل الشجر جمع الشجرة وهي ما تنبت
على ساق وقيل هو اسم مفرد يراد به الجمع وجمع الشجر أشجار ثم اعلم أن هذه اللفظة في القرآن وردت مع الذم ومع المدح وبدونهما فالأول
قوله تعالى كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ وشبههما والثانية كقوله تعالى شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ وَكَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ ونحوهما والثالثة
كالشجر في آية النحل مثلاً ونحو ذلك فالأولى مؤولة بأعداء النبي ص والأئمة من الذين حاولوا إطفاء نور الله بأفواههم كالثلاثة وبني
أمية وطغاة بني العباس وأتباعهم من أهل زمانهم ومن بعدهم وبالجملة طوائف أهل الضلال والمخالفين والثانية بالنبي ص
وبعلي عليه السلام وبإبراهيم وبالأئمة عليهم السلام وقد ورد في كل تأويل بهؤلاء الأربعة تأويل أصلها وفرعها وأغصانها وأوراقها
وثمرها بما يناسب تلك التأويل كما سيظهر عند ذكر الأخبار وقد ورد أيضاً في بعض الأخبار تأويل شجرة آدم وفي بعضها تأويل شجرة موسى
بالنبي والأئمة صلوات الله عليهم وأما الثالثة فبعضها ما ورد فيه تأويل كما ورد تأويل الشجر في قوله تعالى وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ
بعلي والأئمة عليهم السلام كما مر حديثه في السجود وكذا ورد تأويل الشجر في قوله تعالى مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا بالإمام والخليفة كما في تحف
العقول عن الصادق عليه السلام قال في الآية المذكورة أي ليس لكم أن تنصبوا إماماً من قبل أنفسكم تسمونه محقاً بهوى أنفسكم وإرادتكم
الخبر وكذلك قد ورد تأويل الشجر في آية النحل بالعرب كما سيأتي دليله في سورة النحل وبالعجم وبالموالي أعناق أيضاً كما مر ذيله في الشراب
والمراد الشيعة من هؤلاء كما هو مصرح به في أخبارها حتى أنه ورد في خبر يأتي إن شاء الله في آية النحل تأويل الشجر بالنساء المؤمنات فعلى
هذا يمكن إجراء بعض هذه التأويلات فيما يناسب من غير تلك المواضع المنصوصة على حسب المناسبة ويؤيد الجميع ما مر في فصول المقالة
الثانية من المقدمة الأولى من الأخبار الواردة في عرض الولاية على جميع المخلوقات وقبول بعض منها كالأشجار الطيبة الإثمار
وإنكار بعض كالطرفاء ونحوه ومنه يظهر سر التأويل في كل شجرة شجرة أيضاً على المعنى الظاهر فافهم والله يعلم ولنذكر بعض الأخبار
النافعة هنا ففي تفسير العياشي وغيره عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ إلى قوله تعالى كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ الآية قال هذا

مثل ضربه الله تعالى لاهل بيت نبيه ولمن عاداهم ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار وقد مر في الفصل الثالث من المقدمة الثانية خبر سؤال الزنديق لامير المؤمنين عليه السلام وفيه ما يدل على تاويل الشجرة الطيبة التي اصلها ثابت بالائمة عليهم السلام العالمين بالكتاب وتاويل الشجرة الملعونة باعدائهم الذين حاولوا اطفاء نور الله بافواههم وفي رواية حمران عن الباقر والصادق عليهما السلام في قوله تعالى كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء قال لا انا النبي والائمة من بعده الاصل الثابت والفرع الولاية لمن دخل فيها وفي التفاسير وغيرها باسانيد عن الصادق ع في هذه الاية المذكورة في قوله تعالى تؤتي اكلها كل حين باذن ربها انه قال الشجرة رسول الله اصلها ثابت في بني هاشم وفرع الشجرة علي عليه السلام وغصنها وفي بعض الاخبار وعنصرها وفاطمة عليها السلام ثمرها وفي بعض الاخبار واغصانها اولادها الائمة وورقها شيعتنا وان الرجل ليموت فتسقط منه ورقة وان المولود ليولد فتورق ورقة قال الراوي فقلت له فتؤتي اكلها كل حين باذن ربها قال هو ما يخرج من الامام من الحلال والحرام في كل سنة الى شيعته وفي رواية يعني بذلك ما يفتون الائمة شيعتهم في كل حج وعمرة من الحلال والحرام وفي بعض الاخبار وعلم الائمة ثمرها وتؤتي اكلها كل حين ما يخرج للناس من علم الامام في كل حين يسئل عنه ويؤيده ما في بعض الاخبار من قولهم عليهم السلام نحن شجرة العلم وفي امالي الشيخ عن علي عليه السلام قال قال النبي مثلي مثل شجرة انا اصلها وعلي فرعها والحسن والحسين ثمرتها وشيعتنا ورقها فاني ان يخرج من الطيب الا الطيب وفي خبر اخر وفاطمة ورقها وشيعتهم فلويهم منهم ولهذا لحق اليهم وعن عبد الرحمن بن عوف عن النبي ص قال انا الشجرة وفاطمة فرعها وعلي لقاحها والحسن والحسين ثمرتها وشيعتنا ورقها والشجرة اصلها في جنة عدن والفرع والورق والثمر في الجنة وفي تفسير فرات عن الباقر عليه السلام قال نحن شجرة اصلها رسول الله ص وفرعها علي عليه السلام واغصانها فاطمة وثمرتها الحسن والحسين ثم قال ونحن شجرة النبوة وفي روايات عن النبي قال خلقت انا وعلي من شجرة واحدة انا اصلها وعلي فرعها والحسن والحسين ثمرتها وشيعتنا ورقها فمن تمسك بها نجى ومن تخلف عنها هوى وروى الديلمي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى سدرة المنتهى وفي قوله تعالى اصلها ثابت وفرعها في السماء قال رسول الله جذرها وعلي ذروها وفاطمة فرعها والائمة اغصانها وشيعتهم اوراقها قال الراوي قلت فما معنى المنتهى قال اليها والله انتهى الدين اما من لم يكن من الشجرة فليس بمؤمن وليس لنا بشيعة اقول وهذا الخبر انما يدل على ان الشجرة الطيبة المؤولة بالنبي والائمة صلوات الله عليهم هي التي وردت بعنوان سدرة المنتهى وقد مر بعض الكلمات المؤيدات في السدر وفي بعض الزيارات انتم شجرة المنتهى وفي بعضها انتم شجرة طوبى وفي زيارة القائم عليه السلام يا ابن شجرة طوبى وفي بشارة المصطفى عن الصادق عليه السلام قال نحن الشجرة المباركة وفي رواية نحن الاصول المباركة وفي مكاتبة الهادي الى بعض اصحابه الشجرة المباركة على ابي طالب وسيأتي في المشكوة ما يدل على تاويل الشجرة المباركة بابرهيم صلوات الله عليه وفي تفسير القمي في قوله تعالى وشجرة تخرج من طور سيناء قال شجرة الزيتون وهو مثل رسول الله ص وعلي عليه السلام وسيأتي تاويل الطور ايضا في ترجمته وشجرته هي الشجرة المباركة كما هو صريح اية النور وفي كامل الزيارة عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى عند حكاية موسى نودي من شاطئ الوادي الايمن في البقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى الاية قال شاطئ الوادي الايمن هو الفرات والبقعة المباركة كربلا والشجرة هي محمد ص قال شيخنا العلامة ره لعل المراد ان بتوسط روح محمد ص اوحى اليه ما اوحى في هذا المكان وتشبيهه بالشجرة لتفرع اغصان الامامة منه واجتناء ثمرات العلوم منهم الى اخر الدهر اقول لا يخفى ان هذا ايضا هو توجيه بقية الاخبار المذكورة فانهم وفي تفسير الامام عليه السلام انه قال الشجرة التي امر الله ان لا يقربها شجرة اصلها محمد واكبر اغصانها ال محمد على قدر مراتبهم واحوالهم اقول الظاهر ان المراد ما سيأتي في محله من ان الله تعالى منع ادم ان يحسد اصحاب الكساء ويطمع في مراتبهم فتدبر واعلم ان من تامل في جميع ما ذكرناه ههنا يظهر له توجيه كلما ورد من التعبير عنهم عليهم السلام بالشجرة كما ورد انهم شجرة التقوى وامثال ذلك والله العالم والهادي

الشرّ والاشرار وما بمعناه كشر البرية وشر الدواب ونحوها يطلق الشر على كل سوء وفساد والشرير صاحب الشر وجمعه الاشرار وجمع الشر الشرور وكثيرا ما يطلق بمعنى اصل التفضيل كما ذكرنا في الخير الذي هو ضده وقد ظهر مما مر في الخير ان الشر المقابل له هو عداوة الائمة وغصب حقوقهم والافعال الصادرة من اعدائهم ومخالفيهم وانهم الاشرار واهل الشر ونحو ذلك وقد مر في الفصل الرابع من المقالة الاولى من المقدمة الاولى خبر المفضل بن عمر وفيه قوله عليه السلام فهم يعني اعداء الائمة الشر واصل كل شر ومنهم فروع الشر ومن تلك الفروع الحرام واستحلالهم اياها وانهم الحرام المحرم وان من فروعهم كل قبيح وفاحشة فمنهم الكذب والنميمة والبخل والقطيعة واكل الربا واكل مال اليتيم بغير حقه وتعدي الحقوق والحدود التي امر الله وركوب الفواحش ما ظهر منها وما بطن من الزنا والسرقة وما وافق ذلك من القبيح ومر بعض الاخبار في الخير وظهر من بعضها ان الاشرار قد يطلق على بعض الشيعة ايضا بالنسبة الى ترك العلم والعمل وبالاضافة الى بعض اخر وعن الصادق عليه السلام في قوله تعالى ان شر الدواب عند الله الاية قال هم بنو امية الخبر وفي كنز الفوائد عن علي عليه السلام قال قال رسول الله ص في قوله

أولئك هم شر البرية هم أعداؤك يا علي وشيعتهم الخبر وعن الباقر عليه السلام قال في الآية المذكورة هم الذين ارتدوا وغصبوا عليًّا وظلموهم أيضًا أن لا شرّ أعظم مما ضلّوا فهم الأشرار وبأن خبر صريح في كونهم شرًّا من الكفار في الكفر وفي تفسير الإمام عليه السلام شرار علماء الأمة هم المضلّون عنّا القاطعون للطرق إلينا المسمّون أضدادنا بأسمائنا ويلقّبونهم بألقابنا يصلّون عليهم وهم للعن مستحقّون ويلعنوننا ونحن بكرامات الله مغمورون وبصلواته وصلوات ملائكته عن صلواتهم مستغنون فتأمّل لكن لا تغفل عن مواضع استعمال الشر أيضًا فيما هو معدود من ألطافهم أي بالمعاني التي يترشّح السوء فانظر بعينهم والله الهادي **المشعر** والشعراء وهو جمع شاعر وهو من اعتاد أن يركّب الكلمات تركيبًا بنظم بين الألفاظ والمعاني مع القصد على ضبط الوزن والقافية وأنه ليس القرآن بشعر وفي النهاية قد تكرّر ذكر الشعائر وشعائر الحج آثاره و علاماته جمع شعيرة وقال الأزهري الشعائر المعالم التي ندب الله إليها وأمر بالقيام عليها ومنه سمّي المشعر الحرام لأنه الموضع المعلوم لأنه معلم للعبادة ويقال شعر به كنصر وكرم إذا علم به وفطن وعقله وأدركه ودرى به ثم قد مرّ في حديث المفضّل في الفصل الرابع من المقالة الأولى من المقدمة الأولى ما يدل على تأويل المشعر الحرام بهم عليهم السلام وبه يمكن تأويل شعائر الله بهم أيضًا ويؤيده ما نقلناه من تفسير شعائر الله بأعلام دينه ضرورة كونهم عليهم السلام أعلام الدين وعن علي عليه السلام قال نحن الشعائر والأصحاب لكن الظاهر أنه بالنسبة إلى الرسول وبمعنى آخر فإنه قد يقال للخاص الرجل شعاره كناية عن كونهم بمنزلة الثوب الملصق بشعر جلده ضد الدثار فتدبّر وأما الشعراء فجاء في سورة الشعراء ما يدل على أنهم الذين غيّروا دين الله وخالفوا أمر الله ووضعوا دينًا بآرائهم كعلماء المخالفين ويؤيده ما ورد في خبر من أنهم القصّاص وقال الصادق عليه السلام هل رأيتم شاعرًا يتبعه أحد بل المراد هؤلاء أقول ربما أمكن تأويل الشاعر أيضًا بهم ما ناسب بذلك فتأمّل **الشعرى** نجم في السماء معروف ولعله يمكن تأويله بما سيأتي في تأويل النجم **الشكر** والشكور والشاكر والمشكور وما يفيد هذا المفاد كمن يشكر ونحوه الشكر إذا نسب إلى الله فهو بمعنى الإثابة فالله تعالى شكور أي مثيب عباده ومجازيهم على طاعتهم في الدنيا والآخرة ولا يخفى أن لا طاعة بدون الولاية ومعرفة النبي والأئمة عليهم السلام فشكره بالنسبة إلى أهل الولاية لاسيما النبي والأئمة صلوات الله عليهم فهم المشكورون أعمالهم وأما ما نسب إلى غيره سبحانه فهو أيضًا لغة بمعنى المجازاة على الإحسان قولًا وفعلًا وشكرًا بعد معرفة الله وطاعته وإظهار نعمته والرضا بقضائه وأمره والإقامة على هذا الرضا ولكن لما كانا الولاية والمعرفة المذكورتان من أعظم الطاعات والأوامر والنعم الإلهية ورد تأويل الشكر مرة بالولاية والمعرفة ومرة بطاعة النبي والأئمة صلوات الله عليهم ومرة بالقيام على الولاية والشكر على تلك النعمة و لهذا أورد تأويل الشاكرين والموصوف بالشكر بعلي والأئمة عليهم السلام ومنهم شيعتهم ومنه يظهر تأويل الشكور أيضًا كما لا يخفى على ما سيأتي في الصبر من تأويل الشكور بالشكر على ولاية أهل البيت عليهم السلام عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ وقوله تعالى وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ قال الشكر الولاية والمعرفة وفي تفسير الإمام عليه السلام في قوله تعالى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ قال أي على ما رزقكم منها بالمقام على ولاية محمد وعلي صلوات الله عليهما بطاعتهما وطاعة من أمركم الله بطاعته من خلفائهما الطاهرين وقال في موضع آخر فاشكروا نعمه بطاعة من أمركم بطاعته من محمد وعلي وآلهما الطيبين وفي الاحتجاج في خطبة النبي يوم الغدير ألا وإن عليًّا هو الموصوف في القرآن بالصبر والشكر ثم من بعده ولدي من صلبه الخبر وفي سورة آل عمران ما يدل على أن قوله تعالى وَسَيَجْزِي اللهُ الشَّاكِرِينَ وقوله تعالى وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ نزل في علي عليه السلام لما شكر الله على إطاعة النبي مع شدة جراحاته في يوم أحد وغير ذلك من الأخبار ولا تغفل عما سيأتي في الكفر مما يدل على أن ترك الشكر نوع من الكفر وأن تارك الولاية كافر بهذا المعنى أيضًا وأن يكون من قد يكون مكفرًا غير مشكور عند الناس لعدم انتشار معروفه لأنه لله والكافر يكون مشكورًا عند الناس لانتشار معروفه بينهم حيث لم يكن لله ولا يصعد إليه **الشور** أي ما يتضمنه كالتشاور والشورى ويحوذ لك في تفسير القمي في قوله تعالى وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ قال أي يشاورون الإمام فيما يحتاجون إليه من أمر دينهم كما قال الله سبحانه وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ الآية أقول وعلى هذا يمكن إجراء هذا التأويل وما يقرب منه فيما سوى ذلك من أمور المشاورة وما بمعناها مهما ناسب فإن معنى الشور لغة عرض الشيء و إظهاره على الغير لإخراج ما عنده من الرأي ومنه الإشارة وما بمعناها حيث يقال أشار إليه بكذا إذا أراه ما عنده من الرأي وعلى هذا يمكن أيضًا تأويل ما بمعنى الشور والإشارة مذمومًا بما كان بين المخالفين في دفع الولاية ونحوه فتأمّل **الشهر** والشهور والأشهر قيل الشهر مأخوذ من الشهرة وهي الشيوع بين الناس سمّي به الشهر المعروف لاشتهاره في أول ظهوره برؤية الهلال ولحاجة الناس إليه في معاملاتهم وحجّهم وصومهم وغير ذلك من المصالح وقد ورد أنهم عليهم السلام شهر الله والشهر الحرام والأشهر الحرم الأربعة والاثنا عشر شهرًا أو الأشهر المعلومات فكذا ما هو نحو ذلك مما يمكن تأويله بهم عليهم السلام أو ببعضهم ففي غيبة النعماني وكنز الفوائد وغيرهما عن علي بن الحسين وعن أبي حمزة الثمالي وجابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال في حديث له في وصف الأئمة قال الله سبحانه إن

عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللّٰهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً الى قوله تعالى مِنْهَا اَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ اَنْفُسَكُمْ ثم قال ان معرفة الشهور
المحرم وما بعده والحرم منها لا يكون دينا قيما لان اليهود والنصارى والمجوس وسائر الملل جميعا يعرفونها ويعدونها باسمائها بل انما هم الائمة
القوامون بدين الله عليهم السلام وهم اثنا عشر في السنة رسول الله ص والاشهر الاثنى عشر هم عليهم السلام والحرم منها علي الذي اشتق
اسما من اسمه العلي كما اشتق لرسوله اسما من اسمه المحمود وثلثة من ولده اسمائهم علي وهم علي بن الحسين وعلي بن موسى وعلي بن محمد فصار لهذا
الاسم المشتق من اسم الله حرمة ميمونة وفي رواية جابر وفي الاقرار بهؤلاء الاربعة هو الدين القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم اي قولوا بهم جميعا
تهتدوا الخبر وفي رواية ان الاربعة الحرم علي والحسن والحسين والقائم صلوات الله عليهم بدلالة قوله تعالى ذٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وعن الصادق
عليه السلام ان الاربعة الحرم المذكورين اقرارهم الدين القيم وروى الكشي عن الرضا عليه السلام قال نحن اشهر معلومات فلا رفث و
لا فسوق ولا جدال فينا الخبر اقول كانه عليه السلام اشار الى الثلثة وترك التمسك بهم بهذه العبارة كما سيظهر مما سيأتي في تفسير الالفاظ
المذكورة بما سيأتي ايضا فافهم وسيأتي في الصلوة وغيرها قوله عليه السلام نحن الشهر الحرام وقوله نحن شهر الله وامثال ذلك وقال شيخنا
العلامة طاب ثراه انما كنى بهم عليهم السلام الشهور لان بهم دارت السموات واستقرت الاركان وبوجودهم جرت الاعوام والازمان و
بركتهم ينتظم نظام عالم الامكان ولاشتهارهم بين اهل الدهور ولكون انوارهم وعلومهم فائضة على الممكنات بقدر القابليات فاشبهوا
الاهلة في اختلاف ناصية النور فبالنظر الى المخالفين كالمحاق وبالنظر الى القاصرين كالاهلة وبالنظر الى المتقين كالبدور ويرد على كل
نقد بانوارهم مقتبسة من نور خاتم الوجود رسول الله الملك المعبود اقول ولهذا وردنا تأويل الشمس به صلى الله عليه وآله **المدثر**
هو في سورة المزمل وسيأتي في الشرك ما يدل على معناه وتأويله **الشمس** قد ورد تأويلها في اكثر الموارد برسول الله ص وقد ورد بعلي
عليه السلام ويظهر ايضا اطلاقها على كل امام وعلى خصوص القائم عليه السلام ثم ورد تأويلها وكذا ورد تأويل القمر في بعض الايات بالاول
والثاني فالشمس الاول والقمر الثاني ولعل التعبير بهما على سبيل التهكم لاشتهارهما بين المخالفين بهما كما يظهر من الرواية الاتية ايضا
فعلى هذا يجوز التأويل في كل مقام بما يناسبه وفي بعض الزيارات السلام على شمس الظلام وفي بعضها السلام على الشموس الانقياء وفي
تفسير عن ابي ذر قال انا اهل بيت النبي فينا كالشمس المضيئة وفي الكافي عن الرضا عليه السلام قال في حديث له الامام كالشمس الطالعة
المجللة بنورها العالم وهو في الافق بحيث لا تنالها الايدي والابصار وفي بعض خطب امير المؤمنين عليه السلام انا اضحيت شمسها قال
الباقر عليه السلام يعني القائم منا نور على نور ساطع وعن ابي بصير عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى وَالشَّمْسِ وَضُحٰهَا قال الشمس رسول الله
اوضح الله به للناس دينهم الخبر وفي رواية الحلبي عنه عليه السلام انه قال الشمس امير المؤمنين وضحيها قيام القائم عليه السلام الخبر وفي كتاب
النصوص عن سلمان رضي الله عنه قال خطب رسول الله ص قال معاشر الناس من افتقد الشمس فليتمسك بالقمر ومن افتقد القمر فليتمسك
بالفرقدين ومن افتقد الفرقدين فليتمسك بالنجوم الزاهرة بعدي قال سلمان فلما نزل النبي ص تبعته وقلت بابي انت وامي ما الشمس وما
القمر وما الفرقدان وما النجوم الزاهرة فقال فاما الشمس فانا واما القمر فعلي واما الفرقدان فالحسنان واما النجوم الزاهرة فالائمة التسعة
من صلب الحسين والتاسع مهديهم الخبر وفي تفسير القمي عن الرضا عليه السلام في قوله تعالى وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ قال هما يعذبان بعذاب الله
قال الراوي قلت الشمس والقمر يعذبان قال ان هذا الشمس والقمر ايتان من ايات الله يجريان بامره فاذا كان يوم القيمة فلا يكون شمس
ولا قمر وانما عناهما لعنهما الله اوليس قد روى الناس ان النبي ص قال الشمس والقمر نوران في النار قلت بلى قال اما سمعت الناس يقولون
فلان وفلان شمسا هذه الامة ونورها فهما في النار والله ما عنى غيرهما الخبر **الشطط** وما بمعناه هو بمعنى الجور في القول والفعل
ومجاوزة الحد والتباعد عن الحق واكثر موارده في القول بالباطل ولا يخفى ان اعظم الجور في القول والفعل ومجاوزة الحد والتباعد
عن الحق انكار الولاية وترك الائمة والقول بامامة اعاديهم **الشريعة** وما بمعناها كشرع لكم ونحوه والشريعة والشرعة والشرع
بمعنى الطريقة الظاهرة الواضحة ولهذا يطلق على ما شرع الله لعباده من الدين ويقال شرع له اي فتح له وعرف طريقه واظهره و
بيّنه وشرع في كذا اذا اخذ فيه وفي مكاتبة ابي الحسن عليه السلام الى بعض اصحابه نحن الذين شرع الله لنا دينه الخبر ومنه يظهر بعض تأويل
لمثل ذلك المقام وتلك اللفظة وان هذا القسم من الخطابات بالنسبة اليهم عليهم السلام فافهم **الشفع** وهو في موضع واحد في سورة
الفجر وسيأتي هناك معناه لغة اي الزوج المقابل للوتر اي الفرد كذا ما يدل على تأويله بعلي وفاطمة وان الوتر هو الله وبالحسنين وان
الوتر علي عليه السلام وبالنبي وعلي وان الوتر هو الله تعالى **الشفاعة** والشفعاء وما يفيد هذا المعنى اصل الشفاعة السؤال في
التجاوز عن الذنوب والجرائم بل ربما يطلق على مطلق السؤال للغير والدلالة الى الخير والخير وكل ذلك قد يكون في الدنيا وفيما يتعلق بها
بل يختص بعض افرادها لا يكون الا فيها لكن اكثر استعمالها في القرآن بالنسبة الى الاخرة اذا عرفت هذا فاعلم انه روى الصدوق عن

الصادق عليه السلام قال نحن الشافعون الخبر وفي كنز الفوائد عنه عليه السلام انه قال ان الله تعالى يفضلنا ويفضل شيعتنا فنشفع ويشفعون
فاذا راى ذلك من ليس له ذلك من اعدائنا قالوا فما لنا من شافعين وفي الحديث ايضا والله لو ان كل ملك مقرب وكل نبي مرسل شفعوا في ناصب ما شفعوا وسيأتي
في الشرك حين يفهم منه ان اطلاق الشفعاء على غير الائمة كاعدائهم مثلا على سبيل التهكم وبناء على كون اتباعهم معتقدين ذلك فافهم و
الاخبار الدالة على ان الشفاعة لهم ولشيعتهم وانهم المأذونون في الشفاعة مما لا يحصى ويظهر من الجميع ان الشفاعة الحسنة هو الشفاعة لاهل
الولاية والدلالة عليها ومقابلها لمقابلها كما يؤيده ما مر في الحسنة والسيئة حتى يصح التأويل بما يناسب ذلك فيما ورد في القرآن وقد مر
بعض الكلام في الاذن فلا تغفل **الشيعة** والاشياع والشيع وهما جمع الشيعة وهي الفرقة واتباع الرجل وانصاره ويقع على الواحد
والكثير والمؤنث والمذكر قال في القاموس وقد غلب على من يتولى عليا واهل بيته عليهم السلام حتى صار لهم اسما خاصا كما قال الا انهم فرق عدة
والحق منهم الامامية الاثنى عشرية وهم مصداق هذا الاسم حقيقة بحسب اكثر اخبار اهل البيت عليهم السلام قال الصادق لبعض صحابه
انتم شيعة الله الخبر وسيأتي خبر صريح في الفصل مشتملا على وجه التسمية بالشيعة ايضا بل في كثير من الاخبار انه لا يطلق هذا الاسم على سبيل
الحقيقة الا على الخواص منهم واصحاب الايمان الكامل المتصفين بكمال الاطاعة لهم عليهم السلام ومن لم يكن كذلك من العارفين بحق الائمة الاثنى عشر
والمقرين بامامتهم فهو المحب والموالي وليس من الشيعة بهذا المعنى وان مرجع الكل الى الجنة فعن الحسن بن علي انه قال له اني رجل من شيعتكم
فقال ان كنت لنا في اوامرنا وزواجرنا مطيعا فقد صدقت وان كنت بخلاف ذلك فلا تزد في ذنوبك بدعواك مرتبة شريفة لست
من اهلها قل انا من مواليكم ومحبيكم ومعادي اعدائكم فانت في خير والى خير وقال الصادق عليه السلام لرجل قال انا من شيعة آل محمد الطيبين
يا هذا اما لك الذي معك تنفقه على نفسك احب اليك ام تنفقه على اخوانك المؤمنين قال بل انفقه على نفسي فقال له لست
من شيعتنا فانا نحن ما ننفق على المنتجبين من اخواننا احب الينا من ان ننفق على انفسنا ولكن قل انا من محبيكم ومن الراجين النجاة بمحبتكم
وعن الرضا عليه السلام انه في حديث له من المقرين بامامتنا حيث اخبر وانهم من شيعة علي وشيعته انما شيعة علي والحسن والحسين
وسلمان وابوذر والمقداد وعمار ومحمد بن ابي بكر والذين لم يخالفوا شيئا من اوامره وزواجره فاما انتم فقولوا نحن مواليه ومحبوه ومعادوا
اعدائه الخبر وعن علي بن الحسين عليهما السلام انه قال له رجل انا من شيعتكم الخلص فقال له يا عبد الله فاذا انت كابراهيم الخليل عليه السلام الذي
قال الله وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ فان كان قلبك كقلبه فانت من شيعتنا وغير ذلك مما ذكر من الاخبار كثيرة اقول وسيأتي
في تفسير قوله تعالى في سورة الصافات وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ ما هو صريح في ان ضمير شيعته راجع الى علي ومنه يظهر امكان تأويل ما ورد
من لفظ الشيعة والاتباع وامثالهما في مقام المدح والخير بهؤلاء الجماعة واشباههم ولو في الامم السابقة وفي مقام الشر والذم باتباع
اعدائهم ومن تأخر عنهم ولو من الامم السالفة كما هو ظاهر التقابل وغيره مما مر ويأتي وفي رواية معلى بن خنيس عن الصادق عليه السلام في
قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا قال فارق القوم والله دينهم وفي تفسير القمي يعني قال في الائمة فارقوا عليا وصاروا احزابا و
ويؤيد الخبرين كون قراءة اهل البيت فارقوا كما مر في المقالة الثالثة من المقدمة الاولى يدل على ان المراد في اختلاف الشيعة ايضا
وقد تقدم بعض الكلام في الال والاهل وامثالهما فلا تغفل **المشرق** والشرق وامثالهما كالمشارق والمشرقين ونحوهما المشرق معروف
سمي به لشروق الشمس منه اي طلوعها واضائتها وقد ورد تأويل لفظ المشارق في القرآن بالانبياء والمشرقين بالنبي ص وامير المؤمنين عليه
السلام ولعل الوجه في الجميع ان انوار هداياتهم تشرق على اهل الدنيا ومنه يظهر تأويل الشرق والاشراق ايضا كما يتضمن مما سيأتي في الطلوع و
المطلع فافهم وفي تفسير العياشي وغيره عن الصادق عليه السلام في تفسير قوله تعالى رَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ الاوصياء وعن ابي بصير عنه عليه
السلام في قوله تعالى رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ قال المشرقين رسول الله ص وامير المؤمنين ع والمغربين الحسن والحسين عليهما السلام وسيأتي في
المشكوة ما يدل على تأويل شجرة لا شرقية ولا غربية في اية النور بلا يهودية ولا نصرانية مرة ولا دعية اخرى ويحتمل تأويل الشرقي في بعض المواضع
بالمنسوب الى الانبياء او النبي او الائمة صلوات الله عليهم لما قلناه فتدبر **الشفق** والاشفاق اي ما يفيد ذلك كمشفقين ونحوه اعلم
ان الاشفاق في الاصل بمعنى الخوف والاسم الشفقة فتأويله مما مر من التأويل في الخوف فلا تغفل ثم في الكافي عن الرضا عليه السلام قال
في حديث له ان الامام الوالد الشفيق فافهم واما الشفق بمعنى حمرة الشمس فهو في سورة الانشقاق فقط ونتكلم في تأويله هنا **الشق**
وما بمعناه كيشقق وتشاقوا ونحوهما وما يشتمل عليهما والشقاق معنى الشق ظاهر والشقاق بالكسر بمعنى العداوة والخلاف كان احد
كل شق خلاف الاخر وقد ورد تأويل شق الارض بخروج الناس في الرجعة وتأويل الشقاق مع الله ورسوله ونحو ذلك بما فعلوا في امر علي
عليه السلام وان اعدائه اهل الشقاق والذين شاقوا الله ورسوله ونحو ذلك كما يشهد له ما مر في الفصلين الاخيرين من المقالة الاولى
من هذه المقدمة الثالثة وفي تفسير القمي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ قال يعني في الرجعة اقول وربما

يمكن ان يؤوّل بما هو من هذا القبيل ما ورد من شقّ السماء ونحوه والله يعلم وفي كشف الغمة عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى وشاقّوا الرسول الآية
قال في امر علي عليه السلام وفي الاحتجاج عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله ص في خطبة الغدير الا ان اعداء علي اهل الشقاق والنفاق
الخبر **الشرك** والشركاء والمشركون وما بمعناه كالذين اشركوا ونحوه في القاموس الشرك والشركة بمعنى والشريك وجمعه شركاء والشرك
بالله كفر فهو مشرك ومشركي والاسم الشرك فيهما هذا واعلم ان الاخبار متظافرة في تأويل الشرك بالله والشرك بعبادته بالشرك في الولاية
والامامة اي يشرك مع الامام من ليس من اهل الامامة وان يتخذ مع ولاية آل محمد ع ولاية غيرهم حتى ان هذا المعنى ورد في قوله تعالى لئن اشركت
الآية اي لئن اشركت في امامة علي ع ولاية غيره كما مر في الفصول السابقة فعلى هذا جميع المخالفين مشركون كما هو صريح اخبارنا ما مر في الدعا
وفي الآخرة وغيرهما وما يدل على تأويل الشرك بما ذكرنا ما مر في الفصول السابقة لا سيما في الفصل السابع من هذه المقدمة الثالثة مع ما
ايضا من بيان تحقيق لهذا المقام ووجه التناسب بين هذين المعنيين الظاهري والباطني في الفصل الثالث من المقالة الاولى من المقدمة
الاولى وسيأتي بعض الاخبار في العبادة وغيرها وفي الاحتجاج عن الباقر عليه السلام قال قال النبي ص في خطبة الغدير من اشرك ببيعة علي كان
مشركا الخبر والاخبار بهذا المعنى مما لا يحصى لكن ورد في بعض الروايات ايضا تأويل ذلك بالناصب ومن عادى الائمة عليهم السلام وحاربهم و
جحد ولايتهم وكذب بالكتاب وبتأويله في ذلك بل بالله ورسوله حيث انكر بيان الولاية ولعل الوجه في هذا كون الايتمام بمن لم يأمر الله
به في حكم المحادة مع الله تعالى ثم لا يخفى انه على اي تقدير يجوز تأويل المشرك وما ورد في الشرك بالمخالف من اي صنف كان مع ان الحكم سيّما
في الناصب انحصر على الا يجتمع مع حب اعدائه فكل محب لاعدائه مبغض له ناصب مشرك بالمعنيين ولنذكر بعض ما يدل من الاخبار ما يدل
على ذلك ما مر في الجاهل وما مر في الفصل الرابع من المقالة الاولى من المقدمة الاولى من قوله عليه السلام من كذب بالكتاب وبتأويله فهو مشرك
ومن خبر المفضل الدال على ان المراد بالمحرمات كالخمر والدم وغيرهما رجال بعض تولاهم واتبعهم كمن اشرك مع الله غيره وما مر في الفصل الثالث
من المقالة الثانية من المقدمة الاولى من اخبار دالة على ان الرد على الائمة عليهم السلام والانكار عليهم في حد الشرك بالله وفي كنز الفوائد
عن ابي ذر قال قال رسول الله ص من نزل ولاية علي كان ضالا مضلا ومن جحد ولايته كان مشركا ويؤتى يوم القيمة بجاحده وهو اصم
واعمى وابكم الخبر وفي العيون عن الرضا عليه السلام قال الناصب مشرك وفي بعض الزيارات اشرك من بغضكم وفي بعضها ومن حاربكم مشرك و
رواية جابر عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ قال يعني المرجئة الخبر وفي الخصال عن الصادق عليه السلام قال ان الكبائر سبع
فينا نزلت ومنا استحلت فاولها الشرك بالله ثم قتل النفس التي حرم الله واكل مال اليتيم وعقوق الوالدين وقذف المحصنة والفرار
من الزحف وانكار حقنا فاما الشرك بالله فقد انزل الله فينا ما انزل وقال رسول الله ص فينا ما قال فكذبوا الله وكذبوا رسوله فاشركوا
بالله واما قتل النفس التي حرم الله فقد قتلوا الحسين عليه السلام واصحابه واما اكل مال اليتيم فقد ذهبوا بفيئنا الذي قد جعل الله لنا
واعطوه غيرنا واما عقوق الوالدين فقد عقّوا رسول الله ص في ذريته وعقوا امهم خديجة الكبرى في ذريتها واما قذف المحصنة فقد قذفوا
فاطمة على منابرهم واما الفرار من الزحف فقد اعطوا امير المؤمنين عليه السلام بيعتهم طائعين غير مكرهين ففروا عنه وخذلوه واما انكار
حقنا فهذا ما لا يتنازعون فيه هذا ما يتعلق بتأويل الشرك بمعنى الكفر وان كان مآله الى المشاركة ايضا واما الشرك بمعنى المشاركة فيجا
فقد ورد كما سيأتي في البئر انه في قلبه ولاية فلان وفلان وفلان فهو شرك شيطان وليس من ولد آدم عليه السلام فيجوز تأويل هذا كقوله
تعالى في سورة بني اسرائيل وشاركهم في الاموال والاولاد ونحو ذلك وكذا يجوز تأويل المشاركات والشركاء في مقام الذم باعداء الائمة
والشركاء بغصب الخلافة واتباعهم المشركين فيها كما يظهر من الخبرين الاولين فان في الكافي وغيره عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى ضَرَبَ اللهُ
مَثَلاً رَجُلاً فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلاً الآية قال الذي فيه شركاء متشاكسون فلان الاول يجمع المتفرقون ولايته وهم في ذلك يلعن
بعضهم بعضا كالحنفية والشافعية وغيرهما والاشاعرة والمعتزلة واشباههما ومع هذا تقول العامة كلهم على الحق وكلهم في الجنة وفي
تفسير القمي في هذه الآية قال انه مثل ضربه الله لعلي عليه السلام وشركائه الذين ظلموه وغصبوا حقه متشاكسون اي متباغضون الخبر
اقول ان الخبر الاول اقرب الى التأويل واضبط واصح سندا ومتنا فالاعتماد عليه واما الثاني فان كان صحيحا ووارداً عن الامام عليه السلام فهو
تأويل آخر للآية والله اعلم وقد روي ايضا ان المراد بالشركاء في قوله تعالى وَجَعَلُوا لِلّهِ شُرَكَاءَ الاصنام والشياطين وحكام الجور فالمعنى ان من
اتبع الجائرين في مخالفة الامام عليه السلام ونحو ذلك فقد اشركهم مع ربه في الطاعة فهو في الحقيقة جعل لله شركاء ويحتمل ان يكون لفظة
الجلالة في التأويل كناية عن الامام كما مر بيان وورود ذلك في الفصول السابقة وفي تفسير القمي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى
وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ قال الشركاء ونزلت الآية في معوية وبني امية لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ قال
يعني المودة ثم اقول ومما ذكرنا يستفاد تأويل الشركاء في مقام المدح بالائمة عليهم السلام وشيعتهم لكن في القرآن قليل جدا فنه ولا

نعم

ولا نغفل عن الاستعمال في بعض المواضع بمطلق الشركة المتعارفة والله يعلم **الشك** وما يتضمن ذلك كمن هو في شك ونحوه قد مر في باب
معنى الشك وكذا ما يدل على تاويل هذا بما فيه كفاية ويؤيده ما مر في الحرث فتدبر وفي زيارات علي عليه السلام واشهد ان الشاك فيك ما
امن بالرسول الامين **الشمال** والمشئمة في القاموس الشمال ضد اليمين وبمعنى الشؤم اي ضد اليمن والبركة وقال المشئمة ضد الميمنة وقال
واليد الشؤمى ضد اليمنى وفي النهاية الجانب الاشام اي الشمال والعرب يقال لليد الشمال الشؤمى وحاصل مفاد الجميع اتحاد المراد بهما وانه
اقدر وبالشمال ايضا ما يناسب ليه خلاف الخير والامور السفلية المذمومة كما انه كذلك اليد اليسرى وقد ورد في تفسير القمي في قوله تعالى اصحاب
المشئمة ان المشئمة اعداء ال محمد ص وعلى هذا فالشمال هم ايضا واصحابه اتباعهم كما صرح بها في السموم وتوجيههم باعطاء كتابهم بشمالهم ايضا
ظاهر وسيأتي ما يؤيده بل ما يدل على بعض التاويل في اليمين وغيره فتدبر ولا تغفل عن مواضع لزوم الحمل على المعنى المتعارف اي الجانب المعلوم
الشيطان والشياطين في القاموس الشاطن الخبيث والشيطان معروف وكل عات متمرد من انس وجن او دابة ويؤيده ما في تفسير الامام
عليه السلام من قوله الشيطان هو البعيد من كل خير وما فيه ايضا من قوله عليه السلام قال رسول الله صلعم في امة ... من امته ائمتهم شياطين
يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا وعن الصادق عليه السلام انه قال من لم يجعله الله من اهل صفة الحق فاولئك شياطين الانس والجن
فعلى هذا يصح تاويل الشياطين باعداء النبي والائمة وبخلفاء الجور والشيطان باكبرهم ويشمل الكل اي الثاني والاول كما يدل عليه صريحا
من خبر الزنديق المذكور في الفصل الثالث من المقدمة الثانية وعن الصادق عليه السلام في قوله تعالى اتخذوا الشياطين اولياء من دون
الله قال اتخذوا ائمة دون ائمة الحق وعنه عليه السلام في قوله تعالى جعلنا لكل نبي عدوا الاية قال ان الله لم يبعث نبيا الا وفي امته
شيطانان يؤذيانه ويضلان الناس بعده فاما صاحبا نوح عليه السلام ففنطيعوس وخرام واما صاحبا ابرهيم صلوات الله عليه فمكثل
ورزام واما صاحبا موسى فالسامري ومرعقيبا واما صاحبا عيسى فبولس ومريتون واما صاحبا محمد صلعم فحبتر وزريق وفي الكافي عنه عليه
السلام في قوله تعالى ارنا الذين اضلانا من الجن والانس قال هما وكان فلان شيطانا الخبر ولعل المراد الثاني كما في تفسير القمي عنه عليه السلام
في قوله تعالى ولا يصدنكم الشيطان قال يعني الثاني ويحتمل الاول ايضا كما مر في ابليس وقد مر في الانس عن الصادق عليه السلام انه قال من الانس
جمع وجوههم وجوه الادميين وقلوبهم قلوب الشياطين وقد قال بعض العلماء في وجه تسمية الثاني بالشيطان ان ولد الزنا بل غير الشيعة
مطلقا يخلق من ماء الرجل وماء الشيطان ولذا الشيطان شيطانا اقول ولهذا ورد ايضا يطلق على هؤلاء اخوان الشياطين كما ورد في الاخ ويأتي
زيادة بيان له في الولد وقد مر في الجند والحزب والخذلان تاويل جنود الشيطان وحزبه وخطواته ويأتي في الولي والعبادة تاويل اوليائه و
عباده وهكذا ابذكر كلما يناسب له في محله ولا تغفل **المشحون** اي المملو وقد ورد الفلك المشحون في مواضع من القران وبناء على ما
سيأتي من تاويل الفلك بالائمة عليهم السلام فمعناه المملو من العلم والايمان فافهم **المتشابهات** سيأتي تاويلها في سورة ال عمران ومر
ايضا في المحكم مع الاشارة الى معناها الظاهر فليرجع اليه وربما امكن اجراء تاويلها او ما يناسب ذلك التاويل في بعض موارد لفظ المتشابه
وما يشتمل عليه على حسب المناسبة والاحتمال والله يعلم **المشعر** في سورة البلد الشعبين وسيأتي في العين ما يدل على تاويلهما با
لحسنين عليهما السلام **الشراء** والاشتراء اي وما يشتمل عليهما كاشترى ويشري ونحوهما في القاموس شراه يشريه ملكه بالبيع
وباعه كاشترى فهما ضد وبالجملة مورد الاشتراء في القران غالبا في استبدال الشر بالخير كاشتراء الضلالة بالهدى ونحوه اي اكتساب
الاول بعوض الثاني وتبديله به ولا يخفى ان هذا بالنسبة الى افعال اعادي الائمة ومخالفيهم كما مر في خبر الزنديق المذكور في الفصل الثالث
من المقدمة الثانية من ان اعداء الائمة هم الذين اشتروا بايات الله ثمنا قليلا وفي تفسير الامام عليه السلام في قوله تعالى ولا تشتروا بايات
الله ثمنا قليلا اي لا تجحدوا ولا تغيروا ما نزل الله من الايات في نبوة محمد ص وامامة علي وعترته الطاهرين صلوات الله عليهم لعرض الدنيا
فان ذلك الى نفاد وخسار فعلى هذا يصح تاويل ما هو من هذا القبيل بهذا النوع واما الشراء فاكثر موارده بالعكس وبالنسبة الى الائمة
وشيعتهم كما في تفسير القمي وكشف الغمة والطرائف وغيرها عن الائمة عليهم السلام وابن عباس وغيره ان قوله تعالى ومن الناس من يشري نفسه
ابتغاء مرضات الله نزلت في علي عليه السلام ليلة مبيته على فراش رسول الله ص وفي تفسير القمي معنى يشري نفسه يبذلها فافهم واعلم
انه قد روي عن الصادق عليه السلام انه قال في قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين يعني في الميثاق انفسهم واموالهم يعني فارجعه
الخبر وسيأتي مفصلا في الفائدة الاخيرة من الخاتمة فتامل **الشفاء** وما يتضمنه كيشفي ونحوه قيل معنى الشفاء هو الدواء والظاهر
انه البرء من الداء وقد مر في الشراب ما يدل على تاويله بما يحصل للناس من علم الائمة كالهداية الى الولاية والخلاص من مرض الجهالة والعلم
بمسائل الدين ونحو ذلك كما يؤيده ما سيأتي في المرض ايضا ويحتمل ان يكون المراد في بعض المواضع شفاء قلوب المؤمنين بظهور امامهم
عليه السلام عند ظهوره من داء المفارقة ونحوها كما سيظهر في الصيحة والله يعلم **الاشقى** وسائر ما يتضمن الشقاوة والشقوة

كنشف ونحوه وقيل معنى الشفاء هو الدواء والظاهر انه البرء من الداء وقد مر في الشراب ما يدل على تاويله بما يحصل للناس من علم الائمة كالهداية
الى الولاية والخلاص من مرض الجهالة والعلم بمسائل الدين ونحو ذلك كما يؤيده ما سياتي في المرض ايضا ويحتمل ان يكون المراد في بعض المواضع شفاء قلوب
المؤمنين بظهور امامهم عليهم السلام عند ظهوره من داء المفارقة ونحوها كما سيظهر في الصيحة والله يعلم والاشقى وسائر ما يتضمن الشقاوة
والشقوة كيشقى ونحوه وفي القاموس الشقاء الشدة والعسر ولعله لذلك سمي الشقي فانه في الشدة والعذاب في الدنيا والاخرة وبالجملة
هو ضد السعيد والشقاوة ضد السعادة وقد مر تاويل السعيد بالشيعة وقد ورد ايضا ما يدل على تاويل الشقي بالمخالفين ومن انكر
ولاية الائمة عليهم السلم وامامتهم وتاويل الاشقى بالاول والثاني وسائر اعادي الائمة ومعانديهم فعلى هذا الشقاوة والشقوة انكار
الائمة وعداوتهم ففي تفسير الامام عليه السلام قال قال علي بن الحسين عليهما السلام الشقي من خرج عن جملة المؤمنين بعلي والائمة من ولده
والمطيعين لهم الخبر وفي كتاب النصوص عن النبي صلى الله عليه وآله قال لا يحبنا اهل البيت الا مؤمن تقي ولا يبغضنا الا منافق شقي
وفي خطبة علي عليه السلام فيجيب الاشقى على ثوبه يا ليتني لم اتخذ فلانا خليلا وفي رواية جابر عن الباقر عليه السلم في قوله تعالى لا يصليها
الا الاشقى قال هو آل محمد فتنه **المشكوة** في القاموس وغيره المشكوة كل كوة غير نافذة وقيل هي انبوبة في وسط القنديل فيها
يوضع المصباح وهو السراج والفتيلة المشتعلة هو في سورة النور وسياتي هناك بعض الاخبار ونذكر ههنا بعض ما ورد في تاويلها لما
فيه من الاذن بغيرها ايضا ففي روايات منها ما رواه علي بن جعفر عن الكاظم عليه السلام انه قال في قوله تعالى كمشكوة فيها مصباح الاية ان
المشكوة فاطمة عليها السلام والمصباح الحسن والحسين عليهما السلام المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري قال كانت فاطمة
عليها السلام كوكبا دريا بين نساء العالمين توقد من شجرة مباركة الشجرة المباركة ابرهيم عليه السلام زيتونة لا شرقية ولا غربية
لا يهودية ولا نصرانية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور قال امام بعد امام يهدي الله لنوره من يشاء قال يهدي الله
لولايتنا من يشاء الخبر وفي خبر اخر يهدي الله بالائمة من يشاء وروى الصدوق عن الرضا عليه السلام قال نحن مثلنا في كتاب الله كمثل
مشكوة والمشكوة في القنديل فنحن المشكوة فيها مصباح المصباح محمد صلى الله عليه وآله في زجاجة من عنصره الطاهر الى ان قال توقد من شجرة مباركة
زيتونة ابرهيمية لا شرقية ولا غربية اي لا دعية ولا منكرة الخبر وروي عن الصادق عليه السلام انه قال في الاية مثل نوره قال هو
محمد صلى الله عليه وآله قال الراوي قلت كمشكوة قال صدر محمد قلت فيها مصباح قال فيه نور العلم يعني النبوة قلت المصباح في زجاجة قال الزجاجة
علي عليه السلام علم رسول الله صلى الله عليه وآله صدر الى قلب علي عليه السلم الخبر ويؤيده بعض الاخبار ما في بعض الزيارات لعلي عليه السلام السلام
عليك يا مشكوة الضياء فافهم **الشهوات** هي ما تميل اليه النفس وتهواه واتباعها بمعنى اتباع الهوى وسياتي في الهوى تاويل
من اتبع هواه بمن اتخذ دينه رايه بغير امام من الله ولعله جاء ايضا ههنا بما يناسب فلا تغفل وكثير من موارده لا يحتاج الى التاويل
باب الصاد المهملة الصابئون
هم الذين زعموا انهم صبوا من الاديان الى دين الله اي خرجوا او اي مالوا
اليه وهم كاذبون وقيل انهم يزعمون انهم على دين نوح وقبلتهم من مهب الشمال يواجهونها لغطيط وقال القمي انهم ليسوا من اهل الكتاب
ولكنهم يعبدون الكواكب والنجوم وقيل يعبدون الملائكة وعن الصادق عليه السلام انهم صبوا الى تعطيل الانبياء والشرائع وقالوا كلما
جاؤا به باطل فجحدوا التوحيد والنبوة والوصاية فهم بلا شريعة ولا كتاب ولا نبي ثم لا يخفى امكان تاويلهم ببعض الغلاة في الائمة الذين
هم تاويل النجوم والملائكة المنكرين للشريعة والنبوة والامامة وبعض المتصوفة من المخالفين المدعين لترك الدنيا مع تركهم العبادات
وانكارهم فضل الانبياء والاوصياء ونحو ذلك فتنه **الصاحب** والاصحاب وما يتضمن معنى الصحبة في القاموس صحبه صحابة
وصحبه عاشره وهم اصحاب وصحابة وصحب وقد ورد ان الائمة بل شيعتهم ايضا اصحاب الجنة واصحاب اليمين واصحاب الميمنة واصحاب
الصراط واصحاب الاعراف واشباه ذلك مما يشتمل على الخير والمدح حتى ان في رواية سنذكرها في الكهف ان مثل ابي طالب في هذه الامة
كمثل اصحاب الكهف وورد ايضا ان اعداء النبي والائمة عليهم السلام ومخالفيهم من الغاصبين لحقهم المنكرين لولايتهم اصحاب النار
واصحاب الجحيم واصحاب السعير واصحاب الشمال واصحاب المشئمة ونحو ذلك مما يشتمل على الشر والذم حتى ان في رواية سنذكرها في
السبت ما يدل على ان مثل بني امية واشباههم في هذه الامة كمثل اصحاب السبت فعلى هذا يصح تاويل سائر ما ورد من هذا
ما ذكر بما ذكرنا بما يناسب على حسب المناسبة وقد ذكر كل من الاخبار الدالة على ما ذكر في موضعه اي في ترجمة كما ذكر وبعض ما الاخبار
فيه الى التاويل واضح ولنذكر ههنا بعض ما يتعلق بصحبة رسول الله صلى الله عليه وآله وتحقيق المراد بالصحابة ومصداقها الحقيقي اعلم
ان الذي يظهر من الايات والاخبار ان الصاحب في زمان النبي صلى الله عليه وآله قد كان يطلق تارة على من رآه وعاشره وبعث عليه ولو لم يكن
مؤمنا باطنا بل ولا مسلما ظاهرا وتارة على خلص المؤمنين الذين اولهم علي عليه السلم والحسنان بل الائمة الباقون ايضا

لما مرّ في المقدمات السابقة وغيرها من كون الجميع من نور واحد وسنخ واحد مع ظهور تلالي انوارهم الشريفة مع النبي ليلة المعراج وغيرها فلا حاجة
الى المعاشرة الظاهرية الدنيوية فيما ورد من قبيل الاول و بدل عليه من الايات قوله تعالى في سورة الاعراف اولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة
وقوله تعالى في سورة سبا ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة وقوله تعالى في سورة النجم ما ضل صاحبكم وما غوى وقوله تعالى في سورة التكوير
وما صاحبكم بمجنون فان الكلام ههنا ليس مع خصوص المسلمين بل مع غيرهم كما هو صريح في الاية الاولى بل في الاكثر وظاهر ايضا ان الصحبة
من الطرفين كما هو واضح معلوم بحسب اللغة والاستعمال وقد ورد ايضا في سورة الكهف حيث قال سبحانه اذ قال لصاحبه الى ان قال وقال
له صاحبه فتحى تعرف فظاهر ان الثابت بهذه الايات وغيرها كون ما في اية الغار ايضا من هذا القبيل كما هو مفاد اصل هذه الكلمة
واما ما يدل على الاول من الاخبار فهو ما سياتي في سورة ال عمران في تفسير قوله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او
قتل انقلبتم واما ما يدل على الثاني فهو ايضا اخبار عديدة تاتي متفرقة في تضاعيف الكتاب وقد اوردت العامة بعضها ولم يفهموا
معناه وما هو المراد منه فضلوا واضلوا ومنها يظهر ان مصداق الصحابة حقيقة هم عليهم السلام لعدم مخالفتهم لله ورسوله ابدا
مع معاشرة انوارهم مع نور النبي ص من بدو خلقه وكونهم بومئذ مجتمعين ومن سنخ واحد ولنذكر ههنا بعض الاخبار التي تشهد لهذا
ففي نهج البلاغة قال علي عليه السلام ما قال اصحابي فقولوا به فقيل يا رسول الله ومن صحابك قال اهل بيتي وعنه عليه السلام
ايضا ان النبي ص قال اختلاف اصحابي رحمة لكم فقيل له ومن اصحابك قال اهل بيتي اقول لعل المراد اختلافهم الواقع في الفتاوى
وغيرها من جهة التقية وظاهر ان التقية رحمة للشيعة وقد مر ايضا بعض المعاني للاختلاف المذكور في ترجمة فتدبر واعلم ان الحق ان
من هذا القبيل ايضا اكثر ما رواه المخالفون من الاحاديث المشتملة على مدح الاصحاب والحث على متابعتهم كقوله ص اصحابي كالنجوم
بايهم اقتديتم اهتديتم وامثاله ولا يخفى انه يستقيم معناه بلا اشكال وارد على فهمهم كما هو ظاهر فلا تغفل والله الهادي **الصواب**
ضد الخطاء وهو في سورة النبا وياتي هناك تاويله مع امكان تاويله ايضا بما هو تاويل الحق والصدق كما يشعر به ما ياتي في الناطق
وما مر في الخطاء **الصيب** هو في موضع من سورة البقرة والمراد به المطر والغيم فهي المطر فتاويلها لكن ياتي هناك تاويله بالآيات
والمعجزات الواردة في الولاية والله يعلم **المصيبة** وما يدل عليها وقد تكون عبارة عما يصيب اهل الشر من العقوبات الدنيوية
والاخروية انتقاما فتاويلها ما يصيب اعداء النبي والائمة واتباعهم بسبب ترك الولاية كما يستفاد مما ياتي في العذاب وغيره
بل ربما امكن تاويلها في بعض المواضع بحسب خلفاء الجور كالثلثة واشباههم وقد تكون عبارة عما يصيب في الدنيا اهل الخير من المتاعب
واذية الاعادي وامثالها للامتحان والتمحيص وزيادة الاجر ورفع الدرجات فتاويلها ما يصيب منها في الدنيا اهل الولاية اي الائمة
وشيعتهم لكون الدنيا سجنا لهم وهي لهم دار الابتلاء كما تشهد له الاخبار الكثيرة ويؤيده ما مر في البلاء فتدبر **الصوت** مفردا وجمعا
هو غير خارج عن الكلام وقد ورد في القرآن ذم رفع الصوت على النبي ص وظاهر ان المستفاد منه ارادة طاعة الحق ومراعات الادب وعدم
المخالفة فعلى هذا يمكن تاويله بعدم دفعه بترك المجادلات التي فعلوها في السقيفة للخلافة كما هو مذكور في محله ورفع الصوت عنا غير انه عرفوا
اصواتهم في السقيفة وفي مسجد النبي ص ايام غصب الخلافة ويؤيده قوله تعالى في سورة لقمان ان انكر الاصوات لصوت الحمير لما مر من
كونهم بمنزلة الحمير وكذا يؤيده قوله تعالى في سورة الاسراء خطابا بالشيطان واستفزز من استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم اي بدعائك
الى الفساد ووسوستك فافهم ولا تغفل عن امكان التاويل ايضا بكل ما قاله الاعادي في باب الخلافة والله اعلم **الصبح** وما
يشتمل عليه كصبحين مثلا الصبح بالضم الفجر والصباح مثله وهو اول النهار واصبح دخل في الصبح ثم ان في كنز الفوائد عن علي عليه السلام
في قوله تعالى والصبح اذا تنفس قال يعني بذلك الاوصياء يقول ان علمهم انور وابين من الصبح اذا تنفس الخبر ويستفاد منه امكان تاويل ما
هو من هذا القبيل وما يناسبه في القرآن في الائمة وعلومهم ويحتمل ايضا ان يكون المراد بالصبح في الخبر الامام وتنفسه ظهور علمه وظهوره
وقيامه كما في القائم عليه السلام ويؤيده ما سياتي في النهار ايضا وعلى هذا فربما امكن تاويل ما بمعنى الصبح بما يناسب ادراك زمان
الظهور ونحو ذلك ولكن اكثر موارد لفظة اصبح وامثالها فانما هي بمعناها المتعارف اي ما يقرب من معنى صار فافهم والله العالم
المصباح والمصابيح هو السراج المضيء وقد مر في المشكوة ما يدل على تاويل المصباح في اية النور بالحسنين عليهما السلام
وبرسول الله ص وبنور العلم والنبوة وفي بعض الروايات انهم عليهم السلام مصباح نور الله وكذا في بعض الزيارات انهم مصابيح الظلم
ومصابيح الهدى ومصابيح الدجى وفي حديث نحن مصابيح الحكمة وفي خبر نحن مصابيح العلم ومصابيح الظلام وسفينة النجاة واعلام
التقى ولا يخفى ان الجميع حق وهم مصداق المصباح بجميع هذه المعاني ونحوها كالمصابيح الواردة كناية مثلا كما يشهد له ما ياتي من
تاويل النجوم وما مر من تاويل السراج ولهذا يؤول ما في القرآن بهم بل بعلماء شيعتهم ايضا كما في كتاب فضائل الشيعة عن الصادق

قال قال النبي لعلي عليه السلام يا علي شيعتك مصابيح الدجى **الصرح** بمعنى القصر والبناء المشرف وساحة الدار وقد مر في البنيان
تأويله ممدوحا ومذموما فربما امكن اجراؤه ههنا ايضا لكن يحتاج الى التكلف والتدقيق **الصفح** وما بمعناه هو في الاصل بمعنى الاعراض
بصفحة الوجه كانه لم يبصر ثم شاع في مطلق العفو والتجاوز وروي في العيون عن الرضا عليه السلام وفي الامالي عن الصادق عليه السلام
عن ابيه عن علي بن الحسين عليهما السلام في قوله تعالى فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ قال العفو من غير عتاب الخبر والظاهر ان قيد ترك العتاب بيان
للجميل لكن ورود الصفح مع العفو في مواضع اخر كقوله تعالى فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا وامثاله يدل على كون ترك العتاب ماخوذا في مفهوم الصفح فيكون
التوصيف بالجميل للتوضيح وعلى اي تقدير لا خفاء في كون المراد صفح النبي والائمة وشيعتهم المؤمنين عن اعدائهم ومخالفيهم واشباههم
من المسيئين في الدنيا على حسب اقتضاء المصلحة واما في الاخرة فان الصفح عن اهل الولاية كما سيظهر ويأتي في العفو ايضا **الصلاح**
والمصلحين وما يشتمل عليه كالصلح ونحوه الصلاح ضد الفساد واصلحه ضد افسده ولهذا يقال للتأليف بين الناس ودفع الفساد بينهم
الصلح والاصلاح ويقال الصلاح لما ينجي من فساد الاخرة والصالح لمن يؤدي فرايض الله وحقوق الناس ثم سيأتي في الفساد ما يدل على
ان اصلاح الارض في قوله تعالى وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا كان رسول الله وعلي صلوات الله عليه وظاهر ان الله تعالى اصلح بوجود
النبي واهل بيته الائمة صلوات الله عليهم بين خلقه ان يكونوا اطاعوهم بل بهم وباطاعتهم وبولايتهم اصلح جميع ما في الدنيا والاخرة
وهم وشيعتهم ايضا الذين مدارهم على ما فيه الصلاح كما في تفسير القمي عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ قال نزلت
في محمد واشياعه وفي الكافي عن الرضا عليه السلام قال انا الامام لصلاح الدنيا الخبر فيمكن تأويل سائر ما يناسب هذا النوع من التأويل به
ويؤيده ما سيأتي في الفساد مع ما يأتي في الترجمة الاتية في **الصالح** والصالحات ومن يعملها والصالحون قد بينا انه يطلق الاصلاح
بمعنى الصالح والصلاح ثم وصف لفظة الصالحات في القرآن صفة للاعمال واولت بالولاية واطاعة الائمة ونحو ذلك وفي رواية
تأويل العمل الصالح بمعرفة الائمة ايضا وقد مر في البقية تأويل الباقيات الصالحات بمودة الائمة واما الصالحون فهم العاملون بها
وقد ذكروا كثيرا بعنوان الذين يعملون الصالحات ونحوه وفسروا بعلي والائمة وشيعتهم خصوصا الخواص منهم كحمزة وجعفر وعبيدة و
سلمان ونظائرهم والاخبار متواترة حتى من العامة على ان المراد بصالح المؤمنين في القرآن علي عليه السلام وفي بعض الروايات عن ابن
عباس انه علي واشياعه وعن النبي انه قال في قوله تعالى وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ يا علي انت والمؤمنون من بنيك الصالحون وفي تفسير القمي عن
الصادق عليه السلام في قوله تعالى إِنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ قال القائم واصحابه وقد مر بعض اخبار تأويل الصالحين في الشهادة
وفي تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام في تفسير قوله تعالى فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا يعني بالعمل الصالح المعرفة بالائمة عليهم السلام الخبر وفي
رواية جابر عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قال اي الذين آمنوا بالله وبرسوله وبالائمة عليهم السلام واولي الامر
واطاعوا ايمانا امروا بهم فذلك هو الايمان والعمل الصالح الخبر وسيأتي في الكلمة ما يدل على تأويل العمل الصالح بالولاية وحب الائمة ويأتي في
العمل ما يدل على تأويل ذلك بالامام عليه السلام وسيأتي في المفسدين ما يدل على تأويل الذين آمنوا وعملوا الصالحات بعلي واصحابه وفي
مناقب ابن شهر اشوب وغيره اخبار عديدة عن الائمة وعن ابن عباس وغيره في ان المراد بالذين آمنوا وعملوا الصالحات من ذكرنا منهم الباقر
عليه السلام انه قال في هذه الاية ان ذلك علي وشيعته وعن ابن عباس انه قال فيها انهم علي وحمزة وجعفر وفاطمة والحسن والحسين وغير
ما ذكرنا من الاخبار كثيرة فلا كلام في التأويل بما ذكرناه فتدبر واعلم ايضا ان صالحا النبي من الانبياء العظام وقد ذكره الله وقومه وناقته
في القرآن في مواضع وقومه ثمود وقد مر بعض البيان في ثمود ويؤيده ما سيأتي في الناقة وقد كان شبيه صالح في هذه الامة رسول الله صلى الله عليه وآله كما سيأتي
في تفسير الايات انا امنا مصيبة باهل البيت في اخراج الناقة وغيره وانه صلى مثله عن علي عليه السلام فلا تغفل **الصيحة** هي رفع
الصوت باقصى الطاقة وسيأتي في اليوم تأويل قوله تعالى يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ بالرجعة كما مر دليله في الخروج فعلى هذا لعل المراد بالصيحة
نداء جبرئيل وان الحق مع علي وشيعته او نداؤه عليه السلام لاصحابه بالاعلام ونحوه كما سيأتي في النداء وفي الفائدة الاخيرة من الخاتمة
الاتية او صياحهم على الكفار والمخالفين في الحروب ونحوها او الصيحة التي وردت في الاخبار وقوعها بين السماء والارض ثلث مرات قبل
ظهور الامام عليه السلام والله يعلم فانه قد روى الصدوق عن الرضا عليه السلام انه قال في حديث له ذكر فيه احوال غيبة القائم
عليه السلام الى ظهوره وكأني بالشيعة قد نودوا نداء يسمعه من بالبعد كما يسمعه من بالقرب يكون رحمة على المؤمنين وعذابا على
الكافرين فقيل وما ذاك النداء فقال ثلاثة اصوات في رجب الاول الا لعنة الله على الظالمين والثاني ازفت الازفة يا معشر المؤمنين
والثالث يرون بدنا بارزا مع قرن الشمس ينادي الا ان الله قد بعث فلانا على هلاك الظالمين فعند ذلك يأتي المؤمنين الفرج
ويشفي الله صدورهم الخبر ويظهر من بعض الاخبار ان النداء المذكور امير المؤمنين عليه السلام فتدبر حتى تعرف امكان اجرائه بما يناسبنا

من سائر الآيات المشتملة على الصيحة مع ان الاهلاك بالصيحة ايضا في الامم السالفة كان لعدم قبول الولاية كما مر مرارا فافهم **الصاخة** هي في
موضع واحد في سورة عبس ومعناها الصيحة يقال صخ الاسماع اي صمّها فتاويلها تاويل الصيحة **الصريخ** وما يفيد مفاده كالمصرخ
ونحوه اعلم ان الصراخ والصريخ يستعملان بمعنى المغيث والمستغيث والمصرخ بمعنى المغيث والمعين فقط والاصطراخ التصارخ و
اصل الصرخة الصيحة الشديدة حال الاستغاثة ولا يخفى انه لا مغيث من الله الا بالشفاعة وقد مر في الشفاعة ويأتي في النصر وان
لا شفيع لغير اهل الولاية ولا معين ولا نصير فافهم **الصدق** والصادقون وما بمعناه كالذين يصدقون ونحوه الصد والصدود
المنع والصرف والاعراض وفي الكافي عن سدير قال قال ابو جعفر عليه السلام يا سدير افاريك الصادين عن دين الله ويأتي في الكفر ما
يدل على تاويل قوله تعالى الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا الآية ببني امية حيث صدوا عن ولاية علي عليه السلام وفي دعاء الرضا في لعن صنمي قريش
اللهم العن الذين صدوا عن سبيلك وبالجملة الصادون عن دين الله وسبيله ونحو ذلك هم رؤساء المخالفين ويؤيده ما مر في تاويل
الدين والسبيل وغيرهما فتدبر ولا تغفل عما يظهر من بعض الاخبار الدالة على تفسير الصدود بالضحك ولم يصرح به اهل اللغة كما في معاني
الاخبار عن النبي صلى الله عليه انه قال في قوله تعالى وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ الصد في العربية الضحك ثم قال رد بعضهم
بان يصد يصد بمعنى يضحك هو الصديد لا الصدود ويظهر من الخبر خلافه وكذا ذكروا ان الفرق بين هذا وبين ما مر من الصد
بمعنى المنع ونحوه ان هذا من باب فعل بكسر العين والاول من باب يفعل بالضم والقرينة تعدية هذه الكلمة بمن والاولى بعن فتدبر
الصديد هو ما يخرج من الجروح ويمكن تاويله بما يأتي في القرح **الصعيد** والصعود وما يفيد هذا المفاد كيصّعد ونحوه
اما الصعيد فالمراد به وجه الارض او ما ارتفع منها او خالطها من اختلاط السبخ وغيره وقد مر تاويل الارض في ترجمتها واما الصعود
ففي القاموس وبالفتح ضد الهبوط والصعد **الصعود** الشديد الشاق وصف به العذاب لانه يتعلم المعذب ويعلقه فلا يطيعه
ويقال هذا مستوي اي صعب وشاق وقد ورد في سورة المدثر سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا ويأتي هناك ما يدل على انه جبل من النار وهو
مكان الثاني يصعده سبعين خريفا ثم يهوي فيه وهكذا ابدا وربما امكن تاويل بعض ما يناسب مما يأتي في الصعو ونحوه مما يقرب
من هذا فتدبر **الاصفاد** هو جمع الصفد اي القيد والمراد السلاسل والاغلال فربما امكن تاويله بما هو تاويلهما لكنها في موضعين
الصيد هو الحيوان الممتنع ولم يك له مالك قبل ولم يك حراما ايضا ولعله ماخوذ في عرفنا اهل الشرع هذا ولعله يمكن تاويله
والله يعلم بحسب هذا المعنى العرفي وورد تاويل اشباهه من المنافع والمكاسب بالمنافع والنعم المعنوية كالعلوم وامثالها او المنافع التي
اعتبرها الله واحلها للاولياء وربما امكن تاويله ايضا المناسب كونه بالنسبة الى الوحوش هداية اصناف المخالفين بل بقتلهم ايضا
فافهم والله يعلم **الصبر** والصابر مفردا وجمعا مذكرا ومؤنثا وما يفيد هذا المفاد كالصبار ومن صبر ونحو ذلك اعلم ان اصل الصبر
هو حبس النفس عن اظهار الجزع وقيل هو الحبس على المكروه فاذا كان امتثالا لامر الله فهو الممدوح شرعا ومن افضل الاعمال وقد ورد تاويله
بالصبر على الولاية وعلى فتن الاعادي وعلى الاذى في حب الائمة وحقهم وعلى التقية وعلى الشبه والفتن والحيرة والشك في غيبة الامام
كما فسر ايضا بالصبر على المعاصي وعلى فعل الطاعات من الفرائض وغيرها وعلى الفقر ومحاربة الاعادي وامثال ذلك مما اضيف اليه
الصبر في مواضع ولعل المراد كل من ذلك مع التمسك بالولاية ايضا فان شيئا من ذلك بدونها لا ينفع ويمكن ان يقال ايضا ان
المراد في الباطن بالمحاربة معاندة اعداء الدين بالادلة واستخلاص ضعفاء الشيعة من ضلالهم وبالفقر الحاجة الى اعادي الدين
من المخالفين ومنكري حق الائمة عليهم السلام وبالطاعات والفرائض خصوص الولاية واطاعة الائمة وبالمعاصي انكار الولاية ومخالفة
الائمة وكذا في امثالها كما ذكرنا تاويل كل في ترجمته فتدبر حتى يظهر عليك وجه ما ورد ايضا من تاويل الصابرين والذين صبروا ونحوهما
بعلي وفاطمة والحسنين عليهم السلام وبالائمة وشيعتهم مطلقا وبمن في زمان غيبة الامام عليه السلام وفي رواية تاويل الصبر برسول الله صلى الله عليه وآله
وفي اخرى تاويله بامير المؤمنين عليه السلام على احتمال به يأتي ثم قد روي في سعد السعود عن الصادق عليه السلام انه قال الصبر الجميل صبر ليس فيه
شكوى الى الناس ولنذكر هنا بعض الاخبار التي يمكن منها استنباط هذه التاويلات ففي تفسير فرات بن ابراهيم عن الصادق عليه السلام في قوله
تعالى وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ قال بالصبر على الولاية وسيأتي في الفتنة ما يدل على ان المراد بالصبر صبر الائمة على فتن الاعادي وفي تفسير العياشي
وغيره عن الصادق عليه السلام قال في قوله تعالى اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا يعني اصبروا على الاذى فينا اهل البيت وفي رواية اخرى اصبروا
عن المعاصي وصابروا على الفرائض ورابطوا في سبيل الله ونحن السبيل فيما بين الله وخلقه الخبر وفي رواية اخرى ورابطوا [illegible]
مع الامام عليه السلام وفي رواية المفضل عنه عليه السلام في قوله تعالى وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ قال يعني بالعترة قال شيخنا العلامة ره
اي بالصبر على ما يلحقهم من الشبه والفتن والحيرة والشدة في غيبة الامام عليه السلام ويؤيده ما سيأتي في الغيبة مما يدل على مدح الشيعة

الصابرين في زمان الغيبة وسيأتي في الفائزين ما يدل على تأويل الذين صبروا بعلي وفاطمة والحسنين حيث صبروا على الطاعات والفقر والبلاء
في الدنيا وفي كنز الفوائد عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى لآيات لكل صبار شكور قال صبار على ما نزل به من شدة أو رخاء صبور على الأذى فينا
شكور لله على ولايتنا أهل البيت وسيأتي في الصلوة ما يدل على تأويل الصبر بالنبي وفي المناقب عن ابن عباس في قوله تعالى وتواصوا بالصبر
قال علي عليه السلام فإنه لما نعي إليه جعفر قال إنا لله وإنا إليه راجعون فأنزل الله أولئك عليهم صلوات من ربهم الآية أقول يحتمل أن يكون
مراده تأويل الصبر بعلي عليه السلام مبالغة في صبره يعني من شدة صبره صار كأنه نفس الصبر ولعل هذا أيضاً وجه الكناية عن الرسول
ويحتمل أن يكون مراده تأويل الذين تواصوا بعلي فافهم وفي تفسير القمي أن قوله تعالى والصابرين في البأساء والضراء نزلت في علي عليه السلام
كان صبره فيهما ظاهراً وهو القائل فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجى أرى تراثي نهباً وفي تفسير الإمام عليه السلام قال قال الله
عز وجل والصابرين في البأساء يعني في محاربة الأعداء ولا عدو يحارب أعدى من إبليس ومردته يهتف به ويدفعه وإياهم بالصلوة على محمد
وآله الطيبين والضراء أي الفقر والشدة ولا فقر أشد من فقر المؤمن يلجأ إلى التكفف من أعداء آل محمد يصبر على ذلك ويرى ما يأخذه
من مالهم مغنماً يلعنهم به ويستعين على محمد بن ذكر آل محمد ولايتهم وحين البأس أي وقت شدة القتال يذكر الله ويصلي على النبي وآله
الطاهرين بقلبه ولسانه الحديث وفي بعض زيارات أمير المؤمنين عليه السلام أشهد أنك الصابر في البأساء والضراء وحين البأس **الصور**
هو بالضم القرن ينفخ فيه وقد ورد في القرآن يوم ينفخ في الصور والمراد صور إسرافيل ينفخ فيه بإذن الله كما ورد في الأخبار قال جمع من
أهل اللغة إن الصور جمع الصورة وإن المراد نفخة الروح فيها كما قال سبحانه ونفخت فيه من روحي وعلى التقديرين فيأتي في اليوم ما يدل
على تأويل قوله تعالى ويوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجاً بزمان الرجعة وعلى هذا يمكن أن يقال على المعنى الأول لعل المراد بنفخ في الصور
هو تأويل الصيحة أيضاً من نداء جبرئيل أو القائم عليهما السلام أو غيرهما مما مر في الصيحة بل ربما يقال الأظهر أن يراد بذلك ما سيأتي
في سورة المدثر من تأويل قوله تعالى فإذا نقر في الناقور بأن الله عز وجل إذا أراد إظهار أمر القائم نكت في قلبه نكتة الخبر فافهم **الصورة**
والتصوير أي ما يدل عليه كصوركم ونحوه والمراد خلق الصورة والشكل وذرء في الماء وغيره ويأتي في الوجه ما يدل على أن الله يعني
بنور سورة المؤمن بالولاية بنور الإيمان وعلى إمكان تأويل الصورة ببعض ما يناسب من تأويل الوجه لما هو ظاهر ويؤيده ما يأتي في الليل
من رواية طارق عن علي عليه السلام فتأمل **الصخرة** هي الحجر العظيم وجمعها صخر بسكون الحاء وفتحها وقد مر في الحجر والجبال ونحوهما
ربما أمكن منه استخراج تأويل لهذه مما يناسب **الصدر** مفرداً وجمعاً وهو معروف وسيأتي في القلب ما ربما يظهر منه تأويل
هذا أيضاً إنه كثيراً ما ورد الصدر والمراد به القلب أما ما ورد بلفظة يصدر من الصدود بمعنى الرجوع فتأويله ما مر في الرجوع ولا
يغفل **الإصرار** أي ما يشتمل عليه كأصروا ونحوه معنى الإصرار على الشيء الإقامة على الشيء خصوصاً الشر والذنب ولهذا ورد
أكثر موارده في الذم ومن البين أنه من أشد الإصرار ما فعله أعداء الأئمة وغصبة الخلافة فافهم **الصر** والصرصر وهما بمعنى البرد
الشديد المؤذي المهلك وقد جعلها الله صفة للريح وقد مر تأويل الريح فربما أمكن من تأويله استفادة تأويلهما **الصاغرون**
بمعنى الصغار بالفتح الذل والخذلان والإهانة وقد مر وسيأتي أن كل هذا لتارك الولاية وأعداء الأئمة عند الله تعالى دائماً وعند
الخلق في القيامة الصغرى والكبرى فيه تأويل الصاغرين ونحوه الصغيرة هي الذنب الذي دون الكبائر كما قال سبحانه إن تجتنبوا كبائر ما
تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وقد مر في السيئة والذنب وغيرهما ويأتي في الكبائر ما يمكن مع ملاحظة بعض مع بعض استفادة
تأويل الصغيرة كالفرق بين الضال والمغضوب عليه فتدبر والله الهادي **المصفر** وما بمعناه كالصفراء والصفر أو ما به الصفرة
وهو لون خاص معروف وقد يقال للسواد أيضاً وقيل ومنه قوله تعالى في سورة المرسلات جمالات صفر ثم قد مر في الأخضر والأسود و
غيرهما ما ربما يستفاد منه تأويل لبعض موارده لبيان حالة الإشراف على الهلكة **الصهر** المشهور أن الصهر قرابة النكاح وفي
القاموس هو زوج بنت الرجل وأخته كالختن وقيل فيه أقوال أخر بعيدة وهو في موضع واحد وسيأتي تأويله بعلي في محله في سورة الفرقان
المصير هو بمعنى المآب والمصير والمرجع والكلام مثل ما مر في المآب فتأمل **الصياصي** جمع الصيصية بمعنى الحصن وقد مر في الحصن
بعض تأويل فتأمل **الصراط** في القاموس الصراط بالكسر الطريق وجسر على متن جهنم وفسر المفسرون في القرآن بدين الإسلام لأنه
يؤدي من يسلكه إلى الجنة كما أن الطريق يؤدي سالكه إلى مقصده وقد ورد أيضاً تأويله بدين الله أي دين الله الولاية وورد تأويله صريحاً
بالولاية وبمعرفة الأئمة وبهم عليهم السلام وبخصوص علي عليه السلام وبطريقه ودينه وبالقائم أيضاً صلوات الله عليه والظاهر أن
مآل الجميع واحد والمقصود طاعة الله ورسوله والأئمة عليهم السلام في الدنيا فإن هذا هو الصراط المستقيم والصراط السوي والصراط
الحميد ونحو ذلك وتأويله بأصحابه النبي وعلي عليه السلام والأئمة وشيعتهم كما يستفاد أيضاً من الأخبار وأما الصراط بمعنى جسر جهنم فهو

النافع يوم القيمة لمن يكون في الدنيا على الصراط بالمعنى الاول المذكور كما روى عن الصادق عليه السلام انه قال الصراط صراطان اما الصراط في الدنيا فهو الامام المفروض طاعته من عرفه واقتدى بهداه مر على الصراط الذي هو جسر جهنم في الاخرة الخبر ولهذا يتفاوت عبور الناس عليه بحسب تفاوت معرفتهم بالامام واطاعتهم له بحيث لا يعبره المخالفون له اصلا كما سيأتي اخبار ذلك في محله ولنذكر هيهنا بعض دلائل التأويلات المذكورة بالذي يدل على تأويله بعلي اخبار كثيرة منها ما سيأتي في الهدى ومنها ما في معاني الاخبار عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى اِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ قال هو علي ومعرفته قال والدليل على ذلك قوله تعالى وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ وهو علي عليه السلام في الفاتحة في قوله تعالى اِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ وقد روى في المناقب عن تفسير ابي بكر الشيرازي عن شعبة عن قتادة عن الحسن البصري انه قرء قوله تعالى اِنَّ هٰذَا صِرَاطُ عَلِيٍّ مُسْتَقِيمٌ وفسره بان هذا طريق علي بن ابي طالب عليه السلام ودينه طريق مستقيم فاتبعوه وقد روى مثله عن الباقر والصادق عليهما السلام حتى ان الصادق عليه السلام قال هو والله علي هو والله الصراط والميزان وفي تفسير القمي وغيره عن الثمالي عن الباقر عليه السلام قال في قوله تعالى صراط الله يعني عليا وقال الباقر عليه السلام معنى علي صراط الله انه الصراط الى الله كما يقال فلان باب السلطان اذا كان يوصل به اليه ثم ان الصراط هو الذي عليه علي عليه السلام وعن الباقر عليه السلام ايضا في قوله تعالى اِنَّ هٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا قال نحن صراط الله المستقيم وفي رواية اخرى آل محمد الصراط الذي دل عليه الخبر وفي بعض الزيارات ايها الصراط الواضح وفيها انتم الصراط الاقوم وفي المناقب وكنز الفوائد عن علي بن الحسين عليهما السلام قال في قوله تعالى يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ اِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ يعني به ولاية علي عليه السلام وعن الباقر بن علي عليهما السلام في قوله تعالى اِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ قال دين الله نزل به جبرئيل وفي رواية دين الله الولاية وقد مر تأويلات الدين في ترجمته وفي تفسير فرات عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ قال عن ولاية علي عليه السلام ورواه في كشف الغمة عن علي عليه السلام قال ناكبون عن ولايتنا وفي كنز الفوائد عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ اَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى قال الصراط السوي القائم عليه السلام والمهتدي من اهتدى الى طاعته وعن الباقر عليه السلام انه قال اصحاب الصراط السوي علي عليه السلام وعن ابن عباس انه قال والله هو محمد واهل بيته **الصدع** وما يشتمل عليه كما فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ اي شق جمعهم او اظهر او اجهر او اعلى اي نفذ به يمكن تأويل كل موضع ما يرجع الى امر الولاية كما يدل عليه سوق كل مقام **الصوامع** جمع صومعة وهي معبد النصارى كما ان البيع معابد اليهود وقد وردتا في سورة الحج وربما يظهر مما سيأتي في النصارى واليهود وما مر في المسجد امكان تأويلهما بمعابد بعض فرق المخالفين كالصوفية وغيرهم او بعض رؤسائهم مع احتمال تأويلها ايضا بمعابد اهل الحق ورؤسائهم بناء على كونها معابد حق قبل النسخ هذا مع احتمال ابقائها على ظاهرها فانه الصنع وما يشتمل عليه اصل الصنع بمعنى العمل والفعل خيرا او شرا وفي الصنيعة اصل الفعل فانها بمعنى الاحسان وسيأتي في العمل تأويله في الخير والشر بما هو للتأويل هيهنا ايضا وتأويل صنع الله تعالى ما يأتي في الفطرة وظاهره انه صانع الخير لاهل الولاية وغيره لغيرهم **الصبغ** بل والصبغ بالكسر ما يصبغ به وصبغه صبغا لونه ويطلق على كل ما يغمس فيه من المايعات كالخبز في اللبن ونحو ذلك كانه يعلون به وقالوا الصبغة الدين والملة وصبغة الله فطرة الله والتي امر الله تعالى بها محمدا صلى الله عليه وآله هي الختانة وقيل انما سميت الملة صبغة لان النصارى استعاضوا في الختان ولادهم فيه يقال له ماء المعمودية ويقولون هو تطهير لهم فرد الله عليهم ان الايمان هو الصبغ والتطهير هذا وفي رواية عن الصادق عليه السلام انه قال في قوله تعالى صِبْغَةَ اللّٰهِ وَمَنْ اَحْسَنُ مِنَ اللّٰهِ صِبْغَةً المؤمنين بالولاية في الميثاق الخبر وهذه الكلمة وان تكررت في القرآن الا انه يستفاد من تأويلها تأويل مفادها وما يفيد معناها من الكلمات الاخر كالصحف اي جمع الصحيفة وهي قطعة جلدا او قرطاس كتب فيه كالمصحف وروى عن الباقر في قوله تعالى رَسُولٌ مِنَ اللّٰهِ يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً انه قال يعني محمدا اي ان الرسول يدل على اولي الامر من بعده وهم الصحف المطهرة الخبر ويظهر منه امكان تأويل الصحف المكرمة ونحوها بهم ايضا وقد مر في الفصول السابقة لاسيما الفصل الرابع من المقالة الثانية من المقدمة الاولى ما يدل على ان صحف ابرهيم وصحف موسى كان فيها اسماء النبي والائمة صلوات الله عليهم ولزوم ولايتهم وان من كذب بالولاية فقد كذب بها وسيأتي في الكتاب تأويله باشياء يمكن ان يؤول بعضها الصحيفة ايضا بها كان مناسبا **الصحاف** هي جمع الصحفة وهي القصعة فتأويلها تأويل ما مر ويأتي من الانية والكاس وغيرهما **الصدف** اي ما يشتمل عليه كما في القرآن الذين يصدفون والصدف والصدوف الميل عن الشيء والاعراض عنه ويقال صدف عنه اي اعرض وفي الاخبار ما يدل على ان المراد بقوله تعالى في سورة الانعام الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِ اللّٰهِ المخالفون المعرضون عن امام الحق فعن جعفر بن مختار قال دخل حيان السراج على ابي عبد الله عليه السلام وهو من الكيسانية فادعى عنده ان ابن الحنفية حي لم يمت فقال عليه السلام بعد ما اثبت عليه موته صدفت عن آيات الله وقد قال الله تعالى سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ فتأمل

الصحف

ولا ينافي كون المراد بقوله تعالى حتى اذا ساوى بين الصدفين غير ذلك فان المراد بهما ناحيتا الجبل ففي النهاية الصدف بالتحريك بفتحتين او بضمتين ما قابلك من جانب الجبل وغلاف اللؤلؤ **التصريف** وما يشتمل عليه وعلى الصرف في القرآن ولقد صرفنا ونحوه يعني اي بينا مكررا او قد وردنا وبلد ان المراد بينا علي وولي وولايته وتكرير ذلك بدل على ذلك رواية العياشي في تفسيره عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى ولقد صرفنا في هذا القرآن ليذكروا قال يعني لقد ذكرنا عليا في القرآن وهو الذكر الخبر فافهم واعلم ان الصرف والتصريف ورد في القرآن بمعان منها ما ذكرناه ومنها غير ذلك كالرد والتحويل وسائر المعاني التي سنبين كل في محله فلا تغفل **الصافون** والصافات ونحوهما انما اريد به الملئكة وصفهم لعبادة الله تعالى اي وقوفهم صفوفا او بصف اقدامهم والعبادة اعلم انه سيأتي في الملائكة تاويلها بالائمة عليهم السلام وقد مر ايضا في الحامل والمسبحين وياتي في العرش تاويل حملة العرش وتسبيحهم فالمراد ههنا ايضا هم عليهم السلام فانهم يصفون صفوفا في عبادة الله تعالى في هذه النشاة وفي شفاعة يوم القيمة وكذا يصفون اقدامهم في عبادة ربهم وقد مر بعض اخبار هذا الباب في الفصل الخامس من المقالة الثانية من المقدمة الاولى وفي تفسير فرات بن ابرهيم عن الباقر عليه السلام في حديث ان الائمة هم الصافون وانهم هم المسبحون فافهم **الصدقة** والمتصدقون وما يشتمل على هذه الصدقة محركة ما اعطيته تبرعا بقصد القربة غير الهدية فيشمل الزكوة والنذر وغيرهما وقد مر في الزكوة مفصلا وفي المسكين ايضا وياتي في المال والانفاق والقرض والصلة ونحوها ما يدل على امكان تاويل الصدقة ببعض ما اول به الزكوة ونحوها من قبيل بذل المال في مواساة الشيعة واعانتهم والانفاق عليهم وعلى ضعفائهم لاجل حب الائمة وولايتهم فعن النبي صلى الله عليه وآله انه قال المتصدق على اعدائنا كالسارق في حرم الله ربنا وحرمي الخبر وكبذل العلم الماخوذ من الائمة في اهل بيت ضعفاء الشيعة المساكين والفقراء من جهة قلة ما بيدهم من العلم والمعرفة وكبذل المال والعلم والجاه وامثالها فيما يرجع الى اعانة الامام عليه السلام وشيعته حتى انه من ذلك الاجهار بفضائلهم ومناقبهم ومدح شيعتهم حين عدم الخوف وكبذل القوة والبدن في اعانة الضعفاء من الشيعة حتى انه من ذلك ان يقود اعمى ويلزم سبيله من عثرة ونحوه حتى انه يمكن ان يجعل منها الدعاء لاخوانه الشيعة والحج والصوم وامثالهما من العبادات والمبرات لهم ومنه يظهر تاويل المتصدقين وما بمعناه ايضا بالائمة عليهم السلام فان اصل جميع هذه الاشياء بل كل الخيرات التي عمدتها الهداية الى الدين وبيان معالمه منهم عليهم السلام وعلماء شيعتهم واصحاب الخير منهم كما هو ظاهر فتدبر ولا تغفل عن امكان تاويل الصدقات بضم الدال التي هي جمع الصداق وهو المهر بما يرجع الى ما هو من هذا القبيل ايضا فانه جار في جميع انواع العطايا والانفاق **الصدق** والصادق والصديق وما بمعناه كالمصدق ومن يصدق ونحو ذلك مفردا وجمعا مذكرا ومؤنثا اعلم ان الصدق ضد الكذب والصديق بمعنى كثير الصدق الملازم له في الافعال والاقوال وكثير التصديق لما جاءت به الرسل وقيل من صدق بعمله ولا يخفى ان الكامل في هذه كان امير المؤمنين وذريته الائمة فهم الصديقون حقيقة واقعا والصديقة فاطمة عليها السلام ففي الخبر باسانيد عديدة حتى من طرق العامة ان النبي قال الصديقون ثلثة حبيب النجار وهو مؤمن آل يس وحزقيل وهو مؤمن آل فرعون وعلي بن ابي طالب وهو افضل الثلثة وفي كشف الغمة عن جمع من العامة اولئك هم الصديقون والشهداء الاية نزلت في علي عليه السلام وفي الاخبار الكثيرة والزيارات ايها الصديق الاكبر له عليه السلام ومر في الاخر قوله عليه السلام انا الصديق الاول يعني انه صدق النبي في عالم النور قبل خلق سائر المخلوقين وفي بعض الزيارات لهما ايضا يا راس الصديقين اي بالنسبة الى الصديقين والاخرين كالائمة عليهم السلام او مع خلص شيعتهم ايضا اذ يمكن ادخال بعض شيعتهم الكاملين في مصداق هذا الاسم على سبيل التجوز حيث انهم كانوا ايضا منهم ويصدق عليهم ايضا بعض ما هو بمعنى الصديق او بعض المنفضل من الله عز وجل كما مر في الشهداء بعض ما يدل عليه في اختصاصه عليه السلام قال الميت من شيعتنا صديق شهيد صدق بامرنا واحب فينا وابغض فينا يريد بذلك وجه الله والدار الاخرة مؤمن بالله وبرسوله وقد قال الله تعالى والذين آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء الاية وفي تفسير الامام عليه السلام من تواضع في الدنيا لاخوانه الشيعة فهو عند الله من الصديقين ومن شيعة علي حقا وفي دليل ان كل مؤمن صديق وهكذا تاويل معنى المصدق وما بمعناه فانهم وشيعتهم المصدقون الذين صدقوا بالتوحيد والنبوة والولاية جميعا وقد مر مرارا ان الايمان هو التصديق بالولاية الملزوم لتصديق التوحيد والنبوة وراسهم علي عليه السلام كما ظهر جميع ايضا وفي كتاب المناقب وغيره عن جماعة من العامة عن ابن عباس وغيره وعن جماعة منا عن الباقر والصادق عليهما السلام انهم قالوا في قوله تعالى والذي جاء بالصدق وصدق به ان رسول الله جاء بالصدق وعلي صدق به الخبر ثم ان الصدق قد ورد تاويله بالولاية وبعلي ومع النبوة بالامام ايضا ففي تفسير العياشي عن علي عليه السلام في قوله تعالى وكذب بالصدق قال الصدق ولايتنا اهل البيت

وفي كشف الغمة عن الكاظم عليه السلام انه قال في هذه الآية هو من ردّ قول النبي ص في علي وفي غيره عن الرضا عليه السلام قال قال النبي ص وهذه
الآية الصدق في علي عليه السلام وفي رواية اخرى عن الكاظم عليه السلام انه محمد ص وعلي عليه السلام وعن طارق بن شهاب عن علي عليه السلام
انه قال في حديث له الامام هو الصدق والعدل كما قال الله تعالى وتمّت كلمة ربّك صدقاً وعدلاً ولهذا قال الامام في تفسيره عند
قوله تعالى في سورة البقرة مصدّقاً لما معكم ان في كتاب اليهود ان محمداً النبي سيّد الاولين والآخرين المؤيد بسيّد الوصيين وخليفة
رسول ربّ العالمين فاروق الامة وباب مدينة الحكمة واما الصادقون ففي الاخبار الكثيرة تأويله بالائمة عليهم السلام لعصمتهم
الملازمة للصدق في كل افعالهم واقوالهم كما هو ظاهر لاسيما في عهودهم المأخوذة عليهم من الله كما يستفاد مما سيأتي في قوله تعالى صدقوا
ما عاهدوا الله عليه ويلحق بهذا التأويل بعض شيعتهم بل اكثرهم بجواز الصدق منهم في دعوى حقيقة الائمة كما سيظهر ففي تفسير
فرات عن الصادق عليه السلام قال نحن الصادقون اذا نطقنا الخبر وفي معنا الاخبار عن علي عليه السلام قال ان في القرآن مخصوص
باسماء فاحذروا ان تغلبوا عليها فتضلوا ثم قال قال الله تعالى ان الله مع الصادقين انا ذلك الصادق وعن جابر وغيره في قوله
تعالى كونوا مع الصادقين اي كونوا مع علي بن ابي طالب عليه السلام وعن علي عليه السلام انه قال في هذه الآية نحن الصادقون وعترته
يعني عترة النبي ص وعن ابن عباس ايضاً انه قال فيها كونوا مع علي عليه السلام واصحابه وفي رواية اخرى كونوا مع آل محمد عليهم السلام اقول
لعل المراد باصحابه شيعته الخواص كما ذكرنا صدق التأويل عليهم ايضاً ويحتمل كون مراده الائمة عليهم السلام وعن علي عليه السلام انه قال
فينا نزلت رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الآية ثم قال انا والله المنتظر ومن قضى نحبه حمزة وجعفر وقد مرّ ايضاً تأويل هذه
الآية بالحسين عليه السلام واصحابه وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال رسول الله ص يا علي من احبّك ثم مات فقد قضى نحبه
ومن احبّك فلم يمت فهو ينتظر الخبر ودلالته على شمول الصادق لاكثر الشيعة واضحة ويؤيد الشمول لخواص الشيعة ما مرّ في الايمان
من تفسير الآية المذكورة ولا يخفى ان كل ذلك حق فتدبّر واعلم ان في تفسير الامام عند تأويل قوله تعالى للكفار واخوانهم ان كنتم صادقين
هكذا اي صادقين بان محمداً تقوّل هذا القرآن من نفسه لم ينزله الله عليه وان ما ذكره من فضل علي عليه السلام على جميع امته وقلّده
سياستهم ليس بامر الله الحكيم وهو نافع في مواضع فلا تغفل ويؤيد جميع ما يأتي في الكذب وسيأتي في القدم تأويل قدم صدق بالنبي
وبعلي عليه السلام وبولايته وبالشفاعة ويأتي في اللسان تأويل لسان صدق بعلي عليه السلام وانه لسان الله الصادق ويأتي في العدو
ان الصديق بفتح الصاد وتخفيف الدال مقابل العدو والظاهر ان المراد به المؤمن في مقام المدح فتدبر **الصاعقة** مفرداً وجمعاً
قيل هي اسم العذاب المهلك وقيل هي صيحة العذاب التي يصعق منها الانسان اي يغشى عليه ويموت ولهذا فسّرها بعض بالموت وقيل
هي صيحة رعد تنقض معها شقة من نار تنقدح من السحاب اذا اصطكت اجرامه ولا تمرّ بشيء الا احرقته وقد مرّ في ثمود كما سيأتي في العذاب
ايضاً ما يدل على تأويل قوله تعالى صاعقة العذاب الهون بالسيف اذا قام القائم عليه السلام ولجرائه فيما يناسب من غير تلك الآية يمكن تأويل
الصاعقة بكل ما يوجب الهلكة بل يظهر مما يأتي في اول سورة البقرة امكان تأويلها باللعن الصادر من الله ورسوله والمؤمنين وامثاله
من المقتضيات **الصلصال** في القاموس هو الطين الحرّ خلط بالرمل والطين اليابس ما لم يجعل خزفاً والطين المنتن وغير ذلك و
الاوسط ما يظهر من الاخبار ايضاً وسيأتي في الطين ما هو المراد ههنا ايضاً **الصمّ** هي جمع الاصمّ وهو من لا يسمع ويكنى عن لا يقبل
الحق ولا يستدلّ من صميم العقل وقد ورد في القرآن بهذا المعنى بلفظة الاصمّ وما بمعناها وقد مرّ في الاذن والسمع ما ينفع ههنا
ومرّ في الشرك خبر في ان جاحد علي عليه السلام اصمّ يوم القيمة وفي تفسير الامام عليه السلام قال في تفسير قوله تعالى صمّ يعني يصمّون في الآخرة
في عذابها ويأتي في الاعمى ما يدل على ان اعداء الائمة عليهم السلام في هذه الدنيا ايضاً صمّ بمعنى انهم لا يقدرون على استماع فضائلهم وقد
مرّ في تحقيق الكلام بما ينفع ههنا وبيان تصييرهم صمّاً في الرجعة في البكم فارجع اليه **الاصنام** هي جمع الصنم وهو ما عبد من دون
الله وقيل هو ما كان مصوّراً من حجر او غيره وان الوثن هو ما لم يكن مصوّراً وسيأتي في الفحشاء ما يدل على تأويل الفحشاء باعداء الائمة
عليهم السلام اي الخلفاء الجائرين وقد ذكرنا في الفصل الثالث من المقالة الاولى من المقدمة الاولى ما يبين الوجه في هذه الاستعارة
لظهور كونهم عند اتباعهم من حيث انهم نصبوهم بايديهم من غير امر من الله ورسوله وقالوا هؤلاء المطاعون والائمة من قبيل الاصنام
التي خرطها الكفار بايديهم وعبدوها بغير امر من الله وقالوا هؤلاء شفعاؤنا عند الله ومما ذكرنا يظهر امكان تأويل ما سمّي في
القرآن من الاصنام باسم كيغوث ويعوق ونسر وامثالها برؤسائهم كالثلاثة وامثالهم ويزيد على ذلك ما سيأتي من ورود اطلاق اللات
والعزى على الاولين المستلزم لتأويل مناة بالثالث وما مرّ في الجبت من تأويله بالاول مع التوجيه بان المراد به ما عبد من دون
الله والحق كما صرّح به ابن الاثير في نهايته ان اصل المراد من كل صنم ما عبد من دون الله فيصدق على الثلاثة واشباههم وسيأتي

في الطاغوت ايضاً ما يوضح ما ذكرناه فافهم **الصيام** وما يشتمل عليه كالصائمين واصل الصوم الامساك ولغو الكلام وفي معنا الامساك عن المفطرات المعلومة لله تعالى وقد مر في الفصل الرابع من المقالة الاولى من المقدمة الاولى ما يدل على تاويل الصيام بهم عليهم السلام وانه من فروعهم فشيعتهم الصائمون ومر في الخبر ايضاً ما يدل على انهم اصل كل خير ومن فروعهم كل بر ومن البر الصيام وسيأتي في الصلوة قوله عليه السلام نحن الصلوة والصيام في كتاب الله تعالى مع بيان يظهر منه وجه هذه الاستعارة وامثالها فلا تغفل واعلم انه يمكن ان يحمل الصيام في القرآن على معناه المتعارف لكن بانه يكون مقروناً بالولاية كما مر نظيره في الزكوة وياتي في الصلوة فافهم **الاصطفاء** والمصطفون وما اشتمل على الاصطفاء من الله كن اصطفاه الله ونحوها الاصطفاء هو الاجتباء فمن اصطفاه الله يعني اختاره الله من خلقه ولا شك ان النبي والائمة وشيعتهم هكذا كما مر في الخيرة وقد ورد التصريح بتاويل من اصطفاه الله بهم وانهم وشيعتهم صفوة الله كما مر حديث في الفصل الخامس من المقالة الثانية من المقدمة الاولى في قول الله تعالى لنبيه انه صفوتي من خلقي وشيعتكم الخبر ومر في الباب ايضاً ما يدل على انهم صفوة الله من خلقه وفي الزيارات يا من اصطفاهم الله فقال الله تعالى اللّٰهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ ومنها ايضاً انه الصفوة التي اصطفاها الله وصفاها ووصفها في كتابه فقال اِنَّ اللّٰهَ اصْطَفٰى اٰدَمَ الاية فانه الذرية المختارة وفي تفسير فرات عن الباقر عليه السلام ان الائمة هم المصطفون بامر الله وفي تفسير القمي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى وَسَلَامٌ عَلٰى عِبَادِهِ الَّذِيْنَ اصْطَفٰى قال هم آل محمد وفي الامالي وغيره باسانيد عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى ثُمَّ اَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِيْنَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهٖ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِاِذْنِ اللّٰهِ قال ان الاية نزلت في ولد فاطمة خاصة فالظالم منا الا يعرف حق الامام والمقتصد العارف بحق الامام والسابق بالخيرات هو الامام وفي رواية اخرى انهم آل محمد فالظالم الهالك والمقتصد الصالح والسابق بالخيرات الامام عليه السلام وفي الاخرى ان السابق بالخيرات علي عليه السلام وفي الاخرى ان السابق بالخيرات علي عليه السلام وفي الاخرى السابق بالخيرات من قتل من آل محمد شهيداً والظالم منهم من عمل صالحاً واخر سيئاً والمقتصد المجتهد الخ وقال شيخنا العلامة ره ما خلاصته ان المراد بالاصطفاء في هذه ان جعل منهم اوصياء وائمة الا انه اصطفى كلا منهم وان المراد بالظالم الهالك الفاسق منهم او الذي ادعى الامامة بغير حق ولم تصح عقيدته قال وعلى هذا الضمير في قوله تعالى جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُوْنَهَا المذكور في آخر الاية راجع الى المقتصد لا الظالم اقول ويحتمل ارجاعها الى الجميع ايضاً لاجل ما ورد من ان جميع ذرية فاطمة وعلي لا يخرجون من الدنيا الا بعد ايمانهم ولو عند الموت بعلي عليه السلام والائمة وان من خواصهم كما ياتي ان شاء الله تعالى في آخر سورة النساء في تفسير قوله تعالى وَاِنْ مِنْ اَهْلِ الْكِتَابِ اِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهٖ قَبْلَ مَوْتِهٖ فلا تغفل **الصلوة** والمصلون وسائر ما يشتمل على الصلوة ويدل عليها كيصلي ومن صلى ونحو ذلك اعلم ان الصلوة في القرآن تنسب الى الله تعالى والى الملائكة والى المؤمنين وسيأتي في سورة الاحزاب اخبار من ان الصلوة من الله الرحمة والتزكية والثناء ومن الملائكة مدحهم وتزكية منهم ثم ان الصلوة من الناس هي الدعاء والتصديق والاقرار بالفضل وفعل هذه العبادة المعلومة وكلامنا ههنا في بيان تاويل الاخيرة مع انه لاخفاء في كون مورد الاولين النبي والائمة وشيعتهم الخالصين دون اعدائهم لعين كانه ضرورة عدم صدورها عمن هو من اهل النار وهم اعداء الله سبحانه فاعلم انه قد ورد تاويل الصلوة بالائمة وبعلي عليه السلام وبولايته وولايتهم وبالصلوة على محمد واله الطاهرين صلوات الله عليه وعليهم اجمعين وبمعناها المتعارف لكن مقارنة الولاية واطاعة الائمة والاخذ منهم وكذا ورد تاويل الصلوة الوسطى بعلي عليه السلام وان المراد بالصلوات الائمة صلوات الله عليهم وقد مر في الفصول السابقة بعض التوجيه لهذا التعبير قال شيخنا العلامة طاب ثراه لما كانت الصلوة كاملة في علي عليه السلام ولم يصدر كاملها الا منه ومن امثاله كالنبي والائمة صلوات الله عليهم وقد ظهر عليه وعليهم آثارها فكانهم صاروا عينها وايضاً لشدة اشتراط ولايتهم في قبولها وعدم صحتها بدونها ولكونهم الداعين اليها والمعلمين لها فلتلك الامور قد يعبر عنه وعنهم بالصلوة في بطن القرآن اقول ولا يخفى ان هذا هو الوجه في سائر العبادات لتاويلها بهم ايضاً فلا تغفل فعلى هذا يكون تاويل المصلين وما بمعناه بهم ايضاً وبشيعتهم فانهم المتمسكون بالصلوة المذكورة باي معنى كانت وفي رواية تاويل المصلين بالنبي صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام لكونهما اول من صلى وعبد ولنذكر بعض ما يدل على ما ذكرناه ففي تفسير الامام عليه السلام في قوله تعالى اقيموا الصلوة قال اي اقيموا الصلوات المكتوبات بتمام ركوعها وسجودها وحفظ مواقيتها وحدودها وصيانتها عما يفسدها او ينقصها وباداء حقوقها اللازمة التي اعظمها اتباعها بالصلوة على محمد وعلي وآلهما الطيبين منطوياً على الاعتقاد بامامتهم وولايتهم وانهم افضل الخلق والقوام بحقوق الله والانصار لدين الله واقيموا ايضاً الصلوة على محمد واله الذين على سيدهم وافضلهم الحبر وفي الكافي عن الرضا عليه السلام في قوله تعالى وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهٖ فَصَلّٰى قال اي كلما ذكر اسم ربه صلى على محمد واله وفي معاني الاخبار عن الصادق عليه السلام

قال من صلى على النبي صلى الله عليه وآله فمعناه اني على الميثاق والوفاء الذي قبلت حين قوله الست بربكم قالوا بلى وروى الشيخ عن داود بن كثير
قال قال ابو عبد الله عليه السلام يا داود نحن الصلوة في كتاب الله ونحن الزكوة ونحن الصيام ونحن الحج ونحن الشهر الحرام ونحن البلد الحرام
ونحن كعبة الله ونحن قبلة الله ونحن وجه الله قال تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله ونحن الآيات ونحن البينات الخبر الى ان قال عليه السلام
ان الله خلقنا فاكرم خلقنا فسمانا في كتابه وكنى عن اسمائنا باحسن الاسماء واحبها اليه الخبر وقد مر في الفصل الثاني من المقالة الاولى
من المقدمة الاولى خبر سعد الخفاف الدال على تأويل الصلوة بهم عليهم السلام وكذا مر جميع ذلك في الفصل الرابع من تلك المقالة وفيه
ان الصلوة من فروعهم ومر في البحر ايضا ما يدل على انهم اصل كل خير ومن فروعهم كل بر ومنه الصلوة ومر في الفصل الرابع من المقالة
الثانية من المقدمة الاولى من كتاب الاختصاص ما يدل على تأويل الصلوة بعلي عليه السلام وبالولاية وفيه تأويل قوله تعالى فاذا قضيت
الصلوة بوفاة علي عليه السلام ومر في الزكوة ايضا ما يدل على تأويل الصلوة بعلي عليه السلام وفي رواية سلمان عن علي عليه السلام
انه قال له قال الله عز وجل استعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة الا على الخاشعين فالصبر رسول الله صلى الله عليه وآله والصلوة اقامة
ولايتي فمنها قال سبحانه وانها لكبيرة ولم يقل وانهما لكبيرة لان الولاية كبير حملها الا على الخاشعين والخاشعون هم الشيعة المستبصرون
الخبر وفي تفسير العياشي عن الثمالي وجابر عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى ولا تجهر بصلوتك الاية قال تفسيرها ولا تجهر بولاية علي عليه السلام
فهو الصلوة ولا بما اكرمتك به حتى آمرك بذلك ولا تخافت بها يعني لا تكتمها عليا واعلمه ما اكرمته به الخبر وفي التفسير بعينه عن ... في
في قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين قال الصلوات رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين
عليهم السلام والوسطى امير المؤمنين عليه السلام وقوموا لله قانتين اي طائعين للائمة عليهم السلام الخبر وفي رواية ادريس بن عبد الله عن الصادق ع
في قوله تعالى قالوا لم نك من المصلين قال عنى بها لم نكن من اتباع الائمة الذين قال الله فيهم السابقون السابقون ثم قال اما ترى الناس
يسمون الذي يلي السابق في الحلبة مصلي فذلك عنى اي لم نكن من اتباع السابقين وسيأتي بعض الاخبار في محله والله الموفق **التصلية**
وما بمعناها كالصلو ونحوه في القاموس صلى اللحم يصليه صليا شواه والقاه في النار للحرق كاصلاه وقد ورد كثيرا تصلية جحيم ونحوها
ولا يخفى ان ذلك لا يكون الا لاعداء الائمة كما هو ظاهر فتنبه **الصنو** معنى الصنوان ان يكون الاصل واحدا وفيه النخلتان واربع جمع
صنو بمعنى المثل وقد روى ابن بطريق وابن نعيم وغيرهما عن جابر بن عبد الله انه سمع النبي يقول الناس من شجر شتى وانا وانت يا علي من شجرة
واحدة ثم قرأ النبي صلعم وجنات من اعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان الاية وهي في سورة الرعد فتنبه **باب الضاد المعجمة** **الضيا**
قيل الفرق بين الضيا والنور ان الضيا ما كان من اصل الشيء والنور قد يكون مكتسبا وسيأتي في النور ما يدل على ان النبي والائمة
عليهم السلام هم الضيا وفي بعض الزيارات يا ضيا الله فيصح التأويل بذلك فيما يناسب **الضغث** مفردا وجمعا كالاضغاث
اصل الضغث بالكسر قبضة حشيش مختلط رطبها بيابسها ويستعار للشيء الذي كان مختلطا بلا حقيقة له ولهذا يقال للاحلام
الملتبسة اضغاث وعلى هذا فربما امكن تأويله مهما يناسب بما عليه المخالفون من الآراء الفاسدة وغيرها وبما يزعمونه كذلك من الامور
الحقة لكن مورد الضغث في سورة ص يوسف وسورة الانبياء وتطبيق التأويل يحتاج الى تكلف بل لا حاجة الى ذلك كما لا يخفى والاضغاث في سورة م
فتنبه **الضر** والضراء والمضطر وما يفيد هذا المفاد كالضرار والضار ونحوهما في تفسير القمي عن الصادق عليه السلام في تفسير قوله
امن يجيب المضطر اذا دعاه قال نزلت في القائم هو والله المضطر اذا صلى في المقام ركعتين ودعا الله فاجابه اقول المضطر لغة هو
الملجأ الى الشيء ومن احوجه ضر ونازلة من نوازل الايام والضر الشدة وسوء الحال وخلاف النفع ونحوها وقد مر في الصبر ما يدل على
ان الائمة عليهم السلام وشيعتهم الصابرون على النوازل والشدائد وسائر ما ذكر هنالك وعلى تأويل الضراء ايضا بالاحتياج الى
اعادي الدين وامثال ذلك فيصح تأويل المضطر بالقائم عليه السلام بل بسائر الائمة وشيعتهم ايضا وكذا يصح تأويل الضر و
الضراء ونحوهما بما يصيبهم من الضرر والسوء والشدة في زمن شوكة المخالفين وامثال ذلك ولهذا سيأتي في الاضطرار عن تفسير
الامام ما يدل على تأويل قوله تعالى فمن اضطر غير باغ ولا عاد بمن اضطر الى ارتكاب شيء من المحرمات عند الله ولو من حيث كونه من العبادة
عند المخالفين تقية من اعداء الدين وخوفا من ضررهم واذيتهم فتنبه ولا تغفل عما ورد من الضر ونحوه بالنسبة الى اعداء الدين فان
المراد بذلك بعض ما اذاقهم الله تعالى به لكي يرجعوا الى الحق وكذا عما ورد من الاضرار الذي نهى الله عباده مما لم يرض به ونهى عنه ولي الله
الهادي **المضاجع** جمع مضجع وهو محل الرقود فتأويله تأويل المرقد فتأمل **التضرع** وما يشتمل عليه يقال تضرع الى الله
اي ابتهل وتذلل وتعرض لطلب الحاجة وقد مر في الخشوع وغيره ما يستفاد منه تأويل هذا ايضا بالنسبة الى الاخيار والاشرار
ومن الواضحات ايضا ان طلب الاخيار وابقائهم على ما هم عليه من الولاية والهداية وازدياده وحصول ما يترتب عليه من النعمات

الظاهرية والمعنوية في الدنيا والآخرة وطلب الاسترداد ودفع العذاب المترتب على ترك الولاية في الرجعة والقيمة الكبرى بل في الدنيا ايضا عند
مفارقة الموت والعذاب فيه **الضعفاء** والمستضعفون وما بمعناه كالذين استضعفوا ونحوه اعلم ان الضعف اما بحسب الدنيا والدين
فظاهر ان الائمة وشيعتهم من اكمل افراد الاول في دولة الظالمين قبل قيام القائم عليه السلام ولهذا ورد تأويل الضعفاء والمستضعفين
وامثالها بالمعنى الاول بهم عليهم السلم بل وبشيعتهم ايض واما الضعف بالمعنى الثاني فقد ورد تأويله مفردا وجمعا وتأويل المستضعفين
ونحوه بمعناه ايض بضعفاء الدين ومن لا يعرف الامام فعلى هذا ينبغي اجراء التأويل في كل مقام بما يناسبه من المعنيين ولنذكر بعض
ما فيه هذا لبيان تبصرة لاولي الالباب مما يدل على التأويل الاول ما في تفسير العياشي عن حمران عن الباقر عليه السلام في قوله تع والمستضعفين
من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا اخرجنا الاية قال نحن اولئك وروى الصدوق عن الصادق عليه السلام ان رسول
الله ص نظر الى علي والحسنين عليهما السلام فبكى ثم قال انتم المستضعفون بعدي ثم قال الصادق عليه السلام ان الله تع يقول ونريد ان
نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة الاية فهذه الاية جارية فينا الى يوم القيمة وفي رواية ابو ثوبان ان النبي ص قال لاهل
بيته وبني هاشم انتم المستضعفون بعدي اقول وسيأتي في القوة ما يؤيد هذا حيث يدل على تأويل القوي بالقائم عليه السلام ثم ما يدل
على ان شيعتهم منهم دال على كونهم ايض داخلين في هذا التأويل هذا مع ورود الاخبار في كونهم ايض ضعفاء والمستضعفين في دولة
الظالمين وغيبة امامهم كما هو ظاهر واما ما يدل على التأويل الثاني بل الاول ايض ما رواه سماعة قال سألت ابا عبد الله عليه السلم
عن المستضعفين قال هم اهل الولاية قلت اي ولاية تعني قال ليست ولاية الدين ولكنها في المناكحة والموارثة والمخالطة وهم ليسوا من المؤمنين
ولا بالكفار ومنهم المرجون لامر الله ثم قال عليه السلم فاما قوله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون الاية
الاية فاولئك نحن اقول لما كانت هذه التي سئل عنها سماعة واردة في موضعين من سورة النساء فاول عليه السلام الاولى بالائمة
عليهم السلام لان الله تع قد قرنهم بنفسه حيث جعل الجهاد في سبيلهم كالجهاد في سبيله كما يظهر عند ملاحظة تمام الاية واول
الثانية بالذين لم يكملوا في الايمان وانطباقهم عليهم ظاهر على كل من تأمل في الاية وفي تفسير الامام عليه السلام قال وقيل لرسول الله ص
من يستحق الزكوة قال المستضعفون من شيعة محمد واله الطيبين لم تقو بصائرهم فاما من قويت بصيرته وحسنت بالولاية لاولياء
الله والبرائة من اعدائه معرفته فذاك اخوكم في الدين ولهو امس بكم رحما من الاباء والامهات قيل واما المستضعفون من المخالفين
يتحاملون قال يعطى الواحد من الدراهم ما دون الدرهم ومن الخبز ما دون الرغيف قال واما المخالفون فلا تعطون زكوة ولا صدقة
الخبر والاخبار في بيان المستضعفين الذين لا يعرفون هذا الامر كثيرة مذكورة في الكافي وغيره وقدم بعض المؤيدات في الجاهلين
والمسكين والزكوة وغيرها ويأتي ايض في النفاق وغيره **الضعف** والاضعاف والمضاعفة وما يفيد هذا المفاد اصل الضعف
بكسر الضاد الزيادة بقدر المثل وما زاد الى غير النهاية قال كثير من اهل اللغة ليس الضعف مقصورا على مثلين فاقل الضعف محصور
في الواحد واكثره غير محصور ولا يخفى ان تضاعف الخير انما هو بالنسبة الى اهل الولاية وتضاعف العذاب ونحوه بالنسبة الى من لم
يكن كذلك بل كان معاندا ايض وفي بعض الاخبار ان الله تعالى يضاعف الى سبعمائة وازيد كما مر في السبع والسبيل مما يؤيده واقل ذلك عشر امثال
فانهم **الضيق** وما يشتمل عليه كضيق ونحوه اصل الضيق خلاف التوسعة ويقال للفقر والسوء والهموم وكل حالة شاقة وقد مر في
الشرح والحرج ويأتي في اليسر وفي العسر ايض ما يمكن ان يستنبط منه تأويل ضيق الصدر بل مطلق الضيق لمناسبة تقابله مع شرح الصدر
واليسر ومناسبته مع العسر والحرج ويؤيده ما في توحيد الصدوق عن الصادق عليه السلام قال في حديث له اذا اراد بعبد شرا نكت في
قلبه نكتة سوداء وسد مسامع قلبه حتى يثبت في كفره ويضطرب في اعتقاده قلبه ثم تلى ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا
وفي رواية اخرى انه ذكر ما الحرج قلت لا فقال بيده وضم اصابعه كالشيء المصمت الذي لا يدخل فيه شيء ولا يخرج منه شيء وظاهر ان
هذا كله فيمن لم يقبل الولاية فتفهم **الضحك** اي ما يشتمل عليه اعلم ان الذي يستفاد مما مر في الصدق والمجرمين وما يأتي في سورة
المطففين ان المراد بحسب التأويل من ضحك المذمومين ضحك اعداء الائمة في الدنيا على شيعتهم هزوا ومن ضحك المؤمنين ضحكهم
على اعدائهم في الجنة كما سيأتي صريحا في السورة المذكورة وفي تفسير القمي في قوله تع وانه هو اضحك وابكى قال ابكى السماء بالمطر واضحك
الارض بالنبات وبمعناه على الجواز كما هو ظاهر وفي بعض التفاسير عن عطا وابن عباس وقتاده قالوا في الاية المذكورة اضحك عليا
وحمزة وعبيدة يوم بدر وابكى كفار مكة ولا يخفى جريان مثله في الرجعة بالنسبة الى المؤمنين والمخالفين ورؤساء كل من الفريقين
فعلى هذا ربما امكن اجراء هذه التأويلات في مواضع اخر مناسبة للضحك وكذا في البكاء مع امكان تأويل الارض ايض وكذا السما
والمطر والنبات بما هو تأويل كل منها ثم انه يمكن تأويل بكاء المذمومين على وفق ما ذكرنا في ضحكهم بان عليهم ان يبكوا لما فعلوا بالنبي

الى خلفاء الله كما قال سبحانه فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا مما سيكون ايضا عند ظهور الحق عليهم واما بكاء المؤمنين فيما هو من خشية الله وشكرهم على الايمان بالله وبرسوله وبالائمة عليهم السلام ومن خوف تقصيرهم في اداء حقوق الولاية فتدبر والله يعلم **الضنك** مر في موضع واحد في سورة طه ويأتي تأويله هناك وسيشير اليه في المعيشة ايضا وهو لغة بمعنى الضيق والعسر **الضلال** والضلالة والضالون والضال والمضل مفردا وجمعا وما يفيد هذا المفاد كمن ضل واضل ومن اضله الله ونحو ذلك اعلم ان الضلال والضلالة ضد الهدى والهداية في اكثر المواضع وسيأتي تأويل الهداية بالاهتداء الى الولاية واتباع النبي والائمة عليهم السلام فالضلالة تركها وانكارها وعدم معرفة الائمة ومتابعتهم ونحو ذلك ولهذا ورد في الاخبار تأويل الضالين بمن لا يعرف الائمة وكذا بمن شك كما سيأتي في العلامات ومن هو مثله في الباب والجهال ومن هو منكرهم وجاحدهم والظاهر ان الاول فيما اذا وقع في مقابل المغضوب عليهم والثاني في غير ذلك الموضع ويحتمل اجراء التأويل الاول ايضا في بعض تلك المواضع وبالجملة ادنى الضلال عدم المعرفة الشامل للشك لانه مما ينافي الايمان كما يظهر مما يأتي في ورقة الجهل ومر في المستضعف وكلما يزيد الانكار يشتد الضلال فعلم مما مر ان المضل فلا شك انه الذي يدعو الناس الى ترك الائمة والتمسك باعدائهم من ائمة المخالفين وخلفائهم فعلى هذا علماء المخالفين كلهم مضلون وما بمعناه والمراد بمن اضله الله فلا شك انه من علم الله خباثته بتركه ونفسه ولا كلام ان نفسه حتى تضله وتوقعه في الضلالة فظاهر لانقطاع اللطف عنه وبالجملة الضلالة وسائر مشتقاتها يجري التأويل متعلقة بالولاية ففي كتاب الغيبة عن الصادق عليه السلام قال ان كل من دان بغير الائمة ضال مضل تارك للحق والهدى ليس وفي امالي الصدوق عن سليم بن قيس قال قلت لامير المؤمنين عليه السلام ما ادنى ما يكون به الرجل ضالا قال بان لا يعرف من امر الله بطاعته وفرض ولايته الخبر وفي تفسير الامام عليه السلام ان الضالين الذين ضلوا عمن دل الله عليه بلا ائمة ولحقه بكرامته الواصفين له بخلاف صفاته وفي الزيارة الجامعة وضل من فارقكم وفي بعض الزيارات لعلي عليه السلام ضل والله واضل من اتبع سواك وفي بعضها وامالك على سنن ضلال الزرع ومر بعض الاخبار في الشرك ويأتي بعضها في تفسير سورة الفاتحة وفي الفصل الخامس من المقالة الثانية من المقدمة الاول خبر فيه قول الله عز وجل للنبي وللائمة عليهم السلام عند خلق انوارهم الشريفة من استقبلني بغيركم فقد ضل وهوى وفي ذلك مثل المذكور رابعة خبر المعراج وفيه من جحد ولاية النبي وعلي عليه السلام وعدلهما كان عند الله من الكافرين الضالين ومر بعض الاخبار في النور ومنها قول علي عليه السلام انا الحق الذي امر الله به فماذا بعد الحق الا الضلال ويأتي في الكذب ايضا ما يدل على تأويل المكذبين الضالين بالجاحدين للامام عليه السلام هذا وقد ورد الضال ايضا بمعنى الضائع بين الناس ومن لا يعرف حقه كما في تفسير العياشي عن الرضا عليه السلام في قوله تعالى وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى قال اي ضالا في قومك لا يعرفون فضلك فهداهم اليك فتأمل **الضياء** هو قريب من النور فمما امكن تأويله فيما يأتي في النور **الاضغان** هي واردة في موضعين من القتال وهو جمع الضغن بالكسر وهو ما في القلب من الحقد والعداوة والبغضاء وسيأتي في تلك السورة ان المراد كان في قلوب اعداء علي عليه السلام بالنسبة اليه والى رسوله من حسد ويؤيده ما مر في البغضاء ويأتي في العداوة وغيرها فافهم **الضحى** ضحى الشمس مقدار ضوءها وانبساطها واشراقها وقد مر في الشمس ما يدل على تأويل ضحيها بايضاح النبي واظهاره الولاية وبعلم الائمة عليهم السلام فعلى هذا يمكن تأويل الضحى ايضا بما يناسب هذه المعاني والله الهادي

باب الطاء المهملة

الاطفاء اي ما يشتمل عليه كاطفاء ويطفؤ يقال اطفأت النار فانطفأت اذا اخمدت وذهب لهبها وسيأتي في النار ما يدل على تأويل الاطفاء فلا تغفل **الطيب** مفردا وجمعا كالطيبين والطيبات وما بمعناه اعلم ان الطيب ضد الخبيث كما مر في الخبيث فتأويل الطيب بمقابله ولهذا ورد تأويل الكلم الطيب بالولاية كما سيأتي في الكلمة وفي مناقب ابن شهراشوب عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ قال هدوا الى امير المؤمنين عليه السلام وامارته وامامته ويكون الانتساب اليه على سبيل التجوز كما هو متعارف وقد مر في البلد ما يدل على تأويل البلد الطيب بالائمة عليهم السلام ومر في الشجرة ما يدل على تأويل الشجرة الطيبة بالنبي وقد مر في الخبيث ايضا ما يدل على تأويل الطيبات والطيبين بعلي واصحابه وشيعته ويأتي في النظر ايضا ما يدل على تأويل ذلك بالشيعة ويأتي في الطين وغيره ومر في بعض فصول المقدمة الاولى وفي الاتباع والحب وغيرهما ما يدل على ان ذلك لطيبة ارواحهم وطين قلوبهم بل اجسامهم ايضا وفي بعض الاخبار ان ذلك لطيب ولادتهم كما في تفسير القمي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ قال اي طابت مواليدكم الخبر وفي الاخبار من احبنا فليحمد الله على اول النعم فقيل وما اول النعم قال طيب الولادة ثم في الكافي عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ قال اخذ العلم من اهل الخير وقد مر في الشجرة ما يدل على انهم شجرة طوبى وقد ورد في سورة الرعد قوله تعالى طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ ويأتي هناك اخبار في المراد من شجرة طوبى فلا تغفل **طالوت**

في القاموس هو لقب اسم عجمي وهو اسم الملك الذي بعثه الله لبني اسرائيل لقتال جالوت كما سيأتي حكايته مفصلة في سورة البقرة وربما يقرب
بيانه على ان هذه الآية كما يتعبر في تحويله بني حكاية طالوت وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وسنتكلم فيه هنالك بما لا مزيد عليه وفي كتاب
المناقب لابن شهراشوب عند ذكر الآية اجمعت الامة ان عليا اشجع من غيره واجمعت ايضا على علمه واختلفوا في علم غيره والمجمع عليه كالمختلف فيه
الطلح هو في سورة الواقعة ومنه شجرة الموز وام غيلان فتأويله ما مر من تأويل الشجر وسيأتي في السورة المذكورة ان الطلع بالعين لا
بالحاء وسيأتي تأويل الطلع فتنبه **الطرد** اي ما يشتمل عليه كطارد ونحوه معنى الطرد الزجر والمنع والابعاد ولا يخفى ان ذلك من الله و
رسوله ليس الا للتاركين الولاية واعداء الائمة دون اهل الولاية ولهذا ورد في القرآن المنع من طرد هؤلاء فافهم **الطور** الجبل و
جبل قريبا بايلة يضاف الى سينا وسينين جبل بالشام وقيل هو المضاف الى سيناء وجبل بالقدس عن يمين المسجد واخر عن قبلته به قبر
هرون وذكر اشياء اخر ايضا وعلى اي تقدير هو الجبل الذي كلم الله عليه موسى في الارض المقدسة وفي معاني الاخبار معنى طور سيناء
انه كان عليه شجرة الزيتون او غيرها مما ينتفع به الناس يسمى جبلا او طورا ولا يقال له طور سيناء ولا طور سينين انتهى وسيأتي في سورة التين [illegible]
ما يدل على تأويل طور سينين او سيناء على اختلاف الروايتين بعلي عليه السلام وفي بعض الزيارات اشهد انك الطور وقد مر في الجبال ما
يؤيده من تأويل الجبال بهم عليهم السلام ولعل الوجه في هذه الاستعارة اما لكونه صاحبه اذ بين الله فضله وفضل اولاده الائمة وشيعته
لموسى عليه السلام او للتشبيه به في رزانته في امر الدين وثباته في الحق وعلو قدره وارتفاع رتبته كما خاطبه الخضر عليه السلام كنت كا
لجبل لا تحركه العواصف لا تزيله القواصف او لكونه وتد الارض اذ به تستقر كما ان الجبال اوتادها او لكونه مهبطا لانوار الله وتجلياته
وافاضاته ووحيه كما ان ذلك للجبل كذلك ومن لطائف هذا المقام انه عليه السلام تولد منه الحسنان عليهما السلام كما تنبت من الطور
الشجرتان اي التين والزيتون وقد مر ايضا تأويلهما بهما وقد تقدم بعض الكلام ايضا في الشجر وذكرنا فيه ايضا ما يدل على تأويل شجرة الطور
بالنبي ص وعلي عليه السلام ولعل المراد بالطور حينئذ معناه الظاهر او غيره مما لم يظهر لنا فيه خبر يدل عليه وعلى كل تقدير هو بطن اخر
فلا تغفل ثم ان القمي ذكر في تفسيره تأويل طوري سينين بالحسنين عليهما السلام لكن لم نعثر فيه على رواية ولعله بطن اخر ايضا يجري فيه
بعض الوجوه المذكورة فافهم واعلم انه في بعض فضائل النجف انه قطعة من طور سيناء وفي كتاب ارشاد القلوب عن الصادق عليه السلام
قال الغري قطعة من الجبل الذي كلم الله عليه موسى تكليما وفي خبر عن الباقر عليه السلام قال كان في وصية علي عليه السلام اخرجوني الى الظهر
فادفنوني فيه فانه اول طور سيناء وفي الخصال عن الكاظم عليه السلام قال قال النبي ص ان الله قد اختار من البلدان اربعة فقال وَالتِّينِ
وَالزَّيْتُونِ وَطُورِ سِينِينَ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ فالتين المدينة والزيتون بيت المقدس وطور سيناء الكوفة وهذا البلد الامين مكة
الخبر فعلى هذا يجوز تأويل الطور بنجف الكوفة ايضا بطنا اخر و بناسبه دفن علي عليه السلام الذي بمنزلة هرون فيه بنحو ما مر في بعض معاني
الوتد في القاموس قد يراد **التطهير** والمطهر والمتطهرون وسائر ما بهذا المعنى ويشتمل عليه كالطهور وطهر ونحوهما اعلم ان التطهر
والتطهير التنزه والتخلص عن لوث الارجاس والانجاس والخبائث والمعاصي وغيرها من المعائب والنقائص الظاهرية والباطنية و
ظاهر ان من اردل هذه الحالات بغض النبي والائمة ولهذا ورد تأويل ما اشتق من ذلك واشتمل عليه بما يرجع الى الخلوص عن المعاصي و
صفاء القلب عنها لا سيما عداوة الائمة وبطيب الولادة فاهل ذلك والمتصف به حقا النبي ص والائمة وشيعتهم فهم المطهرون والمتطهرون
ومما يعنيها هي تفسير فرات بن ابرهيم عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ قال السماء رسول الله ص والماء علي
عليه السلام ويطهر الله به قلب من والاه وفي الكافي عن ابي جعفر عليه السلام انه قال في حديث له لا يحبنا عبد ولا يتولانا حتى يطهر الله
قلبه ولا يطهر الله قلب عبد حتى يسلم لنا ويكون سلما لنا فاذا كان سلما لنا سلمه الله من شديد الحساب وامنه من الفزع الاكبر وقد مر
في الخبيث ان محبه على طاهر الولادة ومر بعض الشواهد في الطيب مع شواهد لطهارة طينتهم ايضا وسيأتي في سورة الواقعة وفي اية التطهير من
سورة الاحزاب ما يدل على ان المراد بالمطهرين الائمة عليهم السلام طهرهم الله من الكفر والشك والاثام وغيرهما ومر في الصحف ما يدل
على انهم الصحف المطهرة وتقدم في الفصل الرابع من المقالة الاولى من المقدمة الاولى ما يدل على تأويل الطهر والطهور والاغتسال
من الجنابة ونحو ذلك بما يرجع الى معرفة الامام عليه السلام وتطهير القلب عن لوث الجهل به وسيأتي في قوله تعالى في سورة البقرة وطهر
بيتي الاية ما يدل على ان المراد ابعاد اعداء الدين عنه **الطائر** هو بمعنى ما يطير في الهواء وجمعه الطير وقد مر في الفصل الرابع
من المقالة الثانية من المقدمة الاولى ما يدل على ان الطيور ايضا كلفوا بالولاية فمنها ما قبل ومنها ما ابى وسيأتي الاخبار في خصوص
بعضها في تضاعيف الكتاب سيأتي في النحل والنجم ما يدل ايضا على امكان استفادة نوع تأويل لبعضها كالممدوح بالمؤمن مثلا و
العكس بالعكس فافهم ثم قد جاء الطير ايضا بمعنى الحظ والعمل من الخير والشر او الشر فقط وقد جاء بمعنى ما يتشأم به ومنه الطيرة ثم

يستحق ان يعمل الله به من ترك الولاية فطائرهم ذلك ما ارتكبوه لاجله وكذلك هم يتشأمون بالمؤمنين لعقدهم وابتلائهم في الدنيا او
ذلك مما يأتي في محله مع انهم هم الشوم حقيقة وعند الله لتركهم الولاية ومعاداتهم لاولياء الله وموالاتهم لاعداء الله فتدبر **الطمس**
اي ما يشتمل عليه وهو بمعنى استيصال اثر الشيء غضبا عليه او على غيره ولا شك ان اعداء النبي والائمة هم المغضوب عليهم كما سيأتي في
الغضب فافهم وفي مجمع البيان عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى من قبل ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها قال اي نطمسها عن الهدى
فنردها على ادبارها اي في ضلالتها لا تفلح ابدا فتدبر **الطبع** اي ما يشتمل عليه قد مر في الختم معنى ختم الله على قلوبهم وتاويله وظاهر
ان الطبع بمعنى الختم فتاويله تاويله ويأتي في القلب ما يدل على ان القلب المطبوع قلب المنافق فافهم **الطلع** هو زهرة الشجرة وثمرها
او من النخل ما يصير رطبا او لقاحها فتاويله ما هو تاويل الثمرة ونحوها في مقام المدح والذم وقد مر في الشمس ويأتي في الفجر ما يدل
على امكان تاويل هذين بظهور الامام ووقت ظهوره وقد امكن تاويل مطلع الشمس ايضا بما هو تاويل المشرق فافهم والله يعلم
الطمع وما يشتمل عليه كيطمع ونحوه قد مر في الخوف وغيره ما يمكن ان يستفاد منه تاويل من نسبة الله تعالى الى الطمع من الله في الخير
بالائمة وشيعتهم وتاويل طمعهم بما يتوقعون من بقاء الايمان واعطاء خيرات الدنيا والاخرة لاسيما لقاء الله ورسوله والائمة ونحو ذلك
كل ذلك ببركة الولاية وطاعة النبي والائمة عليهم السلام فتدبر ولا تغفل عن تاويل مقابله بمقابله كطمع اعداء الائمة في دنياهم ونحو ذلك
والله يعلم **الطاعة** والطائع ومن يطع الله وما يفيد هذا المفاد كسائر مشتقات الاطاعة وهي لغة بمعنى الانقياد وقد مر في الفصل
الثالث من المقالة الاولى من المقدمة الاولى وكذا في الفصل السابع من المقالة الاولى من هذه المقدمة الثالثة ويأتي في العبادة
ايضا ما يدل على تاويل الطاعة لله بالطاعة في امر الولاية وبالطاعة للامام عليه السلام فيما امر ونهى وانه معنى عبادة الله وطاعته وقد
مر نبذ من الاخبار جملة مشبعة في هذا الباب في الكافي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى ومن يطع الله ورسوله قال في ولاية علي عليه السلام
والائمة من بعده فقد فاز فوزا عظيما والاخبار في ان النبي قال طاعة علي طاعتي وطاعتي طاعة الله ومن اطاعه اطاعني ومن اطاعني اطاع الله
كثيرة فعلى هذا لا شك في ان المراد بمن اطاع الله الائمة وشيعتهم وبمن اطاع غيره المخالفون فهم العصاة ومن عصى الله كما سيأتي في العصيان
فانظر **الطرف** والاطراف وهي جمع الطرف بفتح الراء وهو الناحية فان الطرف بسكون الراء لا جمع له على المشهور والمراد به العين
بمعنى الباصرة وقد مر الكلام في البصر ويأتي الكلام في العين والنظر ثم انه يأتي في النقص ما يدل على تاويل اطراف الارض بالعلماء في بعض
المواضع ويؤيده تصريح اهل اللغة بان اطراف الارض الاشراف والعلماء وربما امكن اجراؤه فيما يناسب من غير ذلك المورد ايضا فتدبر
ولا تغفل عن ورود الطرف بالنسبة الى الاوقات ايضا ولعل المراد بعض ساعاتها وربما امكن التاويل هناك بما يستفاد مما مر في تاويل
الساعة والله يعلم **الطائف** هو ما طاف اي ما دار على الشيء وغشيه ولهذا ورد تفسير طوفان قوم فرعون ويظهر مما سبق في
العرش وفي الخبر الاخير من الفائدة الاخيرة من الخاتمة امكان استفادة نوع تاويل لهذا مما يناسب فلا تغفل **الطهر** مفردا وجمعا
وفي تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ قال يعني بهم آل محمد
اقول ان مراده عليه السلام ان كلا منهم متصف بهذه الصفات كلها ويحتمل ان يكون المراد بالطائف معناه اللغوي اي الدائر منهم في البلاد
للجهاد وترويج الدين كعلي عليه السلام والحسنين عليهما السلام ومنهم القائم وبالعاكف ايضا ذلك اي من قعد منهم في بيته وبين الاحكام
للناس كالباقرين وامثالهما صلوات الله عليهم فتدبر واعلم انه على هذا التاويل لا بد من حمل البيت وتطهيره على بيت النبوة والولاية
وتخليصه عن لوث الكفر والجهل والسفاح كما مر تاويل كل في محله ثم اعلم ان الشيعة من حيث كونهم منهم عليهم السلام كما مر في الاتباع
وغيره داخلون ايضا في هذا التاويل على ما هو الظاهر ويحتمل ايضا كون المراد بالطائف والعاكف من كان يسافر منهم الى الحج او العمرة او للوصول
الى خدمة الامام واخذ العلم منه ومن كان يجاوره لذلك وكذا من سافر في زمان الغيبة الى علمائهم وجاورهم لتحصيل الولاية والدين
بل يمكن ان يكون المراد كل طائف ومعتكف ومتعبد متمسك بولاية الائمة وطاعتهم ومما يؤيد الاول ما رواه في الكافي عن الباقر عليه
السلام انه نظر الى الناس يطوفون في الجاهلية انما امروا ان يطوفوا بها ثم ينفروا الينا فيعلمونا ولايتهم ويعرضوا علينا نصرتهم الخبر فافهم
حتى تستفيد ايضا معنى ما ورد من الطائف وما بمعناه في غير تلك الاية مدحا وذما خاصا ومطلقا بل معنى الطائفة ايضا كما يؤيده
ما مر في الامة ويأتي في الفئة والفرقة فتدبر **الطبق** وما بمعناه كالطباق في القاموس الطبق غطاء كل شيء والطبق ايضا من كل شيء ما
ساواه الى ان قال وبمعنى الحال وقد مر في المقالة الثالثة من المقدمة الاولى ما يدل على معنى قوله تعالى طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ ومنه ومما ذكرنا
هيهنا مع ملاحظة ما مر من السماء يستفاد تاويل الطباق الواردة في سورة الملك ونوح كما سيظهر في محله فانظر **الطرق** والطريقة
اصل الطرق بمعنى القرع ولهذا يقال للآتي بالليل طارق لاحتياجه الى قرع الباب ويقال للمسالك والجادة الطريقة والطريق

كان الانسان بقدمه في السلوك والطي والمراد بالمسالك هنا ما يعم المذهب كما هو ظاهر ثم لا يخفى انه سيأتي في سورة الطارق ما يدل على تأويله
بالروح الذي مع الائمة يسددهم وهذه اللفظة لم ترد الا في تلك السورة وكذا الطريقة وجدت في سورة الجن فلنحفظ وسنذكر هناك وكذا
في الماء ما يدل على ان المراد بها الولاية الائمة عليهم السلام وفي العيون عن الرضا عليه السلام قال ان القرآن طريقة الله المثلى ودلالة القرآن على
الولاية ايضا ظاهرة ثم ما في سورة طه من قوله تعالى حكاية عن كلام فرعون وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى ظاهر مما نحن فيه بل المراد به طريقة
المخالفين وخلاف الولاية فانها كلام فرعون واما الطريق فقد مر في السبيل والصراط ما يدل على تأويله فان الثلثة بمعنى واحد كما
هو ظاهر ويؤيده ما رواه الصدوق عن الصادق عليه السلام انه قال نحن سبيل الله ونحن طريق النجاة والطريق المستقيم وفي بعض
الزيارات انتم الطريق الارشد والطريق الاقوم ونحو ذلك كثير وفي معاني الاخبار عنه عليه السلام قال الطريق المستقيم في الدنيا هو ما
قصر عن الغلو وارتفع عن التقصير واستقام فلم يعدل الى شيء من الباطل والطريق في الآخرة هو طريق المؤمنين الى الجنة الذي هو مستقيم
لا يعدلون عن الجنة الى النار ولا غير النار سوى الجنة الخبر وبالجملة كلما ورد من تأويل السبيل مفردا وجمعا فهو الجاري في الطريق
ايضا ونحو ذلك بعينه فتدبر **الطلاق** وما يفيد مفاده اعلم ان اصل معنى الطلاق التخلية والاخراج عن عقد المزاوجة ولوازمها
ولو بجعله لغوا وبلا سوى كمال الدين عن القائم عليه السلام انه سئل عن معنى الطلاق الذي فوض رسول الله حكمه الى امير المؤمنين
قال ان الله عز وجل عظم شان نساء النبي فخصهن بشرف الامهات فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا الحسن ان هذا
الشرف باق لهن ما دمن على الطاعة فايتهن عصت الله بعدي بالخروج عليك فاطلق لها في الازواج واسقطها من شرف الامهات
ومن شرف امومة المؤمنين ويؤيده ما في تفسير القمي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ
قال من آوى فقد نكح ومن ارجى فقد طلق الخبر وعلى هذا فربما امكن تأويل بعض المواضع بما يرجع الى مثل هذا والله يعلم وقد مر ايضا
في التزويج ويأتي في النكاح ما ربما يستفاد منه تأويل هذا بما يناسب ما هو مقابل تأويلها اي ترك المعاشرة والتحاشر وكذا
في **الطفل** مفردا وجمعا هو معروف وربما امكن تأويله بغير العارف بقرينة ما مر من تأويل الرشد والارشاد والحلم ونحوها فا
لمراد من لم يبلغ حد معرفة الائمة وان كان بالغا عمرا كما يؤيده ما مر في الغيبة والجاهل ايضا والله اعلم **الطل** هو الندى او المطر
الضعيف لقطرها وتأويله بعضل مراد ما سيأتي من تأويل الغيث في المطر والماء وهو في موضع واحد في سورة البقرة فقد **الطول**
بالفتح والغنا والسعة فهو بالنسبة الى الله لكون المراد فضله ويأتي تأويل فضله في ترجمة الفضل وبالنسبة الى الناس لكون المراد غنا
دون سعتهم وسيأتي في الغنا المراد به في الاخبار وبالضم معروف بمعنى طول الزمان ونحوه بل لا حاجة الى التأويل وربما يستفاد تأويل
لزمانا من تأويل ما هو مفيد فافهم **الطعام** والاطعام وسائر ما يفيد مفاده كالطعم وامثاله الطعام ما يؤكل وربما يختص بالبر
وطعم يطعم اذا ذاق واكل والاطعام اعطاء الطعام ثم انه قد ورد تأويل الطعام بالعلم كما في الكافي عن الباقر عليه السلام انه قيل له في قوله
فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ ما طعامه قال علمه الذي يأخذه عمن يأخذه اقول ولعل ذلك لانه كما ان الطعام غذاء بدن الانسان كذلك العلم
غذاء روحه فيصح تأويله به فعلى هذا كما ان الحلال الطيب من الطعام الجسماني ما يكتسب من الوجوه المحللة التي امر الشارع بها فكذلك الروحاني
اي العلم الصحيح الحق ما يأخذه ويحصله من الكتاب والسنة الماخوذة من الائمة عليهم السلام وقد مر في الرزق ما يكفي في توضيح هذا التأويل
وفيما يتبين ايضا من تأويل الاطعام بالتعليم والمدح منه بالهداية الى الولاية وطريق الحق وقد مر بعض ما يؤيده في الاسير وتفسيره وفي
بعض في الفك وغيره ثم قد ورد ايضا تأويل طعام المسكين بحقوق آل محمد عليهم السلام كما في تفسير القمي في قوله تعالى وَلَا يَحُضُّ عَلَى
طَعَامِ الْمِسْكِينِ قال حقوق آل محمد التي غصبوها فعلى هذا يمكن تأويله ايضا فيما يناسب الخمس وامثاله وباعطائه اهله كما انه يمكن حمله بما يناسب
ايضا بما يرزق الله الحكام والى اهل البيت من النعم المحللة الطيبة وبما يطعمون فقرائهم لحب النبي وآله هذا بالنسبة الى الطعام الممدوح
والمذموم مقابله فتدبر **الطامة** هي بمعنى الداهية لانها تطم على كل شيء اي تعلوه وتغطيه وقد ورد في سورة النازعات الطامة
الكبرى وفسروها بالقيمة ويظهر من خبر يأتي هناك ان شاء الله تعالى تأويلها بل تفسيرها بخروج دابة الارض من عند الصفا او ان قيام
القائم عليه السلام ومنه يستفاد امكان تأويل امثال هذه الاشياء بما يناسبها من احوال قيام القائم ونحو ذلك وسيأتي في القيمة
ما يدل على تأويل الخرابية فافهم **الطعن** بمعنى الطعن فيه وعليه اذا عابه وقد ورد في سورة النساء وَطَعْنًا فِي الدِّينِ وفي سورة التوبة
وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ وامكان تأويلهما بما قال اعداء علي يوم الغدير وغيره من الكنايات شيء ظاهر كما يؤيده ما مر في الدين وغيره فتأمل
المطمئن وما يشتمل على الاطمينان اصل الاطمينان هو السكون والاستقرار ويظهر من اخبار يأتي بعضها في العين ان المطمئن
نفس المؤمن واستقراره بالولاية ومعرفة الامام وان النفس المطمئنة علي والائمة وخواص اصحابهم وفي رواية ان المراد بالنفس المطمئنة

الامر بذكر الطين

محمد واهل بيته وفي كتاب المسند ذلك وغيره من انس بن مالك في قوله تعالى الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله تطمئن القلوب قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله نحن اهل البيت وشيعتنا الخبر وقد مر تاويل الذكر بالولاية فتدبر **الطين** في كتاب الكفر والايمان من الكافي
اخبار عديدة في الطينة وخلاصتها ان الله تعالى خلق ابدان النبي والائمة عليهم السلم من طين عليين وخلق قلوب شيعتهم من فضل تلك
الطين وكذلك خلق رؤساء اعاديهم من طين سجين وخلق ايضا قلوب اتباعهم من فضلة تلك الطينة ثم مزج الطينتين ثم خلق منها
ابدان هؤلاء واتباع هؤلاء وقد مر بعض الاخبار والكلام في الحب في الحبوة والحماء والتراب ويأتي بعض في الماء وكذا مر بعض اخبارها في الفصل
الخامس من المقالة الثانية من المقدمة الاولى وعلى هذا ربما امكن تاويل الطين بما يناسب ما تحتها ثم المراد بالطينة اما ظاهرها
اي البدن واما النطفة وما قبلها من موادها كالنبات والغذاء وما بعدها من العلقة والمضغة والعظم والمزاج ثم احتمال حملها على طين
خلقة ادم عليه السلام وعلى غير ذلك لا ينافي ما قلناه في المواضع المناسبة فتدبر والله يعلم **الطغيان** والطاغي والطاغوت مما يفيد
هذا المعنى كالذين طغوا ونحوه الطغيان التجاوز عن الحد ونزل العدل والطاغوت كلما يعبد من دون الله وقيل شياطين الجن والانس
وطغاتهم ويكون واحدا وجمعا واذا عرفت هذا ففي تفسير القمي في قوله تعالى وان للطاغين لشر مآب قال الصادق عليه السلم هم الاولان
وبنو امية ومر في الجبت ما يستفاد منه تاويل الجبت والطاغوت بهما ويأتي في الظلمات وكذا في الفحشاء ما يدل على تاويل الطاغوت
باعداء علي عليه السلام واعداء الائمة وكل امام جائر وروى ابو بصير عن الصادق عليه السلم قال انتم الذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها
ومن اطاع جبارا فقد عبده وعنه عليه السلام كل راية ترفع قبل قيام القائم عليه السلم فصاحبها طاغوت الخبر وعلى هذا فالطغيان
هو مخالفة الائمة عليهم السلم ومعاداتهم وترك طاعتهم واذية شيعتهم على حسب مراتب زيادة الطغيان كما يؤيده ما مر في البغي فتامل

باب الظاء المعجمة الظماء

وما يشتمل عليه هو بمعنى العطش او شدته وظاهر انه يعرض لفاقد الماء وسيأتي تاويل
الماء في ترجمته وفي تفسير العياشي عن الباقر عليه السلام قال لما الذين كفروا يعني بني امية كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء والظمآن
نعثل فينطلق بهم فيقول اوردكم **الظهر** والظاهر والظهير وما ظهر وسائر ما يفيد هذا المفاد الظهر خلاف البطن وبمعنى الخلف
وجمعه اظهر وظهور وظهران وكذا الظاهر خلاف الباطن ومنه ظهر بمعنى برز وتبين وبمعنى الغلبة يقال ظهر عليه اي غلبه وتظاهروا
عليه اي تعاونوا ومنه الظهير بمعنى المعاون وقد ورد جميع هذه المعاني في القرآن وسيأتي في النبذ معنى وراء الظهر ومر في الحلف ويأتي
في الوراء بعض ما يمكن ان يستفاد منه تاويل الظهر فيما يناسب وقد مر في البطن بعض الكلام النافع في هذا المقام خصوصا اذا حمل الظاهر
بمعناه الظاهر المعروف فانهم اقول وقد مر في البيت اخبار في ان من خالف الائمة وفضل عليهم غيرهم فقد اتى البيوت اي بيوت الله من ظهورها
ومنه ومن تاويل الباب بهم عليهم السلم كما مر في محله يظهر ان الظهر خلاف الباب خلفاء الجور وعلماء الضلال وسيأتي في القرى ما
يدل على تاويل القرى الظاهرة بالشيعة وعلمائهم وخواص الائمة عليهم السلام وفي النعمة ما يدل على تاويل النعم الظاهرة بالنبي والامام الظاهر
وما جاء به النبي من الاوامر الظاهرة والاشياء المسلمة عند جميع الامة الصريحة في القرآن كمعرفة الله وتوحيده وامثالهما وقد مر في
الفصل الرابع من المقالة الاولى من المقدمة الاولى ويأتي في الفحشاء ايضا ما يدل على تاويل ما ظهر من الفواحش وكذا ما بطن منها باعداء
الائمة وفي الاخبار الكثيرة ان عليا هو الظاهر اي ظاهر الاسلام والباطن اي باطن العلم ومن بطنه الله اسراره ومر بعض الاخبار في الباطن
ثم بعد التامل فيما ذكرناه ربما امكن استفادة بعض تاويل لغير هذه المواضع ايضا فتدبر ولا تغفل عما سيأتي في الغلبة والعلو ونحوهما مما
يستفاد منه تاويل الظهور بمعنى الغلبة وما يشتمل عليه ويأتي في الاستعانة ما يستفاد منه تاويل الظهير ونحوه اي المعين في الولاية
وتركها فافهم **الظل** وما بمعناه وما يشتمل عليه كالظلة والظلال ونحوهما هو بالكسر الفيء او هو بالغداة والفيء بالعشي وبالجملة
هو خلاف الضحى والضوء وقد يطلق على الخيال المرئي من الجن وغيره وعلى الليل وسواده والستر ولهذا يقال انا في ظله اي في ستره
وكنفه وجمعه ظلال والظلالة الا قليل ويقال ظل اي اقام وصار كذا وهو من الافعال الناقصة وقد ورد في القرآن بهذا المعنى كثيرا
والظلة بالضم الغاشية وكل ما اظلك من شجر او جبل او سحاب وبالجملة كلما اغطى وستر والجمع ظلل وسيأتي في العذاب ان عليا عليه
السلام هو عذاب يوم الظلة ومر في السموم تفسير ظل من يحموم بظلمة شديدة الحر ويقال ظل ظليل اي دائم طيب ولا ظليل اي غير
طيب لا ظليل اي غير طيب وبالجملة قد يقال الظل في مقام المدح وقد يقال في مقام الذم ويراد في الاول منافعه وفي الثاني مضارها
ولهذا ورد تاويله في المواضع الاولى بالائمة عليهم السلام وحمايتهم ولطفهم في الدنيا والاخرة ونحو ذلك وفي الثانية باعدائهم وما يصيب
الناس بسببهم في الدنيا والاخرة ففي مناقب ابن شهراشوب باسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ولا الظل قال يعني ظل علي في الجنة
وفي رواية اخرى قال الظل علي في الجنة وفي حديث قتادة عن الباقر عليه السلام قال نحن جزله انا الائمة اظلة عن يمين عرش الله

الخبر وقد مر في السماء ان الامام عليه السلام السماء الظليلة وقد مر صريح ما في الشرح الثاني في الوجه الرابع من الفصل الثالث في المقالة
الاولى من المقدمة الاولى وفي كنز الفوائد عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون انطلقوا الى ظل ذي ثلث
شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب قال انه اذا الناس من العطش قيل لهم انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون يعني امير المؤمنين عليه السلام
فيقول لهم انطلقوا الى ظل ذي ثلث شعب يعني الثلثة فلان وفلان وفلان الخبر فالمراد بالظل هنا ظالم آل محمد واعدائهم كما يأتي
في محله فتم حتى تعرف موضع كل تاويل وما يناسبه ولا تغفل عما ورد بمعنى اقام فيضا كما اشرنا اليه والله الهادي **الظلم** والظالم
والمظلوم وما يفيد هذا المفاد كالذين ظلموا ونحوه الظلم لغة وضع الشيء في غير موضعه يقال ظلم وظلمه حقه فهو ظالم وظلوم والعرف
كل من اضر نفسه او غيره يقال انه ظالم وبالجملة هو الخاطي والمتعدي حده ومن ثم شاع في عرف الشرع بل مطلق اطلاقه على من يتعدى
حدود الله قال سبحانه ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون ولهذا يصدق على من ليس بمعصوم انه ظالم ولو على نفسه بفعل
الصغيرة فان العفو تفضل من الله سبحانه وتعالى ثم ان اقل مراتب الظلم حقيقة تعاطي الصغائر ثم اظلم منه من يتعاطى الكبائر ايضا
فانهما ظالمان على انفسهما والمصدقان اياهما في تلك الخطاء الموجب للعقاب ثم اظلم منه من اضر عباد الله ايضا وهكذا الى ان ينتهي
الى الكفر والجور واذية الرسول والائمة عليهم السلام وشيعتهم واعظم الظلمة الاول والثاني وبنو امية وقتلة الحسين وامثالهم [illegible]
لجميع الاولين فانهما اساس فتنة هذه الامة واذية آل الرسول الى يوم القيمة كما هو ظاهر ولهذا يظهر من الاخبار كما مر مفصلا في الفصل
الثالث من المقالة الاولى من هذه المقدمة الثالثة وانما المراد من الظلم في القرآن بحسب البطن ما صدر من اعادي الائمة من الظلم على آل
وشيعتهم فالظالمون هم خصوص اعدائهم ومنه يستفاد انهم وشيعتهم المظلومون ويظهر مما مر في الرجز تاويل الظالم في بعض المواضع
بخصوص قتلة الحسين عليه السلام ويؤيده ما في تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى لا عدوان الا على الظالمين قال الا على
ذرية قتلة الحسين وفي رواية اخرى لا يتمكن الله على احد الا اقول وقد ورد ذلك لرضاهم بفعال آبائهم فافهم ومر في الانسان ما يدل على بلد قتلة الحسين
على تاويل المظلوم بالمظلوم في الولاية وان المراد به الاول فانه اولهم ويؤيده ما سيأتي في قوله تعالى في سورة الفرقان يوم يعض الظالم
على يديه الاية من ان المراد بالظالم الاول وقد مر في الفصل الثالث من المقدمة الثانية ما يشعر بذلك ايضا وفي كنز الفوائد
عن الباقر عليه السلام انه قال في حديث له ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام انت يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة والظلمة
هم الذين يحسدونك ويبغون عليك ويمنعونك حقك الخبر وفي بعض زيارات علي عليه السلام واشهد ان من جحدك الظلوم
الاشقى وفي تفسير القمي في قوله تعالى بآياتنا يظلمون قال الصادق عليه السلام يعني بالائمة يجحدون وقد مر في الايمان ايضا ما يدل على
تاويل الظلم بولاية الاول والثاني وتقدم في الشهر ايضا ما يدل على تاويل قوله تعالى فلا تظلموا فيهن انفسكم تولوا بالائمة تهتدوا
ومر في المصطفى ايضا ما يدل على ان الظالم من لم يعرف الامام فانه ظالم على نفسه بذلك كما هو واضح ومر في الشهادة ما يدل على
ان الظالم من كتم شهادته على امامة علي عليه السلام وبالجملة دلالة الاخبار على تاويل الظلم والظالم بما ذكرناه من المعاني التي تتفاوت
بحسب مراتب الشدة والضعف كما بينا اولا ومرجعها جميعا الى انكار حق الائمة وعدم الايمان بهم ظاهرة فلا بد من ارتكاب التاويل
في كل مقام بما هو الانسب والله الهادي **الظلمة** وما يفيد مفادها كالمظلم ونحوه اصل الظلمة خلاف النور وذهابه
وقد وردت تاويلات للظلمات منها التاويل بالكفر وولاية اعادي الائمة والجهل بالامام وعدم معرفته ومعرفة حقه ومنها التاويل
باعادي الائمة وبخصوص فلان وفلان ويزيد ومعوية وبني امية وامثالهم وظلمات فتن ازمنتهم ومنها التاويل بالذنوب وظلمها
ولا يخفى ان اعظم الذنوب ترك الولاية ومنها التاويل بعذاب الله المترتب على الكفر وترك الولاية ثم قد ورد ايضا تاويل ظلمات [illegible]
بالارحام وبطون الامهات كما مر في الجنة وفي تفسير القمي والعياشي وغيرهما عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى ولا حبة في ظلمات
الارض قال ان ظلمات الارض الارحام وورد تاويل ظلمات البر والبحر بشدائدها كما سيأتي دليله في محله ومر في الحيوة ما يظهر منه
امكان تاويل الظلمات بطينة الكافر وبالجملة الاصل في معناها بحسب البطن والتاويل تشبيه حال المخالفين واعداء الائمة
في الدنيا والآخرة بمن في الظلمات التي لا يبصر بها شيئا كالاعمى ومقابله النور ومن فيه كما سيأتي ومر في البصير ايضا ما يؤيده ومما
يشهد لهذا ما رواه في الكافي عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون قال يعني قبض
محمد فظهرت الظلمة فلم يبصروا فضل اهل بيته ولنذكر ههنا نبذا مما يدل من الاخبار على هذه التاويلات فان بعضها يأتي
في آية الكرسي وبعض آخر في آية النور وبعضها في ترجمة الموت وتاويل الموت ففي مناقب ابن شهر آشوب عن الباقر عليه السلام
في قوله تعالى يخرجهم من الظلمات الى النور قال انهم من الكفر الى الايمان يعني الى الولاية لعلي عليه السلام وفي قوله تعالى والذين

كفروا بالولاية أولياؤهم الطاغوت يعني أعداء علي ومن تبعهم وهم يخرجون الناس من النور أي النور ولاية علي عليه السلام فيصيرون إلى الظلمة
أي ولاية أعدائه وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال في قوله تعالى يخرجهم من الظلمات إلى النور أي من ظلمات الذنوب إلى نور التوبة
والمغفرة لولايتهم كل إمام عادل وقال في قوله سبحانه والذين كفروا الآية ليس للكافر نور فيخرج منه بل إنما عنى بهذا أنهم كانوا على
نور الإسلام فلما تولوا كل إمام جائر ليس من الله خرجوا بولايتهم إياهم من نور الإسلام إلى ظلمات الكفر الخبر وفي تفسير العياشي عنه عليه
السلام أنه قال في هذه الآية النور آل محمد والظلمات عدوهم وفي المناقب عن ابن عباس في قوله تعالى وما يستوي الأعمى والبصير ولا
الظلمات ولا النور قال إن الظلمات أبو جهل يعني الأول والنور علي عليه السلام وفي رواية صالح بن سهل الهمداني عن الصادق عليه السلام
في تأويل آية النور وأنه قال أو كظلمات هي فلان وفلان في بحر لجي يغشاه موج يعني نعثل من فوقه موج يعني طلحة والزبير ظلمات بعضها
فوق بعض معوية ويزيد وفتن بني أمية الخبر وفي تفسير الإمام عليه السلام قال في قوله تعالى وتركهم في ظلمات لا يبصرون يعني لما ماتوا
وذهب نور دعويهم الإيمان ظاهرا أخذهم العذاب بباطن كفرهم وصاروا في ظلمات عذاب الله الخبر فتأمل حتى تفهم مواضع كلما
ذكر من التأويل والله الهادي **الظعن** هو السفر والرحيل والحركة والسير فتأويله ما مر في السفر ونحوه **الظن** وما يشتمل
عليه كيظن ونحوه وفي القاموس هو التردد الراجح إلى طرف الاعتقاد غير الجازم وقال القمي في تفسيره الظن في كتاب الله على وجهين
ظن يقين وظن شك وعن علي عليه السلام كما في التوحيد أنه قال الظن ظنان ظن شك وظن يقين فما كان من أمر المعاد من الظن فهو
ظن يقين وما كان من أمر الدنيا فهو ظن شك الخبر أقول والظاهر كون المقصود أنه إذا نسب إلى المؤمن فهو بمعنى اليقين كما يشهد لهذا
ما في التوحيد عن أمير المؤمنين عليه السلام الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم حيث قال عليه السلام يعني أنهم يوقنون أنهم مبعوثون
والظن ههنا اليقين الخبر وعنه عليه السلام في قوله تعالى وتظنون بالله الظنونا قال هذا هو ظن الشك وليس ظن يقين ثم قال
الظن ظنان كما نقلناه آنفا ثم إنه قد مر في الزعم أنه ليس مثل الظن بل إنه لم يرد في القرآن إلا بمعنى ظن شك وكذب فتدبر والله يعلم وأولياؤه
صلوات الله عليهم أجمعين **باب العين المهملة** **العتبى** أي ما يشتمل عليها كقوله تعالى فما هم من المعتبين وقوله سبحانه
في مواضع ولا هم يستعتبون أصل العتبى بالضم الرضا استعتبه أي طلب منه الرضا والعفو عن الإساءة وكذا يقال استعتبه وأعتبه
أيضا إذا أعطاه العتبى والرضا وأعذره وقد تقدم في الرضوان وغيره أن الرضا من الله ورسوله لا يكون إلا لأهل الولاية ولا شفاعة
إلا لهؤلاء وسيجيء أيضا أن عفو الله ونحوه إنما هو بالنسبة إلى هؤلاء وأن أعداء الأئمة لا يقبل اعتذارهم نحو أهل الولاية الذين لا يرضى
عنهم فافهم والله يهدي **العجب** وما يشتمل عليه كعجب ويعجبك ومعجب ونحو ذلك اعلم أن العجب بالضم الزهو والكبر ويقال أعجبه
الشيء الفلاني إذا عظم موقعه عنده ويقال عجبت منه وتعجبت من العجب بالفتح محركة إذا وصل عظم موقعه عنده لخفاء سببه ولعل
ذلك إلى أن يصل في حد الاستنكار ثم لا يخفى أن [illegible] ورد هذه الكلمة بحسب البطن بالنسبة إلى المخالفين المنافقين المنكرين لولاية
علي عليه السلام وما كانوا يعجبون مما كان يرد في [illegible]نه عليه السلام وما كانوا يرتابون به حالهم ظاهرا عند النبي صلى الله عليه وآله والأئمة ليعجبهم ذلك
كما دل على هذا سياق تلك الآيات والأخبار الواردة فيها **العذب** يجيء تأويله في الفرات فإنهما بمعنى واحد ومر في الأجاج أيضا
العذاب وما يشتمل عليه كيعذب ونحوه اعلم أن العذاب هو ما ينتقم الله به ممن يخالفه فهو لأهل الخلاف الذين خالفوا الأئمة
كما هو ظاهر وظهر مما مر أيضا ثم إنه قد يكون في الدنيا كما وقع في الأمم السالفة جهارا ونظيره في هذه الأمة سيف علي عليه السلام ثم القائم عليه
السلام وبعض ما يصيب أعداء الأئمة قبل الرجعة وأوان قيام القائم عليه السلام ولهذا ورد تأويل العذاب في بعض المواضع بعلي عليه
السلام وبعضها بالقائم عليه السلام وسيفه وفي بعضها بتسليط الجائرين والسفلة وفي بعضها بالخسف والمسخ وأمثالها الواقعة
قبل قيام القائم عليه السلام فلا بد من ملاحظة المناسبة في كل مقام عند إرادة التأويل ولنذكر بعض الأخبار الدالة على
ما ذكرناه ففي بعض الزيارات لعلي عليه السلام كنت على الكافرين عذابا صبا وفي كنز الفوائد عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى
لما رأوا العذاب قال عليه السلام علي عليه السلام هو العذاب الخبر وقد مر في الباس ما يدل على أن عليا سوط عذاب الله الذي ينتقم به
وفي رواية سلمان قال قال علي عليه السلام في حديث له أنا عذاب يوم الظلة وفي البصائر عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى حتى
إذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد قال هو علي بن أبي طالب عليه السلام إذا رجع في الرجعة ومر في ثمود وكذا في الصاعقة ما
يدل على تأويل قوله تعالى فأخذتهم صاعقة العذاب الهون بالسيف أي أيام القائم عليه السلام وفي تفسير القمي والبصائر عن الصادق
في قوله تعالى ولنذيقنهم من العذاب الأدنى الرجعة بالسيف الخبر ومر في الإحسان ما يدل على تأويل قوله تعالى قل هل تربصون بنا إلا
إلى قوله ونحن نتربص بكم أن يصيبكم الله بعذاب من عنده أو بأيدينا بأن المراد بعذاب من عند الله المسخ وبأيدينا القتل

فی زمان القائم علیه السلام وفی عیبة النعمانی عن الصادق علیه السلام فی قوله تعالی عذاب الخزی فی الدنیا قال الخزی فی الدنیا مسخ الرجل بعینه وذلک
قبل قیام القائم علیه السلام وفی تفسیر القمی عن الباقر علیه السلام فی قوله تعالی هو القادر علی ان یبعث علیکم عذابا من فوقکم قال الدخان والصیحة
او من تحت ارجلکم قال هو الخسف فالاول المراد بالصیحة الصیحة فی السماء عند ظهور القائم علیه السلام وبالخسف خسف جیش السفیانی بالبیداء
کما یظهر من الاخبار الاخر ویأتی فی تفسیر بعض الاخبار المذکورة ان الصادق علیه السلام قال عذابا من فوقکم السلطان الجائر ومن تحت ارجلکم
السفلة والعبید ومن لا خیر فیه وعلم ایضا انه سیأتی فی النار ما یمکن ان یستنبط منه امکان تأویل العذاب فی بعض المواضع المناسبة بعداوة
الائمة وعدم البرائة من اعدائهم حیث انها سبب لاداء ذلک تأویل النار بذلک ولا شک ان النار عذاب ویؤیده ما مر فی الجنة والثواب وغیرهما فافهم
العرب ای ما ینسب الیه کعربی فانه لوارد فی القرآن والعرب خلاف العجم ای الجیل المعروف واهل الامصار منهم ویقال للواحد منهم
عربی بیاء النسبة وکذا الاعراب ای غیر اهل الامصار فانه یقال للواحد منهم اعرابی لیس جمع العرب کما یتوهم بادی الرای والتعرب ترک البلد
بعد الهجرة وسیأتی فی الهجرة والمهاجر ما یستفاد منه معنی التعرب والاعراب بحسب التأویل وفی بعض الاخبار قال الاعرابیان کذا المراد الاول
والثانی وهو تعبیر لطیف لسکان البادیة والعارون عن معالم الدین کالاعراب او غیره وفی الکافی عن الصادق علیه السلام قال نحن بنو هاشم
وشیعتنا العرب وسائر الناس الاعراب وفیه عن الباقر علیه السلام قال من ولد فی الاسلام حرا فهو عربی ومن دخل فی الاسلام ویأتی بعض ما یتعلق
فی الاعجمی وفی تفسیر القمی عن النبی صلی الله علیه وآله قال الیوم فی مکة ایها الناس ان الله اذهب بالاسلام نخوة الاناساب ان العربیة لیست باب ولد وانما هو
لسان ناطق فمن تکلم به فهو عربی الا انکم من آدم وآدم من التراب ویأتی فی الولی ما یدل علی تأویل العرب بالائمة علیهم السلام ومنه یستفاد تأویل قوله
تعالی قرآنا عربیا وامثاله فافهم **العقبة** والعاقبة وما بمعناهما کالعقبی ونحوها العقبة لغة المرقی الصعب من الجبال وسیأتی هذه الکلمة
فی سورة البلد ونذکر هناک انه ما یدل علی تأویلها بالائمة وبولایتهم واما العاقبة فهی لغة آخر کل شیء خاتمته وفی الکافی وغیره
عن الباقر علیه السلام فی قوله تعالی والعاقبة للمتقین قال نحن العاقبة ومودتنا للمتقین الخبر وما ذکر یمکن استفادة جریان التأویل
المذکور فیما یناسب من سائر موارد هذه الکلمة وما یفید مفادها کالعقبی ونحوها کما سیأتی ما یؤید ذلک فی الولایة من خبر تواتر فی تفسیر
قوله تعالی هو خیر ثوابا وخیر عقبا وهکذا الحال فی العقبة فلا تغفل **العقاب** وما یشتمل علیه هو بمعنی العذاب فیفسر بالاول
لکن اکثر موارده بالنسبة الی المعاقبة الاخرویة فافهم **العقب** وما یشتمل علیه هو مؤخر القدم والجمع اعقاب وقد یراد منه مطلق
الوراء وما بعد الشیء ولا یخفی ان المراد بالانقلاب علی العقب هو نحو الارتداد فی الدین الذی کان عند المخالفین فافهم **یعقوب**
هو النبی المشهور الملقب باسرائیل وقد مر فی الابن ما یدل علی ان النبی اسرائیل هذه الامة وفی اسرائیل ما یدل علی ان علیا کذلک
وفی الخبر عن علی علیه السلام انه جمع ولده وقال ان لی سنة من یعقوب واوصیکم بالحسن والحسین علیهما السلام کما اوصی یعقوب بیوسف فاسمعوا
واطیعوا وفی کتاب الرجال للکشی عن الباقر علیه السلام قال ان فی علی شبها بیعقوب فان یعقوب فرق بینه وبین ولده برهة من الزمان
ثم جمعوا وان الله یجمع لعلی علیه السلام ولده کما جمعهم لیعقوب وقد کان ذلک فی الدنیا وسیجمعهم الله تعالی فی الرجعة وقد مر خبر فی آل
وسیأتی فی سورة یوسف ان یعقوب توسل بالنبی فجدا بسم **العقب** مفردا وجمعا وقد مر فی الوجه الرابع من الفصل الثالث
من المقالة الاولی من المقدمة الاولی ما یمکن منه استفادة تأویل العقب ببعض معارف الائمة وعلومهم کما سیأتی ما یؤیده فی الفاکهة ایضا وربما
امکن تأویله ببعض ما مر فی الشجر فافهم **العنت** وما یشتمل علیه کعنتم ونحوه اصل العنت انکسار العظم بعد الجبر ثم استعیر لکل
مشقة وضرر وفساد وهلاک وقد مر ویأتی بل بین واضح ایضا ان ترک الولایة سبب هذه الاشیاء بل هو تأویلها فلا یبعد تأویل العنت
بترکها بما یناسب فافهم **الاعرج** معناه الظاهر ظاهر وربما یستفاد مما سیأتی فی الاعمی والمریض وما مر فی البکم والصم واشباه ذلک امکان
تأویل الاعرج بما یناسب بالجاهل الشاک العاجز عن السعی فی تحصیل معرفة الائمة وادراک فضائلهم والوصول الی ما هو الحق ونحو
ذلک یوضح هذا ما مر فی الارجل وما سیأتی فی المرض فتدبر **المعارج** وما یفید العروج فی النهایة من اسماء الله ذو المعارج وهی
المصاعد والدرج واحدها معرج ومنه المعراج بالکسر مفعال من العروج وهو الصعود کانه آلة له فتدبر فی الدرجات وبأتی فی الوسیلة و
یظهر ایضا امکان تأویل امثالها امکان تأویل المعارج بما یناسبهم علیهم السلام وبولایتهم اذ بذلک یصعد الانسان الی اعلی مراتب العلم و
المعرفة والقرب والایمان والرحمة والرضوان بل هذا الذی یعرج الانسان الی اعلی درجات الجنان فافهم **العوج** بکسر العین هو
الاعوجاج ضد الاستقامة والاعتدال وهذا یقال الاعوج للسیء الخلق والدین وسیأتی فی تأویل الاستقامة وما بمعناها ما یدل علی
تأویلها بالولایة والتمسک بها وبالائمة علیهم السلام ونحو ذلک فتأویل العوج بخلاف ذلک ای ترک الولایة والتمسک بالباطل و
بغیر الله ورسوله والائمة ونحو ذلک فتدبر **العبادة** والمعبود والعابدون وما یفید هذا المفاد کاعبد ویعبدون ونحو ذلک

وعاقبة مع

اعلم ان العبادة لغة الطاعة وهي الانقياد والخضوع والتذلل وفي الكافي ايضا عن الباقر عليه السلام انه قال العبادة هي الاطاعة فمن اطاع
فقد عبد الخبر وقد مرت الاخبار في هذا المعنى وكلام موضح لتحقيقه وبيان وجهه في الفصل الثالث من المقالة الاولى من المقدمة الاولى وفي الفصل
السابع من المقالة الاولى من هذه المقدمة الثالثة منها ما في تفسير القمي من قول الصادق عليه السلام ليس العبادة هي الركوع والسجود وانما هو طاعة
الرجال فمن اطاع مخلوقا في معصية الخالق فقد عبده ومنها ما في الكافي من قول الباقر عليه السلام من اصغى الى ناطق فقد عبده فان كان
الناطق يروي عن الله فقد عبد الله وان كان الناطق يروي عن الشيطان فقد عبد الشيطان وبالجملة دلالة الاخبار على ان المراد بعبادة الله
الطاعة في امر الولاية وطاعة النبي والائمة ومتابعتهم والتعبد لله مع هذا الاعتقاد وعلى المنهج الوارد عنهم كما مر في الطاعة صريحا ظاهر
في تفسير الامام عليه السلام في قوله تعالى اعبدوا ربكم اي اطيعوا ربكم من حيث امركم ان تعتقدوا ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا عدل
لا يجور وان محمدا عبده ورسوله وان آل محمد افضل آل النبيين وان عليا افضل آل محمد وانه عليه السلام في موضع اخر اي اعبدوه
بتعظيم محمد وعلي وال الائمة عليهم السلام واطاعتهم والتمسك بهم وبولايتهم ولهذا ورد في اخبار تقدم بعضها في الفصل السابع
المذكور وبعضها في غيره التصريح بتأويل عبادة الله بولاية علي عليه السلام والتسليم له بالامامة والخلافة وفي الامالي وغيره عن النبي
قال في حديث له حب علي عبادة وعلى هذا فالخلاف في ذلك اي عبادة غير الله كالهوى والشيطان والاوثان والاصنام وامثال ذلك كلها
عبارة عن ترك الولاية ومتابعة خلفاء الجور واتباعهم والتعبد بهذا الاعتقاد وعلى الطريق الوارد عن هؤلاء كما مر في امام مر سابقا
في الاتباع والطاعة والشرك وغيرها ونظهر ايضا مما يأتي فيما بعد في العصيان وغيره مع كفاية ما مر في المقدمات السابقة بل لا بينا
ههنا لمن هو من اهل الاستبصار لا سيما ما ذكر في الفصل الرابع من المقالة الاولى من المقدمة الاولى من حديث المفضل صريحا
على ان ولاية اعداء الائمة كعبادة الاوثان وان من احبهم فهو كمن عبد الوثن من دون الله وان هؤلاء الاعادي هم المعبودون من دون الله
المتعدون حدود الله التي نهى عنها ان يتعدى الخبر وهذا هو المراد ايضا بقول النبي لا تقوم الساعة حتى يعبد فئام من امتي الاوثان ومن بعض
الشواهد ايضا ما ورد في تأويل الاصنام بانواعها والشيطان واخوانه بهؤلاء الاعادي وقد روى القمي في تفسيره عن الصادق عليه السلام
في قوله تعالى أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ قال عليه السلام يعني هما واشياعهما الذين اتخذوهما من دون الله
اولياء وكانوا يرون انهما بحبهم اياهما ينجيانهم من عذاب الله وكانوا بحبهما كافرين وعلى هذا التحقيق لا بأس في تأويل كل ما ورد من الامر
بعبادة الله باقسامها بما ذكرناه مما يرجع الى طاعة الائمة وتأويل كلما ورد من النهي والتوبيخ في عبادة غير الله بما يرجع الى مخالفة الائمة
ومتابعة اعدائهم وتأويل المعبود من دون الله بخلفاء الجور واعداء الائمة وعلماء المخالفين خصوصا الاول والثاني ومما ذكرنا يظهر
ايضا تأويل العابدين لله بالائمة وشيعتهم وانهم المراد بالعباد الممدوحين في القران مفردا وجمعا وان مقابلهم اي المؤمنين انهما الشر
الكبرا منهم مع الاتباع واما الوارد بغير التقييد بالمدح والذم فربما امكن تأويله باحد هذين على وفق اقتضاء المقام كما اذا ورد مثلا
في مقابل الحر المؤول بالحر والمتخلص من اسر الشياطين كما يظهر مما مر في ترجمته مع ملاحظة ما تقدم في الاسير وقد ورد في بعض الروايات
التصريح ببعض ما قلناه كما في كنز الفوائد عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى إِنَّ فِي هَٰذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ قال هم شيعتنا وفيه
ايضا عنه عليه السلام في قوله تعالى يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا الاية قال والله ما اريد بذلك غيركم وعن الباقر عليه السلام انه قال بل عباد
مُكْرَمُونَ واومى بيده الى صدره ثم قال لا يسبقونه بالقول الاية وسيأتي في النفس ما يدل على تأويل قوله تعالى عبادي بمحمد واهل بيته
الائمة وفي الهون ما يدل على تأويل قوله تعالى عِبَادُ الرَّحْمَٰنِ بهم ايضا ومر في الصالح ما يدل على تأويل عباد الله الصالحين بالقائم عليه السلام
واصحابه وامثال ذلك كثيرة وفي بعض الزيارات انتم العابدون الحامدون وفي كثير منها انتم العباد المكرمون الاية فتنبه ولا تغفل
المعد والعدد قرأ واحدا وجمعا وما يفيد هذا المفاد كالعدة مثلا قد مر في الاية ما يدل على تأويل الايام بالائمة عليهم السلام فهم البطن
من الايام المعدودات ويصح تأويل ذلك وامثالها كالعدة والعادين ونحوهما بما يناسب بهم او بما يرجع اليهم فتنبه **العضد**
هو معروف وقد جاء بمعنى العون والقوة وربما امكن تأويله بما يأتي من تأويل اليد لاشتراكهما في كثير من معانيهما فتنبه **العقود** وما
يشتمل على العقد عقد البيع والحبل والعهد والشدة والقوة والضمان والعهد وقد ورد في سورة المائدة أَوْفُوا بِالْعُقُودِ وروى القمي
في تفسيره عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى أَوْفُوا بِالْعُقُودِ انه قال ان رسول الله ص عقد عليهم لعلي عليه السلام بالخلافة في عشرة
مواطن ثم انزل الله الاية يعني العقود التي ازلت عليكم لعلي عليه السلام وسيظهر ايضا مما يأتي في العهد واليمين والميثاق ان الائمة
عليهم السلام الذين عقدت بهم الايمان واخذ علي ولايتهم العهود والمواثيق كما مر في فصول المقالة الثانية من المقدمة الاولى ايضا
مفصلا لا سيما الفصل الرابع منها فيصح تأويل ما ورد في القران من هذا القبيل بهذا النوع من التأويل فتنبه **العمد** هو جمع العمود

وقيل جمع العماد وهو ما يقوم به الشيء ويثبت وعمود الفسطاط معلوم وقد تبيّن مراراً كما في اخبار الكافي وغيره ان النبي والائمة عمد السموات
والارض واوتاد الارض وبهم قيامها فيصح التاويل بهما بما يناسبهم وبولايتهم **عند** الظرفية اعلم انه ورد في القرآن ما عند الله وما
عند الله وما بمعناه كالذين عند ربك وامثاله وقد ورد تاويل ما عند الله بالولاية كما في رواية جابر عن الباقر عليه السلام في قوله
وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى قال وما عند الله من ولاية علي عليه السلام والاوصياء من ولده وورد ايضاً تاويل الذين عند ربك الانبياء
والائمة عليهم السلام كما في تفسير القمي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ قال يعني الانبياء والائمة لا يستكبرون
عن عبادته الآية فعلى هذا يصح تاويل غيرهما ايضاً مما هو من هذا القبيل ويحتمل هذا المعنى بهذا النوع من التاويل وكذا يصح تاويل
مقابل هذه الاشياء كما عند غير الله واشباهه نحو قوله تعالى في سورة النحل مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وامثاله بولاية اعداء الائمة والتمسك بهم
ونحو ذلك فلا تغفل **العنيد** وما هو بمعناه وهو بمعنى المعارض المخالف لغة وقد وردنا تاويله بمن جحد ولاية علي عليه السلام
كما في كتاب فضائل علي عليه السلام وغيره عن ابن مسعود ان النبي قال في فضائل علي عليه السلام قال الله تعالى أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ
عَنِيدٍ قال الكافر من جحد نبوتي والعنيد من جحد ولاية علي عليه السلام وغيره وفي بعض زيارات علي عليه السلام وعند الحق من عاداك
وفي رواية عن الباقر عليه السلام العنيد المعرض عن الحق ولا شك ان ولاية علي هو الحق **المعاد** وبعض ما يشتمل على العود والاعادة
اذ لا حاجة في بعض ذلك الى التاويل معاد الشيء مرجعه وقد وردنا تاويل المعاد في القرآن بالرجعة كما وردنا تاويل الحشر والنشر وامثالهما
بها ايضاً ففي تفسير القمي عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ قال يعني الرجعة وفي البصائر عن الصادق عليه السلام قال يعني
انه راجع اليكم وفي غيبة النعماني عن علي عليه السلام قال في الآية اي رجعة الدنيا وسيأتي احاديث اخر في الفائدة الاخيرة من الخاتمة ومما
ذكرنا يمكن استفادة تاويل لاكثر ما يشتمل على العود والاعادة كما مر بعض المؤيدات في البدء **عاد** هم قوم هود كانوا من ولد عاد
الاشد بن شداد كانوا بعد نوح عليه السلام وقد دعى نوح قومه الى التوحيد والاقرار بولاية محمد والائمة فابوا فاهلكهم الله بالريح
وقيل قوم عاد اثنان عاد ارم وعاد هود والاول هو الذي قال سبحانه عاداً الاولى وسيأتي احوالهم في سورة الاعراف وسورة هود وغيرهما
انشاء الله تعالى وربما يقال يكون بنو امية شبههم في هذه الامة وشدادهم معوية وابنه لكثرة تسلطهم على عباد الله فيكون ريح الريح
ريح بها هلاكهم خروج السفاح وعساكره او لا وخروج القائم عليه السلام اخيراً فانه جند الله الاعظم كما مر في تاويل الريح وفي ثمود فتدبر والله
يعلم **العهد** وما يشتمل عليه كعهدنا ونحوه العهد لغة بمعان منها الوصية والتقدم في الامر والشيء والموثق واليمين والامان والذمة
والزمان والوفاء ورعاية الحرمة والضمان وغيرها وقد ورد في القرآن باكثر هذه المعاني وبمعنى الامامة والولاية ايضاً كما هو صريح في قوله
في سورة البقرة لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ففي مجمع البيان وغيره عن الباقرين عليهما السلام قالا في هذه الآية العهد ههنا الامامة لكن الآية
الاخبار متظافرة على تاويل العهد وعهد الله ونحوهما في اكثر المواضع من القرآن بل كلها بعهد الولاية وانه الذي اخذه الله على عباده على الائمة
وغيرهم يوم الميثاق وغيره وكذا ما اخذه الرسول في الغدير وغيره على الامة كما ظهر مما مر في الفصل الرابع من المقالة الثانية من المقدمة الاولى
ويظهر ايضاً مما مر في الايمان والميثاق ولنذكر ههنا بعض الشواهد ايضاً ليتضح المقصود حق الاتضاح ففي تفسير الامام عليه السلام
في قوله تعالى يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ قال اي عهد الله الماخوذ عليهم لله بالربوبية ولمحمد بالنبوة ولعلي بالامامة ولشيعتهم بالجنة والكرامة
من بعد ميثاقه قال اي احكامه وتغليظه وفيه ايضاً في قوله تعالى وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا قال عليه السلام ومن اعظم عهودهم ان لا يستروا
ما يعلمون من شرف من شرفه الله ولا يضعوا الاسماء الشريفة على من لا يستحقها من المقصرين والمسرفين والضالين المضلين الخبر وفي كنز
الفوائد عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى أَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا قال العهد ما اخذه النبي على الناس في مودتنا وطاعة
امير المؤمنين عليه السلام ان لا يخالفوه ولا يتقدموه ولا يقطعوا رحمه واعلمهم انهم مسئولون عنه وعن كتاب الله وفي كشف الغمة عن الباقر
في قوله تعالى يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ قال اي الماخوذ عليهم في الذين بولاية علي عليه السلام يوم الغدير وفي تفسير العياشي
عنه عليه السلام في قوله تعالى أَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ قال اوفوا بولاية علي عليه السلام اوف لكم بالجنة وفي رواية ابي بصير عن الصادق عليه السلام
في قوله تعالى إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَٰنِ عَهْدًا اي الا من دان الله بولاية علي عليه السلام والائمة من بعده فهو العهد عند الله وفي كنز الفوائد
وغيره عن الباقر عليه السلام انه قال نحن عهد الله وذمته فمن وفى بعهدنا فقد وفى بعهد الله وذمته ومن خفرها فقد خفر ذمة الله
وعهده الخبر وسيأتي بعض الاخبار في الميثاق وغيره ثم انه قد مر في الصدق ما يدل على انهم عليهم السلام وشيعتهم المراد بقوله تعالى رِجَالٌ
صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ حيث انهم اوفوا بعهد الله الذي اعظمها الولاية وتقدم في الخير ايضاً ما يدل على انهم عليهم السلام اصل
كل خير ومن فروعهم كل بر ومن البر بقاء العهد الجار فلا باس بالتاويل فيما ذكرناه في كل ما يناسب والله الهادي **العبرة** والاعتبار

او ما يستو منه بحق فاعتبروا العبرة اسم من الاعتبار من الالفاظ فتى اية العبرة هي كالموعظة مما يتعظ به الانسان ويعمل به ويعتبر به ويستدل به على غيره
وفي بعض زيارات الحسين عليه السلام وجعلك واباك وجدك واخاك وامك وبنيك عبرة لاولى الالباب اى ليعتبر اهل العقول من فضلكم
وعلمكم وجلالكم ومظلوميتكم وشهادتكم فيعلموا دناءة الدنيا وخستها وان الاخرة هي دار القرار ومحل الاختبار المجتبى انه عليه السلام عبرة لاولى الالباب
كما سيجيء في ترجمته وظاهر ان حق الاعتبار عندهم ايضا وفي الكافي عن علي عليه السلام انه قال في حديث له في صفة الاسلام ان الله قد جعل الاسلام
عبرة لمن اتعظ وقد مر تاويل الاسلام فعلى هذا ربما امكن التاويل في بعض المواضع بما يناسب هذا فتنبه **المعذرة** والمعذرون من العذر
والاعتذار ومعنى العذر معلوم والمعنى كيعتذرون ونحوه كما يدل ونحوه سيجيء في سورة التوبة والروم والمؤمن وغيرها ما يستفاد منه ان تاويل
هذا بالنسبة الى المنافقين في الولاية واعتذارهم فيما يتعلق بها انهم مصداق المعذرين ومن يعتذر الى الباطل واعتذارهم الامور الحقة
التي لفقوها في السقيفة وغيرها ومر في الزينة ما يؤيدها ايضا فتامل ولا تغفل **التعزير** اي ما يشتمل عليه كعزروه ونحوه اصل التعزير
المنع والمراد بما ورد في القرآن الذب عن الانبياء وتعظيمهم وتقويتهم ولا يخفى امكان تاويل ذلك بما يكون بالنسبة الى الولاية ومع الولاة
وبتقوية الائمة وشيعتهم والذب عنهم وعن دينهم فيه **عزير** نبي من انبياء بني اسرائيل وغاب عن قومه كالقائم عليه السلام وسيجيء احواله
في سورة البقرة ان شاء الله واما تمسكه باهل البيت ودعوته اليهم فظاهر مما مر او ما ياتي **العسر** والعسرى هو خلاف اليسر وسيأتي
في اليسر ما يدل على تاويل هذا بولاية اعداء الائمة ولفلان وفلان وولايتهما على تاويل العسرى بالشر وبنار جهنم وان العسر والشر لم يحجب علينا
واوصيائه وقد مر بعض الكلام في الضيق ايضا فلا تغفل **العشيرة** وما يفيد المعاشرة عشيرة الرجل قومه وعشيرة النبي علي وذريته
الطاهرة حقيقة كما سيجيء في سورة المجادلة وغيرها واما المعاشرة فالممدوحة منها ما للمؤمنين مع الامام وبعضهم مع بعض والمذمومة
بالعكس فتحقق تعرف مواضع التاويل والله الهادي **العشر** اي العدد المعروف قد مر في الشهر وغيره ما يدل على تاويل الاثني عشر شهرا
بالائمة الاثني عشر وسيجيء في سورة الفجر ما يدل على تاويل الليالي العشر بالائمة عليهم السلام من الحسن الى الحسن ولعل ذلك يفيد في تاويل غير
ذلك الموضع ايضا مما يمكن فيه هذا التاويل والله يعلم **العصر** هو لغة الدهر وقطعة الزمان ووقت العصر وسيجيء في سورة العصر
من اكمال الدين عن الصادق عليه السلام انه قال العصر عصر خروج القائم واما الاعصار بمعنى الريح والمعصرات بمعنى السحاب وكذا ما يفيد
هذا المفاد فتاويله ما مر في الريح والسحاب **العقر** اي ما يشتمل عليه لغة بمعنى الجرح وقد ذكر الله سبحانه في مواضع ذكر عقر الناقة وسيجيء
تاويل الناقة في ترجمتها فعقرها بحسب التاويل شهادة علي عليه السلام بل قتل كل امام فافهم واما العاقر بمعنى العقيم فمعناه سيجيء في العقيم
ولعله لا حاجة فيه الى التاويل فتدبر **العمرة** يقال اعتمر اي قصد وزار والعمرة هي زيارة البيت المعلومة وقد ورد تاويلها بالنبي
والائمة عليهم السلام وانها من فروعهم فان النبي هو الذي جاء بها ولم تعلم الا به وبالائمة عليهم السلام وقد مر دليله في الفصل الرابع من المقالة
الاولى من المقدمة الاولى وفي غيره ذلك ايضا لكن قد مر في الصلوة وامثالها في العبادات ما يظهر منه امكان حمل العمرة ايضا على معناها
المتعارف لكن بمقارنة الولاية واطاعة الائمة والاخذ منهم يفهم ذلك من تامل فيما ذكرناه في الصلوة من تفسير الامام عليه السلام **المعمور**
وما يفيد معنى العمارة وهي ضد الخراب وفي بعض الزيارات انهما البيت المعمور ولعل المراد انهم عليهم السلام من بيت النبوة
والامامة والعصمة والطهارة المعمور بكل خير في الدنيا والاخرة وقد مر بعض تحقيق في ذلك في ترجمة البيت سيجيء في سورة الطور ذكر البيت
المعمور الذي في السماء وان تاويله النبي والائمة عليهم السلام وولايتهم وعلى هذا ربما يمكن تاويل العمارة فيما يناسب ايضا في مقام المدح بالعمارة
المعنوية اي فعل الخيرات واشباهه مع التمسك بالولاية الموجب الخلاص من النار وفي الذم بالعكس **العمر** وما يشتمل عليه هو بالضم
وبالفتح وضمتين مدة الحيوة وربما قيل ذلك لكون البدن فيه معمورا وقد مر في الحيوة ما يدل على ان الحيوة الواقعية هي معرفة الائمة الموجبة
للحيوة الابدية فعلى هذا العمر الحقيقي المحمود هو ما يكون مدة لبقاء تلك الحيوة ونموها او زمان عمارة المسجد الطيب والجسم الطاهر الذي كان
الظرف لها وعكسه عكسه وقد مر ما يؤيده في الارذل فافهم **العجز** اي ما يشتمل على العجز كمعاجزين واعجاز وعجوز ونحوها اعلم ان العجز كا
لرجل على الافصح وبسكون الجيم ايضا مؤخر الشيء ويؤنث والجمع اعجاز واعجاز النخل اصولها والعجوز بالضم الضعف وبالفتح الشيخة وجمعه
عجائز ويقال اعجزه الشيء اذا فاته والعجز ايضا بسكون الجيم عدم القدرة والمعجزة ما يعجز به الخصم عند التحدي والهاء للمبالغة وعاجز فلان
ذهب فلم يوصل اليه وعاجز فلانا سابقه فعجزه فسبقه وقد وردت اكثر هذه المعاني في القرآن ومن ذلك قوله تعالى في سورة الحج و
غيرها معاجزين اي ممانعين الانبياء واوليائهم ويزعمون انهم ليصيروهم الى العجز عن امر الله او المعنى مسابقين او المعنى ظانين
انهم يعجزوننا وعلى اي تقدير يمكن تاويله وتاويل امثاله بما فعله اعادي الائمة بالنسبة اليهم والى اتباعهم مما ارادوا باضعافهم وتقياتهم
وايقاعهم في العجز برفع القدرة والقوة ونحوها عنهم حتى انهم قصدوا سلب اعتقاد الناس بعلمهم وفضلهم وكمالهم ولكن لم يقدروا

على ذلك اصلا بل لا على غيرها الا ظاهر افتد ولا تغفل عن امكان تاويل العجوز المذمومة بفلانة كما سيظهر مما ياتي في الغابرين وغيره ولعله يمكن
تاويل الممدوحة التي هي عبارة عن زوجة ابرهيم صلوات الله عليه بخديجة رضوان الله عنها حيث كونهما شبيهتين في كثير من الصفات حتى في صرامهما
وولادة الاولى بالانبياء والثانية بالاوصياء فتامل **العزة** قد ذكرنا في المذلة تاويل العزة والعزيز وما يفيد هذا المعنى كالمعز ونحوهما
فيه كفاية عن الذكر ههنا فارجع الى هناك ولا تغفل عن تاويل كونه عز وجل عزيزا بانه غالب قوي على ما يريد لاوليائه النبي والائمة عليهم السلم
واتباعهم ولاعدائهم الذين هم اعداء هؤلاء **العزى** اسم صنم وسياتي في اللات ما يدل على تاويل العزى بالثاني ويؤيده ما مر في الاصنام
لكنها في سورة النجم لفظ **القدس** في سورة البقرة وغيرها وهو جبرئيل معروف والكلام فيه ما مر في البصل فتد **عيسى** قد مر في الفصل
الرابع من المقالة الثانية من المقدمة الاولى ما يدل على ان اولي العزم سموا اولي العزم لعزمهم على الاقرار بالولاية وما يدل على ان الله تعالى ما اقام عيسى
ابن مريم للعالمين الا بالاقرار بنبوة النبي ص والولاية لعلي عليه السلام وسياتي في تضاعيف الكتاب اخبار في انه كان يتوسل بالنبي ص والائمة عليهم السلم
عند المعجزات كاحياء الموتى وغيره وانه توسل بهم عليهم السلام حتى رفعه الله اليه ونجاه من القتل وسياتي في سورة الصف ما يدل على كونه مبشرا بالنبي
والمهدي عج وياتي في سورة الزخرف ما يدل على ان لعلي عليه السلام شبها بعيسى عليه السلام والاخبار من هذا القبيل كثيرة **العرش** هو لغة
بمعان منها سرير الملك والعز وقوام الامر وركن الشيء والقصر ومن البيت سقفه وجمعه عروش ومن القوم رئيسهم المدبر لامرهم ويعرشون يعني
يبنون والمعروشات اي المرفوعات يقال عرش الكرم اذا حمله على خشب ونحوه ليمتد عليه وهو المعرش وعرش الله معروف وقد ورد في كثير من الاخبار
تاويله بالعلم وان الائمة عليهم السلام حملته كما مر بعض تلك الاخبار في الحامل ونحوه وفي رواية جابر عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى الَّذِينَ يَحْمِلُونَ
الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ قال يعني الرسول والاوصياء من بعده يحملون علم الله الخبر وورد ايضا في بعض الاخبار تاويله بالملك كما في التوحيد
عن الصادق عليه السلم في قوله تعالى رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ قال اي الملك العظيم ويظهر من بعض الاخبار احيانا ارادة مجموع ما سوى الله وقد مر
في الشراب ما يدل على تاويل ما يعرشون بالموالي والاولاد والعبيد الذين لم يعتقوا ويتولون الله ورسوله والائمة عليهم السلم الاول وسياتي
في اية الكرسي عند تاويل الكرسي فيهم عليهم السلام ما يستفاد منه امكان تاويل العرش ايضا بالنبي والامام فيما املوه شيعتهم المطيعون و
يؤيده بعض المعنى اللغوية فافهم **المعيشة** وما بمعناها كالعيشة ونحوها والمراد ما يعاش به مما يكون به الحيوة من الماكول والمشروب
ونحوهما والجمع المعاش وهذه الكلمة وقعت في القرآن في مقام المدح كعيشة راضية ونحوها وفي مقام الذم كمعيشة ضنكا وعلى سبيل الاطلاق
كمعايش ونحوها وسياتي في سورة طه ما يدل على تاويل معيشة ضنكا باكل اعداء الائمة العذرة في الرجعة ومنه يمكن استفادة تاويل المعيشة
المحمودة بتنعمات الشيعة في زمان دولة ال محمد وغيرها ثم انه قد مر في الرزق وغيره وياتي في المال وغيره ما يدل على امكان تاويل المعيشة بما اول
به المال والرزق ونحوهما لقرب معنى بعض من بعض بل لاتحاد الجميع في المال فتد **الاعراض** والمعرضون وما يشتمل على معناه كمن اعرض ونحوه اصل
الاعراض عدم التوجه الى الشيء وترك الاقبال اليه والى سماع الحرف عنه ثم انه يظهر من اخبار منها ما مر في الذكر وغيره ان المراد بما ورد من الاعراض عن
الامر الخير في بطن القرآن كقوله تعالى في سورة طه مَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي واشباهه ما صدر من المخالفين من الاعراض عن امامة الائمة والتمسك بهم و
متابعتهم في جميع الامور فهم المعرضون عن ذلك وهكذا يكون المراد بالاعراض عن غير الخير كقوله تعالى في سورة المؤمنين وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ
ونحوه اعراض الشيعة عن سخيف كلام الاعادي وعن التمسك بائمة الضلال كما ياتي تاويله في اللغو وغيره **العرض** اما بفتح الراء فهو المتاع
وسياتي تاويل المتاع في ترجمته واما بسكون الراء فقد ورد بمعنى السعة وبمعنى الاظهار وابراز الشيء والحال في كلها لا حاجة الى التاويل
الاعراف والتعارف اي ما يشتق ويشتمل على المعرفة والعلم والعرفان كتعارفوا ويعرفون وامثاله واعلم ان الاعراف جمع عرف بضم العين
وهو مستعار عن عرف الفرس والديك ولهذا يقال عرف الرملة لظهرها المشرف ثم قد جاء ايضا بالمعنى الاتي في المعروف كما سيظهر من الاخبار
الاتية ههنا وفي المعروف وقد وردت لفظة الاعراف في سورة الاعراف فقط وسياتي في تلك السورة تفسيرها بالسور المضروب بين الجنة
والنار وكذا ما يدل على تاويلها بالائمة وانهم اصحاب الاعراف كما مر في الرجال وفي الخرائج عن علي عليه السلام قال نحن الاعراف نوقف بين
الجنة فلا يدخل الجنة الا من عرفنا وعرفناه اقول ان قوله نحن الاعراف اما على سبيل التجوز لارتفاع درجتهم وعلو مرتبتهم وعليه يكون قوله
عليه السلام نعرف انصارنا تابعا لقوله تعالى يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ واما لبيان تاويل الاعراف بمعنى العرفان اي انهم العارفون باشخاص محبيهم
في الدنيا وكذا في الاخرة كما انهم العارفون بالله فلا يعرف الله الا بهم وبمعرفتهم فتوضيحا في الاخبار عن علي عليه السلام قال قال رسول الله ص انت
والاوصياء من بعدك عرفاء لا يعرف الله الا بسبيل معرفتكم وعرفاء لا يدخل الجنة الا من عرفكم وعرفتموه الخبر وفي معنى الاخبار عن علي عليه السلام
ايضا انه قال في حديث له من عرفني وعرف حقي فقد عرف ربي لانه وصي نبيه في ارضه وحجته على خلقه لا ينكر هذا الا راد على الله ورسوله
الخبر وقد مر في الفصل الرابع من المقالة الاولى من المقدمة الاولى ما يدل ايضا على ان من عرف الامام فقد عرف الله ودينه وكذا مر في بعض

السابع من المقالة الاولى من المقدمة الثالثة بعض ما يدل على تأويل معرفة الله بمعرفة اهل كل زمان امامهم مع بيان شاف وسيأتي بعض المؤيدات
ايضاً في المعروف فلما هذا ايضاً تأويل ما يتضمن معنى المعرفة مما يناسبها هو من هذا القبيل فتدبر ولا تغفل عن ورودهما بمعنى مطلق المعرفة في بعض
الموارد **عرفات** هي موقف الحاج المعروف ويمكن تأويلها بالنبي والائمة تأويل المشعر فافهم **الاعتراف** اي ما بمعناه كاعترفوا ونحو وسيأتي
في الاقرار مما يستفاد منه تأويل بعض موارد هذا لاتحادهما معنى فتدبر **العرف** والمعروف المعروف ضد المنكر وكذا العرف باحد معانيه
واصله من المعرفة والعلم اي ما عرف من طاعة الله كما ان المنكر ما يخرج منها ولهذا اورد التأويل فيهما وفيما يدل دلالتهما بما يرجع الى الولاية والطاعة
الامام ورعاية جانبه بل به ايضاً وبأوامره ولهذا اورد ايضاً انهم عليهم السلام المراد بالامر بالمعروف لان قولهم قول الله وهو معروف وكذا كل
امام يامر بالامام الآخر وولايته ومنه يستفاد ان المراد بالقول المعروف ايضاً القول بامامتهم وولايتهم والامر بذلك ففي تفسير العياشي عن الصادق
في قوله تعالى فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله الآية قال في تفسيرها في الباطن لما جاءهم ما عرفوا في علي عليه السلام كفروا به فقال الله فيهم
فلعنة الله على الكافرين يعني بني امية فانهم الكافرون في بطن القرآن وروى المفيد باسناده عن محمد بن السائب الكلبي قال لما قدم الصادق ع
العراق نزل الحيرة فدخل عليه ابو حنيفة فسأله عن مسائل وكان مما سأله ان قال له جعلت فداك ما الامر بالمعروف فقال عليه السلام يا ابا حنيفة
المعروف في اهل الارض وذلك امير المؤمنين عليه السلام قال جعلت فداك فما المنكر قال اللذان ظلماه حقه وابتزاه امره وحملا الناس على كتفه
الخبر وسيأتي في قوله تعالى في سورة التوبة التائبون العابدون الى قوله تعالى الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر انهم الائمة عليهم السلام وفي بعض
الزيارات المعروف ما امرتم وقد مر في الفصل الثالث من المقالة الاولى من هذه المقدمة الثالثة عن الكافي ما في تفسير المعروف بالنسبة الى
الامام عليه السلام بيان فضله والدعوة الى طاعته ويأتي في العرب ما يدل على تأويله بصلة الامام والوصية وقد مر في الاعراف بعض
الموضحات المؤيدات ويأتي ايضاً في المنكر ولا بد من مراعاة المناسبة عند مواضع التأويل والله الهادي **العصف** قد تكرر في القرآن
ذكر اليوم العاصف والريح العاصف ونحو ذلك في الشديد اي المزيل وقد مر ذلك في الريح ويأتي في اليوم ما يدل على التأويل بما يمكن ان
يستفاد منه تأويل العصف ايضاً وهو التبين **التعفف** وما يشتمل عليه اصل العفة الكف عما لا يجوز ولا ينبغي كحفظ اللسان عن الباطل
او البطن عن الحرام والفرج عن الزنا وهكذا وظاهر ان كل هذه لا ينفع فيه الامع التمسك بالولاية بل التعفف الصادق كف النفس عن موالاة
اعداء الله ورسوله والائمة ومتابعتهم وكف الجوارح عن عداوتهم واهانتهم بل كف الجميع عن كل ما لم يثبت حقيته من الكتاب والسنة ويأتي
في اللباس ايضاً بعض الكلام فيه **العاكف** مفرداً وجمعاً وما بمعناه العكوف هو الحبس والاقامة ومنه الاعتكاف وقد مر في الطائف
ما يتعلق بتأويل هذا ايضاً مفصلاً فلا نعيدها هنا لكن قد روي في غوالي اللئالي عن النبي ص مر بقوم يلعبون بالشطرنج فقال ما هذه التماثيل
التي انتم لها عاكفون ومنه يظهر امكان تأويله وتأويل امثاله بملازمة اتباع اهل الجور من حكام المخالفين الذين هم تأويل الميسر والانصاب
وامثالها فافهم **العتيق** قد ورد ذكر البيت العتيق يعني الكعبة في سورة الحج وسمي عتيقاً لانه لم يملك وقيل انه عتق من الغرق
او لانه اقدم ما في الارض من البيوت وقد مر في البيت ما يدل على ان البيت العتيق هم عليهم السلام اي لم تملك رقابهم الشريعة لاحد من الخلق
ولم يؤمروا بطاعة غيرهم اصلاً بل غيرهم امروا جميعاً بحبهم وطاعتهم فهم اولى بالمخلوقين ايضاً وسيأتي في الفك وفي التحرير ما هو تأويل تحرير
الرقبة وفكها الذين معناهما عتقهما فان لفظة العتق لم ترد في القرآن فلا تغفل **العلق** والعلقة هما الدم الجامد الذي تتحول
اليه النطفة عند انعقاد الولد وقد مر بعض ما يفيد تأويل هذا مما يناسب في الدم ويأتي في الفطرة نوع تأويل ايضاً ويأتي بعض المؤيدات في النطفة
العنق مفرداً وجمعاً وكثيراً ما يطلق هذا على الرقبة وقد يراد به نفس الانسان كما ان الرقبة ايضاً وقد يراد به الكبير والرئيس والجماعة
من الناس ايضاً وقد مر في الاذن ما يدل على ان الله فرض الايمان على جميع جوارح الانسان ولا يخفى ان منها العنق فمنه المذموم والممدوح بمعنى ما
مر في الرأس فارجع اليه وتامل ولا تغفل عن احتمال اطلاق هذا ايضاً وتأويله بما مر في الرقبة وبالاكابر والرؤساء كما ذكرناه في الرأس ايضاً
فافهم والله يعلم **المعوقين** التأخر والمنع في سورة الاحزاب قَدْ يَعْلَمُ اللهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وامكان تأويله بالذين عوقوا عليّاً عن
الخلافة ونحو ذلك ظاهر **يعوق** هو اسم صنم وقد مر في الاصنام ما يدل على امكان تأويله باعادي الائمة او خصوص بعضهم **العتل**
هو الجافي الغليظ وسيأتي في سورة القلم ان المراد به الثاني **العجل** وهو ولد البقرة وفي تفسير الامام قال رسول الله ص ان اصحاب
موسى اتخذوا من بعده عجلاً وخالفوا خليفته الله وستتخذ هذه الامة عجلاً ثم عجلاً ثم عجلاً ويخالفونك يا علي وانت خليفتي هؤلاء يضاهون
اليهود في اتخاذهم العجل الخبر وفي ثواب الاعمال عن الكاظم عليه السلام انه قال ان الاول بمنزلة العجل والثاني بمنزلة السامري الخبر ويأتي في
فرعون ما يدل على اطلاق العجل على الثالث ايضاً وظاهر ان كل واحد كان عجلاً كما مر ايضاً وسيأتي في اول سورة الفيل عن الباقر عليه السلام
ان علياً عليه السلام قال لابن عباس انشدك ان النبي ص استخلف ابا بكر قال ما سمعته الا انه اوصى اليك فقال عليه السلام فهلا بايعته قال

اجتمع الناس على ابي بكر فكنت انتم فقال عليه السلام كما اجتمع اهل العجل على العجل فانتم العجل او قل ومن هذا يمكن استفادة كيفية انطباق سائر ما في
اهل العجل مع فعل اصحاب عجل هذه الامة خصوصاً ما فعلوا بمن هو بمنزلة هارون في هذه الامة وقد مر بعض الكلام في السامري وفي المقالة الثانية
من المقدمة الاولى ويأتي ايضاً ان القائم عليه السلام يحرقهما ويحرقهما وينسفهما في اليم كما فعل موسى بالعجل ويأتي بعض الكلام ايضاً في اللات وغيره **الاستعجال**
في الكافي عن الباقر عليه السلام في حديث له قال في قوله تعالى لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ الآية اي قل لو اني امرت ان اعلمكم الذي اخفيتم في صدوركم
من استعجالكم بموتي لتظلموا اهل بيتي من بعدي الخبر ومنه يستفاد امكان اجراء هذا التاويل في سائر ما يناسب من موارد هذه الكلمة وما بمعناها
فتدبر ولا تغفل عن ورود بعض الآيات في استعجال الكفار بما اوعد الله عز وجل من العذاب في الآخرة بل في الدنيا بناء على اصرارهم في التكذيب
بل اذ يمكن تاويل ذلك باستعجال منكري الرجعة ومكذبي ما فيها وجاحدي دولة الائمة وظهور الامام ووقوع ما رواه الشيعة عن ائمتهم في وقوع
ذلك اليوم استهزاء وعناداً وتكذيباً للائمة ورواياتهم ونقل الشيعة فافهم والله يعلم **العاجل** وهي ضد الآجلة فهي كناية عن الدنيا
وزخارفها وقد مر في الدنيا تاويلها بخلفاء الجور وولايتهم ودولتهم فربما امكن تاويل العاجلة ايضاً بذلك والله يعلم **العدل** وما يفيد
هذا المفاد كيعدلون ونحوه مما يشتمل على العدل وايضاً في القاموس العدل هو ضد الجور وما قام في النفوس انه مستقيم كالعدالة والعدولة وقال
عدل عنه يعدل عدلاً وعدولاً حاد وعدل فلاناً بفلان سوى بينهما والاعتدال توسط حال بين حالين في كم او كيف وكلما تناسب فقد اعتدل وكلما
اقمته فقد عدلته وقال ابو عمرو العدل بالفتح الفدية والقيمة والحق والرجل الصالح وكذا ذكره بهذه المعاني وغيرها في القاموس وقد ورد
الاستعمال في القرآن باكثر هذه المعاني ولو بلا حاجة الى التاويل في بعضها ولكن قد ورد في الاخبار تاويل العدل بالشهادتين مرة كما في تفسير العياشي
وغيره عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ قال العدل شهادة أنْ
لا إله إلا الله الخبر وبالنبي اخرى كما في التفسير المذكور عنه ايضاً عليه السلام في الآية المذكورة قال العدل محمد فمن اطاعه فقد عدل والاحسان
علي فمن تولاه فقد احسن والمحسن في الجنة وايتاء ذي القربى من قرابتنا امر الله العباد بمودتنا وايتائنا الخبر وقد جاء ايضاً تاويله بالامام مرة
وبخصوص علي عليه السلام اخرى كما مر في الصدق ويأتي في القسط ثم انه روي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ
مُسْتَقِيمٍ انه قال يعني علياً والائمة عليهم السلام وفي بعض الزيارات اشهد انك قد حكمت بالقسط والعدل ثم انه كما تبين مما ذكرنا من اللغة قد
يكون العدل بمعنى الفدية فتاويله تاويل الفدية وورد ايضاً بعض متعلقه بمعنى العدول عن الشيء والرجوع والتبديل بغيره وبمعنى التسوية
بغيره وهما قريبان بل مالهما الى واحد وهو بتعقيب شانه وعدم الاعتناء به كما مر في الخطيئة الى ان قال كذب العادلون بالله اذ شبهوه بمثل اصنامهم
وعن الصادق عليه السلام انه قال ان قوله تعالى الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ رد على من قال ان اوثاننا الآية وعلى هذا يجوز تاويل امثال ذلك
بمن عدل بالامام غيره او عدل عنه الى غيره كالمخالفين كما ظهر مما مر ويؤيده ما في بعض الزيارات واشهد ان العادل بك عادل عن الدين القويم
فافهم والله اعلم **الاعتزال** اي ما يشتمل عليه كاعتزلكم ونحوه هو بمعنى الترك والابتعاد والهجرة وربما امكن تاويله في بعض المواضع المناسبة
بما في السد ويأتي في الهجرة **المعطلة** وما بمعناها المعطلة من المراد بها في البئر **العقل** اي ما يدل مما يشتمل على العقل كقوم يعقلون
ونحوه العقل لغة الفهم والعلم وقد يطلق على قوة ادراك الخير والشر والتمييز بينهما والتمكن من معرفة اسباب الامور وذوات الاسباب وهو بهذا
المعنى مناط التكليف وقد يطلق على بعض مراتب النفس وان هذه المراتب كلها لا تحصل الا لاهل الولاية ومن بركات التمسك بالنبي فالعاقل
هو الفهيم العامل العالم المتمسك بالحق الذي هو الاتباع للاجلة المهذبين ذلك وغيره كما يشهد له ما يأتي في القلب والالباب والعلم
وغيرها وعلى هذا يكون تاويل يعقلون انهم يفهمون ان الحق فيما قال الله ورسوله والائمة ويميزون بينهم وبين غيرهم ويتمسكون بما يتبعهم
وترك مخالفتهم بل ربما امكن تاويل الذين يعقلون باصحاب العقل بمعنى اتباع النبي والائمة فان العقل الكامل الحقيقي هو نور نبينا صلى الله عليه
وآله وروحه الذي انبعث منه انوار المعصومين وارواح الانبياء والمرسلين ثم خلقت من شعاعها ارواح شيعتهم من الاولين والآخرين كما يظهر
من بعض اخبار خلق العقل وكذا ما مر في المقدمات السابقة وفي خبر المفضل عن الصادق عليه السلام انا خلقنا انواراً وخلقت شيعتنا من شعاع
ذلك النور فلذلك سميت شيعة فاذا كان يوم القيمة الحقت السفلى بالعليا الخبر فتفهم والله يعلم **العمل** والاعمال والعاملون وما
يفيد هذا المفاد كعمل ونحوه اعلم ان العمل قد يكون صالحاً وقد يكون سيئاً وسوءاً وبالجملة قد يكون خيراً وقد يكون شراً وقد مر في الصالح والخير
وامثالهما ما يدل على تاويل العمل الصالح ونحوه بالولاية ومعرفة الائمة عليهم السلام ومحبتهم لا سيما خواص شيعتهم العاملون بذلك وكذا
ما اول الخيرات والتبدلات مع الولاية لظهور كون تلك ايضاً العمل الصالح ونحوه مما هو محمود ومقبول عند الله عز وجل ويأتي في مؤيدات الولاية
ايضاً في مواضع عديدة بحسب المناسبة في رواية تاويل العمل الصالح بالامام كما في كتاب الواحدة عن طارق بن شهاب عن علي عليه السلام
قال في حديث له الامام العمل الصالح وفي الزيارة الجامعة انتم العاملون بارادة الله وفيها وبامره يعملون ومن هذا وكذا ما مر في السوء

وغيره مما يأتي ايضا فيما يناسب بظهر تاويل مقابل ذلك اي الايمان السنة وامثالها بعداوة الائمة ومخالفتهم وغصب حقهم واطاعة خلفاء
الجور وبالتعبد عن نهجهم ومع ولايتهم والاعتقاد بحقيتهم ونحو ذلك بل بخلفاء الجور واهل الكفر ايضا كما يشهد له ايضا قوله تع في سورة هود في
في ابن نوح انه عمل غير صالح وفي البصائر عن الصادق عليه السلام انه قال ان الاعمال التي تصير هباء منثورا انها اعمال مخالفينا ومبغضينا ومبغضي
شيعتنا وعن الباقر عليه السلام انها اعمال قوم كانوا يصومون ويصلون ولكن كانوا اذا عرض لهم شيء من الحرام اخذوه واذا ذكر لهم شيء من فضل
علي والائمة انكروه فتدبر جدا حتى تعرف تاويل كل بما يناسبه والله الموفق **العيلة** والعائل يقال عال عيلة بمعنى افتقر وعال واعال اذا
كثرت عياله والاول اجوف يائي والثاني واوي ومنه ما بمعنى الجور والميل كما في سورة النساء ذٰلِكَ أَدْنىٰ أَلَّا تَعُولُوا وسيأتي في العين ما يدل على
تاويله في العائل قوله تع في سورة الضحى وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنىٰ بانه كان يعول الناس بالعلم ومنه يظهر امكان تاويل العيلة الواردة في سورة
التوبة بما ذكر ايضا ولعله يمكن اجراء ما سيأتي في الفقر ههنا ايضا والله يعلم **الاعجمي** المنسوب الى العجم وهو ما سوى طوائف العرب لاسيما اهل
فارس سموا بذلك لعجزهم عن التكلم بلغة العرب والافهام بها وسيأتي في سورة الشعراء والقتال وكذا في غيرهما ما يدل من الاخبار على فضلهم وانهم
من اعوان القائم عليه السلام وانهم اهل تأييد الدين ونيل العلم وقبولها احسن واكثر من العرب وسيأتي في سورة الحجرات ايضا ما يدل على تاويل
الشعوب بهم وان التكلم بلغة العرب وحده لا فخر فيه بل المناط هو التقوى ولهذا ورد شيعتنا العرب وعدونا العجم اي كل من هو من شيعتنا
فهو عربي ولو لم يكن منهم نسبا وكذا عكسه فافهم وقدم بعض الكلام في العرب **العزم** وما يشتمل عليه كعزمت ونحوه العزم هو ما عقد عليه القلب
من الجد في الامر وقد مر في الفصل الرابع من المقالة الثانية من المقدمة الاولى عن الباقر عليه السلام ان اولي العزم سموا اولي العزم لعزمهم على
الاقرار بالولاية وعلى العهد الذي اخذ عليهم في النبي والائمة عليهم السلام والمهدي صلوات الله عليه وسيرته وسيأتي خبر آخر مثله في قوله
تع في سورة طه وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا فلا تغفل **العصمة** والاعتصام اي ما يشتمل على ذلك كيعتصم ويعصمك ونحوهما وهما لغة بمعنى المنع
والامتناع والاستمساك وما يعتصم به من عقد وسبب ونحو ذلك وفي معاني الاخبار عن هشام قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ما معنى
قولكم ان الامام لا يكون الا معصوما فقال المعصوم هو الممتنع بالله من جميع محارم الله قال تع وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللّٰهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ
وفي رواية اخرى عنه عليه السلام انه قال هو المعتصم بحبل الله وحبل الله القرآن والقرآن يهدي الى الامام كما قال تع إِنَّ هٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي
لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ الخبر فتدبر **العظام** هي جمع العظم وهو معروف وربما امكن تاويلها في بعض المواضع المناسبة بما يحمل الحق في الفطرة فتامل
العظيم وما يشتمل على العظم وهو خلاف الصغر كما او كيفا والتعظيم التبجيل ولا يخفى ان العظمة الحقيقية لله سبحانه كما هو ظاهر ولهذا
اختار لولاية دينه ومن اثبت كمال قربه وحكومة جميع خلقه النبي والائمة صلوات الله عليهم اجمعين حيث انه خلقهم في غاية العظمة والجلالة
من جميع الجهات لكي يستدل بذلك على كمال العظمة جل شانه ثم العظيم ما جعله الله عظيما كالولاية واهلها بحيث جعل من تركها صاحبا عظيما مستوجبا
للعذاب العظيم دون ما يتوهمه الجاهلون من التسلط والدولة الدنيوية فافهم **العقيم** في القاموس امراة عقيم اي لا تلد وريح عقيم اي غير
لاقح ويوم عقيم اي شديد وفي تفسير القمي اي لا مثل له في الايام وقد ورد هو في القرآن صفة لهذه الثلثة فتاويله ما يناسب تاويل موصوفه
فافهم **العلم** والعالمون والمعلومات وسائر ما يفيد هذا المفاد كالذين يعلمون والذين اوتوا العلم والعلماء وامثالها كما هو كثير في القرآن
اعلم ان الحق الواضح من الاخبار المتظافرة بل المتواترة ان المراد بمن نسبه الله في كتابه العلم اليه وجعله من اهله واخبر بكونه عالما ووصفه بذلك
باي نوع من العلم كان وباية عبارة كانت هو علي عليه السلام والائمة عليهم السلام وانهم مع النبي هم الاصل في هذا المراد وربما يدخل في بعض
المواضع بعض علماء دينهم ورواة اخبارهم ايضا كما يفهم من بعض الروايات وقد ورد متواترا كون علومهم تامة وانهم المراد بجميع ما ذكرناه بحيث
انهم عليهم السلام علم الله ولنشر الى نبذ من الاخبار ههنا تنبيها على وضوح هذا الامر وبيانا لتفصيل ما اجملناه فقد مر شيء في الفصل الخامس
من المقالة الاولى من المقدمة الاولى من الاخبار انهم عليهم السلام العالمون بالكتاب كله وان علم جميع ما فيه عندهم ويعلمون تفسيره وتاويله
وسائر ما يتعلق به وانهم المراد بقوله تع لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ وانهم العالمون بجميع ما انزل الله تع من الاحكام والكتب المنزلة كالتورية
والانجيل والزبور وغيرها وقد روت العامة والخاصة اخبارا في ان المراد بمن عنده علم الكتاب علي والائمة عليهم السلام منها ما مر في الفصل
الثاني من المقالة الاولى من المقدمة الاولى ويأتي في الولي صريحا انهم عليهم السلام اهل استنباط علم الله ومر في الباب وفي البيت انهم عليهم
السلام ابواب العلم وبيوته وابواب علم الانبياء وحديث انا مدينة العلم وعلي بابها مشهور ويأتي في الميزان ايضا ما يدل على ان النبي ميزان
العلم وعلي كفتاه وسيأتي اخبار في تفسير قوله تع في سورة آل عمران وَأُولُوا الْعِلْمِ انهم الانبياء والاوصياء اي الائمة ومر خبر في الذكر ايضا
وفي كنز الفوائد عن الباقر عليه السلام في قوله تع آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ قال نحن هم ونحن الراسخون في العلم وفي
تفسير العياشي وغيره عن الصادق عليه السلام في قوله تع وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ فقال نحن وفي كنز الفوائد وغيره عن ابن عباس

فقوله

في قوله تعالى إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ قال يعني عليا عليه السلام كان عالما بالله ويخشى الله ويراقبه وفي الكافي وغيره عن الصادق عليه السلام
قال نحن العلماء وشيعتنا المتعلمون وسائر الناس غثاء وعن الباقر عليه السلام في قوله تعالى ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ قال عنى بالكتاب
التوراة والانجيل واما الاثارة من العلم فهو علم الاوصياء وقد مر في الجاه لين ما يدل على تأويل الذين يعلمون بهم عليهم السلام بل في تنبيه الصدوق
ان عليا عليه السلام قال في حديث انا علم الله وسيأتي تحقيق معناه في القدرة فانه من حيث كونه مظهر العلم ايضا بحيث حق علمه تعالى وكذا الائمة
عليهم السلام ويظهر منه امكان تأويل عليم بهم ايضا في القرآن بهم عليهم السلام او بعلومهم وكذا تأويل ما ورد من كون نبينا عليما وعالما وامثالهما
فيما يناسب بان له العلم بما فعل وامر به وما يتعلق بالنبي والائمة وولايتهم وبمن اعترف بذلك ومن انكر ونحو ذلك كما مر نظيره في ترجمة الخبير والله اعلم
وفي زيارة القائم عليه السلام يا بن العلوم الكاملة وفي الزيارة الجامعة اصطفاكم بعلمه وقد مر في الساعة ايضا ما يدل على تأويل قوله تعالى وَإِنَّهُ
لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ بالمهدي عليه السلام وفي بعض الروايات ان عليا عليه السلام لعلم للساعة كما سيأتي في علم وبالجملة لا شك في كونهم مصداق العلم و
العالم حقيقة اذ لا اعلم منهم وقد روى يحيى بن معين من علماء المخالفين عن عطا انه سئل هل تعلم بعد رسول الله صلعم اعلم من علي عليه السلام فقال
لا والله ما اعلمه وروى الخطيب الخوارزمي في كتاب الاربعين عن عمر بن الخطاب انه قال العلم ستة اسداس لعلي من ذلك خمسة اسداس وللناس
سدس ولقد شاركنا في السدس حتى هو اعلم به منا وروي عن ابن عباس انه قال اعطي علي عليه السلام تسعة اعشار العلم وانه لاعلمهم بالعشر الباقي
اقول كون هذا مما تشهد به الاعادي وقوله عليه السلام سلوني قبل ان تفقدوني ولا يخفى ان الائمة عليهم السلام كلهم في العلم سواء كما يثبت في محله
فافهم حتى تعلم ان من لا يعلم مراديهم كما مر في الجاهلين وفي تفسير الامام في قوله تعالى وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ قال عليه السلام يعني بامامة
من لم يجعل الله له حظا ومن جعله من اراذل اعدائه واعظمهم كفرا الخبر ولا يخفى دلالته ايضا على ان عمدة المراد بالقول والامر بما لم يعلم المتعلق
ادعاء الامامة لغير الائمة وان مقابل ذلك هو القول بامامة الائمة فتدبر ولا تغفل عما مر في الشهر مما يدل على تأويل الاشهر المعلومات بهم عليهم السلام
ويأتي في المقام ما يدل على تأويل قوله تعالى وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ بمقام الائمة عليهم السلام وعن امثالها كما سيأتي في الوقت واليوم
ايضا والله الهادي **العلامات** والاعلام العلامة الامارة والاعلام جمع العلم وهو الراية والجبل الاسد العالي وكل جبل يعلم به الطريق
ويقال لسيد القوم ايضا كما صرح في القاموس وسيأتي في سورة النحل وفي ترجمة النجم ما يدل على تأويل العلامات بالائمة الاوصياء عليهم السلام
ويأتي في الولي ما يدل على انهم عليهم السلام علم من رسوله وعن الباقر عليه السلام قال ان الله عز وجل نصب عليا عليه السلام علما بينه وبين خلقه
فمن عرفه كان مؤمنا ومن انكره كان كافرا ومن جهله كان ضالا الخبر ورواه في الكافي عن الصادق عليه السلام قال الامام علم بين الله وخلقه
فمن عرفه كان مؤمنا الخبر فتدبر **العام** هو بمعنى السنة فربما امكن تأويله بما يناسبه موضع بما مر في السنة **العدن** هو بمعنى الاقامة وقد وردت
صفة للجنات وقد مر تأويل الجنات **العلانية** وما يشتمل على الاعلان اي التظاهر بالشيء وما كان يعلن وقد مر في السر وغيره ما يدل
على قوله تعالى وَمَا يُعْلِنُونَ قوله سبحانه يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ وكذا تأويل ما يفيد مفاده بما كان يظهره اعادي النبي والائمة المنافقون
من حب هؤلاء والطاعة لهم واشباه ذلك نفاقا ومصلحة لانفسهم فتدبر وقد ذكرنا امثلته في الجهر والابداء ومر ايضا في الجهر وغيره احتمال تأويل بعض
المواضع باظهار اهل الحق ما ينبغي سره اذن الظالمين واعداء الدين عنهم فافهم **الاستعانة** اي ما يدل عليها وعلى الاعانة كاستعينوا و
امثاله سيأتي في سورة الحمد عند قوله تعالى وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ما يدل على ان المراد انا نستعين بك في التمسك بالولاية والبقاء على العبادات
المقرونات بالولاية ونحو ذلك فهكذا الحال في سائر المواضع المناسبة فلا تغفل **العين** والعيون والمعين العين لغة بمعان عديدة ويجمع
على الاعين والعيون فمنها الباصرة وحاسة الرؤية كقوله تعالى في سورة البلد أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ونحوه وبهذا المعنى
قوله تعالى في سورة الواقعة وَحُورٌ عِينٌ اي واسعات العيون ومنها ينبوع الماء سميت عينا لان الماء يعين منها اي يظهر جاريا كقوله تعالى في سورة
البقرة فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ونحوه وبهذا المعنى قوله تعالى في سورة المؤمنين ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ اي ماء ظاهر جار من العيون و
كذا كل معين في القرآن ولهذا فسر بعض المواضع بالقرآن كما يأتي في القرار ومنها الحفظ كما قال الصدوق ره في قوله تعالى وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي
اي على حفظي وفي قوله سبحانه في سورة القمر تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا اي بحفظنا وقد جاءت ايضا بمعنى الجاسوس والخيار من كل شيء لكن لم نقف
على تفسير باحدهما في القرآن وربما امكن التأويل بهما في بعض المواضع لما سيظهر من بعض الاخبار ولما نبين هذا نقول قد ورد في الاخبار
الكثيرة ان عليا عليه السلام وكذا النبي والائمة عليهم السلام عين الله تعالى كما في معاني الاخبار عن الصادق عليه السلام قال قال علي عليه السلام
في خطبة انا عين الله وفي تفسير فرات بن ابرهيم من كتاب سليم بن قيس عن المقداد قال سمعت النبي يقول علي عين الله الناظرة وفي رواية
طارق قال قال علي عليه السلام الامام العين الغزيرة وعين اليقين وحقيقته وفي بعض زيارات القائم عليه السلام السلام عليك
يا عين الحيوة وفي بعض زيارات علي عليه السلام اللهم صل على عينك على خلقك اجمعين وفيه اشهد انه عينك في ارضك وفيه

السلام على عين الله الحفيظة التي لا يخفى عليها خافية وفيما يشهد انه عين الله التي من عرفها لم يشق وفي بعض النسخ من دعا طمئن وفي تفسير البحر
عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ قال العينان رسول الله ص واللسان امير المؤمنين والشفتان الحسن
والحسين عليهما السلام الخبر فعلى هذا يصح ان يؤول ما ورد في القرآن من هذه الكلمة بهم عليهم السلام او بخصوص احدهم على نحو مقتضى المقام
وهذا بحسب تناسب ما بين المعاني اللغوية الحقيقية والتاويلية المجازية فان النبي وكذا الامام عليه السلام من حيث كونه شاهدا من الله تعالى على خلقه
عين الله بمعنى الباصرة وحاسة الرؤية اذ كما ان الرجل ينظر بعينيه ليطلع على الامور كذلك خلق الله تعالى النبي والائمة عليهم السلام ليكونوا شهداء
من الله على الخلق ناظرين في امورهم وهكذا العين بمعنى الحفظ فان النبي والامام عليهما السلام حافظان لدين الله ووجودهما سبب لحفظ الدنيا واهلها
وبمعنى الجاسوس والمختفي فان كون النبي ص والامام عليه السلام عينا لله تعالى وخاصته معلوم وظاهر ايضا انه يجيء من طرف الله الخبر والشر من
الخلايق كما ظاهرا انه ناظر شاهد عليهم ومما يشهد لهذا ما ذكره الجوزي في حديث عمر بن الخطاب من ان رجلا كان ينظر في الطواف الى حرم المسلمين
فلطمه علي فاستعدى عليه عند عمر فسأله عن ذلك فقال عليه السلام رأيته ينظر في حرم الله الى حريم الله فقال عمر للرجل ضربك بحق اصابتك
عين من عيون الله قال الجوزي يعني جاسوسا من جواسيس الله وخاصة من خواصه وقد نقل هذا الحديث ابن شهر اشوب عن الاعمش في
آخره بعد قول عمر من عيون الله قوله ايضا تلك يد الله يضعها حيث يشاء وكذلك حال العين بمعنى الينبوع فان النبي والائمة عليهم السلام
منبع العلوم الالهية والحكم الربانية ومنهم يجري تلك العلوم والحكم الى المخلوق وبهم يصعد عنا الى مزارع خيرات الدنيا والآخرة ومن راي
كوثر انواع علومهم يشربون ومما يشهد لهذا التاويل ما رواه ابن شهر اشوب في كتاب المناقب عن جابر عن الباقر عليه السلام في حديث طويل
في قوله تعالى فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ فقال ان قوم موسى لما استسقوا موسى
فاستسقى لهم فسمعت ما قال الله عز وجل ومثل ذلك جاء المسلمون الى جدي النبي ص فقالوا تعرفنا من الائمة بعدك فقال وساق الامام الحديث.
الى ان قال فقال النبي ص قال الله سبحانه اذا زوجت عليا من فاطمة خلقت منها احد عشر اماما من صلب علي يكونون مع علي اثنى عشر اماما
كلهم هداة لامتك يهتدي بها كل امة بامام منها ويعلموا كما علم قوم موسى مشربهم الخبر وقد مر بعض المؤيد لهذا في الشراب ايضا ومن المؤيد ايضا
ما سيأتي في الماء من تاويله وكذا تاويل الماء المعين بالامام وبعلمه وقد مر في البصير ما يدل على ان الشيعة اصحاب ربيعة اعين ظاهرين وباطنين
وانه قد اعمى الله من المخالفين الباطنين وياتي ايضا في العترة ما يدل على تاويل قرة اعين بالحسن والحسين عليهما السلام ومن ذلك يستفاد
نوع تاويل يجمع ابقاء العين على معناها الظاهر مع تاويلها بعين القلب والبصيرة كما سيظهر مما ياتي في الاعمى ايضا ويشهد له ما مر في الامر
من الخبر الدال على ان الله تعالى فرض الايمان على الجوارح كلها ومنها العين فانه على العين ان تغفل الولاية وتنظر الى الخير دون الشر كما انه هكذا عيون
الانبياء والاوصياء واتباعهم بخلاف عيون اعاديهم فانهم واضلهم ايضا انه روي في مثالب الاخبار عن ابن عباس ان النبي قال اذا ظلمت العين العيون
كان قتل العين الحق على يد الرابع من العيون فقيل يا رسول الله فقال اما العين فاخي علي بن ابي طالب واما العيون فاعداؤه اربعة رابعهم قاتله ظلما وما قاله العيون
وعدوانا الخبر ومنه يظهر اطلاق العين على خلفاء الجور واعداء الائمة ايضا ولعل ذلك لاجل انهم جواسيس الشيطان وحفظة بدائعه ومروجو
كفره وخولته واوليائه واعوانه ومتابعو احكامه الباطلة وامثال ذلك فعلى هذا ربما يناسب تاويل العين في بعض المواضع بهؤلاء فلا تغفل
العمه اي ما يشتمل عليه كيعمهون يقال رجل عمه وعامه اي متحير وحائر عن الطريق وفي تفسير الامام عليه السلام في قوله تعالى في طغيانهم يعمهون اي لا يرعوون
عن قبيح ولا يتركون اذى محمد وعلي كانهم ايضا لم يبلغوه وفي تفسير القمي يعني يضلون تاويل اي عن ولاية ال الرسول واطاعتهم فهم **العتو**
وما يشتق منه كالعاتي ونحوه وهو لغة التجبر والتكبر وشدة الدخول في الفساد ولا يخفى ان لا فساد اعظم مما فعل اعداء الائمة وغصبة الامامة وقد شددوا
في الدخول في هذا الفساد وتكبروا وتجبروا على الائمة وشيعتهم كما هو ظاهر فهم بحسب التاويل مصداق العتاة واضرابهم من العتو كما لا يخفى وسيأتي
بعض شواهده في الكذب والاستكبار فلا تغفل **العثو** اي ما يشتمل عليه كقوله تعالى وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ اي لا تسعوا فيها بالردى
من العثو بمعنى الفساد وقيل من العثو بمعنى الاعتداء وانما كان ظاهر انه المنع بالنسبة الى مضادة الائمة فصاحب اعدائهم فيه **العداوة والا**
عتداء ونحوهما وما يفيد هذا المعنى كالعادين الكامل في العدوان ويقال عدا عليه عدوا وعدوا وعدوانا وعدوى ظلمه كتعدى واعتدى
واعدى والعدوى الفساد ومعداه عن الامر صرفه وشغله وعداه تعديه جاوزه وبالجملة العدوان التعدي والظلم ومجاوزة الحد وقد وردت
هذه الكلمات وامثالها في القرآن كثيرا بما ذكرناه من المعاني وما يؤول اليها الا ان مصداق تاويلها اعداء الائمة وافعالهم بالنسبة الى
الائمة وشيعتهم وفي دين الله كما هو واضح ويشهد له ما مر في الجحد والظلم وغيرهما وما سيأتي في الاوثان مما يدل على ان الثلاثة ومعوية
واتباعهم اعداء الله من عاداهم فقد عادى اعداء الله وفي الامالي عن النبي ص انه قال في حديث له اعداء علي اعداء الله وفي الاحتجاج عن
الباقر عليه السلام قال قال النبي ص في خطبته يوم الغدير الا ان اعداء علي هم المعادون وقوله اللهم وال من والاه وعاد من عاداه متواترة

والاخبار في قول النبي عدوّ علي عدوّي وعدوّي عدوّ الله كثيرة ومرّ بعض منها في المقدمات السابقة وقد مرّ في الباغي ايضا ما يدل على تاويل العاصي
بمن اعتدى على الامام وقال يا امة من ابى يا بائم وسيأتي في الكذب ما يدل على تاويل معتد اثيم بالاول والثاني وفي المناع ما يدل على تاويل معتد مريب
بالثاني حيث اعتدى على فاطمة لما ردّ الكتاب الذي اعطاها الاول فحرّقه فدك اليها وبالجملة اعداء المخالفين وعداوتهم وبغضهم من الحق من كل
جهة ظاهرة ومن حيث كون المعاداة من الطرفين فالتبرّي من هؤلاء وبغضهم وعداوتهم من الامور اللازمة فالله عز وجل وملائكته ورسله
والائمة والمؤمنون اعداؤهم ويبغضونهم وبرءاء مما ذكرنا في البغض والبرائة وامثالها فلا حاجة الى التطويل عليهم **العروة** عروة الكوز معروفة
وقد وردت في اية الكرسي وفي سورة لقمان كلمة العروة الوثقى وسيأتي في الاية الاولى ما يدل على تاويلها بعلي عليه السلام وبولايته وبالائمة
وبولايتهم وبالايمان بهم فلا تغفل **العشي** والعشاء قيل العشي بفتح العين وكسر الشين اخر النهار وقيل صلوة المغرب والعتمة والعشاء
مثله وقد مرّ في الصبح ويأتي في الفجر والليل ونحوهما ما يدل على امكان تاويل هذا فيما يناسب بما هو تاويل الليل ومقابل تاويل الصبح والضحى
وامثالهما فافهم والله يعلم **العصى** وهي معروفة وفي بعض زيارات علي عليه السلام اشهد انك عصى عز الله ولعل المراد انك كالعصى لله
عز وجل فبك يؤدّب الخلق ويسوقهم الى الطاعة والانقياد له ويحجّ اباطيلهم ويظهر غلبته عليهم وعلى هذا يمكن تاويل العصى مهما يناسب
كما يقال في عصى موسى امكان تاويلها بذلك الفقار واما كون عصى موسى عندهم فلا كلام فيه وكانت من الجنة جاء بها ادم منها الى ان وصلت
الى شعيب عليه السلام فاعطاها موسى وكان اذا القاها لاظهار المعجزة يتوسّل بالنبي والائمة عليهم السلام وربما امكن التاويل ايضا ببعض ما كان من
البراهين والمعجزات التي كانت كالعصى في الاعتماد عليها والتاديب بها والسوق الى الطاعة ومحق الاباطيل وقد مرّ مثله في الثعبان والله
يعلم **العصيان** والمعصية والعاصين اي ما يفيد مفاده كعصوا ومن يعص الله ونحوهما العصيان هو خلاف الطاعة وقد مرّ في
المقدمات السابقة لاسيما في الفصل الثالث من المقالة الثانية من المقدمة الاولى والفصلين الاخيرين من المقالة الاولى من هذه
المقدمة الثالثة اخبار في ان عصيان الائمة عصيان الله ورسوله ومن عصاهم فهو العاصي بالنسبة الى الله ورسوله وقد مرّ ايضا ما يدل
على هذا في الحب وفي الاطاعة وفي الذنب وغيرها وياتي في الفرار وغيره وفي تفسير الامام عليه السلام قيل لعلي عليه السلام من العاصون
في هذه الامة فقال الذين امروا بتعظيم البيت وتعظيم حقوقنا فخالفوا ذلك وعصوا وجحدوا حقنا واستخفّوا به وقتلوا اولاد
الرسول الذين امروا باكرامهم وحبهم الخبر وفي تفسير القمي وغيره عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ قال اي في ولاية
علي عليه السلام وسيأتي في الكفر ما يدل على تاويل العصيان في بعض الايات بالثالث فعلى هذا يمكن اجراء التاويل ايضا في كل موضع يناسبه
ويظهر من الجميع ان مخالفة الائمة هي تاويل معصية الله ورسوله في كل موضع وحمل قصد افي قوله تعالى لا يَعْصُونَ اللَّهَ بحسب البطن
الائمة وشيعتهم من حيث كون ترك العصيان حقيقة بترك جميع افراده وورد تاويل ذلك بالائمة المعصومين كما يشهد له ما ورد في
تاويل الملائكة بهم عليهم السلام وقد مرّ في الذنب ما هو توجيه ذنب الانبياء وعصيانهم **العطاء** والاعطاء اي هذا المعنى
كمن اعطى ونحوه في رواية جابر عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى وَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى اي اعطى من نفسه الحق واتقى الباطل الخبر ومنه
يظهر تاويل غيره وقد مرّ تاويل الحق ايضا بالولاية وحق الائمة ونحو ذلك كما سيأتي في التقوى ما يدل على تاويل من اعطى بمن اعطى خمس ال
محمد وقد مرّ في الابناء ايضا تاويله بما ينفع لبعض موارد هذه الكلمة لكونهما بمعنى واحد فلا تغفل **العفو** والعافين وسائر ما
يشتق من العفو وهو الصفح وترك العقوبة موارده في القران بالنسبة الى العقوبة الدنيوية بحيث لا يمكن ان يؤول بانه يلزم ترك
الاخروية ايضا بخلاف المغفرة فانها عن سياق الايات وغيرها وقد مرّ في الخير ما يدل على ان الائمة اصل كل خير ومن فروعهم
كل بر من البر العفو عن المسيء وفي بعض الزيارات لعلي عليه السلام انت الكاظم للغيظ والعافي عن الناس وقد ظهر ان عفوه وكذا عفو
الله ورسوله في الدنيا يعم الاعداء كما ورد في الصفح ايضا واما في الاخرة فهو خاص بالنسبة الى مسيئي الاحباء ولهذا يمكن تاويل ما ورد من
كونه عفوا وما يفيد مفاده فيما يشمل الاخرة المراد عفوه عن اهل الولاية ذنوبهم وكذا عمن يطلب الولاية ويرجع اليها كما سيأتي مثله في
المغفرة ثم في الكافي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ قال عليه السلام العفو الوسط وسيأتي في الوسط
انه مما يمكن تاويله في بعض المواضع بالامام عليه السلام فلعل المراد هنا الولاية ومنه يظهر امكان اجراء هذا النوع من التاويل في بعض
المواضع المناسبة له فافهم **العلو** والعلي والعالي والاعلى وسائر ما يشتمل على العلو والاستعلاء بمعنى الرفعة والارتفاع وقد يقال
العلي بمعنى الشديد القوي ثم لا يخفى ان العلو الحقيقي هو ما لله سبحانه وتعالى كما هو ظاهر بل هو علي واعلى ومتعال من يجتاز دينه ممن كان
مشركا جاهلا كابناء في الحسب والنسب كاعداء الائمة ثم العلو ما لرسوله والائمة وشيعتهم في الدنيا والاخرة اما في الاخرة فواضح واما في الدنيا
ففي الرجعة ايضا ظاهر وفي غيرها فمن حيث كونهم على الحق والبرهان الثابت والقرب من الله عز وجل ونحو ذلك لكن قد ورد في بعض الايات

منهم كما ظهر صريحا مما مرّ في الوجه الاول من الفصل الثاني [illegible]

[illegible]

مايدل على تاويل العلو والاستعلاء الوارد بالنسبة الى اعداء الدين بالتسلط الدنيوي والطغيان وقتل الائمة ونحو ذلك كما في الكافي عن الصـ
في قوله تعالى وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا قال يعني قتل الحسين عليه السلام وفي تفسير القمي في الاية المذكورة يعني ما ادعاه فلان وفلان واصحابهما من الخلا
فعلى هذا لابد من ملاحظة مناسب المقام وتاويل كل مقام بما يناسبه فافهم وسيأتي في المثل ما يدل على ان الائمة عليهم السلام هم المثل الاعلى مع
بيان معناه وسيأتي في سورة الزخرف عند تفسير قوله تعالى وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ ان المراد امير المؤمنين ومر خبر في الصراط ايضا
وفي كتاب فضائل الشيعة للصدوق ره باسناده عن ابي سعيد الخدري قال سئلنا رسول الله ص عن قوله تعالى أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ من الذين
هم اعلى من الملائكة فقال انا وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام كنا في سرادق العرش نسبح الله وتقدسه فلما خلق الله ادم امر الملائكة
ان يسجدوا له ولم يأمرنا بالسجود فلما ابى ابليس عن السجود قال الله تعالى أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ اي من هؤلاء المكتوب اسماؤهم في سرادق
العرش الخبر ومن ملاحظة هذه الاخبار وغيرها مما يدل على مثل هذا المعنى يستفاد امكان تاويل العلي في القران من هذه الكلمات وما يفيد مفادها كعليين
ونحوه فيما يناسب بالنبي او علي او الائمة عليهم السلام لاسيما في تاويل لفظة علي بامير المؤمنين عليه السلام كما يؤيده ما سيأتي في قوله تعالى في سورة الحجر هذا
صراط علي مستقيم من ان قراءة اهل البيت صراط عليٍّ بالاضافة الى علي بصيغة الفعيل والمراد امير المؤمنين عليه السلام وقد مر حديث في
الصراط ايضا فتأمل **العمى** والاعمى وما يفيد هذا المفاد كعمه ونحوه اعلم ان الاعمى في العرف يقال لمن يعجز عن الادراك ببصره ويكون تلك
الحاسة الظاهرة منه باطلة عاطلة الا ان في اكثر موارد القران ليس كذلك بل المراد فيها من العمى في الدين من تكون مدركته باطلة وبصيرته عاطلة
عن ادراك الامور الدينية وبالجملة المراد عمى القلب كما قال سبحانه إِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ وقد مر في البصر ما
يدل صريحا على ان الله خلق للناس اربعة اعين عينان ظاهرتان وعينان باطنتان وان الشيعة هم اصحاب اربعة اعين وقد بينا هناك
ان المراد بالعمى العمى عن ولاية اهل البيت ومعرفة الائمة عليهم السلام وفي الخصال عن علي عليه السلام عن قول الله عز وجل الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ
فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا فقال عليه السلام ان غطاء العين لا يمنع من الذكر والذكر لا يرى بالعين ولكن الله شبه الكافرين
بولاية علي عليه السلام بالعميان لانهم كانوا يستثقلون قول النبي فيه لا يستطيعون له سمعا وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى
وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا قال مستبصرين ليسوا بشكاك وفي خبر اخر هذه فيكم اذا ذكرتم فضلنا لم تشكوا
وفي كتاب المناقب عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى قال يعني اعمى البصر في الاخرة اعمى القلب في الدنيا عن ولاية علي
عليه السلام فهو متحير في الاخرة يقول لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى الاية وفي تفسير الامام عليه السلام في قوله تعالى صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ قال يعمون في الاخرة فلا يبصرون
وفي رواية ان المراد بالاخرة هنا الرجعة كما مر في الرواية في الاخرة وفي الخصال مرفوعا قال النبي ص ملعون ملعون من اكمه واعمى عن ولاية اهل
بيتي الخبر وعلى هذا فالمراد بالاعمى كما اشرنا اليه من لم يعرف الائمة عليهم السلام وفي حجته منهم وناصبيهم كالمخالفين ورؤسائهم والثلثة
واتباعهم ولهذا ورد بالتاويل في خصوص بعضهم ايضا كما في المناقب عن ابن عباس في قوله تعالى وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ قال الاعمى ابو جهل
ومراده الاول بقرينة تاويل البصير بعلي عليه السلام كما مر في البصير وفي رواية جابر عن الباقر عليه السلام قال الاعمى هو عدونا وفي بعض
الزيارات لعلي عليه السلام اشهد ان اعدائك على سنن ضلال وعمى وقد مر خبر في التباله وياتي خبر اخر في الغشاوة وتاويلها بالعمى
ويؤيده ما مر في البصر من تاويل البصير بعلي والائمة وشيعتهم فارجع وتامل والله الهادي الى الحق يختمه

باب الغين المعجمة

المغرب والغرب وامثالهما كالمغارب في تاويل المغربين بالحسنين عليهما السلام واحتمل الوجه في هذا التعبير ان بعد وفاة الانبياء
تغرب اسرار علومهم في صدور الاوصياء ثم تفيض منهم على الخلق بحسب استعداداتهم ومنه يظهر امكان تاويل الغروب باختفاء علومهم بل
باختفائهم ايضا كما يتضح مما مر في الطلوع فافهم ومر في المشكوة ايضا تاويل قوله تعالى لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ بلا دعية ولا منكرة واخرى بلا يهودية
ولا نصرانية ولعل ذلك لان النصارى يصلون الى المغرب ويحتمل تاويل الغرب في بعض المواضع بالمنسوب الى الاوصياء لما قلناه في الغراب
مفردا وجمعا مما مر ولعله يمكن استفادة تاويل الحمام في الطائر وابابيل ونحوهما فافهم **الغضب** والمغضوب عليهم وما بمعناه
كالذين غضب الله عليهم ونحوه الغضب هو السخط خلاف الرضا وياتي في سورة الحمد ما يدل على تاويل المغضوب عليهم بالنصاب وبالعداوة
المتجاوزين بالامام حد العبودية وفي تفسير العياشي عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ قال يعني بني امية الخبر واما
المراد بالغضب من الله فسلب الرحمة الموجبة للخلاص من العذاب وفي الاحتجاج عن الباقر عليه السلام انه قال غضب الله تعالى عقابه ولعله
يمكن تاويله بما اولنا به العذاب مما يرد على الكفار والمنافقين في الرجعة من سيف القائم عليه السلام وعذاب الدنيا وكذا عذاب الاخرة
ومر بعض المؤيدات في السخط والرضوان وامثالها فافهم **الغلب** والغالبون وما بمعناه كيغلبون ونحوه يقال غلبه
اي قهره وعلا عليه وفاقه وقد مر في الحزب ما يدل على تاويل قوله تعالى فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ بان الشيعة هم الغالبون على جميع الخلق

ولعل المراد الغلبة والعلو الظاهر في الاخرة وفي الرجعة وفي ظهور دولة الحق كما ورد في زيارة القائم عليه السلام اشهد ان حزبك هم الغالبون وكذا الغلبة والعلو المعنوي اي بحسب الدليل والبرهان في جميع الازمنة كما مر في السبيل عن الصادق عليه السلام في قوله تع وَلَن يَجْعَلَ اللهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا قال اي سبيلا بالحجة والبرهان وان جاز ان يغلبوهم بالقوة وعلى اي التقدير فالمراد بالغالبين من طرف الله الائمة وشيعتهم فلا تغفل **الغيب** مفردا وجمعا هو خلاف الشهود والحضور اي ما غاب عنك كما مر في الشهادة انها قد يقال انها قد يقال على الشيء الحاضر كقوله تع عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وقد ورد تاويل الغيب وتفسيره باشياء منها ما في رواية العمري عن جابر عن الباقر عليه السلام في قوله تع الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ انه قال هو البعث والنشور وقيام القائم عليه السلام والرجعة الخبر ومنها ما في رواية المفيد ره في كتاب النصوص عن جابر ان النبي بعد ان ذكر غيبة القائم عليه السلام طوبى للصابرين في غيبته طوبى للمقيمين على محبته اولئك الذين وصفهم الله في كتابه قال وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وقال اُولَئِكَ حِزْبُ اللهِ اَلَا اِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ الخبر وبالجملة المراد بالغيب بحسب التاويل في كثير من المواضع الرجعة والقائم عليه السلام وقيامه لكن قد يطلق على سائر المغيبات والامور الاتية كما يشعر به ما مر في الرضوان من قول علي عليه السلام لسلمان في قوله تع عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ اَحَدًا اِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ انا ذلك المرتضى من الرسول الذي اظهره على غيبه اذ ظاهر ان عليا عليه السلام كان يعلم ما يكون الا انه يمكن تاويل هذا الخبر وامثاله في تلك الاية ايض بالقائم وقيامه والله اعلم اعلم انه قد ظهر مما مر في الشهادة ان لها بعض المعاني المقابل لمعاني الغيب فلما اولنا الغيب في قوله تع عالم الغيب والشهادة بما اولناه من القائم وقيامه فتاويل الشهادة ح الامام الحاضر وما يصدر من كل في زمانه فافهم ولا تغفل والله الهادي **الاستغاثة** اي ما يشتمل عليها قد مر في الصريخ وغيره ما يغني عن بيانها ههنا **الغيث** والغيوث اما يغوث فهو اسم صنم وقد مر في الاصنام وغيرها ما يدل على امكان تاويل يغوث وامثاله باعادي الائمة او خصوص بعضهم فتد واما الغيث فهو المطر ففي بعض زيارات علي عليه السلام كنت للمؤمنين غيثا وخصبا وفي رواية طارق قال علي عليه السلام الامام الغيث الهاطل ومر في السحاب الماطر وقد ورد الغيث في سورة القمر والشورى والحديد ولقمان امكان تاويله في الاولين بالامام عليه السلام ومنافعه بل في الاخير ايض لكن بالامام الجائر ومضاره دون امام الهدى فان من الغيث ما يضر كونه نافعا وهو مضر واقعا وفي علم الله وعند اهل المعرفة فافهم ولا تغفل عن امكان تاويل الغيث بخصوص علم الامام بل ولايته ايض فانه من اعظم منافعه وكما هو تاويل الماء واستفيد مما مر في السحاب وقد مر تاويل ايض في الصيب فتد **الغابر** قد ورد الغابر في اللغة بمعنى الماضي وبمعنى الباقي والاتي لكن الوارد في القران كله بمعنى الباقي فانه عز وجل ذكر في مواضع منه حكاية لوط ونجاته من العذاب الوارد على قومه الا امرأته فانه عدها في جميع المواضع من الغابرين ويؤيده ما مر في الافك وما مر ايض في البيت من تاويل قوله تع في حكاية لوط فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بيت آل محمد **الغرور** بضم الغين وما يشتق منه ومن ذلك الغرور بفتح الغين اي كلما غره وما له ظاهر تحبه وفيه باطن مكروه ويطلق على الشيطان ايض فانه يوقع في الغرور بالضم اي الباطل والخدعة يقال غره اذا خدعه واوقعه في الباطل ففي كنز الفوائد عن الصادق عليه السلام في قوله تع وَغَرَّكُمْ بِاللهِ الْغَرُورُ قال يعني الشيطان وقد مر في الشيطان تاويله بالثاني وامثاله فيصح تاويل الغرور ايض به وبامثاله ايض تاويل الغرور وما يشتمل عليه بخدايعهم التي يوقعون الانسان فيهلك بترك الحق ويؤيده ما مر في الخديعة والزخرف ونحوهما **الاستغفار** والمغفرة وما بمعناه كالغفران ويغفر ونحوهما غفره يغفره ستره وغطاه وغفر الله له ذنبه يغفره غفرا ومغفرة وغفرانا غطا عليه وعفى عنه واستغفره طلب منه غفره وقد بينا في العفو بعض فرق بينه وبين المغفرة وقد روى الحلبي عن الصادق عليه السلام في قوله تع وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ انه قال انها الولاية علي عليه السلام الخبر وروى جابر ايض عن الباقر عليه السلام اقول كان هذا التاويل لاجل ان عليا وولايته في القران سبب المغفرة من الله والوصول الى عفوه فعلى هذا يصح تاويل المغفرة وامثالها بما يدل على حسب المناسبة بل يمكن تاويل الاستغفار ايض بطلب الولاية والتمسك بها وبعلي عليه السلام ولهذا ورد في الاخبار تاويل المستغفرين بالاسحار بالشيعة وقد مر في التوبة ايض ان المراد بها في بطن القران الرجوع عن ولاية الطواغيت الثلاثة فكذلك الاستغفار بل يظهر من خبر مر في الرجوع ان استغفار النبي كان بمن رجع الى ولاية علي عليه السلام فهكذا حال استغفار الملائكة فانه لاهل الولاية ففي جامع الجوامع عن الصادق عليه السلام في قوله تع وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْاَرْضِ قال اي من المؤمنين بل نقول معنى كونه تع غفورا وغفارا وما بهذا المعنى انه يغفر لهؤلاء فافهم وقد مر ايض في السرعة ان الائمة وشيعتهم المسارعون الى مغفرة الله ثم انه قد مر في الرجاء ما يدل على تاويل ما ورد في الامر لمغفرة المؤمنين بان الائمة ينبغي ان يتركوا الدعاء على ائمة الجور حتى يكون الله هو المنتقم منهم وهو نوع تاويل اخر فافهم **الغمرة** مفردا وجمعا السابق لمعان منها ما يعلو في البدن من الوسخ والدسومة ومنها الانغماس في الشيء ويقال رجل غمر اي سكران في تفسير القمي في قوله تع فِي غَمْرَةٍ مِنْ هَذَا قال الصادق عليه السلام اي في شك وفي بعض التفاسير اي في جهل وضلال والمراد الشك والجهل والضلال في الامامة ولهذا ورد ان اعداء الائمة اهل الغمرة فتدبر

الغور يقال غار الماء في الارض اذا دخل في اعماقها وذهب وسيأتي في الماء ما يدل على تاويل غور الماء بغيبة الامام عليه السلام فلا تغفل **التغيير** والمغيرون وما بهذا المعنى اعلم ان التغيير هو التبديل فقد ذكرنا في التبديل ان المراد به بحسب التاويل ما بدله المخالفون من الائمة وكلام الله واحكامه فهكذا بعينه تاويل التغيير والمغيرون هم هؤلاء المخالفون وفي دعاء صنمي قريش اللهم العن اللذين غيرا نعمتك وفيه وكم من فرض غيروه وفيه وكم من سنة غيروها وقد تقدم في خبر الزنديق الذي ذكرناه في الفصل الثالث من المقدمة الثانية ما يدل على ان امير المؤمنين عليه السلام فسر المغيرين لكلام الله باعداء الائمة الذين حرفوا كتاب الله وذكر ان المراد بتغيير كلام الله تحريف الكتاب لا ان التغيير بلفظ المغيير بالمعنى المذكور غير وارد في صريح القران **الغمز** في قوله تعالى يتغامزون يأتي معناه في الغض واللمز **الغض** اي ما يشتمل عليه اذ ورد في القران الامر بغض الصوت والبصر اي حفظهما وقد مر عليه معنى خفض الصوت واما خفض النظر فتاويله ترك النظر الى المحرمات بنحو ما مر في العين **الغليظ** مع باقي تصاريفه هو بمعنى الشديد وبعيد مفاده وقد ذكرنا في الشديد ما يتعلق به وينفع ههنا **الغيظ** وما يشتمل عليه هو شدة الغضب وسيأتي في الكاظم ائمة عليهم السلام مصداق الكاظمين الغيظ وظاهر ان من ذلك تحملهم عداوة الاعادي والصبر على اذيتهم المترتبة على تلك العداوة فربما امكن تاويل الغيظ في بعض المواضع المناسبة بتلك العداوة ونحوها ثم في الكافي عن الرضا عليه السلام قال في حديث له ان الامام غيظ المنافقين فربما امكن التاويل بما هو من هذا القبيل ايضا مهما يناسب فتأمل **الغرفة** بضم الغين مفردا وجمعا هي الموضع العالي وقد مر في الوجه الرابع من الفصل الثالث من المقالة الاولى من المقدمة الاولى ما يدل على امكان تاويل هذه وامثالها ببعض اللذات المعنوية الحاصلة للمؤمن بسبب الولاية والتمسك بالائمة في هذه الدنيا بل وفي الاخرة ايضا كما يؤيده ما مر في تاويل الجنة وكذا غيرها كالحور والانهار وامثال ذلك فتأمل ولا تغفل عما سيأتي في القصر ايضا من التاويل بالنبي والامام عليه السلام **الغدق** هو وارد في سورة الجن ومعناه الكثير وسيأتي في الماء ما يدل على تاويل الماء الغدق بالولاية والعلم الكثير والايمان فانتظر **الغرق** وما يشتق منه ويدل عليه ومعناه الظاهر ظاهر وقد مر في الجارية والسفينة والبحر ويأتي في الماء وغيره ما ربما يستفاد منه امكان تاويل الغرق بالهلاكة في طوفان بحور الفتن والضلالة المترتبة على عداوة النبي والائمة عليهم السلام الذين هم سفن النجاة ثم انه يأتي في الخبر الاخير من الفائدة الاخيرة من الخاتمة انه ينزل بالزوراء ما نزل بسائر الامم من صنوف العذاب وانه لا يكون طوفان اهلها الا بالسيف ولا يخفى دلالته على تاويل ثان والله يعلم **الغاسق** والغسق والغساق اما الغاسق والغسق فهما ظلمة اول الليل ويستفاد تاويلهما مما يأتي من تاويل الليل مع ما مر من تاويل الظلمة وقد وردت احديهما في سورة الفلق والاخرى في سورة الاسرى واما الغساق وهو ما يسيل من الجروح كالصديد فسيأتي في سورة ص معناه مع تاويله لانه في تلك السورة وسورة النبأ ويؤيده ما مر في الوجه الرابع من الفصل الثالث من المقالة الاولى من المقدمة الاولى من تاويل امثاله بما يرجع الى عداوة الائمة عليهم السلام وحال اعدائهم **الاغتسال** اي ما يشتمل على ذلك قد اشرنا في التطهير الى ما يدل على تاويل الاغتسال ونحوه بما يرجع الى معرفة الامام وتطهير القلب عن لوث الجهل به **الغفلة** والغافلون وما بمعناه في سورة الانبياء قوله تعالى وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ وقوله في سورة يس فَهُمْ غَافِلُونَ وكذا في غيرهما في مواضع عديدة ولما تبين مرارا وكرارا مما بينا سابقا ان كلما ورد ظاهره في الكفار فتاويله وباطنه بالنسبة الى اعداء الائمة ومخالفيهم ومنكري الولاية فيصح تاويل الغفلة و الغافلين فيما يناسب بمنكري الامامة وما هم فيه من الغفلة عما ترتب على انكار الائمة وترك طاعتهم والتمسك بطاعة غيرهم ونحو ذلك وفي رواية فهم غافلون عن الله وعن رسوله وعن وعيده وظاهر ان اعظم الوعيد على انكار الولاية فتأمل ولا تغفل عما ورد من اطلاق الغافل على المؤمنين ايضا ولعل المراد غفلتهم عن الاعادي واذيتهم كما ورد ان المؤمن غر كريم ففي كل مقام ينبغي التاويل بما يناسبه والله الهادي **الاغلال** والغل بالكسر وما يشتمل على الغلول اما الاغلال فهي جمع الغل بالكسر وهو حديد او خشب يوضع على العنق واليد وقد اطلق في بعض آيات القران على المحرمات الثقيلة والامور الشاقة ايضا وقد مر في الاسر ما يدل على تاويلها بما قاله الجهال من ترك فضل الامام عليه السلام واما الغلول فهو الخيانة روي عن الصادق عليه السلام قال الغلول كل شيء غل من الامام واكل مال اليتيم وشبهه وسيأتي في اليتيم تاويل مال اليتيم باموال الشيعة وفيء الامام عليه السلام واما الغل بكسر الغين فهو بمعنى الحقد والضغن وقد مر في الاضغان تاويلها بما يمكن ان يجعل تاويلا لهذا ايضا مهما يناسب فتأمل **الغارمون** وما بمعناه ويشتمل على الغرم بالضم والغرامة ما يلزم اداؤه ولهذا يقال للمديون غارم وهو المراد بالغارمين في اية الزكوة ويأتي هنالك ان المراد الشيعة المديونون وقد مر في الدين ما يمكن ان يستفاد منه تاويل اكثر موارد هذه الكلمة وامثالها فتأمل ولا تغفل **الغلام** مفردا وجمعا معروف وربما امكن تاويله فيما يناسب بما سيأتي في الفتى من ان المراد اما غلام الجنة فقيل المراد به الخدام منهم دليل هو والانسان وربما امكن تاويله بما مر في الوجه الرابع من الفصل الثالث من المقالة الاولى من المقدمة الاولى **الغمام** هو السحاب الابيض سمي بذلك لانه يغم السماء اي يسترها وفي تفسير

القمي عن الصادق عليه السلام يوم تشقق السماء بالغمام قال الغمام علي عليه السلام قال شيخنا العلامة ره على هذا التاويل يحتمل ان يكون المعنى يعني ان من في الغمام علي عليه السلام ينزل من السماء الا ان الظاهر انه كنى عنه بالغمام لكثرة فيضه وفضله وعلمه وسخائه فان السحاب يستعار في عرف العرب والعجم للعالم والسخي اقول وقد مر في السحاب بعض المؤيدات وان السحاب قد اول في بعض الاخبار بعلم الائمة وبركاتهم فلا
الغم هو بمعنى الحزن والكرب والكلام ههنا كالكلام هناك لكن اكثر موارد هذا بالنسبة الى الاعادى **المغانم** وما يشتمل عليها قد ورد ذكر المغانم في مواضع وهو جمع المغنم وهو والغنيمة الفائدة المكتسبة وقد جاء فيما يؤخذ من الكفار وفي سورة الانفال واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه الاية وسياتي هناك انشاء الله تعالى ان المراد جميع انواع المكاسب والمنافع ومنها اخذ اموال اهل الضلال وربما امكن التاويل بالمنافع المعنوية ايضا كما يشهد له ما ياتي في ى وما قلناه يظهر امكان اجراء هذا كله فيما يناسب من موارد المغانم وسياتي بعض الكلام في الفيء والانفال والانفاق والمتاع وامثالها فتدبر ولا تغفل والله الهادى **الغنم** وهي معروفة واحدها الشاة وسياتي في الانعام ما ربما يستفاد نوع تاويل لهذا فيما يناسب بحسب ما يناسب ويؤيده ما مر وياتي في الدابة وغيرها فتدبر ولا تغفل **التغابن** قد ورد في سورة التغابن ذكر يوم التغابن اي ذكر يوم يغبن اهل الجنة اهل النار والمغبون من باع الكثير بالقليل وقد ظهر تاويل اهل الجنة وكذا تاويل اهل النار ويمكن تاويل اليوم المذكور ايضا بزمان الرجعة وقيام القائم كما لا يخفى **الغثاء** قد مر في العلم ما يدل على تاويل الغثاء بغير الشيعة وهو لغة زبد السيل والقماش التي يعلو على وجه الماء **الغدو** والغداة وما يفيد هذا المفاد اصل الغدو والغداة البكرة وقيل ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس والاكثر على الاول اي صلاة النهار وقد مر في الصبح والضحى وياتي في الفجر وكذا في غير ذلك ما يدل على امكان تاويل هذا بما هو تاويل ذلك والوجه ظاهر ومنه يمكن استفادة تاويل الغداء ايضا مع ملاحظة تاويل الرزق ونحوه فافهم
الغشاوة والغاشية وما يفيد هذا المفاد كيغشاهم ونحوه الغشاوة الغطاء وغشاء الشيء ما يغشاه وبه سميت القيامة الغاشية لانها تغشاهم وفي تفسير الامام في قوله تعالى وعلى ابصارهم غشاوة قال عليه السلام يعني انهم لما اعرضوا عن النظر فيما كلفوا من التوحيد والنبوة والولاية وقصروا فيما اريد منهم جهلوا ما لزمهم الايمان به فصاروا كمن على عينيه غطاء لا يبصر ما امامه فهذه الغشاوة يبصرها الملائكة فيعرفونهم ويبصرها النبي وخير الخلق بعده علي صلوات الله عليه وفي تفسير القمي عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم يقول فاعميناهم فهم لا يبصرون الهدى اخذ الله بسمعهم وابصارهم وقلوبهم فاعماهم عن الهدى وفي رواية عن الصادق عليه السلام قال فهم لا يبصرون عقوبة من الله لهم انكروا ولاية امير المؤمنين والائمة من بعده هذا في الدنيا **الغاشية** وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى هل اتيك حديث الغاشية قال يغشاهم القائم عليه السلام بالسيف وفي رواية الكراسي عنه في الاية المذكورة قال اي الذين يغشون الامام الخبر الى ان قال عليه السلام لا يسمن ولا يغني من جوع فقال اي لا ينفعهم ولا يغنيهم النظر اليه الخبر اقول لعل المراد بقوله عليه السلام يغشون الامام انهم يدخلون عليه مع النصب وعدم الولاية فلا ينتفعون بالدخول عليه ولا يمكنهم ترك السؤال لجهلهم او المراد انهم في زمن القائم عليه السلام لا ينفعهم الدخول عليه لما ينصبهم الذي اضمروه ولا الحلول في البيوت لعلمه بهم وعدم تمكينه اياهم لذلك وعلى التقديرين فهو تاويل الغاشية بوجه اخر ويحتمل ارتكاب التكلف في السؤال الاخير بما يرجع الى التاويل الاول وسياتي في الليل ما يدل على تاويل قوله تعالى والليل اذا يغشى وقوله سبحانه والليل اذا يغشاها بما فعل اعداء الائمة حتى غشوا رسول الله بالظلم والجور وغشى الناس عليا في دولته التي جرت له عليه فتدبر حتى تعلم ما يؤول به في كل موضع مشتمل على الغشاوة والغشيان وما الاحاجة الى التاويل من ذلك والله الهادى **الغطاء** في سورة الكهف الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري وفي سورة ق فكشفنا عنك غطاءك الاية وقد ظهر من الغشاوة ان المراد بالغطاء ايضا الجهل والاعراض في امر الامامة فافهم **الغلو** والغالي اي ما يدل على ذلك ومعناه تجاوز الحد وقد ورد في سورة النساء والمائدة قوله تعالى لا تغلوا في دينكم وقد ذكرنا في تذييل المقالة الاولى من هذه المقدمة الثالثة تحقيق معنى الغلو واصناف الغالين وبينا ما يدل على صدق الغالي على المخالفين ايضا حيث انهم غلوا في خلفاء الجور بحيث ارتفعت بهم الى حد الامامة والولاية من الله فارجع وتامل **الغناء** والاستغناء اي ما يشتمل عليهما وعلى الاغناء كيغني ونحوه اصل الغناء عدم الحاجة وروى البرقي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى واما من بخل واستغنى قال من بخل بالخمس واستغنى برايه عن اولياء الله وفي رواية جابر عن الباقر عليه السلام قال في الاية المذكورة يعني استغنى بنفسه عن الحق واستغنى بالباطل عن الحق فعلى هذا فالاستغناء المذموم وما بمعناه ترك متابعة الائمة والتمسك بهم ويمكن التاويل بذلك في المواضع المناسبة لما كان مثل هذا الاستغناء غير نافع في الاخرة ولا يحصل منه الغناء عن الحق في دفع العذاب وايصال الثواب ورد تاويل قوله تعالى في سورة الدخان لا يغني مولى عن مولى شيئا بان ذلك اعداء الائمة لا يغني بعضهم عن بعض شيئا يوم القيمة ومنه يظهر اجراء هذا التاويل في سائر ما هو من هذا القبيل فتدبر ولا تغفل

سورة الانفال ايضاً مع

عما في بعض المواضع من امكان تاويل الغنى والغنا المقابل للفقير والفقر بما يقابل ما مر من تاويل المسلمين وما يأتي في الفقر بما يناسب على حسب ما
يناسبه كان يؤول مثلا في بعض المواضع باهل العلم والبصيرة في الدين واصحاب الثروة والخير من الشيعة الاقوياء على اعانة الجهال منهم والفقراء
وفي بعض المواضع باهل الدولة من المخالفين ومما يدل على ما قلناه ما رواه العياشي عن الرضا عليه السلام في قوله تعالى وَوَجَدَكَ عَائِلاً فَأَغْنَىٰ اي
اي يقول اغناك بالعلم فاغناك الله بك وفي رواية اخرى فاغناك بالوحي فلا تسئل عن شيء احدا فانه ولا تغفل عن امكان ما ورد من ان الله تعالى
غني بانه غني عن كل احد فضلا من المخالفين الغني النبي والائمة عليهم السلام وعن عالمهم وعن عبادتهم ونحو ذلك والله يعلم **الغي** والغاوون وما
يفيد هذا المفاد ما يدل على الغواية والاغواء كيغوي ونحو ذلك اصل الغي الضلالة فالكلام فيه مثل الكلام في الضلالة وفي الكافي عن
عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ قال عليه السلام هم قوم وصفوا عدلا بالسنتهم ثم خالفوه الى غيره وفي خبر آخر
هم بنو امية والغاوون بنو العباس اقول لا يخفى ان الغي والغواية كما مر انهما بمعنى الضلالة والخيبة من الاجر والهداية والاغواء الايقاع
في ذلك فالغاوي هو الضال المضل من اعداء الائمة عليهم السلام وظاهر ان بني العباس كانوا منهم وكذا غيرهم فيصح اجراء هذا التاويل
في كل ما يناسب مما يشتمل على الغواية والاغواء ويؤيده ما سيأتي في سورة الحجر ما يدل على كون المراد في قوله تعالى للشيطان إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ
الْغَاوِينَ الثاني بل الاول ايضا ومن المؤيد ما مر في الرشد ونحوه فتأمل **باب الفاء الفئة** والفيء اي ما يفيد هذا المفاد
كالافاء ونحوه يقال فاؤا اي رجعوا وافاء اي ارجع والفيء ما لم يجلب عليه بالخيل والغنيمة ما اجلب عليه والفئة الجماعة المقطعة من غيرها
والهاء عوض عن الياء التي نقصت من وسطه لانه اصله فيء وجمعه فئات وفئون والفئتان الفرقتان وقد مر في البغي ما يدل على ان الفئة
الباغية الواردة في القرآن اعداء علي والائمة لا سيما اصحاب معوية واشباههم بل ان كل من نازع احدا من الائمة عليهم السلام او شيعتهم ولو بالجدال
لجدال بالمال دون الجلاد بالسنان فهو من الفئة الباغية وعلى هذا فالفئة المهدية المقابلة للاولى اصحاب الائمة وعلماء الشيعة وعن
الصادق عليه السلام انه قال لا يخرج القائم عليه السلام في اقل من الفئة ولا تكون الفئة اقل من عشرة الاف ومنه يمكن استفادة تاويل
الفئة في بعض المواضع المناسبة باصحاب القائم عليه السلام وامثالهم فتأمل واما الفيء فهو المال المتعلق بالامام عليه السلام كما سيأتي في سورة
الانفال وغيرها انشاء الله كفدك فاطمة وامثاله وعن التهذيب عن الباقر والصادق عليهما السلام قال الفيء والانفال ما كان من ارض
لم يكن فيها هراقة دم او قوم صولحوا واعطوا ما بايديهم وما كان من ارض خربة او بطون اودية فهو كله من الفيء والانفال فهذا كله لله ولرسوله
وما كان لله فلرسوله يضعه حيث يشاء وهو للامام بعد الرسول وفي روايات ان من ذلك قطائع الملوك وكل ارض لا رب لها والمعادن و
الآجام ومن مات وليس له وارث وفي بعض الاخبار ان الارض كلها للامام عليه السلام بل يظهر من خبر طويل في الكافي في باب الفيء وغيره ان
جميع الارض لله ولرسوله وللائمة والمؤمنين الكاملين وكل ذلك فيء لهم ويرجع اليهم من ايدي الظالمين الذين غلبوهم عليه من اهل الخلاف
وسيأتي بعض الاخبار في حكاية فدك وغيره في سورة الحشر وغيرها فانتظر وقد مر في الغنائم ايضا ما يمكن اجراؤه هنا غير التاويل بالمنافع الدنيوية
فافهم **الفرات** في القاموس الفرات كغراب الماء العذب جدا ونهر بالكوفة والاخبار في فضل ماء الفرات وانه من انهار الجنة كثيرة وسيأتي
في الماء عن الصادق عليه السلام انه قال الماء العذب ماء الفرات وهو ولاية آل محمد عليهم السلام ومنه يظهر تاويل الفرات بالولاية ومعرفة
الائمة فان الماء بمعنى العلم كما سيأتي ايضا وبالجملة تاويل الفرات بالماء والماء العذب ونحوه وفي رواية تاويل العذب الفرات بالمؤمن وبماء
حلقة الاصفياء ومادتهم الجسمانية او الروحانية كما يظهر مما يأتي في الماء وقد مر ايضا في البحر والاجاج بيان من ذلك فافهم **الفج** والفجاج
في القاموس الفج الطريق الواسع بين جبلين وجمعه فجاج وربما امكن تاويله بالامام او بسائر ما مر من تاويل الطريق والسبيل فافهم **الفرج**
بسكون الراء مفردا وجمعا هو معروف وقد مر في الاذن ما يدل على ان الله تعالى فرض الايمان على جميع جوارح الانسان ولا يخفى ان منها الفرج
فعلى هذا ربما امكن تاويل تحصينه وحفظه ونحو ذلك بقبول الولاية وترك ابرازه واستعماله فيما لم يرض الله به وما نهى الله عنه مع التمسك
بالولاية ولهذا بشهادة الجلود ان شهادتها على صاحبها لاجل ترك الولاية لان الجلود فسرت في بعض المواضع بالفروج ثم في تفسير القمي معنى قوله
في سورة الانبياء وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا ان احدا لم ينظر اليها **الفوج** مفردا وجمعا وهو بمعنى الفرقة والجماعة والطائفة والمراد به
ما هو المراد بالطائفة والفرقة اخيارهم واشرارهم فلينظر في الفرقة **الفتح** والمفاتح وما يفيد هذا المفاد كاستفتحوا ونحوه اصل الفتح
ضد الغلق وشاع في كل كشف وفي النظر ايضا وفاتحة كل شيء اوله والمفتاح معروف وهو في الاصل ما يتوصل به الى استخراج المغلقات
التي يتعذر الوصول اليها ومثله المفتح اي جمع الاول على المفاتيح والثاني على المفاتح ومن اسمائه عز وجل الفتاح لانه الذي يفتح ابواب
الرزق والرحمة لعباده لا سيما المؤمنين والشيعة المتقين وقيل معناه الحاكم بينهم اذا ورد الفتح بمعنى الحكم ايضا ولا يخفى ان مآل الجميع الى معنى
الكشف ثم ان في تفسير القمي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ قال يعني في الدنيا بفتح القائم عليه السلام اقول

تفسيره عليه السلام الفتح القريب بقيام القائم دال على جواز تأويل الفتح المطلق بذلك ايضاً وفي بعض الزيارات بكم فتح الله وبكم يختم اي بكم بدأ الله
عند خلق الخلائق وقد مر في الرحمة ما يدل على تأويل بعض ما يشتمل على فتح الله باجراء الخير على لسان النبي والامام عليه السلام وربما امكن اجراؤه في
كثير من المواضع بل ربما يقال ان هذا هو معنى ما في الزيارة المذكورة ايضاً فتأمل واما المفتاح والفتح فقد ورد في قوله تعالى في سورة الانعام وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ
الغيب ان تفسيره بالخزائن وقد مر في الخزينة ما يدل على ان النبي خزانة العلم وعلى مفتاحه وفي الاخبار انهم عليهم السلام مفاتيح الرحمة ومفاتيح الجنان
ومفاتيح الحكمة ومفاتيح الكتاب ونحو ذلك ومعنى الجميع كونهم عليهم السلام وسيلة الوصول الى هذه الاشياء ولعل هذا ايضاً لمدحهم مامر من قوله عليه
السلام بكم فتح الله اي انهم مفاتيح كل خير كما اشرنا اليه ايضاً **الفرح** وما يشتمل عليه كيفرح ويفرح ونحوه اصل الفرح الانشراح والسرور وهو قد يكون للدنيا
بطراً بالمال والجاه فان غاية الآخرة وقد يكون لما يرجع الى الآخرة وحسن الحال عند الله وملاحظة المآل ثم قد ورد كلاهما في القرآن فالاول ما هو
المذموم الممنوع ومن صفات اعداء النبي والائمة عليهم السلام وقد ورد تأويله فيهم كما في الكافي عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى لِكَيْلَا تَأْسَوْا على
ما فاتكم وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ فقال نزلت في فلان واصحابه ولا تأسوا على ما فاتكم مما خص به علي بن ابي طالب وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ من الفتنة التي
عرضت لكم بعد رسول الله ص وفي انها ايضاً الاسوء مفرحاً مقصوراً الحزن واما الثاني فلا شك له مقابل للاول فلا بد ان يكون بالنسبة الى اهل
الولاية كما مر في الفصل الثالث من المقالة الثانية من المقدمة الاولى عن النبي ص انه قال في قوله تعالى قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا
فضل الله نبوة نبيكم ورحمته علي عليه السلام فبذلك اي بالنبوة والولاية فليفرحوا يعني الشيعة الخبر وقد مر ما يؤيد ايضاً في السرور ويعلم هذا لا
بد في كل مقام ان يؤول بما يناسبه ذماً او مدحاً فتدبر **المفلحون** وما بمعناه ويشتمل على الفلاح كن افلح ونحوه قد ورد في اخبار ان الائمة
وشيعتهم خصوصاً الصابرين منهم في زمان غيبة الامام عليه السلام هم المفلحون ومن اهل الفلاح وهو لغة البقاء والظفر اي هم الظافرون
بالمطلب الباقون في الجنة وقد يقال الكل من عقل وحزم وتكامل فيه خلال الخير فقد افلح ولا شك ان لا خير اعظم من الولاية والتمسك بها كما
مر في الخبر فالفلاح هو التمسك بالولاية ولذا قيل للشيعة المتمسكين بها المفلحون كما مر خبر في الغيبة في امالي الصدوق وغيره عن سلمان
رضي الله عنه انه قال لعلي عليه السلام يا ابا الحسن قلما اقبلت انت وانا عند رسول الله ص الا قال يا سلمان هذا وحزبه هم المفلحون يوم القيامة و
الاخبار في هذا متعددة **الفؤاد** والافئدة وهي جمع الفؤاد وهو القلب او غشاؤه او وسطه وقد مر في السؤال ما دل على تأويل الفؤاد في بعض
الآيات بعثمان وفي كنز الفوائد عن ابن عباس في قوله تعالى وَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ الآية قال قال النبي ص هي قلوب شيعتنا تهوى الى محبتنا
وقد مر في الاذن ما يدل على ان الله تعالى فرض الايمان على جميع الجوارح وعلى هذا يمكن تأويل الافئدة التي وردت في مقام الذم بعثمان واشباهه
وبقلوب اعداء الائمة واتباعهم والتي وردت في مقام المدح بالشيعة واحباء الائمة وبقلوبهم وسيأتي في القلب ايضاً ما يدل على امكان التأويل با
العدل والجور وقلوبهم بقلوب المؤمنين والمخالفين فتدبر **الفرد** والفرادى المفرد الوتر مقابل الزوج والشفع وقد مر تأويل الزوج والشفع
ويأتي تأويل الوتر ثم قد مر في المثنى ما يدل على تأويل الفرادى ومنه يمكن اجراء ذلك التأويل في الفرد ايضاً فارجع وتأمل **الفساد** والمفسدون
وما بمعناه كالذين يفسدون ونحوه المفسدة ضد المصلحة واعلم ان الافساد اعظم ما صدر من اعداء آل محمد من غصب الخلافة وصد الولاية عن
علي عليه السلام ومنعهم عن حقوقهم واذيتهم وقتلهم وقتل اصحابهم فان ذلك الذي اوقع الناس في الضلالة الى اليوم وبه ظهر الفساد في البر
والبحر والحرث والنسل ولهذا قال الباقر عليه السلام كما في تفسير القمي ان الفساد المعصية لله ولرسوله وللائمة عليهم السلام وقال ايضاً
في قوله تعالى ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ ذلك يوم قالت الانصار منا امير ومنكم امير وقال الصادق عليه السلام في قوله
تعالى وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا برسول الله وعلي لا تفسدوا بطاعة غيرهما وفي تفسير الامام عليه السلام في هذه الآية قال عليه السلام
اي لا تفسدوا باظهار نكث البيعة لعباد الله المستضعفين في الارض فتشوشون عليهم دينهم وتحيرونهم في مذاهبهم وقيل ايضاً عن الباقر ع
في قوله تعالى وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ انه قال اي يفسدون فيها بالبراءة ممن فرض الله امامته واعتقاد امامة من قد رفض الله محبته ثم قال
واهل هذه الصفة هم الخاسرون ومر تمام الخبر في الخسران وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ
عُلُوًّا كَبِيرًا قال يعني قتل علي والحسن والحسين عليهم السلام وعلى هذا فالمفسدون هم اعداء الائمة وقتلتهم وغصبة حقهم لا سيما الاول والثاني
فهو وابن ابي الجارود عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ قال هم اعداء محمد وآل محمد من بعده وفي تفسير القمي قال في قوله
تعالى لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ يعني فلاناً وفلاناً واصحابهما وفيهما عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قال امير
المؤمنين عليه السلام وفي قوله تعالى كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ قال حبتر وزريق واصحابهما الخبر والمراد بالاول الاول وبالثاني الثاني كما في دعاء
صنمي قريش اللهم انهما افسدا عبادك والاخبار في هذا المعنى كثيرة ويكفي ما ذكرناه لصاحب البصيرة ومر بعض ما يؤيد في الاصلاح والصالح
فلا تغفل **الفجر** والتفجير وما يفيد الانفجار اصل الانفجار الانشقاق والمفارقة ومنه تفجير الانهار وهو شقها واجراء الماء فيها

ويسمى

وبه سمي الفجر لانشقاق الظلمة عن الضياء. قال في القاموس الفجر ضوء الصباح وهو حمرة الشمس في سواد الليل وقد انفجر عنه الليل ثم قد ورد في الاخبار تاويل الفجر بالقائم عليه السلام وطلوعه بقيامه ووجه هذه الاستعارة ظاهر مما ذكرناه ويؤيده ما مر في الصبح من تاويله بالائمة عليهم السلام وانوار علومهم ويأتي في النهار ايضا فافهم ولنذكر بعض الاخبار ففي رواية جابر عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى والفجر قال القائم عليه السلام وفي كنز الفوائد عن الصادق عليه السلام قال اقرأ علي عليه السلام سورة القدر وقال لو نزلها على رسول الله ص ثم قال هذه السورة لك ولولدك فان جبرئيل الحدث الى احداث امتي في سنتها وانه ليحدث ذلك لك كاحداث النبوة ولها نور ساطع في قلبك وقلوب اوصيائك الى مطلع الفجر القائم عليه السلام الخبر وسيأتي في الليل ايضا وفي الضحى منه فتأمل ولا تغفل عن لزوم تاويل التفجير على حسب تاويل ما اضيف اليه كتاويل تفجير العين والنهر مثلا باستنباط العلم وبيانه ونحو ذلك وعلى هذا القياس فافهم **الفجور** والفجار وما بمعناه كالفاجر والفجرة ونحوها اصل الفجور الميل ولهذا يقال للكاذب فاجر لانه مال عن الصدق والفاسق فاجر لانه مال عن الحق وقد مر في البر ما يدل على ان الفجار هم اعداء الائمة خصوصا الثلاثة فالفجور هو افعالهم لاسيما ما صدر منهم بالنسبة الى الائمة عليهم السلام وشيعتهم من تكذيبهم اياهم وابطال حقوقهم وامثال ذلك ففي الكافي عن الكاظم عليه السلام في قوله تعالى إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ قال هم الذين فجروا في حق الائمة واعتدوا عليهم وفي رواية الحلبي قال سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ ويقول اي يكذبه وفي رواية اخرى يريد ان يفجر علينا يعني يكيده الخبر ولعل انه عليه السلام كان يقرأ امامه بالكسر وفي تفسير القمي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ يعني عليا امير المؤمنين كالفجار قال حبتر ودلام واصحابهما فافهم **التفاخر** والفخور والفخر والفخار المباهات بالحسب والنسب وغيرهما والتفاخر ان يفتخر كل بمفاخره والفخور بفتح الفاء كثير الفخر وقد مر في الختال ما يدل على تاويل الفخور باعداء الائمة وظاهر تفاخرهم على الشيعة بدنياهم وتسلطهم الظاهري كما كان كذلك كفار الامم السالفة بالنسبة الى الانبياء واتباعهم كفرعون وقارون واتباع موسى وقوم نوح وشعيب وعاد وثمود فتدبر **الفرار** وما يشتمل عليه كيفر ونحوه الفرار هو الهرب وقد مر في الشرك ما يدل على تاويل الفرار من الزحف بما فعلوا مع امير المؤمنين عليه السلام فان في ذلك الحديث انهم اعطوا بيعتهم طائعين غير مكرهين ثم فروا عنه وخذلوه اقول لعل المراد بيعتهم يوم الغدير وخذلانه بعد النبي ص فانه بمنزلة الفرار من الزحف والسلام لكما هو غير خفي على المتأمل ويحتمل ان يكون المراد بيعتهم الاخيرة وخذلانهم اياه في الجمل وصفين وغيرها فافهم واعلم ان الفرار الى الله بمعنى الحج في بعض الاخبار كما في الفقيه وغيره عن سيد الساجدين عليه السلام انه قال في حديث له ان المراد بقوله تعالى فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ حجوا الى بيت الله الخبر وقد مر تاويل الحج والبيت فلا تغفل **الفطرة** وما يدل عليها كفطر مثلا في سورة الروم فطرة الله التي فطر الناس عليها وفي غيرها اما ذلك كقوله تعالى فَطَرَكُمْ وفَطَرَ السَّمٰوَاتِ ونحوهما واصل الفطور والانفطار الصدع والشقوق والانشقاق كما ورد بهذه المعاني في القرآن ايضا ثم استعملت الفطرة في الخلقة فمعنى فطرة الله التي فطر الناس عليها خلقة الله التي خلق الناس عليها وهكذا معنى اشباه ذلك وقد ورد في الاخبار ان المراد بهذه الخلقة انه خلقهم على التوحيد ونبوة النبي ص وولاية علي امير المؤمنين عليه السلام كما مر حديثه في الفصل الثالث من المقالة الثانية من المقدمة الاولى وقد روى ابن الكراجكي في كنز الفوائد ايضا عن الباقر عليه السلام انه سئل عن الحنفية فقال هي الفطرة التي فطر الناس عليها ثم قال فطرهم الله على المعرفة والاخبار الدالة على ان الله جعل اصل خلقة بني آدم على دين الاسلام وان كل مولود يولد على ذلك كثيرة ولا شك ان الاسلام هو الاقرار بالتوحيد والنبوة والولاية كما ثبت في المقدمات السابقة وكذا تبين مما مر فيها ان خلقة سائر المخلوقات كلها كانت على هذا الامر وان تلك الاقارير الثلاثة كلها كانت عرضت عليها عند خلقها وان لم يبق عليها غير اهل الولاية كما في الاحتجاج عن ابي بن كعب قال قال النبي ص يا علي انت وشيعتك على الفطرة والناس منه برآء الخبر فيصح تاويل الآيات المشتملة على الفطرة والخلقة بهذا النوع منها اي المقرون بعرض تلك الثلثة والاقرار بها بنوع في عالم الذر وغيره بنحو ما سلف وعلى هذا يمكن كما مر في الحيوة ويأتي في الموت ايضا تاويل الحي من المخلوقين بمن اهتدى في الدنيا التي هي حال النشأة في الظلم الجسمانية الى تلك الفطرة وتمسك بها اي الى الولاية بل يمكن تاويل مراتب الخلقة ايضا من كونه نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما وهكذا الى ان تخلق الحيوة بمراتب قابلية معرفة الولاية ودرجات حصول فهم الايمان من الادنى الى الاعلى فتدبر جدا والله يعلم واتهم ولا تغفل عما اسلفناه **الفقير** مفردا وجمعا هو المحتاج الذي له بعض ما يقيمه وقد مر في المسكين ما يمكن ان يستنبط منه تاويل هذا ايضا بضعفاء الشيعة الذين ليس لهم ذلك العلم الذي يخلصهم من ايدي شبه الاعادي بحيث لا يحتاجون الى اعانة من غيرهم ولو كانوا ذوي علم في الجملة ويمكن حمله في بعض المواضع على العجزة الضعفاء من الشيعة وائمتهم المقهورين في زمن دولة الجائر وعلى فقراء الشيعة الذين لا مال لهم ومما ذكر يتبين تاويل الفقر ايضا فافهم **الفوز** والفائزون وما يفيد معناه اصل الفوز النجاة وقد جاء بمعنى الظفر بالخير ايضا يقال فاز فلان اي نجى وقد ورد في الاخبار ان الفائزين هم شيعة علي عليه السلام بل الائمة وشيعتهم كما مر خبر في السابقين وخبر في الطاعة وعن الاصبغ بن نباتة قال قال علي عليه السلام نحن النعمة التي انعم الله بها على عباده وبنا يفوز من فاز يوم القيمة وفي التو

عن ابن مسعود في قوله تعالى إني جزيتهم اليوم بما صبروا أنهم هم الفائزون قال يعني صبر علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام في الدنيا على الطاعات وعلى الفقر وعلى البلاء في الدنيا أنهم هم الفائزون وفي مسند ابن حنبل عن أم سلمة قالت قال النبي صلى الله عليه وآله علي وشيعته الفائزون يوم القيامة وفي الزيارات أنتم الفائزون بكرامة الله تعالى وفيها وفاز من تمسك بكم والأخبار بهذا المعنى أكثر من أن تحصى ولا شك أن ولايتهم سبب النجاة من العذاب والظفر بالمطلوب الذي هو الجنة فتدبر **الفردوس** هو من أعلى درجات الجنة وفي الأصل البستان الواسع فتأويله ما مر من تأويل الجنة **الفحشاء** والفواحش والفحشاء كل مستقبح من الفعل والقول ثم استعمل في العصيان وكل ما نهى الله عنه من الذنوب والمعاصي والكبائر منها وفي خصوص البخل في أداء الزكاة والزنا والشتم وعدوان الجواب وسوء العشرة والتظاهر بالقبائح وقد وردت بأكثر هذه المعاني في القرآن ومن ذلك الخروج بالسيف على الإمام كما في تفسير القمي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة الآية قال الفاحشة الخروج بالسيف ثم إن السيد الداماد قال إن الفاحشة كما وردت بمعنى الفاحشات من الآثام والسيئات من المعاصي فقد جاءت بمعنى الطاغية بالهاء للمبالغة لا بالتاء للتأنيث أي كل طاغ فاحش وجاز الحد في الفحش والسوء من أصحاب الغواية والضلالة ثم قال وأما الفواحش فجمع الفاحشة بالمعنيين ويؤيده ما ورد من تأويلها وكذا تأويل الفحشاء مرة بأعداء الأئمة وخلفاء الجور لا سيما رؤسائهم خصوصا الأول منهم ومرة بولاية تلك الأعادي وإطاعتهم والائتمام بهم والعمل بأوامرهم فمما يدل على التأويل الأول ما مر في الفصل الثاني من المقالة الأولى من المقدمة الأولى من حديث سعد الخفاف المشتمل على تأويل الفحشاء برجال ومن رواية محمد بن منصور المشتملة على أن جميع ما حرم الله في القرآن من الفواحش ما ظهر منها وما بطن الباطن من ذلك أئمة الجور وكذا خبر داود بن كثير المذكور فيه وسنذكر أوائل ذلك الخبر ههنا وما مر في الفصل الرابع من تلك المقالة من حديث المفضل بن عمر المشتمل على تأويل الفحشاء والفواحش ما ظهر منها وما بطن الباطن منه ولاية أهل الباطل والظاهر منه فروع أهل الباطل وما رواه الشيخ وغيره عن داود بن كثير قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام وذكر الحديث وفيه يا داود عدونا في كتاب الله الفحشاء والمنكر والبغي والخمر والميسر والأنصاب والأزلام والأوثان والجبت والطاغوت والميتة والدم ولحم الخنزير يا داود إن الله تعالى خلقنا الخبر وقد ذكرنا تمامه فيما أشرنا إليه آنفا من الفصل الثاني من المقالة الأولى وفي تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي قال هو من ظلم آل محمد وقتلهم ومنعهم حقهم وفي التفسير المذكور وغيره عن الباقر عليه السلام في الآية المذكورة قال الفحشاء الأول والمنكر الثاني والبغي الثالث الخبر ومما يدل على التأويل الثاني ما أشرنا إليه آنفا من حديث المفضل المذكور في الفصل الرابع المزبور ومما في الشرح من رواية الشيخ وغيرها وما في تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي قال فلان وفلان وفلان وفي الكافي وغيره عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى وإذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها الآية قال هل رأيت أحدا يزعم أن الله أمره بالزنا وشرب الخمر أو شيء من هذه المحارم بل إن هذا في أولياء أئمة الجور ادعوا أن الله أمرهم بالائتمام بقوم لم يأمرهم الله بالائتمام بهم ولهذا رد الله ذلك عليهم وسمى ذلك منهم فاحشة الخبر وغيره من الأخبار الكثيرة فلا تغفل **الفرش** والفراش الفرش بالفتح لمعان منها صغار الإبل كقوله تعالى حمولة وفرشا والفراش بالفتح أيضا لمعان منها جمع فراشة وهي التي تهافت في السراج شبيهة بالبعوضة وأما الفرش فتحا وكسرا والفراش بالكسر فمن معانيه ما يفرش من متاع البيت وغيره يقال فرش فرشا وفراشا إذا بسطه ومنها زوجة الرجل و الفرش يتضمن هذا وقد ورد في سورة الواقعة وفرش مرفوعة وسيأتي هناك التفسير بالحور وبغيرها وقد بينا في الوجه الرابع من الفصل الثالث من المقالة الأولى من المقدمة الأولى احتمال تأويلها بما يلذ به المؤمن في الدنيا من حكم الأئمة وآدابهم ونحو ذلك ويؤيده ما سيأتي في اللباس وعلى هذا ربما أمكن إجراء هذا النوع من التأويل فيما ورد في غير تلك السورة أيضا وإن كان بمعنى ما يفرش والله يعلم **المفروض** والفريضة وما بهذا المفاد مما يشتمل عليه أصل الفرض كالضرب للتوقيت والتقدير وما أوجبه الله تعالى وما ألزم الإنسان على نفسه ونحو ذلك وقد ورد مما يشتمل عليه بأكثر هذه المعاني في القرآن وفي الأمالي عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وآله قال في حديث له أنا مقيم على فريضة الله الخبر وظاهر أنه من أعظم الفرائض التي أوجبها الله وعينها وأكد عليها فعلى هذا يمكن تأويل ما ورد في القرآن من هذا القبيل فيما يناسب بعض العلوم بناء على ما سيأتي في الماء من تأويله بالعلم والله أعلم **الإفاضة** أي ما يشتمل عليها كأفضتم ونحوه اعلم أنه متى استعملت تصاريف هذه مع لفظة في فهي بمعنى الخوض وقد مر في الخوض معناه وتأويله **الفرط** والإفراط والمفرط أي كل ما يتضمن معنى الإفراط والتفريط كفرطت ونحوه وفي اللغة يقال أفرط يفرط إذا أسرف وفرط يفرط إذا قصر وفرط يفرط إذا تقدم أو عجل وقد مر في الإسراف ويأتي في التقصير أن المسرفين والمقصرين هم أعداء الأئمة ومخالفوهم وأن الإسراف والتقصير أفعالهم الشنيعة مع الأئمة والشيعة فهكذا معنى الإفراط والتفريط وتأويل المفرطين ويشهد لهذا ما رواه ابن شهرآشوب في المناقب عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال في خطبة له الأمر فرط في فقد فرط في الله وأما الفرط بمعنى المتقدم فهو وإن لم يرد في الأخبار صحيحا لكن في الأخبار أن عليا عليه السلام قال في خطبة له إن رسول الله صلى الله عليه وآله فرطي وأنا فرط شيعتي

وعن النبي صلى الله عليه وآله انه قال انا فرطكم على الحوض وفي مكاتبة الهادي عليه السلام نحن افراط الانبياء ولعل المعنى انهم يتقدمون الانبياء والناس الى الجنة ويسبقونهم اليها لتجهيز ادخال من يدخلونه فيها وتهيئة مراتب الجنة وتعيينها لهم والله يعلم **الفزع** في القاموس فزع كالشيء اصلاه ومن النو م هب منه **الفزع** وما يشتمل عليه كيفزع ونحوه في القاموس افزع لجاء واستغاثه وافزع اليهم استغاثهم وفزعهم اغاثهم ونصرهم كافزعهم وافزعه انبهه وفي رواية ان الفزع الاكبر هو اطباق باب النار حين تغلق على اهلها وبالجملة اصل الفزع هو القلق والاضطراب والخوف الشديد وفي الخصال عن علي عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله يا علي انت وشيعتك الآمنون يوم الفزع الاكبر في ظل العرش يفزع الناس ولا تفزعون الخبر وفي رواية اخرى عن الباقر عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان عليا وشيعته يوم القيمة على كثبان المسك الاذفر يفزع الناس ولا يفزعون ويحزن الناس ولا يحزنون وهو قول الله عز وجل لا يحزنهم الفزع الاكبر الخبر ثم لا يخفى ان زمان الرجعة ايضا يوم فزع ما عدا الشيعة وقد تبين مرارا ان المراد بلفظ الآخرة وامثالها يحتمل شمول زمان الرجعة فعلى هذا ربما امكن والله يعلم تاويل الفزع بما يحصل للظالمين واعداء الائمة في الرجعة وفي الآخرة بل الدنيا من الخوف والاضطراب ونحو ذلك كما مر في الرعب وغيره فافهم **الفريق** والفرقة والتفريق والفرقان وامثالها كالذين تفرقوا ونحوه في القاموس فرق بينهما فرقا وفرقانا فصل وفيه فرقه تفريقا وتفرقة بدده وفيه تفرق تفرقا ضد تجمع كافترق وانفرق انفصل وفيه الفرقان بالضم القرآن والبرهان وكل ما فرق بين الحق والباطل وذكر له معاني اخر وفيه الفرقة بالكسر الطائفة من الناس والفريق كامير اكثر منها وعن الصادق عليه السلام ان القرآن جملة الكتاب والفرقان المحكم منه الواجب العمل به وقد مر في الرب وغيره ان عليا عليه السلام فاروق هذه الامة وباب في الولاية انه الفارق بين الحق والباطل والاخبار في كونه عليه السلام الفاروق الاعظم كثيرة وسيأتي في القرآن والكتاب ما يدل على تاويلها به عليه السلام وانه المحكم من الكتاب كما مر في المحكم ايضا فعلى هذا لا اشتباه في صحة تاويل الفرقان وما بمعناه الوارد في القرآن به وبالامام ايضا للتناسب المذكور فيه واعلم ان الله تعالى قد نهى وذم في القرآن مرارا التفرق والاختلاف ومدح خلاف ذلك وامر به كما في الاختلاف والجماعة وقد تبين هناك ان المصداق الحقيقي لاهل التفرق والاختلاف هم الذين خالفوا الائمة وافترقوا في دينهم ولحكامهم وفي رواية ابي الجارود عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى ولا تفرقوا قال ان الله تعالى علم انهم سيتفرقون بعد نبيهم ويختلفون فنهاهم عن التفرق كما نهى من كان قبلهم وامرهم ان يجتمعوا على ولاية آل محمد ولا يتفرقوا وقد مر في الجماعة ما يدل على ان الجماعة اهل الحق وان قلّوا وان فرقة اهل الباطل وان كثروا فعلى هذا يصح تاويل كلما ذكره الله تعالى في القرآن من ذم التفرق واهله بخصوص هذا النوع من التفرق وبالمخالفين المتفرقين في الدين ومنه يستفاد ان الفريق المذموم والفرقة الغير المحمودة في القرآن المخالفون ايضا وان الفريق المحمود والفرقة الناجية هم الائمة وشيعتهم من الاولين والآخرين كما قال سبحانه فريق في الجنة وفريق في السعير وفي كتاب النصوص وغيره باسانيد عديدة عن النبي صلى الله عليه وآله منها عن علي عليه السلام قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله ستفترق امتي على ثلث وسبعين فرقة منها واحدة ناجية والباقون هالكون فالناجون الذين يتمسكون بولايتكم ويقتبسون من علمكم ولا يعملون برايهم فاولئك ما عليهم من سبيل الخبر والاخبار الدالة على تفرقهم الى ثلث وسبعين فرقة واحدة ناجية وانها المتمسكة بالائمة كثيرة فليفهم الخبير صاحب البصيرة والله الهادي **الفسق** والفسوق والفاسق وما يفيد هذا المعنى كفسقوا ويفسقون ونحوهما في الفا... الفسق الترك لامر الله والعصيان والخروج عن طريق الحق ولا يخفى ان اعظم الفسق الكفر بالله وبرسوله وبالائمة عليهم السلام فاعداء الائمة ومخالفوهم الفاسقون والفسق والفسوق اعمالهم واعمالهم خصوصا ما فعلوا بالنسبة الى الائمة وشيعتهم وهذا مع كونه ظاهرا في نفسه ومعلوما من امثاله كالفجور والفاجر ونحو ذلك يظهر ايضا من الاخبار فلا شبهة في صحة التاويل بهم بل قد ورد في خبر ياتي في الكفر تاويل الفسوق بالثاني ولعل ذلك للمبالغة في فسقه ففي تفسير فرات بن ابرهيم عن ابن عباس في قوله تعالى افمن كان مؤمنا قال يعني عليا عليه السلام كمن كان فاسقا يعني من افتقاعد له وهو الوليد بن عقبة وفيه عن الباقر عليه السلام انه قال في قوله تعالى وما يضل به الا الفاسقين يعني من خرج من ولايته فانه هو الفاسق وعن الصادق عليه السلام في قوله تعالى ان الله لا يهدي القوم الفاسقين قال يعني الظالمين وصيه الخبر وفي تفسير الامام عليه السلام في قوله تعالى الفاسقين قال يعني عن دين الله وطاعته من الكافرين والنواصب المتعصبين بالمسلمين وفي بعض الزيارات لامير المؤمنين عليه السلام وفسق من دفع حقك والاخبار في هذا كثيرة فلا تغفل **الفالق** والفلق اصل الفلق الشق وقد استعمل في القرآن في قوله تعالى في سورة الانعام فالق الاصباح وفالق الحب واريد به الخلقة فالكلام فيه امر في الفطرة واما الفلق بفتح اللام فيأتي المراد به في سورة الفلق **الفوق** هو نقيض التحت وقد مر في العذاب ما يدل على تاويل الفوق وتفسيره بالسلاطين الجائرين وبالدجال وبالسماء فلا تغفل **الفك** وهو لغة التخليص وقد ورد في سورة البلد فك رقبة اي عتقها وقد اشرنا في بعض المواضع في التحرير وورد تحرير رقبة في مواضع من القرآن والمراد في الجميع بحسب التفسير عتقها من العبودية الظاهرة وبحسب التاويل عتقها من النار واستخلاصها من الكفر والضلالة ومن ايدي الجائرين المضلين بتعليم الولاية والهداية الى ما هو الحق من

من التمسك بالائمة عليهم السلام ومما يشهد لهذا التأويل ما مر في الاسير ويأتي في سورة البلد ففي كنز الفوائد عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى فَكُّ رَقَبَةٍ
قال الناس كلهم عبيد النار غيرك فان الله فك رقابكم من النار بولايتنا وفي رواية اخرى عنه عليه السلام انه قال بنا تفك الرقاب وبمعرفتنا
ونحن المطعمون في يوم الجوع وهو المسغبة فتدبر **الفلك** بالضم السفينة يكون واحدا ويكون جمعا وقد يجيء في الجارية والسفينة ما يدل على تأويلها
وتأويل ما بمعناها بعلي وبالائمة عليهم السلام بل بعلماء الشيعة وفضلاء اصحاب الائمة عليهم السلام ايضا وفي بعض زيارات امير المؤمنين عليه السلام
السلام عليك يا فلك النجاة فافهم واما الفَلَكُ بفتحتين فهو السماء فتأويله تأويلها والله يعلم **الفشل** اي ما يشتمل عليه كفشلتم ونحوه
الفشل هو الجبن والضعف والكسل وظاهر انه من صفات ضعفاء الدين دون الراسخين في طاعة الله ورسوله والائمة المعصومين صلوات الله
عليهم **الفصل** والتفصيل والمفصل وما يفيد هذا المعنى كالفاصل وفصلنا ونحوها في القاموس الفصل الحاجز بين الشيئين والحق
من القول والقضاء بين الحق والباطل والقطع والتفصيل التبيين وفي تفسير القمي في قوله تعالى أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا قال يعني يفصل
بين الحق والباطل مبينا كلا منهما ومنه يستفاد امكان اجراء هذا المعنى للتفصيل ايضا فيما يناسب هذا مع ملاحظة تأويل الحق بالولاية ونحوهم
واشباه ذلك يرشد الى امكان تأويل موارد هذه الكلمات بما يرجع الى هذا المعنى اي الولاية فتدبر واعلم انه قد ورد في اخبار ان الائمة عليهم السلام
فصل الخطاب وفاصل القضاء والحكم بين الناس كما في تفسير فرات عن الباقر عليه السلام قال الامام فصل الخطاب ودلالة الخبر وفي المناقب عن
علي عليه السلام قال انا فصل القضاء وفي بعض زيارات مثل علي على فصل قضائك بين خلقك وفي بعضها يا فاصل الحكم والناطق بالصواب
وفي بعضها يا فصل الخطاب ولعل المراد بها انهم يفرقون بين الحق والباطل في جميع الامور لاسيما الاحكام وانهم وولايتهم فصل الحق عن الباطل
وبهم يتميز المحق من المبطل والصواب من الخطاء والهداية من الضلالة والايمان من الكفر اذ مناط ذلك الاقرار بهم وولايتهم وعرفان حقهم فافهم و
سيأتي في اليوم ما يدل على تأويل يوم الفصل بيوم الرجعة وزمان قيام القائم ويأتي خبر ايضا في الوقت فتدبر **الفضل** وما يشتمل عليه وعلى التفضيل
اصل الفضل ضد النقص اي الزيادة وقد يقال ايضا على الاحسان الى الغير وعلى الدرجة الرفيعة وقد ورد تأويل الفضل وفضل الله والفضل من الله
ونحو ذلك مما يفيد هذا المفاد بالنبي وبنبوته والاقرار بنبوته وبعلي عليه السلام وبولايته واما منه والايتمام به والاقرار بولايته وبالامام وبالقرآن
والعلم بتأويله فلكل مقام ما يناسبه من التأويل وقد مر بعض الاخبار الشاهدة في الفصل الثالث من المقالة الثانية من المقدمة الاولى ومر بعضها
في الرحمة وفي المناقب وتفسير القمي وكشف الغمة عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ قال هو علي بن ابي طالب والخبر يحتمل ارجاع
الضمير الى الفضل وذي الفضل والتأويل على الثاني يحتاج الى تكلف وفي تفسير العياشي عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ
الآية قال الاقرار بنبوة محمد صلى الله عليه وآله والايتمام بعلي عليه السلام اقول لعل المراد تأويل كل من الفضل والرحمة بما ذكر او الاول بالاول والثاني بالثاني وعن
ابي جعفر عليه السلام في قوله تعالى أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ قال المراد بالفضل في النبي النبوة وفي علي الامامة وعنه عليه السلام
في قوله تعالى قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ قال ان فضل الله الاقرار برسول الله صلى الله عليه وآله وفي رواية اخرى ان فضل الله علي والاقرار بولايته وفي رواية طارق قال علي عليه
السلام الامام فضل الله ورحمة الخبر وفي تفسير الامام عليه السلام عند تفسير قوله تعالى وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ قال عليه السلام اي على عليه السلام
من يوفقه لدينك وهدية لولايتك وموالاة اخيك علي بن ابي طالب عليه السلام ولاريب ان مناط تفضيل الله بعضا على بعض هذا ايضا فتدبر
والاخبار في هذا الباب كثيرة **الفيل** هو معروف من الحيوانات ووارد في سورة وسيأتي فيها حكاية اصحابه الذين ساقوه لاجل تخريبهم البيت
فاهلكهم الله بابابيل ترميهم بالحجارة وربما يستفاد مما مر من تأويل البيت والمسجد ونحوهما امكان تأويل اصحاب الفيل بالاعادي الذين سعوا في تخريب
بيت النبوة وتضييع الولاية كبعض حكام المخالفين وخلفائهم بل علمائهم ايضا ومنه يستفاد امكان تأويل الفيل بالشقاة في ازمنتهم وان لم يشبههم
بالسن او اللسان كما يؤيده ما مر في الحجر والطائر ونحوه فتدبر **الفوم** هو في سورة البقرة والمراد به الحنطة على ما هو المروي عن الباقر عليه السلام
وقيل هو الثوم وعلى اي تقدير الكلام في تأويله ما مر في البصل فلا تغفل **الفتنة** وما يشتق منها كالمفتون وفتنا ويفتنون وامثالها
الواردة في القرآن في القاموس الفتن الاحراق بالنار ومنه عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ والفتنة بالكسر الخبرة كالمفتون واعجابك بالشيء يقال
فتنه يفتنه فتنا وفتونا وافتنه وفيه والفتنة الضلال والاثم والكفر والفضيحة والعذاب والجنون والمحنة واختلاف الناس في
الآراء وفتنه يفتنه اوقعه في الفتنة كفتنه وافتنه فهو مفتن ومفتون ووقع فيه لازم ومتعد كافتتن فيهما وبالجملة الفتنة و
الافتتان في كلام العرب الامتحان والاختبار والابتلاء وقد يقال لما يبتلى به واصله من فتنت الفضة اذا ادخلتها في النار للتمييز ايضا و
سيأتي في سورة العنكبوت اخبار في ان امتحان هذه الامة كان بعد نبيها في الامامة وولاية علي عليه السلام بل الحق ان امتحان سائر الامم ايضا كان
بهذا وان المراد بما ورد في امتحانهم كما ظهر من الاخبار التي مضت في المقدمات السابقة في بيان عالم الذر واخذ الميثاق ولنذكر ههنا
بعض الروايات الشاهدة لما ذكرناه فمنها ما في تفسير فرات عن جابر الانصاري عن النبي في قوله تعالى أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا

وهم لا يفتنون قال قد افتنهم الله بعلي عليه السلام وفي المناقب عن علي عليه السلام قال لما نزلت هذه الآية قلت يا رسول الله ما هذه الفتنة
قال يبتليك يا علي وبولايتك وفي الخبر عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً قال الغاهي
نزلت على ولايته وهي ما فعلوه بعد النبي وسيأتي في اللات ما يدل على فتنة فلان وفلان بعد النبي كان اشد من فتنة العجل والسامري ومر
خبر في العجل ايضا ويأتي في الفائدة الاخيرة من الخاتمة الآتية ايضا ما يؤيده عندنا دليل قوله تعالى وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ
لِلَّهِ بان المراد قتل القائم عليه السلام اهل النفاق والملل المخالفة للحق واعداء اهل الولاية وفي كنز الفوائد عن الصادق عليه السلام قال
ان النبي جمع عليا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام في بيته واخبرهم بانهم سيلقون من اعاديهم شدة وقال ان الله عز وجل يقول قد جعلت
عدوكم لكم فتنة فما تقولون فقالوا نصبر لامر الله وما نزل من قضائه حتى نقدم عليه فنزلت هذه الآية وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ
وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا وانهم سيصبرون كما قالوا صلوات الله عليهم وفي تفسير العياشي عنه عليه السلام في قوله تعالى رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ
الظَّالِمِينَ قال لا تسلطهم علينا فتفتنهم بنا فعلى هذا يصح تاويل ما يناسب من الآيات الوارد في الفتنة والافتتان بما يرجع الى هذا النوع من التاويل
اي ما وقع بالنسبة الى الائمة وشيعتهم ولعدوانهم بالنظر الى ترك الولاية والتمسك بها سابقا ولاحقا حتى اتهامهم النبي بافتتانه وحبه علي
وآله ويؤيده ما سيأتي في سورة القلم في قوله تعالى فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ من ان النبي لما ذكر يوما ما فضل علي عليه السلام قال رجل
لقد فتن النبي بهذا الغلام فانزل الله تعالى هذه الآية وقد مر ان المفتون هو المجنون فتدبر ولا تغفل واعلم ان ههنا تاويلا آخر ايضا للفتنة في بعض الآيات
كقوله تعالى في سورة البقرة وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وامثاله وهو ان يشهر الانسان مخالفا لما كان او موافقا عن لسان الامام الموجود او احد شيعته
شيئا يجر الى اذيتهم بل قتلهم ومن ذلك ما افتراه المخالفون على الائمة وشيعتهم بحيث لم يمكن لاحدهم اظهار مذهبه وطريقته دما وشوا الى
حكام الجور حتى انجر الى قتل الائمة عليهم السلام وكثير من خواص شيعتهم وهذا الذي ذكرناه يقال فتنة حقيقة ويقال القتل ايضا لانتهائها اليه
كما سيأتي في القتل فيه **فرعون** هو كل عات متمرد وذو دهاء ونكر وقد اشتهر بهذا اللقب صاحب موسى ولقد حكى الله عنه كثيرا وعن ابيهما
عليه السلام قال معنى قوله تعالى يا فرعون يا عاصي وقد ورد تاويله بفراعنة هذه الامة من اعداء آل محمد عليهم السلام وبخصوص الاول منهم وبخصوص
معوية كما روي عن الصادق عليه السلام انه قال ان معوية كان فرعون هذه الامة وفي كتاب الخصال عن علي عليه السلام انه قال ستة من هذه الامة
في التابوت في الدرك الاسفل من النار العجل وهو نعثل وفرعون وهو معوية وهامان هذه الامة وهو زياد وقارونها وهو سعد والسامري
وهو ابو موسى عبد الله بن قيس لانه قال كما قال سامري قوم موسى لا مساس اي لا قتال والابتر وهو عمرو بن العاص وفيه ايضا عنه عليه السلام انه قال
لي رسول الله صلى اول راية ترد علي مع فرعون هذه الامة يوم القيمة وهو معوية والثانية مع سامري هذه الامة وهو عمرو بن العاص الخبر وقد مر في
الآل ويأتي في هامان ما يدل على تاويل فرعون بالاول ومر في ابليس ما يدل على التاويل بالثاني ايضا ويؤيده رواية احمد بن اسحق التي وردت في ان
يوم قتل الثاني كان التاسع من ربيع حيث اطلق عليه لفظة فرعون وفي بعض الزيارات اللهم العن جوابيت هذه الامة وفراعنتها الرؤساء منهم
والاتباع من الاولين والآخرين وقد مر في الفصل الرابع من المقالة الاولى من المقدمة الاولى في خبر المفضل بن عمر قول الامام عليه السلام من
دعى الى عبادة نفسه فهو كفرعون اذ قال أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى ومر ايضا في المقالة الثالثة من المقدمة الاولى ما يدل على ان عدو الائمة واشباههم
فرعون واشياعه فيه **الفقه** اي ما يشتمل عليه كيفقهون ونحوه هو بالكسر العلم بالشيء والفهم له والفطنة وقد استعمل في العرف بمعناه
المشهور اي استنباط المسائل الشرعية وعلم الدين وفي الكافي وغيره عن الائمة عليهم السلام انه البصيرة في الدين لتحصيل معرفة حق النبي والائمة
المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين واخذ معالم الدين منهم وفي الكافي ايضا عن الكاظم عليه السلام في قوله تعالى فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ اي لا يعقلون
نبوتك يعني المنكرين للامامة فيه **الفاكهة** وما يشتق منها كفاكهين ونحوه وفي القاموس الفاكهة الثمر كله والفكه ككتف آكلها والفاكه
صاحبها وفكههم تفكيها اتاهم بها وتفكه اكل الفاكهة وتجنب عنها ضد وفيه فكههم ملح الكلام تفكيها اطرفهم بها والاسم الفكاهة وتفكه كما
التمازح وفاكهه مازحه والافكوهة الاعجوبة وفيه فكه كفرح فكها وفكاهة فهو فكه وفاكه طيب النفس ضحوك يحدث صحبه فيضحكهم وتفكه
تعجب لتفكهه وبالجملة هي ما يلتذ به من الطعام والكلام وقد وردت بالمعنيين في القرآن ومحل التاويل هنا الاول اذ قد مر ما يتعلق بتاويل
الثاني في الضحك ونحوه فاعلم انه قد مر في الاكل والثمر ما يدل على تاويلهما بعلم الامام وحب الائمة عليهم السلام فهكذا الفاكهة وقد مر في آخر
الرابع من الفصل الثالث من المقالة الاولى من المقدمة الاولى خبر صريح في تاويل الفاكهة بما قلناه مع بيان واف فليرجع اليه ثم انه يظهر من
بعض الاخبار كما مر في الثمر تاويل الثمرة في بعض المواضع بالائمة وبالاولاد والذرية فلعله يمكن اجراء ذلك ههنا ايضا بما يناسب والله يعلم
الافواه سيأتي في اللسان ما يمكن ان يجعل تاويل الافواه ايضا بما يناسب الوجه ظاهرا ويؤيد هذا ما سيأتي في اليد من رواية طارق
عن علي عليه السلام فيه **الفتى** مفردا وجمعا هو لغة الشاب والعرب تسمي المملوك فتى شيخا كان او شابا وقد روي ان الفتى هو المؤمن

ففي الكافي عن الصادق عليه السلام انه قال للرجل ما الفتى عندكم فقال له الشاب فقال لا الفتى المؤمن ان اصحاب الكهف كانوا شيوخا فسماهم الله تعالى فتية بايمانهم
وروى مثله العياشي الا ان فيه كانوا كهولا ومر في اخوة من امن بالله واتقى فهو الفتى وعلى هذا يمكن تاويل الفتى بما يناسب بالمؤمن الشيعة فافهم **الفدية**
والفداء وما يفيد مفادهما كيفتك ونحوه في القاموس فداه يفديه فداء وفدى ويفتح وافتدى به وفاداه اعطى شيئا فانقذه وفداه تفدية قال له
جعلت فداك وافتدى الاسير قبل منه فديته هذا وقد مر في الاسير ما يشعر بان الفدية والفداء قد يؤول بما يستنقذ به المؤمن الاسير في ايدي شبه العامة
من افادة العلم المنجي من الضلال واشباه ذلك وفي رواية عن الباقر عليه السلام انه ذكر في حديث له احوال علي عليه السلام يوم القيمة فقال في اخره
ان الله عز وجل يقول فاليوم لا يؤخذ منكم فدية يعني من اعداء علي ولا من الذين كفروا اي لا يجدون حسنة تفدون بها انفسكم انتهى ودلالته ظاهرة
بل يستفاد منه امكان تاويل الفداء والفدية بما يناسب بفعل الحسنات واعمال الخير ونحو ذلك مما ينجي من العذاب وظاهر ان اعظمها الولاية وحب الائمة
وطاعتهم وسيجئ ما يؤيد هذا في الهدى الذي يطلق عليه الفداء فتدبر **الافتراء** والمفترين وما بمعناه ويشتمل على الفرية كالذين يفترون ونحوه
الفرية بالكسر الكذب والافتراء العظيم من الكذب وافتراه اي افتعله واختلقه ولا شك ان ما ادعاه المخالفون واعداء الائمة في نزع الخلافة
والامامة عن الائمة وادعائها لغيرهم من اعظم الكذب والفرية بل لا افتراء في الاسلام اعظم من ذلك فعلى هذا لا شك في صحة تاويل المفترين بهؤلاء
والافتراء بما قالوا وفعلوا ومنه الاحاديث التي وضعوها في مناقب خلفائهم ويشهد لما قلناه اخبار كثيرة منها ما مر في حديث الزنديق المذكور
في الفصل الثالث من المقدمة الثانية من قول علي عليه السلام الدال على ان اعداء الائمة افتروا على الله وهم المفترون واهل الفرية
ومنها ما مر في اخر الفصل الخامس من المقالة الاولى من المقدمة الاولى من الخبر الدال على ان من ادعى علم القران واحكامه بلا دليل من الائمة عليهم السلام
فهو كاذب مرتاب مفتر على الله الكذب وعلى رسوله وفي رواية داود بن الفرقد عن الصادق عليه السلام قال من ادعى الامامة وليس بامام فقد افترى على
الله وعلى رسوله وعلينا وعن ابي بصير عنه عليه السلام في قوله تعالى ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا قال من ادعى الامامة دون الامام عليه السلام
وقد مر بعض المؤيدة في الزور ويأتي ايضا في القول فافهم ولا تغفل **باب القاف** **القثاء** في القاموس القثاء بالكسر والضم
معروف والخيار وفي سورة البقرة وقثائها والكلام فيه مثل ما مر في البصل فتدبر **القران** هو لغة التلاوة يقال قرء قراءة وقرانا اي تلا
ثم صار اسما للقران المنزل قال الجوهري قرات الكتاب قراءة وقرانا ومنه سمي القران وقال ابو عبيدة سمي القران لانه يجمع السور فيضمها من قرأت
الشيء قرانا اذا جمعته وضممت بعضه الى بعض وفي المقدمتين قد ورد تاويلها بالنبي ص وبعلي عليه السلام وبالقائم عليه السلام ايضا كما يؤيده ما ياتي
من تاويل الكتاب ايضا بذلك ففي خطبة امير المؤمنين عليه السلام يذكر فيها اصناف الاول انا الايمان الذي به كفر والقران الذي اياه هجر وسيأتي
بقية الاخبار في قوله تعالى في سورة الحجر سبعا من المثاني والقران العظيم كما اشرنا اليها في السبع ويمكن ايضا توجيه المناسبة ايضا من حيث انهم اهل
استنباط علم القران وان عندهم علم جميع ما فيه وانه وارد فيهم وفي اعدائهم كما تبين مرارا فكانهم صاروا نفسه ومن حيث كونهم مجمع العلوم والحكم الالهية
وغيرها والواجب على الناس ذكرهم والاخذ عنهم والايمان بهم كالقران وورود الاخبار بان علم القران عندهم وانهم اهل القران واهل استنباط
علمه ظاهره وقد مر كثير منها ويأتي ايضا فلا تغفل لاسيما عن امكان وروده بطنا بمعنى المعروف ايضا **القريب** والقربى والاقربون والاقرباء
والقرابات والمقربون وما يفيد هذا المفاد مما يشتمل على القرب والقرابة كذا القربى ونحوه في اللغة قرب منه ككرم وقربه كسمع قربا وقربانا دنى
فهو قريب اي زمانا او مكانا او صفة او نسبا وهكذا صوريا او معنويا والمقرب من له القرب والمنزلة والفضل والمكانة ويطلق القربان ايضا على كل
ما يتقرب الى الله تعالى وهو فلان من القربة وفيه قرباتك واقربائك واقربوك واقاربك عشيرتك الادنون هذا وقد مر في الاجل والفتح ويأتي في
اليوم ولهذا ما يدل على ان كثيرا ما يكون المراد بحسب البطن ما قربه الله في القران قريبا ما في زمان الرجعة وقيام القائم عليه السلام فيصح تاويله
بما يناسب ذلك بذلك وايضا قد مر في الامر ما يدل على ان الائمة اولياء الله المقربون وفي السابق ما يدل على ان عليا وشيعته هم السابقون الى
الجنة المقربون الى الله وفي الاتباع ما يدل على ان القريب من الله ومن رسوله لمن احب عليا وتبعه ومر ايضا في الفصل الخامس من المقالة الثانية
من المقدمة الاولى في حديث حكاية المعراج يدل على ان من اطاع النبي ص وعليا عليه السلام كان عند الله من المقربين وفي كنز الفوائد
عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى فاما ان كان من المقربين قال هذا في امير المؤمنين عليه السلام والائمة من بعده وفي خبر اخر قال ذلك من له
منزلة عند الامام عليه السلام ثم قال واما اصحاب اليمين فذلك كل من وصف هذا الامر الخبر فعلى هذا يصح تاويل ما يدل على القرب عند الله
وعند الرسول بالائمة وخاصة شيعتهم الكاملين واما القربى وذوي القربى والاقربون وامثالها فمفاد الاخبار المتظافرة ان المراد بحسب
البطن اقرباء النبي ص اي علي وفاطمة والحسن والحسين والائمة التسعة الطاهرة عليهم السلام لقربهم منه حسبا ونسبا بل من كل جهة بل الحق
الثابت ان المراد في بعض الايات بحسب الظهر والتنزيل ايضا هم عليهم السلام كقوله تعالى في سورة شورى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة
في القربى وامثاله بل ربما يقال بدخول صلحاء السادة العارفين لهذا الامر في ذلك ايضا كما ورد ان بني هاشم اذا عرفوا هذا الامر لهم نسبه

سائر الناس وامثال ذلك من الاخبار ولنذكر ههنا بعض الاخبار الدالة على هذا التأويل بل التنزيل ايضا ففي كشف الغمة عن ابن عباس قال لما نزل قوله تعالى قُل لا اَسْئَلُكُم عَلَيهِ اجراً اِلّا المَوَدَّةَ فِي القُربى سئل النبي من هؤلاء الذين اوجب الله علينا مودتهم قال علي وفاطمة وابناهما والاخبار متواترات وقد مر بعض الاخبار في العدل وفي الفصل الرابع من المقالة الاولى من المقدمة الاولى ويأتي في اليتيم ما يدل على تأويل قوله تعالى يتيما ذا مقربة بقرابة النبي وفي تفسير الامام عليه السلام في قوله تعالى وَآتَى المالَ عَلى حُبِّهِ ذَوِي القُربى قال عليه السلام اي اعطى في قرابة النبي الفقراء هدية وبرا لا صدقة فان الله اجلهم عن الصدقة واعطى قرابة نفسه صدقة وبرا على اي سبيل اراد وفي الفقيه عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى الوَصِيَّةُ لِلوالِدَينِ وَالاَقرَبِينَ بِالمَعرُوفِ قال هو شيء جعله الله عز وجل لصاحب هذا الامر قال الراوي فقلت هل لذلك حد قال نعم ادنى ما يكون ثلث الثلث اقول الظاهر ان مراده عليه السلام تفسير الاقربين بالائمة ويستفاد منه تأويل الوالدين بالنبي وعلي صلوات الله عليهما كما يأتي في الوالدين فثلث الثلث سهم الجميع لكن يعطى الامام عليه السلام وكذا يظهر تأويل المعروف بصلة الامام والوصية له كما اشرنا في المعروف وتأويل الوصية بما يكون لذلك فتأمل واعلم انه من الدلائل البينة ان النبي والائمة عليهم السلام وولاتهم من اعظم القرابات وما بمعناها بهم عليهم السلام وبولاتهم او بطاعة الله مع الولاية الكاملة فانهم مع عدم العقل عنه وامتنع الورود بالمعنى المتعارف والله اعلم وبهذه **القلب** والتقلب وما يفيد هذا المفاد كقلبوا وانقلبوا ونحوهما قد يراد بالقلب الفؤاد والعقل كقوله تعالى لِمَن كانَ لَهُ قَلبٌ اي عقل وقد يراد به معناه المصدري من قلبه قلبه اذا حوله عن وجهه والشيء حوله ظهرا لبطن كاقلبه وقلبه ويقال تقلب في الامور اذا تصرف فيها كيف شاء والمنقلب المرجع والمنصرف هذا وقد ورد في الاخبار ما يدل على امكان تأويل القلب المحمود الوارد بالمعنى الاول بما يناسب الامام عليه السلام ووداع الدر وبفؤاده وعقله فانه الكامل من ذلك بل هو العقل الكامل والفؤاد الواعي ولهذا ورد انه المراد بذي القلب في القرآن وانه قلب الله الواعي اي القلب الذي جعله الله وعاء لعلمه وطلبه الى طاعته كما صرح به الصدوق ومنه يستفاد ايضا امكان تأويل القلوب المذمومة كقلوب الكفار ونحوها بائمة الجور وفيما يناسب وافئدتهم وما فيهما من الخيالات الفاسدة من جهة مقابلة للاول ويؤيده ما في الكافي عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى اِنَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ يقال اي بما القوه في صدورهم من العداوة لاهل بيتك والظلم بعدك قال عليه السلام وهو قوله تعالى وَاَسَرُّوا النَّجوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا الاية ولنشر الى بعض تلك الاخبار ففي معاني الاخبار عن امير المؤمنين عليه السلام قال انا مخصوص في القرآن باسماء الخبر الى ان قال وانا ذو القلب قال سبحانه اِنَّ فِي ذلِكَ لَذِكرى لِمَن كانَ لَهُ قَلبٌ الخبر وفي المناقب والتوحيد للصدوق وغيرهما باسانيد عنه عليه السلام ايضا قال انا قلب الله الواعي وعن الباقر عليه السلام في تفسير ذلك قال يعني انا سراج علم الله وفي اخبار عديدة ان الله تعالى جعل قلوب الائمة موردا لارادته فاذا شاء الله شيئا شاؤوه وهو قوله تعالى وَما تَشاؤُنَ اِلّا اَن يَشاءَ اللهُ وسيأتي توضيح هذا الخبر في سورة الدهر ان شاء الله تعالى ومر بعض ما يوضحه في المشية ودلالة الجميع على المقصود تتضح عند التأمل الصادق ثم في كنز الفوائد عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى وَما جَعَلَ اللهُ لِرَجُلٍ مِن قَلبَينِ فِي جَوفِهِ انه قال عليه السلام لا يجتمع حبنا وحب عدونا في جوف انسان الخبر ولعل المراد اما بناء على تأويل القلبين بالامام الحق والامام الباطل كما مر ايضا وهو الانسب بما مضى واما لاجل اظهار ان القلب قد يستعمل بما في الباطن بالنسبة الى الامامين ويؤيده ما روي عن الباقر عليه السلام انه قال في قوله تعالى يَحُولُ بَينَ المَرءِ وَقَلبِهِ يعني بين المؤمن ومعصيته وبين الكافر وطاعته وفي خبر آخر يحول بينه وبين ان يعلم ان الباطل حق ابدا وهذا ايضا نوع تأويل للقلب بالنسبة الى الامام الحق وكل مؤمن عرفهما فافهم ولا تغفل عما يستفاد من خبر الكافي المذكور آنفا من تأويل ما في القلوب والصدور وامثال ذلك ذما ومدحا بل مطلقا ايضا فتدبر واعلم ان القلب بالمعنى الثاني ان وجد في القرآن وكذا التقلب والانقلاب وما بمعناهما ان كان في مقام الذم فيمكن تأويله بما يناسب ما فعل اعداء النبي والائمة من التقلبات في الدين والتحيلات في غصب الخلافة وامامة الائمة المعصومين وانقلابهم وارتدادهم عن الاسلام وقبول الولاية وفي دعاء صنمي قريش اللهم انهما قلبا دينك وان كان في مقام غير الذم فعلى حسب ما يناسب كما مر في السجود والفصل الخامس من المقالة الثانية من المقدمة الاولى ما يدل على تأويل قوله تعالى وَتَقَلُّبَكَ فِي السّاجِدِينَ بانتقال نور النبي في اصلاب النبيين وارحام نسائهم هذا وقد ورد في رواية عن الصادق في قوله تعالى وَنُقَلِّبُ اَفئِدَتَهُم انه قال يقول ننكس قلوبهم فيكون اسفل قلوبهم اعلاها وقال علي عليه السلام من لم يعرف قلبه معروفا ولم ينكر منكرا انكس قلبه فجعل اعلاه اسفله فلم يقبل خيرا ابدا الخبر ودلالته على معنى تقليب الله القلوب ظاهرة ويشهد له ما مر في الاذن من ان الله فرض الايمان على جميع جوارح الانسان وظاهر ان القلب يعمها فمنه المؤمن وغير المؤمن كما هو صريح ما في الكافي عن الصادق حيث قال في حديث بث الايمان على الجوارح واما ما فرض الله من الايمان فالاقرار والمعرفة والعقد والرضا والتسليم بان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله والاقرار بما جاء به من عند الله الخبر وقد روى الصدوق في معاني الاخبار عن الباقر عليه السلام انه قال القلوب اربعة قلب فيه نفاق وايمان وقلب منكوس وقلب مطبوع وقلب ازهر انور فقيل ما الازهر قال فيه كهيئة السراج فاما المطبوع فقلب المنافق واما الازهر فقلب المؤمن ان اعطاه الله شكر وان ابتلاه صبر واما المنكوس فقلب المشرك ثم قرأ قوله تعالى اَفَمَن يَمشِي مُكِبّاً عَلى

أهدى أمّن يمشي سويًّا على صراط مستقيم فتدبر ولا تغفل والله الهادي **القانتون** وما يشتمل على القنوت وما بمعناه كيقنت ونحو القنوت لغة الطاعة والسكوت والدعاء والقيام في الصلوة والامساك عن الكلام في الصلوة قال زيد بن ارقم كنا نتكلم في الصلوة حتى نزلت وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ فامسكنا عن الكلام هذا وقد مر في الصلوة ما يدل على تأويل القنوت بطاعة الائمة والتمسك بولايتهم وقد مر في الركوع بل في السجود ايضا ما يمكن منه تأويل القنوت بما ذكر والخضوع لله وطاعته والدعاء وطلب الحاجات منه بالولاية وتأويل القانتين بالنبي والائمة لكونهم اكمل الافراد بل خصوص النبي وعلي عليه السلام حيث انهما اول من قنت ودعا واطاع وركع وسجد وصلى والله يعلم **الاقوات** جمع القوت بالضم وهو ما يقوم به بدن الانسان من الطعام وقد وردت في سورة السجدة ويمكن تأويلها بما مر من تأويل الطعام والرزق ونحوهما فتدبر **القبيح** وكلما يدخل تحت القبيح وقد ورد في سورة القصص قوله تعالى وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ اي المشوهين بسواد الوجه والمبعدين فان القبيح ضد الحسن وقد تقدم في البعد والحسن والاسود ما يستفاد منه امكان تأويل هذا بالمخالفين ثم قد مر في الشر وغيره انه من فروع اعداء الائمة كل قبيح وعلى هذا كلما ورد في القرآن من القبائح وان لم يرد بلفظة القبيح بل لم يكن حراما ايضا كالجناية مثلا فالمراد به تأويلا اعداء الائمة وولايتهم ومتابعتهم وانهم المقبوحون وربما يؤول بغير الحرام من كل مجهول عرفان حق الائمة فتدبر **القرح** معناه ظاهرا وباطنا ما مر في الجرح فتدبر ولا تغفل **القرد** هي جمع القردة بفتح الراء وهو نوع من المسوخ معروف وقد مر في الفصل الثاني من المقالة الثانية من المقدمة الاولى ما يدل على ان المخالفين قردة باطنا كما بينا في الحمار والخنزير ايضا بل يظهر مما سيأتي في سبب نزول سورة القدر ان بني امية هم القردة ولذا كان يزيد لعنه الله يجاهد فانهم **القصد** والمقصد وما بهذا المعنى في اللغة القصد استقامة الطريق والاعتماد وضد الافراط وقد مر في السبيل ما يدل على تأويل القصد وقصد السبيل بسبيل اهل البيت وطريقتهم ومر في المصطفى ما يدل على تأويل المقتصد بالفاطمي العارف بحق الامام عليه السلام وبالمتعبد المجتهد منهم وبالجملة العارف بالائمة التابع لهم مقتصد طالب القصد والاقتصاد فلا تغفل **القعود** والقاعدون وما يفيد هذا المفاد كالمقعد ونحوه في القاموس وغيره القعود والمقعد والمجلس من القيام ومن الصحيفة السجادية ونحوها والمقعد ايضا مكان القعود والقواعد من النساء جمع القاعد بغير هاء وهو المرأة الكبيرة السن التي قعدت عن النكاح وقواعد البيت جمع القاعدة وهي اساسه وحيطانه ويقال قعد عنه اذا تهاون وتركه وقعد له اذا اجهد جهده وارادة وقد ورد باكثر هذه المعاني في القرآن لكن يظهر من رواية ما يمكن به تأويل القعود المذموم والقاعدين المذمومين في القرآن مما يناسب القاعدين عن نصرة امير المؤمنين عليه السلام ومن نزل فعلا او قولا وغيرهما ومنه يمكن استفادة غير المذموم ايضا بما يناسبه مما مر مما فيه الاعانة ونحوها والرواية ما رواه ابن شهرآشوب في مناقبه عن ابن عباس ان النبي قال ان الله يرفع المطر بهذه الامة ببغضهم عليا فقال رجل وهل يبغض عليا احد فقال نعم القعود عن نصرته بغض ويؤيد هذا ما يأتي في النفاق من قوله عليه وآله السلام يا علي من قعد عن نصرتك فتدبر **القلائد** والمقاليد اما المقاليد فهي المفاتيح واحدها مقليد ومقلاد وقيل هي جمع لا واحد لها قالوا والاقليد المفتاح لغة يمانية وقيل معرب وعلى اي تقدير تأويلها ما مر من تأويل المفتاح واما القلائد فهو ما يقلد به الهدي من نعل وغيره ليعلم انها جمع القلادة التي تعلق في العنق وسيأتي في سورة المائدة احتمال تأويلها بما يتبع الامام وشيعته بل بالولاية حيث انها كالقلادة على عنق الانسان ومما يؤيده ما سيأتي في الهدي والله يعلم **القبر** مفردا وجمعا وهو معروف وقد اطلق بحسب التأويل بمعناه ايضا لكن بين تمامها سيأتي في الموت من تأويل الميت في الجاهل عن الحق ومنكر الولاية ونحو ذلك امكان تأويل القبر بما يناسب بقلوب هؤلاء كما يشهد له قوله تعالى في سورة الفاطر وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ فان المراد تشبيه الكفار باهل القبور فتدبر **القتر** والقترة بفتح التاء وما يشتمل على الاقتار كالمقتر والقتور ونحوهما قال اكثر اهل اللغة القتر والقترة محركتين والقتر بالضم الغبار وقيل سواد كالدخان فان القتار بالضم ريح الطبيخ وقد ورد في بعض الآيات القرآنية وعلى اي معنى هما كنايتان عن سواد الوجه وانكسافه وقد مر ما يتعلق بسواد الوجه لا سود ثم انه قد جاء القتر بالسكون والاقتار والتقتير بمعنى التضييق في الرزق وقلة الانفاق وعدم ما في اليد ومنه قوله تعالى لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وامثال ذلك **القدر** وما بمعناه كالتقدير ونحوه هو لغة بمعان منها المنزلة ومنها الضيق وبالمعنيين ورد في مواضع من القرآن وبهما فسر قوله تعالى لَيْلَةِ الْقَدْرِ لكن ورد في روايات انه بمعنى التقدير اي تقدير الولاية فمن معاني الاخبار عن الصادق عليه السلام قال نزلت ولاية امير المؤمنين في ليلة القدر وهي ليلة قدرت ولاية علي فيها وقدر بسببها السموات والارض وفيه عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه يا علي اتدري ما معنى ليلة القدر فقلت لا قال ان الله قدر فيها ما هو كائن الى يوم القيامة وكان فيما قدر ولايتك وولاية الائمة من ولدك الى يوم القيمة وفي بعض الاخبار سميت القدر لتقدير الله فيها ما في السنة ولا يخفى ان من اعظم ما يقدر فيها خير اهل الولاية وشر غيرهم وسيأتي في الموت ايضا بمثل هذا فيما يناسب وسيأتي في القضاء معنى قدر الله وتقديره ويأتي في الليل ما يدل على تأويل ليلة القدر بفاطمة عليها السلام وربما امكن تأويل غير ذلك الموضع ايضا فتدبر ولا تغفل عن وروده بمعنى المقدار ايضا وبلا تأويل ظاهر والله يعلم **القادرة** اي ما يشتمل عليها فهي بمعنى التمكن من الفعل ضد العجز وقد مر في المشية ما يدل على ان النبي والائمة عليهم السلم قدرة الله

والمراد بهم انهم مظاهر لتلك القدرة لاجتماع صفات الكمال فيهم ولكونهم وكون ولايتهم سببا لايجاد الخلايق الذي به يتبين كمال قدرته الكاملة صادرا
بحيث عدوا قدرته اياها او من حيث كونهم مهما ارادوا شيئا لم يرد الله عنهم واجابهم وان كانوا لا يريدون الا ما اراده هو كما مر في المشية صاروا كانهم
هم قدرته ومشيته كل ذلك على جهة التجوز والا فقدرته سبحانه عين ذاته لا يناسب مخلوقا ولا يماثله ومر ايضا في الفصل الثالث من المقالة الثانية
من المقدمة الاولى ما يدل على ان من انكر ما اعطى الله الائمة عليهم السلام من الفضائل والخصوصيات فقد انكر قدرة الله ومشيته وقد بين وجهه ايضا
مما مر ايضا مع ان الظاهر ان المراد لا استبعاد في جنب قدرة الله في ان يخلق النبي والائمة بتلك الخصوصيات التي جعلها فيهما وبالجملة لا كلام في كونهم مظاهر
قدرة الله ومشيتهما وعلى هذا يمكن تأويل ما ورد في القرآن مما اشتمل على ذكر قدرة الله عز وجل كالقادر والقدير ونحوهما بما يناسبهم او بما يرجع
اليهم اي انه قادر لا يعجز ابدا حيث خلق هؤلاء الاجلة او ما اعطاه اياهم من الفضائل والخصوصيات وقدر ما وعد به شيعتهم واوعد به اعداءهم ونحو
ذلك فافهم **القرة** وما اشتمل عليها قرة العين كناية عن السرور وما به تبرد الانسان من قر يقر بالكسر بمعنى سكن وثبت واستراح او من القر بالضم
بمعنى البارد على ان دمعة العين في السرور باردة هذا وقد ورد تأويل قرة اعين في قوله تعالى رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ بالحسنين
عليهما السلام وبالسرور والخير الحاصل بهما ففي كنز الفوائد وغيره عن النبي صلعم انه قال في الاية المذكورة انها لآل محمد خاصة وان جبرئيل قال ازواجنا
خديجة وذرياتنا فاطمة وقرة اعين الحسنان وفي المناقب عن سعيد بن جبير ان هذه الاية مختصة بعلي عليه السلام وكان اكثر دعائه رَبَّنَا هَبْ لَنَا
مِنْ أَزْوَاجِنَا يعني فاطمة وَذُرِّيَّاتِنَا يعني الحسنين قرة اعين اقول ويؤيده آخر الاية وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا كما سيجيء في سورة الفرقان مع بقية الاخبار
القرار والمستقرون والاقرار اي ما يفيد مفاده كاقررتم ونحو ذلك اصل القرار ما قر فيه الشيء والمستقر الثابت والساكن فالاستقرار
الثبوت والاقرار الاعتراف والاذعان للحق وبيانه ايضا واستقر ثم انه قد مر في الخبر ما يدل على ان الائمة عليهم السلام اصل كل خير ومن فروعهم كل بر ومن
البر الاقرار بالفضل لاهله اي الاعتراف بالولاية والامامة وسيجيء في المستودع ما يدل على تأويل المستقر بمن استقر الايمان بالله وبرسوله وبالائمة في قلبه
وفي تفسير القمي في قوله تعالى لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ قال لكل نبأ حقيقة اقول وما في التأويل راجع الى اثبات الايمان ايضا والاقرار بمعنى الاستقرار
كما هو واضح وفي معاني الاخبار عن ابي جعفر عليه السلام في قوله تعالى وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ قال الربوة الكوفة والقرار المسجد والمعين
الفرات وفي كامل الزيارات عن الصادق عليه السلام مثله الا ان فيه الربوة نجف الكوفة **القسورة** في سورة المدثر حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ
والمراد الاسد وقد مر في الحمار ما يمكن ان يستفاد منه امكان تأويل القسورة بعلي عليه السلام فتامل **القصر** والقصور والمقصرون وما يفيد
هذا المفاد ويشتمل على القصر اما القصر فهو لغة بمعان منها النقص كقصر الصلوة مثلا وهو معنى التقصير ايضا ومنها خلاف الطول وخلاف المد و
لهذا جاء بمعنى الحبس ايضا فقيل من ذلك قوله تعالى قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ ونحوه وكذا جاء بمعنى المنزل او كل بيت من حجر وغير ذلك وقد ورد تأويل القصر المشيد
في القرآن برسول الله صلعم وبالامام الناطق وبعلي عليه السلام والعلة ارتفاع شأنهم عند الله والخلق جميعا كما سيجيء في الاخبار ذلك عند تفسير الاية في سورة
الحج وعلى هذا ربما امكن تأويل سائر ما ورد في القرآن من القصر والقصور مما يناسبهم عليهم السلام او بما يرجع اليهم والله يعلم واما المقصرون وما يفيد
القصر بالمعنى الاول فهو في غاية قصر الصلوة والتقصير المعهود في الحج ربما امكن تأويلهما الى التقصير بالمعنى المتعارف وظاهر ان تأويل ذلك هو التقصير
المتعلق بالولاية كما سيجيء في الكعبة ما يدل على اطلاق المقصرين على من ترك عليا عليه السلام عن جعفر وفي رواية جابر عن علي بن الحسين عليهما السلام انه قال
المقصرون من قصر عن معرفة احوال الائمة عليهم السلام وان قال بامامتهم وهل الجمع بينهما بالحمل على مراتب التقصير فتدبر **الاقطار** هي جمع القطر بالضم بمعنى
الناحية والجانب والطرف وقد ورد في سورة الاحزاب والرحمن ولعله يمكن تأويلها بما هو تأويل الآفاق والاطراف ونحوهما والله اعلم واما القطر
بالكسر فهو بمعنى الصفر والنحاس المذاب ويقال منه القطران وعلى هذا ربما امكن تأويله بما يناسب ما مر في تأويل الحديد ونحوه **القنطار**
مفردا وجمعا كالقناطير في القاموس هو وزن اربعين اوقية من ذهب او الف ومائتا دينار او الف ومائتا اوقية او سبعون الف دينار او ثمانون الف
درهم او مائة رطل من ذهب او فضة او الف دينار او ملأ مسك ثور ذهبا او فضة وفي مجمع البيان عنهما عليهما السلام انه ملأ مسك ثور ذهب
وقد مر تأويل الذهب والفضة وامثالها فتذكر **القمر** قد ورد تأويله بعلي والحسنين عليهم السلام وبالقائم عليه السلام وبالائمة عليهم السلام فمما
يدل على الاول ما مر في الشمس وما رواه الصدوق عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا قال ذلك امير المؤمنين عليه السلام تلى رسول
الله صلعم ونفثه بالعلم نفثا وما يدل على الثاني ما رواه الحلبي عنه عليه السلام قال وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا الحسن والحسين عليهما السلام ومما يدل على
الثالث ما في خطبة اللؤلؤة من قول علي عليه السلام عند ذكر علائم القائم عليه السلام فعند ذلك يظهر منا القمر الازهر الخبر وفي بعض زيارات القائم
عليه السلام ايها القمر الزاهر ومما يدل على الرابع ما في تفسير فرات عن ابي ذر قال ان اهل بيت النبوة فينا كالقمر الساري الخبر وفي زيارة القائم
يا ابن البدور المنيرة وامثال ذلك كثيرة كما سيجيء في النجوم ايضا وقد ذكرنا في الشهر ما يشير الى توجيه هذا التشبيه فتذكر واعلم انه قد مضى في
الشمس ما يدل على تأويل القمر في بعض المواضع بالثاني اعني زفر وبينا هنالك توجيه هذا التعبير فلا تغفل وخذ من التأويل في كل موضع ما يناسبها

والله الهادي **القهار** وما بمعناه القهر الغلبة والله سبحانه قهار اي غالب على ما يريد من الازالة والابقاء والاثابة والعقاب وغير ذلك فتاويله بانه غالب على تمكين اهل الولاية وعلى ازالة اعداء الائمة ونحو ذلك فافهم **القدس** والمقدس والقدوس وقد مر في الروح معنى روح القدس وان الامام روح قدس ومر في الارض تاويلها بالامام وبالقلوب التي هي محل العلم وبالدين وامثال ذلك فيمكن تاويل الارض المقدسة ايضا بذلك بل الواد المقدس ايضا كما يشعر ما سياتي في الوادي ثم ظاهر ان النبي والائمة هم الذين قدسوا الله حق تقديسه وهم اول من قدسه كما مر في الخامس من المقالة الثانية من المقدمة الاولى وكذا ان الله عز وجل اقدس واتره بان يرضى بتفضيل غيرهم عليهم فهو القدوس عن هذا وغيره والتقديس التطهير والتنزيه فافهم والله اعلم **القسيس** هو كبير النصارى وقد مر ما يفيد ههنا في الرهبانية **القسطاس** هو بالضم بلغة الروم الميزان اي ميزان كان او اقوم الموازين وقد روي عن الصادق عليه السلام انه الميزان الذي له لسان وفي كنز الفوائد عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ قال اما القسطاس فهو الامام وهو العدل من الخلق اجمعين وهو حكم الائمة وفي ايضا قال قال علي عليه السلام انا قسطاس الله الخبر وسياتي مؤيدا له في الميزان فلا تغفل **القصاص** هو في موضعين من سورة البقرة وهو القود وسياتي في القتل ما يدل على كون تاويل هذا تابعا لتاويل القتل وانه اذا اول القتل بالاضلال كما سياتي فقصاصه خلوده في جهنم ثم انه يحتمل ان يؤول القصاص في بعض تاويلات القتل كما سياتي في الآية ببعض ما يصيب اعادي الائمة في الرجعة على يد القائم واصحابه كما ورد ان الثلثة ومعوية وكذا قتلة الحسين عليه السلام يرجعون ونقتلهم الشيعة كل واحد واحد قصاصا لما فعلوا في هذه الدنيا بالائمة وشيعتهم فتدبر **القصص** وما يشتق منه ويدل عليه هو بالكسر جمع قصة وبالفتح اسم للمصدر وبمعنى قص الاثر تتبعه وقص الخبر قصا وقصصا اعلمه وبينه على وجهه ويمكن التاويل فيما يناسب من مواضع وروده بتبيان احال الولاية وما يتعلق بها فتدبر **القميص** هو معروف وربما امكن تاويله بما يناسب تاويل الثياب واللباس ونحوهما فافهم **القبض** وما يشتمل عليه كقبض ونحوه قد مر في البسط ما ربما يستفاد منه تاويل بعض موارد هذا لاجل التقابل لكن اكثر موارده ليس كذلك كما يظهر عند التتبع **القرض** وما يتضمن معنى القرض كيقرض ونحوه القرض القطع وما يعطى من المال لتقضاه وما سلف من احسان او اساءة وفي الاساس من المجاز قرضت القوم بمعنى جزيتهم وقد مر بعض الكلام في الدين هذا وقد ورد تاويل القرض الحسن في القران بصلة الامام عليه السلام ففي كنز الفوائد عن الصادق عليه السلام انه قال في قوله تعالى قرضا حسنا ذاك صلة الرحم والرحم آل محمد خاصة وفي رواية الصدوق عن الكاظم عليه السلام في الآية المذكورة قال صلة الامام في دولة الفسقة وغير ذلك من الاخبار الكثيرة ويحتمل حمله على معناه المتعارف لكن بمقارنة الولاية اي الذي تقرض لاجل حب الائمة عليهم السلام ومع تمسكه بولايتهم اخوانه الشيعة الموالين للائمة عليهم السلام وقد اشرنا الى بعض ما يفيد ههنا في الصدقة ونحوها فلا تغفل **المقسطون** وما يفيد هذا المقام كاقسطوا ونحوه في الصحاح وغيره القسط بالكسر العدل يستوي فيه الواحد والجمع يقال منه اقسط الرجل فهو مقسط ومنه قوله تعالى في سورة الحجرات وغيرها إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ والقسط بالفتح والقسوط الجور والعدول عن الحق يقال منه قسط الرجل فهو قاسط ومنه قوله تعالى في سورة الجن وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا والضابط ان ما كان من اقسط فهو بمعنى العدل وما كان من قسط فهو بمعنى الجور هذا وقد ورد تاويل القاسطين باعداء الائمة عليهم السلام خصوصا معوية واصحابه اقول ظاهر ان هذا على سبيل المثال والا فجميع حكام الجور داخلون فيه من الثلثة ومن بعدهم ومنه يستفاد تاويل المقسطين بالنبي والائمة عليهم السلام وشيعتهم ويشهد له ما سياتي في الميزان مما يدل على ان المراد بالقسط العدل مع ما مر في الرسل ايضا وفي بعض الزيارات اشهد انكم الحاكمون بالعدل القسط ثم انه يظهر مما مر في العدل ما يدل على تاويله بالنبي وبالامام وبخصوص علي عليه السلام وكذا ما سياتي في الميزان من تاويل الموازين القسط بالائمة عليهم السلام امكان تاويل القسط بهم لاسيما امير المؤمنين صلوات الله عليه فالائمة عليهم السلام وشيعتهم المقسطون والقائمون بالقسط اي المتمسكون بعلي وطاعته وولايته الثابتون على ذلك كما ورد في كتاب فضائل الشيعة ان النبي قال يا علي انت وشيعتك القائمون بالقسط كما قال الله عز وجل والقسط العدل والعدل في ظهر القران محمد وفي بطنه علي عليه السلام وفي رواية اخرى القسط في الظاهر هو العدل والعدل في الباطن امير المؤمنين عليه السلام فتدبر ولا تغفل **القنوط** وما يشتمل عليه كالقنوط بالفتح ومن يقنط ونحوهما القنوط لغة اليأس يقال قنط عنه اذا يئس منه فهو قانط وقنوط وقد اشتهر بمعنى اليأس من رحمة الله ورد ذمه واحتمل كما هو شأن من لا يعتقد بالله واليوم الآخر وعلى هذا فلا كلام في كون مصداق من فيه ذلك المنافقون الذين عادوا عليا عليه السلام والائمة بعد النبي لاسيما الثلثة واصحابهم ومعوية واصحابه اذ لا شك في عدم اعتقادهم بالحشر والثواب والعقاب فكيف يرجون ما لا يعتقدون حصوله ووجوده بل الحق ان كل من اذى ائمة عليهم السلام فقد يئس من رحمة الله وان كان معتقدا للحشر والنشر لجلالة شأن الائمة عند الله ورسوله وفضائل احوالهم كانت بحيث المخفف على احد حتى على قاتليهم كما اعترف بذلك كثير منهم فكيف يرجو النجاة من جعل شفعائه خصمائه نعوذ بالله من ذلك **القارعة** هي بمعنى الداهية اذا اصل القرع الضرب باعتماد وقوارع الدهر دواهيه والمراد به القيمة لانها تقرع القلوب بالفزع وفي تفسير القمي وعن الباقر عليه السلام قال هي

النقمة والعذاب وقد مر في العذاب ما يدل على تأويله وتأويل النقمة بسيف علي عليه السلام فعلى هذا يمكن تأويل القارعة ايضا باحد هذين لا سيما قيام القائم عليه السلام ويشهد له ما سيجيء من تأويل القيمة بقيام القائم ولا يخفى انه داهية عظيمة على الكفار والمنافقين بفزعهم وقرعانه **القطع** والقطيعة اي ما بهذا المعنى كيقطعون ونحوه اصل القطع بمعنى الابانة والتمييز وفصل بعض من بعض وبقية المعاني ماخوذة من هذا يقال قطعه قطعا اذا ابانه ويقال قطع النهر والوادي قطعا وقطوعا اذا عبره او شقه ويقال قطع فلان القطيع اي ضربه به وبالحجة اذا بكته كاقطعه ويقال قطع لسانه اذا اسكته بالاحسان ويقال قطع رحمه قطعا وقطيعة اذا هجرها وعقها ويقال بينهما رحم قطعاء اذا لم توصل وقطاع الطريق اللصوص كالقطع بالضم والقطعة بالكسر الطائفة من الشيء والمقطعات القصار من الثياب الواحدة منها ثوب ولا واحدة لها من لفظها ومنه قوله تعالى قطعت لهم ثياب اي فصلت لهم تلك المقطعات ويقال انقطع به مجهولا اذا عجز عن سفره وقطع به اذا عجز عنه والقه ولم يتول له شك فيه وكذا بقية المعاني وقال اكثر في العرف استعمال القطيعة في قطع الرحم ثم قد ورد ما يتضمن القطع في القران المجيد بكثير من هذه المعاني الراجعة الى الابانة والتمييز وفي تفسير القمي رده في قوله تعالى وقطعناهم اي ميزناهم ثم اعلم ان من جملة تلك المعاني الواردة في القران ما ورد في قطع الطريق كما في سورة العنكبوت وفي قطع الرحم وغيرها كما في سورة البقرة والقتال وغيرهما وقد مر في الشرح من تفسير الامام عليه السلام ما يدل على تأويل قطاع الطريق والسبيل بعلماء المخالفين يقطعون الولاية وسبيل الطاعة للائمة عليهم السلام اصل كل شر ومن فروعهم كل قبيح وفاحشة ومنهم القطيعة وقد مر في الرحم ما يدل على تأويل الارحام المذكورة في القران برحم آل محمد فالقطع ايضا بالنسبة اليهم كما سيأتي في الصلة ايضا كذلك ويشهد لهذا كله ما في تفسير الامام عليه السلام حيث قال في بيان عذاب من يقطع الرحم ان من قطع رحم آل محمد بان جحد حقوقهم ودفعهم عن واجبهم وسمى غيرهم باسمائهم ولقب غيرهم بالقابهم ونبز بالالقاب القبيحة مخالفيه من اهل ولايتهم قيل له يوم القيمة يا عبد الله اكتسبت عداوة آل محمد الطاهرين لصداقة هؤلاء فاستعن بهم الان ليعينوك فلا يجد معينا ولا نصيرا ويصير الى العذاب الاليم الخبر واشتماله على بيان معنى قطع رحم الرسول ايضا واضح وقد مر في الشرك خبر في تفسير قوله تعالى لقد تقطع بينكم بانه قطع المودة فافهم **القاع** هو الارض السهلة التي لا جبال فيها وجمعه قيع وقيعة وقيعان وقد مر تأويل الارض في ترجمتها فلا تغفل **القذف** اي ما بمعناه ويشتمل عليه كقذفت ونحوه اصل القذف لغة بمعنى الرمي والالقاء وورد بهذا المعنى كثيرا في القران بلا حاجة الى التأويل وقد اشتهر عرفا بمعنى قذف المحصنات ورميها بالقبيح والفجور وبمعنى الشتم بالقبائح لكنه في القران لم يرد في المعنيين الاخيرين هذه اللفظة بل ورد بلفظ الرمي كقوله تعالى في سورة النور والذين يرمون المحصنات الاية وما بمعناها والمراد القذف المعروف هذا وقد مر في الشرك ما يدل على ان اعداء الائمة قذفوا فاطمة عليها السلام على منابرهم وان ذلك تأويل الاية والله يعلم **الاقتراف** اي وما بمعناه ويشتمل عليه كيقترفون وهو بمعنى الاكتساب وقد مر في الحسنة ما يدل على ان تأويل الاقتراف الممدوح كاقتراف الحسنة مثلا باكتساب الولاية وحب اهل البيت عليهم السلام واطاعتهم ومنه يستفاد امكان تأويل المذموم منه باكتساب عداوتهم وحب اعاديهم ونحو ذلك كما هو مقتضى التقابل ويؤيده ما مر في السيئة من تأويلها بترك الولاية وحب اعداء الائمة عليهم السلام فتدبر **القطوف** هو جمع قطف وهو ما يجتنى من الفواكه ونحوها يقال قطف العنب يقطفه اذا جناه وعلى هذا ربما امكن التأويل بما مر في الفاكهة والثمرة وامثالهما مع ملاحظة ما مر في الحصاد فتدبر **القبول** وما يشتمل عليه كيقبل ويتقبل ونحوه اعلم ان الذي يظهر من الاخبار المذكورة في محالها ان قبول الاعمال غير الاجزاء اذ الاجزاء عبارة عما يسقط به القضاء والعذاب ويترتب على ايقاع الشيء بشرائط الصحة واما القبول فلا يحصل الا بتحقق جميع شرائط الاخلاص والتقوى مع التوجه التام والعرفان الكامل وفي الحديث ما مضمونه انه اذا قبل الله من عبد عملا لم يعذبه ابدا ولهذا قال سبحانه انما يتقبل الله من المتقين وعلى هذا فالمقبول انما هو عمل النبي والائمة عليهم السلام وخلص شيعتهم فالمخالف الذي عمله غير صحيح ولا مجاز لا يتصور في حقه القبول [illegible] فاكثر موارد القبول محمولة على هذه المرتبة حتى انه ان حمل في بعض المواضع على معنى الاجزاء ايضا فلا بد من التخصيص باهل الولاية كما هو ظاهر وقد مر ما يؤيده في الرضوان والعفو وامثالهما وما ياتي ايضا في الهباء فتدبر **القبلة** في القاموس القبلة التي يصلى نحوها والجهة والكعبة وكل ما يستقبل يقال ما له قبلة ولا دبرة بكسرهما اي وجهة هذا وقد مر في الصلوة ما يدل على تأويل القبلة بالائمة عليهم السلام وانهم المراد بها بحسب بطن القران واستقبالها كناية عن التمسك بهم واتباعهم ونحو هذا وفي تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام نحن قبلة الله ونحن كعبة الله وسيأتي بعض المؤيد في الكعبة والله الهادي **القتل** والقتال وما يشتمل عليهما كقتلنا ومن قتل والذين يقاتلون ونحو ذلك مما ورد في القران بالفاظ عديدة القتل لغة الاماتة والاهلاك والقتال هو المقاتلة في الحرب والجدال الذي يسمى في الشرع جهادا وقد يقال قاتل بمعنى قتل واهلك كقوله قاتلهم الله انى يؤفكون وربما يستعمل هذا القتل بمعنى اللعن والعذاب ايضا كما في الاحتجاج عن علي عليه السلام انه قال في قوله تعالى قاتلهم الله اي لعنهم الله سمى الله اللعن قتلا وقال في قوله تعالى قتل الانسان ما اكفره اي لعن الانسان وسياتي في اواخر هذه الترجمة ما يدل على انه قد يراد بالقتل العذاب ثم ان ههنا تأويلين ومعنيين للقتل احدهما ما يستفاد مما مر في الحج والجهاد واشباههما وما سياتي في الهلاك والميت وامثالها وهو ان يكون المراد بالقتل الاضلال

عن قوله

عن ولاية آل محمد والطاعة للنبي والأئمة عليهم السلام وأمثال ذلك وبالقتال المأمور به المحمود في القرآن دفع شبهة المخالفين وكسر أعلام دينهم و
رفضهم عن إضلال عجزة عباد الله وبما نسب إلى الكفار وجعل من أفعالهم الإضلال الصادر من رؤساء المخالفين بالنسبة إلى ضعفاء الشيعة وجهال أهل
الخلاف في ترك إمامة الأئمة عليهم السلام أو خطأ بني جهلا بحقيقة الحال واعتقاد الحقية طريقته ويشهد لهذا كله ما في تفسير الإمام عليه السلام
حيث قال قال علي بن الحسين عليه السلام في حديث له ذكر فيه حكم القتل والقصاص ألا أخبركم بالقتل الأعظم من هذا وما يوجب الله على قاتله ما هو أعظم
من هذا القصاص قالوا بلى فقال أعظم من هذا أن يقتل رجلا قتلا لا يجبر بعده أبدا قالوا ما هو قال أن يضله عن نبوة محمد وعن ولاية علي عليهما السلام
ويسلك به غير سبيل الله ويغويه باتباع طريقة أعداء علي عليه السلام والقول بإمامتهم ودفع علي عن حقه وجحد فضله فهذا هو القتل الذي
هو تخليد هذا المقتول في نار جهنم خالدا مخلدا فجزاء هذا مثل ذلك الخلود في نار جهنم الخبر وثانيهما ما يستفاد مما مر في الشرك صريحا بل وفي غيره
أيضا وهو أن يكون المراد بقتل النفس التي حرم الله قتل الأئمة وشيعتهم المؤمنين لأجل الدين ومع غصب حقوقهم التي لهم بأمر سيد المرسلين
كقتل الحسين وأصحابه وأن هؤلاء هم المراد بمن قتل مظلوما وأن أعاديهم هم المذمومون وأن القتال المأمور به هو قتال المعادين لهم بأي وجه كان
لا سيما مع القائم عليه السلام في زمان الرجعة ففي الأخبار الكثيرة عنهم عليهم السلام في قوله تعالى في سورة الحج أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا الآية
قال إنه في القائم وأصحابه طلبا لثار الحسين وسيأتي في الفائدة الأخيرة من الخاتمة الآتية ما يدل على تأويل قوله تعالى وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ
بأن المراد قتل القائم وأصحابه الكفار والمنافقين وفي تفسير القمي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ
قال في حديث طويل إن المراد الثاني وأن المعنى أنه يعذب عذابا بعد عذاب يعذبه القائم عليه السلام فتدبر وفي تفسير القمي وغيره عن الباقر عليه السلام
في قوله تعالى وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا قال نزلت في قتل الحسين بن علي عليهما السلام
فإنه قتل مظلوما وقد جعل الله لوليه وهو القائم السلطان والقدرة على أعدائه إذا قام بأمر الله الخبر وفي الكافي وتفسير العياشي عن الصادق ع
في قوله تعالى وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا الآية قال من قتل مؤمنا على دينه فذلك المتعمد الذي قال الله عز وجل في كتابه وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا
قيل والرجل يقع بينه وبين الرجل شيء فيضربه بالسيف فيقتله قال ليس ذلك بالمتعمد الذي قال الله عز وجل في كتابه وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا
أقول ومن هذا الخبر يستفاد أيضا تأويل القتل الخطأ بمثل هذا القتل الأخير فتأمل واعلم أن هاهنا معنى آخر للقتل أيضا وهو أن يشهر إنسان
شيئا من أسرار مؤمن عمدا أو جهلا بحيث يجر ذلك إلى قتل ذلك المؤمن ففي الكافي عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ
بِغَيْرِ حَقٍّ قال والله ما قتلوهم بأيديهم ولا ضربوهم بأسيافهم ولكنهم سمعوا أحاديثهم فأذاعوها فأخذوا عليها فقتلوا فصار قتلا واعتداء
ومعصية والأخبار في أن من أذاع أمرا عن مؤمن بحيث ينتهي بالآخرة إلى قتله أو سعى بقتل مؤمن أو رضي به فهو شريك قاتله في ذلك القتل
كثيرة وقد مر في الفتنة أن بعض أفراد هذا النوع من القتل دين فتنة أيضا فتأمل حتى تعلم تأويل كل موضع بما يناسبه والله الموفق **القفل**
هو ما يغلق به وفي سورة محمد ص أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا والمراد طبع القلوب وقساوتها وقد مر تأويل الطبع فافهم **القليل** وما يشتمل
على القلة سيأتي في الكثرة ما يشير إلى كون المراد بالأكثر المذمومين أعداء الأئمة والمخالفين لهم في مقابلة الذين وصفهم الله بالقلة كما في
الخبر إن شيعتنا الأقلون ويؤيده ما مر في الجماعة والشكر مع قوله تعالى وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ والوجه في الجميع ظاهر فتدبر ولا تغفل عما ورد من
التعبير أحيانا بالقليل عما في أيام هذه الدنيا المقبلة على أعداء الله لغنائمه وذوي الركائب في عبارة سيد الساجدين عليه الصلاة والسلام
حيث قال فغير كثير ما أقبلته لقلته ثم مواضع ورود ما يشتمل على القلة بلا لزوم تأويل ظاهرة فتدبر **القول** وما يشتمل عليه
اعلم أن ما ورد في القرآن بلفظة القول على ثلاثة أوجه أحدها ما يكون متصفا بالمدح والخير أو مذكورا في مثل هذا المقام كالقول الثابت والقول
الطيب والقول المعروف وأمثال ذلك وثانيها ما يكون بخلاف الأول بأن يكون مقرونا بالذم كالقول المنكر وقول الزور وزخرف القول ولحن
القول والقول المختلف وأمثال ذلك وثالثها ما لم يكن مقرونا بشيء صريحا كقوله تعالى وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ وقوله تعالى لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ
وقوله تعالى وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ وأمثال ذلك فأما ما ورد منه على الوجه الأول فقد ورد في كثير من موارده التأويل بالولاية والقول بها
وبإمامة علي والأئمة عليهم السلام كما مر بعض أخباره في الطيب والمعروف وغيرهما وفي تفسير فرات بن إبراهيم عن ابن عباس في قوله تعالى يُثَبِّتُ اللَّهُ
الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا قال يعني بولاية علي عليه السلام وقد مر عن الصادق عليه السلام تفسير القول الثابت
بالاعتقاد المقرون بالحجة والبرهان ولا يخفى أن الاعتقاد الحق هو الاعتقاد بالولاية فعلى هذا يمكن تأويل سائر ما ورد من القول على هذا النحو
بما ذكرناه من التأويل أو ما يرجع إليه بكون القائل به النبي والأئمة وشيعتهم كما هو ظاهر وأما ما ورد منه على الوجه الثاني فقد ورد
في كثير من موارده التأويل بعداوة علي والأئمة عليهم السلام والقول بخلافة أعاديهم الثلاثة وغيرهم وبما قالوا على النبي من الأحاديث
المفتريات عليه وبما حرفوا في القرآن لأجل التلبيس على الناس كما مر بعض ما يدل على هذا في الزخرف وفي الاختلاف وفي حديث

الوثيقي المذكور في الفصل الثالث من المقدمة الثانية عند بيان قوله تعالى يَقُولُونَ مُنكَرًا مِّنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وقد اشرنا الى الزور ايضا وعن ابيهما
عليه السلام انه قال في حديث له طويل ما خلاصته ان اصحابهم كانوا يتقربون الى امراء الجور وولاتهم وقضاتهم بالكذب على الائمة وقول الزور فيهم
ونقل الاحاديث الموضوعة والمحرفة في خلفائهم كذبا وزورا هذا وقد صرح كثير من علماء المعتزلة ان في زمن معاوية رويت بامره اخبار كثيرة في مدح
الثلاثة وبني امية وذم علي عليه السلام وبالجملة وضع الحديث عندهم كان مشهورا وتفصيل هيئته يحتاج الى تحرير كتاب كبير ولعله لاجل هذا
الاشتهار عندهم قال ابو حنيفة يجوز وضع الحديث للمصلحة الدينية وسيأتي في اللحن ما يدل على تاويل لحن القول ببغض علي عليه السلام فعلى
هذا يمكن تاويل سائر ما ورد من القول على هذا الوجه بما ذكرناه من التاويل او بما يرجع اليه ويكون نحو القائل به اعداء الائمة والمخالفون و
اتباعهم كما هو ظاهر واما ما ورد منه على الوجه الثالث فانه وان ورد في كل موضع له تاويل لكن مآل الكل الى امر الولاية والامامة ونحن نذكر هنا
ما وصل الينا من تلك التاويلات ومواضعها حتى تكون مناطا للاستنباط تاويل غيرها بما يناسب ففي الكافي باسناده عن الصادق عليه السلام
في قوله تعالى وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ قال امام بعد امام قال شيخنا العلامة طاب ثراه لعل المعنى وصلنا لهم القول اي
بيان الحق والانذار وتبليغ الشرائع بنصب امام بعد امام او القول في الاعتقاد بولاية امام بعد امام او المراد به قوله تعالى إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ
خَلِيفَةً اي هذا الوعد متصل الى اخر الدهر قال الطبرسي انبأنا باية بعد اية وبيان بعد بيان واقول لا شك ان الامام اعظم آيات الله فلا يبعد
كون تاويله اي انبأنا بامام بعد امام وفي رواية ابي بصير عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ الاية قال هو الوعيد بالقتل في
الدنيا على يد القائم عليه السلام والعقوبة بالنار في الاخرة وفي تفسير القمي عنه عليه السلام قال قال رسول الله ص لعلي في قوله تعالى وَإِذَا وَقَعَ
الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ يا علي اذا كان اخر الزمان اخرجك الله في احسن صورة ومعك ميسم الخبر اقول لعل المراد به
ايضا ما وعد واريد من الرجعة عند قيام المهدي وبالجملة المراد بالقول في اكثر هذه المواضع ما امر الله به من نصرة الائمة عليهم السلام وخذلان
اعدائهم فتدبر واعلم ان للقول ايضا مع سائر مشتقاته فيما يجيء اخر وهو انه اما من اقوال اهل الخير او من اقوال اهل الشر او من الله عز وجل ومرجع
الجميع الى الولاية كما يستفاد مما ذكرناه انفا وما اسلفنا في المقدمات السابقة وما ياتي ايضا في ضمن تاويل بعض الايات الواردة في بيان دعوة
الانبياء واممهم فانا بينا ان دعوة الانبياء والاوصياء كلهم كانت بالنسبة الى النبوة والولاية ايضا نبوة نبينا وامامة الائمة وعلى هذا فيحمل
تاويل اقوال اهل الخير دلالة الانبياء السابقين والنبي وصالحي هذه الامة كالائمة وعلماء اهل زمانهم الى التمسك بالتوحيد والنبوة والولاية
وترك انذارهم الناصبين لحقهم ونصحهم اياهم بالايتمار باوامرهم والامتناع عن معصيتهم ونحو ذلك وهكذا بعينه تاويل ما هو من الله عز وجل
ووعده ووعيده على الاطاعة والمخالفة ويجعل تاويل اقوال اهل الشر ما جاء بهم اشرار كل امة واعداء النبي والائمة لا سيما المنافقين من هذه
الامة بجحد حقية هذه الثلاثة جميعا او بعضها لا سيما الولاية وتكذيب الدالين على هذا الامر والقائلين به وادعائهم ان ذلك محض فرية
وان الداعي اليه ساحر او مجنون يتقوله من عنده بلا اصل ولا امر من الله وانكارهم الحشر والبعث الاكبر والاصغر والقيامة الكبرى والصغرى
حتى الاخيرة منهما اي الرجعة وسائر ما قال اهل الضلال في ابطال حق النبي والائمة عليهم السلام وما يشهد لما ذكرناه ما في تفسير الامام عليه السلام
في قوله تعالى أَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ قال عليه السلام يعني ان تقولوا بامامة من لم يجعل له حظا في الامامة الخبر اذ لا يخفى دلالته على ان القول
والامر بما لا يعلم المهم عند ادعاء الامامة لغير الائمة وان مقابل ذلك هو القول بامامة الائمة فعلى هذا من تدبر فيما ذكرناه عرف منه التاويلات
وكثيرا من الايات والله الهادي **القدم** والتقدم اي ما يفيد هذا المفاد كالمتقدم ونحوه القدم لغة السابقة في الامر والرجل و
وهي مؤنثة وجمعها اقدام ويقال قدم القوم كنصر واستقدم اذا تقدمهم وقدم القوم من يتقدمهم وهكذا المقدم ضد المؤخر والقديم بمعنى
العتيق لا بالمعنى المصطلح اذا عرفت هذا فاعلم انه قد ورد في مواضع عديدة من القرآن ما يتضمن ثبات القدم ونحو ذلك كقوله تعالى في سورة البقرة
وغيرها وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وقوله سبحانه في سورة القتال وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ وامثالها وقوله عز وجل في سورة النحل فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا وفي
سورة يونس وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ الاية وفي سورة الحجر وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ وفي
سورة المدثر لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ وفي مواضع كثيرة مَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَأَيْدِيكُمْ وكذا في مواضع ما يتضمن ذكر ما يتضمن ذكر
ما قدمته النفس كقوله في سورة الانفطار عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ وامثاله والذي يستفاد من الاخبار الاتية في تفسير اكثر هذه
الايات ان المراد بحسب التاويل وفي الباطن ما هو بالنسبة الى الولاية والتمسك بها وتركها ولنشر هنا الى مضامين بعض تلك الاخبار الجمع
الحال للذوي الابصار ففي سورة يونس ما يدل على تاويل قدم صدق بالنبي وشفاعته وبعلي وبالولاية ففي الكافي وتفسير العياشي
وغيرهما عنهم عليهم السلام انها الولاية وان الاية نزلت في ولاية علي عليه السلام ومنه يستفاد امكان تاويل القدم الثابت وثبات القدم
بمثل ذلك اي الثبات على الولاية والتمكن منها والتمسك بها ثابتا عليه فلا تزل في الدنيا والاخرة ولا زلة ولا ارتداد ويشهد لذلك

ما في تفسير العياشي عن الباقر عليه السلام في قوله وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ قال يعني الى عليا عليه السلام يربط الله على قلبه بعلي فيثبت
على ولايته وفي تفسير القمي ايضا عن الصادق عليه السلام في حديث انه ذكر فيه آيات اولها بانها وردت في امر النبي الناس وفيهم الثلثة بالتسليم على علي
بامرة المؤمنين فقال فيه بعد ان ذكر انهما بعد ما سلما على علي عليه السلام بالامرة قالا والله لا نسلم له ما قال النبي فانزل ولا تنقضوا الايمان
الآيات الى قوله وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا قال يعني بعد ما سلمتم على علي بامرة المؤمنين خبر فافهم ولا تتغافل
عما في الاذن ايضا من ان الله تعالى فرض الايمان على جميع جوارح الانسان اذ لا يخفى ان منها القدم والرجل كما ذكرنا في الرجل والله اعلم ثم في تفسير
العياشي ايضا عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ الآية قال هم المؤمنون
من هذه الامة ومنه يستفاد تاويل المستاخرين بالمنافقين كما ذكرنا في التاخر وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام في قوله تعالى لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ
أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ قال من تقدم الى ولايتنا تاخر عن سقر ومن تاخر عنها تقدم الى سقر الخبر وقد مر في ترجمة السابق مع ترجيح الاخر و
الاول اخبار وبيانات لهذا المقام وفي تاويل الآيات عن تفسير القمي ان قوله تعالى عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ نزلت في الثاني يعني
ما قدمه من ولاية ابي فلان ومن ولاية نفسه وما اخره من ولاة الامر بعد النبي وفي تفسير الامام عليه السلام في قوله تعالى بِمَا
قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ يعني من الكفر بجحود الولاية وتكذيب وتحريف الكتب ونحو ذلك فتدبر ولا تغفل عن التاويل في كل موضع بما يناسب
مما ذكرناه او يرجع اليه ومما لا حاجة فيه الى التاويل والله الهادي **القسم** وما يشتمل عليه كالقسم ونحو القسم والحلف واليمين
واحد وسياتي في اليمين تاويله بالنسبة الى الولاية وما يرجع اليها ومر ما يدل في الحلف ايضا وربما امكن اجراء ذلك فيما يناسبه من مورد
القسم ايضا فلا تغفل **القسمة** والاستقسام اي ما يفيد هذا المفاد كتستقسموا ونحوه قد مر في الازلام تفسيرها وتفسير الاستقسام
بها وان المراد بها بحسب التاويل اعداء الائمة وغصبة الخلافة فعلى هذا ربما امكن تاويل الاستقسام بها باختيار الخليفة بآرائهم و
اهوائهم وقسمة الخلافة بين الجائرين وما يرجع اليه هذا وح ربما امكن اجراء هذا القبيل من التاويل في سائر ما يناسبه مما يشتمل على
القسمة والله الهادي **القلم** هو معروف وسياتي في اخر الفصل الاول من الخاتمة الآتية عند تاويل ن والقلم ما يدل على ان
نون اسم لرسول الله صلى الله عليه وآله والقلم اسم لعلي عليه السلام كما سياتي في سورة ن بيان مناسبة ولعله يمكن تاويل الاقلام بهم ايضا عليهم السلام
والله يعلم **القوم** هو لغة الجماعة من الرجال والنساء معا او يذكر ويؤنث وقيل من الرجال خاصة وهو جمع لا واحد له من لفظه
وجمعه اقوام وقد ورد في القرآن بالنسبة الى الممدوحين والمذمومين والمراد بالاول المؤمنون من اهل الولاية المهتدون بفضل الائمة المقربين
بولايتهم ولو كانوا من الامم السابقة وبالثاني مقابلهم كما هو ظاهر ويؤيده ما سياتي في الله ما يدل على تاويل قوله تعالى قوما لدا ببني امية واتباعهم
وما مر في الفصل الثاني من المقالة الاولى من المقدمة الثالثة ما يدل على تاويل القوم في قوله تعالى وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ الآية
باهل الاسلام كما ذكرنا بيانه هنالك وما في تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام انه ذكر عنده جماعة لم يؤمنوا بعلي وامامته وولايته فقال
فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَٰؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ واوما الى جماعة اصحابه الخبر يعني عليه السلام انهم مصداق القوم في هذه الآية ومن
الاخبار اللطيفة المناسبة لهذا المقام ما رواه بعض المخالفين ان معوية قال يوما فضل الله قريشا بثلث قوله تعالى وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ
ونحن الاقربون وانه لذكر لك ولقومك ونحن قومه ولايلاف قريش ونحن قريش فقال رجل من الانصار على رسلك يا معوية قال الله تعالى وَكَذَّبَ
بِهِ قَوْمُكَ وانتم من قومه وقال يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَٰذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا وانتم من قومه هذه ثلث بثلث ولو زدتنا لزدناك فافهم لكن
في كثير من الاخبار ورد تاويل القوم الممدوحين من هذه الامة ومن قوم النبي بخصوص علي واصحابه والائمة عليهم السلام ولا شك انهم افضل البواقي
وشيعتهم فانهم الاصل في المصداق فمن تلك الاخبار ما مر في الحب من ان قوله تعالى يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ نزلت في علي عليه السلام واصحابه وما مر في
الذكر من قول الصادق عليه السلام في قوله تعالى وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ الذكر القرآن ونحن قومه الخبر وفي رواية الثمالي عن الباقر عليه السلام
في قوله تعالى فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَٰؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ انه قال يعني فقد وكلنا اهل بيتك بالايمان الذي ارسلتك
به فلا يكفرون به ابدا فتدبر ولا تغفل **القيمة** والمقام معنى يوم القيمة ويوم القيام وما بمعناهما كيقوم الناس ونحوه معروف وفي العلل
عن الصادق عليه السلام قال سميت القيمة لان فيها قيام الخلق للحساب الخبر وقد ورد تاويل ذلك بقيام القائم عليه السلام ورجعة الناس الى
الدنيا ففي منتخب البصائر ايضا عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ قال ذلك والله في الرجعة وفي رواية جابر عن الباقر عليه السلام
في قوله تعالى يَوْمَ الْقِيَامَةِ قال هو قيام القائم عليه السلام ويؤيده ما سياتي في اليوم وغيره ثم ان هيهنا حكاية غريبة لطيفة ربما يستفاد منها تاويل
بعض موارد القيمة وما بمعناها وهي ما نقله بعض العلماء ان مولى ابي ذر رضي الله عنه دخل يوما على معوية فقال له معوية اتعلم متى قامت
القيمة قال نعم حين هدموا بيت النبوة والبرهان وسلبوا اهل العزة والسلطان وعصوا في صفوة الملك الديان ونصبوا ابن آكلة الذبان

شر كهول الورى والشبان وامام اسنة الرحمن فقد قامت القيمة العظمى وجاءت الطامة الكبرى انتهى واما المقام وكذا المقامة ففي القاموس وغيره المقام
بالفتح المجلس وبالضم الاقامة كالمقامة والمقام ويكونان للموضع هذا وقد ورد في سورة الفاطر دار المقامة وستعرف هناك ما يدل على ان المراد بها
منازل الائمة وشيعتهم في الجنة وقد مر في الدار بعض الاشارة الى ما يستفاد منه امكان تاويلها بالائمة وولايتهم واما المقام فقد تكرر ذكره في القران
كمقام ابرهيم ومقام معلوم ومقام كريم ومقام امين ومقام محمود ونحو ذلك وتاويل كل منها بما يناسبه من درجات قرب النبي صلى الله عليه وآله والائمة عليهم
السلام عند الله في الدارين ومنازلهم في الجنة وكذا ما لشيعتهم من شفاعتهم الكبرى يوم العرض الاكبر ومن الاستقرار على حب النبي صلى الله عليه وآله والائمة
وولايتهم وان ابرهيم من شيعة علي عليه السلام وقد قال الله عز وجل فيه اي في البيت آيات بينات مقام ابرهيم فافهم وفي تفسير فرات بن ابرهيم وغيره
عن الصادق عليه السلام وما منا الا له مقام معلوم قال نزلت في الائمة والاوصياء من آل محمد وفي كشف الغمة عن انس قال رايت النبي صلى الله عليه وآله
مقبلا على علي بن ابي طالب عليه السلام وهو يتلو عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا ثم قال يا علي المقام المحمود هو ان الله ملكني الشفاعة وانها
لا تكون الا لشيعتك الخبر وفي بعض الزيارات لعلي عليه السلام يا باب المقام وفي بعضها يا صاحب المقام وقال شيخنا العلامة رحمه الله في الاول
اي اتيان مقام ابرهيم بحج البيت واعتماده لا يقبل الا بولايتك فمن لم يات بولايتك فكانما اتاه من غير بابه او المراد انه باب القيام عند رب العالمين
للحساب كناية عن ان اياب الخلق اليه وقال في الثاني اي الذي يلي حساب الخلائق عند قيامهم في القيمة وهو صاحب المقام العظيم في درجة القرب
والكمال ثم يحتمل ان يكون المراد بالقيام الجنة درجاتها العالية والشفاعة الكبرى وظاهر ان كل ذلك موقوف على ولاية علي عليه السلام ورضا
به وكذا يحتمل ان يكون المراد بالمقام قيامهم ورجعتهم عند قيام القائم منهم عليهم السلام فلكل منهم قيام معلوم وكل منهم صاحب القيام خصوصا
امير المؤمنين وهكذا باب المقام وغيره وبالجملة لا يبعد بعد المقام في مواضع من القران بما يناسبه مما ذكرناه من التاويل فيه والله الموفق والهادي

القيام والمقيم والقائم والقوام والاقامة والمستقيم والاقوم وسائر ما يفيد هذا المفاد ويشتمل على القيام والاقامة والاستقامة كقوموا
واقيموا واستقيموا والقيم والقيمة مشددة وغير ذلك قوله تعالى دينا قيما ونحوه مما كثر وروده في القران وفي القاموس وغيره قام قوما وقياما
وقامة وقومة انتصب فهو قائم وقيم وقوام وقيام وقام الامر واستقام اعتدل وقومته عدلته فهو قويم ومستقيم والقوام كسحاب العدل وامة
قائمة مستقيمة عادلة والاقوم الاصح والاعدل واقام بالمكان اقامة دام عليه واقام الشيء ادامه واقام فلانا ضد اجلسه وقام بالامر واقام
اذا جاء به معطى حقوقه والقوام بالكسر نظام الامر وعماده وبنو فلان قوام اهل بيتهم وقيامهم اي يقيم شانهم والقيوم من اسمائه تعالى اي القائم الدائم
الذي لا يزول هذا وقد ورد في الاخبار تاويل الاستقامة وما بمعناها بالاستقامة والاستقرار على ولاية الائمة وامامتهم والثبات على ذلك
وعلى اطاعتهم ومنه يستفاد تاويل الاعوجاج بترك الولاية كما اشرنا اليه في العوج وورد تاويل الاقامة وما بمعناها بالاتيان بذلك الامر الذي
علقت به على الوجه الذي هو الاقرار بالولاية بل في الاقرار بالامام وبولايته والدوام عليهما حتى تعتدل وتستقيم وتاويل الاقوم والقائمة
بامور الخير والمقيمة عليها وامثال ذلك كالقيم والقيمة والقوام ونحوها بالامام القائم وبالائمة وبشيعتهم وبولايتهم وملتهم ونحو
ذلك على حسب المناسبة وكذلك حال تاويل القيام بمعنى القيم واما ما هو بمعنى المصدر فيمكن تاويله فيما يناسب بالقيام على الولاية او ما يرجع
اليها وقد تقدم معنى يوم القيمة في الرجعة السابقة وقد مر في الاسراف ما يدل على تاويل القوام في الانفاق بالانفاق فيما امر الله به الذي عظمه
الولاية واهلها واما المستقيم فقد مر في الصراط وغيره ما يدل على تاويل الصراط المستقيم والطريق المستقيم والقسطاس المستقيم ونحوها بالامام
والولاية فهو مناط التاويل في كل متصف بمستقيم هذا وقد تقدم ما يدل على ان المراد في الباطن بامر الله النبي صلى الله عليه وآله بالقيام للانذار وغيره هو ما
فعله في الرجعة بالنسبة الى الولاية كما في منتخب البصائر عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى يا ايها المدثر قم فانذر يعني بذلك محمدا صلى الله عليه وآله
وقيامه في الرجعة ينذر فيها الخبر ولنذكر ههنا بعض تلك الاخبار الدالة على ما ذكرناه من تاويل تلك الكلمات المسطورة وما بمعناها ففي تفسير
القمي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى فادع واستقم قال يعني الى ولاية علي وعلي ولايته وقوله تعالى لمن شاء منكم ان يستقيم في طاعة علي عليه
السلام والائمة من بعده وفي قوله تعالى قالوا ربنا الله ثم استقاموا الاية قال يعني استقاموا على ولاية علي عليه السلام وفي تفسير العياشي وغيره
عنه عليه السلام في الاية قال يعني استكملوا طاعة الله ورسوله والولاية ثم استقاموا عليها وفي رواية اخرى يعني استقاموا على الائمة واحدا
بعد واحد الخبر وغيرها من الاخبار كثيرة وفي تفسير الامام عليه السلام في قوله تعالى واقيموا الصلوة انه قال ما خلاصته كما مر مفصلا في الصلوة
ما يستفاد منه ان تاويل اقيموا الصلوة اقيموا امامة الائمة واطيعوهم اذ بينا انهم هم الصلوة بحسب التاويل وقد مر في الدين بالاقرار على الولاية
وباقامة الامام عليه السلام والسعي في ترويجه ويأتي في الوزن ايضا ما يدل على تاويل اقيموا الوزن بالقسط باقيموا الامام بالعدل وبالجملة
الاقامة امر اضافي وحكمها حكم ما اضيفت اليه لكن كلما ورد منها مامور بها وما بمعناه فهو بالنسبة الى الولاية اي الاتيان بذلك الامر مع التمسك
بالولاية ومتابعة الائمة بل في كثير من المواضع ورد تاويل المضاف فيها وما نسب اليه بالامام وولايته وفي رواية علي بن سبابة

عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ قال يهدي الى الامام وقد مر مثله في الاعتصام وروي مثله عن الباقر عليه السلام
ولعل المراد ايضا طريقته وملته كما يستفاد من الثابت ويؤيد هذا رواية الفضيل عن الباقر عليه السلام في هذه الآية انه قال يهدي الى الولاية
وفي بعض الزيارات اي الطريق الاقوم كما مر في الطريق ايضا وقد مر في القسط ما يدل على ان الائمة عليهم السلام وعليا وشيعته القائمون بالقسط
وفي الكافي عن الرضا عليه السلام قال ان الامام قائم بامر الله الخبر وفي كتاب الغيبة عن الصادق عليه السلام قال انا الامام القائم في امور المسلمين
والناطق بالقرآن الخبر وفي بعض الزيارات اتخذهم الله قواما بامره وفي بعضها انتم القوامون بامره وفي تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام انه
قال في حديث له نحن قوام الله على خلقه وقد مر في الدين اخبار في ان المراد بالدين القيم ودين القيمة الائمة عليهم السلام والاقرار بامامتهم واستكمال
ولايتهم وكذا تاويل ذلك تعالى بمعرفته وفي رواية ابي عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى وَذَٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ قال فاطمة عليها السلام وفي رواية
ابي بصير عن الصادق عليه السلام في الآية المذكورة قال انما هو ذلك دين القائم عليه السلام هذا ما تيسر لنا من بيان تاويلات هذه الكلمات مجملا لكن
لا بد من ملاحظة كل موضع بما يناسبه مما لنا تاويل الى ذلك ان احتاج اليه اذ لم يكن هناك نص خاص والله الهادي **قارون** قد مر في فرعون
ما يدل على ان سعدا كان قارون هذه الامة والمراد به سعد بن ابي وقاص لعنه الله احد المخالفين من العشرة المبشرة كما نص عليه السيد بن
طاوس في كتاب اليقين ووجه الشبه ظاهر من جهة ارتداده ونكثه عن بيعة امير المؤمنين عليه السلام اخيرا ايضا وتركه نصرته في حروب الجمل و
صفين وغيرهما مع كونه عالما بحقيته كما اعترف بها في مواضع وكان ايضا صاحب الثروة والمال الذي حصل له في محاربة العجم وقيل يستفاد من
بعض الاخبار ان ثعلبة كان بمنزلة قارون وكل قابل كما هو ظاهر فافهم والله تعالى يعلم **القرن** والقرون والقرن وذو القرنين ونحو ذلك
في النهاية القرن اهل كل زمان مأخوذ من الاقتران كانه المقدار الذي يقترن فيه اهل ذلك الزمان في اعمارهم واحوالهم وقيل القرن اربعون سنة
وقيل ثلثون وقيل سبعون وقيل ثمانون وقيل مائة وقيل هو مطلق من الزمان وهو مصدر قرن يقرن وجمعه القرون والقرن في الحيوان معروف
وفي الانسان الجانب الاعلى من الراس كما في القاموس وناحيته وجانبه ومنه قرونا الراس اي نواحيه وبه يسمى سيد القوم ايضا قرن وذو القرنين هو
الاسكندر المشهور ونقل في سبب هذه التسمية وجوه تأتي في سورة الكهف والقرن هو صاحب الملازم ونقل معان اخر ايضا **القرآن** والاقتران
الجمع بين الشيئين ثم انه يأتي في سورة الكهف ما يدل على ان عليا عليه السلام ذكر قصة ذي القرنين ثم قال وفيكم مثله واراد نفسه عليه السلام
فقيل وذلك انه ضرب على راسه عليه السلام ضربتان احدهما يوم الخندق والاخرى ضربة ابن ملجم لعنه الله وقيل وجوه اخر تأتي في محلها وعن
النبي صلى الله عليه وآله انه قال لعلي عليه السلام ان لك كنزا في الجنة وانك ذو قرنيها فقال بعض شراح الحديث من العامة المراد انك ذو طرفي الجنة وملكها
الاعظم وقال بعضهم المراد انك ذو قرني هذه الامة وشبهه له بما سبق في التذبير وقال بعضهم اراد يعني بالقرنين الحسن والحسين فانهما سيدا
هذه الامة وسيدا اهل الجنة فتبين حتى تعرف تاويل القرآن ايضا الآن في اكثر مواضع القرآن ورد القرن والقرون بمعنى الامم الهالكة ولا يخفى
ان هلاك الامم كان بسبب ترك الولاية كما مر في المقدمات السابقة ونظيرهم الهالكون من هذه الامة معنى بسبب ترك الولاية واما القرين
وما بمعناه فاكثر موارده في الذم وفي الحديث ما من احد الا وكل به قرينه اي مصاحبه من الملائكة والشياطين يامره الاول بالخير والثاني بالشر
ويؤيده قوله تعالى في سورة الزخرف وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ وفي سورة النساء وَمَن يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا
فَسَاءَ قَرِينًا ومن هذا قول الاول على المنبر ان لي شيطانا يعتريني الخبر ولعل مراده الثاني ايضا كما هو تاويل الشيطان في القرآن كما مر صريحا في
الشيطان وعلى هذا يمكن تاويل القرين في غير موارده بالثاني فافهم والله يعلم **يقطين** في سورة الصافات ذكر شجرة من يقطين
وهي كل شجرة على وجه الارض لا تقوم على ساق كالقرع ونحوها وقد غلب على الدباء وقيل هو التين وقيل شجرة الموز وقد مر في الشجر ما ربما
يستفاد منه تاويل هذه ايضا فلا تغفل **القرية** والقرى في القاموس القرية ويكسر المصر الجامع والنسبة قروي والجمع قرى وقيل سميت
القرية قرية لان الماء يقرى فيها اي يجمع ثم انها وردت في القرآن ممدوحة ومذمومة وفي مواضع كثيرة المراد بها في اكثر المواضع التي ذكرت
بعنوانها فالاهل ليها المذمومون من الناس والممدوحون منهم كما سيظهر وقد ورد تاويل المحمودة منها في مواضع بالائمة وشيعتهم ولنذكر
هنا بعض شواهد من الاخبار ففي تفسير العياشي والاحتجاج عن الباقر عليه السلام انه قال في حديث له فينا ضرب الله الامثال فنحن القرى التي
بارك الله فيها وذلك قوله سبحانه وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا الآية وفي خبر آخر قال والدليل
على ذلك قوله تعالى وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ وقوله وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا ونحو ذلك فانا السؤال والعتو من الرجال دون الجدران والحيطان
قيل له فاخبرنا عن القرى الظاهرة قال هم شيعتنا يعني العلماء منهم وفي رواية اخرى عنه عليه السلام قال والقرى الظاهرة الرسل والنقلة
الى شيعتنا وفقهاء شيعتنا ثم قال عليه السلام وقوله تعالى وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ فالسير مثل للعلم سيروا فيها ليالي وَأَيَّامًا آمِنِينَ مثل
لما يسير من العلم في الليالي والايام عنا اليهم في الحلال والحرام والفرائض والاحكام آمنين فيها اذا اخذوا من معادنها التي امروا بالاخذ

منها من الشك والضلال وفي رواية امنين من الزيغ وفي رواية اخرى عن الصادق عليه السلام ان المراد سير الشيعة امنين في زمان القائم عليه السلام وفي
اكمال الدين عن صاحب الامر عليه السلام انه وقع لبعض سفرائه ووكلائه من خواص اصحابه نحن القرى التي بارك الله فيها وانتم القرى الظاهرة الخبر ولعل وجه
التكني عنهم عليهم السلام بذلك لكونهم مجمع العلوم كما قال النبي صلى الله عليه وآله انا مدينة العلم ثم يحتمل ايضا ان يكون التعبير بالقرى بتاويل اهل القرى والاول اظهر
وابلغ والله يعلم **القسوة** وما يشتمل عليها ضد الرقة وقد كثر في القرآن ذكر القلوب القاسية وقد مر في القلب ما يدل على امكان تاويلها
بقلوب اعداء الائمة ونحو ذلك ويؤيده ما سيأتي في تضاعيف الكتاب من تاويل الايات المشتملة عليها فلا تغفل **القضاء** وما يشتمل
عليه كقضى ونحوه القضاء مدا وقصرا لغة بمعان منها الحكم والحتم والبيان والفصل والموت والفراغ وامثالها وقيل يرجع جميع معانيه الى انقطاع
الشيء وتمامه وقضاء الله سبحانه عبارة عن الحكم والايجاب وامضاء الخلق والبث في اللوح مفصلا كما ان القدر البث فيه مجملا ومع ذكر بعض الصفات
وهو ايضا مثل الارادة والمشية كما مر في الارادة انه حتمي وهو في افعاله تعالى شانه كما يقضي بوجود الاشياء وغير حتمي كما في افعال العباد حيث جعل
لهم الاختيار في الفعل والترك سواء كان بمعنى البث في اللوح او غيره وظاهر انه علمه بشيء واثباته في اللوح ليس سببا لوقوعه بل لما علم الله وقوعه
اثبته وهكذا حال القدر والتقدير هذا وقد مر في ترجمة الفصل ما يدل على ان الامام هو فاصل الحكم والقضاء بين الخلق ومر في الرسول ما يدل
على ان المراد بقوله تعالى وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ ان الامام في كل قرن يقضي بين الناس بالعدل ومر في التسليم على ان المراد بما قضيت في قوله تعالى
لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ حكم النبي صلى الله عليه وآله بولاية علي عليه السلام ومنه يستفاد ان ما قضاه الله ورسوله هو الولاية وفي الكافي عن الباقر
عليه السلام في قوله تعالى وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ قال لولا ما تقدم فيهم من الله عز ذكره ما ابقى القائم منهم احدا ومر في الصلوة انه
تاويل قوله تعالى فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ بوفاة علي عليه السلام فعلم انه ربما امكن اجراء بعض هذه التاويلات او ما يرجع اليها في سائر المواضع
المناسبة على حسب مقتضى المقام فافهم **القوة** وما يشتمل عليها كالقوي ونحوه في اكمال الدين عن الصادق عليه السلام ما كان قول لوط لَوْ أَنَّ
لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ الا تمنيا لقوة القائم عليه السلام ولا ذكر الا شدة اصحابه لان الرجل منهم يعطى قوة اربعين رجلا وان قلبه
لاشد من زبر الحديد الخبر وفي تفسير القمي في الاية المذكورة قال القوة القائم عليه السلام والركن الشديد اصحابه ثلاثمائة وثلثة عشر رجلا وعلى هذا
يمكن اجراء ذلك التاويل في غير هذا الموضع مما ناسب بل ربما امكن استفادة تاويل القوي ايضا فيما ناسب ما عدا الخبر الاول فتدبر ولا تغفل عن
احتمال التاويل ايضا فيما يناسب بالقوة المعنوية علما وعملا واعتقادا وعلى نحو الحمل على الظاهر من معناه ايضا ويؤيد بعض ما ذكرنا ما في الضعفاء
فتدبر ولا تغفل عن امكان تاويل ما ورد من ان الله تعالى قوي بانه ليس بعاجز عن تنجيز ما وعده به اولياءه النبي والائمة عليهم السلام وشيعتهم من اعدائهم الذين
هم اعداء هؤلاء في الدنيا والآخرة وقد فصل سابقا وسيفصل ايضا فتدبر هذا والله يعلم وحججه الكرام

باب الكاف المكب

وما بمعناه في القاموس كبه قلبه وصرعه كاكبه وكبكبه فاكب فهو لازم ومتعد وفي الحديث عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى أَفَمَنْ
يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى قال يعني اعداء الائمة أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ قال سلمان والمقداد وعمار واصحابه ومر في القلب ما يدل على ان
المراد بالاية صاحب القلب المنكوس اي من يمشي على القلب المنكوس فيكون كبا لوجهه بمعنى نكس القلب فتدبر **الكتاب** وما يشتمل على الكتابة في
الصحاح الكتاب معروف والجمع الكتب ثم قال والكتاب الفرض والحكم والقدر وفي القاموس الكتاب ما يكتب فيه والتورية والصحيفة والفرض و
الحكم والقدر وفيه والكاتب العالم وفي غيره هو العالم بالكتابة والاكتتاب تعليم الكتابة كالتكتيب والاملاء والمكتب موضع التعليم وتعليم الكتابة
وصرح بعضهم بان الاصل في تسمية الكتاب ان الكتب بمعنى الجمع فسمي به الكتاب لاجتماع اشياء فيه هذا وقد ورد في القرآن لفظ الكتاب بمعان
منها هذا القرآن الذي انزله الله تعالى ومنها اللوح المحفوظ وكذا غيرها من المعاني المذكورة في مواضعها وكذلك حال مشتقاته ككتب مثلا بمعنى
فرض وحكم ورد ونحو ذلك وقد مر في الامام ما يدل على ورود الكتاب في بعض الايات بمعنى الكتب في الكتابة ايضا هذا بحسب التفسير والتنزيل اما
بحسب التاويل فقد ورد في مواضع تاويل الكتاب بعلي عليه السلام وكذا الائمة عليهم السلام كما في تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى الم ذَلِكَ
الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ قال الكتاب علي عليه السلام ولا شك فيه هُدًى لِلْمُتَّقِينَ قال تبيان لشيعتنا وفي رواية النصراني الذي سأل الكاظم
عليه السلام عن تفسير حم وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ في الباطن فقال اما حم فهو محمد واما الكتاب المبين فهو علي عليه السلام وفي بعض الزيارات انتم الكتاب
المسطور ومر بعض الشواهد في المحكمات والفرقان والقرآن ونحوها خصوصا في القرآن فانا قد اشرنا هنالك الى بعض النصوص الصحيحة في هذا
التاويل وذكرنا فيه ايضا توجيهات تناسب هذا التاويل مع التنزيل بل بحسب اللغة ايضا فارجع اليه واعلم ايضا انه قد ورد في بعض المواضع تاويل
الكتاب بالنبوة كما سيأتي في ليلة في الملك وفي بعض المواضع بما كتبه الاولان وابو عبيدة وسالم مولى حذيفة وبعض خواصهم من الصحيفة
التي كتبوها ودفنوها في الكعبة وتعاقدوا فيها ان قتل محمد او مات يزوون الامر هذا ويذهبونه عن اهل بيته وفي رواية الاحتجاج فيهم
تاويل ما انزل الله تعالى من قوله فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ الاية وقد ورد في بعض الاخبار انهم كتبوا فيها ان مات محمد ولم يعين وقال

كذا وكذا كل ذلك فرية على الله ورسوله وسيأتي ما يدل على حكاية الصحيفة من الاخبار الكثيرة بل على مضمونها ايضا في تضاعيف الكتاب لا سيما عند
تفسيره في سورة المائدة وقد نقل في الاحتجاج ازيد من عشرة احاديث في ذلك فتدبر ولا تغفل عن ورود الكتاب كثيرا انما يرجع الى معنى الظاهر من الباطن
ايضا لكن مع ملاحظة نسبته الى الائمة وعلى نهج ورد في مقام بيان الارتباط الخاص والاختصاص التام بينهم وبينهم كما مر في الام ان الائمة عليهم السلام
ام الكتاب وخاتمته وترقى في العلم انهم عليهم السلم من عنده علم الكتاب وانهم العالمون بالكتاب كله وجمع الكتب وفي المفاتيح انهم مفاتيح الكتاب
وسيجيء في الامثال ما يدل على انهم عليهم السلم وشيعتهم الذين يمسكون بالكتاب وفي النذير والناطق ما يدل على انهم عليهم السلم المنذرون بالكتاب
والناطقين به وفي الوارث انهم الذين ورثوا الكتاب فان الظاهر من الجميع حمل الكتاب على معنى الظاهر او ما يرجع اليه بالملاحظة المذكورة وان
امكن حمل بعضها على غير معنى الظاهر ايضا وكذا ما يدل على حمل معنى الكتاب على [illegible] الظاهر او ما يرجع اليه بالملاحظة المذكورة اخبار منها ما في تفسير
الامام عليه السلم في قوله تعالى ولقد آتينا موسى الكتاب الاية قال عليه السلام اي التورية المشتمل على احكامنا وعلى ذكر فضل محمد واهل بيته
الطيبين وامامة علي بن ابي طالب وخلفائه من بعده وشرف احوال المسلمين له وسوء احوال المخالفين عليه ومنها ما في التفسير ايضا في قوله تعالى إِنَّ
الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ المشتمل على ذكر فضل محمد وعلي والائمة من ولدهما عليهم السلم الخبر ومنها ما مر في خبر الزنديق المذكور في
الفصل الثالث من المقدمة الثانية مما يدل على ان اعداء الائمة هم المراد بقوله تعالى يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فانهم حرفوا
بعض كتاب الله لتغيير امر الولاية كما تبين مرارا مثل ما فعل اليهود والنصارى بالنسبة الى النبي والائمة وبعض انبيائهم فالجميع مصداق الاية ظهرا وبطنا
ومنها ما في رواية الصدوق عن الصادق عليه السلم في قوله تعالى مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا قال كتاب
في السماء علمه بها وكتاب في الارض اعلامنا ليلة القدر وغيرها ودلالة الخبر على اطلاق الكتاب على العلم والاعلام ايضا ظاهرة وهذا مما يرجع الى معنى
الظاهر ومنها ما في كنز الفوائد عن الباقر عليه السلم في قوله تعالى فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ الاية قال نزلت في علي وجرت لاهل الايمان وعن الصادق
عليه السلام في الاية المذكورة قال هو علي عليه السلام وشيعته يؤتون كتابهم بايمانهم اقول لا يخفى ان المراد هنا بالكتاب صحيفة الاعمال او
ما اسلفناه من الكتاب الالهية فهذا هو معنى آخر ايضا معدود من غيره وظاهر ان حمل على الاطلاق اي كتاب جميع اعمال العباد ومن الباطن ان حمل على ذلك
الكتاب باشتماله على الولاية او على الكتاب الدال على كونه من اهل الولاية وسكان الجنة ومنها عن الباقر عليه السلام ايضا في قوله تعالى الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ
الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ قال هم آل محمد والكتاب القرآن المجيد الخبر ودلالته ايضا على كون الائمة من اوتي الكتاب ومن
يتلوه او يفهمه ويعلمه ظاهرة وفي بعض الروايات المشهورة اشهد انك تلوت الكتاب حق تلاوته ومر بعض البيان في التلاوة ومنها ما في كتاب الغيبة
عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ قال هم الشيعة وهم اهل الكتاب هم الذين اوتوا الكتاب قال عليه السلام على
ما في رواية اخرى في الاية الاولى يعني لا تشك الشيعة في شيء من امر القائم عليه السلام الخبر ودلالته ايضا على كون الشيعة من اوتي الكتاب واهل الكتاب
ظاهرة كما دل الخبر السابق على كون الائمة كذلك وسيأتي بعض الشواهد ايضا على انه يمكن ان يؤول الكتاب في هذا المقام وبناء على هذا المعنى بالامام و
بخصوص علي عليه السلم فتدبر واعلم ايضا انه قد ورد في خبر تاويل الذين اوتوا الكتاب بل وكذا اهل الكتاب على احتمال بمكذبي الشيعة من المخالفين و
اخوانهم من كفار اليهود والنصارى واشباههم وقد مر في الوجه الثالث من الفصل الثالث من المقالة الاولى من المقدمة الاولى توجيه صدق اهل
الكتاب وامثاله عما صدق بحسب التنزيل على اليهود والنصارى على المخالفين واعداء الائمة وبالجملة يظهر من جهات شتى امكان تاويل اهل الكتاب
ومن اوتي الكتاب مما يعم ذلك بالائمة وشيعتهم وباعدائهم فعلى هذا لا بد من ملاحظة المناسبة في تاويل كل موضع بحسب مقتضى المقام ورد في
في المدح والذم ثم ان الخبر ما رواه البرقي مرفوعا عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ قال يعني مكذبي الشيعة وفي
قوله لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ قال هم مكذبو الشيعة لان الكتاب هو الآيات واهل الكتاب الشيعة الخبر وهو يحتمل وجهين احدهما
ان يكون الضمير في قوله عليه السلام هم مكذبو الشيعة راجعا الى اهل الكتاب ويكون قوله عليه السلام في الاخير واهل الكتاب الشيعة اسنادا فا
بيانا لورود التعبير باهل الكتاب عن الشيعة ايضا لانهم العاملون بجميع ما فيه فيدل الخبر على ورود التعبير باهل الكتاب وثانيهما ان تكون راجعا
الى الذين كفروا وبناء عليه لا يدل الخبر على التعبير عن مكذبي الشيعة باهل الكتاب وورد في مقام الذم والمدح كما ان الذين اوتوا الكتاب ايضا
كذلك فتتبع جميع ما ذكرنا حتى يعرف مواضع تاويل كل ما ورد من الكتاب وما اضيف اليه في كل مقام فتاول بما يناسبه والله الموفق **الكذب**
والكاذب والمكذب مفردا وجمعا وكذا ما يفيد هذا المفاد كالكذاب الذين كذبوا ونحوها الكذب هو الانصراف عن الحق والاخبار عن الشيء
بخلاف ما هو فيه سواء كان عمدا او خطأ الا ان الاصطلاح فانه لا يوصف بالكذب الا العمد فيه ثم لا يخفى ان من اعظم انواع الكذب قول المخالفين بكون
الامام بعد رسول الله صلعم غير علي وذريته الائمة المعصومين وان متابعتهم من جميع الجهات وفي كل الامر ليست بفرض هذا الكلام منهم من حيث
استلزامه لدعويهم فيما قالوه واعتقدوه ورضا الله ورسوله بل انه مما كذب على الله ورسوله كما هو ظاهر على المتأمل الصادق وكذلك لا يخفى

ان من عظائم التكذيب ما صدر من المخالفين واعداء النبي والائمة المنافقين منهم والجاهلين حيث كذبوا اولا النبي في ايجاب الولاية واظهار امامة
علي والائمة عليهم السلام ونقل فضائلهم وكذبوا ثانيا عليا والائمة عليهم السلام وشيعتهم في دعويهم كون الامامة لهم عليهم السلام وان غيرهم غصب حقهم
منهم وكذبوا ثالثا كتاب الله وما فيه من الايات الدالة على امامة الائمة ووجوب حجيتهم وبغض اعدائهم وما يدل منها على حقيقة الرجعة ونحوها وان الجنة
للمؤمنين الشيعة والنار لاعدائهم وما يدل على ذلك غير من الامور التي كذبوا بها ولم يقروا بها كما هو ظاهر في نفسه ويتبين ايضا مما مر في الباطل والصدق
وامثالها ويتضح بما سيأتي في الانكار ونظائره فلو هذا لا يبقى شك في صحة تاويل الكاذب وكذا المكذب ما يفيد مفادهما في القران باعداء الائمة
والمخالفين وان الكذاب رؤسائهم وخلفائهم كما ان الصديق رؤساء الشيعة وائمتهم وان التكذيب هو اقوالهم ودعاويهم المذكورة وقد دلت
على هذا الذي ذكرناه وحققناه اخبار صحيحة واردة على انحاء عديدة في مقامات متعددة ولنذكر ههنا نبذا منها لتكون انموذجا للبواقي فمنها
ما ورد في بيان كونهم كاذبين وانهم تاويله لاسيما رؤسائهم ومدعي الامامة منهم وانهم الذين كذبوا على الله ورسوله من جهات عديدة كما في كنز
الفوائد عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ قال هم اعداء علي عليه السلام وفي كتاب المناقب عن ابن مسعود قال قال النبي من زعم
انه امن بما جئت به ويبغض عليا فهو كاذب ليس بمؤمن وروى ابو المعزى عن الصادق عليه السلم في قوله تعالى وَيَوْمَ الْقِيٰمَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللّٰهِ وُجُوهُهُم
مُسْوَدَّةٌ قال يعني من ادعى انه امام وليس بامام وفي الكافي عنه عليه السلام من كذب علينا فقد كذب على رسول الله ص ومن كذب على رسول الله ص
فقد كذب على الله الخبر وقد مر في اخر الفصل الخامس من المقالة الاولى من المقدمة الاولى ما يدل على ان من ادعى علم القران واحكامه بلا دليل من
الائمة عليهم السلام فهو كاذب مرتاب مفتر على الله الكذب وعلى رسوله الخبر ومر في الشرايع ايضا ان اعداء الائمة اصل كل شر ومن فروعهم كل قبيحة ومنها
الكذب فتد ومنها ما ورد في بيان كونهم مكذبين وانهم تاويله لاسيما رؤسائهم ومدعي الخلافة منهم كالثلثة ونظرائهم وان التكذيب هو
التكذيب بوصي النبي ص وانهم كذبوا بالوصي بجحد حقه وولايته وكذا بالنبي في ذلك وبالدين ايضا لذلك وكذا بايات الله وكتاب الله بل بسائر
الكتب المنزلة لاشتمالها جميعا على الولاية وكذا بسائر الانبياء لانهم اجمعين بعثوا على ذلك وانه لاجل هذا عبر الله عنهم بالمكذبين على الاطلاق
ومع البلد المذكورات وبغيرها كاليوم الاخر والحق وغيرهما مما هو مذكور في القران على ان الحق ان تكذيب الامام هو تكذيب النبي لكون قولهما
واحدا وتكذيب النبي ص تكذيب بالله ويجميع ما ذكر شهد مضى فيما تقدم لاسيما فصول المقدمة الاولى ما تبين به جميع ما ذكرناه ومع هذا قد مر في الفصل
الرابع من المقالة الاولى من هذه المقدمة الثالثة من كتاب كنز الفوائد ما يدل على تاويل التكذيب بالتكذيب بوصي النبي ص وفي الكتاب المذكور
عن الباقر عليه السلم في قوله تعالى فَاَمَّا اِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِيْنَ الضَّاۤلِّيْنَ قال اي الجاحدين للامام عليه السلام وفي رواية ابن بكير عن الصادق عليه السلم
في قوله تعالى وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِيْنَ قال اي بوصيك يا محمد وفي تفسير العياشي عنه عليه السلام في قوله تعالى اِنَّا لَنَعْلَمُ اَنَّ مِنْكُمْ مُكَذِّبِيْنَ
قال يعني فلانا وفلانا الخبر وفي الاخبار العديدة عنهم عليهم السلم في قوله تعالى اَرَاَيْتَ الَّذِيْ يُكَذِّبُ بِالدِّيْنِ قال اي يكذب بولاية علي وفي
كنز الفوائد عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّيْنِ قال قال النبي ص يا علي يوم الدين يوم الميثاق حيث جحدوا وكذبوا
بولايتك وعتوا عليك واستكبروا وفي تفسير القمي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى وَمَا يُكَذِّبُ بِهٖٓ اِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ اَثِيْمٍ قال الاول والثاني
كانا يكذبان رسول الله ص وفي تفسير الامام في معنى تكذيب الايات قال عليه السلام يعني الدافعين لصدق محمد ص في انبائه والمكذبين له
في نصبه لاولياء علياً سيد الاوصياء والائمة النجباء وقد مر في الفصل الثاني من المقالة الاولى من المقدمة الاولى من تفسير العياشي و
الامام عليه السلام ما يدل على ان من ذم فضل امير المؤمنين عليه السلام فقد كذب بالتورية والانجيل والزبور وصحف ابرهيم وموسى
وسائر الكتب المنزلة الخبر ومر في الفصل الرابع من تلك المقالة في ضمن خبر طويل ما يدل على ان من فروع اعداء الائمة تكذيب الانبياء
وبالجملة تاويل كل كلمة قرانية مذكور في ترجمتها فالمراد في التاويل بتكذيب كل كلمة ذكر الله التكذيب بها من تلك الكلمات المتعلق تكذيبه
بها بالنسبة الى ما ذكر في تاويلها فرجع المكذب في الجميع الى المخالفين ومنكري ائمة الدين فتدبر والله الهادي **الكرب** معناه هو معنى
الحزن والغم بل الكل في معنى واحد فالكلام فيه كالكلام فيهما فتدبر **الكسب** والاكتساب اي ما يفيد هذا المفاد كالكسب والاكتساب ونحوهما
قد مر في الاقتراف ما يستفاد منه تاويل هذا ايضا لكون الجميع بمعنى واحد نعم قد ورد الاكتساب في القران كثيرا بالنسبة الى المعاصي بعكس الكسب
كما اشار اليه سبحانه بقوله لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ وهو واضح على المتتبع فافهم **الكعبة** هي في سورة المائدة ومر في
القبلة والصلوة وغيرهما ما يدل على انهم عليهم السلام كعبة الله وفي تفسير الامام عليه السلام قال قال علي بن الحسين عليهما السلام
ان عليا كان كالكعبة التي امر الله باستقبالها جعله الله ليؤتم به في امور الدين والدنيا كما ان الكعبة لا تنتقض في شرفها ان ولى
عنها الكافر فكذلك لا يقدح في علي ان اخره عن حقه المقصرون الخبر وربما امكن ان يستفاد مما ذكر نوع تاويل للكعبة ايضا للاشتراك
في المعنى اللغوي وهو العلو والارتفاع فتدبر **الكوكب** مفردا وجمعا وقد مر في المشكوة ما يدل على تاويل الكوكب الدري بفاطمة

عليها السلام وفي رواية طارق بن شهاب عن امير المؤمنين انه قال في حديث له ان الائمة من آل محمد الكواكب العلوية ويأتي بعض الشواهد في النجم اذ كلاهما بمعنى
واحد فلا تغفل **الكلب** روى الطبرسي في الاحتجاج عن الصادق عليه السلام حديثاً طويلاً في مناقضة اصحاب علي مع الاول والثاني واصحابهما في
الخلافة وفيه ان سلمان رض قام وقال لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول بينا اخي وابن عمي جالس في مسجدي مع نفر من اصحابه اذ تكبسه جماعة من كلاب اهل النار
يريدون قتله ولا اشك الا وانكم هم الخبر وقد مر في الخبر والشر وغيرهما ايضاً بعض ما يدل على تأويل الكلب بما يناسب بالثاني وصاحبه واصحابهما فتأمل
الاكواب جمع الكوب بضم الكاف كوز الماء الذي لا عروة له وقد ورد في مواضع من القرآن وسيأتي تأويل الماء بما يمكن ان يستفاد منه تأويل
هذه ايضاً لكونها ظرفية كالروايات مثلاً وقلوب اهل العلم والمعرفة ونحو ذلك وسيأتي في الكاس توجيه آخر ايضاً فافهم والله يعلم **الكبت** اي
ما اشتمل عليه كبت ونحوه يقال كبته اي اهلكه واذاه واخزاه فالكلام فيه كالكلام فيهما **الكيد** وما يشتق منه كيكيدون ونحوه اعلم ان
الكيد من الخلق هو المكر والحيلة ومن الله الاستدراج والانتقام من حيث لا يحتسبون وبالجملة معنى الكيد مجازاة اهل الكيد بمنهج كيدهم كما مر
في السخرية صريحاً ولا يخفى ان المكر الذي صدر من اعداء علي والائمة عليهم السلام في السقيفة وغيرها من اعظم الحيل وافسدها فلا يبعد تأويل الكيد
الوارد في القرآن بذلك وتأويل الذين يكيدون بهم كما يظهر مما سيأتي في المكر وغيره وظهر مما مر في الخديعة وغيرها والله يعلم **الكبر**
والاستكبار والمتكبر والكبراء والكبرياء والكبائر وما يفيد هذا المقام مما يشتمل على التكبر والكبر كالمتكبر والذين يتكبرون ونحوها اعلم
ان الكبر والكبرياء العظمة والاستكبار التعظم وطلب الترفع بترك الاذعان في الحق وكبائر الاثم عظائم الذنوب والكبراء الرؤساء والمطاعون
وعن امير المؤمنين عليه السلام انه قال الاستكبار هو ترك الطاعة لمن امر بطاعته والترفع على من ندبوا الى متابعته ولهذا ورد في الاخبار الكثيرة تأويل
المتكبرين والمستكبرين وما بهذا المعنى باعداء الائمة وغصب الخلافة وتكبرهم عن قبول الولاية وانهم المراد بالكبراء الذين تبعهم الجهال واطاعوهم
فمن الخبر ما مر بسنده عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْمُتَكَبِّرِينَ قال من قال اني امام وليس بامام الخبر وفي تفسير العياشي وغيره بأسانيد
متعددة عن الباقر عليهما السلام في قوله انه لا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ قال اي عن ولاية علي عليه السلام وفي قوله سبحانه وتعالى وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ
قُلُوبُهُمْ مُنْكِرَةٌ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ قال عليه السلام فانهم عن ولاية علي مستكبرون وقد مر خبر في الكذب في الفصل الرابع من المقالة الثانية من
المقدمة الاولى وهو ما في كنز الفوائد عن الباقر عليه السلام وخلاصته ان من سوى الشيعة استكبروا وعتوا عن ولاية علي عليه السلام وبالجملة الاخبار
في هذا الباب كثيرة وظاهر ان جهالهم هم الذين تبعوا الآباء والسادة والكبراء منهم حيث جوزوا تقليدهم ومدارهم على متابعتهم السلف كما
سيتبين في ضمن تفسير الآيات وقد مر في الشرك ما يدل على تأويل الكبائر وانها سبع وكلها بالنسبة الى الائمة عليهم السلام ومر في الشر انها من فروع
اعداء الائمة وغيرهما تأويل بعضها بخصوص بعضهم وبالجملة الكبيرة التي هي اعظم الكبائر عداوة الائمة عليهم السلام ومآل البواقي ايضاً اليها
ثم انه قد ورد الكبر بمعنى الثقيل ايضاً وكذا ورد هو واشباهه مما اشرنا اليه ببعض المعاني المتعارفة التي لا حاجة فيها الى التأويل وان امكن فيه ذلك
ربما يقال في تأويل ما نسب الى الله تعالى من التكبر وكونه كبيراً بانه اجل شأناً من ان يرضى بافعال اعدائه بالنسبة اليه والى اوليائه من الظلم والاذية
والعقائد الفاسدة ونحو ذلك فتأمل ولا تغفل والله الهادي **الكثرة** والتكاثر وهو التفاخر بالكثير وقيل وما يفيد هذا المقام لا يخفى ان
كثيراً مما يدل على الكثرة محمول على تعداد المتعارف ولا حاجة الى التأويل لكن في الخصال عن علي عليه السلام انه قال في حديث له والتكاثر لهو وشغل و
استبدال الذي هو ادنى بالذي هو خير الخبر وقد سبق في التبديل ما يدل على ان معنى التفسير الاخير تبديل الامام الحق بالباطل فالتكاثر هو ما
فعل اعداء الائمة من اجماعهم وتكاثرهم على تقديم الاول على علي عليه السلام وهكذا فيما بعده ويستفاد منه ان تأويل الكثرة المذمومين وذم الكثرة
انما هو بالكثرة التي هي هؤلاء القوم واعمالهم واجماعهم على رد الامامة عن اهلها وترك طاعة الائمة ويؤيده الآيات الواردة في ذلك كقوله تعالى في سورة
يوسف وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ وكذا بعض الروايات ومما ذكرنا يتبين ايضاً تأويل القلة والاقلين كما اشرنا في ترجمتهما والله اعلم
الكوثر هو الوارد في سورته ومعناه لغة الكثير من كل شيء والسيد الكثير الخير والمراد به من القرآن النهر الذي هو اعظم انهار الجنة وقيل كثرة النسل
والذرية ولعل المراد كلاهما ويأتي في سورته ان شاء الله تعالى مما يدل على مكان تأويله بالامام عليه السلام كما مر في الزلفى ايضاً وكذا يأتي هنالك ما يدل
على انه حوض النبي صلى الله عليه وآله ويكون في الرجعة في هذه النشأة ايضاً والذائد عنه وساقيه علي عليه السلام فتأمل والله يعلم **الكرة** هي في مواضع من القرآن بمعنى
الرجوع وفي الصحاح يقال كره وكر بنفسه يتعدى ولا يتعدى والكر الرجوع والعطف وفي تفسير العياشي عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ
الْكَرَّةَ قال هي خروج الحسين عليه السلام في الرجعة الخبر ويأتي في غيره ايضاً عند تفسير الآية وفي كنز الفوائد عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
الكرة المباركة النافعة لاهلها يوم الحساب ولايتي واتباع امري وولاية علي والاوصياء من بعده واتباع امرهم والكرة الخاسرة عداوتي وترك امري
وعداوة علي والاوصياء من بعده يدخل الله بها النار في اسفل السافلين الخبر ولعل المراد الرجوع المعنوي والقلبي فتدبر **الكفر** والكافر
والكفار وما يفيد هذا المقام كالكفر والكفور والكفار بالفتح والكفرة والذين كفروا ومن يكفر واهل الكفر ونحوها في القاموس

الكفر

في القاموس الكفر بالضم ضد الايمان ويفتح كالكفور والكفران بضمهما وكفر نعمة الله وبها كفورا وكفرانا جحدها وسترها والكافر الجاحد لنعم الله والجمع
الكفار والكفرة والانثى كافرة وكافرات وكوافر وجمع الكفار كشداد كافر واصل الكفر الغطاء والستر يقال كفر عليه يكفر اذا غطاه والشيء ستره ككفره
ولهذا يقال الكافر لليل والبحر والسحاب والزارع والزرع ونحوها ويقال اكفره اذا دعاه كافرا والتكفير في المعاصي كالاحباط في الثواب والكفارة مشددة
ما كفر به من صدقة وصوم ونحوهما وكفر عنه اعطى الكفارة ثم كلامنا هيهنا فيما يتعلق بالكافر والكفر من الصيغ دون الكفارة فاعلم ان الاخبار المتواترة
تدل بانحاء مختلفة على ان المراد بالكافر وسائر ما يعمها اعداء النبي والائمة عليهم السلم حيث لا شك ان الكفر بهم من الكفر بالله وجحودهم جحود قول الله
كما ظهر ويتبين كرارا ومرارا ومن ذلك ما مر في الجحود وغيره وعلى هذا كل من جحدهم او انكر امامتهم او شك في ذلك فهو كافر والكفر قوله واعتقاده ويصح
ان يكون هو تاويل ما ورد من صيغ ذلك في القران حتى انه ورد في بعض الروايات تاويل الكفر برؤساء المخالفين لاسيما الثلثة مبالغة بزيادة
كفرهم وجحدهم واما ما ورد من الكفر بالنسبة الى الامم السالفة فهو ايضا لاجل انكار الولاية بحسب التاويل كما بيناه سابقا وذكرنا ان جميع الامم كانوا مكلفين
بالاقرار بها فانته حتى تعرف مواضع التاويل في كل مقام ولا تغفل عن تاويل الكفر بغير الله كالطاغوت مثلا بالايمان بالله وبرسله والائمة عليهم
السلم هو مقتضى التقابل وما اول به الطاغوت ونحوه من سائر ما يدعى من دون الله فالكفر بذلك بمعنى البراءة عن ذلك كما في الاخبار عن ائمتنا
عليهم السلم انه سئل عن الكفر بالطاغوت فقال هو البراءة عنه وقال ايضا في قوله تعالى وَيَوْمَ الْقِيٰمَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ اي يبرء بعضهم من بعض وفي
الكافي عن الصادق عليه السلام قال في حديث له ان الكفر في كتاب الله على خمسة اوجه كفر الجحود وكفر بترك ما امر الله وكفر البراءة وكفر النعم وكفر
الجحود على قسمين جحود بعلم وجحود بغير علم ومنه يظهر تفاوت معاني الكفر في القران واختلاف اسبابها ولا يخفى ان جميع الوجوه المذكورة مجتمعة في
اعداء الائمة فتاويلهم بجميع محامله حق ولا تغفل عن كون معنى كفر النعم ترك شكرها ومر في الشكر ما يدل على معنى الشكر ثم انه سيجيء في سورة آل
عمران في قوله تعالى وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ تُكْفَرُوهُ ما يدل على ان النبي ص والائمة ومحبي المؤمنين مكفرون عند الناس لا يشكر معروفهم ولا ينشر
في الناس لان معروفهم يصعد الى الله وان الكافر مشكور ينشر معروفه في الناس لهم فلا يصعد الى السماء ولا يخفى امكان ادراجه في المعنى
بعض موارد هذه الكلمة بل موارد الشكر ايضا مما يثبت مناسبة فتدبر ولنشر هيهنا الى بعض اخبار الباب نذكرها لا بد منه بانه منبهة لاشتماله
على بعض الفوائد والا فاستقصاؤها جميعا مما لا تكفي فيه الدفاتر على انا نظن ان كل من نظر الى ما اسلفناه في المقدمة ... الى هنا لا
يشك في تاويل الكفر بهم فضلا عمن يجيء في هذا الكتاب كله والله الهادي فقد مر في الفصل الاول من المقالة الثانية من المقدمة الاولى قول
العلماء في كفر منكر الولاية وجاحدها والجاهل بها ويشهد له ما ذكره ابن الاثير من علماء المخالفين وكذا غيره من قولهم من انكر فرضا من فرائض
الاسلام كان كافرا بالاجماع ومر في الفصل الثاني منها اخبار كثيرة في كفر جاحد علي عليه السلام وناصبه ومنها حديث [illegible] الثمالي
من شك في علي فهو كافر ومر في الفصل الثالث منها ايضا اخبار منها حديث ام سلمة عن النبي ص ان من لقي الله بجحد ولاية علي عليه السلم فقد لقي الله
بعبادة صنم او وثن ومر في الفصل الخامس منها ما يدل صريحا على ان من جحد ولاية النبي ص وعلي عليه السلم وعدلهما كان عند الله من
الضالين وقد مر في الفصل السابع من المقالة الاولى من هذه المقدمة الثالثة ما يدل على تاويل الكافر في بعض الايات بالثاني ومر في باب
المقالة الاولى من هذه المقدمة الثالثة من كتاب منتخب البصائر ما يدل صريحا ان انكار فضائل الائمة هو الكفر وقد مر في الايمان ايضا ما يوضح
هذا المقصد من جهة التقابل الذي بين الكفر والايمان مع ما فيه مما يدل على ان المراد بالكفر في الباطن انكار الولاية وان المراد بقوله تعالى نُؤْمِنُ
بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ الايمان بالنبوة وانكار الامامة والولاية وسيجيء في النعمة ايضا ما يدل على ذلك وكذا في الكلمة فان فيهما ما يدل على ان تاويل
كلمة الكفر وكلمة الذين كفروا بما قاله اعداء الائمة في الولاية مع الدلالة على كون المراد بالذين كفروا الاول من الثلثة ومر في الامام ما يدل على
تاويل الكفر ببني امية وبني العباس ومر في الحق ما يدل على ان بني امية هم الكافرون في القران ومر خبر ايضا في الدار مشتمل بين الفريقين ومر
في الشرك ما يدل ايضا على ان من ابغض عليا فهو كافر ومر في المعروف ما يدل على تاويل الكافرين الملعونين في القران ببني امية ومن كفر بولاية علي
بعد علمهم بها وفي كتاب المناقب عن الباقر عليه السلام قال في قوله تعالى اِنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيْلِ اللّٰهِ الاية هم بنو امية الذين صدوا
عن ولاية علي عليه السلام وفي تفسير العياشي عنه عليه السلام في قوله تعالى وَيَقُوْلُوْنَ لِلَّذِيْنَ كَفَرُوا قال يعني الائمة الضلال والدعاة الى النار
هٰؤُلَاءِ اَهْدٰى مِنَ الَّذِيْنَ اٰمَنُوا سَبِيْلًا يعني من آل محمد واوليائهم الخبر وفي تفسير القمي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى اِنَّ الَّذِيْنَ اٰمَنُوا
يعني برسول الله واولي الامر ثُمَّ كَفَرُوا يعني حين عرضت عليهم الولاية في الغدير وغيره ثُمَّ اٰمَنُوا يعني بالبيعة على بامر النبي ص ثُمَّ كَفَرُوا يعني بعد
النبي ص الخبر وفي الاخبار العديدة عن الائمة عليهم السلم انهم قالوا وجد في ذؤابة سيف رسول الله ص صحيفة ومن جملة ما فيها من تولى غير مواليه
فهو كافر بما انزل الله على محمد ص وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه قال عند قوله تعالى سَاَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِلْكَافِرِيْنَ بولاية علي
لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ثم قال والله هكذا انزل بها جبرئيل عليه السلام او هذا كان المراد بها او في القران كان لفظة بولاية علي ثم اسقطوها

ايضا

نجيم الحضرمي قال قلت للصادق عليه السلام أيهما شر الشام أم الروم فقال إن أهل الروم كفروا ولم يعادونا وإن أهل الشام كفروا وعادونا ودلالة الخبر
على اتحاد معنى الكفر في الموضعين وكون كفر المخالف غير منوط بالعداوة وأنهم من حيث العداوة صاروا أشر من سائر الكفار ظاهرة وفي تفسير الإمام عليه
السلام في قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا قال يعني إن الذين كفروا بالله وبما آمن به المؤمنون بتوحيد الله وبنبوة محمد رسول الله وبوصيه علي ولي الله
والأئمة الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين وقال في موضع آخر يعني الكافرين المكذبين بكلام الله وبنبيه الناصبين العداوة لوصيه ووصيه
علي عليه السلام وقال في موضع آخر يعني الذين كفروا بمحمد بمعارضتهم في علي عليه السلام بلم وكيف وتركهم الانقياد له في سائر ما أمر به وقال في موضع
آخر يعني الكافرين بمحمد الشاكين في نبوته الدافعين حق علي أخيه والجاحدين لإمامته وفي العيون عن الرضا عليه السلام قال في حديث له الواقف كافر
الخبر ويعني به من وقف على الكاظم عليه السلام دون بقية الأئمة فيدل على أن من أنكر واحدا منهم فهو كافر كما يظهر من الأخبار المتواترة ويحتمل أن يكون مراده
عليه السلام بالواقف المتحير في إمامة الأئمة أو بعضهم ومما يؤيد هذا ما رواه ابن أبي يعفور عن الصادق عليه السلام قال قلت له رجل يتولاكم ويبرأ من عدوكم
ويزعم أن الأمر فيكم إلا أنه يقول إنهم قد اختلفوا فيما بينهم وهم الأئمة فلست أدري أيهم الإمام فإذا اجتمعوا على رجل أخذت بقوله وقد عرفت أن الأمر
فيهم فقال عليه السلام إن مات على هذا مات ميتة جاهلية الخبر فافهم **الكفارة** والتكفير أي ما يشتمل عليه كالكفر ونحوه وقد مر في الترجمة
السابقة معناهما المتعارف ومر في الإحباط ما يستفاد منه أن التكفير الذي هو محو السيئات إنما هو بالنسبة إلى أهل الولاية كما يشهد له الآيات والروايات
الآتية في تضاعيف الكتاب أيضا مع ما مر في التبديل وغيره فأصل الكفارة هو الولاية وطاعة النبي والأئمة عليهم السلام حتى إنه لا كفارة تصح
بدون ذلك فافهم **الكنز** مفردا وجمعا الكنز المال الذي يدخر وقد ورد هو في مواضع من القرآن وربما أمكن تأويله بما يناسب العقائد و
العلوم المذخورة في القلب مدحا وذما كحب الإمام وبغضه ونحو ذلك ويمكن التأويل أيضا بما يحصل من المال مثلا في طاعة أعداء الأئمة لكن في
مقام الذم ويؤيد بعض ما قلناه ما سيظهر مما يأتي في تأويل المال بالعلم وفي تفسير الكنز الوارد في سورة الكهف فلا تغفل **الكأس**
هو مؤنث اسم لإناء الشراب مطلقا أو ما دام فيها الشراب والمقصود بها في القرآن شرابها مجازا فتأويلها تأويل الشراب والماء وقد مر أيضا في
الأكواب تأويل الخمر فافهم والله يعلم **الكسف** بكسر الكاف والكسفة بالكسر أيضا هي القطعة من الشيء وقد وردت في مواضع من القرآن والمراد
بها قطع العذاب النازل من السماء والقطعة من السحاب المنزلة للعذاب ولعله يمكن تأويلها فيما يناسبها أولياء العذاب بل السحاب أيضا
والله يعلم **التكليف** أي ما يشتمل عليه كقوله تعالى لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ ونحوه التكليف هو الأمر بما يكون شاقا من الكلفة بمعنى المشقة
والتكلف الذي يدعي قولا أو فعلا ما ليس فيه وكذا الذي يتعرض لما لا يعنيه ثم لا يخفى أن أعظم التكاليف وآكدها قبول الولاية ولزومها والمجاهدة
فيها فلعله بذلك يمكن تأويل الآية ونحوها فتبصر واعلم أن في سورة ص وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ ويأتي هناك كون المراد المتصنعين المبتدعين المرائين
الذين منهم من يتكلم في دين الله برأيه وهواه فافهم والله الهادي **الكهف** وهو الغار الواسع في الجبل وقد ورد في مواضع من سورة الكهف
وفي كتاب سعد السعود عن الجواد قال نحن كهفكم كأصحاب الكهف حتى أسروا الإيمان وأظهروا وفي باب الغيبة من أخبار يستفاد منها أن القائم
له شبه بأصحاب الكهف بحسب الغيبة والاختلاف فيه فتدبر **الكفل** والكفيل وما يشتمل على التكفل يقال كفله وتكفل له إذا ضمه إليه وقام بأمره
وسيأتي في اليتيم وتأويله ما يدل على تأويل تكفل اليتامى وأن معناه بحسب البطن حفظ جهال الشيعة عن الضلالة وإرشادهم إلى معالم دينهم وأن
الكافل لهذا هم العلماء ثم لا ريب أن كفالة الله شاملة لما في الدنيا والآخرة لكن بالنسبة إلى أهل الولاية وأما الكفل بالكسر فهو بمعنى الحظ و
النصيب قد ورد في سورة النساء يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا وفي سورة الحديد كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وفي تفسير فرات بن إبراهيم عن الباقر عليه السلام وعن
ابن عباس أيضا في قوله تعالى يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ قال الحسن والحسين عليهما السلام وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا قال علي عليه السلام الخبر فتدبر واعلم أن ذا الكفل
من أنبياء الله وفي رواية أنه يوشع بن نون ويأتي مفصل أحواله عند ذكره في سورة الأنبياء فلا تغفل **الكامل** وما يشتمل على الكمال
وهو التمام ضد النقص والإكمال وهو الإتمام كقوله تعالى وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَأَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَتِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ وَحَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ وَأَوْزَارَهُمْ
كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وقد روى فرات بن إبراهيم في تفسيره وغيره عن الباقر عليه السلام في قوله الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ قال عليه السلام إكمال الدين
بولاية علي عليه السلام الخبر ويمكن أن يستفاد منه تأويل ما يناسب هذا التأويل من البواقي والله يعلم **الكيل** وما بمعناه وكالوا واكتالوا
ونحوهما في القاموس الكيل والمكيال والمكيلة ما كيل به وكال الدراهم وزنها والشيء بالشيء قاسه وكال الطعام كيلا واكتاله
وسيأتي في الميزان ما يدل على تأويل قوله تعالى إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ومنه ومن تأويل الميزان ما
يمكن استفادة صحة إجراء تأويل الميزان ههنا لما هو ظاهر من تقارب معناهما فلا تغفل **الكتمان** والكاتم أي ما بمعنى ذلك كيكتمون
ونحوه في القاموس كتمه كتما وكتمانا واكتتمه إياه بمعنى ستره وبالجملة الكتم إخفاء الشيء وإنكاره وقد مر في خبر الزنديق المذكور في الفصل
الثالث من المقدمة الثانية ما يدل على أن أعداء الأئمة الذين يكتمون الحق بتحريف القرآن وتلبيس أمر الإمامة ومر في الكتاب أيضا ما يدل على

هذا التأويل في قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وفي عاصي قريش وكم من شهادة كتموها ولا يخفى انه يستفاد منها وكذا من
غيرها ان اعداء الائمة هم المراد بمن نسب الله اليهم في القرآن كتمان امور الحق وانه كل من كتم فضائل الائمة من السابقين واللاحقين فهو داخل في ذلك
كما هو يدل في الشهادة اعني حديث سقيفة وسيأتي في تفاسير الآيات ما هو صريح في ان اكثر تحريف اليهود والنصارى وكتمانهم ما في التوراة والانجيل
وغيرهما كان بالنسبة الى امر نبوة نبينا ووصاية علي والائمة صلوات الله عليهم ومر في التحريف ايضا ما يؤيد هذا فافهم واعلم ايضا ان كثيرا من اعداء
علي والائمة من جملة نفاقهم ومكرهم انهم كانوا يظهرون للنبي بل للائمة وعامة الناس انهم من محبيهم والمعتقدين بهم ويضمرون عداوتهم واذيتهم
وصرف حقهم عنهم كما كان ذلك جمع من الناس يوم الغدير وغيره منهم الاولان ولهذا قال الله تعالى في سورة المائدة وغيرها وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ
وَمَا تَكْتُمُونَ اي ما تظهرون من حب النبي واهل بيته واطاعتهم وما تضمرون من صرف حقهم وعداوتهم واذيتهم فهذا تأويل آخر لا تغفل عنه
كما مر في السر وسيأتي بعض ما يدل عليه في النية واما كتمان اهل الحق فالمراد به كما مر في الاخفاء ستر ما في قلوبهم من الولاية وحب اولياء الله وسيأتي
في الرابع في التقية والله الهادي **المكرمون** والكرام والمكرمون والكريم وما يفيد هذا المفاد كالكرام والاكرام ونحوها في القاموس
الكرم محركة ضد اللؤم يقال كرم بضم الراء كرامة وكرما فهو كريم ومكرم واكرمه وكرمه عظمه ونزهه وقد استعمل ايضا تكريم بمعنى تكثير الخير ثم الذي
يظهر من الاخبار التي نشير اليها وغيرها ان المراد من هذه الكلمات عند التأويل بالائمة عليهم السلام فقد مر في تذييل المقالة الاولى من هذه المقدمة
الثالث حديث محمد بن سنان الدال على تأويل المكرمين بالائمة عليهم السلام وانهم عباد مكرمون ومر في العبادة ايضا اخبار في هذا ومر في الجلال ان في
في سورة الرحمن ما يدل على انهم كرامة الله التي اكرم العباد باطاعتهم وهو دال على معنى ما ورد من اكرام الله له سبحانه كريم وعلى امكان تأويل من اكرمه
الله بشيعتهم ايضا ومر في السفرة ما يدل على انهم عليهم السلام الكرام البررة وفي تفسير فرات عن الباقر عليه السلام قال ان الائمة هم الخيرة الكرام
الكاظم وما بمعناه يقال كظم غيظه بمعنى تجرعه وهو قادر على الايقاع بعدوه وقد مر في الخبر ما يدل على انهم عليهم السلام اصل كل خير ومن
فروعهم كل بر ومن البر كظم الغيظ وفي بعض الزيارات لامير المؤمنين عليه السلام انت الكاظم للغيظ وسيأتي في سورة آل عمران الكاظمين الغيظ
الكلمة والكلمات والكلم والكلام وما بهذا المعنى في القاموس الكلام القول والكلمة اللفظة والقصيدة جمعها كلم وكلمه تكليما
وكلاما تحدث وعيسى كلمة الله لانه انتفع به وبكلامه او لانه من كلمة كن بغير اب انتهى وورد هذه الالفاظ في القرآن كثيرا وبانحاء عديدة ككلمة الله
وكلمات الله وكلام الله وما بمعناها كالمضافة الى الرب مثلا ومنها كلمة ربك وَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ
ونحوها وكلمة التقوى وكلمة الفصل وكلمة طيبة وكلمة باقية والكلم الطيب ونحوها وكلمة الكفر وكلمة خبيثة وامثالها فاما الاخيرات منها
فهي مؤولة بما قاله الاعادي للائمة في ترك الولاية كما يظهر من الاخبار ويقتضي تقابلها للكلمات المحمودة ففي تفسير العياشي وغيره عن الباقر عليه السلام
في قوله تعالى وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى قال هو الكلام الذي تكلم به عتيق يعني الاول وفي تفسير القمي في قوله تعالى وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ الآية قال نزلت
في الذين تحالفوا في الكعبة ان لا يردوا هذا الامر في بني هاشم فهي كلمة الكفر وسيأتي ما يدل على تأويل الكلمة الخبيثة بما ذكرناه في سورة ابراهيم
واما ما سوى الاخيرات من سائر ما ذكرناه من الكلمات وامثالها فقد ورد تأويل كثير منها بالائمة عليهم السلام لا سيما كلمة الله وكلمات الله و
امثالها وورد ايضا تأويل كثير منها بالولاية والامامة بل ورد في بعض منها التأويلات جميعا لكن ظاهر ان مآل كلتيهما الى شيء واحد حتى انه
لا فرق بين التأويلين كما ظهر مرارا لا سيما في الترجمات المتقدمة لكن ينبغي ملاحظة تناسب التعبير عند التأويل وهكذا حال كلام الله وما تكلم به
اولياؤه فانه مما يمكن تأويله بالامام وبكتابه الوارد في الامام وفي ولايته ان عمدة ما تكلم الله به في الولاية فافهم ولا تغفل عن مواضع وردت الاشتقاقات
من الكلام بمعناه المتعارف ولنذكر ههنا بعض الاخبار الدالة على ما ذكرناه من تأويل تلك الكلمات فقد مر في الحق ما يدل على ان المراد في الباطن بقوله
تعالى وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ يريد ان يحق حق آل محمد بعلي عليه السلام وانه كلمة الله في الباطن وان ذلك في الرجعة وفي رواية الصادق
عن الباقر عليه السلام انه قال في هذه الآية يعني بكلماته الائمة والقائم من آل محمد ومر في الروح ما يدل على انه تعالى تكلم بكلمة فصارت نورا ثم
خلق من ذلك النور محمدا وعليا والائمة عليهم السلام ثم تكلم بكلمة فصارت روحا فاسكنها في ذلك النور فهم روح الله وكلمته الخبر وفي مقتضب
عن علي عليه السلام انه قال انا كلمة الله التي يجمع بها المتفرق ويفرق بها المجتمع الخبر وفي تفسير العياشي عن الرضا عليه السلام في قوله تعالى مَا نَفِدَتْ
كَلِمَاتُ اللَّهِ قال نحن الكلمات التي لا تدرك فضائلنا ولا تستقصى وفي الزيارات السلام على الكلمة التامة وعلى كلمة الرحمن وعلى
كلمة المعبود وعلى كلمة الله الحسنى والعليا وامثالها كثيرة وفي تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ قال اي
لا تغيير للامامة وفي تفسير القمي عنه عليه السلام في قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ قال الذين جحدوا عليا عرضت عليهم
الولاية وفرض عليهم الايمان بها وفي الخبر دلالة على التأويل بالولاية ظاهرة وفي رواية عبد الله بن سنان عن الصادق عليه السلام انه قرأ وَلَقَدْ عَهِدْنَا
إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ كلمات في محمد وعلي والحسن والحسين والائمة عليهم السلام فنسي ثم قال هكذا نزلت وفي كتاب الخصال وغيره عن الصادق عليه السلام

وعن رسول الله ص في قوله تعالى فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ قال انه قال اسئلك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا تبت علي الخبر وفيه عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قال هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه وهو انه قال اسئلك بحق محمد وذكر مثل ما مر فقيل له فما معنى فاتمهن قال يعني اتمهن الى القائم عليه السلام اثنا عشر اماما الخبر وسيأتي اخبار اخر في كون المراد بالكلمات الائمة وولايتهم عند تفسير الآيات المذكورة وفي كنز الفوائد عن الرضا عليه السلام في قوله تعالى وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى قال هي ولاية علي عليه السلام اقول فالمعنى ان الملزومين بها شيعته وكانوا احق بها واهلها وسيأتي بعض ما يدل على تأويل كلمة التقوى في المثل وفي كشف الغمة وغيره عن بعض العامة وغيره عن النبي ص انه قال في حديث له ان الله عهد الي في علي عهدا فقلت بينه لي يا رب فقال ان عليا نور من اطاعني وراية الهدى والكلمة التي الزمتها المتقين من احبه احبني ومن ابغضه ابغضني الخبر قال شيخنا العلامة ره في بيان انهم عليهم السلام كلمة التقوى وما بمعناها اطلاقها عليهم اما باعتبار انهم عليهم السلام كلمات الله يعبر بهم عن مراد الله كما ان الكلمات تعبر عما في الضمير او باعتبار ان ولايتهم والقول بامامتهم سبب للاتقاء من النار فيصح تفسيرهم مضافا اي ذوو كلمة التقوى انتهى اقول جريان هذا التوجيه في غيرها ايضا واضح عند التامل وفي تفسير العياشي عن الرضا عليه السلام في قوله وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ قال الكلمة الامام والدليل على ذلك قوله وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ يعني الامامة وفي كتاب النصوص عن حذيفة بن اليمان قال قال النبي ص في حديث له ان الائمة تسعة من ولد الحسين عليهم السلام فقلت له فما بال الحسن قال ان الله جعل الامامة في عقب الحسين عليه السلام وذلك قوله تعالى وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ الخبر وفي تفسير العياشي وغيره عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ قال ولايتنا اهل البيت واهوى بيده الى صدره فمن لم يتولنا لم يرفع الله له عملا وعنه عليه السلام قال الكلمة قول لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله وخليفة رسول الله والعمل الصالح الاعتقاد بالقلب ان هذا هو الحق وسيأتي بعض الشواهد في الطيب وفي القول وامثالهما فتحرى في كل موضع بما يناسبه والله الهادي **الاكنة** وما يشتمل على الكن وهو بمعنى الاخفاء والستر ويطلق ايضا على البيوت واشباههما من الاشياء الواقية الساترة القابلة للتأويل بما مر في الستر والبيت ونحوهما بما يناسبه ثم انه قد مر في الكتمان والستر والاخفاء وغيرها ما يمكن ان يستفاد منه تأويل الغير الاول ايضا مهما يناسب لرجوع مآل الجميع الى واحد فافهم والله تعالى وحجة عليهم السلام **الكره** والاكراه وما يفيد مفادهما قد مر في الارادة التي هي ضد الكراهة بل في الحب ايضا ما يمكن ان يستفاد منه بعض تأويل ما يشتمل على الكراهة في بعض المواضع المناسبة وقد يطلق على ضد التسليم والطاعة فلا تغفل والله الهادي **الاكمه** قد مر في الاعمى تأويله والاكمه هو الاعمى من حين الولادة فافهم **الكسوة** وما يشتمل عليها هي بمعنى الثوب كساه اي البسه وقد مر في الثوب بل في اللباس ما ربما امكن جعله تأويلا لما يناسب من موارد هذا ايضا فتامل **باب اللام** **اللؤلؤ** هو الدر المعروف واحده بالهاء والتلألؤ اللمعان وقد مر في البحر ما يدل على تأويل اللؤلؤ والمرجان في قوله تعالى يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ بالحسن والحسين فربما امكن اجراء ذلك في غير تلك الآية ان ناسب بل ربما امكن في بعض المواضع التأويل ببعض العلوم ايضا بناء على ما مر في الوجه الرابع من الفصل الثالث من المقالة الاولى من المقدمة الاولى وما سيأتي في المال من تأويله بالعلم والله يعلم **الملجأ** هو وارد في سورة التوبة مرتين وفي سورة شورى مرة وهو بمعنى الملاذ والمستند وربما امكن تأويله بالامام فيما يناسب لما مر في الامر من قوله عليه السلام الائمة امن من التجأ اليهم الخبر وفي رواية طارق عن امير المؤمنين عليه السلام الامام الركن والملجأ وفي الزيارة الجامعة امن من لجأ اليكم **الالباب** قد ذكر في القرآن كلمة اولي الالباب اي ذوي العقول فان اللب هو العقل وقد ورد في الاخبار ان المراد الائمة وكذا شيعتهم ففي تفسير القمي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ قال علي والائمة هم اولو الالباب وفي كشف الغمة عن الباقر عليه السلام انه قال اولو الالباب الموصوفون بقوله تعالى الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وفي الكافي عنه عليه السلام قال في حديث له شيعتنا اولو الالباب وفي بعض الزيارات امام اولي الالباب فتدبر **اللعب** وما يدل عليه كيلعبون ونحوه اللعب خلاف الجد واللاعب من يجد ويستهزئ ونحو ذلك وقد مر في السخرية والخوض ونحوهما ويأتي في الهزء ايضا ما يستفاد منه امكان تأويل اللعب بافعال اعداء الائمة ومنافقيهم بل باعمالهم واقوالهم ايضا اذ اكثرها كاللعب كما هو محسوس لكل ذي بصيرة في الدنيا وبالنسبة الى النبي والائمة عليهم السلام وسلوكهم الظاهري معهم حيث انهم كانوا يظهرون حبهم ومراعاتهم ظاهرا ويبطنون خلاف ذلك كما صدر كثيرا من الثاني بالنسبة الى امير المؤمنين عليه السلام وكسلوك المامون مع الرضا عليه السلام وامثال ذلك والله يعلم **اللات** هو اسم صنم وفي العيون عن الصادق عليه السلام قال قال الله تعالى لرسوله ليلة الاسراء ان القائم عليه السلام يخرج اللات والعزى طريين فيحرقهما فلفتنة الناس بهما اشد من فتنة العجل والسامري اقول ولعله في كون هذه اشد دوامها الى يوم القيمة وخفائه طول هذه المدة على اكثر الانام سوى ما يترتب عليهما من الاذى والمفاسد على الخاص والعام لا سيما على الائمة الكرام عليهم السلام فلا تغفل **اللجة** هي معظم الماء منه بحر لجي وبناء على ما مر في تأويل البحر يمكن تأويل اللجي بعظيم العلم وكثرته ونحو ذلك فتدبر **اللوح** مفردا وجمعا في القاموس اللوح كل صحيفة عريضة خشبا او عظما وقد ورد هذا في القرآن عبارة عن الواح موسى والواح سفينة نوح واللوح المحفوظ الذي عبر عنه ايضا في القرآن بالكتاب وبام الكتاب وامثال ذلك وقد مر في الكتاب والصحف والام والسفينة

وغيرها تاويلها وتاويل امثالها بالنبي والائمة عليهم السلم وظ ايضا ان عمدة ما في الالواح المكتوبة في فضائلهم وولايتهم فربما امكن التاويل بهما ايضا
بهم وبالواح قلوبهم عليهم السلم ايضا وقد مر انهم الامانة المحفوظة فافهم والله يعلم **الالحاد** وما يدل عليه كيلحدون ونحوه الالحاد هو الجور
والميل عن الحق يقال الحد اى مال وعدل ومارى وجادل والحد بزيد ازرى به وقال عليه باطلا والحد في الحرم ترك القصد فيما امر به واستحل
حرمته وانتهكها واشرك او ظلم فيه وعن الصادق عليه السلام في قوله تعـ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ الاية قال ان كل من عبد فيه غير الله او والى
فيه غير اولياء الله فهو من الحد فيه وفي تفسير القمي عنه عليه السلام في الاية المذكورة قال نزلت فيمن الحد في علي عليه السلام وبالمرتدون
انهم دخلوا الكعبة فتعاهدوا على منع الخلافة عن علي عليه السلام فهذا من الالحاد في البيت ثم قد مر في البيت والحرم وغيرهما ما يدل على انهم ولايتهم
تاويل البيت والحرم وامثالها فافهم وفي دعاء صنمي قريش انهما الحدا في اياتك وقد مر في الفصل الثالث من المقدمة الثانية على كون اعداء الائمة
الملحدين في ايات الله ولعل المراد تغيير كتاب الله واخفاء امر الامام عليه السلام فانه ايضا اية الله **اللد** في سورة البقرة وهو الد الخصام وفي
سورة مريم وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُّدًّا وسيجي هناك عن الصادق عليه السلام انه قال تنذر بالقائم علي عليه السلام علما قوما لدا اى كفارا وفي اللغة الد
الخصم وفي رواية اى بني امية اول فلما رفان اللد في الشديد الخصومة واللد الاشد فافهم **اللمز** اى ما يشتمل عليه كيلمزون ويجي في تاويل
ومعناه لغة في الهمز فانظر **اللبس** واللباس وما بمعناه ذلك يقال لبس عليه الامر اى خالطه والبسه غطاه ومنه سمي الثياب واللباس لباسا
ولاجل هذا المعنى جعل الله كلا من الزوجين لباسا للاخر ويقال ملبس اى ملتبس ومشتبه وقد مر في خبر الزنديق المذكور في الفصل الثالث
من المقدمة الثانية ما يدل على ان اعداء الائمة هم الذين لبسوا الحق بالباطل بتلبيسهم في تحريف كلام الله واخفاء امر الامام عليه السلام ونبذ
ما ارادوا وقد مر في الايمان ايضا ما يدل على تاويل قوله تعـ وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ بان لم يخلطوا ولاية علي بولاية فلان وفلان وسيجي في سورة
الاعراف ما يدل على لباس التقوى بالحيا وبالعفاف معللا بان العفيف لا تبدو له عورة وان كان عاريا من الثوب وظاهر ان الحياء والعفيف
الحقيقي الشيعة وعبادهم وعفتهم بالولاية فيمكن تاويل لباس التقوى واشباهه بالولاية وتاويل مقابله كلباس الجوع مثلا ونحو ذلك بتركها
او بالنسبة الى من تركها ويؤيده ما في تفسير القمي عن الباقر عليه السلام في قوله تعـ اَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا قال هو الاختلاف في الدين وطعن بعضكم على
بعض وقد مر ما يدل على بعض مؤيد في الاية في ترجمة الشيعة وفي الكافي عن علي عليه السلام انه قال في حديث له في صفة الاسلام ان الله جعل
الاسلام لباسا لمن تدثر به الخبر وقد مر تاويل الاسلام وقد اشرنا الى بعض تاويل ايضا في الثياب وغيرها فافهم ولا يلتبس عليك مواضع تاويله
لوط النبي كان ابن خالة ابراهيم عليه السلام واخا سارة ام اسحق وسيجي تفصيل احواله مع قومه والقبائح التي كانت من قومه في سورة هود
عليه السلام وانه توسل بالنبي واله الطاهرين حتى اهلكهم الله ونجاه منهم وشبيه قومه اكثر طوائف المخالفين كما نرى ونسمع ذلك في زماننا
وسيتبين تمام الاتضاح بما يأتي في السورة المذكورة وغيرها **اللطيف** قد ورد في القران انه اللطيف ومن معانيه ... وانه تعالى لطيف بالمومنين
من جميع الجهات عاجلا بهم خلافة في الدنيا الامن وكذا الى نفسه من المستنكحين من اعداء الائمة عليهم السلام الذين رفع عنهم التكاليف لتلك ...
اهل الدين والولاية في الاخرة فتد **الالحاق** اى ما يشتمل عليه كالحقني ونحوه الالحاق بمعنى الايصال والادراك والادراك ...
اتباع الائمة ملحقون بهم وكذا اتباع اعدائهم ملحقون بالاعداء وان لم يلحقوا في الدنيا فان المشارك في الاعتقاد والاعمال ... يلحق
في حكم الملاقاة وفي الحديث من احب حجرا حشره الله معه الليل اعلم ان تاويل الليل قد ورد على وجهين احدهما بزمان ... النبي
وتسلط اعداء الائمة واستيلاء دولتهم على الناس بحيث بقوا في ظلمات الجهل بالدين وبعرفان حق الائمة عليهم السلام ... ورد في
بعض الروايات تاويل الليل باعداء الائمة بل بخصوص بعضهم الذي كان سببا للابتلاء بتلك الظلمة وثانيهما ... بانفسهم ... من الائمة
عليهم السلام كما يفهم مما سيجي من تاويل الليالي العشر اشارة الى مغلوبيتهم واختفائهم خوفا من المخالفين وبفاطمة بانها ... ايضا اشارة الى سترها
وعفافها والى ما غشيها من ظلمات الظلم والجور فعلى هذا لابد من مراعاة المناسبة بحسب المدح والذم وغيره ... في كل موضع لم يرد فيه
نص خاص ولنذكر ههنا بعض الاخبار الدالة على هذين التاويلين فمما يدل على الاول ما مر في الظلمات وحديث قال الباقر عليه السلام في قوله تعـ
وَآيَةٌ لَّهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ يعني قبض محمد وظهرت الظلمة فلم يبصروا فضل اهل بيته ... وما رواه ... وغيره عن ابي
بصير عن الصادق عليه السلام في قوله تعـ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا قال ذلك ائمة الجور الذين استبدوا بالامر دون ال محمد وجلسوا مجلسا كان ال محمد
اولى به منهم فغشوا دين رسول الله بالظلم والجور وفي روايات عن الصادقين عليهما السلام في هذه الاية ان الليل حبتر ... ونحوها وبنو امية
وعن الباقر عليه السلام في قوله تعـ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ قال الليل في هذا الموضع الثاني غشي عليا في دولته التي جرت له عليه وامر الله امير المؤمنين
عليه السلام ان يصبر في دولتهم حتى تنقضي الخبر وفي رواية جابر عنه عليه السلام في قوله تعـ وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ الى قيام القائم عليه السلام وفي كنز
الفوائد عن علي عليه السلام في قوله تعـ وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ قال يعني ظلمة الليل وهذا مثل ضربه الله لمن ادعى الولاية لنفسه وعدل عن ولاة

الامر الحق وما يدل على الثاني ما رواه جابر عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى وليال عشر قال الائمة عليهم السلم من الحسن الى الحسن وما في رواية المفضل الذي
سئل الكاظم عليه السلم عن قوله تعالى انا انزلناه في ليلة مباركة فقال الليلة المباركة فاطمة عليها السلام وفيها يفرق كل امر حكيم حتى يخرج منها
خير كثير فرجل حكيم ورجل حكيم ورجل حكيم الخبر وفي كتاب تاويل الايات عن الصادق عليه السلام انه قال في حديث له في تفسير سورة ليلة القدر واما
ليلة القدر خير من الف شهر يعني فاطمة عليها السلام وقوله تنزل الملائكة والروح فيها فالملائكة في هذا الموضع المؤمنون الذين يملكون علم آل
محمد والروح روح القدس وهو في فاطمة عليها السلم وقوله من كل امر سلام يعني من كل امر مسلمة حتى مطلع الفجر يعني حتى يقوم القائم الخبر اقول الظاهر ان
المراد هيهنا الائمة عليهم السلم فتبين عليه السلم انهم سموا ملائكة لانهم يملكون علم آل محمد ويحفظونها وح نزولهم فيها كناية عن حصولهم منها كما
انفاق تاويل الليلة المباركة فيه **اللحم** قد مر في الخنزير وما يدل على تاويل لحم الخنزير باعداء الائمة ويأتي في الموت ما يدل على امكان تاويله بطعام
ارواح شيعتهم وشرابهم وكذا يأتي فيه ما يدل على معنى قوله تعالى ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا وعلى هذا يمكن تاويل اللحم الممدوح بما يقابل ذلك
وبالولاية وبعض علوم الائمة كما يشهد له ما مر في الوجه الرابع من الفصل الثالث من المقالة الاولى ثم انه يظهر مما مر في الفطرة ويأتي في النطفة امكان
تاويل اللحم في بعض المواضع ببعض مراتب المعرفة وتتمم الولاية والتمسك بها فتأمل **الالزام** اى ما يشتمل عليه قد مر في باء ما يدل على ما يناسب من
مراد هذه فتدبر **اللوم** واللائمة وما يفيد هذا المقام اصل اللوم العذل والتوبيخ ونحو ذلك وسيأتي في سورة المائدة تاويل قوله تعالى ولا يخافون
لومة لائم الائمة عليهم السلم وخواص شيعتهم وسيأتي في النفس معنى النفس اللوامة وانها بالنسبة الى الشيعة فربما امكن اجراء هذا في بعض موارد
وروده بما يعني هذه الكلمة وقد مر في حسرة ويأتي في الندامة ويظهر من امثالهما ايضا ما يمكن ان يؤول به بعض موارد اللوم ايضا وكذا ما يشتق منه فتدبر
معنى بعض من بعضه في التعقل **اللبن** هو في سورة النحل والقتال وسيأتي في النهر ما يدل على تاويل الانهار من اللبن بالامام وربما يستفاد
منه ومن غيره ايضا تاويل اللبن بعلمه وبركاته فافهم والله يعلم **اللحن** في سورة القتال ولتعرفنهم في لحن القول وفي مناقب ابن شهراشوب
باسناده عن جمع من الصحابة كجابر والخدري وغيرهما وعن جمع من المفسرين قالوا في قوله تعالى ولتعرفنهم في لحن القول يعني ببغضهم على بن ابي طالب
عليه السلام الخبر واصل اللحن هيهنا التكلم بالتعريض والتورية ونحو ذلك **اللسان** مفردا وجمعا وقد مر في الباس وغيره ما يدل على ان عليا
عليه السلام لسان الله الذي ينطق منه ومر في العين ما يدل على تاويل اللسان بعلي عليه السلام وفي المناقب عن علي عليه السلم قال انا اللسان المبين
وتعبير المبين والسر العظيم وفي تفسير الاخبار عنه عليه السلم قال انا لسان الله الصادق ولعل الوجه فيه ان اللسان يعبر ويظهر ما يريد الرجل الطهارة
وهو عليه السلام مبين علوم تعالى واسراره فهي زيارات لسان الله المعبر عنه وفيها اشهد يا رب انه لسانك الناطق بامرك ولسانك الناطق
بكل ما كان من الامور والمبين لما كان وما يكون وسيأتي في سورة مريم اخبار في كون المراد بلسان صدق في قوله تعالى وجعلنا لهم لسان صدق عليا
علي بن ابي طالب اي جعلنا لهم ذا لسان صدق اي قول صدق ولعل المراد بقوله عليا اسمه عليه السلم ايضا فافهم وفي كتاب النصوص عن فاطمة
عليها السلام قالت قال رسول الله الائمة من ولدي السنة الصدق ثم قد مر في الاذن ما يدل على ان الله تعالى فرض الايمان على جميع جوارح بني آدم
وقسمه عليها فاللسان المطيع لكمال الايمان اي الولاية واقرب بالتعبير عما في القلب ولا يتكلم الا بخير ما يجب عليه ذلك كالسنة الانبياء والاوصياء
واتباعهم بل يجاوز ما لم يقبل وهو الذي يشهد على علم ايمان صاحبه وعلى اعماله السنة يوم القيمة فتدبر وبالجملة يستفاد مما ذكر امكان تاويل اللسان
الوارد في مقام المدح والتعظيم والمذكور بالخير بالامام وخصوص علي عليه السلام بل بالولاية ايضا بنحو من التكلف اليسير بل بالسنتهم والسنة
اتباعهم وعلى هذا يمكن ايضا تاويل ما يقابل ذلك كقوله تعالى في سورة النحل وتصف السنتهم الكذب واشباهه بائمة الجور ورؤساء المخالفين
ومتابعيهم بل ربما امكن التاويل ايضا لمن كان يلهج بالسنتهم بحيث او كذا يمكن التاويل بالسنتهم الجسمانية والسنة اتباعهم والله يعلم
اللعنة واللاعنون والملعونون وما بمعناه كلعن الله ونحوه اما تاويل اللاعنين بالائمة في بعض المواضع كما في تفسير العياشي عن
الصادق عليه السلام في قوله تعالى اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون قال نحن هم الخبر واما الملعونون فلا كلام في كون مصداقه المخالفين
كلهم لكن بتفاوت مراتب جهلهم بالدين ومعاداتهم للائمة وشيعتهم فان اصل اللعن الطرد عن الرحمة والاهلاك فله مراتب اقلها المنع عن الجنة
ويزيد الى ان يصل الى المسخ في الدنيا صورة او معنى واشد العذاب والخزي في الدنيا والآخرة بل الى ان يجري في الذرية ايضا كما في بني امية و
غيرهم وقد مر في العمى ما يدل على ان من عمي عن الولاية فهو ملعون ومر في المقدمات السابقة ان الله تعالى يلعن المخالفين لعنة في كل صلوة يصليها
ومر في المعرفة ان بني امية ومن انكر الولاية بعد المعرفة بها فهو كافر ملعون من الله بقوله تعالى فلعنة الله على الكافرين ومر في الشجر ان الشجرة
الملعونة ايضا بنو امية وفي كتاب النصوص عن علي عليه السلم عن النبي قال قال الله تعالى يا محمد الائمة من بعدك مطهرون معصومون واعداؤهم
ملعونون وفي الاحتجاج عن الباقر عليه السلام في حديث الغدير ان رسول الله ص قال يوم الغدير ايها الناس ان جبرئيل اخبرني عن الله
عز وجل انه يقول من عادى عليا ولم يتوله فعليه لعنتي وغضبي ثم قال عليه السلام ملعون ملعون من رد قولي في تفضيل علي بعدي على الناس الخبر

والاخبار في هذا الباب اكثر من ان تحصى مع ان الله تعالى لعن الكافرين والظالمين وجعل من يتعدى حدوده من الظالمين ولا شك ان كل من خالف في
امامة احد من الائمة عليهم السلام الاثنى عشر كاذب في دعواه وظالم على من انكره من الائمة ومتعد لحدود الله من جهات اصولا وفروعا كما هو واضح فافهم
الالوان جمع اللون المعروف معناه وقد ورد مفردها ايضا وقد مر في الشراب ما يدل على تاويل الالوان في بعض الموارد بفنون العلم ومر
في الصبغة وغيرها ما يدل على امكان التاويل في بعض المواضع بنور الولاية وغيره مما يرجع الى هذا القبيل فافهم **اللغو واللهو** اللغو هو الهجر
في الكلام والباطل منه وكلمة لاغية اي فاحشة واللاغية واللاغي ومن يلغو هو القائل لغوا واللهو الحديث باطله وما يشغل عن الخير والقلب اللاهي
المشغول بالباطل عن الحق والهى لهوا العب كالتلهي والملاهي الاية وقد مر في التجارة ما يدل على تاويل اللهو بالثاني فكذلك يمكن تاويل اللغو به ايضا و
بامثاله تاويلا او بما صدر منهم من الكلام الباطل فيما امر الله به من الولاية وغيرها كما في مجمع البيان عن الصادق عليه السلام انه قال في قوله تعالى ومن الناس
من يشتري لهو الحديث الاية هو الطعن في الحق والاستهزاء به ومما ذكرنا يمكن استفادة تاويل الكلمات المشتملة على الالهاء ايضا كالاتي فيه
والله يعلم **اللقاء** وقد ورد لقاء الله ولقاء الرب ولقاء الاخرة ونحو ذلك في مواضع ويفهم تاويله مما اضيف اليه وكذا ما يقبل منها
مما يشتمل على هذا النوع من الملاقات لان كثيرا مما سواه محمول على ظاهره اي مطلق الملاقات المتعارف بلا حاجة الى التاويل وقد مر تاويل الاخرة وكذا
تاويل الجلالة والرب كل في محله وبناء على ظاهره ايضا معلوم ان المراد البعث والحشر والمجازات عنه كما هو صريح الاخبار التي تاتي في مواضعها ومر في خبر
في التحية وقد مر تاويل الحشر والبعث ايضا بما هو تاويل الاخرة فظاهر ايضا ان المجازات بالثواب في الحشر الحقيقي لاهل الولاية وبالعقاب لغيرهم وهكذا
ان كان المراد كما يستفاد من بعض المواضع لقاء ثواب الله والجنة فانه لا يصيب غير اهل الولاية فالمراد ممن يريد ذلك ويصدق اهل الولاية
ومقابله مقابله فتامل في كل موضع بما يناسبه من التاويل والله الهادي **اللوى** ما يشتمل على اللوي والتلوي نحو لووا ويلوون و
امثالها اصل اللوي الاعوجاج كالتلوي لوى راسه ولواه اذا اماله من جانب الى جانب ويقال الاية لا يلوي احد على احد اي لا يعوج ولا يلتفت ولا يعطف
اليه واللي في الالسن ان يتكلم بكلام اعوج بان يكون له معنى مناسب ظاهر واراد معنى اخر باطنا كالتورية ولا يخفى ان المنافقين واعداء الائمة
كانوا اذا كلفوا الى طاعة الائمة لووا رؤسهم تكبرا واعراضا وتعنتا وكانوا ايضا يتكلمون ببعض الكلمات التي ذكرناها فهم مصداق تاويل امثال
هذه الكلمات فتدبر والله الهادي **باب الميم** **المرء** وقد مر في القلب ما يدل على شمول المراد بالمرء مذكرا كان او مونثا كالمرأة للمؤمن
والكافر اي الموالي للائمة والمعادي كما هو شان التاويل كما قد تبين في المؤمن والكافر وسياتي في سورة عبس تاويل قوله تعالى يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ
الاية بجماعة مخصوصة كقابيل القاتل من اخيه وموسى من امه وابرهيم من ابيه ولوط من ابنته ونوح من ابنه وعلى هذا ربما امكن اجراء ما ذكر في بعض
ما يناسبه من موارد هذه الكلمة والله اعلم **الملأ** في النهاية الملأ اشراف الناس ورؤساؤهم ومقدموهم الذين يرجع الى قولهم وعلى هذا
ربما امكن التاويل في بعض المواضع المناسبة بالائمة وعلماء شيعتهم بل بولايتهم من سائر الامم وكذا في مقام الذم بكبراء اعاديهم من هذه الامة
ومن الامم السالفة فافهم والله يعلم **المقت** في النهاية المقت اشد البغض وقد مر في السخط والغضب وامثالهما ما يمكن ان يستفاد منه تاويل
مقت الله واهل مقته تاتي **الموت** والميتة والميت والاموات وما يشتمل على الموت والاماتة كيموت ويميت ونحوهما الحق ان اصل الموت
الفقد والزوال والانعدام والميت ما يتصف بذلك ولو بوجه فيصح ميت من ذلك الوجه كما يقال هذه الارض موات اي مفقودة المالك او النبات
والماء ونحو ذلك ويقال للمجنون والكافر والنائم ميت اي عديم العقل والدين والفهم وهكذا ومن ذلك اطلاقه على المعنى المعروف من زوال الروح
وبطلان الحيوة والحي على ضد كل من ذلك وقد يستعمل الموت للاحوال الشاقة ايضا كالخوف والذل والفقر ونحوها ومرجع الجميع الى ما ذكرناه وقد تبين
مما ذكرنا ان الموت في الانسان يكون صوريا ومعنويا والصوري هو المعروف من انعدام الحيوة الظاهرية ومفارقة الروح عن البدن واما المعنوي فهو
الموت حقيقة فهو عبارة عن انتفاء الحيوة المعنوية من مفارقة الدين وفقد الايمان وعدم صحة العقايد وزوال شرايط الايقان ولهذا ورد
تاويل الميت بالجاهل من الحق والولاية الغير العارف بها وبخصوص اعداء الائمة وكل كافر بالولاية وكذا ورد تاويل الميتة بهم وكذا تاويل موت
الارض بكفر اهلها وان الاماتة عبارة عن ترك الهداية الى الحق والولاية كما دل على اكثر ذلك ما مر في الحيوة لا سيما على تاويل موت الارض مر صريحا واما
ضمنا ومر في الغشاء وكذا في حديث المفضل بن عمر المذكور في الفصل الرابع من المقالة الاولى من المقدمة الاولى ما يدل على تاويل الميتة باعداء
الائمة وفي تفسير العياشي عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ قال الميت الذي لا يعرف
هذا الامر ونورا اي اماما ياتم به يعني علي بن ابي طالب عليه السلام فقيل قوله كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا فقال بيده هكذا هذا الخلق
الذي لا يعرفون شيئا من هذا الشان وفي رواية اخرى كان جاهلا من الحق والولاية وفي رواية اخرى احييناه بهذا الامر وجعلنا له نورا يمشي به
في الناس قال النور الولاية كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ قال اي ع ولاية غير الائمة ومر خبر اخر في الحيوة لتاويل الاية وفي التفسير ايضا عن الباقر عليه السلام
في قوله تعالى أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ قال يعني كفار غير مؤمنين فتدبر واعلم ان ههنا بعض تاويل يرجع الى الظاهر لا بد من الاشارة اليه فاعلم انه في تفسير القمي

عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ قال ذلك في الرجعة يعني احد الاحياء والاماتة فيها وفي كنز الفوائد عن الباقر
عليه السلام انه قال في قوله تعالى قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ثُمَّ إِذَا شَاءَ
أَنْشَرَهُ ان هذه نزلت في امير المؤمنين عليه السلام ما اكفره يعني بقتلكم اياه قال ثم نسب الله خلقته وما اكرمه الله به فقال من اي شيء خلقه من نطفة
الانبياء خلقه فقدره للخير ثم السبيل يسره يعني سبيل الهدى ثم اماته ميتة الانبياء ثم اذا شاء انشره يعني يمكث بعد قتله ما شاء الله ثم يبعثه
الله في الرجعة الخبر وسيأتي في سورة عبس ايضا وفي تفسير الامام عليه السلام واعلموا ان غيبتكم لاخيكم المؤمن الشيعة اعظم في التحريم من الميتة قال الله
الميت فَكَرِهْتُمُوهُ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا وفي الامالي عن الصادق عليه السلام انه قال لو جاء عدو ملي الى الفرات وتناول منه شربة وقال بسم الله واذا شربه قال
الحمد لله ما كان ذلك الا ميتة او دما مسفوحا او لحم خنزير اقول يمكن ان يستفاد من هذا الخبر وسابقه امكان تأويل الميتة بغيبة المؤمن واكل لحمه وبعطاء
النواصب وشرابهم ونحو ذلك فتدبر ولا تغفل عن المواضع التي اريد فيها الموت الصوري المتعارف والله الهادي **المرجان** في القاموس هو صغار اللؤلؤ
وهو في سورة الرحمن وقد مر في البحر واللؤلؤ ما يدل على تأويل هذا بالحسين عليه السلام وببعض العلوم والله العالم **الموج** في القاموس اضطراب
البحر والميل عن الحق وقد مر في الظلمات ما يدل على تأويل هذا بعثمان وطلحة والزبير ومعوية ويزيد وفتن بني امية ايضا فافهم **المرج** هو بمعنى
البحر والنعظ وقد مر في البحر والمثال ما يدل على ان المراد اضلال اعداء الائمة فلا تغفل **المسيح** هو عبارة عن عيسى عليه السلام سمي به لوجوه
منها كونه صاحب الخير والبركة وقد مر في عيسى ما ينبئ عن اسبابه ههنا **الملح** وهو في سورة الفرقان والفاطر وقد مر في الاجاج ما يدل على امكان
تأويل هذا بالمخالفين وباحكامهم واشباههما ويؤيده ما مر في الفرات وغيره فتدبر **المجيد** هو الشريف المفضال والمجد الشرف الواسع
ولا شك ان الله عز وجل مفضال كريم على اهل الولاية في الدنيا والاخرة وان القرآن ايضا بمعنييه التنزيلي والتأويلي ذو فضل ومنافع وفوائد
لا سيما الهداية الى الحق الذي يتمسك به اهل الولاية فتدبر **المد** وما بمعناه بمعنى البسط وقد مر ما يدل على استفادة تأويل بعض موارد المد
فافهم **المارد** وما بمعناه كالمريد والمردة ونحوهما المريد والمارد هو العاتي ومعناه العاري من الخير الظاهر شره من قولهم شجرة مرداء اذا
سقط ورقها وظهرت عيدانها ولهذا يقال الامرد للذي لا شعر له على وجهه والمريد والمملس والشيطان المارد هو الخارج عن الطاعة المتمكن
من ذلك هذا وقد مر في الشيطان تأويله باعداء الائمة وخصوص بعض منهم ومر في العتو والطغيان ونحوهما ما يدل على صدق كل ذلك على اعداء
الائمة فكذا المارد والمريد ويؤيد ما ذكرناه قوله تعالى وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ اذ ظاهر ما يأتي في النفاق ايضا كون اعداء الائمة منهم
فافهم **المهد** والمهاد والتمهيد وما يفيد هذا المعنى كيمهدون ونحوه في الصحاح المهد مهد الصبي والمهاد الفراش ومهدت الفراش
مهدا بسطته ووطأته وتمهيد الامور تسويتها واصلاحها انتهى وقد وردت في القرآن هذه الالفاظ بهذه المعاني وقد مر في الفراش تأويله
بما يمكن ان يجعل التأويل ههنا في اكثر الموارد مع انه من الواضحات ان تهيئة الخير وتسويته ونحو ذلك انما يكون بالولاية ولاهلها والعكس
بالعكس فافهم **المصر** هو في اللغة البلد ويقال مصر ايضا للبلدة المعلومة وقد مر في البلد تأويله وربما امكن اجراؤه ههنا فيما ناسب فلا تغفل
المطر اعلم ان لفظ المطر وامطر وما بمعناهما كالممطر ونحوه لم يرد في القرآن بمعنى الغيث وارساله الا في قوله تعالى في سورة النساء وَلَا جُنَاحَ
عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى بل كلما ورد من ذلك فهو بمعنى ارسال العذاب وهذا قيل امطرهم الله لا يكون الا في العذاب فربما
تأويل العذاب فيحمل هذا لعله يمكن والله اعلم تأويل المطر في الآية المذكورة بنوع من المؤذيات للشيعة ونحو ذلك لكن قد روي في بعض الروايات كما
في الغيث عن علي عليه السلام انه قال ان الامام الغيث الهاطل وعليه يحمل والله يعلم تأويل المطر في الآية بالامام بان تكون كلمة من تعليلية اي ان
كان بكم اذى من المخالفين من جهة طاعة امام من الائمة الطاهرين فافهم والله الهادي وقد مر بعض ما ينفع في هذا المقام في الغيث فلا تغفل **المكر**
والماكرين وما بمعناهما كمكر ويمكرون ونحوهما اعلم ان المكر في القرآن نسب الى الله تعالى والى غيره وقد روي عن الصادق عليه السلام انه قال في حديث
ان المكر من الله العذاب وقيل هو استدراجه العبد من حيث لا يعلم وقد مر في السخرية ما يدل صريحا على ان المكر من الله المجازاة على المكر ولعله راجع
الى العذاب بل الاستدراج ايضا واما المكر من غيره فهو بمعنى الخديعة والحيلة وفي تفسير القمي في قوله تعالى بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ قال يعني يعصون في السر ولا
يخفى ان ما فعله اعداء الائمة من المكر مع الله ورسوله والائمة والخلق لا سيما يوم السقيفة وصفين وامثالهما كان من اعظم انواع المكر وافسدها ولذا
نقل تأويل المكر بما فعلوا وقالوا في ابطال حق الائمة وتأويل الماكرين بهم ويؤيد ذلك بل يثبته ويوضحه ما مر في الخديعة والكيد فلا تغفل
المجوس هو في سورة الحج في تفسير القمي قال رسول الله صلى الله عليه وآله الا ان لكل امة مجوسا ومجوس هذه الامة الذين يقولون لا قدر ويزعمون ان المشيئة اليهم
والقدرة اليهم ولهم اقوال وهؤلاء طائفة من المعتزلة المخالفين فتدبر **موسى** هو النبي المشهور وقد مر في الفصل الرابع من المقالة الثانية
من المقدمة الاولى ان الله تعالى كلمه تكليما بالولاية لاهل البيت وسيأتي في تضاعيف الكتاب مواضع توسله بهم وانه طلب من الله ان يكون من
الشيعة ثم يمكن ان يكون شبيهه في هذه الامة النبي من جهات منها كون علي منه بمنزلة هرون من موسى كما سيأتي في هرون وفي العجل والتيه وغيرهما وعلى

ان باكرم

هذا يمكن ان يكون يده البيضاء عليا وعصاه الفقار كما يتضح وجه الشبه عند التامل الصادق وقد مر في العصى ما يدل على امكان تاويلها بعلي عليه
السلام ايضا وببعض البراهين فافهم ويمكن ان يكون غرق فرعون وقومه امنه واتباعهم عبارة عن غرقهم في بحر ضلالة عداوة اهل البيت وهلاكهم بذلك
وعن غرقهم في دماء سيف القائم عليه السلام واصحابه في الرجعة ثم ان في تفسير ابن الثعلبي اسنادا مسلسلا عن علي عليه السلام مر في العجل وكذا في
المقالة الثالثة من المقدمة الاولى ما يدل على تشبيه القائم عليه السلام بموسى وعلى بعض وجوه تشابه الامتين ويأتي ايضا في مواضع وجوه تشابه
احوال هذه الامة واحوال موسى واصحابه وفرعون واتباعه ومن ذلك تشابه احوال يوم الغدير ويوم الزينة ويوم السقيفة ويوم العجل وجمع
وصفوا فلا تغفل المحيص والتمحيص اي ما يشتمل عليه كمحص ونحوه التمحيص بمعنى الابتلاء والاختبار بحيث يتخلص ويصفو وقد مر في الابتلاء ما يؤيد
بما هو لنا ذيل ههنا ايضا ومنه يستفاد ايضا تاويل المحيص بطاعة الله او بالامام وولايته قال المحيص يعني المهرب والمنجى وما به الخلاص فتدبر ولا تغفل
المرض وما يشتمل عليه كالمريض والمرض ونحوهما في القاموس المرض اظلام الطبيعة واضطرابها بعد صفائها واعتدالها يوم مرض مرضا فهو مريض
ومرض والجمع مراض ومرضى قالوا والمرض يكون للقلب ايضا كالشك والنفاق والفتور والظلمة والنقصان وعلى هذا فالمراد في القرآن بالمرض في
القلب الشك والنفاق وقيل المرض في القلب الفتور عن الحق كما في الابدان هو الفتور في الاعضاء وقيل المرض هو كل ما خرج به الانسان عن الصحة من
علة او نفاق او تقصير في امر وبالجملة كلما ذكر الله تعالى في كتابه في قلوبهم مرض فالمراد به عدم صحتها بشكهم ونفاقهم وفتورهم عن الحق وتقصيرهم في
امر الله ولهذا ورد تاويل ذلك المرض بعداوة الائمة وان الذين في قلوبهم ذلك هم اعداء علي عليه السلام كما في غيبة النعماني عن الصادق عليه السلام
في قلوبهم مرض قال المرض والله عداوتنا وفي التفاسير ان قوله تعالى في سورة الاحزاب لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض نزل في حق
اعداء علي عليه السلام وعلى هذا فربما امكن ايضا تاويل المريض والمرض وسائر ما هو من هذا الباب بما يناسب هؤلاء القوم واشباههم من الشاكّ
في صحة امامة الائمة وبطلان غيرهم كاكثر الجهال وضعفاء العقول والدين بل لكل جاهل بما هو الدين ولو بالنسبة الى بعضها بل ربما امكن التاويل
في بعض المواضع بمن اصابته مصيبة دينية مستلزمة للتشويش بالروانكسار الخاطر وقد مر في الشفاء بعض ما يؤيد هذا المقام فتدبر المتاع وما يدل
عليه ويشتق منه كالمستمتع به ويمتعون ونحوها اعلم ان المتاع كلما ينتفع به الانسان وذلك قد يكون روحانيا وقد يكون بحسب الدنيا ودينها
كما هو ظاهر تفسير ما ورد منه في القرآن وقد يكون بحسب الدين وفي الآخرة ولهذا سيأتي في الماء ما يدل على تاويل المتاع بالحق في بعض المواضع فعلى
هذا يمكن تاويله مع ما يدل من مشتقاته فيما يناسب الآيات التي وردت في مقام الذم والتوبيخ بما ينتفع به بحسب الدين من التمسك بالولاية ومعرفة
الائمة ونحو ذلك وكذا الانتفاعات الصورية الحاصلة مع الولاية لاهلها واما غير ذلك كمتاع الحيوة الدنيا ومتاع الغرور وامثالها كما هو كثير
في القرآن فيحتمل بحسب قرينة مقابلته لما هو بمعنى الحق وما هو بمعناه ان يؤول والله يعلم بما انتفع به اعداء الائمة واتباعهم بحسب الدنيا من
لذاتهم الصورية والمعنوية ومما يؤيد هذا المقام ما مر في الرزق ونحوه وما يأتي في الماء والنفع وغيرهما فتدبر والله الهادي المتاع وما
بمعناه كالمنوع ومن منع ونحوها في تفسير القمي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى مناع للخير معتد مريب قال المناع هو الثاني والخير ولاية علي
عليه السلام وحقوق آل محمد ولما كتب الاول كتاب فدك بردها على فاطمة منعه الثاني ومزق الكتاب فهو معتد مريب وعلى هذا يمكن تاويل
امثاله ايضا بالثاني واشباهه بحسب المناسبة المضغة هي لغة لحم حمراء فيها عروق خضر مشتبكة تنقلب اليها العلقة في الرحم وقد مر في العطر
ويأتي في النطفة ما ربما يستفاد منه نوع تاويل لهذا ايضا الاملاق هو الافتقار وربما امكن تاويله بما مر في الفقر فتدبر المسك هو معروف
وقد مر هنا الاشارة الى تاويله في الختم الامساك وما يدل عليه وما يشتق منه كمن استمسك والذين يمسكون ويمسكه وامثالها يقال امسكت
بالشيء واستمسكت به وتمسكت به اي اعتصمت به ومسكته وامسكته اي حفظته ثم انه قد روى ابو الجارود عن الباقر عليه السلام قال ان قول الله
عز وجل الذين يمسكون بالكتاب الآية نزلت في آل محمد واشياعهم ويظهر منه امكان تاويل كل متمسك بالخير وامثال ذلك بهم عليهم السلام
وباشياعهم على حسب المناسبة وفي مقابلها فتدبر الملك والملك والمالك مفردا وجمعا وما بمعنى ذلك كالمليك ويملكون ونحو في القاموس
ملكه يملكه ملكا مثلثة احتواه قادرا على الاستبداد به والملك بالضم السلطنة والعظمة وككتف وامير وصاحب ذو الملك وجمعه ملوك واملاك
وملاك واما الملكوت فهو فوق الملك اي السلطنة الزائدة وقيل ان الجبروت فوق الملكوت ايضا ثم انه لا شك في ان الامامة ملك عظيم في الدين
والدنيا ومع هذا فلا ريب ولا كلام في ان الله عز وجل اعطى النبي وكذا الائمة جميعا حيث انه فضلهم على العالمين باجمعهم كلما اعطى غيرهم من الانبيا
وغيرهم كما في الزيارة اتاكم الله ما لم يؤت احدا من العالمين بهم الملوك الحقيقية في الدنيا والدين لم يكن فيهما ملك اعظم وامكن منهم ولا يكون وان
لم يظهر على سائر الناس الا بعد قيام القائم بل هم المالكون للعلم كما يأتي في الملائكة ولما في الارض كما ورد في صحاح الاخبار ان الارض وما فيها
للامام ويؤيده قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة وقد اشرنا الى بعض تلك الاخبار في الغنى وكذا هذه الحالة لهم عليهم السلام يوم القيمة وفي الجنة
بل ازيد واعظم فان الله تعالى ملكهم امر يوم القيمة فجعلهم الملوك والحكام فيها وبايديهم الجنة والنار كما يدل على ما ذكرناه اخبار متواترة ولهذا

الذين في

وورد فيها تاويل ما ورد في القرآن من جعلهم الله ملوكا ومن اعطائهم الملك والملك العظيم وامثال ذلك مما يدل على سلطنة الدين والدنيا والآخرة
كايجاب جميع المخلوقين حبهم وطاعتهم وتفوقهم على سائر العالمين ونحو ذلك لكن يحمل التسلطات الظاهرية الدنيوية على ما في وقت قيام القائم
ودولة آل محمد صلوات الله عليهم فعلى هذا لنا ان ناول سائر المواضع المشتملة على ما يناسب هذا التاويل بما هو من هذا القبيل مع ملاحظة تاويل
كل مقام بما هو الانسب والاولى ولنذكر هنا نبذا من الاخبار التي تشهد لما ذكرناه من التاويل لاسيما الواردة في خصوص الملك فان اكثر ما ذكرناه
مما يمكن ادعاء كونه من ضروريات مذهب الشيعة الامامية المحدثين منهم فقد روى جماعة من اصحاب الحديث منهم الكليني والصدوق والعياشي عن الباقر والصادق عليهما
السلام في قوله تع فقد آتينا آل ابرهيم الكتاب قال النبوة قيل والحكمة قال الفهم والقضاء قيل وآتيناهم ملكا عظيما قال الطاعة المفروضة
وفي رواية الخلافة بعد النبوة وفي خبر آخر الملك العظيم ان جعل فيهم ائمة من اطاعهم اطاع الله ومن عصاهم عصى الله وفي رواية اخرى ومن ذلك عصاهم
جهنم لهم يوم القيمة وفي تفسير العياشي عن الباقر عليه السلام في قوله تع ام لهم نصيب من الملك قال يعني الامامة والخلافة الخبر وفي البصائر عن الصادق
في قوله تع وجعلكم ملوكا قال الملوك الائمة عليهم السلام فانهم اعطوا ملك الجنة وملك الكرة اقول لعل المراد بالكرة الرجعة فالمراد تمكينهم
الظاهري والائمة الذين اعطاهم الله الملك في بدو الامر ايضا لكن غصبه اليوم منهم الظالمون كما في روضة الكافي عن عبد الاعلى قال قلت لابي
عبد الله عليه السلام قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء اليس قد اتى الله بني امية الملك قال ليس حيث تذهب
ان الله عز وجل آتانا الملك واخذته بنو امية بمنزلة الرجل يكون له الثوب فياخذه الآخر فليس هو للذي اخذه فانهم **الملائكة** واحدها
الملك واصل الجمع الملائك فزيدت التاء للمبالغة او للتانيث وقد قيل ان اصل الملك مألك على وزن مفعل من الالوكة بمعنى الرسالة
فقدمت اللام ثم تركت الهمزة لكثرة الاستعمال ولهذا يرجع في الجمع وقد مر في العرش وحملته ومن حوله وفي المسبحين والصافين وغيرها ما يدل
على ان المراد بالملائكة بحسب البطن في القرآن الائمة عليهم السلام سواء كان المذكور بلفظة الملائكة او غيرها مما يفيد مفادها كالذين يحملون العرش
وامثاله وسياتي في النار ما يدل على تاويل الملائكة بمن ملك علم آل محمد وقد مر مثله في الليل ايضا وبينا هناك ان المراد بمن ملك علم آل محمد
الائمة وانهم سموا بذلك لتملكهم العلم لكنه خلاف ما ذكره اهل اللغة كما اشرنا اليه وفي حديث طارق بن شهاب عن علي عليه السلام ان الامام بشر
ملكي وقد مر الحديث في الروح فعلى هذا امكن التاويل بهم عليهم السلام فيما يناسب مما ورد في القرآن من الالفاظ التي اريد بها الملائكة بحسب ظاهر التفسير والله
يعلم **المثل** مفردا وجمعا اه المثل بالتحريك عبارة عن قول في شيء يشبه قولا في شيء آخر بينهما مناسبة ليبين احدهما الآخر ويصوره ويبين المتوهم
من المشاهد وان شئت قلت هو عبارة عن المشابهة بغيره في معنى من المعاني وانه لادناء المتوهم من المشاهد وقد ياتي بمعنى الصفة والقصة الرائعة
لاستحسانها او لاستغرابها مثلا فتشبيه بعض الامثال لكونها [illegible] قد ورد في القرآن بمعنى الصفة كثيرا قال سبحانه ولله المثل الاعلى فقيل يعني
التوحيد والخلق والامر ونفي كل اله سواه وترجم عن هذا بقوله لا اله الا الله وقيل اي الوصف العجيب الشان الذي ليس لغيره ما يساويه ولا يدانيه وفي
توحيد الصدوق عن الصادق عليه السلام قال ولله المثل الاعلى الذي لا يشبهه شيء ولا يوصف ولا يتوهم فذلك المثل الاعلى ثم قد ورد في الاخبار
الكثيرة المستفيضة ان الائمة عليهم السلام هم المثل الاعلى سوى ما في الزيارات فمنها ما رواه فرات بن ابرهيم وغيره عن جماعة كالصادق عليه السلام وابن
عباس وغيرهما ان عليا عليه السلام قال في بعض خطبه وقد نقله جابر الانصاري عن النبي ص انه قال نحن المثل الاعلى وسبيل الهدى وكلمة التقوى والحجة العظمى
ولعل المراد كونهم معناه بحسب التاويل هذا وقد قال شيخنا العلامة ره في شرح الحديث ان المثل محركة الحجة والحديث والصفة فالمراد انهم الحجة
العليا او الصفة العليا او المراد ان الله تع مثل بهم في القرآن في آية النور وغيرها ثم قال والاخير اظهر اقول ويشهد للاخير ما في كتاب الابانة
عن علي عليه السلام انه قال في حديث له عليه السلام وبنا ضرب الله الامثال فالمراد والله يعلم ان كل مثل خير عال جليل ضربه الله في القرآن فبهم وفيهم
ولهم ووجه التعبير بالمثل الاعلى الاشارة الى ما علم من قوله تع ولله المثل الاعلى ان الله تع اذا مثل بهؤلاء الاعالي او ان لله اي لاولياء الله الذين
هم النبي والائمة الامثال العليا كالنور واشباهه او ولله المثل الاعلى يدل على كمال عظم شانه ورفعة مكانه وهو خلق الائمة بهذه الرتبة العالية
او له تع هؤلاء الذين ضرب بهم ولهم في القرآن الامثال العليا بكمال حسن شانهم وعظم حالهم عنده وقرب منزلتهم لديه وعلى هذا تكون الامثال
المقابلة الخالية عن نص خاص فيه بما يرجع الى ما يتعلق بالائمة وولايتهم او الى اعدائهم وترك الولاية والله الهادي **الملة** وهي الدين و
الطريقة وورد في القرآن ملة ابراهيم وملة الذين يؤمنون وامثالها كثيرا وعن الائمة عليهم السلام ما يدل على كون المراد بملة ابرهيم ونحوه
ولاية النبي والائمة صلوات الله عليهم والاذعان بامامتهم كما قال سبحانه وان من شيعته لابراهيم وقد مر بيانه في الشيعة ففي رواية صفوان عن
الصادق عليه السلام في قوله تع ومن يرغب عن ملة ابراهيم قال الملة الامامة للائمة ولهذا ورد ان الشيعة هم الذين على ملة ابرهيم دون غيرهم كما
في تفسير العياشي عن الحسين عليه السلام قال ما اعلم احدا على ملة ابرهيم الا نحن وشيعتنا وفي مكاتبة ابي الحسن الهادي عليه السلام الى بعض اصحابه
ان شيعتنا المكتوبون باسمائهم واسماء آبائهم عندنا ليس على ملة ابرهيم غيرنا وغيرهم الخبر وعلى هذا تاويل مقابلها اي ملة الذين لا يؤمنون امثالهم

عداوة الائمة وولاية خلفاء الجور لاسيما الثلاثة فافهم ولا تغفل والله الموفق **المال** مفرداً وجمعاً وهو معروف اي كلما يقتنى ويملك وقد ورد في بعض الاخبار تأويله بالعلم كما في رواية محمد بن القسم بن العبيد عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى قال ما يغني عنه علمه اذا مات وفي قوله تعالى وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى قال المؤمن الذي يعطي العلم اهله الخبر ويستفاد منها ايضاً ان بذل العلم في اهله وفي محله الذي هو ترويج ولاية الائمة وآثارهم لمن يرغب لك من اهل الايمان هو تأويل ما ورد في القرآن من مدح صرف المال واعطاء الزكوة واطعام الطعام ونحو ذلك كما مر في الزكوة وامثالها ويأتي في النفع ونحوه بعض ما يؤيده وان بذل ذلك في غير ترويج ما ذكرناه كعلماء المخالفين وعلومهم هو تأويل ما ورد في القرآن من مذموم صرف المال وما يفيد مفاده فتدبر واعلم انه قد مر في الشرك ما يدل على تأويل اكل مال اليتيم بغصب اموال الائمة وما هو لهم من الفيء وغيره عنهم واعطائها غيرهم ولعل مبناه على تأويل خصوص اليتيم بهم عليهم السلم بل تأويل تأويل في المال لكن يستفاد منه امكان تأويل بعض الآيات بهذا النوع من التأويل ايضاً فلا تغفل واعلم ان الذي يظهر من بعض الاخبار امكان تأويل المال بالاجل ايضاً مهما امكن كما في تفسير القمي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا اي اجلاً الى مدة فافهم **المهل** بضم الميم قيل هو ما اذيب من النحاس والرصاص واشباه ذلك وقيل دُرْدي الزيت وقيل القيح والصديد وبالجملة المراد به في القرآن شراب اهل النار ولا شك انه لغير اهل الولاية ولعله يمكن تأويله ايضاً بما مر في الزقوم والغساق ونحوهما من التأويل بعداوة الائمة والعلوم الباطلة واشباههما فافهم **الامهال** اي ما يشتمل عليه كمهّلهم ونحوه اعلم ان الامهال والاملاء بمعنى التأخير وترك التعرض وقد فعل الله ذلك ويفعل في الدنيا بالنسبة الى اهل المعاصي استدراجاً لهم او لرجاء الرجوع ولا يخفى ان اعظم المعاصي ترك الولاية فاعداء الائمة واتباعهم اهل الاستدراج والامهال والاملاء في الدنيا وهم مصداق تأويل كل من ذلك فتدبر **الميل** وقد مر في السوء وغيره ما يظهر منه امكان تأويل هذا ايضاً بالميل عن الولاية والى اعدائها واهلها والله يعلم **الامتحان** اي ما يدل عليه كقوله تعالى في سورة الحجرات أُولَٰئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُو الآية وقوله تعالى في سورة الامتحان فَامْتَحِنُوهُنَّ والامتحان الاختبار والابتلاء وقد مر في البلاء والفتنة وغيرهما ان امتحان هذه الامة بالولاية وفي امالي الشيخ عن علي عليه السلام قال ليس من عبد امتحن الله قلبه بالايمان الا اصبح يجد مودتنا على قلبه الخبر فتدبر وتفهم **المدينة** مفرداً وجمعاً يقال مدن الرجل بالمكان اذا اقام به ومنه سمي المدينة والجمع المدائن والمدن وقد تعارف اطلاقها على مدينة النبي ص وعلى كل بلدة كبيرة وهي واردة في القرآن كثيراً وربما امكن تأويل بعضها بما مر من تأويل البلد وحديث انا مدينة العلم مشهور وفيه **المزن** هو في سورة الواقعة بمعنى السحاب الابيض فتأويله ما مر من تأويل السحاب وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال ان في الجنة لشجرة تسمى المزن فاذا اراد الله ان يخلق مؤمناً اقطر منها قطرة فلا تصيب بقلة ولا ثمرة واكل منها مؤمن او كافر الا واخرج الله عز وجل من صلبه مؤمناً ولا يخفى انه تأويل آخر لهذا المقام ولاسيما بعد ملاحظة ... ر الطينة فتدبر **المعين** ذكرناه مع تأويله في العين وسيأتي في الماء ايضاً فلا تغفل **المكان** والتمكين اي ما يفيد هذا المقام كمكان ونحوه قد مر في البيت والبقعة والدار وامثالها لاسيما في البلد ما يستفاد منه امكان تأويل الامكنة المحمودة بما يناسب كقوله تعالى مَكَانًا عَلِيًّا وَمَكَانًا قَصِيًّا وَمَكَانًا شَرْقِيًّا وامثال ذلك بما يرجع الى الائمة عليهم السلم وولايتهم والامكنة المذمومة بأضدادها ما يقابلها نحو مَكَانٍ سَحِيقٍ ونحوه وسيأتي بعض الاخبار الواردة في تأويل خصوص بعض الامكنة بما اشرنا اليه في سورة مريم وسيأتي غيرها فلا تغفل ثم اما ما يفيد التمكين وهو التسلط فقد ورد معناه في بعض المواضع المناسبة بتمكين الائمة عليهم السلم بالعلم وبالامامة والتسلط في زمان القائم عليه السلام كما سيأتي احاديثه في سورة النور عند تفسير قوله تعالى وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ الآية وعلى هذا ربما امكن حمل سائر المواضع المناسبة ايضاً على مثل هذا المعنى وعلى مقابله ايضاً كتسلط الجائرين بما يناسب ذلك فافهم والله اعلم **المن** والامتنان اي ما يشتمل عليه نحو فَامْنُنْ وَمَنَّ اللَّهُ وامثالها اصل المن العطاء وقد يراد ما يعطى والامتنان الاعطاء والانعام والاحسان وعلى هذا القياس سائر مشتقاته ومنه المن الذي نزل على بني اسرائيل كما سيأتي في سورة البقرة وغيرها من ترنجبين وغيره ولا يخفى ان من اعظم المنن الولاية وحب اهل الولاية وطاعتهم فربما امكن تأويل بعض ما ورد من هذه الكلمة في المواضع المناسبة بما يرجع الى هذا كما يؤيده ما مر ايضاً في الاحسان والعطاء ومعناه الضعيف الحقير وهو اكثر موارده فافهم والله الهادي **المهين** وقع صفة لماء النطفة ولعل المراد نطفة مخالفي اهل البيت كما يظهر مما يأتي في الماء والنطفة او حالة الجهل بالحق فتدبر **الماء** اعلم انه قد ورد في اخبار تأويل العلم الموهوب بعلم الامام عليه السلام ولعل ذلك لكونه سبباً لحيوة الروح كما ان الماء سبب لحيوة البدن وفي كثير من الاخبار ورد تأويله بالامام وفي بعضها بخصوص القائم عليه السلام وفي بعضها بخصوص علي عليه السلم ومآل الجميع واحد مع احتمال كون تعلق التأويل بهم لاجل علمهم وبعض الاخبار ورد تأويله بالولاية والايمان والحق ولعل ذلك ايضاً تفرعاً عن سابقه نعم لابد من مراعات التأويل بما هو الانسب والاليق من هذه المذكورات في كل مقام لم يكن هناك نص خاص ثم انه يظهر مما اشرنا اليه في رحمة البشر ويأتي في النطفة ايضاً امكان تأويل الماء في بعض المواضع

بماء نطفة النبي والائمة الذين خلقهم الله تحت عرشه ومزجه بنور عظمته واودعه اصلاب الاطهار بل وبماء نطفة شيعتهم ايضا كما يظهر مما مر في المزن
وغيره ومن ذلك يظهر امكان تاويله في مقام الذم بماء نطفة اعدائهم كما هو شان التقابل كل ذلك مما يناسبه ومما يؤيد الاخير ما في الكافي عن الصادق
عليه السلام قال في حديث له ثم خلق الله الجهل من البحر الاجاج ظلمانيا قال بعض الفضلاء قد يراد بالماء المادة الجسمانية التي خلق منها الجهل وجنوده
والنار ويوصف بالاجاج كما يظهر من حديث العقل والجهل واخبار الطينة وقد يراد به ما خلق منه الاصفياء والجنة ويوصف بالعذب انتهى
وفي الكافي في اخبار الطينة ان الله تعالى خلق اولا ماء عذبا فراتا وماء ملحا اجاجا وخلق من الاول الجنة واهل الطاعة ومن الثاني النار واهل المعصية
ثم انه لما اراد خلق ادم عليه السلام قبض قبضة من التراب فصب عليه الماء العذب الفرات ثم تركها اربعين صباحا ثم صب عليها الماء المالح الاجاج الخبر
فتدبر ولا تغفل عما مر في الاجاج ولنذكر ههنا بعض الاخبار التي تدل على هذه التاويلات وقد مر في الوجه الرابع من الفصل الثالث من المقالة
الاولى من المقدمة الاولى ما يستفاد منه تاويل الماء المسكوب بعلوم الائمة كما بيناه هناك وفي تفسير القمي عن الرضا عليه السلام في قوله تعالى قل
أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ قال ماؤكم ابوابكم والائمة ابواب الله بينه وبين خلقه فمن يأتيكم بماء معين قال يعني من يأتيكم
بعلم الامام وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام قال في الاية المذكورة اذا غاب عنكم امامكم فمن يأتيكم بامام جديد وعن الباقر عليه السلام
قال هذه الاية نزلت في القائم عليه السلام يقول الله عز وجل ان اصبح امامكم غائبا عنكم لا تدرون اين هو فمن يأتيكم بامام ظاهر يأتيكم باخبار
السماوات والارض وحلال الله وحرامه الخبر ودلالته وكذا دلالة ما قبله على تاويل المعين ايضا ظاهرة كما اشرنا اليه في المعين وهكذا وضوح
دلالة تاويل غور الماء بغيبة الامام كما ذكرنا في الغور فلا تغفل وفي رواية طارق بن شهاب عن علي عليه السلام قال الامام الماء العذب
على الظماء و[illegible] الخبر وفي كنز الفوائد وغيره عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى وَأَنْ لَوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا
قال يعني لو استقاموا على الولاية لاسقيناهم علما كثيرا يتعلمونه من الائمة الخبر وفي رواية اخرى عن الباقر عليه السلام قال في الاية ايضا يعني لا
شربنا قلوبهم الايمان الخبر ودلالة هذه الثلاثة على تاويل الغدق ايضا ظاهرة كما اشرنا اليه في الغدق وفي تفسير فرات عن الباقر عليه السلام
في قوله تعالى وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً قال انما السماء في بطن القرآن رسول الله صلى الله عليه وآله والماء علي عليه السلام وهو من الرسول الخبر ومر في النخلتين
وسيأتي في الانهار ايضا ما يدل على تاويل الماء العين بعلي عليه السلام وفي تفسير القمي في قوله تعالى أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ
بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ قال يقول سبحانه انزل الحق من السماء
فاحتملته القلوب باهوائها ذو اليقين على قدر يقينه وذو الشك على قدر شكه فاحتمل الهوى باطلا كثيرا وجفاء فالماء هو الحق والاودية هي
القلوب والسيل هو الهوى والزبد هو الباطل والحلية والمتاع هو الحق وسيأتي تفصيله عند تاويل الاية في سورة الرعد ودلالته على تاويل
الماء بالحق ظاهرة الا ان المراد بالحق ان كان الامام او علمه او ولايته التي هي الايمان ايضا مرجعه الى احد المعاني المتقدمة كما اشرنا اليه وان كان
مطلق الحق فهو شامل لها ايضا فتدبر ولا تغفل عن دلالة ما ذكرناه من الاخبار على امكان تاويل المياه المذمومة كالماء الحميم الاجاج ونحوهما باعداء
الائمة وحججهم وعلومهم السخيفة واحكامهم الباطلة واشباهها كما هو شان التقابل وقد اشرنا الى ذلك في الاجاج وما ذكرنا في التاويل في
الرزق والطعام والمتاع والمال وامثالها فان الجميع نظائر بعضها مع بعض فافهم **المجي** اي ما يدل عليه فقد مر في الهبط والثبوت ونحوهما
ما ربما يكون تاويلا لهذا ايضا فلا تغفل **المراء** والمرية وما يدل على المماراة كالارون مثلا وكذا سائر ما يشتمل على المرية كالممترين
ونحوه اما المرية وما يشتق منها كالممترين فاعلم ان المرية بمعنى الريب والشك وقد مر تاويل الريب في ترجمته فكذا حال ما بمعناه واما المراء وما
بمعناه مما يفيد المماراة فهو الجدال بالباطل والنزاع فيه وقد مر في الجدال ان المجادلين بالباطل هم اعداء الائمة فهكذا المراء والمماراة
ويأتي في الالحاد بعض المؤيدات فافهم والله يعلم **المشي** وما يشتمل عليه كيمشي ونحوه واصل المشي السير والمرور وقد مر في السير تاويله
بما يمكن ان يكون التاويل ههنا ايضا بما يناسبه وسيأتي في النور ما يدل على تاويله اي المشي بالايتمام وايضا يمكن ان يراد بالمشي في بعض المواضع
السلوك والتماشي ويجيء لا يخفى ان الممدوح منه ما يكون مع الولاية وفيها والمذموم بالعكس كما يؤيده ما مر في المكث **الاملاء**
اي ما يدل عليه كقوله تعالى وَأُمْلِي لَهُمْ ونحوه وقد مر في الامهال معنى هذا اللفظ وكذا مصداقه وتاويله وقد اشرنا في الاستدراج الى بعض
مواضع التوبيخ كسورة الاعراف وغيرها **الامنية** وما يشتمل على التمني وهو ما يتمناه الانسان ويشتهيه بقصد حصوله والاسم المنية
وجمعها الاماني وورد ايضا بمعنى قرأت كما في الصحاح وغيره ثم انه قد مر في خبر الزنديق المذكور في الفصل الثالث من المقدمة الثانية
ما يدل على تاويل التمني والامنية في قوله تعالى وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ الاية بان المراد
امنية نبي في مفارقة ما يعاينه من نفاق قومه وعقوقهم والانتقال عنهم الى دار الاقامة لا القى الشيطان المعرض بعداوته عند فقده في الكتاب
الذي انزل عليه الخبر واما كون تمني اعداء النبي والائمة زوال النبي ودينه وتوجه الدنيا اليهم ونحو ذلك فظاهر ومنه يمكن استنباط

تاويل بعض المواضع المناسبة مدحا وذما من موارد هذه الكلمة فلا تغفل **المنى** وهو الماء المعروف الذي منه الولد وفيه النطفة مما هو تاويل
لهذا **باب النون النبأ** والنبي مفردا وجمعا اما النبي والانبياء اى المخبرون عن الله فقد مر في الرسول ما يدل على صحة تاويل
النبي بالامام والانبياء بالائمة لشيوع هذا التجوز من حيث كونهم مخبرين عن الله فلا باس ان اول بهم عليهم السلام في بعض الايات المناسبة كما مر مفصلا
في الرسول ايضا وقد مر في الفصل الثالث من المقالة الثانية من المقدمة الاولى خبر من تفاسير العياشي عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى اَطِيعُوا اللّٰهَ وَ
اَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاُولِي الاَمْرِ مِنْكُمْ قال عليه السلام انها نزلت في علي والائمة عليهم السلام جعلهم الله مواضع الانبياء غير انهم لا يحلون شيئا ولا يحرمونه
الخبر فاذا كان الفرق بينهم وبين الانبياء هذا فقط فباي شيء يستبعد اطلاق النبي عليهم تجوزا بحسب التاويل فيجوز ان يكون اكثر ما ورد ظاهره بالنسبة
الى الانبياء فانه الآن ينطبق بحسب البطن على ما بالنسبة الى الائمة فتدبر ولا تغفل عما سنذكره بلا فصل من امكان حمل لفظ النبي على ظاهره ايضا لكونه دالا
انبائه عن الولاية وما يتعلق بها واما النبأ وهو واحد الانباء بمعنى الخبر فقد ورد في اخبار كثيرة تاويله وتاويل النبأ العظيم بعلي وفي بعض الاخبار
ورد تاويله بالامامة والولاية والمآل واحد فقد مر في النبأ ما يدل على تاويل النبأ العظيم بعلي عليه السلام والاخبار الدالة عليه كثيرة تاتي في
سورة النبأ وفي بصائر الدرجات عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ اَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ قال هو والله امير المؤمنين عليه السلام وقال
عليه السلام كان علي عليه السلام يقول ما لله اية اكبر مني ولا لله من نبأ اعظم مني وفي رواية عن الصادق عليه السلام في الاية المذكورة قال النبأ
الامامة وفي رواية اخرى النبأ العظيم الولاية فتدبر حتى تفهم امكان تاويل النبأ وما اشتمل عليه ايضا بما يناسب الانباء بالولاية وما يتعلق بها حتى
النبي والانبياء فان عمدة انبائهم بعد انباء التوحيد كان لحق الولاية كما مر غير مرة ولا تغفل عن امكان توجيه تاويل النبي بالامام بان ذلك لاجل
كونه موضع النبأ الذي هو الامامة والولاية وصاحب المخبر عنه وكذا لا تغفل عن احتياج تاويل النبأ الذي بمعنى الخبر بالامام عليه السلام الى توجيهه
ايضا بكونه باطلاقه عليه مبالغة وغير ذلك والله يعلم **الانشاء** والنشئة وما يشتمل على ذلك كالنشأة يقال في النهاية يقال اَنشأ
الله الخلق اي ابتدأ خلقهم وانشأ يقول اي ابتدأ يقول وقد مر في الفطرة وما يفيد مفادها ان الله تعالى خلق الخلق على الولاية ولاجلها فربما
امكن اجراء ذلك فيما يناسب من موارد الانشاء ايضا هذا واما النشأة فهي بمعنى الخلقة وقد ورد في القرآن النشأة الآخرة والاخرى ايضا واحتمال
تاويلها بزمان الرجعة مما هو بين ظاهر مما مر في الآخرة والقيمة وامثالها بل يحتمل التاويل ايضا بالولاية التي كانت تاويلا آخر للآخرة وعلى اي تقدير
يكون تاويل النشأة الاولى ما يقابلها **النسب** مفردا وجمعا في القاموس النسب محركة والنسبة بالكسر وبالضم القرابة او في الآباء
خاصة وسيأتي في سورة الفرقان ما يدل على تاويل النسب في قوله تعالى نَسَبًا وَصِهْرًا برسول الله ص كما مر في الاشارة الى تاويل الصهر بعلي عليه السلام
في الصهر وفي المجمع عن النبي ص قال اذا كان يوم القيمة يقول الله عز وجل امرتكم فضيعتم ما عهدت اليكم فيه ورفعتم انسابكم فاليوم ارفع نسبي
واضع انسابكم اين المتقون اِنَّ اَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللّٰهِ اَتْقٰيكُمْ عنده وحديث نفي حسب او النسب يوم القيمة الا حسب النبي ص ونسبه مشهور فتدبر **الناصبة**
في الصحاح نصبت لفلان اي عاديته ونصب لفلان اي عاداه وقد ورد في سورة الغاشية قوله تعالى عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ وسنذكر انشاء الله هناك
ما يدل على تاويل الناصبة باعداء علي عليه السلام وكل من عاداه وبمن نصب غيره ولا من الامر فعلى هذا كل من اعداء الائمة ناصبة بالمعنيين
وهو ظاهر وكذلك الحق ان كل من نصب غير الائمة فهو في الحقيقة ممن نصب العداوة للائمة وناصبة بالمعنيين ايضا وان ادعى المحبة لهم ادعاء اذ
كل من انصف من نفسه عرف ان حب الائمة عليهم السلام لا يجتمع مع حب اعدائهم الغاصبين لحقهم في قلب واحد كيف لا ومهما تفكر احد فيما اصاب الآل
منهم ومن اتباعهم او بسببهم ولو بمحض سلب الخلافة عنهم يوما واحدا لوجد من ذلك بغضهم في قلبه ان كان صادقا في حب الائمة ضرورة عدم اجتماع
المحبة مع الرضا بالاذى ولهذا وجب التولي والتبري كما هو صريح الاخبار ونعم ما قال من قال اِذَا لَمْ تَبَرَّ مِنْ اَعْدَا عَلِيٍّ فَمَا لَكَ فِي مَحَبَّتِهِ نَصِيبُ
وقد روى الشيخ في اماليه بسند صحيح عن صالح بن ميثم التمار عن ابيه رضي الله عنه ان امير المؤمنين عليه السلام قال في آخر حديث له طويل لم يحبنا
من يحب مبغضنا ان ذلك لا يجتمع في قلب واحد ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه يحب بهذا قوما ويحب بالآخر عدوهم الى ان قال عليه السلام
فليمتحن قلبه فان وجد فيه حب من الب علينا فليعلم ان الله عدوه وجبريل وميكال والله عدو للكافرين وفي الفقيه بسند لا يقصر عن الصحيح
ان اسمعيل بن جابر قال لابي جعفر عليه السلام رجل يحب امير المؤمنين عليه السلام ولا يتبرأ من عدوه ويقول هو احب الي ممن خالفه قال هذا مخلط وهو
عدو وفي العلل ومعاني الاخبار عن معلى بن خنيس عن الصادق عليه السلام قال ليس الناصب من نصب لنا اهل البيت لانك لا تجد رجلا يقول انا
ابغض محمدا وآل محمد ولكن الناصب من نصب لكم وهو يعلم انكم تتولونا وانكم من شيعتنا ويؤيده قول الباقر عليه السلام من نصب لك انت لا يصيبك الا على
هذا الذنب كما كان نصب للنبي ص وقد مر حديثه في الفصل الثاني من المقالة الثانية من المقدمة الاولى وقد نقل في مستطرفات السرائر من مكاتبات
محمد بن علي بن عيسى ابا الحسن الثالث عليه السلام قال كتبت اليه عليه السلام اسئله عن الناصب هل احتاج في امتحانه الى اكثر من تقديم الجبت و
الطاغوت واعتقاد امامتهما فرجع الجواب من كان على هذا فهو ناصب فتدبر مؤيد لما قوى ايضا في العقود ولاجل هذا لا تعرض للفرق بين

الصنعين في كثير من المواضع وان قلنا بغيرهما في بعض المواضع مجاهرة العداوة ونحوها فتدبر ولا تغفل عما قدمنا في الفصل الثالث من المقالة الثانية
من المقدمة الاولى من الاخبار في ان من نصب للائمة فهو الناصب لله ولرسوله ومحارب لله فافهم واعلم ايضا انه سيأتي في سورة الم نشرح ما يدل على تاويل
قوله تعالى فَاِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ بان المراد نصب علمك وعين وصيك عليا عليه السلام وربما امكن تاويل بعض المواضع الاخر ايضا بما ناسب والله
العالم **الانصاب** والنصب في القاموس وغيره النصب بضمتين كلما جعل علما وكلما عبد من دون الله كالنصب بالضم والانصاب احجار كانت منصوبة
حول البيت يذبحون عليها او يعبدون وذلك قريب هذا وقد مر في الفحشاء ما يدل على ان اعداء الائمة المراد بالانصاب في باطن القرآن فكل النصب
رؤسائهم وائمتهم لان هؤلاء كالثلثة واشباههم عند اتباعهم كالمعبود من دون الله بل بنفسه كما هو ظاهر مما مر في العيون عن الرضا عليه السلام انه كتب
الى المامون والبراءة من الانصاب والازلام ائمة الضلال وقادة الجور كلهم اولهم وآخرهم ولجنه وروى مثله في الخصال عن الصادق عليه السلام ولا يخفى
انهما نص فيما ذكرناه فتدبر **المنيب** وما بمعناه كمن اناب ونحوه وقد ورد ما يدل على تاويله بالنبي وعلي عليه السلام وكل من اناب الى الولاية على عليه
السلام كما مر في السبيل وغيره وفي تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام في قوله ومن ينيب قال من يجيب الى الولاية علي عليه السلام ويؤيده ما مر
من تاويل الاواب ايضا بالشيعة لقرب معناهما اذ الانابة لغة الرجوع هو فهم وشيعتهم الراجعون الى امر الله في اجابة الولاية وطاعة الائمة
عليهم السلام وترك المخالفة والتمسك بالتوبة بهذا اذا ورد في مقام المدح واما المراد بما ورد في مقام الذم فهو الانابة الى السنة على المخالفة
في امر الولاية في بعض حالاتهم فتدبر فيهم والله الهادي **النبات** وما يدل عليه كانبت ونحوه النبات ما ينشأ من الارض وقد مر في البلد ما يدل
على تاويل هذا في بعض المواضع بالعلم هكذا الذي ينبت منه بعلم الائمة وما يؤخذ منهم والشجر منه بعلم اعدائهم من الكذب والباطل ومر في الزرع ما يدل
على امكان تاويله ايضا بالاولاد وتاويل انبت بالولد وعليه ايضا يفرق بين الزرع والشجر بالخبيثة وعدمها كما قال سبحانه في حق مريم عليها السلام
وَاَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا اي ولدها وانشاها وربّاها ومر في الشجر ما يدل على تاويل الانبات في بعض المواضع بمعنى النصب والتعيين واتخاذ الامام
ونحو ذلك فتدبر **الانصات** اي ما يشتمل عليه كانصتوا اينما الانصات انصت اي اصغى وهو وارد في سورة الاعراف والاحقاف والمراد السكوت
عند قراءة القرآن وترك اللغو فيه خلافا لقول الكفرة حيث كانوا ينهون عنه كما حكى الله تعالى عنهم في سورة السجدة حيث قال وَقَالَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا
لَا تَسْمَعُوْا لِهٰذَا الْقُرْاٰنِ وَالْغَوْا فِيْهِ الاية وقد مر في القرآن وكذا في اللغو ما ربما يمكن ان يستفاد منه ان المراد ههنا بحسب الباطن تاويل السكوت للتأمل
في تنزيله وتاويله وظاهره في الولاية او المراد السكوت عند ذكر احوال الامام عليه السلام فتدبر **النكث** والناكث وما يدل على هذا
كمن نكث وامثاله النكث لغة بمعنى النقض فنكث العهد نقضه وعدم الوفاء به هذا وقد ورد في الاخبار كما مر في البيعة ما يدل على ان المراد
في الباطن بما ورد منه في القرآن نقض عهد الولاية على عليه السلام الماخوذة يوم الغدير وغيره ولهذا روي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى
اَلَا تُقَاتِلُوْنَ قَوْمًا نَكَثُوْا اَيْمَانَهُمْ الاية قال هم اهل البصرة ومعناه اخبار اخر فعلى هذا من نسب الله اليه نكث البيعة واليمين ونحوهما اعداء
الائمة عليهم السلام والمخالفون بحسب الباطن والتاويل كما سيأتي ما يدل عليه ايضا في حديث مفضل المذكور في الفائدة الاخيرة من الخاتمة الآتية
فلا تغفل **النصح** والناصحين وما بمعناه النصح خلاف الغش واصل النصيحة الخلوص فالنصيحة لله ورسوله والائمة عبارة عن خلوص
الاعتقاد بهم والانقياد لاوامرهم ونواهيهم ونصرة الحق وامثال ذلك والنصيحة للخلق دلالتهم الى ما فيه خيرهم وفي الكافي عن الرضا عليه السلام
انه قال ان الامام ناصح لعباد الله الخبر وفي بعض الزيارات اشهد انك نصحت لله ولرسوله وانك الامام الناصح وعلى هذا يمكن تاويل الناصحين
بالنبي والائمة عليهم السلام وتاويل النصح بالدلالة الى الولاية وترك الاضداد والانداد ولعل هذا ايضا هو تاويل نصح الانبياء لاممهم ان
عمدة ما بعثوا له هذا الامر فتدبر **النكاح** وما يشتمل عليه هو التزويج وقد يستعملان بمعنى واحد كما هو ظاهر ولم نقف على تصريح بتاويل
في النكاح وقد مر في التزويج بعض تاويل له لكن الظاهر انه مورد بعضه معنى اللغوي وكذا مر فيه تاويل للزوج ايضا وربما امكن من ملاحظتهما
استفادة تاويل هذا ايضا بما يناسب التعاشر والتعاشر ونحو ذلك وسيأتي في الاهلال قول الامام عليه السلام انما اهل لغير الله اخف محرما
عليكم عند الله من ان تعقدوا انكاحا او تصلوا جماعة باسماء اعدائنا الغاصبين لحقنا الخبر ويستفاد منه ايضا نوع تاويل للنكاح المحرم والمحلل
ولينظر الى ما مر في الطلاق ايضا ولا تغفل **نوح** النبي عليه السلام هو من اولي العزم الذين عزموا على قبول الولاية بحيث مر وحضر فيما عليه السلام
تجنب غيره وسيأتي احواله واحوال سفينته وتوسله باهل البيت في تضاعيف الكتاب فلا نطيل ههنا **النسخ** او ما يشتمل عليه هو
بمعنى الازالة والتغيير وابطال اقامة غيره مقامه وبمعنى النقل والاثبات ولو من موضع الى موضع كانتساخ ما في الكتب مثلا ثم انه قد ورد
ما يشتق من النسخ بالمعنيين في اربعة مواضع ففي سورة الجاثية اِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُوْنَ وفي سورة الاعراف اخذ موسى الالواح
وَفِيْ نُسْخَتِهَا هُدًى وفي سورة الحج فَيَنْسَخُ اللّٰهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ وفي سورة البقرة مَا نَنْسَخْ مِنْ اٰيَةٍ اَوْ نُنْسِهَا نَاْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا اَوْ مِثْلِهَا وورود
الاوليين منها على المعنى الثاني والاخريين بالعكس ظاهر وقد مر في خبر الزنديق المذكور في الفصل الثالث من المقدمة الثانية ما يدل على

المراد من الاية الاولى من الاخيرتين انه شبه المنافقين واكاذيبهم عن قلوب المؤمنين وبانه خبر اخر في سورة الحج ايضا وسيأتي في سورة البقرة ما يدل على تاويل
الاية الاخيرة منهما بانتقال الائمة او اذا مضى امام عن هذه الدنيا فياتي امام من صلبه بعده وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه قال في حديث له
لعيسى بن عبد الله يا عيسى لا تكون مؤمنا حتى تعرف الناسخ والمنسوخ قال انى نكون مع الامام موطنا نفسك على حسن النية في طاعته فيمضي ذلك
الامام ويأتي امام اخر توطن نفسك على حسن النية في طاعته فهذا معرفة الناسخ من المنسوخ فتد **النفخ** وما بمعناه قد مر في الصور والصيحة ما
يمكن ان يؤول به المراد بنفخ الصور فتد **النجدين** اي طريقي الخير والشر على ما قيل لكن سيأتي في سورة البلد ما يدل على ان المراد بقوله وهديناه
النجدين الهداية الى ولاية الائمة جميعا والبرائة من اعدائهم جميعا ولا يخفى ان كليهما من طرف الخير ثم هذه الكلمة وان وردت في تلك السورة خاصة
لكن يمكن ان يستفاد من تاويلها تاويل ما عداها مما يشتمل على بيان الدلالة الى طريقين او عالمين ونحوهما فافهم **الانداد** جمع الند
بالكسر بمعنى المثل والنظير وقد مر في الفصل السابع من المقالة الثانية من هذه المقدمة الثالثة ما يدل على تاويل الانداد بالاول والثاني ومن
الباقر عليه السلام قال هم والله يعني الانداد ومن اتخذهم واحبهم من دون الله ائمة الظلم واشياعهم الخبر وفي تفسير الامام عليه السلام عند قوله تعالى
اتخذوا من دون الله اندادا قال عليه السلام يعني يجعلون الكفار والفجار اندادا لمحمد وعلي عليهما السلام وقال ايضا لما امن المؤمنون بولاية
محمد وعلي صلوات الله عليهما والهما الطيبين وصد عنها المعاندون قال سبحانه ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا الخبر وقد مر بيان
توجيه عدة ما جعلوه اندادا الائمة انداد الله في الفصل السابع المذكور وغيره **النفاد** وما يشتمل عليه كنفد ونحوه اصل النفاد
الانقطاع والفناء وقد مر في الكلمات ما يدل على تاويل قوله تعالى ما نفدت كلمات الله بعدم امكان استقصاء فضائل الائمة وربما امكن
اجراؤه في بعض المواضع المناسبة من موارد هذه الكلمة فتد والله الهادي **النبذ** اي ما يدل عليه كنبذ ونحوه النبذ الطرح وقد يكنى به
عن ترك الاقبال الى الشيء وعدم الرغبة فيه واما المنابذة فهي بمعنى المكاشفة وترك الاخفاء والاسنجاج ثم قد ورد في مواضع من سورة
البقرة ذكر الذين نبذوا الكتاب وراء ظهورهم وقد مر في خبر الزنديق المذكور في الفصل الثالث من المقدمة الثانية ما يدل على
تاويل ذلك باعداء الائمة فانهم نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم حيث لم يقبلوا القرآن الذي الفه امير المؤمنين عليه السلام اولا وكذا من حيث
انهم لم يعملوا بما في القرآن الموجود كما هو ظاهر وفي الاحتجاج عن عبد الله بن الحسن عن ابائه عليهم السلام انه لما عزم الاول على منع فاطمة عليها السلام
فدكا جاءت اليه وكلمته وكان في جملة كلامها انها قالت افعلى عمد تركتم كتاب الله وراء ظهوركم اذ يقول واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض
الخبر فافهم **النذر** هو لغة الوعد وشرعا التزام فعل او ترك متقربا الى الله تعالى بالشرائط المعهودة وفي الكافي وغيره عن الكاظم عليه السلام
في قوله تعالى يوفون بالنذر قال النذر الذي اخذ عليهم من ولايتنا اقول دلالة الخبر على تاويل النذر بما اوجب على نفسه في الميثاق من الولاية وان
الايفاء الوفاء به والبقاء عليه في هذا العالم ظاهرة ويؤيده ما مر في العهد فعلى هذا يمكن اجراء هذا التاويل فيما يناسبه من سائر ما ورد في القرآن
من لفظة النذر فلا تغفل **النذير** والمنذر وما بمعناه كالنذر ونحوه النذير والمنذر بمعنى المحذر والانذار الابلاغ ولا يكون الا في التخويف
عكس البشير والاسم النذر وهو الجمع ايضا هذا ويظهر من الاخبار ان الامام عليه السلام نذير للامة كما ان النبي كان وان كل امام نذير لاهل
زمانه وانه المراد بالنذير الوارد في القرآن تاويلا او تفسيرا ايضا وانه هكذا سائر ما ورد في الانذار وان المراد بالانذار الانذار عن ترك الولاية
ايضا كما انه كان بالنسبة الى التوحيد والنبوة ضمنا ايضا قال يا علي انت نذير امتي وانت ربانيها وانت يا علي وقرينها الخبر وفي تفسير القمي
في تفسير قوله تعالى وان من امة الا خلا فيها نذير قال لكل زمان امام ونحوه ابن الجهم عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى واوحي الي هذا القرآن
لانذركم به ومن بلغ ائنكم لتشهدون قال من بلغ ان يكون اماما من آل محمد فهو ينذر بالقرآن كما انذر به رسول الله الخبر وقد مر في خبر
الدوسي في الهادي ان النبي المنذر ثم مر في القيمة ما يدل على تاويل ما ورد من الامر بانذار النبي في بعض الايات كقوله تعالى قم فانذر
بانذاره في الرجعة لامر الولاية كما ياتي في سورة المدثر ان شاء الله تعالى ومر في البشرى ما يؤيد هذا المقام **النسر** هو اسم صنم ورد في سورة
نوح فقط وقد مر في الاصنام ما يدل على امكان تاويل هذا وامثاله باعداء الائمة او خصوص بعضهم **النشور** وما يفيد هذا المقام مما
يشتمل على النشر والانتشار كانتشر وينشرون ونحوهما اما الانتشار وهو التفرق فقد مر في الارض مفصلا وفي الفصل الرابع من المقالة
الثانية من المقدمة الاولى مجملا ما يدل على تاويل الانتشار في الارض باطاعة الامام والتمسك به ونحو ذلك كالانتشار لامر الولاية مثلا
واما النشور وما بمعناه وهو بمعنى الحيوة بعد الموت فقد مر في البعث والحشر وامثالهما كالاخرة ونحوها ما يدل على ان كلما عبر به عن يوم القيمة
في ظاهر التنزيل فتاويله بالرجعة ولا يخفى ان من ذلك النشور ايضا ومع هذا روى القمي في تفسيره عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى ثم اذا
شاء انشره قال في الرجعة فتد **النصر** والمنصور والناصر والنصير والانتصار وما يفيد هذا المفاد كنصر ونصرنا وامثالها ومن ينصر ونحو
ذلك مما يفيد الانتصار والنصرة في القاموس نصر المظلوم نصرا ونصورا اعانه ونصره منه نجاه منه وخلصه وانتصر منه انتقم واستنصره عليه سأله

قلت فا معرفة الناسخ والمنسوخ

ان ینصره والنصر حسن المعونة ویناصر وانصار وتواعلی النصر والتنصر معا الجزاء النصر والفاعل ناصر ونصیر والجمع انصار والمفعول منصور وقد اشتهر
اطلاق الانصار علی الذین واسوا رسول الله وآله ونصروه من اهل المدینة هذا وقد وردتاویل نصرة الله وامثال ذلک بعلی علیه السلام وبالقائم
علیه السلام وقیامه وانه الذی قال الله عزوجل وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ وانه المنصور وفی روایة ان الحسین علیه السلام المنصور فی الرجعة وورد ایضا ان
نصرة الله ورسوله لهم ولمن احبهم واتبعهم وان الله تع ینصرهم فی الرجعة وهو المراد بنصرة الله لرسوله ایض وان مما اوجب الله تع علی الانبیاء و
غیرهم کما ذکر فی کتابه من نصرة رسوله قصدا او حصول تلک النصرة فی الرجعة وفی روایة تاویل نصر الله بنصر فاطمة محبیها یوم القیمة فعلی هذا
یصح تاویل الایات الواردة فی النصرة باحد هذه المذکورات واشباهها مما یرجع الیها مهما ناسب ولنذکر ههنا بعض الشواهد من الاخبار ففی
مناقب ابن شهراشوب عن مجاهد وغیره عن ابی هریرة فی قوله تع هُوَ الَّذِی اَیَّدَکَ بِنَصْرِهِ قال ای قواک بعلی فالنصر علی وفی تفسیر القمی فی قوله تع وَلَئِنْ
جَاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّکَ قال یعنی القائم علیه السلام وفی قوله وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ قال یعنی القائم علیه السلام واصحابه وفی کنز الفوائد عن الباقر علیه
السلام فی قوله تع وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ قال ذلک القائم علیه السلام اذا قام انتصر من بنی امیة ومن المکذبین ومن النصاب وفی البصائر عن الصادق
علیه السلام قال النبی ص فی حدیث له فی ذکر الائمة قال ربی عزوجل ان المهدی انتصر به لدینی الخبر وسیاتی فی سورة بنی اسرائیل ما یدل علی تاویل قوله تع
وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِیِّهِ سُلْطَانًا فَلَا یُسْرِفْ فِی الْقَتْلِ اِنَّهُ کَانَ مَنْصُورًا بان ولی المقتول المنصور هو القائم علیه السلام وفی منتخب البصائر
عن الباقر علیه السلام فیطلب بدمه الخبر ومر فی الاتباع ما یدل علی ان نصرة من الله ومن رسوله لمن احب علیا واتبعه ومر فی الخذلان ایض ما یشعر بهذا
قال بعضهم لم یقل الرجعة ثم یخرج المنصور وهو الحسین علیه السلام
المعنی وفیه خبر مشتمل علی معنی من تحت نصرة الله وقد مر فی الحیوة ویاتی فی الفائدة الاخیرة من الخاتمة الاتیة ایض ما یدل علی ان مصداق قوله تع اِنَّا
لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا فِی الْحَیٰوةِ الدُّنْیَا زمان الرجعة فان کثیرا من الانبیاء وکذا الائمة قتلوا فی الدنیا ولم ینصروا فذلک فی الرجعة وعن الصادق علیه السلام
فی قوله تع فَالَّذِینَ آمَنُوا بِهِ یعنی رسول الله ص وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ الایة قال اخذ الله میثاق رسوله علی الانبیاء ان یخبروا اممهم وینصروه یعنی
نصروه بالقول وامروا اممهم بذلک وسیرجع رسول الله ص ویرجعون وینصرونه فی الدنیا وقد مر فی الفصل الرابع من المقالة الثانیة من المقدمة
الاولی ما یدل علی ان المراد بنصرة الرسول فی قوله تع لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ نصرة وصیه علی علیه السلام ای ان الله تع امر النبیین ان ینصروا علیا
فی الرجعة وعن الصادق علیه السلام ان جبرئیل علیه السلام قال لرسول الله ص ان فاطمة مسماة فی السماء بمنصورة وذلک قوله تع بِنَصْرِ اللّٰهِ
یعنی نصر فاطمة لمحبیها ای فی یوم القیمة ثم انه قد کثر فی الزیارات اطلاق انصار الله وانصار رسوله وانصار کتابه ودینه علی الائمة علیهم
السلام وعلی الشهداء فی کربلاء وجبر فی الحواریین ایض وفی تفسیر فرات عن الباقر علیه السلام انه قال الجماعة من شیعته انتم شیعة ال محمد
وانتم شرط الله وانتم انصار الله وانتم الطیبون ونسائکم الطیبات وفی الاحتجاج عن الباقر علیه السلام قال قال رسول الله ص فی خطبة یوم
الغدیر علی ناصر دین الله وفی کتاب ابی بکر الشیرازی عن ابن عباس فی قوله تع وَاجْعَلْ لِی مِنْ لَدُنْکَ سُلْطَانًا نَصِیرًا قال ان الله استجاب
دعاء النبی ص فان علیا سلطان ینصره علی اعدائه وقد مر فی الخبر فی السلطان ایض وفی تفسیر العیاشی عن الباقر علیه السلام فی قوله تعالی
وَمَا لِلظَّالِمِینَ مِنْ اَنْصَارٍ قال ما لهم من ائمة یسمونهم باسمائهم الخبر فتدبر فی الجمیع حتی تعرف مواضع کل تاویل بما یلیق والله الموفق والهادی
النصاری هم قوم عیسی علیه السلام قیل سموا بذلک لانهم کانوا من اهل قریة ناصرة ونصوریة من بلاد الشام وفی روایة عن الصادق
علیه السلام انه قال سموا بذلک لانه لما قال عیسی من انصاری الی الله قال الحواریون نحن انصار الله فسموا النصاری لنصرة دین الله وقد
مر فی الفصل الثانی من المقالة الثانیة من المقدمة الاولی اخبار فی ان عداوة الائمة تلحق بالیهود والنصاری وان اعدائهم یموتون یهودیا
او نصرانیا وروی الکشی عن ابن عباس انه قال عند وفاته امرنی النبی ان ابرء من خمس منهم القدریة وهم الذین ضاهوا النصاری فی دینهم فقالوا
لاقدر وعلی هذا یمکن تاویل ما ظاهره فی النصاری ببعض فرق المخالفین للشیعة الامامیة والفرقة المحقة فافهم والله یعلم **الانتظار**
ای ما یشتق منه کانتظروا والمنتظرین ونحوهما مما یشتمل علی الترقب والاستمهال وقد مر فی الوقت والتربص ما یستفاد منه تاویل هذا
ایض فارجع نفهم ویؤیده بل یشهد لهذا ما مر فی الصدق فی تاویل قوله تع رِجَالٌ صَدَقُوا الایة وما یاتی فی سورة هود فی قوله تع فَانْتَظِرُوا
اِنِّی مَعَکُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِینَ ثم الظاهر ان النظرة بمعنی المهلة ایض من هذا الباب تاویلا وتفسیرا فافهم **النظر** ای الابصار والمشاهدة
وما یشتمل علیه توحید الصدوق عن علی علیه السلام فی جواب من سئله عما اشتبه علیه من الایات انه قال واما قوله تع وَلَا یَنْظُرُ اِلَیْهِمْ
یَوْمَ الْقِیٰمَةِ یعنی انه لا یصیبهم بخیر وقد تقول العرب والله ما ینظر الینا فلان وانما یعنون انه لا یصیبنا منه خیر فنظر الی خلقه
رحمته لهم اقول ولا یخفی امکان اجراء هذا المعنی فی سائر المواضع المناسبة وفعله بالنسبة الی اهل الولایة وترکه بالنسبة الی الاعادی
فتدبر ولا تغفل عن ورود النظر فی بعض المواضع بمعنی التدبر والتفکر والرؤیة القلبیة وعن تاویله بما مر فی الاسائة والتدبر وقد مر
بعض ما یؤیده فی العین فافهم والله یعلم **النفر** ای ما یشتمل علیه کالنفر ونحوه هو بمعنی الانتشار ویقال نفر ینفروا اذا فر وذهب فعلی هذا

ربما امكن تأويله في بعض المواضع بما هو تأويل الانتشار او بالانتشا لترويج الولاية كما يظهر مما يأتي في النفخ وفي بعض المواضع بمعنى الفزع عن امر الولاية ونحوه كل ذلك على حسب المناسبة ومما يشهد للاخير ما مر في الحمار فلا تغفل **الناقور** هو بمعنى الصور وقد مر في الصور ما يدل على تأويل هذا صريحا فارجع وتبصر والله الهادي **المنكر** والمنكرون والنكير والنكر وسائر ما بهذا المعنى اما المنكر بفتح الكاف فهو خلاف المعروف وقد ورد تأويله باعداء الائمة وبخصوص بعض منهم كالثاني بل الاول ايضا وربما قالوا في تحريف آيات الائمة ودفع ولايتهم ووضع الاخبار النصرة طريقتهم واشباه ذلك وفي بعض زيارات الائمة المنكر ما نهيتم عنه ونشير الى بعض الاخبار فقد مر في الفصل الرابع من المقالة الاولى في ضمن حديث المفضل ما يدل على تأويل المنكر باعداء الاوصياء وانهم المنهي عن مودتهم وبطاعتهم ومر في الفصل الثاني منها ايضا ما يدل على تأويل المنكر برجال ومر في الفحشاء ما يدل على تأويل المنكر باعداء الائمة وبالثاني وبولايته ومر في المعروف ما يدل على تأويل الاول والثاني وفي خبر الزنديق المذكور في الفصل الثالث من المقدمة الثانية ما يدل على تأويل قوله تعالى لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِّنَ الْقَوْلِ وَزُورًا بعزلهم اعداء الائمة وتغييرهم في الكتاب كما مر في الزور ايضا وفي تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام قال في حديث له في النهي عن المنكر واي منكر انكر من ظلم الامراء لنا وقتلهم ايانا الخبر وفي الكافي عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ من انكر فضل الامام وجحده الخبر ومما ذكرنا يظهر تأويل ما ورد من النهي عن المنكر ايضا وقد مر في الامر ان الائمة وشيعتهم الناهون عن المنكر واما المنكرون بكسر الكاف فلا كلام ايضا في كون المراد بهم وكذا بكل من ورد في القرآن انه انكر هذا او خبرا ونحوهما اعداء الائمة ومنكرو حقوقهم وامامتهم وانهم من حيث هذا الانكار صاروا مصداقا لمن انكر الله ورسوله ودينهما وكتابهما وقدرة الله ومشيته وامثال ذلك ففي دعاء صنمي قريش اللهم انهما انكرا وحيك وفي تفسير العياشي عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى وَقُلُوبُهُم مُّنكِرَةٌ قال يعني كافرة اي بالولاية وسيجيء حديث المفضل المذكور في الفصل الرابع من المقالة الاولى من المقدمة الاولى ما يدل على ان من انكر الائمة فقد انكر معرفة الله ولكن انكر الله ورسوله وان من انكر فضل الامام الذي اعطاه الله فقد انكر قدرة الله ومشيته وقد مر تمام الكلام في ذلك الفصل وبعض التحقيق في الجحود فلا تغفل ثم ان النكر فسر المنكر في بعض المواضع بما ينكره المخالفون من الحق كما قال في قوله تعالى يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكُرٍ ان الامام اذا خرج يدعوهم الى ما ينكرون ومنه يستفاد تأويل لغيره ايضا بما يناسبه **النار** والنيران واصحابها واهلها الادبان النار هو النبي وصلى الله بها الكافرين والفاسقين فاصحابها واهلها اعداء النبي والائمة صلوات الله عليهم ومخالفوهم ومنكروهم كما مر في الجنة وفي الاصحاب في غيرها ايضا كما قد مر في الدعاء ما يدل على تأويل الذين يدعون الى النار باعداء الائمة وكذا سائر ما اضيف اليها وقد مر كل في الجنة لكن قد مر في الجنة ايضا ما يدل على ان عليا عليه السلام صاحب الجنة والنار بمعنى يدخل من يشاء الجنة ويدخل من يشاء النار ثم قد ورد تأويل النار ايضا بوجوه احدها ولاية اعداء الائمة من حيث كونها سببا للدخول النار الحقيقية كما مر نظيره في الجنة وفي الوجه الرابع من الفصل الثالث من المقالة الاولى وروي ايضا عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ قال اي ان المتقين كمن هو خالد في ولاية عدو آل محمد وولاية عدو آل محمد هي النار من دخلها فقد دخل النار ... بما يهلكه آل محمد كما في تفسير العياشي عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ قال يعني كلما اراد ... من الجبابرة هلكة آل محمد قصمه الله الخبر ويظهر منه ان هذا التأويل بالنسبة الى ما ورد من نيران فتن الكافرين والمنافقين في الدنيا وثالثها ... بالقائم عليه السلام وبنار حربه في عهده فانه كالنار في حرق اعداء الله وفي انتشار ضوء خروجه في العالم كما مر بعض مؤيداته في العذاب ... ففي الكافي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً قال تصلى نار الحرب في الدنيا على عهد القائم عليه السلام وفي الآخرة نار جهنم وعنه عليه السلام في قوله تعالى فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ قال القائم عليه السلام اذا قام بالسيف قتل من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين الخبر وفي المناقب عن جابر عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً قال النار هو القائم عليه السلام الذي ضوئه وخروجه لاهل المشرق والمغرب والملائكة هم الذين يملكون علم آل محمد الخبر وقد مر بيان معناه في الملائكة ويظهر منه امكان تأويل اصحاب النار فيما يناسب باصحاب القائم ثم ربما يظهر من بعض الاخبار امكان التأويل ان اقتضى تناسب مقام بمطلق الامام كما في الكافي عن الرضا عليه السلام قال في حديث له في وصف الامام ان الامام النار على اليفاع الحار لمن اصطلى به الخبر واليفاع الموضع المرتفع فعلى ما ذكر لابد من ملاحظة المناسبة في تأويل كل مقام والله الهادي **النور** وما يشتمل عليه كالمنير مثلا في القاموس النور الضوء ومحمده الذي يبين الاشياء وجمعه انوار وفيه تنور الصبح تنويرا اي ظهر نوره وقد نار نورا وانار واستنار ونور وتنور ومر بعض كلام في الضياء هذا وقد ورد تأويله على اي نحو كان منكرا او معرفا او مضافا الى الله وغيره باشياء يرجع بعضها الى البعض فمن ذلك ما ورد من تأويله بالامام الحق من آل محمد وبالائمة عليهم السلام وبخصوص علي عليه السلام اذ هم بولايتهم وعلومهم نور العالم ونور قلوب المؤمنين ونور الدنيا والدين وفي رواية تأويله بنور النبي ونورهم الذي خلق معه ونزل معه في الاصلاب حتى وصل الى صلب عبد المطلب ولهذا ورد تأويله بطينة المؤمن ايضا ومن ذلك ما ورد من تأويله بالهادي والهدى وظاهر ان الهداية انما هي بالائمة وبولايتهم وهذا هو الاكثر وورد بالايمان والاسلام ونوره ...

الجميع الولاية ومن ذلك ما ورد من تاويله بالقرآن وظاهر انه راجع الى الولاية فعلى هذا لابد من ملاحظة المناسبة في تاويل كل مورد من موارده وقد مر في
الظلمات ما يوضح توجيه هذه التاويلات ولنذكر هنا بعض الشواهد على ما ذكرناه من التاويل فمما يدل على الاول ما مر في الموت والمشكوة والظلمات
وفي تفسير القمي في قوله تعالى وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ قال يعني اماما تأتمون به وفي رواية صالح الهمداني عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى وَمَنْ لَمْ
يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ قال يعني اماما من ولد فاطمة عليها السلام فما له من نور يعني فما له من امام يوم القيمة يمشي بنوره وفي قوله تعالى يَسْعَى
نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ النور ائمة المؤمنين يوم القيمة يسعى بين ايديهم وبايمانهم حتى يدخلهم الجنة وفي مكاتبة ابي الحسن عليه السلام الى بعض اصحابه
نحن نور لمن اتبعنا ونور لمن اقتدى بنا الخبر وفي تفسير فرات عن الباقر عليه السلام قال ان الله تعالى جعل الائمة نورا في الظلم للنجاة وجعلهم
نورا للبلاد وهم نور الله في قلوب المؤمنين وانهم النور والضياء وفي الزيارات ايها النور المنير والنور الانور والنور الساطع ونور الله الذي
لا يطفى وامثال ذلك مما كثر وروده فيها بانحاء عديدة وفي تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا قال النور
علي عليه السلام وفي التفسير المذكور عن ابي جعفر عليه السلام في قوله تعالى وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ قال النور علي عليه السلام وفي الاحتجاج
عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله ص في خطبته يوم الغدير معاشر الناس آمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزل معه معاشر الناس النور
من الله فيّ مسلوك ثم في علي ثم في النسل منه الى القائم المهدي عليه السلام وقد مرت اخبار دالة على اطلاق النور على انوارهم الشريفة التي كانت مع
النبي ص في الاصلاب في الفصل الخامس من المقالة الثانية من المقدمة الاولى كما مر ما يظهر منه تاويل النور بطينة المؤمن في ترجمة الحيوة فتذكر
ومما يدل على الثاني ما في معاني الاخبار وغيره عن الرضا عليه السلام في قوله تعالى اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قال هاد لاهل السماء وهاد لاهل
الارض وفي رواية يهدي من في السموات ويهدي من في الارض ومما يدل على تاويل النور بالولاية والامام ما مر ايضا في الظلمات وفي المشكوة وفي
الموت وفي المناقب عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ قال النور الولاية وفي قوله يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ
بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ قال النور الولاية وعن الكاظم عليه السلام انه قال في الاخيرة النور الامامة ومما يدل على تاويله بالبواقي ما
مر في الظلمات ايضا من خبر المناقب عن الباقر عليه السلام الدال على تاويل النور بالايمان الذي هو الولاية ومن خبر الكافي الدال على تاويله بالاسلام
ونوره وعلى تاويله بنور التوبة والمغفرة وما مر في الحرام مما يدل على تاويل النور بالقرآن وبالجملة مثال التاويل في الجميع اذا الولاية والامامة ونور
الامام عليه السلام فلا تغفل والله الهادي [1] **النهر** والانهار اي مفردا وجمعا هو مجرى الماء روى الحلبي عن الصادق عليه السلام قال سئلته
عن قوله تعالى فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى فقال الباقر
عليه السلام اما الانهار فرجال وقوله مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ فهو علي عليه السلام في الباطن وقوله وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ فانه الامام عليه السلام وقوله وَأَنْهَارٌ مِنْ
خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ فانه علمهم يتلذذ منه شيعتهم الخبر والظاهر ان المراد تاويل جميعها بالامام عليه السلام وقوله عليه السلام فانه علمهم تاويل
للخمر ويحتمل ان يكون المراد تاويل الاخيرة بعلمهم عليهم السلام فافهم ولا تغفل عن تاويل النهر المذموم بولاية الاعادي او بهم فتدبر ويؤيد الجميع ما
مر من تاويله بالعلم اذ لا شك ان مجراه الامام عليه السلام وكذا ما في الكافي عن الباقر عليه السلام قال يمصون الثماد ويدعون النهر العظيم قيل له
وما النهر العظيم قال رسول الله ص والعلم الذي اعطاه الله الخبر والثماد هو الماء القليل الذي لا مادة له [1] **النهار** وهو معروف وقد ورد
تاويله برسول الله ص وبالقائم عليه السلام وقيامه وبالائمة صلوات الله عليهم والامام من ذرية فاطمة وآل محمد عليهم السلام فقد تقدم
في الظلمات والليل عند تاويل قوله تعالى وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ ما يدل على ان النهار رسول الله ص وسلخه من الليل قبضه
من بين الامة وفي رواية الحلبي والفضل بن العباس عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا قال هو قيام القائم عليه السلام
الخبر وعنه عليه السلام في قوله تعالى وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى قال النهار هو القائم منا اهل البيت اذا قام غلب دولته الباطل الخبر وفي رواية اخرى
عن الباقرين عليهما السلام وعن ابن عباس قالوا وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا الحسن والحسين وآل محمد عليهم السلام وفي رواية الصدوق وغيره عن
الصادق عليه السلام في الآية المذكورة قال ذلك الامام من ذرية فاطمة يسئل عن دين رسول الله ص فيجليه لمن يسئله عنه الخبر [1] **النجس**
هو مقابل الطاهر وتاويله مقابل ما مر من التاويل للتطهير ويؤيده ما مر في الرجس مع ما تقدم في ابليس لكنه في موضع واحد في سورة
التوبة [1] **النحس** والنحسات في سورة السجدة والنحس مقابل السعد وقد مر في السعد تاويله بما يظهر كون مقابله تاويل النحس والنحسات
ايضا كذلك وسنذكرهما في اليوم ايضا فافهم [1] **النعاس** يجيئ في النوم ما يمكن ان يستفاد منه تاويل هذا ايضا فانه اول النوم وانه لازم
المستلزم للذهول [1] **النفس** والانفس والنفوس النفس بالسكون في اللغة بمعان منها الروح والجسد وعين الشيء وبحسب العرف الخاص
ايضا يطلق على اشياء منها الناطقة التي مصداق الانسانية ومناط فضل الانسان على سائر انواع الحيوان وتسمى بالروح ايضا لتوقف
حيوة البدن عليها وبالقلب ايضا لتقلبها في الخواطر لزيادة تعلقها بالقلب الجسماني ولها استعدادات متفاوتة بحسب مراتب التحصيل

[1] العلم

العلم والعمل وعدمه وتسمى في بعض المراتب بالعقل ايضا وقد مر جميع ذلك مفصلا في محله لكن نحن نذكر هنا ثلاث مراتب من مراتب استعداداتها توضيحا لما نريد بيانه في هذا المقام فاعلم ان النفس الانسانية من حيث انها واقعة بين القوة الشهوانية التي هي لها باعتبار اختلاطها بالنفس الحيوانية وانغماسها في الظلم الجسمانية مع تهييج ووسوسة من الشيطان وبين القوة العاقلة والنفس الملكوتية التي هي لها اولا وبالذات مع تاييد من الله واعانة ملك موكل لذلك لا تخلو من احدى ثلث حالات لانها اما ان تتبع احديهما دون الاخرى او تتبعهما معا وعلى هذا فان اتبعت الاولى فقط بان اطاعت واذعنت لمقتضياتها الدنيوية الدنية ولذاتها الحيوانية البهيمية كالاكل والشرب والجماع والتغالب والاستعلاء وامثالها من غير توجه الى دواعي العقل ودواعي الشرع واكتساب الصفات القدسية والاخلاق المرضية واستماع النصائح الملكية تسمى بالنفس الامارة بالسوء وانما هذه الحالة لضعف اليقين باركان الدين وتسلط جنود الجهل واستحواذ الشياطين وصاحب هذه الحالة في حد الكفر وان عد من المسلمين لانه في الحقيقة من عباد غير الله الذي هو ذلك الداعي فتابع الشهوات عابد لها ولدواعيها التي منها شياطين الانس والجن ثم ان صاحب هذه الحالة قد يترك الى حد اظهار الكفر وقد يترقى الى درجة الاشتراك بين القوتين الشهوانية والعاقلة في الاطاعة وتسمى نفسه ايضا امارة الى ان يبلغ درجة التالم بالمعاصي بحيث مهما اطاع الاولى لام نفسه وتالم من ذلك وحزن وتاب وهذه هي الحالة الوسطى والنفس فيها تسمى اللوامة ولا يخفى ان حصول هذه انما هي ببركة التمسك باهل البيت عليهم السلام ولهذا جميع مخالفيهم من اهل الطبقة الاولى فان عباداتهم ليست في الحقيقة عبادة كما هو بين ثم ان تلك الحالة قد تزداد بحسب العلم والعمل الى ان تصل النفس الى الدرجة العليا والمرتبة القصوى التي هي ترك متابعة القوة الشهوانية بالكلية بحيث لم يصدر منه الا ما يقتضيه ملاحظة كونه موافقا لرضى الرحمن مطابقا لما ورد عن سادات الانس والجان وتسمى النفس ح بالمطمئنة وهي على مراتب ايضا كما هو ظاهر فان الاكمل الاعلى نفوس المعصومين لاسيما النبي والائمة الطاهرين والادنى منها نفوس كمل المؤمنين خلصهم ثم لا يخفى ان جميع هذه المرتبات لا تحصل الا بهداية من الله وفيض من رحمته بحسب القابليات ولهذا تكون القابلية كاملة من مبادي الفطرة فتتمها تلك الفيوضات من اول العمر بل بدو الخلقة وبدو الايجاد كما في النبي والائمة عليهم السلام ولهذا ايدهم الله تعالى بالارواح القدسية وفضلهم على جميع العالمين واذ قد عرفت هذا فاعلم ايضا ان النبي والائمة عليهم السلام لكل منهم منه له نفس الاخر وخلقهم من نفس واحدة ونور واحد كما مر سابقا لاسيما في الفصل الاخير من المقالة الثانية من المقدمة الاولى وفي مناقب ابن شهرآشوب عن ابي جعفر عليه السلام في قوله تعالى الذي خلقكم من نفس واحدة الاية قال قرابة الرسول وسيدهم امير المؤمنين الخبر وكفى لهذا شاهدا تواتر تفسير قوله تعالى وانفسنا وانفسكم بعلي عليه السلام والاخبار في كونه نفس الرسول متواترة وكذلك كل منهم بمنزلة النفس من الامة بل اولى بهم من انفسهم لان قلوبهم من فضل طينتهم وبهم وبوجودهم وبركاتهم حيوتهم الجسمانية والروحانية وفي خلافهم هلاكهم الصوري والمعنوي فعلى هذا يصح كما يظهر من الاخبار ايضا تاويل ما ورد من النفس المطمئنة وامثالها مما لم يرد في مقام الذم بهم عليهم السلام وبشيعتهم او بخصوص بعض من الائمة كما سيظهر من اخبار تاويل النفس المطمئنة وكذا يصح تاويل غير المذموم من سائر افراده والنفوس كنفس النبي ونفس الائمة والمؤمنين واشباهها بهم عليهم السلام ايضا وببعضهم على حسب المناسبة واما المذموم مما ذكر فقد ظهر مما ذكرنا في النفس الامارة وامثالها وبينا مما هو مقتضى تقابلها للموصوفة بالائمة امكان تاويلها باعداء الائمة ورؤسائهم فتدبر واعلم ايضا من بعض الاخبار جواز اطلاق نفس الله على الامام على سبيل التجوز والتاويل الذي ذكرناه غير مرة فيما سبق خصوصا في الفصل السابع من المقالة الاولى من هذه المقدمة الثالثة وفي الوجه الخامس من الفصل الثالث من المقالة الاولى من المقدمة الاولى وكانه بهذا الكلام من التاويل ورد ما في زيارة علي عليه السلام التي رواها صفوان عن الصادق عليه السلام من قوله عليه السلام السَّلامُ عَلى نَفْسِ اللهِ القائمة فيه بالسُّنَنِ وما في المناقب عن الرضا عليه السلام في قوله تعالى وَيُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ قال علي عليه السلام خوفهم به لكن الاظهر ان يكون في الاية ضمير نفسه بناء على هذا التاويل راجعا الى النبي كما بينا ووقوع مثله في الفصل الرابع من المقالة الاولى من هذه المقدمة الثالثة فتدبر ولنذكر بعض الاخبار الدالة على ما ذكرناه من تاويلات النفس ففي كنز الفوائد عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ المُطْمَئِنَّةُ قال نزلت في علي عليه السلام وفي رواية اخرى عنه عليه السلام في الاية المذكورة قال انما يعني الحسين فهو ذو النفس المطمئنة الراضية المرضية واصحابه من آل محمد عليهم السلام والرضوان من الله يوم القيمة وهو راض عنهم ثم قال عليه السلام فالسورة في الحسين عليه السلام وشيعته وشيعة آل محمد خاصة الخبر وروى الصدوق وغيره عن سدير عن الصادق عليه السلام ايضا انه قال في حديث لم نذكر فيه حضور النبي والائمة مع ملك الموت عند قبض روح المؤمن ثم ينادي نفسه يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ المُطْمَئِنَّةُ الى محمد واهل بيته ارْجِعِي إِلى رَبِّكِ راضِيَةً بالولاية مَرْضِيَّةً بالثواب فَادْخُلِي فِي عِبادِي يعني محمدا واهل بيته وَادْخُلِي جَنَّتِي فما من شيء احب اليه يومئذ من استلال روحه واللحوق بالمنادي الخبر وقد مر معنى المطمئنة بما في هذا الخبر وبالولاية في الاطيب فلا تغفل وقد مر في الشرك ما يدل على تاويل النفس التي حرم الله بالحسين عليه السلام ولا يخفى ان مثل الائمة مثل شيعتهم ايضا كذلك وفي رواية الحلبي والفضل البقباق عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى وَنَفْسٍ وَما سَوّاها قال هو المؤمن المستور وهو على الحق الخبر ولعل المراد بيان ان النفس هي المؤمن

وَماسَوّيها الحق فتذكير الضمير في قوله عليه السلام مع المؤمن للملاحظة تذكير المؤمن واما المراد بالمؤمن هيهنا فالامام واتباعه على الظاهر وفي كنز الفوائد
عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى لَا تَقْتُلُوا اَنْفُسَكُمْ قال اي اهل بيت نبيكم عليهم السلام ولعل المراد ان اهل بيت نبيكم بمنزلة انفسكم فبلزمكم ان تكرموهم
كانفسكم بل ينبغي ان يكونوا عندكم اولى من انفسكم و قد مر في الاتباع ما يدل على ان الشيعة من الائمة بل من انفسهم ثم انه قد تقدم في القتل وغيره تاويل
قتل النفس بالاضلال وحيوتها بالهداية الى الولاية ونزويجها بالحشر مع من احبه وذلك دال على امكان ابقاء النفس بسببها ويل ابضا على معناها
الظاهر فتدبر ولا تغفل **النّاكِسُون** وما يفيد مفاده يقال نكست الشيء اذا قلبت راسه والناكس المطاطئ راسه وقد مر في سورة التنزيل
نَاكِسُو رُؤُسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وقريب منه في سورة الانبياء وظاهر ان المراد خجلة تارك الولاية وصاحب القلب المنكوس كما مر في القلب ثم ربما امكن
تاويل ما في سورة يٰس ايضا الى ما يرجع الى هذا القبيل بتكلف فتدبر ولا تغفل **النّاس** قد بينا تاويله في سورة الانسان مفصلا فليرجع هنالك
النّقص وما يشتمل عليه وهو نعيب وعدم التمام والكمال وقد ورد تاويل نقص اطراف الارض بموت العلماء كما سيأتي دليله في سورتي الرعد
والانبياء في قوله تعالى نَأْتِي الْاَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ اَطْرَافِهَا ولعله يمكن اجراؤه في سائر ما اشتمل على النقص من المواضع المناسبة فلا تغفل
النّقض وما يشتق منه ويدل عليه كالذين يَنْقُضُونَ ونحوه في سورة النحل وَلَا تَنْقُضُوا الْاَيْمَانَ وفيها وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا
مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ اَنْكَاثًا وفي سورة النساء وسورة المائدة فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ وفي سورة الرعد وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ وفيها وفي سورة البقرة
عَهْدَ اللّٰهِ وفي سورة الانفال يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ وقد مر في العهد ويأتي في اليمين والميثاق ما يدل على ان المراد بذلك كله نقض ولاية علي
عليه السلام وامامته فاعداؤه الناقضون لذلك والنقض لغة الفسخ وفي تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي
نَقَضَتْ غَزْلَهَا الاية قال هي عائشة هي نكثت ايمانها فافهم **اليَنْبُوع** مفردا وجمعا هو ما ينبع منه الماء كما مر في العين وفي سورة بني اسرائيل
لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتّٰى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْاَرْضِ يَنْبُوعًا وفي سورة الزمر اَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْاَرْضِ وقد مر في الحكم انهم عليهم السلام ينابيع
الحكم وفي الزيارات وغيرها انهم ينابيع العلوم فعلى هذا يمكن اجراؤه فيما يناسب الموردين والله اعلم **النّزاع** اي ما بمعناه كما قد ورد في القرآن
تَنَازَعْتُمْ وَتَنَازَعُوا وَيُنَازِعُنَّكَ والنزاع الجدال والمراء وقد مر في الجدال والمراء من الكفاية في بيان ان المراد بحسب الباطن ما يتعلق بامر الولاية
من المكالمات الصادرة من منكريها فلا تغفل **النّفع** والنافع اي ما بمعناهما كما ينفع ونحوه والنفع ضد الضرر وقد مر في الزبد ويأتي في سورة
الرعد ما يدل على تاويل ما ينفع الناس بما انزل الله من القرآن ويدخل فيه امثاله كالامام مثلا ومنه يستفاد تاويل اشباهه فتدبر حتى ان المعنى
هو الواضح المفيد وهو الهداية الى الحق الذي يترتب عليه خير الدنيا والاخرة ومما يؤيد هذا ما مر في المتاع ونحوه وما في علل ابن شاذان عن الرضا
عليه السلام في قوله تعالى لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ ان المنافع فوائد كثيرة وذكرها ثم قال ومنها التفقه في الدين ونقل اخبار الائمة الى كل صقع وناحية
كما قال تعالى فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ الاية فتدبر **النّزغ** وما يشتمل عليه كنزغ ونحوه النزغ الوسوسة والافساد والاغواء وقد ورد نزغ الشيطان
في مواضع من القرآن ويمكن تاويله بما يصدر من الشيطان ومن الثاني الذي هو تاويل الشيطان من الوساوس والافساد في امر الامامة والولاية وكذا
ما يصدر في كل زمان من وساوسه وما يترتب عليها وعلى افعال الثاني بالنسبة الى الائمة والامامة وشيعتها ما يؤيد ما في هذا المقام في الهمزة
النّطفة هي لغة تطلق على ماء البحر وعلى الماء القليل قال في النهاية وبه سمي المني نطفة لقلتها وجمعها نطف وفيها نطف الماء ينطف
اذا قطر قليلا هذا وقد ورد في القرآن في مواضع والمراد بها ماء المني وقد مر في الماء وفي البشر ما يدل على تاويل الماء في قوله تعالى وَهُوَ الَّذِي
خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا الاية فان المراد الذي خلقه الله من تحت العرش وجعله نطفة النبي والائمة الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين وقد
مر خبر اخر في الموت قريب من هذا حيث فيه تفسير النطفة في موضع بنطفة علي عليه السلام وانها من نطفة الانبياء وعلى هذا ربما امكن تاويل
النطفة في بعض المواضع المناسبة بهذا بل تاويل المذمومة منها بقرينة المقابلة بنطفة اعداء الائمة عليهم السلام المخلوقة من الماء الخبيث
المهين فتدبر ولا تغفل عما مر في القطرة من نوع تاويل النطفة ايضا والله اعلم **الاستنكاف** اي ما يشتمل عليه وهو الانفة والانقباض
والامتناع فالكلام فيه تاويلا مثل ما مر في التكبر اي الاستنكاف عن الولاية **النّاطق** اي ما بمعناه كينطق ونحوه والنطق التكلم
وفي بعض الزيارات اشهد انك الناطق بالحق والناطق بالصواب وعن الصادق عليه السلام انا الامام المعبر عن القرآن والناطق عن الرسول
بالبيان ومر في القيام ما يدل ايضا على ان الامام الناطق بالقرآن وفي كتاب الفضائل عن ابي بصير قال سئلت الصادق عليه السلام عن قوله تعالى
هٰذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ قال الكتاب لا ينطق ولكن محمد واهل بيته هم الناطقون بالكتاب اقول لعله كان في قراءتهم ينطق على بناء
المجهول كما في تفسير عند تفسير الاية في سورة الجاثية فتدبر واعلم انه بناء على هذا يمكن تاويل ما ورد في القرآن مما يشتمل على النطق بالتكلم بالحق والولاية فيما يناسب والله الهادي **النّفاق** والمنافقون وما هو بمعناه كالذين نافقوا ونحوه في القاموس النفاق ككتاب فعل
المنافق ونافق الرجل في الدين ستر كفره واظهر ايمانه وقد مر في الفصل الثالث من المقالة الثانية من المقدمة الاولى حديث محمد بن الفضيل

على قول الكاظم عليه السلام بان الله تعالى سمى من لم يتبع رسوله في ولاية علي وصيه منافقين وعلى من جحد امامته وصيه كمن جحد محمدا وانزل في ذلك
سورة المنافقين وفي كتاب المناقب عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى وَلَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ يعني الذين انكروا ولاية علي عليه السلام وفيه عن الترمذي
وجماعة عن ابي سعيد الخدري قال كنا نعرف المنافقين ببغضهم علي بن ابي طالب عليه السلام وفي بعض الزيارات لعلي عليه السلام نافق من ضد عن
نصرتك وورود الاخبار بهذا المعنى كثير فصح تاويل المنافق واهل النفاق وامثالهما بالمخالفين ورؤسائهم وتاويل النفاق ببغض الائمة وبما
صدر منهم بالنسبة الى الائمة وشيعتهم من اظهار الحب وايقاع ما يدل على خلافه كتقديم اعدائهم عليهم وامثال ذلك **النفقة** والانفاق
والانفاق وما بمعناه كينفقون ونحوه في القاموس انفق ماله صرفه ورجل منفاق كثير النفقة والنفقة ما تنفقه من الدراهم ونحوها ثم قد
كثر وروده في القران وجاء ذلك في مقام الخير وما هو المحمود وقد مر في الرزق ما يدل على تاويل هذا بنشر العلم الماخوذ من اهله وايصالها الى اهله
فان الانفاق المعنوي والنفقة الروحانية كما مر مفصلا في الرزق والطعام والمال ونحوها بل الحق ان هذا كلما صرف الانسان على اخوانه المؤمنين
وذوي ارحامه واهاليه وغيرهم من العلوم الماخوذة من الكتاب والسنة الواجبة الولاية للائمة عليهم السلام كنشر المعالم الدينية بين شيعة المخالفين
المضللين وبيان فضائل الائمة وكمالاتهم وسائر ما يدل على جلالة شانهم وامثال ذلك فهو تاويل الانفاق الماموربه والممدوح بمقابله
وكذا صرف الجاه والاموال والقوة والاعتبار في اعانة الائمة والشيعة وترويج دينهم ... وعلومهم تاويل لذلك ايضا كما صرح
الامام ابو محمد العسكري عليه السلام في تفسيره حيث قال عليه السلام في هذا المقام الانفاق بالجاه الضعفاء كان يحمل بعيد من تراه ويخلص
غيره من مهلكة والدفع عن مظلوم قصده ظالم بالاذى وكحفظه عن مؤمن من الوقيعة وقضاء حاجة له يعجز عنها وامثال ذلك ولا يخفى
ان ههنا ايضا مقابلة كاعانة الظلمة واعداء الائمة واشباههم وكذا رد الحقوق المالية وحبسها والاموال الطيبة المحللة على
الائمة وشيعتهم الفقراء وغيرهم ونفي ترويج امرهم ونشر فضائلهم كنسخ كتب الاخبار واعانة فقراء رواة احاديثهم الاخيار وامثال ذلك
تاويل للانفاق ايضا بل هذا هو التفسير والتنزيل وهذا ورد في تفسير العياشي وغيره عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ
تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ انه قال اي لن تنالوا الثواب حتى تردوا على آل محمد حقهم من الفيء والخمس والانفال وكذا ورد في الاخبار ان المراد بالذين
يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَرْضَاتِ الائمة وشيعتهم فمنها ما في تفسير فرات بن ابراهيم عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى الَّذِينَ يُنفِقُونَ
أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ الاية قال نزلت في علي عليه السلام ولا يخفى ايضا بالنسبة الى هذا المعنى ايضا المقابلة موجودة كصرف الاموال
على اعداء الائمة والجبابرة والعمال والحكام الجور ونحو ذلك فتحرى بعرف تاويل كل مقام بما يناسبه وبما هو الانسب به والله الموفق والهادي
الناقة وهي معروفة روى الحلبي والبياشي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا قال الرسول هو
نبيهم والناقة الامام الذي فهم الناس عن الله وسقيها اي مستقى العلم عنده الخبر ويستفاد منه تاويل الناقة بالامام من الله لا سيما
امير المؤمنين والحسين عليهما السلام كما ان الايماء اليه ايضا في ... فافهم ... **النسك** والمنسك مفردا وجمعا في القاموس النسك مثلثة
وبضمتين العبادة وكل حق لله عز وجل والفعل كنصر وكرم نسكا ونسكا ومنسكا وفيه أَرِنَا مَنَاسِكَنَا اي متعبداتنا وقيل المنسك موضع العبادة
والطاعة ومنه يقال للعابد ناسك والنسك الطاعة وما امرت به الشريعة وفي كنز الفوائد عن الكاظم عليه السلام في قوله تعالى لِّكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا
مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ قال قال النبي صلى الله عليه وآله المنسك هو الامام لكل امة بعد نبيها الا ان لزوم الامام وطاعته هو الدين وهو المنسك وهو علي بن ابي
طالب امامكم بعدي والي ادعوكم الى هداه وانه على هدى مستقيم الخبر وظاهره تاويل المنسك بالامام عليه السلام والدين بطاعته وانه هو النسك
والاتيان بالمنسك ويحتمل كون مراده ان الامام وطاعته هو المنسك وانه بمعنى الدين وعلى كل تقدير دلالته على تاويل المنسك بالامام
الانجيل وهو كتاب عيسى عليه السلام وقد مر في المقدمات السابقة لا سيما في الفصل الرابع من المقالة الثانية من المقدمة الاولى ما يدل
على ان في الانجيل وكذا في سائر الكتب الالهية كانت اسامي النبي والائمة ولزوم ولايتهم وحبهم واطاعتهم وان عمدة تنزيل الكتب كانت لذلك و
ان التكذيب بالولاية هو التكذيب بها ويظهر منها ان عمدة علل تحريف النصارى الانجيل كان اخراج اسامي النبي والائمة وما يدل على حقيتهم
ولزوم التمسك بولايتهم فلا تغفل **النحل** هو في موضع واحد في سورته وهو ذباب العسل ... هناك ما يدل على تاويله بالنبي و
بالائمة عليهم السلام وبني هاشم وانه لهذا يسمى امير النحل وقد مر بعض الاخبار ايضا في الشراب فلا تغفل **النخل** مفردا وجمعا وفي الشجر
وفي الصنوان ما يدل على امكان تاويل النخل في مقام عدم الذم بالنبي والامام ونحو ذلك والمذموم بمقابلهم وقد مر في الوجه الرابع من
الفصل الثالث من المقالة الاولى من المقدمة الاولى وفي الفاكهة ونحوها ما يستفاد منه تاويل النخل في المقام الاول ببعض ما
ينتفع به من منافع الائمة عليهم السلام وعلومهم وسائر ما هو من بركات الولاية والمذموم بالعكس لكنه مبني على كون المراد بالنخل سابقة وقد مر
في سورة مريم ان النخلة التي وضعت مريم عليها السلام عيسى عليه السلام تحتها كانت في موضع قبر الحسين عليه السلام **المنزل** من الله اي ما عبر

عنه فی القرآن بقوله ما انزل الله وما انزلنا وامثالهما مما یدل على التنزیل من الله فقد ورد فی الکافی وغیره اخبار فی تاویل قوله تعالى فی سورة النساء آمنوا بما
انزلنا وفی قوله تعالى فی سورة البقرة اِن کُنتُم فی رَیبٍ مِّمَّا اَنزَلنَا عَلىٰ عَبدِنَا وفی قوله سبحانه فی سورة البقرة ایضا بِئسَمَا اشتَرَوا بِه اَنفُسَهُم اَن یَّکفُرُوا بِمَا
اَنزَلَ اللهُ وقوله تعالى فی سورة المائدة بَلِّغ مَا اُنزِلَ اِلَیکَ مِن رَّبِّکَ وکذا فی تاویل امثالها من الآیات ان المراد بما انزله الولایة وما انزله على الرسول
والانبیاء فی علی وامامته وسیاتی کل منها فی محله ومر بعض منها فی الکتاب وغیره مع ما مر من تحقیق الحال فی التاویل وعن الصادق علیه السلم انه قال
فی حدیث له انما انزل الله والذی انزل الله هو ما افترض على خلقه من ولایة علی علیه السلام الخبر وفی تفسیر الامام علیه السلام فی قوله تعالى مِمَّا نَزَّلنَا
عَلىٰ عَبدِنَا قال علیه السلام یعنی فی ابطال عبادة الاوثان من دون الله وفی النهی عن موالاة اعداء الله ومعاداة اولیائه وفی الحث على الانقیاد
لاخی رسول الله ص واتخاذه اماما واعتقاده فاضلا راجحا لا یقبل الله ایمانا ولا طاعة الا بموالاته الخبر فتدبر حتى تعرف مواضع تاویل ما ذکر فی کل
موضع والله الهادی **النسل** هو وارد بمعنى الذریة فی سورة البقرة والتنزیل وقد مر فی الذریة تاویلها فربما امکن اجراء ذلک التاویل
ههنا فتدبر **الانفال** والنافلة اما النافلة فهی واردة فی سورتی بنی اسرائیل والانبیاء وقد ورد تاویلها فی الاخیرة بولد الولد واما
الانفال فقیل هی غنائم دار الحرب وقیل هی الاموال المتعلقة بالامام کالفیء ثم هی واردة فی سورة الانفال فقط وسیاتی هناک تفسیرها وتاویلها
ان شاء الله تعالى ومر بعض ما یدل على تاویلها باموال الامام فی الفیء فتدبر **النکال** والانکال قال فی النهایة النکال بمعنى العقوبة التی تنکل
الناس عن فعل ما جعلت له جزاء یقال نکل به تنکیلا ونکل به اذا جعله عبرة لغیره اقول وهذا قال الرازی فی قوله تعالى فَجَعَلنَاهَا نَکَالًا لِّمَا بَینَ یَدَیهَا وَمَا
خَلفَهَا ای جعلنا اهل السبت عبرة لما بین یدیها من القری وما خلفها لیتعظوا بهم ثم قال والنکول الامتناع وجمع النِکل بالکسر بمعنى القید الثقیل
ویجمع ایضا على انکال وقد مر فی الاغلال ما هو تاویل الغل یعنی القید ثم لا یخفى ان خلاصة المراد فی اکثر الموارد العقوبة والتعذیب فربما امکن التاویل
بهما بناسب بما یرجع الى ما مر من تاویل العذاب ونحوه وبالنسبة الى اعداء الائمة علیهم السلم کما کان العذاب کذلک فافهم **النجم** والنجوم وهو الکوکب
وقد یقال لما ینبت على غیر ساق ثم قد وردنا تاویل النجم بالنبی ص والامام وبخصوص علی علیه السلام ایضا فعن تفسیر القمی عن الصادق علیه السلم فی قوله
تعالى وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجمِ هُم یَهتَدُونَ قال العلامات الاوصیاء والنجم هو النبی ص وفی تفسیر العیاشی عن احدهما علیهما السلام فی الآیة المذکورة
قال النجم علی علیه السلم وفی تفسیر القمی عن الصادق علیه السلام فی قوله تعالى وَالنَّجمُ وَالشَّجَرُ یَسجُدَانِ قال النجم رسول الله ص وقد سماه الله فی غیر موضع
قال وَالنَّجمِ اِذَا هَوىٰ الى ان قال وَیَسجُدَانِ یعنی یعبدان وقد مر خبر فی السجود ایضا ومر فی الشمس ما یدل على ان الائمة من ولد الحسین علیه السلم النجوم الزاهرة
وفی تفسیر فرات عن ابی ذر قال ان اهل بیت النبی ص فینا کالنجوم الهادیة وفی الکافی عن الرضا علیه السلم قال الامام النجم الهادی فی غیاهب الدجی
وفی التفسیر المذکور عن الصادق علیه السلام قال النجم الثاقب رسول الله ص فتدبر **الندامة** والنادمون الندم ضرب من الغم وهو ان تغتم على ما
وقع منه وتتاسف بحیث یتمنى انه لم یقع ثم لا یخفى ان اعظم الندامة هی التی تعرض لاعداء النبی والائمة وشیعتهم عند الموت وفی
الرجعة ویوم القیمة بالنسبة الى تلک العداوة وترک الولایة فربما امکن تاویلها فی المواضع المناسبة بما قلناه وتاویل النادمین بهؤلاء واتباعهم
وسیاتی ما یشهد لهذا التاویل فی سورة سبا وغیرها فلا تغفل **الانعام** هو جمع النعم وهی على ما فی القاموس الغنم والابل او خاص فی الابل
والمشهور اضافة البقر ایضا وفی تفسیر العیاشی عن المفضل قال سئلت ابا عبد الله علیه السلم عن قول الله عز وجل اُحِلَّت لَکُم بَهِیمَةُ الاَنعَامِ قال
البهیمة هنا الولد والانعام المؤمنون اقول ولعل وجه التشبیه هنا کونهم ذوی منافع عظیمة محللة بلا اذى صادر عنهم اصلا بعکس ما سیاتی من التشبیه
الآخر ایضا فانه لاجل سلب الادراک وعدم الفهم وهو ما مر فی الانسان مما یدل على ان المراد بقوله تعالى اِن هُم اِلَّا کَالاَنعَامِ بَل هُم اَضَلُّ سَبِیلًا المخالفون
للائمة علیهم السلام وانهم النسناس ویؤیده ما مر فی الحمار وفی الحج والدواب وغیرها ثم ان المراد فی الآخر المعنى الظاهر دون التاویل کما هو واضح و
التاویل ما یدل علیه الخبر الاول ولعله یمکن اجراؤه ایضا فی بعض المواضع المناسبة مع ملاحظة ما مر فی الرکوب والحمل فتدبر **النعمة** والنعیم والنعم
ومن انعم علیه وما یقرب هذا المعنى کالانعم والنعماء والذین انعم الله علیهم ونحو ذلک فی القاموس النعیم والنعماء بالضم الخفض والدعة والمال
کالنعمة بالکسر جمعها نعم وانعم والنعم الترفه والاسم النعمة بالفتح ثم قیل والنعمة المسرة والید البیضاء الخالصة کالنعمى والنعماء بالفتح ممدودة وفیه
وانعم الله علیه وانعم بها ونعیم الله عطیته ثم قد فسر المفسرون نعمة الله فی القرآن بالدین والاسلام وبالنبی فی بعض الآیات فان ذلک من اعظم
نعم الله ولا یخفى ان الائمة وولایتهم ایضا من اعظم نعم الله واجزل عطایاه ولهذا ورد فی الاخبار الکثیرة تاویل نعمة الله والنعیم وامثالهما بهم علیهم
السلم وبولایتهم ومعرفتهم وورد ان النبی والامام الظاهر وما جاء به النبی من معرفة الله وتوحیده النعمة الظاهرة والامام الغائب والولایة
النعمة الباطنة وورد ایضا ان المراد بمن انعم الله علیه وما بمعناه الائمة علیهم السلم وشیعتهم حیث انعم الله بهدایتهم الى الولایة المستلزمة لکل خیر
ولنذکر ههنا بعض الاخبار الشاهدة لما ذکرناه من التاویل اذ اکثرها تاتی فی مواضعها ففی مناقب ابن شهر اشوب عن الباقر علیه السلم فی قوله تعالى
یَعرِفُونَ نِعمَتَ اللهِ ثُمَّ یُنکِرُونَهَا قال عرفهم النبی ص ولایة علی علیه السلم وامرهم بولایته ثم انکروا بعد وفاته وعن ابن عباس فی قوله تعالى وَاَمَّا بِنِعمَةِ رَبِّکَ

تحديث قال اي حدثهم بفضائل علي عليه السلام وفي تفسير العياشي وغيره عن الصادق عليه السلام انه قال لابي حنيفة لما سأله عن النعيم في هذه الآية بانه نحن
اهل البيت النعيم الذي انعم الله بنا على العباد وبنا ائتلفوا بعد ان كانوا مختلفين وبنا الف الله بين قلوبهم وجعلهم اخوانا بعد ان كانوا اعداء الخبر وعن
مجاهد في قوله تعالى بدلوا نعمة الله كفرا قال كفرت بنو امية بمحمد واهل بيته وعن الصادق والباقر عليهما السلام قال في الآية المذكورة ان نعمة الله ورسوله
اذ يخبر امته بمن يرشدهم من الائمة عليهم السلام الخبر وفي المجمع عن الصادق عليه السلام نحن والله نعمة الله التي انعم بها على عباده وبنا يفوز من فاز وروى الصدوق
باسناده عن جابر عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة فقال اما النعمة الظاهرة فالنبي صلى الله عليه وآله وما جاء به من معرفة الله وتوحيده
واما النعمة الباطنة فولايتنا اهل البيت وعقد مودتنا فاعتقد قوم هذه النعمة الظاهرة والباطنة واعتقدها قوم ظاهرة ولم يعتقدوها باطنة
الخبر وفي رواية اخرى عن الكاظم عليه السلام في الآية المذكورة قال النعمة الظاهرة الامام الظاهر والباطنة الامام الغائب وفي المناقب عن الباقر عليهما
السلام في قوله تعالى صراط الذين انعمت عليهم قال بان هديتهم بالاسلام وبولاية علي عليه السلام فلم تغضب عليهم ولم يضلوا وفي معاني الاخبار عن الصادق
قال شيعة علي الذين انعمت عليهم بولاية علي عليه السلام وفي تفسير الامام عليه السلام عند بيان قوله تعالى صراط الذين انعمت عليهم قال بعد كلام له
انما امرتم بالدعاء بان ترشدوا الى صراط الذين انعمت عليهم بالايمان بالله وبتصديق الرسول وبالولاية لمحمد وآله وبالمعرفة بحقوق الاخوان وبالتقية
الحسنة التي يسلم بها من شر عباد الله ومن الزيادة في آثام اعداء الله الخبر ولا يخفى دلالته على امكان تاويل النعم بالتقية ايضا فيما يناسب سيما بعض
اخبار هذا الباب متفرقة وقد مر في الطيب ايضا **الانتقام** وما يشتمل عليه وعلى النقمة قد ورد في القرآن مكررا فانتقمنا ومنتقمون ونحو
ذلك وفي زيارات علي عليه السلام انه نقمة الله الدامغة وانه نقمة الله على الكافرين ومر في الفصل السابق لاسيما في حديث الجارود المذكور في الفصل
الرابع من المقالة الثانية من المقدمة الاولى ما يدل على ان القائم هو الذي ينتقم الله به من اعدائه ويأتي في الوعد ايضا ما يدل على ان الله تعالى وعد علينا
ان ينتقم لنا من اعدائه في الرجعة وفي رواية الحافظ ابي نعيم من علماء العامة قال في قوله تعالى فانا منهم منتقمون يعني بعلي بن ابي طالب ويؤيده ما ذكرناه
ما مر من تاويل العذاب فان الاصل في النقمة العذاب والاخذ بالعقوبة وان استعمل ايضا بمعنى كره وعيب عليه فيه **النميم** هو والنميمة اسم
للسعاية وهي نقل الكلام من قوم الى قوم على جهة الافساد وقد ورد في سورة القلم قوله تعالى هماز مشاء بنميم وسيأتي هناك ما يدل على تاويله بالثاني
وقد مر في الشر ما يدل على ان اعداء الائمة عليهم السلام اصل كل شر ومن فروعهم كل قبيح وفاحشة ومنهم النميمة فيه **النوم** والمنام ولا يخفى ان
النوم يشتمل على الاستراحة وعلى الغفلة عن الخير والشر ولهذا ورد الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا وفي الحديث انه الموت الاصغر فعلى هذا ربما
امكن تاويله بما يناسب الغفلة عن الولاية والدين وعن شرور المناصبين او بما يرجع الى الاستراحة في هذه الازمنة او نحو ذلك مما مر في تاويل النوم
والغفلة والنعاس وامثالها فيه **النجوى** وما يفيد مفاده كالتناجي ونحوه يقال ناجى فلان فلانا اذا ساره والنجوى بين الاثنين
وقد مر في السر ما يدل على ان المراد بنجوى المذمومين وما كانوا يتناجون به فيما بينهم ما كانوا يسرونه من عداوة النبي والائمة والتدبير في دفع
حقهم عنهم ونحو ذلك وقد مر ما يؤيده ايضا في القلب والشهادة وسيأتي في سورة المجادلة وغيرها ما هو صريح في كون المراد بالنجوى ما ذكرناه فلا
تغفل واعلم انه سيأتي في سورة مريم عند قوله تعالى وقربناه نجيا اخبار فيها ان الله تعالى ناجى عليا في بعض المواضع وسأله بعض اصحابه عن ذلك فقال
ما انا ناجيته بل الله ناجاه الخبر ولهذا اشتهر ان اهل النجوى هم اهل البيت لان النبي اسر اليهم ما لم يسره الى احد غيرهم وهذا نافع في تاويل النجوى
الممدوحة ونحوها فافهم **النجاة** واهلها اي الذين اخبر الله عنهم بانهم انجاهم اي خلصهم من شرور الآخرة ومن الضلالة وامثال ذلك وقد ورد
في القرآن كثيرا لا يخفى ان عمدة اسباب النجاة والخلاص من العذاب والضلال بل السبب الذي لا يفيد بقية الاسباب الا به هو التمسك بالولاية فاهل
النجاة الائمة وشيعتهم ولهذا اطلق النجاة على الائمة وولايتهم مبالغة في كونهم سببا له وقد مر في الفرق ما يدل على ان الفرقة الناجية من
هذه الامة المتمسكون بالولاية العاملون بقول الائمة ومر في السفينة انهم عليهم السلام سفينة النجاة وفي السبيل انهم سبيل النجاة وطريقه
وفي الزلفى انهم عليهم السلام اهل النجاة فافهم **المنادي** والنداء وما يشتمل عليه كنادى ونحوه النداء بالكسر وقد يضم الصوت وناداه اي
صاح به وقد ورد في سورة آل عمران رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ وورد في سورة ق والاعراف يوم ينادي
المنادي ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار وامثالهما وقد ورد في الاولى ما يدل على ان المراد النداء بالولاية يوم الغدير وغيره وان المنادي
هو الرسول ومنه يظهر امكان تاويل امثالهما بما يناسب ذلك ايضا وورد في الاخرى ان المنادي علي عليه السلام ينادي اعدائه يوم القيمة بما يليق
في محله وينادي بذلك اليوم بلا اله الا الله محمد رسول الله وبيده لواء الحمد وفي رواية ان المراد بقوله تعالى يوم ينادي المناد من مكان
قريب ما في الرجعة كما في البصائر عن الصادق عليه السلام في الآية المذكورة قال الرجعة وسيشير اليها ايضا في اليوم وعليه ايضا يحتمل ان يكون علي
هو المنادي كما ورد انه يظهر عند قرص الشمس قبيل القائم وينادي بحقية الائمة وولايتهم او يكون مراده ايضا منادة الناس الى دين الله
رموا الاثر في رجعته ويحتمل ان يكون جبرئيل هو المنادي كما ورد ايضا انه اول من يصافح القائم عليه السلام عند ظهوره ثم ينادي بحيث يسمع جميع

تحوا توّا ان يكون مع علي والائمة وتفصيل ذلك مذكور في رسالة الرجعة ولهذا الجاهد واعلم ايضا ان من هذه كلها يستفاد امكان تاويل امثال هذه
الايات بما يناسبها مما يرجع الى هذا النوع من التاويل ولنذكر ههنا بعض ما يدل على ما قلناه تبصرة لمن اراد التبصر ففي التهذيب عن الصادق عليه السلام
في الدعاء بعد صلوة الغدير ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان الاية الى ان قال عليه السلام ربنا اننا سمعنا النداء وصدقنا المنادي
رسول الله صلى الله عليه وآله اذ نادى بنداء عنك بالذي امرته ان يبلغ ما انزلنا اليه من ولاية ولي امرك الدعاء وقد مر في الفصل الرابع من المقالة الثانية من المقدمة
الاولى ما يدل على تاويل قوله تعالى اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة بالمناداة اي لما اخذ عليهم من يوم الميثاق اي بان يقروا بولاية علي عليه السلام وفي
فضائل ابن شاذان وغيره عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار الاية وفي قوله تعالى واستمع يوم ينادي المنادي من مكان
قريب قال ان عليا هو المنادي الخبر وفي كتاب النصوص عن السوسي انه قال في حديث له النبي علي في يوم القيمة على ناقة من نوق الجنة وبيده لواء الحمد
ينادي لا اله الا الله محمد رسول الله الخبر ودلالة الجميع واضحة **النساء** والنسيان وما يشتمل عليه كنسوا ونحوه واما النساء فاكثر اطلاقها
على معناها المتعارف نحو ما مر في المرء والمراة لكن جاء في اية المباهلة في سورة آل عمران ما يدل على ان المراد بنسائنا في الاية فاطمة عليها السلام فربما
امكن تاويل ما في غير تلك الاية ايضا اذا ناسب المقام ايضا ويؤيده ما مر في الانثى من تاويلها بها عليها السلام وبالجملة يمكن تاويل المؤمنات بها وبابنائها
من النساء والعكس كما مر نظيره في الرجال ايضا واما النسيان فقد مر في الذكر ما يدل على تاويل هذا بترك تسمية اللازم باسم الملزوم ويؤيده ما
في توحيد الصدوق عن علي عليه السلام في قوله تعالى اليوم ننساهم كما نسوا الاية قال اي لا نثيبهم كما يثيب اولياءنا الذين كانوا مطيعين له في الدنيا
قال عليه السلام وقد يقول في باب نسينا فقد نسينا فلان بن فلان فلا يذكرنا اذا لم يامرهم بالخير ولا يذكرهم به وظاهر ان ذلك بالنسبة الى
ما عدا اهل الولاية ايضا فافهم **النوى** هو وارد في موضع من سورة الانعام حيث قد ذكرنا في الحب ما يدل على تاويلها بالكافر وطينته وكل
من جحد الحق كاعداء الائمة عليهم السلام وقد ذكرنا هناك ما يحتاج الى البيان من معناه فلا نغفل **النهى** والمنتهى والناهون وما بمعناها
كينهون ونحوه اعلم ان النهى بضم النون جمع النهية بمعنى العقل لان صاحبه ينتهي به عن القبائح وهو نهي صاحبه عنها ولهذا ورد تاويل اولي
النهى بالائمة عليهم السلام وشيعتهم ففي بعض زيارات علي عليه السلام يا ملجأ ذوي النهى وفي معاني الاخبار عن عمار بن مروان قال سألت ابا
عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى ان في ذلك لآيات لاولي النهى قال نحن والله اولو النهى قلت ما معنى اولي النهى قال ما اخبر الله نبيه
مما يكون بعده من ادعاء ابي فلان الخلافة والقيام بها والآخر من بعده والثالث من بعدهما وبني امية فاخبر رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام
فكان ذلك كما اخبر الله نبيه وكما اخبر نبيه عليا وكما انتهى الينا من علي عليه السلام فيما يكون من بعده من الملك في بني امية وغيرهم فنحن اولوا
النهى الذي انتهى الينا علم هذا كله فصبرنا لامر الله اقول ايضا ان مراده عليه السلام بيان حاصل المعنى لا ماخذ اشتقاق النهى فلا يتوهم انه دال
على كون النهى من الانتهاء مع انه لا استبعاد في كونه مشتقا من الانتهاء بتقريب ما اشرنا اليه في بيان معناه فتامل فيه واما المنتهى فقد مر في
الشجرة ايضا مفصلا وفي السدر مجملا ما يدل على تاويل سدرة المنتهى بهم وبالشجرة الطيبة التي هي عبارة عن النبي صلى الله عليه وآله وذريته الائمة عليهم السلام
وسياتي ايضا في سورة النجم لان ذكر سدرة المنتهى فيها لكن ورد في بيان تسمية ذلك بالمنتهى ان ذلك لاجل ان اليها ينتهي الدين كما مر في الشجر
وعلى هذا ربما امكن تاويل قوله تعالى في سورة النجم وان الى ربك المنتهى كذا ونحوه كما في سورة النازعات من قوله سبحانه الى ربك منتهاها
بما يرجع الى هذا المعنى والله يعلم واما الناهون وما بمعناه فقد مر في الامر والمنكر وغيرهما ما يدل على ان الناهي عن المنكر والسوء والفحشاء
والفساد وامثالها الائمة وشيعتهم الخاصون فلا يبعد تاويل ذلك في المواضع المناسبة بهم وبشيعتهم ومنه يستفاد امكان تاويل ما نهى عنه
هؤلاء بعداوة الائمة وترك ولايتهم بل تاويل ما نهى الله عنه ايضا بذلك كل ذلك فيما يكون مناسبا وعلى حسب المناسبة ويؤيد هذا حينئذ قال
في قوله تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه ايضا اي من عداوة علي عليه السلام وقد مر في الامر ايضا ما يؤيده فتفهم والله وحجته الكرام اعلم والله
الهادي **باب الواو** **الوراء** هو بمعنى الخلف فربما امكن اجراء ما ذكرناه في الخلف ههنا ايضا في المواضع المناسبة ومر بعض الكلام
في البيت وقيل في قوله تعالى قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا ان المراد ارجعوا الى الدنيا فارجعوا **التوضؤ** هو وان كان غير وارد بلفظه الا
انه ورد بما يدل عليه كقوله تعالى في سورة المائدة اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم الاية وقد اشرنا في التطهير لما يدل على تاويل الطهور
والتوضؤ ونحو ذلك بما يرجع الى معرفة الامام عليه السلام وتطهير القلب عن لوث الجهل به وحب اعدائه وامثال ذلك فلا نغفل والله الهادي
الوجه وكذا ما يشتمل عليه قد مر في الالف ما يدل على تاويل ما يناسب من موارد ما يشتمل على هذا **الهبة** وما يشتمل على الهبة كوهب
ونحوه اعلم ان الله سبحانه وصف في مواضع عديدة موهبته لعباده خصوصا وعلى الاجمال ولا يخفى ان اعظم مواهبه للعبد الايمان به ومعرفة نبيه
والائمة صلوات الله عليهم وعرفان حقهم وان مواهبه الكاملة ليست الا لاهل الولاية لاجلها ولاجل التوسل اليه بها من حيث يعرف كل موضع
الوقت وما بمعناه كالميقات مثلا الوقت المقدار من الزمان وقد يستعمل للمكان ايضا وكذا الميقات ومنه مواقيت الحج للمواضع

الاحرام وكل شيء قد وردت لرجبنا فقد وقته توقيتا في كتاب تاويل الايات وغيره عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى لابليس فَاِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِيْنَ اِلٰى يَوْمِ
الْوَقْتِ الْمَعْلُوْمِ قال ابليس فقلت يوم يبعث الله الناس بل ان الله انظره الى يوم يبعث قائمنا فياخذ بناصيته فيضرب عنقه فذلك اليوم هو
الوقت المعلوم وفي فضائل ابن شاذان وغيره مما رواه الحكم بن مروان من العامة ان عمر بن الخطاب جاء يوما الى علي عليه السلام فسئله عن مفصلة
فلما اجابه قال والله يا ابا الحسن لقد اريتنا الله الحق ولكن ابى قومك فقال علي عليه السلام ان يوم الفصل كان ميقاتا الخبر مع ما سيأتي في اليوم
مما يدل على تاويل يوم الفصل بزمان قيام القائم عليه السلام وعلى هذا يمكن ان يستفاد منه اجراء هذا التاويل فيما يناسب ما ورد من لفظي
الوقت والميقات مع احتمال تاويل المواقيت مما يناسب بالائمة لما مر في المشعر ونحوه والله يعلم **التراث** والوارثون وما بمعناه كالذين
يَرِثُوْنَ ونحوه في سورة الفجر في قوله تعالى وَتَاْكُلُوْنَ التُّرَاثَ اَكْلًا لَمًّا والمراد به ما يترك من الميراث وهو ما يخلفه الرجل لورثته والوارث من يبقى
بعده ويحوي ميراثه ومن اسمائه سبحانه الوارث لانه يرث الخلائق ويبقى بعدهم ثم انه يمكن التاويل في الاية واشباهها مما يناسب غيرها التي
من مناصب الخلافة والاخماس وغيرها كفدك مثلا ومما يؤيد هذا التاويل ما رواه في الاحتجاج من قول النبي صلعم بمحضر من الصحابة الا ان اهل بيتي
هم الوارثون لامري وما رواه فيه ايضا من قول علي عليه السلام في خبر الزنديق الذي سئله عن آي من القرآن واجابه عليه السلام بما بين له الحق
ولو عددت كلما كان من النبي صلعم في اظهار معايب المستولين على تراثه لطال الخبر وقد مر صريح في الصيغة بترتم مر في التابوت وغيره ما يدل على ان
الائمة هم الذين ورثهم الله كتابه كما قال سبحانه ثُمَّ اَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِيْنَ اصْطَفَيْنَا الاية ونحوها وفي بعض الزيارات ايضا انهم ورثة الكتاب
وانهم ورثة الاحكام وامثال ذلك كما مر في الكتاب ايضا وقد مر في السابق ما يدل على تاويل قوله تعالى اُولٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُوْنَ الَّذِيْنَ يَرِثُوْنَ الْفِرْدَوْسَ
بعلي عليه السلام بل بالائمة جميعا عليهم السلام ومنه يستفاد انهم المراد بمن يرث الجنة ايضا كما في آيات سورة الاعراف وغيرها وظاهر ان
شيعتهم داخلون في ذلك من حيث كونهم منهم عليهم السلام وقد مر في المستضعفين ويأتي ايضا في قوله تعالى في سورة القصص وَنُرِيْدُ اَنْ نَمُنَّ عَلَى
الَّذِيْنَ اسْتُضْعِفُوْا فِي الْاَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ اَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِيْنَ ما يدل على انهم عليهم السلام هم الذين يرثون الارض وما فيها وعلى هذا يمكن
تاويل سائر الآيات المناسبة لهذا التاويل كقوله تعالى في سورة الانبياء اِنَّ الْاَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُوْنَ وامثاله مما ورد غير مرة فتدبر ولا تغفل
الوليجة والايلاج اي ما يدل عليه كيولج اما الوليجة فهي في سورة التوبة اي البطانة والمخالط كما سيظهر واما الايلاج فهو الادخال وقد ورد
كثيرا بيان ايلاج الليل في النهار وبالعكس ويستفاد تاويل ما مر من تاويل الليل والنهار فافهم وفي امالي الصدوق عن الباقر عليه السلام قال قال
النبي صلعم خذوا بحجزة علي بن ابي طالب عليه السلام فانه الفاروق بين الحق والباطل ومنه سبطا هذه الامة الحسن والحسين عليهما السلام ائمة هداة
لا تتخذوا من دونهم وليجة فيحل عليكم غضب من ربكم الخبر وفي الكافي عن سفيان بن محمد قال كتبت الى ابي محمد عليه السلام اسئله عن الوليجة في قوله
تعالى وَلَمْ يَتَّخِذُوْا مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ وَلَا رَسُوْلِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِيْنَ وَلِيْجَةً فرجع الجواب الوليجة الذي يقام دون ولي الامر وحدثتك نفسك عن المؤمنين
من هم في هذا الموضع فهم الائمة الذين يؤمنون على الله فيجيز امانهم فدلالة الخبر على ما ذكرناه وعلى امكان تاويل المؤمن بالامام من حيث اعطائه
الامان من الله باشتقاقه من الامان كما تعارف اشتقاقه من الايمان ظاهرة فتدبر **الاوتاد** الوتد ما رز في الارض والحائط من خشب وغيره و
الاوتاد جمعه وفي سورة النبأ وَجَعَلْنَا الْجِبَالَ اَوْتَادًا وقد مر في الجبال ما يدل على انهم عليهم السلام اوتاد الارض فلا تغفل **الوحدة** والتوحيد
ومن وحد الله قد مر في خبر الزنديق المذكور في الفصل الثالث من المقدمة الثانية ما يدل على تاويل الواحدة في قوله تعالى قُلْ اِنَّمَا اَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ
بالولاية ومنه يستفاد امكان تاويل امثالها فيما يناسب بالولاية ايضا وقد مر في الابن ما يدل على تاويل التوحيد بالثاني وان معناه ولداريا
ومر ايضا غير مرة ان اهل التوحيد ومن وحد الله الائمة وشيعتهم الذين هم اهل الولاية كما مر في الخبر ان الائمة عليهم السلام اصل كل خير ومن فروعهم كل
بر ومن البر التوحيد بل قد مر في المقدمات السابقة لاسيما في الفصل السابع من المقالة الاولى من هذه المقدمة الثالثة وفي وجوه الفصل الثالث
من المقالة الاولى من المقدمة الاولى ما يدل على ان المراد بالتوحيد في الباطن القول بامامة الائمة عليهم السلام والاقرار بولايتهم وعلى توجيه ذلك
فلا تغفل **الود** والمودة وهما بمعنى المحبة فكلما تقدم في الحب فهو جار ههنا هذا مع انه قد مر في القربى وغيره ويأتي في سورة شورى ايضا
ما يدل على ان المودة للقربى هي الولاية للائمة عليهم السلام وان مودتهم مودة الله ورسوله ويأتي في سورة مريم ما يدل على تاويل الود في قوله تعالى
سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمٰنُ وُدًّا بولاية علي عليه السلام وفي رواية الشيباني عن الصادق عليه السلام قال في حديث له نحن ودّ الله ووجهه الخبر وعلى هذا
يمكن تاويل ما يناسب امثالها الدالة على الود المامور به والممدوح منه بالولاية وما يرجع اليها ومنه يظهر تاويل المودة بمودة الائمة كما في بعض
الاخبار انها تصحيف المودة وان المراد مودتهم عليهم السلام فتدبر ثم لا يخفى ان من اسمائه عز وجل الودود فهو اما من باب فعول اي انه تعالى محبوب في
قلوب اوليائه وواضح انهم النبي والائمة عليهم السلام واتباعهم من اهل الولاية او بمعنى فاعل اي انه سبحانه يحب عباده الصالحين بمعنى
يرضى عنهم ويثيبهم وظاهر ايضا الذين ذكرناهم ثم انه في سورة نوح وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وهو بفتح الواو اسم صنم كان لبني كلب ويقال

تاويله مامر في نظائره من الاصنام وفي ترجمة الصنم **الورد** وما يشتق منه ما ده وهو بكسر الواو الماء الذي يرد عليه فتاويله مدحا وذما مثل مامر في الماء فافهم **الوعد** والوعيد والموعود وما يفيد هذا المفاد كالميعاد وما يوعدون ونحو ذلك لا يخفى ان الله وعد الائمة عليهم السلام ان يستخلفهم في الارض ويمكنهم فيها وينتقم لهم من اعدائهم كما يفعل في الرجعة وان يعطيهم الشفاعة والجنة واخبارها المراد دوا وامثال ذلك وكذلك وعد شيعتهم ومن اوفى بعهد الله وبما وعد به من التمسك بالولاية في الميثاق بخيرات الدنيا والاخرة والغلبة على اعدائهم في آخر الزمان وكذا اوعد اعدائهم بالذلة والخزي والعذاب في الدنيا اي في الرجعة وعند قيام القائم وفي الاخرة ايضا وهذا الاخير قد يقال له الوعيد فان جمعا خصوا الوعيد بالشر كما خص جمع الوعد بالخير ثم قد قرر لكل من هذه الاشياء موعدا وزمانا عمدته زمان الرجعة وقيام القائم في الدنيا ويوم القيمة في النشاة الاخرى وقد مر مرارا تاويل ما يدل على النشاة الاخرى بالاخرة بزمان الرجعة ايضا فلا تغفل وعلى هذا يمكن تاويل ما ورد من الوعد ووعد الله والوعد الحق والوعد الحسن وامثال ذلك وكذا ما وعد الله وما يوعدون وامثالهما فيما يناسبها بما يناسبه مما ذكرناه وامثالها من مواعيد الله بالنسبة الى الائمة وشيعتهم واعدائهم وكذا يمكن تاويل الوعيد وما بمعناه بما اوعد به اعداء الائمة وهكذا يمكن تاويل اليوم الموعود والميعاد وامثالها بزمان قيام القائم ومدة الرجعة وقد دلت على هذا كله اخبار يأتي اكثرها في ضمن تاويل الايات وفي تفسير فرات عن الثمالي عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى انما توعدون لصادق قال يعني ما توعدون في علي عليه السلام وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى حتى اذا راوا ما يوعدون اما العذاب واما الساعة قال خروج القائم وهو الساعة فسيعلمون ذلك اليوم من هو شر مكانا يعني عند القائم عليه السلام الخبر وقد مر كلامه على تاويل اليوم الموعود بيوم قيام القائم ايضا مستفاد بل ظاهره وفي كنز الفوائد عنه عليه السلام في قوله تعالى افمن وعدناه وعدا حسنا قال الموعود علي عليه السلام وعده الله ان ينتقم له من اعدائه في الدنيا ووعده الجنة له ولاوليائه في الاخرة فتدبر جيدا حتى تعرف موضع كل تاويل وما يناسبه والله الهادي **الوقود** وما يشتق منه كالموقدة ونحوها في اللغة الوقد بحركة النار وايقادها كالوقد والوقود والموقود والتوقد والاستيقاد وقال الوقود كصبور كالوقاد والوقيد اذا عرفت هذا فاعلم انه يمكن ان يستفاد مما مر في تاويل النار وامثالها تاويل هذا ايضا بما يوافق تاويل تلك والله يعلم **الولدان** والولد وما بهذا المعنى كالوالد والاولاد وما وعد ونحو ذلك وفيه بيان المراد بمن قال بان الله اتخذ ولدا اعلم ان دلالة الاخبار على تاويل الوالدين بالنبي وعلي عليهما السلام وبالنبي والوصي اي امام الحق او خصوص علي عليه السلام متظافرة فمنها ما في الكافي عن الرضا عليه السلام قال في حديث له في صفات الامام ان الامام الوالد الشفيق الخبر ومنها خبر الاصبغ بن نباتة الذي مر مفصلا في الفصل الثالث من المقالة الاولى من هذه المقدمة الثالثة مع بيان توجيه اطلاق الوالدين على النبي والامام ومنها ما في كتاب بشارة المصطفى عن علي عليه السلام قال قال النبي يا علي انا وانت ابوا هذه الامة الخبر وما في تفسير العياشي وغيره عن ابي بصير عن الصادق عليه السلام قال ان رسول الله احد الوالدين والاخر علي عليه السلم قال ابو بصير فقلت له اين ذلك من كتاب الله قال وبالوالدين احسانا وما في تفسير الامام عليه السلام حيث قال قال رسول الله صلى الله عليه افضل والديكم واحقهما بشكركم محمد وعلي ولحقنا عليكم اعظم من حق ابوي ولادتكم فانا منقذوكم ان اطعتمونا من النار الى دار القرار وقال قال الصادق عليه السلام من رعى حق ابويه الافضل محمد وعلي لم يضره ما اضاع من حق ابوي نفسه وسائر عباد الله فانهما يرضيانهم بسعيهما الخبر وغيره من الاخبار الكثيرة تاتي في محلها وقد مر في الاب وكذا في الاخ والابن جملة مشبعة كافية في تحقيق هذا المقام والزمي لكون الشيطان ايضا والد الكفار والمخالفين بمعنى من المعاني وان الولد الكامل في الولاية بالنسبة الى النبي والوصي المؤمن المخلص وان كلهم الائمة عليهم السلم بل انهم المراد ببني ابرهيم وبني اسرائيل بل بني ادم ايضا كما في الخبر الذي ياتي في السرائر ولد ادم لا يوالي فلانا وفلانا فتنبه بعد المراجعة الى ما اشرنا ولا تغفل عما مر في الشرك مما يدل على تاويل الوالدين بالنبي وخديجة وان عقوقهما عداوة ذريتهما الائمة عليهم السلم واعلم ايضا انه بناء على هذا التاويل يكون المراد بالاولاد كل الائمة والعاق منهم اعداء الائمة ومخالفوهم وافضل غير العاق البار لوالديه والاقرب حسبا ونسبا للائمة فانهم اولى بالنسبة الى النبي وعلي وسيدة نساء صلوات الله عليهم من كل الوجوه وان كانوا اولادا بالنسبة الى سائر الائمة ولهذا ورد تاويل في بعض الايات بهم عليهم السلم كما في مناقب ابن شهراشوب عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى ووالد وما ولد قال الوالد امير المؤمنين عليه السلم وما ولد يعني هؤلاء الاوصياء وفي تفسير العياشي عن علي عليه السلام في الاية المذكورة قال اما الوالد فرسول الله وما ولد فالائمة عليهم السلم فتدبر حتى تعرف في كل موضع بما يناسبه من التاويل ثم اعلم ايضا انك اذا احطت خبرا فيما ذكرناه في تذييل المقالة الاولى من هذه المقدمة الثالثة وعرفت ان الغلاة من قال في الائمة بنحو من الحلول والاتحاد وامثالهما وان منهم ايضا المخالفون القائلون بان خلفائهم لا سيما الاولين منهم من افضل المقربين عند الله والقائلون في جماعة من مشائخهم بل في كثير من المجانين ايضا بالحلول والاتحاد كما هو شائع بينهم الى الان علمت ان هؤلاء كلهم داخلون في الذين حكى الله عنهم انهم قالوا بان الله اتخذ ولدا لكن بتفاوت في التعبير وفي من جعلوه ولدا

فان من اليهود من قال عزير ابن الله ومن النصارى من قال المسيح ابن الله ومن الفريقين من قال نحن ابناء الله واحباؤه فآل كلامهم الى القول بالحلول و
الاتحاد او الى اعتقادهم في انفسهم مرتبة عالية ليست لهم تلك واضرا وجماعة من المشركين قالوا بان الملائكة بنات الله لا احد لذلك الوجوه وكذا
الغلاة من الشيعة يجعلون الائمة كما مر في التذييل المذكور كذا ومن المخالفين يجعلون بعض مشايخهم بل المجانين ايضا كذلك بل حيث انهم كذبوا على
الله في دعوى الخلافة ووجوب الاطاعة من الله لمن لم يجعل الله ذلك له صاروا امثل من كذب على الله بدعوى كون ولد الله من لم يكن كذلك فعلى هذا
يصح تاويل ما ورد فيمن جعل لله ولدا بهؤلاء ويؤيده ما ذكرناه ما في تفسير القمي في قوله تعالى وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَٰنُ وَلَدًا حيث قال هو ما قالت اليهود
ان العزير ابن الله وما قالت النصارى ان المسيح ابن الله وقالوا في الائمة ما قالوا اقول اي في الوهيتهم واتحادهم مع الله بنحو ما مر في التذييل
او المراد مطلق الائمة فيكون المغيث مثلا لمن قال بامامة من ليس بامام فافهم والله يعلم وهو الهادي **الوتر** هو في سورة الفجر فقط وقد مر معنا
وتاويله في الشفع **الوزر** والاوزار والوزر في القاموس الوزر بالكسر الاثم والثقل والسلاح والحمل الثقيل وجمعه اوزار والوزير هو من
يحمل عن السلطان اثقاله ويعينه برايه هذا ودلالة الاخبار على كون علي عليه السلام وزير الرسول الله ص كثيرة كما سياتي في سورة طه وفي
المناقب عن ابن عباس قال في قوله تعالى وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ اي قوى ظهرك بعلي بن ابي طالب وقد مر في الذنب ما هو
توجيه ذنب الانبياء ووزرهم وعصيانهم وقد ورد تاويل الوزر بالكفر بالولاية كما في تفسير العياشي عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ
كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ قال يعني يستكملوا الكفر بالولاية وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ قال يعني يحملون كفر الذين يتولونهم
او اعداء الائمة وفي رواية اي يحملون اثامهم يعني الذين غصبوا امير المؤمنين حقه واثام كل من يقتدي بهم وقد مر مؤيدات لهذا في
الذنب والعصيان وغيرهما فتدبر **الوقر** هو بالفتح الثقل في الاذن او ذهاب السمع وقد مر ما يدل على تاويل وقرها وان المراد به الوقر عن استماع
الولاية وفضائل الائمة فتدبر **الوسوسة** اي ما يشتمل عليها قد مر في النزع ما يكفي عن الكلام هيهنا فتدبر وسياتي بعض المؤيد في الهمز
وياتي في سورة الوسواس ان شاء الله تعالى ومر في الروح ما يدل على ان الوسواس اسم للشيطان الخناس وتقدم ايضا تاويل الناس فتدبر **الوسط**
والوسطى في القاموس الوسط محركة من كل شيء اعدله وَجَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا اي عدلا خيارا هذا وقد ورد في سورة البقرة قوله تعالى
قوله تعالى حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وقوله تعالى وَجَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا وقد مر في الصلوة ما يدل على تاويل الصلوة الوسطى
بعلي عليه السلام ومر في الائمة ما يدل على تاويل الامة الوسط بهم عليهم السلام ولعله يمكن تاويل الاوسط ايضا بالامام عليه السلام مهما يناسب
فتدبر **الموعظة** وما يشتمل عليه كيعظكم ونحوه في القاموس وعظه موعظة ذكره ما يلين قلبه من الثواب والعقاب وبالجملة هي النصيحة
والتخويف بالسوء وفي تفسير العياشي وغيره عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى فَمَن جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ قال الموعظة التوبة اقول لا يخفى ان
من اعظم الذنوب انكار الولاية وتركها فيمكن تاويل الموعظة بالتوبة من ذلك والتمسك بالولاية وفي الكافي باسانيد عن الباقر عليه السلام
قال هكذا نزلت هذه الاية ولو انهم فعلوا ما يوعظون به في علي لكان خيرا لهم الحديث فافهم **المستودع** في سورة هود وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَ
مُسْتَوْدَعَهَا وفي سورة الانعام فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قال المستقر من استقر الايمان في قلبه فلا ينزع منه ابدا والمستودع الذي يستودع الايمان
زمانا ثم يسلبه وقد كان الزبير منهم الخبر ودلالته واضحة فافهم **السعة** وما يشتمل عليها كالموسع ونحوه في النهاية الوسع والسعة الجدة
والطاقة قال والواسع من اسماء الله تعالى الذي وسع غناه كل فقير ورحمته كل شيء وبالجملة مآل معنى السعة والغنا الى واحد في كثير من المواضع
وقد مر في الغنا ما يمكن ان يكون تاويله ولعله يصح اجراؤه هيهنا فيما يناسب وقد مر في الرحمة معنى قوله تعالى وَسِعَتْ رَحْمَتُهُ ومنه يستفاد معنى كونه
تعالى وسعا اي بالنسبة الى اهل الولاية ويؤيده ما سياتي في الغنا **الوضع** اي ما بمعناه كوضع ونحوه اصل الوضع بمعنى الحط في الشان وخفض
المرتبة والشان واكثر الاستعمال في الاول ومنه ما سياتي في الميزان مما يدل على ورود اطلاق الوضع بمعنى النصب والتمكين في بعض المواضع كما يدل
وضع الميزان بنصب الامام ولعله يمكن اجراؤه في غير ذلك الموضع مما يناسب هذا المعنى والله الهادي **الواقعة** سياتي في سورة الواقعة
والحاقة ان المراد بها القيمة وكذا ما يفيد مفادها وقد مر في القيمة وغيرها ما يناسب تاويلها بالرجعة ونحوها فلا نطول **الوصف**
وَمَا يَصِفُونَ سياتي في سورة الانعام والصافات وغيرهما ما يمكن ان يستفاد منه ان المراد بما وصفه المذمومون بحسب التاويل ما قال اعادي
الائمة من ان الله سبحانه ترك هذه الامة بلا تعيين امام مبين للاحكام ونحو ذلك فتدبر **الوقوف** اي ما يشتمل عليه كوقفوا ونحوه اصل
الوقوف الحبس ولا يخفى ان الخلائق يوقفون يوم القيمة للسؤال عن الولاية لاسيما اعادي الائمة فهم اوفق بهم لذلك مناط التاويل ويشهد
له ما مر في السؤال **الموثق** والميثاق وما بمعناهما الميثاق والعهد الموثق وهو مفعال من الوثيقة وقد مر في العهد ما يدل على تاويله
وتاويل الميثاق بما اخذه الله على الخلائق من عهد الولاية مع التوحيد والنبوة وتوثيقه وقد مر خبر ايضا في الفصل الرابع من المقالة الثانية
من المقدمة الاولى عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُم بِهِ قال لما اخذ رسول الله الميثاق

تتميم

عليهم بالولاية قالوا سمعنا واطعنا ثم نقضوا ميثاقهم كما في الخبر وغيره من الاخبار الكثيرة وقد مر في العروة تأويل العروة الوثقى **الودق** هو المطر وفيه
تأويله في **الورقة** في سورة الانعام وما تسقط من ورقة وقد مر في الشجر ما يدل على امكان تأويل الورق بالشيعة وسيأتي عند تأويل الآية تفسير
سقوط الورقة بسقط الجنين من بطن امه ولعل المراد من لو يعني كان هو الثنا واما قوله من ورق الجنة وقوله سبحانه بورقكم هذه فالظاهر ان اجراء هذا
التأويل فيها يحتاج الى تكلف شديد لاسيما الاخير ولعل الانسب تأويل الاخير بما مر في الدرهم ونحوه فان المراد به ذلك فافهم والله يعلم **التوفيق**
ومن هو الموفق قد مر في الخذلان ما يدل على معنى توفيق الله وان الموفق ومن يشمله توفيق الله سبحانه من اهل البيت والائمة عليهم السلام ووالاهم وتمسك
بهم فيه **الوابل** هو المطر الكثير القطر فيشمله تأويله ما مر في تأويله **الوبال** هو لغة الثقل والمكروه والاثم وبالجملة هو بمعنى الوزر فيناسبه تأويله
فلا تغفل **الوجل** اي ما يشتمل عليه كوجلت قلوبهم ونحوه ولا يخفى ان معناه معنى الخوف والخشية وقد مر ما يدل على ان المراد وجل المؤمنين
من التقصير في الطاعة والولاية فيه **الوسيلة** ووردت في سورة المائدة وبني اسرائيل ومعناها الدرجة والمنزلة وما يتقرب به الى الله تعالى
وعن علي عليه السلام ما خلاصته ان الوسيلة التي وعد الله نبيه اعلى درج الجنة ونهاية غاية الامنية وذروة ذوائب الزلفة لها الف مرقاة
وهي مشرفة على الجنان كلها ورسول الله قاعد عليها يومئذ وقد اشرت به في سورة الموقف وانا يومئذ على الدرجة الرفيعة وهي دون درجته
والانبياء والرسل وقد وقفوا على المراقي الخبر ثم يظهر من الاخبار امكان تأويلها على اي معنى كانت بالنبي والائمة عليهم السلام ففي كتاب الواحدة
عن طارق بن شهاب قال علي عليه السلام في حديث له انا الائمة من آل محمد الوسيلة الى الله والوصلة الى عفوه الخبر وفي رياض الجنان عن جابر عن النبي
قال في حديث له ذكر فيه فضله وفضل الائمة نحن الوسيلة الى الله وفي بعض الزيارات وجعلتهم الوسيلة الى رضوانك اقول والوجه في التأويل
ههنا ايضا ما مر مرارا من كونهم عليهم السلام وكون ولايتهم وطاعتهم سببا لحصول القرب من الله وارتفاع الدرجة والمنزلة وبهم يوصل الى الجنة
وكذا الوسيلة المرضية فتكون لهم وبهم تتصل ولايتهم الى الانتفاع بها فيه **الصلة** وما امر به ان يوصل لفظ الصلة وان لم يرد في
القرآن لكن ورد ما يدل عليها كيصلون مثلا وخلاصة معنى الصلة الاحسان والاشفاق والانباء وتركها القطيعة والعقوق والهجران
وافضل ما امر بصلته الرحم الاقرب فالاقرب وافضل الجميع رحم رسول الله ص خصوصا الائمة عليهم السلام كما مر مفصلا في القطع والرحم و
لهذا ورد في الاخبار تأويل آيات الصلة بصلة الائمة عليهم السلام كما روي عن الباقر والصادق والكاظم عليهم السلام في قوله تعالى والذين
يصلون ما امر الله به ان يوصل قال ان رحم آل محمد تتعلق يوم القيامة بالعرش وتتعلق بها ارحام المؤمنين تقول اللهم صل من وصلنا
واقطع من قطعنا وفي رواية المعلى بن خنيس عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى ويقطعون ما امر الله به ان يوصل قال يعني صلة امير المؤمنين
والائمة صلوات الله عليهم وفي تفسير الامام عليه السلام في قوله تعالى يصلون ما امر الله به ان يوصل قال اي من الارحام والقرابات ان يتعاهدوهم
ويقضوا حقوقهم وافضل الرحم واوجبه حقا رحم محمد فان حق رحمه اعظم وقطيعته اقطع وافظع ثم قال الباقر عليه السلام من سمانا باسمائنا ولقبنا
بالقابنا ولم يسم اضدادنا باسمائنا ولم يلقبهم بالقابنا الا عند الضرورة فهذه الصلة وفي المحاسن عن الصادق عليه السلام ان الرحم من وصلها
فقد وصل رسول الله ومن وصل رسول الله فقد وصل الله تبارك وتعالى الخبر ويظهر منه امكان تأويل ما يدل على الصلة والاحسان
الى الله والى رسوله بصلة الامام كما يؤيده ما مر في القرض من تأويل القرض الحسن في قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا ونحوه بصلة
الارحام ورحم رسول الله ص فافهم ولا تغفل عما يظهر مما ذكرناه من كون المراد بمن يصل الصلة المذكورة المؤمن الشيعة القائل بامامة الائمة
اذ لا قطع اعظم من انكار امامتهم كما هو صريح في عبارة تفسير الامام عليه السلام المذكورة ههنا وفي القطع فيه واعلم انه قد مر في القول ما يدل
على تأويل قوله تعالى ولقد وصلنا لهم القول بما يرجع الى نصب امام بعد امام ومر في الوسيلة ايضا ان الائمة هم الصلة الى عفو الله وعن الصادق
عليه السلام نحن الوصلة الى رضوان الله والوصلة بالضم ما يوصل به الى المطلوب وفي جميع ذلك اشعار بما ذكرناه آنفا من ان ما يصل اليهم
يصل الى الله وبانه لا يمكن الوصول الى خير من الله الا بهم فتدبر **الوكيل** وما يشتمل عليه التوكل اعلم ان الوكيل هو المعتمد والموكول اليه
الامور وفي القاموس وكل بالله وتوكل عليه واتكل استسلم اليه ووكل اليه الامر سلمه وتركه فمعنى التوكل على الله انقطاع العبد اليه في جميع ما يأمله
بان يقطع رغبته عن كل احد ثم لا يخفى ان النبي ص والامام عليه السلام ايضا المعتمد الموكول اليه في عامة الامور من طرف الله وبامره ومع هذا الاتكال
في وجوب التسليم له والانقطاع اليه والاعتماد عليه دون غيره ممن ادعى الامامة وغيره ضرورة ان الاتكال اليه والاعتماد عليه في حكم الاتكال
الى الله والاعتماد عليه وبمنزلته لانه الداعي من طرف الله كما ظهر مرارا فعلى هذا يمكن تأويل الوكيل في بعض المواضع المناسبة بالامام ومن تأويل
التوكل عليه بطاعة الامام والتسليم اليه والاتكال والاعتماد عليه وعلى كلامه ومع هذا لا ريب في كونهم عليهم السلام اعظم من توكل على الله حتى
يمكن ان المراد بالمتوكلين على الله النبي والائمة وشيعتهم السابقون واللاحقون دون غيرهم فافهم والله يعلم **الويل** في القاموس الويل حلول الشر
وكلمة عذاب او واد في جهنم او بئر او باب لها [illegible] ويظهر من الاخبار على اي معنى يجوز تأويله بما اولنا

بالشر وجهنم واشباههما من عداوة الائمة عليهم السلام والضلالة عنهم ونحو ذلك مما تناسب وفي الكافي عن الباقر عليه السلام انه قال في حديث طويل
ان الله تعالى انزل في الكيل وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ ولم يجعل الويل لاحد حتى يسميه كافرا وقال فويل للذين كفروا الاية. **المتوسمين** مر في سورة
الحجر لفظ وسيأتي هناك ما يدل على كون المراد بهم الائمة او هم وشيعتهم واصل التوسم التفرس كانهم يعرفون كل شيء بوسمه وفي الحديث اتقوا فراسة
المؤمن فانه ينظر بنور الله فتدبر ولا تغفل عما مر في السماء مما يدل على تاويل الوسم. **الاوثان** هي جمع الوثن وهو الصنم وقد مر في الفحشاء ما يدل
على ان اعداء الائمة الاوثان وفي تفسير العياشي انه سئل الصادق عليه السلام عن اعداء الله فقال الاوثان الاربعة قيل من هم فقال ابو الفصيل ورمع
ونعثل ومعوية ومن دان دينهم فمن عادى هؤلاء فقد عادى اعداء الله هذا وقد ورد في بعض الاخبار تاويلها باللعب بالشطرنج وانواع القمار
لهؤلاء ايضا كما يظهر مما مر في الفحشاء فافهم. **الوزن** والميزان وما بمعناهما كالموازين ووزنوا ونحوها الميزان ما يوزن ويعرف به مقاديرها
ليوصل بها الى الانصاف والانتصاف والوزن هو المقدار هذا وقد ورد في الاخبار ما يدل على تاويل الوزن وكذا الميزان بامام ومخصوص علي عليه السلام
والموازين بالائمة عليهم السلام وبالانبياء والاوصياء وكذا ورد كما في كنز الفوائد عن الصادق عليه السلام ان المراد بمن ثقلت موازينه علي وشيعته
وبمن خفت موازينه الثلاثة واتباعهم ولنذكر هنا بعض الشواهد من الاخبار لاشتمالها على بعض الفوائد ايضا ففي تفسير القمي عن الصادق عليه السلام
في قوله تعالى وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ قال السماء رسول الله ص والميزان علي عليه السلام نصبه لخلقه قيل أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ قال لا تعصوا
الامام قيل وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ قال اقيموا الامام بالعدل قيل وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ قال ولا تبخسوا الامام حقه ولا تظلموه وقد روى هذا الخبر
في كنز الفوائد عنه عليه السلام لكن فيه قال رفع السماء اي قبض النبي ورفعه اليه ووضع الميزان اي نصب عليا بعده الخبر وفي بعض الزيارات انتم الموازين
التي نصبها الله لتهذيب شريعته وفي كتاب مصباح الانوار عن الصادق عليه السلام انه قال قال رسول الله ص انا ميزان العلم وعلي كفتاه والحسن
والحسين عليهما السلام حباله وفاطمة علاقته والائمة من بعدهم يزنون المحبين والمبغضين الناصبين الذين لعنهم الله وفي رواية الهمداني رفعه
عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ قال الانبياء والاوصياء اقول اي نصبنا الانبياء والاوصياء في الدنيا
لاجل يوم القيمة فانهم يدلون الناس في الدنيا الى ما ينفعهم في ذلك اليوم وكذا يشفعون لهم فيه ويحتمل ان يكون المراد تاويل ميزان يوم القيمة
بالانبياء والاوصياء وح لعل ذلك لانهم اصحاب الميزان والحاكمون عنده او انهم الميزان في الحقيقة في ذلك اليوم فان عمدة النجاة بولايتهم
واطاعتهم ولا ينفع الميزان الحقيقي بدون ذلك فافهم وفي بعض الزيارات يا ميزان قسط الله ويا ميزان الاعمال ويا ميزان الحساب وقد مر بعض المؤيد
في القسط وغيره ثم في رواية ابن بكير مرفوعا عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ قال يعني لخمسك يا محمد الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ
يَسْتَوْفُونَ اي اذا صاروا الى حقوقهم من الغنائم يستوفون وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ اي اذا سالوهم خمس آل محمد نقصوهم الخبر وفيه دلالة
على امكان تاويل الكيل والميزان والوزن بهذا المعنى وامثاله بحيث يكون اطلاق كل من ذلك بحسب معناه اللغوي الحقيقي ومصداقه الصوري
فتدبر. **الوهن** وما بمعناه كوهنوا ونحو ذلك في القاموس الوهن الضعف في العمل والفعل وقد وهنه ووهنه ضعفه فوهن فهو واهن و
موهون لا بطش عنده اذا عرفت هذا فاعلم ان المراد به في بعض المواضع بحسب التاويل الوهن في امر الولاية وما يتعلق بها كما يظهر من بعض الاخبار
الاتية في موارد هذه الكلمة فلا تغفل. **الوجه** مفردا وجمعا وما يفيد مفاده في القاموس وغيره الوجه مستقبل كل شيء والجمع اوجه ووجوه
واجوه انتهى وبهذا المعنى الوجه المعروف ومنه قوله تعالى أَفَمَنْ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ وفيه وفي غيره ايضا معان اخر للوجه منها الجاه والقدر
والمنزلة وسيد القوم كما يقال فلان وجيه عند قومه اي ذو جاه ومنزلة وسيدهم ومنها اول زمان من الازمنة كقوله تعالى وجه النهار اي
اوله ومنها الجهة كقوله تعالى فثم وجه الله اي جهته التي امر بها او كان الوجه بالضم والكسر بمعنى الجانب والناحية كقوله تعالى وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا
ومنها القصد كقوله تعالى وَأَقِمْ وَجْهَكَ اي قصدك ووجهت وجهي اي قصدت بنياتي ومنها نفس الشيء كما يقال كرم الله وجهك اي كرمك
وقيل منه قوله تعالى كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ واذا عرفت هذا فاعلم ان الاخبار المستفيضة تدل على تاويل وجه الله بالائمة عليهم السلام بل بخصوص
النبي وعلي عليه السلام وربما تشعر بعض الاخبار بان المراد ولايتهم واطاعتهم وظاهر ان مآل الجميع واحد كما مر مرارا ولعل الوجه في ذلك ما
يظهر من الرواية التي سننقلها من توحيد الصدوق حيث قال الامام عليه السلام فيها ان وجه الله دينه وان رسول الله وامير المؤمنين صلوات
عليهما دين الله الخبر وقد مر في الدين ايضا ما يدل على تاويله بهم عليهم السلام ويحتمل ان يكون ذلك لكونهم ذوي وجه وجاه ومنزلة عند الله او لكونهم
الجهة التي امر الله بالتوجه اليها وانه لا يتيسر ان يتوجه الى الله تعالى الا بالتوجه اليهم بل لا يقبل التوجه الى احد الا بهم وبولايتهم وكل شيء باطل مضمحل
الا دينهم وطريقتهم وطاعتهم وكل احد هالك ضال الا هم وشيعتهم السابقون واللاحقون واكثر هذه الوجوه مستفادة من الاخبار
كما سيظهر ثم انه ربما يقال اطلاق الوجه بمعنى النفس عليهم ايضا ممكن لما ذكرناه في النفس وفي الفصول التي اشرنا اليها في النفس من جهة
التجوز في مثل ذلك لكن القول بهذا التوجيه لا ينبغي الا فيما ورد فيه نص بخصوصه مثل ما مر في النفس وما مر في الفصل السابع من المقالة

الاولى من هذه المقدمة الثالثة فتدبّر وافهم ولا تتوهّم واعلم ايضا انه بناء على ما ذكرناه يمكن تاويل ما ورد في القرآن من الوجوه المحمودة كوجه النبي ووجوه
الانبياء والمؤمنين ونحو ذلك بالائمة ايضا وولايتهم فانها الدين وتاويل ما ورد من الوجوه المذمومة كوجوه الكفار ونحو ذلك برؤساء المخالفين
وائمتهم وبطاعتهم التي هي دينهم لكن كل ذلك بعد ملاحظة المناسبة حتى ان في بعض المواضع لا بد من حمل الوجه على معناه المتعارف كما يظهر من بعض
الاخبار ايضا ولنذكر ههنا بعض الاخبار الشاهدة لما ذكرناه في تاويل الوجه فقد مر في الفصل الرابع من المقالة الاولى من المقدمة الاولى من المقالة
الثانية حديث المفضل وفيه ان الله تعالى جعلهم يعني النبي والائمة سبيله ووجهه الذي يؤتى منه الخبر وقد مر في الفصل الخامس من المقدمة الاولى خبر
طويل وفيه قول الله تعالى خطابا للنبي والائمة صلوات الله عليهم محمد عالم الذي جعلتكم استقبل بكم واسئل بكم فكل شيء هالك الا وجهي والائمة وجهي لا
تهلكون ولا يهلك من تولاكم وقد مر في الفصل الثالث من المقدمة الثانية ما يدل على انهم عليهم السلام وجه الله وقد مر في الصلوة قوله عليه السلام
نحن وجه الله قال الله تعالى فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ الخبر وفي توحيد الصدوق وغيره عن الصادق عليه السلام انه سئل عن قوله تعالى كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ
إِلَّا وَجْهَهُ قال دينه قال وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين دين الله ووجهه ونحن دين الله الذي يؤتى منه وفي كنز الفوائد عن الصادق عليه السلام
في الاية المذكورة قال نحن وجه الله الذي قال ولن يهلك يوم القيمة من اتى الله بما امر به من طاعتنا وموالاتنا ذلك الوجه الذي قال الله كل شيء
هالك الا وجهه الخبر وبما يناسب ثبوت الاختلاف عنه منه الى يوم القيمة وقد مر في المكب ما يدل على تاويل قوله تعالى أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِ باعداء الائمة
ومنه الثلثة ... كب الوجه كناية عن نكس القلب هو تاويل آخر للوجه ايضا ولعله راجع الى ما ذكرناه من مجيء الوجه بمعنى القصد فتدبر ثم قد مر في
الاذن عن الصادق عليه السلام انه قال ان الله فرض الايمان على جوارح بني آدم وقسمه عليها وفرقه فيها الخبر ولا يخفى ان منها الوجه الذي فرض الله عليه ان
يقبل الولاية وبما يترتب عليه من السجود والبشاشة للمؤمنين وامثال ذلك مع التمسك بالولاية فاذا فعل فظاهر ان هذا هو الوجه الممدوح وعكسه
عكسه فتدبر ولا تغفل **الوحي** وما اوحى وسائر ما يشتمل على الوحي كاوحى ونحوه في القاموس الوحي الاشارة والكتابة والمكتوب والرسالة
والالهام والكلام الخفي وكل ما القيته الى غيرك انتهى هذا وقد ورد في الاخبار وروده بمعنى الالهام في بعض المواضع كما في تفسير العياشي وغيره عن الباقر عليه
السلام في قوله تعالى وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ الاية الوحي هنا الالهام واما وروده بمعناه المتعارف فظاهر ثم انه يظهر من اخبار تاويل ما عبر الله
في القرآن بمثل قوله ما اوحى الله والذي اوحى ونحوهما بالوحي المتعلق بالولاية في بعض الآيات ولعله يمكن بذلك تاويل امثال تلك الآيات بذلك
بناء على شمله معنى المنزل من الله وعلى هذا يكون تاويل ما ورد من وحي الشياطين وامثاله ربما يلقون الى اوليائهم من بطلان الولاية والشبه الباطلة في ردها
ويأتي ما يؤيده في الجمع ولنذكر بعض تلك الاخبار حتى يزيد في بصيرة من اراد التبصر فهي تفسير القمي عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي
أُوحِيَ إِلَيْكَ قال يعني في علي عليه السلام وفي قوله تعالى فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ قال سئل النبي صلى الله عليه وآله عن ذلك الوحي فقال اوحى الي ان عليا
سيد المؤمنين وامام المتقين الخبر فتدبر **الوادي** والاودية اصل الوادي الموضع الذي يسيل منه الماء بكثرة ثم اتسع فيه واستعمل للماء الجاري
وقد مر في الماء ما يدل على تاويل الاودية في بعض الآيات بالقلوب وفي تفسير القمي قال في قوله تعالى فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ اي في كل مذهب يذهبون والمراد
اعداء الائمة ويأتي في ذنع استنباط منه تاويل الوادي الايمن ويأتي في سورة طه معنى الواد المقدس ظهرا وبطنا وقد مر الاشعار في المقدس فلا تغفل ولعله
يمكن الاجراء في سائر ما يناسب ما ذكرناه من المعنى من لفظ الوادي والاودية فتدبر **التورية** هو كتاب موسى عليه السلام وقد مر في المقدمات لا سيما
الفصل الرابع من المقالة الثانية من المقدمة الاولى ما يدل على ان في التورية وكذا في سائر الكتب المنزلة كانت اسامي النبي والائمة عليهم السلام
ولزوم ولايتهم واطاعتهم وان عمدة تنزيل تلك الكتب كانت لذلك وان التكذيب بالولاية هو التكذيب بها ويظهر منها ان جملة علل تحريف اليهود
للتورية كان اخراج اسم النبي واسماء الائمة وما يدل على ولايتهم **الوصية** وما يشتمل عليها في القاموس اوصاه ووصاه توصية عهد اليه
والاسم الوصاة والوصية وهو الموصى به ايضا والوصي الموصي والموصى والجمع الاوصياء ثم لا يخفى على كل متتبع بصير لا سيما بعد ملاحظة ما ذكرناه في المقدمات
السابقة ان معظم ما وصى به الله انبيائه واممهم وما اوصى به الانبياء اممهم سيما رسول الله صلى الله عليه وآله بعد تاكيد الاقرار بالتوحيد والنبوة الولاية المعهودة
والتمسك بها وبالائمة عليهم السلام حتى ان كل واحد منهم وصي للآخر في اقامة اعباء الامامة وترويج ما يتعلق بالدين والولاية واعظمهم النبي و
الائمة عليهم السلام ولكن اطلاق اسم النبوة اخرج الانبياء عن اطلاق اسم الوصاية فافضل الاوصياء امير المؤمنين ثم ذريته الائمة فعلى هذا
يمكن تاويل ما ورد في القرآن من وصية الله وانبيائه مهما يناسب بالولاية واطاعة الائمة وحبهم فتدبر ولا تغفل ايضا عما مر في القربى مما يدل
على تاويل قوله تعالى الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ بما جعله الله للامام عليه السلام وهو ثلث المال فانه على هذا يمكن
تاويل ما ورد في الوصايا المالية مهما يناسب بهذا ونحوه والله اعلم **الوعي** اي ما يشتمل عليه كالواعية ونحوها اصل الوعي الفهم والحفظ
يقال وعى من فلان اي فهم واحفظ ... فلان واعي للقرآن ووعاه اي عقله ايمانا به وعملا من غير ان يكتفي بحفظ الفاظه فقط وقد مر في
الاذن تاويل الاذن الواعية باذن علي عليه السلام فالوعي فعله وهو الواعي والائمة وشيعتهم فافهم **الوفاة** والتوفي اي ما يفيد هذا

المفاد كتتوفيكم ونحوه اعلم ان الوفاة بمعنى الموت والتوفي في اكثر موارده بمعنى الاماتة اذ اصله اتمام الحيوة الدنيوية والبقاء الظاهري واطلاقه
على غير ذلك كالنوم مثلا تجوز وقد ظهرت تاويلات للموت والاماتة مما ذكرناه في ترجمة الموت والحيوة فلعله يمكن اجراء بعض ما يناسب منها فيما
يناسبه من موارد الوفاة والتوفي ولكنه في اكثر المواضع بمعناه المتعارف فتدبر **الموفون** وما بمعناه كالذين يوفون ونحوه مما يشتمل على الوفاء
والايفاء في النهاية يقال وفى بالشيء واوفى ووفى بمعنى واحد والوفاء التمام والكمال يقال اوفى الله ذمتك اي اتمها ووفت ذمتك اي تمت
واستوفيت حقي اخذته تماما ما ورد في القرآن تاويل الوفاء بالعهد والعقود والنذر واشباهها والذين يوفون بذلك وقد مر في النذر وكذا في العهد
والعقود وغيرها ان المراد بها ما اخذ الله على عباده من الايمان بالولاية بعد التوحيد والنبوة وان الوفاء بذلك هو البقاء على ذلك وعدم انكاره
وقد مر في الفصل الثالث من المقالة الثانية من المقدمة الاولى ما يدل على ان ذلك دين الله والاخذ بها ومر بعض المؤيدات في النقض وعلى هذا
فالموفي بذلك النبي بل الانبياء والاوصياء والمؤمنون والشيعة كما تبين مرارا وفي بعض الزيارات اشهد انك وفيت بعهد الله وعلى هذا
فتاويل ما ورد في القرآن من ان الله تعالى يوفي للناس ما يستحقون ايفاءه من الخير او الشر بان ذلك بالنسبة الى الولاية والتمسك بها وتركها
ونحو ذلك فافهم **التقوى** والتقاة والمتقون وما بمعناه كاتقوا ومن اتقى والذين يتقون ونحو ذلك مما يشتمل على التقية والاتقاء
وكذا ما يشتمل على الوقاية ونحوه في اللغة وقاه وقاية ووقاية صانه والوقاية ما وقيت به والتوقية الكلائة والحفظ واتقيت الشيء تقية وتقاة
حذرته والاسم التقوى والتقي الخائف المتحذر والله اهل التقوى اي اهل ان يتقى ان عصي وقد قيل ان التقوى في القرآن العزيز على ثلاثة معان
احدها بمعنى الخشية والهيبة ومنه قوله تعالى وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ وثانيها بمعنى الطاعة والعبادة وثالثها بمعنى تنزيه القلب عن الذنوب ثم قيل وهذا
هو التقوى في الحقيقة دون الاولين انتهى وبالجملة خلاصة معنى التقوى والاتقاء ومشتقاته تؤول الى المحافظة عن السوء والتحذر منه وصون النفس
عما يوقع فيه وبهذا المعنى التقية ايضا فانها بمعنى ستر الحق واخفاء غيره محافظة عن الاذى والسوء فالمتقي من يكون معتنيا بهذا الامر ولهذا يطلق في
عرف الشرع على العدل الزاهد الورع التارك للمعاصي ثم لا يخفى ان من الامور البينة ان من اعظم المعاصي واشدها ترك ولاية الائمة ومتابعة
اعاديهم فالتقوى الكاملة لمن تحذر عن هذا وتمسك بالولاية ولاجل هذا وردنا تاويل المتقين واهل التقوى وامثال ذلك بعلي والائمة
عليهم السلام وبشيعتهم وبالعلماء منهم وورد تاويل التقوى بحبهم وولايتهم وعرفان حقهم وتاويل ما يشتمل على الاتقاء كاتقوا الله مثلا بالاتقاء
عن ترك الولاية وعن ظلم آل محمد وعن ولاية الطواغيت وعن كتمان امر النبي والائمة صلوات الله عليهم وعن ستر علومهم عن محبيهم وافشاء اسرارهم
في غيرهم فان الاتقاء عن هذه الاشياء هو الاتقاء عن العذاب والذنوب والسوء والباطل بل الكفر ومن ثم لما كان النبي والائمة صلوات الله عليهم
كاملين حق الكمال في هذا الباب عبر عنهم بالتقوى في بعض الاخبار مبالغة في ذلك اي وصل تقواهم الى حيث صاروا كانهم نفس التقوى وسنذكر ههنا
بعض الاخبار الشاهدة لما قلناه ليحصل بها زيادة بصيرة في ادراك تاويل كل موضع بما يناسبه والله الهادي وقد مر في الجار ما يدل على تاويل
المتقين بعلي عليه السلام ومر في الكتاب ما يدل على انه لا يحب الائمة الا مؤمن تقي ومر في الكلمة ما يدل على ان عليا كلمة التقوى التي الزمها الله المتقين
كما قال تعالى وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى ومر في الدعاء ما يدل على ان الائمة الدعاة الى التقوى وفي بعض الزيارات انتم سادة المتقين وانتم ذوو النهى والتقى
وفي تفسير فرات بن ابراهيم عن الباقر عليه السلام قال ان الائمة هم الذين آتاهم الله تقواهم وانهم اولو التقى وفي رواية جابر عن الباقر عليه السلام
في قوله تعالى وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى قال الاتقى علي وشيعته ومر خبر ايضا في المال وفي الاحتجاج عن علي عليه السلام في قوله تعالى هُدًى لِلْمُتَّقِينَ قال تعالى
شفاء للمتقين من شيعة محمد وعلي صلوات الله عليهما فانهم اتقوا انواع الكفر فتركوها واتقوا الذنوب الموبقات فرفضوها واتقوا اظهار
اسرار الله واسرار الائمة فكتموها واتقوا ستر العلوم عن اهلها فيهم نشروها الخبر ودلالته ايضا على كون معنى الاتقاء الاتقاء عن هذه الاشياء
ظاهرة وقد مر في الذكر ما يدل على تاويل المتقين بالعالمين وفي المناقب عن كتاب ابن حنبل ان النبي قال يا علي حبك تقوى وايمان الخبر وقد
مر في الكلمة ما يدل على تاويل كلمة التقوى بالولاية وعن علي في قوله تعالى وَاتَّقُوا اللَّهَ قال يعني اتقوا الله في ظلم آل محمد وترك ولايتهم الخبر وفي
كتاب البرقي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى وَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى قال اعطى الخمس واتقى ولاية الطواغيت ومر في العطاء ما يدل على تاويل
التقوى في قوله تعالى هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى بالنبي وفي تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا الآية قال نحن البر
والتقوى ومر باب التقوى فتدبر واعلم ان الذي يظهر من بعض الاخبار ان وقاية الله ليست بمعنى الحفظ عن المضار الدنيوية فقط بل لعمدة الحفظ عن
الاضلال ووصول الضرر والاذى في العقبى والمحاسن وغيرهما عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى حكاية مؤمن آل فرعون فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ
مَا مَكَرُوا قال اما لقد سلطوا عليه وقتلوه اربا اربا ولكن المعنى ان الله وقاه ان يفتنوه عن دينه فتدبر ولا تغفل عن دلالة ما ذكرناه على
معنى التقية ولزومها لا سيما بالنسبة الى ما يتعلق بالولاية كما مر مجملا في الكتمان وغيره ويدل عليها قوله تعالى في سورة آل عمران إِلَّا أَنْ
تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وقد فسر ايضا قوله تعالى في سورة الحجرات إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ولزوم التقية في الجملة متفق عليه بين اهل الاسلام

وفي اخبارنا الاذن لمن لا تقية له وغيره من الاخبار متواترة صريحة في انها باقية الى ان يقوم القائم عليه السلام وانها في كل شيء ما سوى الدم بل اخبار الصحابة
ايضا مشحونة بها لكنهم انكروها في بعض المواضع عنادا وكفى في الدلالة على عنادهم ما ذكره ابن حجر في شرح الاربعين للنووي حيث قال زعمت الشيعة وغيرهم
ان مبايعة ابي بكر كانت تقية واستدلوا على جواز التقية بقوله تعالى الا من أكره الاية وقوله تعالى ان تتقوا منهم تقاة وورد تقية وبحديث انه
عليه السلام استاذن عليه رجل فقال بئس اخو العشيرة فلما دخل ألان له القول وضحك اليه فسئل عن ذلك فقال ان شر الناس من كرهه الناس اتقاء
شره ثم قال والجواب منا لا نقول باثبات التقية في غير محل النزاع وانما كره العلماء لفظها لكونها من مستندات الشيعة والا فالعلماء مطبقون على
استعمالها وبعضهم يسميها مدارات وبعضهم مصانعة وبعضهم عقلا معيشيا وعليها ادلة الشرع المذكورة وغيرها وانما النزاع في اثباتها
لعلي وحاشاه منها انتهى كلامه وهو كما ترى ينادي بالتعصب الا ترى انه كيف اعترف بثبوتها للنبي ونفاها عن علي عليه السلام وفي صحيح الترمذي
وغيره عن علقمة بن وائل بن حجر عن ابيه قال سمعت رسول الله ص ورجل يسئله فقال ارأيت ان كان علينا امراء يمنعونا حقنا ويسئلونا حقهم
فقال عليه السلام اسمعوا واطيعوا فانما عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح ولا تخفى صراحته فما انكره ابن حجر
ولو ذكرنا ما يدل عليها من اخبارهم طال الكلام وكفى في هذا المقام وسنذكر كثيرا من الاخبار وغيرها عند تفسير الايات ان شاء الله تعالى **الولاية**
والوالي والولي والاولياء والمولى والموالي وما يفيد هذا المفاد كولوا وتولوا وسائر ما يشتمل على ما ذكر وعلى التولي والولاية ونحو ذلك مما
ورد في القرآن كثيرا اعلم ان الولاية بالفتح النصرة وبالكسر الامارة والسلطان مصدر وليت بالضم وقيل هما لغتان بمعنى الدولة وتولاه
اتخذه وليا والامر تقلده وولى تولية ادبر كتولى وولى عنه اعرض ونأى وتنحى عنه والاولى الاحسن والاحق والوالي الولي وكل من ولي امرا فهو
وليه ومنه قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الاية كما سيجيء بيانه انشاء الله في سورة المائدة وجاء ايضا بمعنى المحب والصديق والنصير
والقريب ونحو ذلك لكن الاصل في الاولياء والولاية الامرية هو الظاهر المتبادر المتعارف وجمعه الاولياء وجمع الوالي الولاة واما الموالي فجمع المولى
وهو يطلق بمعان قريب بعضها من بعض فمنها الولي والاولى بالشيء وهو في القرآن بهذا المعنى كثير ومنه قوله تعالى ان الله هو مولاه اي وليه والمتولي
حفظه ونصره وقوله صلوات الله عليه وآله من كنت مولاه فهذا علي مولاه بقرينة قوله الست اولى بكم من انفسكم مع ظهور كونهم وليهم والمتولي
امورهم ولغير ذلك من الوجوه الاتية في محلها ومنها المالك والعبد والمعتق بالكسر والمعتق بالفتح والمنعم والمنعم عليه والناصر والصاحب
والمحب والتابع والنزيل والشريك والقريب كابن العم ونحوه والجار والحليف والظهير وبعضها اشهر من بعض واذا عرفت هذا فاعلم ايضا ان
الذي ورد في تاويل هذه الكلمات وما بمعناها البطن الاتي يرجع الى الائمة عليهم السلام وولايتهم كما سيجيء كل في محله سوى ما مر في الفصول السابقة
ونحن نذكر هنا نبذا من الاخبار التي تصلح ان يكون نموذجا للاستنباط وتاويل كثير من الايات المشتملة على هذه الكلمات ففي كشف الغمة وغيره عن
الباقر عليه السلام في قوله تعالى هنالك الولاية لله الحق قال ان ولاية علي عليه السلام هي الولاية لله وفي الامالي عن النبي ص انه قال ولاية علي ولاية الله
وولاية اولياء الله وفي اكمال الدين عن الصادق عليه السلام قال ان الشيعة المنتظرين لظهور القائم عليه السلام هم اولياء الله الذين لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون ومر في الامر ما يدل على ان الائمة من آل محمد اولياء الله المقربون ومنه يظهر ان اعدائهم اولياء الشيطان وغيره وقد مر في الاخوان قول
الصادق عليه السلام من والى قوما فهو منهم وان لم يكن من جنسهم ومر في الاتباع ايضا ما يدل على ان من تولى آل محمد فهو منهم وبمنزلتهم لتوليته لهم واتباعه
اياهم وفي رجال النجاشي عن رجل من الانصار قال خرجت انا والاشعث الكندي وجرير البجلي الى ظهر الكوفة فمر بنا ضب فقال الاشعث وجرير السلام
عليك يا امير المؤمنين خلافا على علي عليه السلام فحكى الانصاري ذلك لعلي عليه السلام فقال دعهما فهو امامهما يوم القيمة اما تسمع الى الله وهو
يقول نوله ما تولى وفي تفسير القمي في قوله تعالى فلا صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى الاية قال لما دعى رسول الله ص الناس الى بيعة علي عليه السلام
يوم الغدير واخبر في علي ما اراد ان يخبر ورجع الناس اتكى معاوية على المغيرة بن شعبة وابي موسى الاشعري ثم اقبل يتمطى نحو اهله وهو يقول ما
نقر لعلي بالولاية ابدا ولا نصدق محمدا مقالته فانزل الله الاية وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى فان توليتم فاعلموا انما على رسولنا
البلاغ المبين قال اما والله ما هلك من كان قبلكم وما هلك من هلك حتى يقوم قائمنا الا في ترك ولايتنا وجحود حقنا الخبر وفي معاني
الاخبار عن الكاظم عليه السلام قال الناس ثلاثة عربي ومولى وعلج فاما العرب فنحن واما الموالي فمن والانا واما العلج فمن تبرء منا وناصبنا
وسيجيء ما يدل على كونهم موالي الخلق والمتولي امورهم والاولى بهم من انفسهم وامثال ذلك وان عليا عليه السلام مولى كل مؤمن ومؤمنة
في تفسير قوله تعالى في سورة المائدة بلغ ما انزل اليك من ربك الاية وقوله تعالى في المائدة ايضا انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الاية
وفي غيرهما من الايات العديدة وقد مر اخبار ايضا سابقا منها ما مر في الكفر وفي البصائر عن الصادق عليه السلام قال نحن ولاة امر الله وعن النبي
قال قال الله عز وجل الائمة ولاة امري وخزان علمي الخبر وعن الباقر عليه السلام قال قال الله لنبيه قد جعلت اهل بيتك بعدك علما
منك وولاة امري بعدك واهل استنباط علمي الخبر وسيجيء ما يدل على كونهم عليهم السلم المراد باولي الامر في تفسير قوله تعالى في سورة النساء

وبعضها

وغيرها اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم ثم انه قد ورد في القرآن اطلاق المولى على رؤساء المخالفين بل عليهم ايضا فان كلا منهم مولى للاخر
بحسب التابعية والمتبوعية كما سيأتي في سورة الدخان يوم لا يغني مولى عن مولى وفي غيره ايضا ويأتي خبر في الهمزة فلا تغفل والله الهادي **باب الهاء**

الهزؤ والمستهزئون وما يفيد هذا المفاد مما يشتمل على الاستهزاء كاستهزؤا ونحوه في القاموس هزئ منه وبه كمنع هزأ وهزؤا وهزوا واستهزأ كتهزأ
واستهزئ وقد وردنا ويل المستهزئين وما يفيد مفاده باعداء الائمة ومن كان يهزئ بعلي عليه السلام بل برسول الله صلى الله عليه وآله في نصبه عليا اماما علم
من بني امية وغيرهم من المنافقين ومن يهزئ بعذاب الرجعة وبالجملة كل من يهزئ بشيء مما يتعلق بالائمة وطريقتهم وشيعتهم فهو داخل كما مر في الحمر وعن النبي
انه قال من دخل النار من قراء القرآن فهو ممن يتخذ آيات الله هزوا الخبر ولعل مراده عليه السلام اشارة الى ان النار من اهل الاسلام الا من لم يعتقد بالائمة
عليهم السلام الذين هم آيات الله وقد مر في الحمر ما يدل على ان المراد بالمستهزئين بنو امية والمنافقون الذين كانوا يستهزئون بعلي عليه السلام وفي
تفسير مقاتل عن ابي حنيفة في قوله تعالى انما نحن مستهزئون قال الهزء بعلي بن ابي طالب واصحابه وفي تفسير القمي في قوله ما كانوا به يستهزئون يعني من العذاب
في الرجعة وفي دعاء صنمي قريش اللهم العن الذين استهزؤا برسولك وسيأتي في قوله تعالى في سورة البقرة الله يستهزئ بهم يعني الاستهزاء من الله الكفار
ولاعداء علي عليه السلام وقد مر في الحمرة ما يدل صريحا على انه بمعنى المجازاة على الاستهزاء ويأتي ايضا في قوله تعالى في سورة المطففين فاليوم الذين آمنوا
من الكفار يضحكون ما يدل على معنى استهزاء علي عليه السلام باعدائه وخصمهم يوم القيامة فلا تغفل **هود** النبي عليه السلام الذي بعث على عاد
ودعاهم الى التوحيد والنبوة والولاية وقد مرت الاشارة الى بعض احوال قومه في عاد ويأتي تفصيل احواله في سورته وقد مر في الفصل الرابع من المقالة
الثانية من المقدمة الاولى ما يدل على ان الله لم يبعث نبيا قط الا بعد ما اقر بالولاية لاهل البيت وان تقية الانبياء كانت لذلك ايضا فتبصر

اليهود والذين هادوا قيل هو مشتق من الهوادة بمعنى السكون والموادعة وقيل وجوه لعزوهم يوم موسى عليه السلام وقد مر في الفصل
من المقالة الثانية من المقدمة الاولى اخبار في ان اعداء الائمة يلحق باليهود والنصارى وان اعدائهم يموتون يهودا او نصرانيا وروى الكشي عن ابن
عباس قال عند وفاته ارى النبي ان المنبر من طوائف منها المرجئة وهم الذين ضاهوا اليهود في دينهم وروى ايضا عن بكر بن صالح قال قال الرضا
عليه السلام ان قولهم قالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان انما الاية نزلت في اما قصة فانهم قالوا
لا امام بعد موسى فرد الله عليهم بقوله بل يداه مبسوطتان والمعنى هو الامام في باطن الكتاب وانما عنى بقولهم لا امام بعد موسى عليه السلام وقد
ذكرنا في العجل وكذا في الوجه الثالث من الفصل الثالث من المقالة الاولى من المقدمة الاولى وجه مشابهة المخالفين باليهود فعليها بما يمكن تأويل
ما ورد في اليهود ببعض المخالفين ايضا فتبصر **الهجر** والمهاجرون وما بهذا المعنى مما يشتمل على الهجرة وكذا ما يشتمل على الهجر بالضم كالذين يهاجرون
ويهجرون ونحوهما الهجر بالضم الهذيان وبالفتح وكذا الهجران بالكسر الترك والاعراض والاسم هجرة بالكسر وهجر الشرك تركه والهجرة بالكسر
والضم والمهاجرة الخروج من ارض الى ارض ومنه سمي المهاجرون لانهم هاجروا من بلادهم وتركوها وصاروا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وكل هجرة لغرض ديني
من طلب علم او حج او فرار الى بلد يزداد فيه طاعة او زهد في الدنيا فهي هجرة الى الله ورسوله كما سيظهر مما سيأتي في سورة النساء والتوبة عند قوله
ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله الاية وقوله تعالى فلولا نفر من كل فرقة الاية ثم في نهج البلاغة عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال لا
يقع اسم الهجرة على احد الا بمعرفة الحجة في الارض ومن تأويل السير والمهاجرة فيها بالنظر والتدبر في القرآن والدين لتحصيل المعرفة وعلى هذا فيمكن تأويل
الهجرة بترك متابعة اعداء النبي والائمة عليهم السلام وملازمة التمسك بولاية الائمة عليهم السلام اذ ذلك مصداق الهجرة المعنوية وروح الهجرة
الدينية ولهذا ورد عن الصادق عليه السلام كما في معاني الاخبار انه من دخل في الاسلام فادعى مولى غيره فقد تعرب بعد هجرته وفي حديث آخر عنه عليه
السلام ايضا انه قال المتعرب بعد الهجرة التارك لهذا الامر بعد معرفته وفي تفسير القمي عنه عليه السلام ايضا انه قال المهاجر من هجر السيئات وتاب
الى الله ولا يخفى ان اصل جميع السيئات واعظمها ولاية اعداء الائمة نعم ان امكن لا يبعد ان يجمع بين الهجرتين المعنوية والصورية بالوصول الى
حضرة الامام عليه السلام كما كان دأب اصحابهم في زمانهم حيث كان كل منهم يحج في كل سنة ويأتي الامام ويسئله معالم دينه ويرجع او بالهجرة
الى بلد احدهم او الى مشاهدهم الشريفة وان لم يتيسر الهجرة اليهم ففي كنز الفوائد عن الكاظم عليه السلام في قوله تعالى والذين هاجروا في سبيل
الله قال نزلت في علي عليه السلام وقد مر بعض المؤيدات في المقدمات المتقدمة ومن ذلك ما مر في خبر ابن زيد المذكور في الفصل الثالث من المقدمة
الثانية ما يدل على قوله تعالى واهجرهم هجرا جميلا بان الله تعالى امر نبيه بان يبعد المنافقين واعداء علي عليه السلام عن المراعات للزائرين والجار
عن يمينه وشماله وفي بعض الزيارات للمرتبات القدم في الهجرة اليك فتبصر ولا تغفل عما ورد في القرآن مما يدل على الهجر بمعنى الهذيان من قوله
في سورة المؤمنين سامرا تهجرون اي يهذون ليلا بالهذيان ولا يخفى ان من جملة الهذيان ما فيه تحسين ترك الولاية والتمسك باهل البيت
ومتابعة اعاديهم كما ورد في بعض الاخبار ان شر المجالس ما لم يكن فيه ذكر الائمة ونشر فضائلهم وقد مر بعض الكلام في ترجمة اللسان **الهمزة**
والهمزات والهماز في سورة الهمزة ويل لكل همزة لمزة وفي كنز الفوائد عن الصادق عليه السلام انه قال في هذه الاية قال يعني الذين همزوا آل

فرعونها وارثها فهو مهاجر بقوله تأويل ما نحن فيه الاخر ع

محمد صلى الله عليه وآله وهم وجلسوا مجلسا كان آل محمد أحق به منهم أقول عند أكثر أهل اللغة معنى الهمز واللمز والغمز واحد وهو الطعن على الغير والعيب له بغير حق وقيل
الهمزة من يعيب جليسه باللفظ واللمزة الذي يشير برأسه ويومي بعينه وعلى أي تقدير لا بد من ارتكاب تكلف في توجيه هذا الخبر لكن في المصباح همزه أي دفعه
ودفعه همزا أي بشدة الدفع للسهم وقال إنها بكل شيء دفعت فقد همزته وعليه يستقيم معنى الحديث بلا تكلف فيه وفي سورة المؤمنين أعوذ بك من همزات
الشياطين أي وساوسهم ونخساتهم ودعواتهم وفي تفسير الإمام عليه السلام قال قال رسول الله أما همزات الشياطين فما يلقيه في قلوبكم من بغضنا
أهل البيت المحرمين ومؤذياتهم إنهم ممن أعزوا شأنا وأمرهم قوما بهم وما في هنا ما يدل على تأويل بالثاني فلا نطيل **هبوط** أي ما يشتمل على نزول من
الصعود ماديا يستفاد نوع تأويل لبعض ما يناسبه من موارد الهبوط **الهجع** أي ما بمعناه كيهجعون هي بمعنى النوم فتأويلها مامر تأويله
التهلكة والهالك والمهلك وما يفيد هذا المفاد ويشتمل على الهلاك والاهلاك كمن هلك واهلكنا ونحو ذلك في كتاب الابانة
للعكبري من علماء العامة وكتاب ابن عقدة وفضائل أحمد بن حنبل غرائب عن علي عليه السلام في قوله تعالى وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ قال لا تقعدوا
عن ولايتنا فتهلكوا في الدنيا والآخرة وفي الزيارات رهلك من عاداكم وفي الأخبار الكثيرة عن النبي ص وعلي عليه السلام إنهما قالا في وصف الأئمة
الهالك من عاداهم وقد مر في التعريف وكذا في المقدمات ما يكفي في إثبات هذا المعنى وأن كل من لم يكن إماميا اثنا عشريا فهو الهالك فالمراد بالهلاك
هي المعنوية أي الضلالة المؤدية إلى الهلاكة الأبدية التي هي خلود النار كما مر في الحب والحيوة وغيرهما فان الاهلاك هو الاضلال الا فيما نسب إلى الله
سبحانه فإن أكثر ذلك بمعنى عذاب الاستيصال في الدنيا لكن هو أيضا لأجل تركهم ولاية النبي والأئمة عليهم السلام وعدم قبولهم اياها ولو في الامم السالفة
لما بينا أن كل الامم كانوا مكلفين بالولاية بل عمدة تكليفهم كان هذه مع التوحيد والنبوة وقد مر في الولاية قوله عليه السلام والله ما هلك من كان
قبلكم وما هلك من هلك حتى يقوم قائمنا الا في ترك ولايتنا وجحود حقنا الخبر وعلى هذا فالمهلكون بالفتح هم النصابون لأجل ترك الولاية كما
تبين بل يمكن أن يقال أن مراد الإمام بقوله عليه السلام في حديث التهلكة منهلكا في الدنيا الهلاكة الصورية أيضا كما في أجل أو شبهه بها كما في
هذه الأزمنة فان أكثر المجانين في الحقيقة مصحح أجبرا وكلاما ولشباهها كما مر دليل في الحار وغيره وأما في بعض مواضع نسبة الاهلاك إلى الله
فيحتمل كون المراد أنهم لما تركوا الولاية تركهم الله ووكلهم إلى أنفسهم نصا دلت سبب هلاكهم الأبدي كما هو هذا أيضا معنى أهلاكهم أنفسهم في كثير من
المواضع وقد مر بعض ما يناسب لفظ الضلالة فافهم ولا نطيل **ما اهل** لغير الله بأصل الاهلال رفع الصوت فما أهل لغير الله ذبيحة يؤدي
وسمي عند ذبحها بغير اسم الله وفي تفسير الإمام عليه السلام أن ما أهل لغير الله أخف عند الله تحريما عليكم من أن تعقدوا وانكانوا وصلوة جماعة
بأسماء أعدائنا الناصبين لحقنا إذا لم يكن هناك تقية لازمة عليكم كما قال سبحانه فَمَنِ اضْطُرَّ أي إلى الميتة من هذه المحرمات غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ للتقية
فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ الخبر ومر تأويل الاضطرار والباغي والمضطر فيما **ولا اهل** به في سورة البقرة وقد مر في النهر ما يمكن به تأويلها بالأئمة عليهم السلام
فتدبر **هامان** هو كان وزير فرعون ومعينه عن طاعة موسى وهرون عليهما السلام وفي الأخبار الكثيرة أن المراد بهامان في قوله تعالى في سورة
القصص ونري فرعون وهامان وجنودهما الثاني منها ما رواه المفضل عن الصادق عليه السلام في الآية المذكورة قال أن فرعون وهامان هنا تيم وعدي
الخبر وقد مر في فرعون ما يؤيده وما يدل أيضا تأويل هامان بمثل ابن ابيه على مكان تأويله أيضا بعمرو بن العاص وأشباهه من سائر رؤساء أعوان
احكام الجور إذ قدم فيهما يدل على تأويل فرعون بمعوية وبالحكام المعاندين للائمة وشيعتهم فتدبر **هرون** هو أخو موسى ووزيره وخليفته
ومن البين بالأخبار المتواترة أن عليا في هذه الأمة وبالنسبة إلى رسول الله كهرون بالنسبة إلى موسى في بني اسرائيل وقد مر في الوزير وفي المقالة الثانية
من المقدمة الأولى وغيرهما فلا نطيل **المهيمن** هو بمعنى الشاهد والرقيب والحافظ والأمين والمؤتمن والقائم بأمور الخلق وتأويل كل معنى منها
ظاهر مما مر فافهم **الهون** وما اشتمل على ذلك كالمهان والمهين ونحوهما هو بالضم الذل والخزي ويعني الهوان والمهانة وبالفتح السكينة
والوقار والحقير وهان هونا أي سهل فهو هين وأهون وقد ورد بأكثر هذه المعاني في القرآن وظاهر أيضا أن المهانة والخزي الكامل من عند الله
لما ثبت الولاية أعداء الأئمة لا سيما في الرجعة ويوم القيمة وقد مر في ثمود وغيره ما يدل على تأويل العذاب الهون بسيف القائم عليه السلام وفي كنز
الفوائد وغيره عن الباقر والصادق والرضا عليهم السلام في قوله تعالى وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا قال هم الأئمة عليهم السلام يمشون
في مشيهم على الأرض خوفا من عدوهم بغير ومنه ومن الخبر الأول يمكن استفادة تأويل ما سبق عن الآيتين بما يشتمل على هذه الكلمة وما بمعناها
كالعذاب المهين وغيره وقد مر في العظيم أيضا ما يمكن أن يستفاد منه نوع تأويل لهذه الكلمة في بعض المواضع فتدبر **الهباء** في سورة الفرقان هباء
منثورا وفي الواقعة هباء منبثا والهباء الشيء المنبث الذي تراه في ضوء الشمس كما مر في الذرة وقد مر في الحبط أن المراد بها في الذرة الأولى حبط أعمال
أعداء الأئمة ومر دليل الجميع في العمل فارجع إليه ولا نطيل **الهدى** والهادي والمهتدي مفردها وجمعها وما بمعنى ذلك ويفيد الهداية كالهدى
ومن اهتدى والذين يهتدون ومن هدى الله ونحو ذلك في القاموس الهدى بضم الهاء وفتح الدال الرشاد والدلالة وهداه هدى وهداية وهدية
بكسرها أرشده فهدى واهتدى وهداه الله الطريق وله وإليه وفي أسماء الله الهادي بمعنى الهادي مبالغة في الهداية والهداة جمع على الهداة كالهادي وخلاصة

معنى الهداية في الاستعمال الشرعي الدلالة الى الحق والدعاء اليه واراءة طريقه والارشاد اليه والامر به وقد مرّ في الحق تأويله بالنبي والائمة وولايتهم فالمراد
بالهداية وما يفيد مفادها الارشاد اليهم والى ولايتهم والدعوة الى ذلك والى الايمان بالله وبرسله وبهم عليهم السلام فالهادي الى ذلك الله ورسوله
والقرآن والائمة والكاملون من شيعتهم بل سائر الانبياء ايضا وكتبهم لما مرّ ان الاسيما في المقدمات من ان عمدة بعثتهم وانزال كتبهم كانت لذلك
والمهدى هو المهتدى الى ذلك المتمسك بهم وبولايتهم كالانبياء والاوصياء والمؤمنون والامم السابقة ومن هذه الامة اى الفرقة المحقة وقد ورد ايضا
في بيان هذا اخبار دالة صريحا على تأويل الهدى بما ذكرناه وبالولاية وبالائمة ومرتبتهم ونحو ذلك مما هو عكس الضلالة حتى ان في تفسير الامام عليه السلم
ما يدل على تأويل الهدى الذى انزله الله بما اظهره من الآيات الدالة على فضل النبي والائمة وسنذكره والاخبار الدالة صريحا على ان الائمة الهداة المهديون
وان كلا منهم هاد وانهم الذين هداهم الله والذين يهدون بالحق واليه ونحو ذلك وان من هداه الله الشيعة وانهم المهتدون الى الولاية وان من
اهتدى المؤمن المهتدى الى طاعة الامام والقائم عليه السلم وكذا من اتبع الهدى الشيعة التابع للائمة ونحو ذلك وبالجملة لابد من تأويل ما ورد في الهداية
بما يرجع الى الائمة وولايتهم الا في مواضع قليلة لا يناسب فيها ذلك التأويل نحو المواضع التي ذكرت فيها الهداية على سبيل التحكم او بمعناها اللغوي
مثلا كقوله تعـ فاهدوهم الى صراط الجحيم وامثاله فينبغي من ملاحظة التأويل في كل مقام بما يناسبه والله الهادي ولنذكر ههنا بعض الاخبار
لزيادة البصيرة والا فجميع ما ذكرناه مما لا حاجة فيه الى البيان ففي البصائر عن الباقر عليه السلام في قوله تعـ وانك لتهدي الى صراط مستقيم قال يعني
تأمر بولاية على عليه السلام وتدعو اليها وهو الصراط المستقيم وفي مناقب ابن شهرآشوب عن الكاظم عليه السلام في قوله تعـ هو الذي ارسل رسوله بالهدى
ودين الحق قال اى هو الذي امر رسوله بالولاية لوصيه والولاية هي دين الحق الخبر وعنه عليه السلام في قوله تعـ لما سمعنا الهدى آمنا به الآية قال
الهدى الولاية الخبر وقد مرّ مما في البصائر وغيره عن ابى جعفر عليه السلام في آية قال الهدى سبيل على عليه السلام وفي الكافي عنه عليه السلم في قوله تعـ
فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى قال من قال بالائمة واتبع امرهم ولم يجز من طاعتهم وفي تفسير فرات عن الباقر عليه السلام في قوله تعـ فاما يأتينكم
منى هدى قال على بن ابى طالب عليه السلام وفي الاحتجاج عن على عليه السلام في قوله تعـ هدى للمتقين الخبر وفي تفسير القمى عن الصادق عليه السلم في الآية
المذكورة يعني بيان لشيعتنا وقال هذا ايضا مما فسر الكتاب بعلى عليه السلام وفي تفسيره في قوله تعـ ما انزل الله من الهدى الذى انزله الله هو ما اظهره
من الآيات على فضل محمد وعلى وآلهما الطيبين كالغمامة التي كانت تظل النبي صـ في اسفاره وكالمياه المالحة التي كانت تعذب بيده ونحو ذلك
وكالآيات التي ظهرت على على عليه السلم من تسليم الجبال والصخور والاشجار عليه يا ولى الله ونحو ذلك فهذا هو الهدى الذي انزله الله ونحوه في كتاب
الخبر وقد مر في السبيل مما يدل على انهم عليهم السلم سبيل الهدى ويأتي في الهوى ايضا ما يدل على تأويل هدى من الله بالامام عليه السلم وفي معاني
الاخبار عن على عليه السلم قال في خطبة له انا الهادى وانا المهتدى الخبر وفي غيبة النعماني عن النبي صـ انه قال في حديث ذكر فيه فضائل الائمة
انهم هداة مهديون الخبر وفي امالي الصدوق عن على عليه السلم انه قال في حديث له نزلت في هذه الآية انما انت منذر ولكل قوم هاد
فرسول الله المنذر وانا الهادى الى ما جاء به وفي الكافي باسانيد عن الباقر والصادق عليهما السلام قالا في هذه الآية رسول الله المنذر
وعلى الهادى ولكل زمان منا هاد يهديهم الى ما جاء به النبي صـ ثم والله ما ذهبت منا ولا زالت فينا الى الساعة وقد مر خبر ايضا في الفصل
الاول من المقالة الاولى من المقدمة الاولى ويؤيده ما مر في الدلالة ايضا وفي تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام قال انا من الذين قال الله تعـ
وجل اولئك الذين هداهم الله فبهداهم اقتده الخبر وفيه عن الباقر عليه السلم في قوله تعـ افمن يهدى الى الحق احق ان يتبع امن لا
يهدى الا ان يهدى قال اما من يهدى الى الحق فهم محمد وآله من بعده واما من لا يهدى فهو من خالف من قريش وغيرهم اهل بيته من بعده
وقد مر في الامة ما يدل على تأويل قوله تعـ امة يهدون بالحق بالائمة ومر في الاجتباء ما يدل على تأويل قوله تعـ وممن هدينا بالشيعة
الذين هداهم الله بمودة الائمة عليهم السلام ومر في الضلالة ما يقرب منه ومر في الصراط ما يدل على تأويل قوله تعـ فستعلمون من اصحاب الصراط
السوى ومن اهتدى باصحاب القائم ومن اهتدى الى طاعته وفي المناقب عن ثابت البناني في قوله تعـ وانى لغفار الى قوله تعـ ثم اهتدى قال
اى الى ولاية على واهل البيت والاخبار في هذا الباب كثيرة ويأتي كل في محله وكفى ما ذكرناه ههنا لصاحب البصيرة **الهدى** بفتح الهاء
وسكون الدال وكسرها ما هو يهدى الى البيت الحرام لا سيما من الانعام الثلثة واحدته هدية وهدية وهذا الذى قد يؤول بالفداء ايضا وقد
مر في البيت والكعبة ما يدل على تأويلها بالائمة عليهم السلم فيمكن تأويل هدية ايضا بالهدية للاموال من الاموال وغيرها كهداية شيعته ونشر
مكارمه ومعالم دينه ونحو ذلك مما فيه سروره وتقويته وعونه واجلاله ويؤيده ما ذكرناه مما مر من تأويل الفداء والانعام والانفاق والصدقة
والزكوة والقرض وامثالها بصلة الامام عليه السلام ونحوها وبالافعال الحسنة بالنسبة اليه والى شيعته من بذل العلم والجاه والقوة وغيرها
الهوى مفردا وجمعا كالاهواء وما يفيد هذا المفاد اصل الهوى ارادة النفس وما تميل اليه ومحبته ومنه قوله تعـ في سورة الجاثية افرأيت
من اتخذ الهه هويه وقوله تعـ في سورة القتال واتبعوا اهواءهم وقوله تعـ في سورة ابرهيم عليه السلام تهوى اليهم اى تحبهم وتميل اليهم وقد

ورد بهذا المعنى في القرآن كثيراً والمراد بحسب الباطن اتخاذ الائمة والآراء الباطلة التي للمخالفين في مقابل المعصومين ووافقوا لهم اصولاً وفروعاً كما في الكافي
عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ قال هو من يتخذ دينه رأيه بغير امام من الله من ائمة الهدى وغيره من الاخبار
الدالة على هذا المعنى موجود ايضاً بذكر عدة تأويل ما ورد فيه وقد ذكرنا في الفصل السابع من المقالة الاولى من هذه المقدمة الثالثة ما يؤيد تأويل من اتخذ
الهوى به باتخاذ الامام بالرأي فيه والله اعلم واعلم انه قد ورد الهوى بحسب اللغة ايضاً بمعنى الهلاكة واصل معناه السقوط من الجبل وغيره سقوطاً لا نهوض
بعده ولذلك استعمل في الهلاكة يقال هوى اي هلك وسقط كما هوى بمعنى سقط ومنه قوله تعالى في سورة طه وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى
وقوله تعالى في سورة النجم وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى وقد مر في الفصل الخامس من المقالة الثانية من المقدمة الاولى خبر فيه خطاب الله لنبيه في الائمة عليهم
السلام ومنه قولهم من استقلني بغيره فقد ضل وهوى وفي بعض زيارات امير المؤمنين عليه السلام وهوى من اعتصم بغيرك ومن ذلك يستفاد
امكان تأويل ما ورد من الهوى بمعنى الهلاكة ايضاً بما يكون من ترك الولاية فتدبر ولا تغفل عما في بعض الاخبار الدالة على ورود الهوى بمعنى الموت المتعارف
ولو تأويلاً كما في كنز الفوائد عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى اي ما قبض الا ببغض آل محمد اذا مضى محل الخبر وظاهره كون مراد الامام
عليه السلام ان النجم عبارة عن النبي صلى الله عليه وآله كما في ترجمته وهوى عبارة عن وفاته فافهم والله الهادي **الهاوية** اسم لجهنم او طبقة منها فتأويلها
ما مر من تأويلها وتأويل النار والله يعلم **باب الياء اليسر** واليسرى وما بمعناهما كميسرة ويسرنا ونحو ذلك اليسر التسهيل
والتيسير التسهيل وكذا ما بمعناه وفي اللغة يسره له اي هيأه له وسهل له سبيله وهذا امر يسير اي سهل لا يصعب وقد جاء اليسير بمعنى القليل ايضاً هذا
وقد ورد تأويل اليسر في القرآن بعلي عليه السلام وتأويل اليسرى بالخير وبالجنة وقد مر في الاتباع ما يدل على ان اليسر من الله ورسوله لمن احب علياً
وائتم بالاوصياء من بعده ففي تفسير العياشي عن الباقر عليه السلام في قول الله تعالى يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ قال اليسر علي عليه السلام
وفلان وفلان العسر فمن كان من ولد آدم لم يدخل في ولاية فلان وفلان يعني من يدخل في ولايتهما فانما هو شرك شيطان وفي التفسير المذكور ايضاً
عن الصادق عليه السلام في الآية المذكورة قال اليسر الولاية والعسر الخلاف وموالاة اعداء الله الخبر وفي محاسن البرقي عنه عليه السلام في قوله تعالى
فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى قال فلا يريد من الخير الا تيسر له وفي قوله تعالى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى قال لا يريد شيئاً من الشر الا تيسر له وفي رواية جابر عن
الباقر عليه السلام انه قال في قوله تعالى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى يعني للجنة وفي قوله فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى يعني النار جهنم الخبر وعلى هذا يمكن تأويل اليسرى في الموضع
ايضاً بهذا النوع من التأويل اذا ناسب فتدبر مع ملاحظة ما مر في الشح والضيق والله يعلم **الميسر** هو القمار واللعب بالقداح وامثال ذلك وقيل
كل شيء يكون فيه قمار فهو من الميسر حتى لعب الصبيان بالجوز الذي يتقامرون به هذا وقد ورد تأويله باعداء الائمة كما مر ما يدل عليه في الفحشاء
وفي الفصل الرابع من المقالة الاولى من المقدمة الاولى فتدبر **اليؤس** وما بمعناه مما يشتمل على اليأس كمن يأس ونحو ذلك وقد مر في القنوط
ما يدل على ان المراد باليأس اليأس من رحمة الله ونعيم الآخرة وانه من صفات عدو الائمة فهو يؤس القنوط فتدبر **اليابس** قد مر في الرطب ما يدل
على تأويل هذا في بعض المواضع وربما امكن اجراؤه في غيره ايضاً من المواضع ان ناسب فتدبر والله يعلم **اليقظة** هي في سورة الكهف من قوله تعالى
وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ولربما امكن التأويل بما هو خلاف تأويل الرقود والنوم مما يناسب المقام والله يعلم **اليتيم واليتامى** في
القاموس اليتم بالضم الانفراد وفقدان الاب واليتيم الفرد وكل شيء يعز نظيره والجمع ايتام ويتامى هذا وقد ورد تأويل اليتيم بثلاثة
احدها ما ورد من تأويله في بعض المواضع برسول الله صلى الله عليه وآله كما في الكافي وغيره عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ قال يعني رسول الله
والمقربة قرباه وثانيها ما ورد من تأويله وتأويل اليتامى بالائمة عليهم السلام وايتام آل محمد كما مر في الشرك وفي المال ما يدل على ذلك حيث
ورد تأويل اكل مال اليتيم بما فعله اعداء الائمة عليهم السلام من غصب اموال الائمة وما هو لهم من الفيء وغيره عنهم واعطائه غيرهم ونحو ذلك
ايضاً ما يدل ... اعداء الائمة اصل كل شر ومن فروعهم اكل مال اليتيم بغير حقه وثالثها ما ورد من تأويل ذلك ايضاً بمن غاب عنه امامه من ضعفاء
الشيعة ومن يتيم على الوصول اليه لانفراده وانقطاعه عن الامام وعلومه كما في تفسير الامام عليه السلام عند قوله تعالى في سورة البقرة وَبِالْوَالِدَيْنِ
إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى قال عليه السلام حث الله على بر اليتامى لانقطاعهم عن آبائهم فمن اكرمهم ومانهم اكرمه الله لكن اشد من يتيم
هذا اليتيم يتيم عن امامه لا يقدر على الوصول اليه ولا يدري كيف حكمه فيما يبتلى به من شرائع دينه الا فمن كان من شيعتنا عالماً بعلومنا
فهذا الجاهل بشريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا يتيم في حجره وهو من ايتام آل محمد المنفرد عن مواليه فمن هداه وارشده وعلمه شريعتنا كان
معنا في الرفيق الاعلى ثم ذكر اخباراً في ثواب تكفل هذا اليتيم وقال عليه السلام عند قوله تعالى في سورة البقرة وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى
وَالْيَتَامَى يعني اليتامى من بني هاشم الفقراء بر الاصدقة وغيرهم صدقة وصلة الخبر ولا يخفى انه بناء على التأويلين الاخيرين يمكن اجراؤهما
في كثير من الآيات الواردة في هذا الباب في غصب اموال الشيعة ايضاً كغصب مال الامام في كونه داخلاً في مصداق اكل مال اليتيم بغير
حق وكذا اليتيم الامام باي نوع كان داخل في احسان اليتامى وايتامهم وهكذا في بقايا الآيات لكن مع ملاحظة المناسبة والتأويل

في كل مقام بما هو الاوفق والله الهادي **اليم** هو البحر ولا جمع له ولعله يمكن اجراء ما مر من تاويل البحر فيه لبعض مناسبة فتدبر **التيمم** اي ما يشتمل عليه
معناه لغة القصد وشرعا الطهارة المعروفة وعلى هذا ربما امكن اجراء ما مر من التاويل في التطهير ونحوه فيه والله يعلم **اليوم** والايام
اعلم اولا انه قد ورد في بعض الاخبار ما يدل على امكان تاويل اليوم والايام في القران بالنبي والائمة عليهم السلم ويؤيده ما مر في الشهر والنهار
وامثالهما من ورود التاويل فيها بهم عليهم السلم فلا بعد في هذا الاساس باجراء هذا التاويل في بعض المواضع المناسبة بحسب القرائن الحالية والمقالية
كتاويل ايام الله وايام معدودات وامثالها بهم عليهم السلم جميعا او بعضهم وكتاويل اليوم الاخر مثلا بالقائم عليه السلم ونحو ذلك مما
يستبان حال تاويله في محله على حسب مقتضى المقام بل ربما امكن على حسب المقابلة وقرينة التوصيف في نحو تاويل يوم نحس مستمر وامثال ذلك
بخلفاء الجور وائمة الضلال ورؤسائهم بل بايامهم ايضا وزمان دولتهم وشوكتهم فلا تغفل ولنذكر ههنا الخبر الذي ذكرنا انه دال على امكان
هذا التاويل روى الصدوق باسناده في معاني الاخبار وروى غيره ايضا عن الصقر بن ابي دلف انه قال في حديث له قلت لابي الحسن يا سيدي
حديث يروى عن النبي لا اعرف معناه قال وما هو قلت قوله لا تعادوا الايام فتعاديكم قال نعم الايام نحن ما قامت السموات والارض فالسبت
اسم رسول الله والاحد امير المؤمنين والاثنين الحسن والحسين والثلثا علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد والاربعاء موسى بن جعفر وعلي
بن موسى ومحمد بن علي وانا والخميس ابني الحسن والجمعة ابن ابني واليه تجتمع عصابة الحق فهذا معنى الايام فلا تعادوهم في الدنيا فيعادوكم في الاخرة ثم اعلم
ثانيا ان الذي يظهر من الاخبار ايضا تاويل اكثر الايام التي وردت بحسب التنزيل بالنسبة الى يوم القيمة الكبرى كيوم الدين ويوم القيمة ويوم
الخروج واليوم الاخر وامثالها بيوم قيام القائم وزمان الرجعة وكذا يظهر من الاخبار تاويل كثير من تلك الايام بيوم اخذ ميثاق الولاية في عالم
الذر ويوم الغدير وغيرها حتى انه يظهر من الاخبار تاويل غير تلك الايام ايضا بيوم قيام القائم عليه السلم ايام الرجعة ويوم اخذ الميثاق ونحوها
بادنى مناسبة كتاويل يوم الحج الاكبر ويوم الفتح ويوم الوقت المعلوم ويوم يسمعون الصيحة بالحق ... يوم كان مقداره خمسين الف سنة ويوم
ينفخ في الصور ويوم الفصل وامثالها بقيام القائم وتاويل يوم الجمعة ونحوها بيوم اخذ الميثاق وبالجملة اكثر الايام الواردة في القران يمكن
تاويله بما ذكر بل اكثرها حتى انه ورد تاويل اليوم الاخر مثلا بالقائم عليه السلم وبيوم الغدير ويوم قيام القائم عليه السلم لكن كل هذا لابد
ان يكون على حسب دلالة القرينة ومقتضى المقام استنادا الى شهادة ما سنشير اليه من الاخبار وغيرها مما سيأتي في تضاعيف الكتاب نعم اذا لم توجد
قرينة في بعض المواضع على التاويل واقتضى المقام حمل اليوم في ذلك الموضع على ظاهره لا ينبغي تاويله بمحض الخيال فتدبر ولنشر ههنا الى بعض الاخبار
التي تدل على ما ذكرناه من التاويل فيما مر ذكره ومما ياتي ايضا فان غيرها ايضا من الاخبار موجودة ياتي كل في محله وقد مر في الفصل الرابع من المقالة
الثانية من المقدمة الاولى ما يدل على تاويل يوم الجمعة بيوم اخذ ميثاق الولاية فليتأمل في الجمعة كما ان تاويله بيوم قيام القائم ايضا في الخبر المذكور
انفا وبينا ايضا امكان تاويل اليوم الاخر بيوم الغدير ومر في الايات ما يدل على تاويل قوله تعالى يوم ياتي بعض ايات ربك بيوم قيام القائم
وقد مر في الحج ما يدل على تاويل يوم الحج الاكبر بقيام القائم ومر في الحشر ما يدل على تاويل قوله تعالى يوم نحشر وامثاله بيوم الرجعة ومر في الخروج ما يدل
على تاويل قوله تعالى يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج بزمان الرجعة وهو مؤيد لتاويل اليوم الحق ايضا بزمان الرجعة وياتي في الفائدة
الاخيرة من الخاتمة الاتية ما يدل على تاويل قوله تعالى في يوم كان مقداره خمسين الف سنة بزمان رجعة النبي وفي رواية عقبة عن الصادق عليه السلم
انه قال يخرج الحسين عليه السلم بعد القائم عليه السلم وقبل ومعه الناس كلهم قال الاية كما ذكر الله في كتابه يوم ينفخ في الصور فتاتون افواجا قوما
بعد قوم الخبر ومنه يستفاد تاويل يوم الفصل ايضا لما يظهر من سورة النبا من اتحاد هذين اليومين فتنبه ومر في الدين بل في الكذب ايضا ما يدل
على تاويل يوم الدين بيوم اخذ الميثاق وبيوم خروج القائم عليه السلام وبينا هناك ايضا في الدين ما يدل على امكان تاويل ما تضمن يوم
الجزاء بزمان الرجعة ومر في الرجع ما يدل على تاويل يوم لا ينفع نفسا ايمانها بزمان الرجعة بل على ان المراد بيوم لا ريب فيه زمان الرجعة ايضا بحسب
الباطن ومر في الشق ما يدل على تاويل يوم تشقق الارض بزمان الرجعة ومر في القيمة ما يدل على تاويل يوم يقوم الاشهاد وتاويل يوم القيمة
بالرجعة ويوم قيام القائم عليه السلم ومر في النداء ما يدل على تاويل قوله تعالى يوم يناد المناد من مكان قريب بزمان الرجعة ومر في الوقت ما
يدل على تاويل يوم الوقت المعلوم بزمان قيام القائم ومر في الوعد ما يدل على تاويل اليوم الموعود ونحوه بزمان قيام القائم عليه السلم وفي
تفسير العياشي في قوله تعالى وذكرهم بايام الله قال هي يوم القائم ويوم الموت ويوم القيمة فتأمل في التي ذكرناها واعلم منها نظائرها وسياتي اخبار
تاويل اكثر الايات المشتملة على اليوم بما قلناه من التاويل فلا تغفل **اليقين** وما يدل عليه وما يشمله كالذين يوقنون والموقنين
ونحوهما في القاموس اليقين ازاحة الشك وقد مر في الشك والريب تاويلهما فتاويل اليقين وكذا تاويل من هو صاحب اليقين والمتصف به
في مقابلهما وقد ورد ايضا ما يدل على تاويل اليقين بالامام عليه السلم كما مر ما يدل عليه في ضمن حديث المفضل بن عمر المذكور في الفصل الرابع
من المقالة الاولى من المقدمة الاولى وفي رواية طارق قال قال علي عليه السلم في حديث له ان الامام عين اليقين وحقيقته وقد مر في الحق ما

ما يدل على أن ولايته على الحق اليقين، ويأتي في أول سورة البقرة ما يدل على تأويل قوله تعالى وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ بالشيعة، ويأتي في غيرها أيضاً ما يدل على كون الشيعة المراد بالموقنين وأمثاله سوى ما أشرنا إليه في الريب فلا تغفل **اليمين** والأيمان والميمنة في القاموس اليمن بالضم البركة كالميمنة يمن كعلم وكرم فهو ميمون ويمين وأيمن والجمع أيامن وميامين وفيه واليمين ضد اليسار والشمال والجمع أيمان وفيه أن اليمين القسم مؤنث لأنهم كانوا يتماسحون بأيمانهم فيتحالفون والجمع أيمان أيضاً إذا عرفت هذا فاعلم أنه قد مضى في العقود والعهود والميثاق وأمثالها ما يستفاد منه أن المراد باليمين والأيمان بمعنى الحلف والقسم والتعهد ما يتعلق بأمر الولاية في يوم أخذ الميثاق والغدير وغيرهما كما سيأتي التصريح بهذا في سورة النحل في تأويل قوله تعالى وَلَا تَنقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا فإن في الكافي عن الصادق عليه السلام ما خلاصته أن المراد بالأيمان ما نزل في ولاية علي عليه السلام وإلزامهم بذلك وبتوكيدها أمر النبي صلى الله عليه وآله إياهم بالتسليم على علي بإمرة المؤمنين ومرّ في النكث أيضاً ما يدل على تأويل قوله تعالى قَوْمًا نَّكَثُوا أَيْمَانَهُمْ بأهل البصرة ثم اعلم أيضاً أنه قد ورد في الأخبار ما يدل على تأويل اليمين بمعنى البركة أو مقابل الشمال وكذا تأويل الميمنة بعلي عليه السلام وبكل من الأئمة عليهم السلام وتأويل أصحاب اليمين والميمنة بشيعتهم وفي رواية مضت في المقربين أن المراد بأصحاب اليمين قال اليمين أمير المؤمنين وقد مرّ خبر أيضاً دال على تأويل أصحاب اليمين بالشيعة في الفصل الرابع من المقالة الثانية من المقدمة الأولى وفي رواية الأصبغ بن نباتة عن علي عليه السلام قال أصحاب اليمين هم المؤمنون حقاً وأما السابقون فهم الأنبياء والأوصياء الخبر وفي رواية الصدوق عن الصادق عليه السلام [illegible] نحن يمين الله الخبر وفي رواية جابر عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال في حديث له يذكر فيه فضله وفضل الأئمة نحن يمين الله ونحن السبيل وباقي ما مرّ في اليد فتدبر ولا تغفل عن الورود بمعنى اليد المعلومة أيضاً **يد** مفرداً وجمعاً كالأيدي اليد لغة بمعان منها معناها المتعارف وهي الكف أو من أطراف الأصابع إلى الكتف ومنها الجاه والوقار والقوة والقدرة والنعمة والرحمة والإحسان وغير ذلك وقد وردت بأكثر هذه كما في القرآن وفي كتاب الواحدة عن طارق عن علي عليه السلام أنه قال في حديث له كلما كان في القرآن من آية تذكر فيها العين والجنب واليد ونحوها فالمراد منها الولي والإمام الخبر ومرّ في الجنب خبر صريح في كون المراد باليد في باطن القرآن الإمام عليه السلام وفي كتاب سليم عن المقداد عن النبي صلى الله عليه وآله أن علياً عليه السلام يد الله المبسوطة على عباده بالرحمة وفي بعض الزيارات أشهد أن يدك العليا اليمنى وسيأتي في الفائدة الأخيرة من الخاتمة الآتية عند ذكر حديث المفضل ما يدل على أن القائم عليه السلام إذا ظهر يمد يده المباركة فترى بيضاء من غير سوء ويقول هذه يد الله الخبر فافهم وبالجملة دلالة الأخبار على إطلاق يد الله على كل من النبي والأئمة لا سيما على عليه السلام واضحة ثابتة وهو من المجازات الشائعة في كلام العرب كما مرّ وجهه في الفصل الثاني من المقالة الأولى من المقدمة الأولى فالمراد أنهم نعمة الله التامة ورحمته المبسوطة ومظاهر قدرته الكاملة ونحو ذلك وقد مرّ في العين أيضاً ما يؤيده ثم اعلم أن في تفسير القمي في قوله تعالى في سورة الجن عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا قال يخبر الله رسوله الذي يرتضيه بما كان قبله من الأخبار وما يكون بعده من أخبار القائم والرجعة والقيامة وفيه أيضاً عن الصادق عليه السلام في الآية الأخيرة قال في قلبه العلم ومن خلفه الرصد يعلمه علمه ويزقه العلم زقاً ويعلمه الله إلهاماً والرصد التعليم من النبي ودلالته على المراد بما بين الأيدي في الآية القلب وإلهام العلم ظاهرة وفي مجمع البيان عنه عليه السلام في قوله تعالى اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ من العقوبة ولا يخفى أن ترك الولاية من أعظم الذنوب والعقوبة عليه عند قيام القائم وغيره فتدبر وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا بأن المراد أن المؤمن في فتن بني أمية والظالمين للأئمة إذا أظهر الحكمة ونطق بها لم يقبلها منه أحد فعلى هذا يمكن تأويل ما ورد مما اشتمل على اليد وما بين الأيدي بأحد ما ذكر وأشباهه فتدبر ولا تغفل عما مرّ في الأذن من أن الله تعالى فرض الإيمان على جميع جوارح الإنسان ولا يخفى أن منها اليد التي فرض الله عليها أن تقبل الولاية وتضرب بالسيف لها وتدفع أعداء الله عنها ونحو ذلك وتكبر وأمثال ذلك فإذا فعلت فهي اليد التي غير مذمومة كما يأتي الأخبار من المعصومين وأتباعهم ومقابلها أيدي أعداء الأئمة المذمومة التي تشهد على صاحبها يوم القيامة وتغل على الأعناق وتعذب فافهم والله يعلم وليكن هذا آخر ما أردنا إيراده في هذه المقالة الثانية من المقدمة الثالثة وهو أيضاً آخر ما أردنا إيراده في المقدمات الثلاث المذكورة فلنشرع في بيان ما في الخاتمة التي وعدنا ذكرها في أول هذه المقدمة الثالثة فنقول **أما الخاتمة** ففيها فصلان **الفصل الأول** في بيان نبذة مما ورد من تأويلات الحروف المقطعة التي في أوائل بعض السور اعلم أن أصل صور تركيب مقطعات أوائل السور من غير ملاحظة ما تكرر منها أربع عشرة بعدد المعصومين الأربعة عشر النبي وفاطمة والأئمة الاثني عشر والصور هذه الم المص الر المر كهيعص طه طسم طس يس ص حم حمعسق ق ن ثم اعلم أن أصل الحروف التي ركبت منها هذه الصور أربعة عشر أيضاً من حروف الهجاء ومن الأسرار أيضاً أنها وافقت هذه الكلمة علي صراط حق نمسكه صراط علي حق نمسكه ثم إن عشرة من تلك السور وردت كل واحدة منها في سورة واحدة وهي المص في سورة الأعراف والمر في سورة الرعد وكهيعص في سورة مريم وطه في سورة طه وطس في سورة النمل ويس في سورة يس وص في سورة ص وحمعسق في سورة شورى وق ون كل في سورتها وواحدة منها في سورتين وهي طسم فإنها وردت في سورتي

القصص والشعراء معاً وواحدة اخرى منها ايضاً في خمس سور بعدد اصحاب الكساء وهي آلر فانها وردت في سورة يونس وهود ويوسف وابرهيم والحجر واثنتان منها كل واحدة في ست سور فيكون مجموع سورها اثني عشر وهما الم وحم فان الاولى وردت في سورة البقرة وآل عمران والعنكبوت والروم ولقمن والسجدة والثانية وردت في سورة المؤمن وفصلت والزخرف والدخان والجاثية والاحقاف وعلى هذا يكون عدد مجموع السور التي فيها هذه المقطعات تسعة وعشرين بعدد حروف الهجاء وفي مجمع البيان عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال لكل كتاب صفوة وصفوة هذا الكتاب التهجي وفي معاني الاخبار باسناده الى ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال الر حرف من حروف اسم الله الاعظم المقطع في القرآن الذي يؤلفه النبي او الامام عليه السلام فاذا دعي به اجيب قال بعض الافاضل في هذا الحديث دلالة على ان الحروف المقطعات اسرار بين الله ونبيه ورموز لم يقصد بها افهام غيره وغير الراسخين في العلم من ذريته اقول ويؤيده ما في تفسير الامام عليه السلام ان معنى الم ان هذا الكتاب الذي انزلته هو الحروف المقطعة التي منها الف لام ميم وهو بلغتكم وحروف هجائكم فاتوا بمثله ان كنتم صادقين وسنشير فيما ورد في ص الى ما يدل على ان جميع المقطعات القرآنية اسم للنبي ولنذكر بعض ما يتعلق بتأويلها على ترتيبها فما ورد في الم والمص والر والمر ما قيل من ان معنى الم انا الله اعلم واري والمص انا الله اعلم وافصل وعلى هذا يمكن التأويل بانه اعلم حيث اختار محمداً وعلياً واهلهما الطيبين للنبوة والامامة وانزل لهم وفيهم كتابه المجيد وعلى هذا القياس تأويل ما ياتي بعده كما في معاني الاخبار باسناده الى سفيان الثوري عن الصادق عليه السلام انه قال في حديث له طويل واما الم في اول البقرة فمعناه انا الله الملك وفي آل عمران انا الله المجيد واما المص فمعناه انا الله المقتدر الصادق والر فمعناه انا الله الرؤف والمر فمعناه انا الله المحيي المميت الرازق وفي تفسير العياشي عن ابي لبيد المخزومي قال قال ابو جعفر عليه السلام يا ابا لبيد انه يملك من ولد العباس اثنا عشر يقتل بعد الثامن منهم اربعة تصيب احدهم الذبحة فتذبحه فئة قصيرة اعمارهم قليلة مدتهم خبيثة سيرتهم منهم الفويسق الملقب بالهادي والناطق والغاوي يا ابا لبيد ان لي في حروف القرآن المقطعة لعلماً جماً ان الله تبارك وتعالى انزل الم ذلك الكتاب فقام محمد صلى الله عليه وآله حتى ظهر نوره وثبتت كلمته وولد يوم ولد وقد مضى من الالف السابع مائة سنة وثلث سنين وبيانه في كتاب الله في الحروف المقطعة اذا عددتها من غير تكرار وليس من حروف المقطعة حرف تنقضي ايامه الا وقيام قائم من بني هاشم عند انقضائه ثم قال الالف واحد واللام ثلثون والميم اربعون والصاد تسعون فذلك مائة واحد وستون ثم كان بدو خروج الحسين بن علي عليهما السلام الم الله فلما بلغت مدته قام قائم ولد العباس عند المص ويقوم قائمنا عند ذلك بالرا وفي بعض النسخ بالمر ثم قال عليه السلام فافهم ذلك وعه واكتمه وفي التفسير المذكور عن خيثمة بن سعد عن ابي الصادق عليه السلام انه اتاه رجل من بني امية وكان زنديقاً فقال له قول الله عز وجل في كتابه المص اي شيء اراد بهذا واي شيء فيه من الحلال والحرام واي شيء فيه مما ينتفع به الناس قال فاغتاظ عليه السلام من ذلك قال امسك ويحك الالف واحد واللام ثلثون والميم اربعون والصاد تسعون كم معك فقال الرجل مائة واحد وستون فقال عليه السلام اذا انقضت احدى وستون ومائة ينقضي ملك صاحبك قال الراوي فنظرنا فلما انقضت سنة احدى وستين ومائة يوم عاشورا دخل المسودة الكوفة وذهب ملكهم وقد نقل هذا الخبر في معاني الاخبار ايضاً الا ان في اكثر نسخه بدل ستين ثلثين في المواضع الثلثة ولعله الاصح كما سيظهر والحق ان هذين الخبرين من معضلات الاخبار ومخبيات الاسرار وقد تصدى لشرحهما وبيانهما شيخنا العلامة طاب ثراه في بحار الانوار حيث قال في شرح الحديث الاخير هذا الخبر لا يستقيم اذ لحمل على مدة ملكهم لانه كان الف شهر ولا على تاريخ الهجرة مع ابتنائه عليه لتاخر حدوث هذا التاريخ عن زمن الرسول ولا على تاريخ عام الفيل لانه يزيد على احد وستين ومائة مع ان اكثر نسخ الكتاب بمعاني الاخبار احد وثلثون ومائة وهو لا يوافق عدد الحروف ثم قال رحمه الله وقد اشكل علي حل هذا الخبر زماناً حتى عثرت على اختلاف ترتيب الابجد في كتاب عيون الحساب فوجدت فيه ان ترتيب الابجد في القديم الذي ينسب الى المغاربة هكذا ابجد هوز حطي كلمن صعفض قرست ثخذ ظغش فالصاد المهملة عندهم ستون والضاد المعجمة تسعون والسين المهملة ثلثمائة والظاء المعجمة ثمانمائة والغين المعجمة تسعمائة والشين المعجمة الف فح يستقيم ما في اكثر النسخ من عدد المجموع ولعل الاشتباه في قوله والصاد تسعون من النساخ لظنهم انه مبني على المشهور وح يستقيم اذ ابني على البعثة او نزول الاية كما لا يخفى على المتامل انتهى كلامه اعلى الله مقامه وقال في شرح الحديث الاول الذي يخطر بالبال في حل هذا الخبر الذي هو من معضلات الاخبار هو انه عليه السلام بين ان الحروف المقطعة التي في فواتح السور اشارة الى ظهور ملك جماعة من اهل الحق وجماعة من اهل الباطل فاستخرج عليه السلام ولادة النبي صلى الله عليه وآله من عدد اسماء الحروف المبسوطة بزبرها وبيناتها كما يتلفظ بها عند قراءتها بحذف المكررات كان يعد الف لام ميم تسعة ولا تعد مكررة بتكررها في خمس من السور فاذا عددتها كذلك تصير مائة وثلاثة احرف وهذا يوافق تاريخ ولادة النبي صلى الله عليه وآله لانه كان قد مضى من الالف السابع من ابتداء خلق آدم عليه السلام مائة سنة وثلث سنين واليه اشار بقوله عليه السلام وتبيانه اي تبيان تاريخ ولادته صلى الله عليه وآله ثم بين عليه السلام ان كل واحدة من تلك الفواتح اشارة الى ظهور دولة من بني

هاشم ظهرت عند انقضائها فالم التي في سورة البقرة اشارة الى ظهور دولة الرسول اذ اول دولة ظهرت في بني هاشم كانت دولة عبد المطلب
فهو مبدأ التاريخ ومن ظهور دولته الى ظهور دولة الرسول وبعثته كان قريباً من احد وسبعين الذي هو عدد الم فالم ذلك اشارة الى ذلك
وبعد ذلك نظم القرآن الم الذي في آل عمران فهو اشارة الى خروج الحسين اذ كان خروجه في اواخر سنة ستين من البعثة ثم بعد ذلك في نظم القرآن
المص وقد ظهرت دولة بني العباس عند انقضائها لكن يشكل هذا من حيث ان ظهور دولتهم وابتداء بيعتهم كان في سنة اثنين وثلثين و
مائة وقد مضى من البعثة ح مائة وخمس واربعون سنة فلا يوافق ما في الخبر قال ره ويمكن التفصي عن هذا الاشكال بوجوه الاول ان يكون
مبدء هذا التاريخ غير مبدء الم بان يكون مبدئه ولادة النبي صلى الله عليه وآله مثلاً فان بدو دعوة بني العباس كان في سنة مائة من الهجرة وظهور بعض امرهم
في خراسان كان في سنة سبع او ثمان ومائة ومن ولادته صلى الله عليه وآله الى ذلك الزمان كان مائة واحدى وستين سنة الثاني ان يكون المراد
بقيام قائم ولد العباس استقرار دولتهم وتمكنهم وذلك كان في اواخر زمن المنصور وهو يوافق هذا التاريخ من البعثة الثالث ان يكون هذا
الحساب مبنياً على ما في شرح الحديث السابق اي خبر محمد بن صدقة من كون الصاد في ذلك الحساب ستين فيكون مائة واحدى وثلثين فيوافق
تاريخه تاريخ المراد في سنة مائة وسبع عشرة من الهجرة ظهرت دعوتهم في خراسان ثم قال ره ويحتمل ان يكون مبدء هذا التاريخ نزول الآية وهي
ان كانت مكية كما هو المشهور فيحتمل ان يكون نزولها في زمان قريب من الهجرة فيقرب من بيعتهم الظاهرة وان كانت مدنية فيمكن ان يكون نزولها
في زمان ينطبق على بيعتهم بغير تفاوت ثم قال ره في الشرح قوله عليه السلام فلما بلغت مدته اي كملت المدة المتعلقة بخروج الحسين فان
ما بعد شهادته صلوات الله عليه الى خروج بني العباس كان من توابع خروجه وقد انتقم الله له من بني امية في تلك المدة الى ان استأصلهم
ثم قال ره وقوله عليه السلام ويقوم قائمنا عند انقضائها بالر هذا يحتمل وجوهاً الاول ان يكون من الاخبار المشروطة البدائية ولم يتحقق
لعدم تحقق شرطه كما يدل عليه بعض اخبار هذا الباب الثاني ان يكون تصحيف المر ويكون مبدء التاريخ ظهور امر النبي قريباً من البعثة
كالم ويكون المراد بقيام القائم قيامه بالامامة تورية فان امامته كانت في سنة ستين ومائتين فاذا اضيف اليها احد عشر من
البعثة يوافق ذلك الثالث ان يكون المراد جميع اعداد كل الر يكون في القرآن وهي خمس مجموعها الف ومائة وخمسة وخمسون قال ره ويؤيده
انه عليه السلام عند ذكر الم لتكرره ذكرها بعده ليتعين الصورة المقصودة ويتبين ان المراد واحد منها بخلاف الر ليكون المراد جميعها ثم ذكر
طاب ثراه وجهين آخرين واستبعدهما تركناهما حذراً من الاطناب فهذا آخر ما نقلناه من كلامه طيب الله تربته ولقد اجاد في افادة المراد
بما لا يتطرق اليه المزاد الا ان فيه بعض ما ينبغي ذكره فاعلم ان قوله عليه السلام في حديث المخزومي ان ولادة النبي كانت في سنة مائة وثلث
من الالف السابع موافق بحسب الواقع لما ضبطه اكثر اهل الزيجات والتواريخ المضبوطة وان كان بحسب الظاهر موهماً للخلاف فان الذي ضبطه
الاكثر ان عمر آدم كان الف سنة الا سبعين كما يظهر من كثير من اخبارنا ايضاً وان من وفات آدم عليه السلام الى الطوفان كان الفاً وثلثمائة سنة
وكسراً ومن الطوفان الى مولد ابرهيم عليه السلام كان الفاً وثمانين وكسراً وان من مولد ابرهيم عليه السلام الى وفات موسى عليه السلام كان خمسمائة
سنة وكسراً ومن وفات موسى الى مبدء ملك بخت نصر كان تسعمائة سنة وكسراً وقيل سبعمائة وكسراً وان بين ملك بخت نصر ومولد
النبي كان الفاً سنة وعشر سنين ما سوى الكسورات المذكورة فتبين في الحديث انها ثلث وتسعون سنة وكذا لو بني على قول من قال
بان ما بين وفات موسى وملك بخت نصر كان سبعمائة وكسراً امكن تصحيح الحساب بانه يكون مجموع ما بين خلق آدم عليه السلام الى ولادة
النبي على هذا الحساب خمسة آلاف سنة وثمانمائة وكسراً كما صرح به بعضهم ايضاً بان هذا كله على حساب السنين الشمسية فيكون بالقمرية
المضبوطة بالشهور العربية ستة آلاف سنة وكسراً ففي الحديث المذكور ايضاً صرح عليه السلام بان ذلك الكسر مائة وثلث سنين مع قطع
النظر عن الشمسية والقمرية نقول ايضاً اذا كان على هذا الحساب الالوف خمسة والمائة المعلومة ثمانية بقيت الكسور التي بين هذه التواريخ
غير معلومة فربما يكون جميعها ثلثمائة وثلث سنين كما اخبر الامام عليه السلام ويؤيده تصريح بعض المورخين بان من هبوط آدم الى مولد
النبي ص ستة آلاف سنة ومائة وثلاث وستون سنة فافهم واعلم ايضاً ان مراد شيخنا ره بقوله في تطبيق الم الله على خروج الحسين عليه السلام
وانما كان شيوع امره بعد اربع سنين من البعثة دفع ما يورد على ذلك من ان ما بين مبدء البعثة الى خروج الحسين عليه السلم
كان ثلثاً وسبعين سنة فزيد ثلث سنين ولعله ره لم يحتج الى هذا التكلف مع بعده بل كان له ان يحمل مبنى الحساب على السنين الشمسية
فان خروجه عليه السلام كان في آخر سنة ستين من الهجرة بحساب السنين القمرية فيصير من البعثة اليها بحساب الشمسية واحدة وسبعين
سنة كما هو ظاهر على الماهر وكانه ره لم يتوجه الى هذا التوجيه لانه لا يجري فيما سيأتي في تاريخ قيام القائم عليه السلم فتدبر ثم اعلم ايضاً
ان الوجه الاول الذي ذكره طاب مرقده في التفصي عما استشكله في كون المص تاريخ قيام قائم بني العباس وجه جيد لكن لم يكن له حاجة الى
ان يتكلف بجعل تاريخ القيام زمان ظهور امرهم اذ ان جعل تاريخ ذلك زمان اصل ظهور دعوتهم في خراسان وبدو خروج قائمهم

والاحوال اعني ابا مسلم المروزي على انه الكلام ايضا حق التمام فان اصل ظهور تلك الدعوة على ما صرح به هو ايضا اخبر انه كان في سنة مائة وسبع عشرة من الهجرة
ومن ولادة النبي الى الهجرة كان ثلثا وخمسين سنة تقريبا فيكون المجموع مائة وسبعين سنة تقريبا بالسنين القمرية وذلك بعد اخراج التفاوت الذي
يحصل بسبب اختلاف اشهر الولادة والبعثة والهجرة وضبطها وتحويلها الى السنين الشمسية تصير مائة وواحدة وستين سنة تقريبا واما توجيهه
بعض ما وجه به حديث رحمة بن صدقة ايضا من كون مبدء الحساب على عدد الصاد ستين كما هو عند المغاربة فهو وان كان حاسما لمادة الاشكال في الخبرين
جميعا الا انه بعيد من كليهما من وجوه عديدة غير خفية منها تصريح الامام فيهما معا بان الصاد تسعون والحمل على اشتباه النساخ في كل منهما لاسيما في
هذا الخبر الذي يستلزم ان يقال بالاشتباه في كلمتين كما هو ظاهر مما يرتفع باحتمال الاعتماد على مضامين الاخبار والوثوق بها على انه يمكن توجيه
حديث رحمة ايضا بنوع لا يحتاج الى القول بهذا الاشتباه مع البناء على ما في اكثر النسخ اعني كون ثلثين بدل ستين كما هو الانسب بالنسبة الى هذا الحديث
اذ لا كلام في ان دخول المسودة الكوفة كان عند انقضاء سنة مائة واحدى وثلثين من الهجرة والتوجيه ان يقال لعل الامام عليه السلام في ذلك
الحديث عد ولاء على حساب الحروف بقوله الالف واحد واللام ثلثون والميم اربعون والصاد تسعون ثم قال كم معك حتى يقول الرجل مائة وواحد
وستون فيخبره بمبدء ظهور امر بني العباس على نحو ما في حديث ابي لبيد لكن الرجل توهم في الحساب والجواب فقال مائة واحدى وثلثون وكان ذلك
ايضا موافقا ليوم دخول المسودة الكوفة اذا حوسب من الهجرة فاقره الامام عليه السلام على خطائه ولم يخبره بتوهمه حيث كان في ذلك الذي ذكره ايضا
من ايام فناء اصحابه بل اشدها عليهم فاخبره بما احزنه وغلبه على فهم جوابه ايضا فافهم وتامل جيدا جدا حتى تعلم ان ما ذكره شيخنا المتقدم طاب
ثراه في اخر توجيه حديث رحمة من انه استغناء عما ذكره من التوجيه اذ ابتنى على البعثة وقد اشار الى مثله بما في حديث ابي لبيد ايضا ليس على
ما ينبغي بل المعنى مستقيم اذا حوسب من الهجرة كما صرح الراوي في اخر الحديث ونص عليه اهل التواريخ ايضا فتدبر واعلم ايضا ان الاظهر في الوجوه
التي ذكرها في توجيه قيام القائم عليه السلام الوجه الثاني فان في اكثر النسخ المعتبرة ضبط المر بدل الر ايضا كونه على نحو ما تقدم عليه
في كون الجميع المر وربما يكون نظم القرآن ايضا كذلك عند اهل البيت بكون المر في اول الر ولا يبعد ايضا التعبير عن امامة القائم عليه السلام
بقيامه هذا ما خطر بالبال والله وحججه اعلم بحقائق الاحوال ثم ما ورد في كهيعص ما في معاني الاخبار باسناده الى سفيان الثوري عن الصادق عليه
السلام انه قال في حديث له واما كهيعص فمعناه انا الكافي الهادي الولي العالم الصادق الوعد اقول تاويل هذا ما روي عنه عليه السلام
ايضا انه قال اي كاف لشيعتنا هاد لهم ولي لهم وعد حتى يبلغ بهم المنزلة التي وعدهم اياها في بطن القرآن وما في الاحتجاج والمناقب واكمال
الدين عن سعد بن عبد الله عن الحجة القائم عليه السلام انه سئله عن تأويل كهيعص فقال ان هذه الحروف من انباء الغيب اطلع الله عليها عبده زكريا
ثم قصها على محمد وذلك ان زكريا سئل ربه ان يعلمه اسماء الخمسة فاهبط الله عليه جبرئيل عليه السلام فعلمه اياها فكان زكريا اذا ذكر محمدا
وعليا وفاطمة والحسن سري عنه همه وانجلى كربه واذا ذكر الحسين خنقته العبرة ووقعت عليه البهرة فقال ذات يوم الهي ما بالي اذا ذكرت اربعا
منهم تسليت باسمائهم من همومي واذا ذكرت الحسين تدمع عيني وتثور زفرتي فانبأه تبارك وتعالى عن قصته فقال كهيعص فالكاف اسم كربلا والهاء
هلاك العترة والياء يزيد لعنه الله وهو ظالم الحسين والعين عطشه والصاد صبره فلما سمع بذلك زكريا لم يفارق مسجده ثلثة ايام ومنع فيها
الناس من الدخول عليه الخبر وسياتي تتمته في موضعه ثم ما ورد في طه ما في معاني الاخبار عن سفيان عن الصادق عليه السلام انه قال في حديثه الطويل
واما طه فاسم من اسماء النبي ومعناه يا طالب الحق والهادي اليه اقول وقد مر في الحق تأويله بعلي عليه السلام وولايته ويؤيده ما رواه الثعلبي
في تفسيره قال قال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قوله تعالى طه اي طهارة اهل البيت من الرجس ثم قرء إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ
أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا واما دلالة الاخبار على كون طه اسما للنبي فكثيرة كما سياتي في ص وفي رواية سلمان عن علي عليه السلام انه قال في
حديث له صاحب محمد طه مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى الخبر وفي زيارة القائم عليه السلام يا بن طه ويس ولعل ما ورد في زيارة امير المؤمنين
عليه السلام من كلمة السلام على طه ويس انما لاجل كونه نفس الرسول وباعتبار المعنى الذي ذكرناه عن تفسير الثعلبي فتدبر ثم ما ورد في طسم وطس ما في
معاني الاخبار عن سفيان عن الصادق عليه السلام انه قال في حديثه الطويل واما طسم فمعناه انا الطالب السميع المبدئ المعيد واما طس فمعناه الطالب
السميع اقول وتاويله بطالب الايمان بالولاية وما فضلوا بالنسبة الى النبي والائمة وانه المطلع السامع بما قالوا فيهم ظاهر وفي مجمع البيان عن
علي عليه السلام انه لما نزلت طسم قال الطاء طور سيناء والسين اسكندرية والميم مكة وقال الطاء شجرة طوبى والسين سدرة المنتهى والميم
محمد المصطفى الخبر وقد مر في كل من الطور وطوبى والسدرة تاويلها فتدبر ثم ما ورد في يس ما مر في خبر الزنديق الذي نقلناه في الفصل الثالث
من المقدمة الثانية مما يدل على تاويل يس بمحمد ويؤيده ما سياتي في ص من دعاء علي بن الحسين وفي الخصال عن الباقر عليه السلام قال ان لرسول الله صلعم
عشرة اسماء خمسة منها في القرآن وهي محمد واحمد وعبد الله ويس ون وفي رواية سلمان عن علي عليه السلام انه قال في حديث له صاحب محمد يس و
القرآن الحكيم وفي معاني الاخبار عن سفيان عن الصادق عليه السلام انه قال في حديثه الطويل واما يس فاسم من اسماء النبي ومعناه يا ايها

السابع لوجه الخبر وقد قيل معنى يس يا انسان بالنبطي وقيل معناه يا سيد الاولين والآخرين وقد مر ما في زيارة القائم عليه السلام وزيارة علي عليه السلام في طه ويأتي بعض الاخبار في سورته وفي قوله تعالى سلام على آل يس في سورة الصافات وبالجملة دلالة الاخبار على تاويل يس بالنبي ص واضحة لا شك فيها ثم ما ورد في ص اخبار تأتي في سورته دالة على كون ص عينا تنبع من تحت العرش وتسيل من ساق العرش الايمن ويقال لها ماء الحيوة وتوضأ منها رسول الله لما عرج به ويغتمس فيها جبرئيل كل يوم اوّل وقد مر في ترجمة كل من العرش والعين والماء والحيوة ما يدل على تاويلها بالعلم والولاية وامثالهما وفي مجمع البيان عن الصادق عليه السلام قال ص اسم من اسماء الله تعالى اقسم به وفي رواية الكفعمي عن زين العابدين عليه السلام انه قال في دعاء له يوم الفطر وقلت جل قولك له يعني لرسول الله ص حين اختصصته بما سميته من الاسماء طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى وقلت يس والقرآن الحكيم وقلت ص والقرآن ذي الذكر وقلت ق والقرآن المجيد حتى انه فيه فما في كتابك من شاهد قسم والقرآن مردف به الا وهو اسمه وذلك شرف شرفته به وفيه ايضا غير ذلك مما هو صريح في كون هذه الكلمات وكذا سائر المقطعات من اسماء النبي ص فتدبر ثم ما ورد في حم وحمعسق ما في معاني الاخبار عن سفيان عن الصادق عليه السلام قال في حديث طويل واما حم فمعناه الحميد المجيد واما حمعسق فمعناه الحكيم المثيب العالم السميع القادر القوي الخبر اوّل ولعل تاويل هذا ايضا بانه الحميد المجيد العالم بما امر به من الايمان به وبرسوله وبالائمة عليهم السلام والعالم بال المطيع بذلك والعاصي به والسميع بما يقول الفريقان والقادر القوي على اثابة المطيع وعقاب العاصي وفي كنز الفوائد عن ابن عباس قال حم اسم من اسماء الله وعسق علم علي بعسق كل جماعة ونفاق كل فرقة وفي رواية النصراني الذي سئل الكاظم عليه السلام انه قال له اخبرني عن حم والكتاب المبين الآية ما تفسيرها في الباطن فقال اما حم فهو محمد وهو في كتاب هود الذي انزل عليه وهو منقوص الحروف الخبر ويأتي تتمته في سورة الدخان وفي تفسير الثعلبي في حمعسق سين سناء المهدي ق قوة عيسى حين ينزل فيقتل النصارى ويخرب البيع وعن الباقر عليه السلام قال حم حتم وعين عذاب سين سنين كسني يوسف ق قذف وخسف ومسخ يكون في آخر الزمان بالسفياني واصحابه وناس من كلب ثلثون الف الف يخرجون معه وذلك حين يخرج القائم عليه السلام بمكة وفي تفسير القمي عن الباقر عليه السلام قال عين سين قاف عدد سني القائم عليه السلام وق جبل محيط بالدنيا من زبرجد اخضر فخضرة السماء من ذلك الجبل وعلم كل شيء في عسق اوّل وهذا معنى ق والقرآن المجيد ايضا كما في معاني الاخبار عن الصادق عليه السلام في حديث الطويل واما ق والقرآن المجيد فهو الجبل المحيط بالارض وخضرة السماء منه وبه يمسك الارض ويؤيده ما ذكره الكفعمي من الدعاء الدال على انه اسم من اسماء النبي كما مر في ص ثم ما ورد في ن ما مر في يس بل في ص ايضا من كونه اسما للنبي وفي رواية سلمان عن علي عليه السلم قال في حديث له صار محمد ن والقلم وفي كنز الفوائد عن الصادق عليه السلام انه قال ن اسم لرسول الله ص والقلم اسم لامير المؤمنين عليه السلام ثم ما يأتي في سورته من رواية سفيان عن الصادق عليه السلام انه قال واما ن فهو نهر في الجنة الى آخر الخبر فتاويله ايضا بالنبي ممكن وربما يؤيد هذا الباطن وذلك الظاهر فافهم والله يعلم **الفصل الثاني** في ذكر بعض الفوائد التي ينبغي الاشارة اليها **فنقول** اعلم انه لم يمكن هذا الكتاب بحيث يسعنا ان نذكر فيه الاخبار باسانيدها لطولها اقتصرنا فيه على نقل مضامينها مرسلا ومن غير ذكر رجال السند ايضا فان عمدة الاعتماد على اعتضاد بعضها ببعض وورود اكثرها بنحو يقوي صدورها من الائمة عليهم السلام بل اشتمال كثير منها بحسب المتون على قرائن حقيقتها على ان الحق ان بعد ملاحظة تلك الاخبار بعضها مع بعض بنظر الاعتبار ومقايستها مع الاخبار التي ذكرناها في المقدمات لا سيما الفصل الثاني من المقالة الاولى من المقدمة الاولى الدالة على ورود تاويل القرآن كله في الائمة وولايتهم لا يبقى شك في صحة ذلك ويصير مفادها متواترا معنويا فيصح قبول كل ما ورد على هذا المنوال ولو كان على طريق الارسال ولو كان ضعيفا بحسب السند او بحسب الكتاب ايضا مع ان اخبارنا متظافرة في عدم جواز رد ما ورد عن الائمة عليهم السلام وجحده ولزوم تسليمه ورد علمه اليهم عليهم السلام ان لم نفهم معناه باي نوع كان وعلى اي نهج ورد كما ذكرنا بعض تلك الاخبار في تذييل المقالة الاولى من هذه المقدمة الثالثة وفي رواية البرقي والحسين بن سعيد عن عبد الله بن جندب عن سفيان بن السمط قال قلت لابي عبد الله عليه السلم جعلت فداك يأتينا الرجل من قبلكم يعرف بالكذب فيحدث بالحديث فنستبشعه فقال ابو عبد الله عليه السلام يقول لك اني قلت لليل انه نهار وللنهار انه ليل قلت لا قال فان قال هذا اني قلته فلا تكذبه فانما تكذبني وعن ابن سعيد وغيره عن الحسين عن المختار عن زيد الشحام قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان عندنا رجلا يسمى كليبا فلا يجيء من عندكم حديث ولا شيء الا قال انا اسلم فسميناه كليب التسليم قال فترحم عليه وقال اتدرون ما التسليم فسكتنا فقال هو والله الاخبات قال الله عز وجل الذين آمنوا وعملوا الصالحات واخبتوا الى ربهم وقد رواه الكشي ايضا في ترجمة كليب معونة الاسدي الصيداوي وذكرناه ايضا في ترجمة الاخبات وكتابة هذين الحديثين فيما ذكرناه ظاهر فضلا عن الاخبار الاخر على ان من الانصاف ان لا يعتمد الانسان على جرح اهل الرجال بالغلو والكذب في امثالهما ونقلا معلوم التشيع منقطعا الى الائمة عليهم السلم رواها عنهم وفيهم المناقب الجليلة والكمالات

التنبيه لما ذكرناه في التذييل المذكور فارجع وتامل تفهم والله يعلم **فائدة** قد تبين مما ذكرناه كثرة ورود تاويلات عديدة مختلفة لشيء واحد وكلمة واحدة وتوجيهه بوجوه احدها ما مر في الفصل الاول من المقالة الاولى من المقدمة الاولى من تعدد البطون الى سبع او ازيد نحو يكون لكل معنى بالنسبة الى بطن من البطون وثانيها كون مرجع بعض الى بعض ومآل الجميع الى واحد نحو ما ورد تاويله بالامام مرة وبخصوص علي عليه السلام مثلا مرة وهكذا فان مناط الجميع امر واحد وهو لزوم الاقرار بالامامة فافهم وثالثها كون مجرى تاويل في بعض الآيات وبالنسبة الى بعض المواضع ومجرى تاويل آخر في آخر كما ورد تاويل الشمس والقمر في سورة الضحى بالنبي صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام وفي قوله تعالى والشمس والقمر بحسبان بالاول والثاني وهكذا امثال ذلك فعلى هذا لابد في كل آية خالية من نص في تاويل بخصوصها من رعاية زيادة التناسب عند انتخاب تاويل من التاويلات الشاملة لها او بيان كل من تلك التاويلات على سبيل الاحتمال بل من البين ان جل ما سنذكره ان شاء الله في تاويلات الآيات الى آخر الكتاب من هذا القبيل وليس المراد الا بيان التاويل وذكر البطون على سبيل الاحتمال وبطريق المناسبة كيف لا وعلم الكتاب عند اهله ولم يصل الينا منهم الا ما هو كالملح في الطعام او كساقية من بحر قمقام على انه سيطلع مما سيجيء في الكتاب ان كثيرا من الآيات بحيث انما لا نستنبط من تاويل بعض كلماتها بل كلمة فيها تطبيق البواقي على وفقها او بعضها بحيث تاولها على وفق ما ورد في غيرها مما هو نظيرها نظيرها اذ لا بيمنا كما سنقف عليه غير ذلك بل ربما نؤول بعض الآيات على وفق خبر او مضمون مناسب لتاويلها به وان لم يرد ذلك في تاويلها كما تاول الفلك مثلا بهم عليهم السلام لما ورد في الزيارات بالفلك النجاة ونحو ذلك فعلى هذا اي جاهل يجترئ على الله عز وجل في الجزم بكون تاويل كلامه سبحانه ما فهمه مما ذكرنا واستخرجه من ذلك كلا وحاشا لا يقطع بذلك كليا ويجترئ عليه مؤمن بالله واليوم الآخر الا من نزل القرآن في بيته او من سمع منه تاويله بتفصيله فلا نتوهم ان ما سنذكره من غير التصريح بكونه على سبيل الاحتمال بل كلما نذكره هكذا فيه الحال ما سيأتي في مواضع مخصوصة نصرح فيها بكونها مجزومة الحال او لها ادلة قطعية واضحة بحسب قرائن الحال والمقال تنم حصول العلم القطعي بكون بطن القرآن في الولاية مما لا اشك فيه لما مر وياتي بل لا ينكره احد بعد اطلاعه على ورود هذه الاخبار التي مضت وياتي غيرها ايضا فهو كافر خارج عن الفرقة المحقة والله ورسوله والائمة يبرؤون منه فافهم ولا تغفل عما يظهر مما حررناه ههنا من ان ما سنذكره في تاويل بعض الآيات على نهج الاستنباط من الاخبار فهو على حسب وصول فهمنا ومقتضى استفادتنا منها فلا يمنع لاحد ان يستفيد منها احسن مما نستفيد واولى واوفق لما نستنبط منه ونفيد فان ما ذكرناه في الترجمات انموذج كامل لاستنباط تاويل الآيات والله الموفق والمعين

فائدة اعلم انه قد اشرنا فيما سبق من المقدمات ونصرح ههنا ايضا بان دابنا في هذا التفسير على شيئين احدهما تاويل ما ورد بحسب التنزيل بالنسبة الى الامم السابقة وما صدر منهم بالنسبة الى طاعة انبيائهم وعصيانهم بان المراد الاطاعة وعدمها فيما بلغوا اليهم وامروهم به من الاقرار بولاية النبي والائمة والاعتراف بحقهم والتمسك بهم مع التبري من اعدائهم بعد الاقرار بالله ورسله والتصديق بهم فيما بلغوا جميع الانبياء الولاية وذلك لما مر مرارا خصوصا في فصول المقالة الثانية من المقدمة الاولى مما يدل على ان عمدة ما بعث عليه الانبياء وانزل له الكتب بعد الاقرار بالله وبالنبوة الاعتراف بولاية علي والائمة عليهم السلام وانه قد اخذ ميثاق جميع الخلق على هذا فافهم ولا تغفل عما لا نشير في كل موضع الى دليل ذلك التاويل وثانيهما تطبيق كثير مما ورد بالنسبة الى تلك الامم والى طاعتهم ومعصيتهم وما ورد عليهم من الشر والنقم والخير والنعم وغير ذلك على طوائف هذه الامة فيما صدر منهم بالنسبة الى اطاعة النبي والائمة في امر الولاية وعدمها او ما ورد عليهم من الشر والخير لذلك وذلك بتمثيل الاخيار بالاخيار والاشرار بالاشرار وتبيان وجه الشبه في نظير افعالهم بافعالهم كتنظير اصحاب السبت بقتلة ذرية النبي كبني امية وبني العباس مثلا واصحاب الكهف بابي طالب ونظرائه مثلا واصحاب العجل باهل السقيفة وغير ذلك مما سيجيء مفصلا كل واحد في محله وذلك لما مر في المقالة الثالثة من المقدمة الاولى وفي الفصلين الاولين بل الفصل الثالث من المقالة الاولى من تلك المقدمة من الاخبار وغيرها الدالة على ذلك كقول الباقر عليه السلام لحمران ان ظهر القرآن الذين نزل فيهم وبطنه الذين عملوا بمثل اعمالهم يجري فيهم ما نزل في اولئك وكغيره من الاخبار الكثيرة التي اشرنا الى مواضع ذكرها لكن ليعلم ان مدار تفصيل اكثر التطبيق الذي سنذكره في خصوص كل موضع على الاستنباط من بعض ما يشعر به وعلى سبيل الاحتمال بحسب قرائن الاحوال بعين ما ذكرنا في الفائدة السابقة وكذا مبنى كثير من هذا التطبيق على تمثيل الاشياء الصورية وتاويلها بالامور المعنوية كالمسخ مثلا فان عصاة بني اسرائيل مسخوا قردة وخنازير ونحوهما صورة واعداء الائمة معنى وباطنا كما دل عليه صريح ما مر في الفصل الثاني من المقالة الثانية من المقدمة الاولى من خبر ابي بصير وغيره بيانا لذلك في ترجمة القردة والحمار والخنزير ايضا وهكذا تطبيق غيره كصيد السمك في السبت بقتل ذرية الرسول وامثاله مما سيجيء كل واحد في محله على نهج يتضمن بيان السبب ايضا والله يعلم ويهدي **فائدة** قد تبين مما ذكرنا في الخير والشر والفاحشة وغيرها بل في فصلي الثاني والرابع من المقالة الاولى من المقدمة الاولى بل في غيرها ايضا ان المراد في الباطن

بجميع

بجميع ما حرم الله في القرآن انهم الجبت والطاغوت وبما انهم ائمة الحق وانهم اصل كل خير ومن فروعهم كل بر وان اعدائهم اصل كل شر ومن فروعهم كل قبيح وفاحشة و
ان اعدائهم المراد بالفواحش وانما هي وما يعبد من دون الله وامثال ذلك وبالجملة يستفاد مما اسلفناه في الفصول والترجمات ايضا ان تاويل
كل ممدوح وخير وما مور وبر وزين ومباح ومعروف وسائر ما هو من هذا القبيل الائمة وولايتهم وشيعتهم وما يرجع الى هذا وان تاويل
كل مذموم وشر ومنهي وسوء وقبيح وشين وممنوع ومنكر وسائر ما هو من هذا القبيل اعداء الائمة واتباعهم واطاعتهم وحبهم وما يرجع الى
هذا فبناء على هذا يجوز لنا ويصح ان ناول بعض الكلمات القرآنية الذي يكون من احد هذين النوعين بما يناسبه من الولاية وضدها وان
لم يرد في ذلك تاويل بخصوصه استنادا الى ما اشرنا اليه من الادلة فان رايت شيئا من هذا القبيل في كتابنا هذا فلا تنكره علينا مع انا بحمد الله
سبحانه ومنه وفضله وبركات احبائه الذين نسعى في ترويج شانهم لم نعثر ولم نتنزل كلمة لم نجد لها تاويلا او بالاقل ايناس باي نوع كان الا
اقل قليل كما يظهر من تتبع ما سبق وما ياتي فتتبع وتامل **فائدة** قد بينا في الفصل الرابع من المقالة الاولى من المقدمة الاولى
وجوب الايمان بظاهر القرآن وباطنه معا وان كلا منهما مقصود الباري عز وجل ولكن لما كانت التفاسير المتداولة مشتملة على جل ما يتعلق
بالظاهر وكان قصدنا بالذات من وضع هذا الكتاب ابراز خبايا التاويلات المستفادة من الائمة السادات لخلو اكثر التفاسير عنها جميعا
او من اكثرها جعلنا مدار كلامنا على تبيين هذا الامر وبيان ما يتعلق بالبطون فلا نتعرض لما يتعلق بالظواهر مفصلا حذرا من التطويل و
الخروج عن المقصود الاصلي بذلك بل نتكلم في اكثر المواضع على نهج يتبين منه مجمل المراد بالظاهر على طريقة خاصة بنا بل ربما نكتفي احيانا
بالاشارة الى وضوح الظاهر عن التعرض لبيانه لتعسر الجمع بين بيان المعنيين الا بالتطويل الزائد بلا فائدة تامة فعلى هذا البين لمن يرى
اكتفائنا بالتاويل وبيان ما في الباطن ان يتبادر بالانكار والطعن علينا وهما منه بان ذلك ربما يكون لاعتقادنا الاختصاص فيما ذكرنا
كما هو مذهب الباطنية ونظرائهم لعنهم الله من ذلك فافهم واعلم ايضا انا قصدنا وان كان الى الاختصار لكن اذا رأينا موضعا لا بد فيه
من اطالة الكلام فلا نبالي في ذلك لا سيما ما يكون فيه دلالة على الامامة او نقض على المخالفين بل جل ما نطيل الكلام في مثل هذا المقام
فانا بفضل الله وحسن توفيقه نستدل في كتابنا هذا على الامامة بآيات كثيرة غفلت عن الاستدلال بها اذهان كثير من العلماء وهذا
احد فوائد هذا الكتاب وخصائصه فلا تغفل **فائدة** اعلم كلية ان كلما نذكر من تاويل الآيات والكلمات القرآنية في كتابنا هذا
فبناؤه على التجوز في المعنى او الاسناد او نحو ذلك من وجوه الاستعارات وامثالها ومع هذا لا نجري على ذلك في موضع الا بعد وجدان مستند
له فيه او في مثله او بحسب العموم والاطلاق الشامل له وقد بينا فيما سبق ما يكشف النقاب عن وجوه جميع ما هو حق اثابتنا لا سيما في الفصل
السابع من المقالة الاولى من المقدمة الثانية وفي تذييله ورده تاويل الاله والرب بل الجلالة ايضا بالامام وتوجيه ذلك التجوز وانه بعيد
من الغلو في شيء ولا يستلزم القول بالوهيتهم العياذ بالله ولا يصدق عليهم في امر الخلق والرزق والعبادة بل بينا ان هذا التجوز لكونهم عبيد
الله المقربين بحيث جعل اطاعتهم اطاعته وعبادته متابعتهم ونحو ذلك مما مر فيما اشرنا اليه انفا وفي الفصل الثالث من المقالة الا
من المقدمة الاولى فلا نتوهم كون اعتقادنا الورود على سبيل الحقيقة واذا رأيت شيئا من ذلك لا سيما في تاويل الاله ونحوه بالامام وتاويل
اليوم الآخر وامثاله بالرجعة واشباه ذلك من تاويل العبادات وغيرها مما حمله على الحقيقة خلاف ظاهر الشريعة فان بعض الظن اثم فلا تغفل
فائدة اعلم انا لاحظنا في نقل الاخبار التي قدمناها ذكر موضع الحاجة منها وما يدل على المراد احترازا عن التطويل المخل الا هو
المقصود من الاختصار فربما فرقنا مضمون خبر على مواضع وربما نقلنا خلاصة مضمون رواية ولكن كل ذلك بحيث لا يخل بالحديث ولا
يتغير منه معناه ومع هذا سنذكر كثيرا من تلك الاخبار كما وردت في تضاعيف الكتاب ايضا بعض تلك الاخبار بل كثير منها مما اخذناه
من الكتاب الذي نقل عنه ما اخذه اي الكتاب الذي نقل منه الخبر ونسبنا الى ذلك الماخذ اعتمادا على توثيق الناقل فان ظهر اشتباه فيها
فهو من الناقل وما ابرئ نفسي ايضا فان الانسان يساوق السهو والنسيان والمعصوم من عصمه الله وانه عفو غفور **وليعلم** ايضا ان اكثر
ما نقلناه من تفسير القمي اي علي بن ابراهيم بلا ذكر اسناد الى الامام فهو في كتابه مسند اليه الا قليل واكثره الى الصادق عليه السلام لكن حيث
لا يظهر الا بعد ملاحظة تامة وتتبع كامل ولهذا اكتفينا بالنقل عنه خاصة بل ربما ننقل عنه خبرا في غير الموضع الذي ذكره هو فيه فمتى رأى
احد انا نقلنا عن القمي بل وعن غيره ايضا تاويلا بغير تصريح نقله عن الامام او خبرا لم يجده فيما يظن انه موضعه من كتابه فلا يستعجل بالقدح في
ذلك لما ذكرناه على ان نقل هؤلاء الاعاظم تاويلا ادل دليل على كونه ماثورا وان لم يصرحوا به فافهم والله يعلم **فائدة** كلما سنذكره
في كتابنا هذا من التاويل فهو غير خال عن المستند المستفاد من الائمة عليهم السلام وفي كثير من المواضع الى الاسناد لا سيما اذا كان خفيا محتاجا
الى الاشارة اليه لكن قد نكتفي عن الاشارة اليه بما ذكرناه في الترجمات وغيرها لظهور الحال وضيق المجال ولنكر نقدم الاشارة كذلك
الكلام بهاد عن السلامة فمن راى شيئا من ذلك فليس له ان يتوهم غير ذلك ثم انه قد اصطلحنا بالتكني عن بعض اعداء الله بالالقاب ونحوها

كالاول والثاني والثالث والرابع وابي الفصيل وابي جهل وامثالها الاقتداء بالنبي والائمة صلوات الله عليهم ولبعض الصالح وكذا لا يكنى بها
لا الالقاب عند ذكر اسماء بعض المصنفين كالقمي وعلي بن ابرهيم ونحو ذلك فلا تغفل **فائدة** اعلم ان ثبوت الرجعة في الجملة اي خروج بعض الناس
من قبورهم الى هذه الدنيا وتعيشهم فيها مدة بعد قيام القائم ورجعة النبي والائمة كلهم او بعضهم لاسيما امير المؤمنين عليه السلام والحسين وتمكنهم
من الملك والانتقام من اعدائهم مما لا شك فيه عندنا ومن ضروريات هذا المذهب والاحاديث الدالة على تحققها في الجملة متواترة وان كانت مجملة
في تفصيلها ولقد وقفت على ازيد من مائتي حديث فيها وقد دلت الاخبار على تاويل اكثر ما ورد بحسب التنزيل في يوم القيمة بها كما بينا بعضها
في رجعة القيمة والاخرة والبعثة والحشر وامثالها وقد انكرها المخالفون بل صرح بعضهم بامتناعها نظير ما قاله المشركون في انكار الاخرة
وتكذيبهم الايات التي تدل على احياء الله بعض اموات الامم السابقة كعزير وغيره وفي بعض الاخبار ان تلك القدرة لا ينكرها الا القدرية وقد
مر متفرقا بعض الاخبار الدالة عليها وقد احببنا ان نذكر نبذا من اخبارها في هذه الفائدة ونجعلها خاتمة الفوائد واما خروج المهدي الذي تقدم
عنه في اخبارنا بقيام القائم عليه السلام فهو مجمع عليه بين جميع الامة بحيث لا يحتاج الى الاثبات نعم عندنا انه الحجة ابن الحسن عليهما السلام وانه
موجود غائب عن الخلق وعندهم انه رجل من ال الرسول لكن يولد فيما بعد ويرد هم ما يدل على وجود المعمرين من السابقين كالخضر وادريس وعيسى
وغيرهم من اراد تفصيل ذلك فليرجع الى كتب علمائنا في الغيبة وكتاب اكمال الدين للصدوق ره وها نحن نذكر الاخبار التي وعدناها وهي سا
عشر **الاول** روى احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن ابي محمد يعني ابا بصير قال قال ابو جعفر عليه السلام
ينكر اهل العراق الرجعة قلت نعم قال اما يقرؤن القران وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا الاية ويؤيده ويبين ورود هذه الايات في الرجعة ما
للدليل ما ذكرناه في الحشر من تفسير القمي ورواية عن الصادق عليه السلام **الثاني** روى احمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن عبد الجبار واحمد بن الحسن بن
علي بن فضال عن ابيه الحسن عن حميد بن المثنى عن شعيب الحداد عن ابي الصباح الكناني قال قلت لابي جعفر عليه السلام جعلت فداك مسئلة اكره
ان اسميها لك فقال اعن الكرات تسئلني فقلت نعم فقال تلك القدرة ولا ينكرها الا القدرية لا تنكر تلك القدرة لا تنكرها الخبر ويؤيده
ما رواه احمد بن محمد ايضا باسناده عن الاصبغ بن نباتة ان ابن الكوا سئل عليا عليه السلام عن الرجعة فاجابه الامام بانها حق واستدل عليها
بايات ومنها ان قال يا ابن الكوا مثلهم يعني مثل اهل الرجعة مثل الملأ من بني اسرائيل حيث يقول الله عز وجل أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ
دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ وقوله ايضا في عزير حيث اخبر الله عز وجل فقال أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ
خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ واخذه بذلك الذنب مائة عام ثم بعثه ورده الى الدنيا ثم قال فلا
تشكن يا ابن الكوا في قدرة الله عز وجل وفي رواية سدير قال سئلنا الصادق عليه السلام عن الرجعة فقال تلك القدرية ينكرها ثلثا
الثالث روى محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن صفوان عن ابي خالد القماط عن عبد الرحيم القصير عن ابي جعفر عليه السلام في هذه
الاية إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ فقال هل تدري من يعني فقلت يقاتل المؤمنون فيقتلون ويقتلون فقال لا
ولكن من قتل من المؤمنين رد حتى يموت ومن مات رد حتى يقتل تلك القدرة فلا تنكرها **الرابع** روى احمد بن محمد بن عيسى واخوه
عبد الله بن محمد ومحمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن زرارة قال كرهت ان اسئل ابا جعفر عليه السلام
فاحتلت مسئلة لطيفة لابلغ بها حاجتي فقلت له اخبرني عمن قتل مات قال لا الموت موت والقتل قتل قلت ما احد يقول بقولك في الفرق
بين الموت والقتل في القران فقال افان مات او قتل وقال لئن متم او قتلتم لالى الله تحشرون فليس كما قلت يا زرارة فالموت موت و
القتل قتل وقد قال الله عز وجل إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ الاية فقلت ان الله عز وجل يقول كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ
افرايت من قتل لم يذق الموت فقال ليس من قتل بالسيف كمن مات على فراشه ان من قتل لابد ان يرجع الى الدنيا حتى يذوق الموت وفي خبر
اخر صحيح ايضا عن الرضا عليه السلام قال في الرجعة من مات من المؤمنين قتل ومن قتل منهم مات والاخبار بهذا المعنى كثيرة **الخامس** روى
احمد بن محمد محمد بن الحسين عن البزنطي عن حماد عن محمد بن مسلم قال سمعت حمران بن اعين وابا الخطاب يحدثان جميعا قبل ان يحدث ابو الخطاب
ما احدث انهما سمعا ابا عبد الله عليه السلام انه يقول اول من تنشق الارض عنه ويرجع الى الدنيا الحسين بن علي عليهما السلام وان الرجعة
ليست بعامة وهي خاصة لا يرجع الا من محض الايمان محضا او محض الشرك محضا والاخبار في رجعة الحسين عليه السلام كثيرة جدا **السادس**
وبهذا السند عن حماد عن بكير بن اعين قال قال لي من لا شك فيه يعني ابا جعفر عليه السلام ان رسول الله ص وعليا عليه السلام سيرجعان
الى الدنيا **السابع** روى القمي عن ابن ابي عمير عن ابن مسكان عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ
لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قال ما بعث الله نبيا من لدن ادم الا و
يرجع الى الدنيا فينصر امير المؤمنين عليه السلام وهو قوله لتؤمنن به يعني رسول الله ص ولتنصرنه يعني عليا عليه السلام **الثامن**

وعن ابی جعفر النصر بن السوید عن یحیی الحلبی عن عبد الحمید الطائی عن ابی خالد الکابلی عن علی بن الحسین علیه السلام فی قوله تعالی إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ
لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ قال یرجع الیکم نبیکم وامیر المؤمنین والائمة علیهم السلام ومما یؤید هذا وما تقدم علیه ایضا ما رواه القمی بسند غیر قاصر عن الصحیح
عن جمیل قال قلت للصادق علیه السلام فی قوله تعالی إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ قال ذلک فی الرجعة اما
علمت ان انبیاء الله کثیر منهم لم ینصروا فی الدنیا وقتلوا وائمة من بعدهم قتلوا ولم ینصروا فذلک فی الرجعة **التاسع** روی الحسن بن محبوب عن
محمد بن سلام عن ابی جعفر علیه السلام فی قوله تعالی رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ قال هو
خاص لاقوام فی الرجعة بعد الموت ویجری فی القیمة فَبُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ **العاشر** روی القمی فی تفسیره عن الصادق علیه السلام فی قوله تعالی
وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ انه قال کل قریة اهلک الله اهلها بالعذاب لا یرجعون فی الرجعة واما فی القیمة یرجعون ومن
محض الایمان محضا وغیرهم ممن لم یهلکوا بالعذاب ومحضوا الکفر محضا یرجعون ویؤیده ما رواه الصدوق باسناده عن الباقر علیه السلام
قال اما لو قام قائمنا لقد ردت الیه الحمیراء حتی یجلدها الحد وحتی ینتقم لامه فاطمة علیها السلام قیل وکیف اخره الله للقائم علیه السلام
قال لان الله بعث محمدا رحمة ویبعث القائم علیه السلام نقمة انه یجلدها الحد لافترائها علی ام ابرهیم ماریة جاریة النبی ص **الحادی عشر**
روی الفضل بن شاذان عن الحسن بن محبوب عن عمرو بن ابی المقدام عن جابر الجعفی قال سمعت ابا جعفر علیه السلام یقول والله لیملکن منا اهل
البیت رجل بعد موته ثلثمائة سنة ویزداد تسعا قلت متی یکون ذلک قال بعد قیام القائم قلت وکم یقوم القائم فی عالمه قال تسع عشر
سنة ثم یخرج المنتصر الی الدنیا وهو الحسین فیطلب بدمه ودماء اصحابه فیقتل ویسبی حتی یخرج السفاح وهو امیر المؤمنین وهو علی
بن ابی طالب اول وفی کتاب البشری لابن طاوس عن حمران عن احدهما علیهما السلام قال عمر الدنیا مائة الف سنة لسائر الناس عشرون الف
سنة وثمانون الف سنة لآل محمد صلوات الله علیهم اجمعین وعنه علیه السلام انه قال حین سئل عن الیوم الذی ذکر الله تعالی مقداره فی القرآن
فی یوم کان مقداره خمسین الف سنة ویملک امیر المؤمنین فی کرته اربعا واربعین الف سنة وفی روایة اخری عنه علیه السلام ایضا انه علیه السلام
بعد ان بین ان علیا یقاتل ابلیس فی رجعته ویقتله رسول الله ص بعده وان المراد بیوم الوقت المعلوم ذلک الیوم قال ویملک امیر المؤمنین
اربعا واربعین الف سنة حتی یولد الرجل من شیعته الف ولد من صلبه ذکورا کل سنة ذکر وعند ذلک تظهر الجنتان المدهامتان عند مسجد
الکوفة وما حوله بما شاء الله **الثانی عشر** رواه الشیخ المعتمد حسن بن سلیمان فی کتاب منتخب البصائر بسند معتبر عن المفضل بن عمر عن ابی حدیث
عبد الله علیه السلام وهو حدیث طویل جدا مشتمل علی تفصیل احوال القائم علیه السلام وقیامه وبعض ما فی الرجعة لکن نحن لا نذکر منه الا
خلاصة بعض ما ینفعنا منه ومن اراد التفصیل فلیرجع الیه قال المفضل سئلت سیدی الصادق هل للمأمول المنتظر المهدی من وقت موقت
یعلمه الناس فقال حاش لله ان یوقت ظهوره بوقت یعلمه شیعتنا قلت ولم ذلک قال لانه هو الساعة التی قال الله تعالی وذکر علیه السلام
الآیات المشتملة علی ذکر الساعة مشیرا الی ان المراد بها ذلک ثم قال ان من وقت لمهدینا وقتا فقد شارک الله فی علمه وادعی انه اظهره
علی سره قال المفضل قلت له فکیف بدو ظهور المهدی وان الیه التسلیم فقال یظهر فجاءة فیعلو ذکره ویظهر امره وینادی باسمه وکنیته
ونسبه ویکثر ذلک علی افواه المحقین والمبطلین والموافقین والمخالفین فلزمهم الحجة بمعرفتهم به علی انا قد قصصنا ذلک ودللنا علیه ونسبنا
وسمیناه وکنیناه وقلنا انه سمی جده رسول الله ص لئلا یقول الناس ما عرفنا له اسما ولا کنیة ولا نسبا فوالله لیحقق الایضاح به
وباسمه ونسبه ثم یظهره الله کما وعد به جده فی قوله تعالی هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ
الْمُشْرِكُونَ وقال تعالی وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فوالله یا مفضل لیقتلن اهل الملل والاوثان والاختلاف
حتی یکون الدین کله واحدا کما قال الله عز وجل إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وقال وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ الآیة
ثم ذکر علیه السلام حکایة ولادته الی ان قال ثم یغیب فی آخر یوم من سنة ست وستین ومائتین فلا تراه عین احد حتی یراه کل احد وکل عین
فمن قال لکم غیر هذا فکذبوه وقال المفضل فمن یخاطبه ولمن یخاطب قال تخاطبه الملائکة والمؤمنون من الجن ثم یظهر بمکة والله یا مفضل
فکانی انظر الیه وقد دخل مکة وعلیه بردة رسول الله ص وعلیه عمامة صفراء وفی رجلیه نعلا رسول الله ص المخصوفة وفی یده هراوة
یسوق بین یدیه اعنزا عجافا حتی یصل بها نحو البیت ولیس ثم احد یعرفه ویظهر وهو شاب موفق قال المفضل فکیف یظهر قال یا مفضل
یظهر وحده ویأتی البیت وحده ویلج الکعبة وحده ویجن علیه اللیل وحده فاذا نامت العیون وغسق اللیل نزل الیه جبرئیل
ومیکائیل والملائکة صفوفا فیقول له جبرئیل یا سیدی قولک مقبول وامرک جائز فیقف بین الرکن والمقام فیصرخ صرخة فیقول
یا معشر نقبائی واهل خاصتی ومن ذخرهم الله لظهوری علی وجه الارض ایتونی طائعین فترد صیحته علیهم وهم فی محاریبهم وعلی فرشهم
فی شرق الارض وغربها فیسمعونها فی صیحة واحدة فی اذن کل رجل فیجیئون جمیعهم نحوها ولا یمضی لهم الا کلمحة بصر حتی یکون کلهم

بين يديه ويعبرون عنده وهم ثلثمائة وثلثة عشر رجلا بعدة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر قال المفضل قلت له يا سيدي فالاثنان وسبعون رجلا
الذين قتلوا مع الحسين يظهرون معه قال يظهر منهم ابو عبد الله الحسين عليه السلام في اثني عشر الف صديقين من شيعة علي عليه السلام وعليه
عمامة سوداء قال المفضل قلت يا سيدي فبغير القائم بيعة من بايعوا له قبل ظهوره وقبل قيامه فقال عليه السلام يا مفضل كل بيعة قبل ظهور
القائم فبيعة كفر ونفاق وخديعة لعن الله المبايع بها والمبايع له بل يا مفضل اذا اسند القائم ظهره الى البيت الحرام ومد يده المباركة
ترى بيضاء من غير سوء ويقول هذه يد الله وعن الله وبامر الله ثم يتلو قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ
فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ الاية فيكون اول من يقبل يده جبرئيل عليه السلام ثم يبايعه وتبايعه الملائكة ونجباء الجن ثم النقباء ثم
قال عليه السلام فاذا طلعت الشمس واضاءت وصاح صائح بالخلائق من عين الشمس بلسان عربي مبين يسمع من في السموات والارضين يا معشر
الخلائق هذا مهدي آل محمد ويسميه باسم جده رسول الله صلى الله عليه وآله وكنيته وينسبه الى ابيه الحسن الحادي عشر الى الحسين بن علي عليه السلام فاتبعوه تهتدوا
ولا تخالفوا امره فتضلوا فاول من يلبي نداءه الملائكة ثم الجن ثم النقباء ويقولون سمعنا واطعنا ويقبل الخلائق من البلاد من البر والبحر
السهل والحضر يحدث بعضهم بعضا ويستفهم بعضهم بعضا ما سمعوا باذانهم فاذا دنت الشمس الى الغروب صرخ صارخ من مغربها يا
معشر الخلائق قد ظهر ربكم بوادي اليابس من ارض فلسطين وهو عثمان بن عنبسة الاموي من ولد يزيد بن معوية فاتبعوه تهتدوا فيرد عليه
الملائكة والجن والنقباء قوله ويكذبونه ولا يبقى ذو شك ولا مرتاب ولا منافق ولا كافر الا ضل بالنداء الاخير ثم قال عليه السلام ثم
تظهر دابة الارض بين الركن والمقام فتكتب في وجه المؤمن مؤمن وفي وجه الكافر كافر ثم نقل الامام حكاية ظهور جيش السفياني وخسفهم في
البيداء وحكى بعض احوال القائم عليه السلام في مكة عند ظهوره قال المفضل ثم يسير المهدي الى ان قال الى مدينة جده رسول الله صلى الله عليه وآله فاذا
وردها يقول يا معشر الخلائق هذا قبر جدي رسول الله فيقولون نعم يا مهدي آل محمد فيقول ومن معه فيقولون صاحباه فلان وفلان و
ما ههنا غيرهما فيامر برفعهما على وجه يابسة فيصلبهما عليها فتحيى الشجرة وتورق وتونع ويطول فرعها فيقول المرتابون من اهل ولايتهما هذا
والله الشرف حقا ولقد فزنا بولايتهما وينادي منادي المهدي كل من احب صاحبي رسول الله وضجيعيه فلينفرد جانبا فيتجزى الخلق جزئين فيعرض المهدي
على اوليائهما البراءة منهما فلا يقبلون فيامر المهدي عليه السلام ريحا سوداء فتهب عليهما فتجعلهما كاعجاز نخل خاوية ثم يامر بانزالهما فينزلون
اليه فيحييهما باذن الله ويامر الخلائق بالاجتماع ثم يقص عليهما قصص افعالهما كلها فيعترفان بها ثم يامر بهما فيقتص منهما في ذلك الوقت بمظالم من
حضر ثم يصلبهما على الشجرة ويامر نارا تخرج من الارض فتحرقهما والشجرة ثم يامر ريحا فتنسفهما في اليم كما فعل موسى عليه السلام بالعجل قال المفضل
ذلك اخر عذابهما قال هيهات يا مفضل والله ليردان وليحضرن السيد الاكبر محمد رسول الله صلى الله عليه وآله والصديق الاكبر امير المؤمنين عليه السلام
وفاطمة والحسن والحسين والائمة عليهم السلم وكل من محض الايمان محضا ومحض الكفر محضا وليقتصن منهما بجميع المظالم وليقتلان في كل يوم
وليلة الف قتلة ويردان الى ما شاء الله ربهما ثم يسير المهدي الى الكوفة وينزل ما بين الكوفة والنجف واصحابه في ذلك اليوم ست واربعون الفا
من الملائكة ومثلها من الجن والنقباء ثم ذكر خراب الزوراء ونزول اللعن على اهلها ثم قال وليتنزلن بها من صنوف العذاب ما نزل بسائر الامم
المتمردة من اول الدهر الى اخره ولا يكون طوفان اهلها الا بالسيف فالويل عند اهلها الا بالسيف فالويل عند ذلك لمن اتخذها مسكنا
ثم ذكر حكاية طويلة ثم قال ثم تثور سرايا المهدي على السفياني الى دمشق فياخذونه ويذبحونه على الصخرة ثم يظهر الحسين في اثني عشر الف صديق
واثنين وسبعين اصحابه فيا لك عندها من كرة بيضاء ورجعة زهراء ثم يخرج الصديق الاكبر امير المؤمنين وينصب له القبة البيضاء على
النجف وتقام اركانها ركن بالنجف وركن بهجر وركن بصنعاء اليمن وركن بارض طيبة فكاني بمصابيحها تشرق في السماء والارض فعندها تبلى
السرائر وتذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها الاية ثم يظهر السيد الاجل محمد صلى الله عليه وآله في انصاره والمهاجرين
اليه ومن امن به وصدقه ويحضره المكذبون والشاكون فيه والرادون عليه الحديث طويل يكفي
ههنا ولكن هذا اخر ما اردنا ايراده في مقدمات تفسيرنا ونشرع بعد هذا في اصل
التفسير ان شاء الله تعالى بحوله وقوته وتوفيقه حامدا ومصليا ومسلما والحمد
لله رب العالمين والصلوة والسلام على خير خلقه محمد واله الائمة
المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين حمدا وصلوة وتسليما
كثيرا كثيرا وقد تم تحريره في يوم العيد الاضحى
من سنة المباركة الهجرية الخامس والتسعين بعد
المائتين والالف بيد العاصي الجاني
كلبعلي الفردوسي الاثنا
عفي عنه

هو
الله تعالى
شأنه العزيز
[illegible]

قد فرغنا
عن التحرير والطبع
هذا الكتاب المستطاب
الذي لم يأت بمثله ذوي
العلوم وأولو الألباب في بيان رموز
الكتاب الكريم والفرقان العظيم وحل
مشكلاته وبيان أسرار آياته استنقاذاً واستنباطاً
عن الأحاديث والأخبار المروية عن الأئمة الأطهار
الأبرار في تفسير آيات القرآن المجيد والفرقان
الحميد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه
ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد
في المحرم الحرام عام الثلث
والثلثمائة بعد الألف
من الهجرة النبوية

على
مهاجرها آلاف
[illegible]